حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

تأليف

العلامة أبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي

المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١١٣٨ هـ

المجلد الرابع عشر

اعتنى به
تحقيقاً وضبطاً وتخريجاً
نور الدين طالب

إصدارات
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الشؤون الإسلامية - دولة قطر

طبع بتمويل
الهيئة القطرية للأوقاف




حاشية مسند
الإمام أحمد بن حنبل

الطبعة الأولى / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

قامت بعمليات التنضيد الضوئي والتدقيق اللغوي والإخراج الفني والطباعة

دَارُ النَّوَادِرِ لصاحبها ومديرها العام نُورُ الدِّين طَالِب

سوريا - دمشق - ص . ب : ٣٤٣٠٦
لبنان - بيروت - ص . ب : ١٤/٥١٨٠
هاتف : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٢٧٠١١
www.daralnawader.com

حارثة بن النعمان

أنصاري نجاري، شهد بَدْراً، وَجاء أنه قال ﷺ: «دخلتُ الجنةَ، فسمعتُ قراءة، فقلتُ: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، فقال رسول الله ﷺ: كذلك البِر»، وكان بَرّاً بِأمِّهِ.

وجاء بإسناد صَحيح: أنه كان أَبَر الناس بأمه.

وَجاء بإسناد صَحيح: أن جبرئيل رَدَّ عليه السلام، وهذا هو الحديث الأول في «المسند».

وَفي «الإصابة»: رَوَاه أحمَد، وَالطبراني من طريق الزهري، وَإسناده صَحيح[1].

* * *

١٠٠٧٥ـ (٢٣٦٧٧) ـ (٥/ ٤٣٣) عن حارثةَ بنِ النُّعْمانِ، قال: مَرَرتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريلُ ـ عليه السلام ـ جالسٌ في المَقاعِد، فسَلَّمتُ عليه، ثم أَجَزْتُ، فلما رجعتُ، وانصَرَفَ النبيُّ ﷺ، قال: «هَلْ رَأَيتَ الذي كان مَعِي؟»، قلت: نعم. قال: «فإنَّه جِبْريلُ، وقد رَدَّ عليكَ السَّلامَ».

* **قوله: «في المقاعد»**: بوزن المسَاجد: دكاكين عند دَار عثمان، وَقيل:

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٦١٨).

مَوضع بِقُرب المسجد، اتخذ للقعود[1] فيه للحوائج والوضوء.

* * *

١٠٠٧٦ـ (٢٣٦٧٨) ـ (٥/ ٤٣٣ـ٤٣٤) عـن حـارثـةَ بـنِ النُّعمـانِ، قـال: قـال رسولُ الله ﷺ: «يَتَّخِذُ أَحدُكم السَّائِمةَ، فيَشهَدُ الصَّلاةَ في جَماعةٍ، فتَتَعذَّرُ عليه سائِمتُه، فيقولُ: لو طَلَبْتُ لِسائِمَتي مكاناً هو أَكْلأُ مِن هذا، فيَتَحوَّلُ، ولا يَشهَدُ إلا الجُمُعة، فتَتَعذَّرُ عليه سائِمتُه، فيقولُ: لو طَلَبتُ لِسائِمَتي مكاناً هو أَكْلأُ مِن هذا، فيَتَحوَّلُ، فلا يَشهَدُ الجمعةَ ولا الجَماعةَ، فيُطْبَعُ على قَلبِه».

* **قوله: «السائمة»**: أي: الماشية التي ترعَى في البرِّ.

* **«سائمته»**: أي: رَعيها.

* **«هو أَكْلأُ»**: مِن الكلأ ـ بوزن الجَبل آخره همزة ـ؛ أي: أكثر كلأً.

* **«فيطبع على قلبه[2]»**: أي: يجعل الشرُّ لازماً له، ويسلب منه الخير.

* * *

---

(١) في الأصل: «للتعود».

(٢) في الأصل: «قلة».

كعب بن عاصم

أشعري، قيل: هو غير أبي مالك الأشعري الذي يروي عنه عَبد الرحمن بن غنم؛ فإن ذاك معروف بكنيته، وَهذا معروف باسمه لا بكنيته، له صحبة، وحَديثه عند أحمَد، وَالنسائي، وَابن ماجَه، وَغيرهم: «ليَس من البر الصيام في السفر»، وَوَقعَ عند أحمَد ـ بالميم بَدل لام التعريف ـ في الثلاثة: في البرِّ، وَفي الصيام، وَفي السَّفَر[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٥٩٧).

رجال غير معلومين

١٠٠٧٧ ـ (٢٣٦٨٢) ـ (٥/ ٤٣٤) عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن رجلٍ من الأنصار: أَنَّ الأنصاريَّ أَخبرَ عطاءً: أنه قَبَّلَ امرأتَه على عَهْد رسول الله ﷺ وهو صائمٌ، فأمَر امرأته فسألت النبيَّ ﷺ عن ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ رسولَ الله يَفْعَلُ ذلكَ»، فأَخبرَتْه امرأتُه، فقال: إن النبيَّ ﷺ، يُرَخَّصُ له في أشياءَ، فارجِعي إليه، فقولي له. فرَجَعَت إلى النبيِّ ﷺ فقالت: قال: إن النبيَّ ﷺ يُرخَّصُ له في أشياءَ. فقال: «أنا أَتْقاكُم لله، وأَعلَمُكم بِحُدودِ الله».

* قوله: «يفعل ذلك»: أي: وقد قيل للناس: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

* «يُرَخَّص»: أي: تخصيصاً له، وَفي مثله لا ينبغي الاتباع، فيحتمل أن يكون هذا منه.

* «فقال: [أنا] أتقاكم. . . إلخ»: أي: فكيف أذكر للناس في مقام السؤال وَالفتوى أمراً مخصوصاً بي؟ أو المراد: فكيف يترك فعلي؟ وَأما احتمال الخصُوص، فكأنه ترك الجواب عنه؛ لأن الأصل هو العمُوم، فلذلك حَث الله تعالى العباد على اتباعه مُطلقاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٧٨ـ (٢٣٦٨٣) ـ (٥/ ٤٣٤) عن مجاهدٍ، قال: كان جُنادةُ بنُ أبي أُمَيةَ أَميراً علينا في البحر ستَّ سنينَ، فخَطَبَنا ذاتَ يومٍ، فقال: دَخَلْنا على رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، وقلنا له: حدِّثْنا بما سمعتَ من رسول الله ﷺ، ولا تُحدِّثنا بما سمعتَ من الناس قالوا. قال: فشَدَّدُوا عليه، فقال: قام فِينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أُنذِرُكم المسيحَ الدَّجَّالَ، أُنذِرُكم المَسِيحَ الدَّجّالَ، وهو رجلٌ مَمْسوحُ العَينِ ـ قال ابن عَوْن: أظنُّه قال: اليُسْرى ـ، يَمكُثُ في الأَرضِ أَربَعِينَ صباحاً، معه جبالُ خُبْزٍ وأَنهارُ ماءٍ، يَبلُغُ سُلْطانُه كُلَّ مَنْهَلٍ، لا يَأْتي أَربعةَ مساجدَ»، فذَكَر المسجدَ الحرامَ والمسجدَ الأَقْصى والطُّورَ والمدينة، «غيرَ أنَّ ما كانَ مِن ذلكَ، فاعْلَموا أنَّ الله ليسَ بأَعورَ، ليسَ الله بأَعورَ، ليسَ اللهُ بأَعورَ». قال ابن عَوْن: وأَظنُّ في حديثه: «يُسَلَّطُ على رجلٍ مِن البَشَرِ فيَقتُلُه ثم يُحْييهِ، ولا يُسَلَّطُ على غيرِه».

* قوله: «كل منهل»: أي: كل ماءٍ.

* «غير أن ما كان من ذلك»: أي: ما وجد مما يفعله، فلا تصدقوه في دَعْوى الربوبية، أو فمعه برهان كذبه في دعوى الربوبية، وقوله: «فاعلموا... إلخ» بيان لذلك البُرهان؛ ففي الكلام اختصَار وَحَذف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٧٩ـ (٢٣٦٨٦) ـ (٥/ ٤٣٥) عن يزيد، أخبرنا إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ، أخبرني أَبي، قال: كنتُ جالساً إلى جَنْب حُمَيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ في المسجد، فمرَّ شيخٌ جميلٌ من بني غِفارٍ وفي أُذُنيهِ صَمَمٌ ـ أو قال: وَقْرٌ ـ أَرسَل إليه حُمَيدٌ، فلما أَقبَلَ، قال: يا بنَ أخي! أَوسِعْ له فيما بيني وبينَك؛ فإنه قد صَحِبَ رسولَ الله ﷺ. فجاء حتى جَلَسَ فيما بيني وبينَه، فقال له حميدٌ: حدِّثني بالحديث الذي حدَّثتَني عن رسول الله ﷺ. فقال الشيخ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الله يُنشِىءُ

السَّحابَ، فيَنطِقُ أَحسنَ المَنطِقِ، ويَضحَكُ أَحسنَ الضَّحِكِ».

* «**فينطق أحسن المنطق**»: إشارة إلى صوت الرعد.

* «**وَيضحك**»: إشارة إلى لمعان البَرق.

* * *

مُحَيِّصَة بن مسعود

ـ بضم ميم وَفتح مهملة وتشديد تحتانية، وَقد تسكن ـ: خزرجي، أَبو سَعيد المدني، صَحابي معروف، كذا في «التقريب»[1].

وَفي «الإصابة»: أنه أنصاري أوسي، وَفيها: أنه كان أصغر من أخيه حُوَيِّصة، وَأَسْلم قبله[2].

* * *

١٠٠٨٠ ـ (٢٣٦٨٩) ـ (٥/ ٤٣٥) عن مُحَيِّصَةَ بنِ مسعودٍ الأنصاريِّ: أنه كان له غلامٌ حَجَّام يقال له: نافعٌ أبو طَيْبة، فانطَلَقَ إلى رسول الله ﷺ يسأَلُه عن خَرَاجِه، فقال: «لا تَقْرَبْهُ»، فرَدَّدَ على رسول الله ﷺ، فقال: «اعلِفْ به النَّاضِحَ، واجْعَلْه في كَرِشِه».

* **قوله: «أنه كان له غلام»**: أي: مملوك، وكانوا يضَعُونَ على المماليك الخَراجَ ـ بالفتح ـ؛ أي: شيئاً يؤديه إليهم من كسبه كل يوم، أو كل جمعة، أو كل شهر.

* **«لا تقرَبه»**: ـ بفتح راءٍ ـ، منعه لكون كسب الحجام خبيثاً، لا لأن وضع الخراج على المملوك غير جائز.

---

(١) انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ٥٢٣)، (تر: ٦٥١٩).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥).

* «**اعلف**»: من علف دابته؛ كضَرَبَ.

* «**في كرشه**»: الكَرِش؛ كالكبد، ويخفف ـ بكسر فسكون ـ: معروف، وَظاهر هذه الروايات أنه لا ينبغي للأحرار استعمال كسب الحجام.

* * *

١٠٠٨١ـ (٢٣٦٩١) ـ (٥/ ٤٣٥-٤٣٦) عن حَرَامِ بنِ مُحَيِّصَةَ: أَنَّ ناقةً للبَرَاءِ دخلَتْ حائطاً، فأَفسَدَت فيه، فقَضَى رسول الله ﷺ: أنَّ على أَهلِ الحوائِطِ حِفْظَها بالنَّهارِ، وأنَّ ما أَفسَدَتِ المَواشِي باللَّيلِ ضامِنٌ على أَهلِها.

* **قوله**: «**ضامن على أهلها**»: أي: مضمون عليهم، وَبهذا أخذ كثير من أهل العلم.

* * *

١٠٠٨٢ـ (٢٣٦٩٢) ـ (٥/ ٤٣٦) عن حَرَامِ بنِ ساعدةَ بنِ مُحَيِّصَةَ بنِ مسعودٍ، قال: كان له غلامٌ حَجَّام، يقال له: أبو طَيْبة، يَكسِبُ كَسْباً كثيراً، فلما نَهَى رسول الله ﷺ عن كَسْب الحجَّام، استرَخَصَ رسولَ الله ﷺ فيه، فأَبَى عليه، فلم يَزَلْ يكلِّمُه فيه، ويَذكُر له الحاجةَ، حتى قال له: «لِتُلْقِ كَسْبَه في بَطْنِ ناضِحِك».

* **قوله**: «**لِتُلْقِ**»: من الإلقاء.

* * *

سلمة بن صخر البَيَاضي

قد تقدم في المدنيين.

* * *

رفاعة بن شداد

عن عمَرو بن الحَمِق ـ بفتح مهملة فكسر ميم ـ: قد تقدم في مسند الأنصار.

* * *

سلمان الفارسي

هو أبُو عَبد الله، سَلمان الخير، وَيقال له: سلمان بن إسلام، مولى رَسُول الله ﷺ، وكان إذا سُئلَ عَن نسبه، يقول: أنا سلمان بن إسْلام، وَكان أول مشاهده الخندق، وشهد مَا بَعْدهَا، وَفتوح العراق، وفاتَه بدر وَأحد بسَبب الرق، وَهو الذي أشار بحفر الخندق، فقال أبو سفيان لأصحابه: مكيدة [ما] كانت العرب تكيدها.

وذكر أنه لما خط رسول الله ﷺ الخندق، قطعَ لكل عشرة أربعين ذراعاً، وَاختصم المهاجرون وَالأنصار في سلمان، وكان رجلاً قوياً، فقالَ المهاجرون: سَلمان مِنا، وقالت الأنصار: سَلمان مِنا، فقال رسُول الله ﷺ: «سَلمان منا أهل البيت».

ورويت قصة إسْلاَمه من طرق كثيرة، من أصحها: ما أخرجه أحمد من حديث سلمان نفسه، وسَيجيء.

وجاء أنه ﷺ آخى بَينه وَبَين أبي الدرداءِ، وقال لأبي الدرداءِ: «سَلمان أفقه منكَ».

وسَكن سَلمان العِراق، وكان يعمل الخوص بيدهِ، ويَأكل منه، وكان عطاؤه خمسة آلاف، فإذا خرج، فرَّقَه، وتصدق به.

وكان أبو الدرداءِ قد سكن الشام، فكتب إلى سلمان: أما بعد: فإن الله تعالى رزقني بعدك مَالاً وولداً، ونزلت الأرض المقدسة، فكتب إليه سَلمان: سلام

عليك، أما بَعد: فإنك كتبت إليَّ أن الله رَزقك مالاً وولداً، فاعلم أن الخير ليسَ بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يكثر حلمك، ويسعك علمك، وكتبت إليَّ أنك بالأرض المقدسة؛ فإن الأرض لا تقدس أحداً.

وجاءَ: «أن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان» رواه الترمذي، وقال: حديث حسَن.

وكذلك جاء: «أن الله يحبُّ من أصحابي أربعة، وأمرني أن أحبهم: علي، وَأَبُو ذر، وَالمقداد، وسَلمان».

قيل: ولم يكن له بيت، وكان يستظل بالجدر وَالشجر.

وَفيه جاءَ: «لَوْ كان العلم متعلقاً بالثريا، لناله رجل».

وجاء عن عائشة: أنه كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به بالليل، حتى كاد يغلبُنا على رسول الله ﷺ.

وجاء: أنه جاوز عمرهُ المئتين وخمسين، وَمات سنة ثلاث وثلاثين، وقيل غير ذلك.

وجاء: أنه أدرك وصيَّ عيسى ـ على نبينا وعليه الصلاة والسلام ـ[1].

* * *

١٠٠٨٣ ـ (٢٣٧٠٣) ـ (٥/٤٣٧) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، عن سَلْمانَ، قال: قال بعضُ المشركين وهم يَسْتَهْزِئُون به: إنِّي لأَرى صاحبَكم يُعَلِّمُكم حتى الخِراءَةَ! قال سلمانُ: أَجَلْ، أَمَرَنا أَلاَّ نستقبلَ القِبلةَ، ولا نَستنجِيَ بأَيمانِنا، ولا نكتفِيَ بدون ثلاثةِ أحجارٍ ليس فيها رَجِيعٌ ولا عَظْم.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢١٨)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٤١).

* قوله: «حتى الخِرَاءة»: كالقراءة، وقيل: كالكراهة: هي هيئة الحدث.

* «أَجل»: ـ بسكون اللام ـ؛ أي: نعم، أشار إلى أن ما رأيته[1] سببَاً للاستهزاء ليسَ بسبَب له، حتى أنا أصرح به عندك.

* «رجيع»: هو الخارج مِن الإنسَان أو الحيَوان، سمي بذلك؛ لأنه رجع عن حاله الأولى.

* * *

١٠٠٨٤ـ (٢٣٧٠٤) ـ (٥/ ٤٣٧) عن سَلْمانَ، قال: كان النبيُّ ﷺ يَقْبَلُ الهديَّةَ، ولا يَقبَلُ الصدقةَ.

* **قوله: «يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة»**: قال النووي في «تهذيبه»: قال صَاحب «التتمة»: الهدية في معنى الهبة، إلا أن غالب ما يستعمل لفظ الهدية فيما يحمل إلى إنسان أعلى منه، قلت: ليسَ هذا كما قالَ، بل يستعمل في حمل الإنسان إلى نظيره، وَمن فوقه، وَمن دونه، قال صَاحِبُ «التتمة»: وأما الصدقة، فهي صرف المال إلى المحتاجين بقصد التقرب إلى الله تعالى، وقال صَاحب «الشامل»: الهبة وَالهدية وصدقة التطوع بمعنى واحد، وكل وَاحد من ألفاظها يقوم مقام الآخر، إلا أنه إذا دَفع شيئاً إلى المحتاجين ينوي به التقرب إلى الله تعالى، فهو صدقة، وَإن دفع ذلك إلى غير محتاج للتقرب إليه، وَالمحابة، فهو هدية وَهبة، وَمثله قول من قال: الهبة وَالهدية: مَا يقصد بها في الغالب التواصل والتحابب، والصدقة: مَا يقصد بها التقرب إلى الله تعالى، انتهى كلام النووي[2].

---

(١) في الأصل: «رأيت».

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٣٧٠).

وَقيل: الصدقة: منحة يمنحها المانح طلباً لثواب الآخرة، تكون من الأعلى إلى الأدنى، وَفيها رؤية تذلل الآخذ، والترحم عليه، بخلاف الهدية؛ فإنها منحة لا يرى فيها تذلل الآخذ، بل يطلب بها التحبب وَالتقرب إليه وَالإكرام له، انتهى.

وَالظاهر أن اعتبار الثواب وَالتقرب إلى الله تعالى في الصدقة دون الهدية لا يخلو عن خفاءٍ؛ فإن الظاهر أن الهدية إلى مثله ﷺ يقصد بهَا التقرب إلى الله تعالى، وَالثواب، وأيضاً إذا اعتبر في الصدقة التقرب والثواب، فينبغي ألاَّ تصح الصدقة قبل الإسلام، فكيف لم يبين ﷺ لسلمان ذلك حين أتى بالصدقة إليه؟ والله تعالى أعلم.

وَالأقرب أن المعتبر في الصدقة قضاء حاجة المحتاج، وَدفع فقره، وَفي الهدية إكرام الغير، وَإظهار التودد إليه، فصار فيها إظهار لحاجة نفسه إلى تودد ذلك الغير، وَلعل هذا مراد مَن قال: الهدية تكون إلى أعلى منه؛ فإن المهدي كأنه المحتاج إلى تودُّد الغير، فهو أعلى منه من هذه الحيثية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٨٥ـ (٢٣٧٠٥) ـ (٥/٤٣٧) عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ، حدثنا رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ، قال: قال رجلٌ: إني لأرى صاحبَكُم يُعلِّمُكم كيف تَصنَعُون، حتى إنه لَيُعلِّمُكم إذا أَتى أَحدُكم الغائط! قال: قلتُ: نعم، أجل، ولو سَخِرتَ، إنه لَيُعلِّمُنا كيف يَأْتي أحدُنا الغائطَ، وإنه ينهانا أن يستقبلَ أحدُنا القِبْلَةَ وأن يَستدبِرَها، وأن يستنجيَ أحدُنا بيمينِهِ، وأن يَتمَسَّحَ أحدُنا برَجيعٍ ولا عَظْمٍ، وأن يَستنجِيَ بأقلَّ من ثلاثةِ أحجارٍ.

* **قوله: «ولو سَخِرْت»**: من سخر؛ كعلم؛ أي: ولو قلت ذلك استهزاء.

* * *

١٠٠٨٦ـ (٢٣٧٠٦) ـ (٥/٤٣٧) عن عمرِو بنِ أبي قُرَّةَ، قال: كان حذيفةُ بالمدائن، فكان يَذكرُ أشياءَ قالها رسول الله ﷺ، فجاءَ حذيفةُ إلى سلمانَ، فيقول سلمان: يا حذيفةُ! إنَّ رسول الله ﷺ كان يَغضَبُ فيقول، ويَرضَى فيقول، لقد عَلِمتَ أن رسول الله ﷺ خطَب فقال: «أيُّما رجلٍ مِن أُمَّتي سَبَبْتُه سَبَّةً في غَضَبي، أو لَعَنتُه لَعْنةً، فإنَّما أنا مِن وَلَدِ آدمَ أَغضَبُ كما يَغْضَبونَ، وإنَّما بَعَثني رَحْمةً لِلعالَمينَ، فاجْعَلْها صلاةً عليه يومَ القِيامَةِ».

* قوله: «فكان يذكر أشياء»: في شأن الصحابة.

* «فاجعلها صلاة»: أي: فلا تذكر ذلك اللعن بين الناس.

* * *

١٠٠٨٧ـ (٢٣٧٠٧) ـ (٥/٤٣٧) عن أبي عثمانَ، قال: كنتُ مع سلمانَ الفارسيِّ تحت شجرةٍ، وأَخَذَ منها غُصْناً يابساً، فهَزَّه حتى تَحاتَّ ورقُه، ثم قال: يا أبا عثمان! ألاَ تَسألُني لِمَ أَفعلُ هذا؟ قلتُ: ولِمَ تَفعلهُ؟ فقال: هكذا فَعَل بي رسول الله ﷺ وأنا معه تحت شجرةٍ، فأَخَذَ منها غُصْناً يابساً، فهَزَّه حتى تَحاتَّ ورقُه، فقال: «يا سَلْمانُ! ألاَ تَسألُني لِمَ أَفعَل هذا؟»، قلتُ: ولِمَ تفعلُه؟ قال: «إنَّ المسلمَ إذا تَوَضَّأَ فأَحسَنَ الوَضوءَ، ثم صَلَّى الصَّلواتِ الخمسَ، تَحاتَّتْ خَطَاياهُ كما يَتحاتُّ هذا الوَرَقُ. وقال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[هود: ١١٤].

* قوله: «حتى تحَاتَّ»: من تحاتَّ[1] الورق؛ أي: تساقَط[2]، وَأصله: الحتّ ـ بتشديد التاءِ ـ.

---

(١) في الأصل: «تحاتت».
(٢) في الأصل: «تساقطت».

١٠٠٨٨ـ (٢٣٧١١) ـ (٥/٤٣٨) عن الحَسَنِ، قال: لمَّا احتُضِرَ سلمانُ، بَكَى وقال: إن رسول الله ﷺ عَهِدَ إلينا عهداً، فتَرَكْنا ما عَهِدَ إلينا: أَنْ يكونَ بُلْغةُ أَحدِنا من الدُّنيا كزادِ الرَّاكبِ. قال: ثم نَظَرْنا فيما تَرَكَ، فإذا قِيمةُ ما ترك بِضْعةٌ وعشرون دِرهماً، أو بضعةٌ وثلاثون درهماً.

* قوله: «كزاد الراكب»: أي: القدر الضروري؛ فإن الراكب لا يزيد على ذلك؛ خوفاً مِنَ الثقل.

* * *

١٠٠٨٩ـ (٢٣٧١٢) ـ (٥/٤٣٨) عن سَلْمانَ الفارسيِّ، قال: كنتُ من أبناءِ أَساوِرَةِ فارسَ، فذكر الحديث، قال: فانطلقتُ تَرفَعُني أرضٌ، وتَخفِضُني أُخرى، حتى مَرَرتُ على قومٍ من الأعراب، فاستَعبَدُوني فباعُوني حتى اشتَرَتْني امرأةٌ، فسمعتُهم يَذكُرون النبيَّ ﷺ، وكان العيشُ عَزيزاً، فقلتُ لها: هَبِي لي يوماً. فقالت: نَعَم. فانطَلقتُ فاحتَطَبْتُ حَطباً، فبِعتُه فصنعتُ طعاماً، فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فوضعتُه بين يديه، فقال: «ما هذا؟»، فقلتُ: صَدَقة، فقال لأصحابه: «كُلُوا»، ولم يَأكُل، قلت: هذه من عَلاماتِه، ثم مَكَثْتُ ما شاءَ اللهُ أن أَمكُثَ، فقلتُ لمولاتي: هَبِي لي يوماً. قالت: نعم. فانطلقتُ فاحتَطَبْتُ حَطَباً، فبِعتُه بأكثرَ من ذلك، فصنعتُ طعاماً، فأَتيتُه به وهو جالسٌ بين أصحابه، فوضعتُه بين يديه، فقال: «ما هذا؟»، قلت: هديَّةٌ، فوَضَعَ يدَه، وقال لأصحابه: «خُذُوا باسْمِ الله»، وقمتُ خلفَه، فوَضَعَ رِداءَه، فإذا خاتَمُ النُّبوَّة، فقلتُ: أَشهَدُ أنك رَسولُ الله. فقال: «وما ذاكَ؟» فحدَّثْته عن الرجل، وقلت: أَيدخلُ الجنةَ يا رسولَ الله، فإنه حدَّثَني أنك نبيٌّ؟ فقال: «لن يَدخُلَ الجَنَّةَ إلاَّ نَفْسٌ مُسلِمةٌ»، فقلت: يا رسولَ الله! إنه أخبَرَني أنك نبيٌّ، أَيدخُل الجنة؟ قال: «لن يَدخُلَ الجَنَّةَ إلا نَفْسٌ مُسلِمةٌ».

* **قوله: «كنت من أبناء أَساورة فارس»: في** «الصحاح»[1]: الأَسوَار والإِسوار ضبط: ـ الأول بفتح الهمزة، والثاني بكسرهَا ـ: الواحد من أساورة الفرس، قال أبو عبيد: هم الفرسان، وَالهاء عوض من الياءِ، كان أَصْلهُ أساوير، وكذلك الزنادقة أصله الزناديق، عن الأخفش، وَالأساورة أيضاً قوم من العجم بالبصرة نزلوها؛ كالأحامرة بالكوفة[2].

* «**فاستعبدوني**»: أي: اتخذُوني عَبْداً.

* «**عزيزاً**»: أي: قليلاً.

* «**هَبي**»: ـ بفتح الهاءِ ـ: أمر من الهبة.

* «**إلا نفس مسلمة**»: يريد أن مجرَّد القول لا يثبت الإسلام الموجب لدخول الجنة، ولم يرد أنه لا يدخل الجنة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٠ـ (٢٣٧١٤) ـ (٥/٤٣٨) عن سَلْمانَ، قال: إنَّ الله لَيَسْتَحْيِي أَنْ يَبسُطَ العبدُ إليه يَدَيهِ يَسأَلُه فيهما خَيْراً، فيَرُدَّهما خائِبتَينِ.

* **قوله: «أن يبسط العبد»**: الظاهر أنه لا بد فيه من كَون السائل عبداً له، وَهذا هو الذي عَزَّ وجوُده، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩١ـ (٢٣٧١٧) ـ (٥/ ٤٣٩) عن أبي مسلم مولى زيدِ بنِ صُوحانَ العَبْديِّ، قال: كنتُ مع سَلْمانَ الفارسيِّ، فرأَى رجلاً قد أَحدَثَ، وهو يريد أن يَنزِع خُفَّيهِ،

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦٩٠)، (مادة: سور).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٣٨٨).

فأَمَرَه سلمانُ أن يَمسحَ على خُفَّيهِ وعلى عِمامَتِه ويمسحَ بناصِيَتِه، وقال سلمانُ: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ على خُفَّيهِ وعلى خِمَارِه.

* **قوله: «ويمسح بناصيته»**: الظاهر أن المسح على العمامة لتكميل الرأس، لا لتحصيل الفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٢ - (٢٣٧١٨) - (٥/ ٤٣٩) عن سلمانَ الفارسيِّ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «أَتَدْرِي ما يومُ الجُمُعةِ؟»، قلتُ: هو اليومُ الذي جَمَعَ الله فيه أَبَاكم. قال: «لكنِّي أَدري ما يومُ الجُمُعةِ، لا يَتَطهَّرُ الرَّجلُ فيُحسِنُ طُهُورَه، ثم يَأْتي الجُمُعةَ، فيُنصِتُ حتَّى يَقضِيَ الإمامُ صَلاتَه، إلا كانَ كَفَّارةً له ما بينَه وبينَ الجُمُعةِ المُقبِلَةِ ما اجتُنِبَتِ المَقْتَلَةُ».

* **قوله: «جمع الله فيه أبوكم»**: الظاهر: أباكم.

* **«ما اجتنبت المقتلة»**: أي: قتل النفس المحرم، والمراد: أنه كفارة لما عَدَا القتل؛ لأنه إذا قتل، فلا يكون كفارة في حقه أصلاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٣ - (٢٣٧٢١) - (٥/ ٤٣٩) عن عمرِو بنِ أبي قُرَّةَ الكِنْديِّ، قال: عَرَضَ أَبي على سلمانَ أُختَه، فأَبَى، وتزوَّج مولاةً له يقال لها: بُقَيْرة، قال: فبَلَغَ أبا قُرَّة أنه كان بين سلمان وحُذَيفة شيءٌ، فأَتاه يَطلُبُه، فأُخبِرَ أنه في مَبْقَلَةٍ له، فتَوجَّه إليه، فلَقِيَه معه زَبيلٌ فيه بَقْل، قد أدخَلَ عصاه في عُرْوة الزَّبيل، وهو على عاتِقِه، قال: أبا عبد الله! ما كان بينَك وبينَ حذيفةَ؟ قال: يقول سلمان: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]، فانطَلَقَا حتى أَتَيا دار سلمانَ، فدخل سلمانُ الدارَ، فقال: السلامُ عليكم. ثم أَذِنَ، فإذا نَمَطٌ موضوع على بابٍ، وعند رأسه لَبِناتٌ، وإذا قُرْطانٌ، فقال: اجلِسْ على فراشِ مولاتِك الذي تُمهِّدُ لنفسها. قال: ثم أَنشأَ يحدِّثُه، قال:

إنَّ حذيفةَ كان يحدِّث بأشياءَ يقولُها رسولُ الله ﷺ في غضبِه لأقوامٍ، فأُسأَلُ عنها، فأقول: حذيفةُ أَعلمُ بما يقول، وأَكرَهُ أن يكون ضغائنُ بين أقوامٍ، فأُتِيَ حذيفةُ فقيل له: إنَّ سلمان لا يُصدِّقُك ولا يُكذِّبُك بما تقول. فجاءَني حذيفةُ فقال: يا سلمانُ بنَ أمِّ سلمان! قلت: يا حذيفةُ بنَ أُمِّ حذيفةَ! لَتنتَهِيَنَّ، أو لأكتُبَنَّ إلى عمرَ. فلما خَوَّفْتُه بعمرَ، تَرَكَني، وقد قال رسول الله ﷺ: «مِن وَلَدِ آدمَ أنا، فأيُّما عبدٍ مُؤْمِنٍ لَعَنتُه لَعْنةً أَو سَبَبْتُه سَبَّةً في غيرِ كُنْهِه، فاجعَلْها عليه صلاةً».

* **قوله: «بُقَيْرَة»**: ضبط ـ بالتصغير ـ.

* **«فأتاه»**: أي: فَأَتَى أبُو قرة سلمان.

* **«يطلبه»**: أي: يطلبُ سلمان.

* **«فأُخْبِر»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: أخبر أبو قرة أن سلمان في مبقلة له.

* **«فلقيه»**: أي: فلقي سَلمان أبا قرة في الطريق.

* **«وكان الإنسَان عجولاً»**: أي: اصبر حَتى ندخل الدار، وَلا تكن عجولاً.

* **«ثم أذن»**: أي: لأبي قرة في الدخول.

* **«تُمَهِّد»**: من التمهيد.

* **«فأُسْأَلُ عنها»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* **«فأُتِيَ»**: ـ على بناءِ المفعول ـ.

* **«فلما خَوَّفْتُه»**: من التخويف.

* **«من وَلد آدم»**: خبر مقدم.

* **«أنا»**: مبتدأ، والتقديم للحصر؛ أي: لست من الملائكة، وَإنما أَنا من البشر.

* «في غير كُنْهِه»: أي: من غير استحقاقه.

* * *

١٠٠٩٤ـ (٢٣٧٢٢) ـ (٥/ ٤٣٩) عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: حدثني سَلْمانُ، قال: أَتَيتُ النبيَّ ﷺ بطعام وأنا مملوكٌ، فقلتُ: هذه صَدَقةٌ، فأمَرَ أصحابَه، فأَكلُوا ولم يَأكُلْ، ثم أَتيتُه بطعامٍ، فقلتُ: هذه هديةٌ أَهديتُها لك، أُكْرِمُك بها، فإنِّي رأيتُك لا تأكلُ الصدقةَ. فأَمَرَ أصحابه فأَكَلُوا وأَكَل معهم.

* قوله: «هذه صدقة»: أي: فاصرفْها في مصارفها، فلذلك أمر أصحابه بهَا.

* «فأكلوا وَأكل معهم»: من هنا قيل: من أُهديت له هدية، فجلساؤه شركاؤه، ولذلك قيل: هذا مخصُوصٌ بالطعام.

* * *

١٠٠٩٥ـ (٢٣٧٢٣) ـ (٥/ ٤٣٩ـ٤٤٠) عن سَلْمانَ، قال: كنتُ استأْذنتُ مولاتي في ذلك، فطَيَّبَت لي، فاحتَطَبتُ حطباً فبِعتُه، فاشتريتُ ذلك الطعامَ.

* قوله: «مَولاتي»: هي التي كان سَلمان عندها حين كان مملوكاً.

* «ذلك الطعام»: الذي جئت به عنده ﷺ.

* * *

١٠٠٩٦ـ (٢٣٧٢٦) ـ (٥/ ٤٤٠) عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن سلمانَ: أنه انتَهَى إلى حِصْنٍ أو مدينة، فقال لأصحابه: دَعُوني أَدعوهم كما رأيتُ رسول الله ﷺ يَدعُوهم، فقال: إنَّما كنتُ رجلاً منكم، فهَدَاني اللهُ للإسلام، فإنْ أَسلَمتُم، فلَكُم ما لنا، وعَلَيكُم ما علينا، وإنْ أَنتُم أَبَيتُم، فأَدُّوا الجِزْيةَ وأَنتم صاغِرُونَ، فإنْ أَبَيتُم، نابَذْناكم على سَواءٍ، إنَّ الله لا يُحِبُّ الخائنِينَ. يفعلُ ذلك بهم ثلاثةَ أيامٍ،

فلما كانَ اليومُ الرابع، غَدَا الناسُ إليها، ففَتَحُوها.

* قوله: «أدعوهم»: أي: إلى الإسْلام، أو الجزية.

* «نابذناكم»: أي: حَاربناكم، ورَمينا إليكم بالسلاح.

* «على سواء»: أي: وَالحال أنكم أنتم ونحن مستوون في علم ذلك.

* * *

١٠٠٩٧- (٢٣٧٢٧) - (٥/ ٤٤٠) عن سلمانَ الخيرِ: أنه سمعه وهو يُحدِّث شُرَحبيلَ بنَ السِّمْطِ، وهو مُرابطٌ على الساحل، يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ رابَطَ يوماً أَو لَيلَةً، كانَ له كصِيامِ شهرٍ لِلقاعِدِ، ومن ماتَ مُرابطاً في سَبيلِ الله، أَجْرى الله له أَجْرَه، والَّذي كانَ يَعمَلُ: أَجْرَ صلاتِه وصِيامِه ونَفَقتِه، ووُقِيَ من فَتَّانِ القَبرِ، وأُمِنَ من الفَزَعِ الأَكبرِ».

* قوله: «كصيام شهر للقاعد»: أي: كأَجر صيام شهر للقاعد؛ أي: غير المصلي، يريد: كأجر صيام شهر فقط، دون أَجر صيامهِ وقيامه.

* «أجره، والذي»: أي: أجر رباطِه، وَأجر العمَل الذي كان يعمل من الصلاة وَالصيام.

* «من فُتَّان القبر»: جَمع فاتن؛ كالحكام، أو صيغة مبالغة؛ كالعَلَّام، قيل: والمراد بهِ على الثاني: الشيطان ونحوه؛ ممن يوقع الإنسَان في فتنة القبر؛ أي: عذابهِ، أو مَلَك العذاب، وعَلى الأَول: المنكر والنكير؛ أي: إنهما لا يجيئَان إليه للسؤال، بَل يكفي موته مرَابطاً في سَبيل الله شاهداً على صحة إيمانه، أو إنهما لا يضرانه، ولا يزعجانه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٠٩٨ ـ (٢٣٧٢٩) ـ (٥/ ٤٤٠) عن سلمانَ الفارسيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَدْرِي ما يومُ الجُمُعةِ؟»، قلت: نعَم ـ قال: لا أدري زَعَم سأَله الرابعةَ أم لا ـ قال: قلت: هو اليومُ الذي جُمِعَ فيه أبوه أو أبوكم، قال النبيُّ ﷺ: «أَلاَ أُحَدِّثُك عن يومِ الجُمُعَةِ؟ لا يَتَطَهَّرُ رجلٌ مُسلِمٌ ثمَّ يَمْشي إلى المسجدِ، ثم يُنصِتُ حتّى يَقْضِيَ الإمامُ صلاتَه، إلا كان كفَّارةً لما بينَها وبينَ الجُمُعةِ التي بعدَها ما اجْتُنِبَتِ المَقْتَلةُ».

* **قوله: «قال: لا أدري زعم سأله. . . إلخ»**: أي: قال الراوي: لا أدري، هَل زعمَ سَلمان؛ أي: قال: إن النبي ﷺ سَأله الرابعة أم لا؟

* * *

١٠٠٩٩ ـ (٢٣٧٣٠) ـ (٥/ ٤٤٠) عن سلمانَ، قال: كاتَبْتُ أَهلي على أن أَغرِسَ لهم خمسَ مئةِ فَسِيلَةٍ، فإذا عَلِقَتْ، فأَنا حُرٌّ. قال: فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فذَكرتُ ذلك له، قال: «اغرِسْ واشتَرِطْ لهم، فإذا أردتَ أَنْ تَغْرِسَ، فآذِنِّي». قال: فآذَنتُه، قال: فجاءَ، فجعل يَغرِسُ بيده، إلا واحدةً غَرَستُها بيدي، فعَلِقْنَ إلا الواحدةَ.

* **قوله: «خمس مئة فَسِيلة»**: ضبط: ـ بفتح فكسر ـ.

في «الصحاح»[1]: الفسيلة، والفَسيل: الوَدِيُّ، وهو صغار النخل.

* **«فإذا عَلِقَتْ»**: أي: حملت الثمر.

* * *

١٠١٠٠ ـ (٢٣٧٣١) ـ (٥/ ٤٤٠ـ٤٤١) عن سلمانَ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا سَلْمانُ! لا تُبغِضْني فتُفارِقَ دِينَكَ»، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! وكيف أُبغِضُك وبكَ هَدَانا الله؟! قال: «تُبغِضُ العَربَ فُتبغِضُني».

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٩٠)، (مادة: فسل).

* **قوله: «فتبغضني»**: أي: إن بغض العرب يُؤَدِّي إلى أن تبغضني؛ لكَوني منهم؛ فإن بغض القبيلة يؤدي إلى بغض من كان منهم، أو المراد: أن بغضهم هو عَين بُغضي، وَعلى الثَّاني في الحديث من تعظيم العَرب ما فيه.

* * *

١٠١٠١ـ (٢٣٧٣٢) ـ (٥/ ٤٤١) عن سلمانَ، قال: قَرأْتُ في التَّوراة: بَرَكةُ الطعام الوضوءُ بعدَه، قال: فذَكَرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، وأَخبرتُه بما قرأْتُ في التَّوراةِ، فقال: «بَرَكةُ الطَّعامِ الوُضوءُ قَبلَه، والوُضوءُ بعدَه».

* **قوله: «الوضوء بعده»**: قيل: المراد بالوضوءِ هاهنا: غَسل اليدين، وَزاد بعضهم: وَغسل الفم.

* **«فقال: بركة الطعام... إلخ»**: لما كانَ ﷺ مبعوثاً ليتم مكارم الأخلاق وَمحاسنها، وكان الوضوء قبل الطعام أتَم وَأدخل في الطهارة وَالنظافة، أَوْحَى إليه زيادة على ما أوحى إلى مُوسَى ـ عليه السلام ـ تتميماً وتكميلاً.

* * *

١٠١٠٢ـ (٢٣٧٣٣) ـ (٥/ ٤٤١) عن قيس بن الربيع، حدثنا عثمانُ بنُ سابُورَ؛ رجل من بني أَسَد، عن شَقِيقٍ، أو نحوه ـ شك قيسٌ ـ: أَنَّ سلمانَ دَخَلَ عليه رجلٌ، فدعا له بما كان عندَه، فقال: لولا أنَّ رسول الله ﷺ نَهَانا ـ أو لولا أنَّا نُهِينا ـ أن يَتَكَلَّفَ أَحدُنا لصاحبِه، لَتكلَّفْنا لكَ.

* **قوله: «فدعا»**: أي: سَلمان.

* **«له»**: أي: للداخل عليه.

* **«بما كان عنده»**: من الطعامِ.

* * *

١٠١٠٣ـ (٢٣٧٣٧) ـ (٥/ ٤٤١ـ٤٤٤) عن عبدِ الله بنِ عبَّاسٍ، قال: حدَّثني سلمانُ الفارسيُّ حديثَه من فِيهِ، قال: كنتُ رجلاً فارسيّاً من أهل أَصبهانَ من أهل قريةٍ منها يقال لها: جَيٌّ، وكانَ أَبي دِهْقانَ قريته، وكنتُ أحبَّ خَلْقِ الله إليه، فلم يَزَلْ به حبُّه إيَّايَ حتى حَبَسَني في بيته كما تُحبَسُ الجاريةُ، واجتَهدْتُ في المَجُوسيَّةِ حتى كنتُ قَطِنَ النار الذي يُوقدُها لا يتركها تَخْبُو ساعةً، قال: وكانت لأَبي ضَيْعةٌ عظيمةٌ، قال: فشُغِلَ في بُنيانٍ له يوماً، فقال لي: يا بنيَّ! إنِّي قد شُغِلتُ في بُنْيانٍ هذا اليومَ عن ضَيْعتي، فاذهب فاطَّلِعْها. وأَمَرني فيها ببعض ما يريدُ، فخرجتُ أريد ضَيْعتَه، فمَرَرْتُ بكنيسةٍ من كنائس النصارى، فسمعتُ أصواتهم فيها وهم يُصلُّونَ، وكنتُ لا أدري ما أَمر الناس؛ لحَبْسِ أَبي إيَّايَ في بيته، فلما مَرَرتُ بهم، وسمعتُ أصواتَهم، دخلتُ عليهم أَنظُرُ ما يَصنَعُون، قال: فلما رأيتُهم، أعجَبَني صلاتُهم، ورَغِبتُ في أَمرهم، وقلتُ: هذا واللهِ! خيْرٌ من الدِّينِ الذي نحنُ عليه. فو اللهِ! ما تركتُهم حتى غَرَبَتِ الشمسُ، وتركتُ ضَيْعةَ أَبي ولم آتِها، فقلتُ لهم: أَين أَصْلُ هذا الدِّين؟ قالوا: بالشام. قال: ثم رجعتُ إلى أَبي، وقد بَعَثَ في طَلَبي، وشَغَلتُه عن عمله كلِّه، قال: فلما جِئْتُه، قال: أيْ بنيَّ! أين كنتَ؟ ألم أَكُنْ عَهِدتُ إليك ما عَهِدتُ؟ قال: قلت: يا أَبَتِ! مَرَرتُ بناسٍ يصلُّون في كنيسةٍ لهم، فأَعجَبَني ما رأيتُ من دِينهم، فو اللهِ! ما زِلتُ عندهم حتى غَرَبَت الشمس. قال: أيْ بنيَّ! ليس في ذلك الدِّين خيرٌ، دِينُك ودِين آبائك خيرٌ منه. قال: قلت: كلاَّ واللهِ! إنه لَخيرٌ من دِينِنا. قال: فخافني، فجَعَل في رِجْلي قيداً، ثم حَبَسَني في بيته.

قال: وبَعَثتُ إلى النصارى فقلت لهم: إذا قَدِمَ عليكم رَكْبٌ من الشام تِجَارٌ من النصارى، فأَخبِرُوني بهم. قال: فقَدِمَ عليهم ركبٌ من الشام تِجارٌ من النصارى، قال: فأَخبَرُوني بهم، قال: فقلتُ لهم: إذا قَضَوْا حوائجهم، وأَرادوا الرَّجْعةَ إلى بلادهم، فآذِنُوني بهم. قال: فلما أرادوا الرَّجْعةَ إلى بلادهم،

أَخبَرُوني بهم، فأَلقَيتُ الحديدَ من رِجْلي، ثم خرجتُ معهم حتى قَدِمتُ الشام، فلما قدمتُها، قلت: مَن أَفضلُ أهل هذا الدِّين؟ قالوا: الأُسقُفُّ في الكنيسة. قال: فجِئتُه، فقلتُ: إني قد رَغِبتُ في هذا الدِّين، وأَحببتُ أن أكون معك أَخْدُمُك في كنيستك، وأَتعلَّمُ منك، وأُصلِّي معك. قال: فادخُلْ. فدخلتُ معه، قال: فكان رجلَ سَوْءٍ، يأمُرُهم بالصدقة ويُرغِّبُهم فيها، فإذا جَمَعُوا إليه منها أشياءَ، اكتنَزَه لنفسه، ولم يُعطِه المساكين، حتى جَمَعَ سبعَ قِلاَلٍ من ذهب ووَرِقٍ، قال: وأَبغضتُه بُغضاً شديداً لِما رأيتُه يَصنَعُ، ثم مات، فاجتَمَعَت إليه النصارى ليَدفِنُوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلَ سَوْءٍ يَأمُرُكم بالصدقة ويُرغِّبُكم فيها، فإذا جِئتُموه بها، اكتنَزَها لنفسه، ولم يُعْطِ المساكين منها شيئاً. قالوا: وما عِلمُك بذلك؟ قال: قلتُ: أنا أدُلُّكم على كَنْزِه. قالوا: فدُلَّنا عليه. قال: فأَريتُهم موضعَه، قال: فاستَخرَجُوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءَةً ذهباً ووَرِقاً، قال: فلما رأَوْها، قالوا: واللهِ لا نَدفِنُه أبداً. فصَلَبُوه، ثم رَجَمُوه بالحجارة.

ثم جاؤُوا برجلٍ آخر، فجعلوه بمكانه، قال: يقولُ سَلْمان: فما رأيتُ رجلاً لا يُصلِّي الخمسَ، أُرَى أنه أفضلُ منه، أَزهدُ في الدنيا، ولا أَرغَبُ في الآخرة، ولا أَدأَبُ ليلاً ونهاراً منه. قال: فأَحببتُه حبّاً لم أُحبَّه مِن قبله، فأَقمتُ معه زماناً، ثم حَضَرَتْه الوفاةُ، فقلت له: يا فلانُ! إني كنت معك، وأَحببتُك حبّاً لم أُحِبَّه من قبلك، وقد حَضَرَكَ ما ترى من أَمْر الله، فإلى من تُوصِي بي؟ وما تَأمُرُني؟ قال: أَي بنيَّ! واللهِ! ما أَعلَمُ أحداً اليومَ على ما كنتُ عليه، لقد هَلَكَ الناس وبدَّلُوا وتركوا أكثرَ ما كانوا عليه، إلا رجلاً بالمَوصِل، وهو فلانٌ، فهو على ما كنتُ عليه، فالْحَقْ به. قال: فلمَّا مات وغُيِّب، لَحِقتُ بصاحب الموصل، فقلتُ له: يا فلانُ! إنَّ فلاناً أَوصاني عند موته أن أَلحَقَ بك، وأخبَرني أنك على أَمْرِه. قال: فقال لي: أَقِمْ عندي، فأَقمتُ عنده، فوجدتُه خيرَ رجل على أَمْرِ صاحبه، فلم يَلبَثْ أن ماتَ، فلما حَضَرَتْه الوفاةُ، قلت له: يا فلانُ! إن فلاناً أَوصَى بي إليك، وأَمَرني باللُّحُوق بك، وقد حَضَرَك من الله ـ عز وجل ـ ما تَرَى، فإلى مَن تُوصِي

بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: أيْ بنيَّ! والله! ما أَعلَمُ رجلاً على مثلِ ما كنَّا عليه إلا رجلاً بنَصِيبِينَ، وهو فلانٌ، فالْحَقْ به. قال: فلمَّا مات وغُيِّبَ، لحِقْتُ بصاحب نَصِيبِينَ، فجئتُه فأَخبرتُه خَبَري، وما أَمَرني به صاحبي، قال: فأَقِمْ عندي. فأقمتُ عنده، فوجدتُه على أَمْر صاحِبَيهِ، فأَقمتُ مع خير رجلٍ، فو الله! ما لَبِثَ أن نَزَلَ به الموتُ، فلما حُضِرَ، قلت له: يا فلانُ! إن فلاناً كان أَوصَى بي إلى فلانٍ، ثم أَوصَى بي فلانٌ إليك، فإلى مَن تُوصِي بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: أيْ بنيَّ! واللهِ! ما نعلمُ أحداً بقي على أَمرِنا آمُرُكَ أن تَأْتيَه إلاَّ رجلاً بعَمُّورِيَّة، فإنه [على] مثلِ ما نحن عليه، فإن أَحبَبْتَ فأْتِه، قال: فإنَّه على أَمرِنا.

قال: فلما مات وغُيِّبَ، لَحِقتُ بصاحب عَمُّورِيَّة، وأَخبرتُه خَبَري، فقال: أَقِمْ عندي، فأَقمتُ مع رجل على هَدْي أصحابه وأَمْرِهم، قال: واكتَسبتُ حتى كان لي بَقَراتٌ وغُنَيْمة، قال: ثم نَزَل به أَمرُ الله، فلما حُضِرَ قلت له: يا فلانُ! إني كنتُ مع فلانٍ، فأَوصَى بي فلانٌ إلى فلانٍ، وأَوصَى بي فلانٌ إلى فلانٍ، ثم أَوصَى بي فلانٌ إليك، فإلى من تُوصِي بي؟ وما تَأْمُرُني؟ قال: أيْ بنيَّ! واللهِ! ما أَعلَمُه أَصبَحَ على ما كنَّا عليه أحدٌ من الناس آمُرُك أن تَأتِيَه، ولكنه قد أَظلَّكَ زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدِينِ إبراهيمَ يَخرُجُ بأَرض العرب، مُهاجِراً إلى أرضٍ بين حَرَّتَينِ بينهما نخلٌ، به علاماتٌ لا تَخفَى: يأكلُ الهديَّةَ، ولا يأكلُ الصَّدقةَ، بين كَتِفَيهِ خاتَمُ النُّبُوَّة، فإنِ استطعتَ أن تَلْحَقَ بتلك البلاد، فافعَلْ.

قال: ثم مات وغُيِّبَ، فمَكَثْتُ بعمُّورِيَّة ما شاءَ الله أن أَمكُثَ، ثم مرَّ بي نَفَرٌ من كَلْبٍ تِجَاراً، فقلتُ لهم: تَحمِلُوني إلى أرض العرب، وأُعطيكُم بَقَراتي هذه وغُنَيْمَتي هذه؟ قالوا: نَعَم، فأَعطيتُهمُوها وحَمَلُوني، حتى إذا قَدِمُوا بي واديَ القُرى، ظَلَمُوني، فباعوني من رجل من يهودَ عبداً، فكنتُ عنده، ورأيتُ النخلَ، ورَجَوْتُ أن تكون البلدَ الذي وَصَفَ لي صاحبي، ولم يَحِقَّ لي في نَفْسي، فبينما أنا عنده، قَدِمَ عليه ابنُ عمٍّ له من المدينة من بني قُرَيْظةَ، فابتاعني منه، فاحتَمَلَني إلى

المدينة، فو اللهِ! ما هو إلا أن رأيتُها فعرفتُها بصِفَةِ صاحبي، فأَقمتُ بها، وبَعَثَ اللهُ رسولَه، فأقام بمكَّة ما أَقام لا أَسمَعُ له بذِكْرٍ مع ما أنا فيه من شُغْلِ الرِّقِّ، ثم هاجَرَ إلى المدينة، فو الله! إني لَفِي رأس عَذْقٍ لسيِّدي أعملُ فيه بعضَ العمل، وسيِّدي جالسٌ، إذْ أَقبَلَ ابنُ عمٍّ له حتى وَقَفَ عليه، فقال: فلانُ! قاتَلَ الله بني قَيْلَةَ، واللهِ! إنهم الآن لمُجتمِعُونَ بقُباءٍ على رجلٍ قَدِمَ عليهم من مكَّة اليوم، يَزعُمونَ أنه نبيٌّ. قال: فلما سمعتُها، أَخَذَتْني العُرَوَاءُ، حتى ظَننتُ سأَسقُطُ على سيِّدي، قال: ونزلتُ عن النَّخلة، فجعلتُ أقول لابن عمِّه ذلك: ماذا تقولُ؟ ماذا يقولُ؟ قال: فغَضِبَ سيِّدي، فلَكَمَني لَكْمةً شديدةً، ثم قال: ما لك ولهذا! أَقبِلْ على عملِك. قال: قلتُ: لا شيءَ، إنما أَرَدْتُ أن أَستثبِتَه عما قال.

وقد كان عندي شيءٌ قد جَمَعتُه، فلما أَمسيتُ، أَخذتُه ثم ذهبتُ به إلى رسول الله ﷺ وهو بقُباءٍ، فدخلتُ عليه، فقلتُ له: إنه قد بَلَغَني أنك رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحابٌ لك غرباءُ ذَوُو حاجَةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي للصَّدَقةِ، فرأيتُكم أحقَّ به من غيركم. قال: فقَرَّبتُه إليه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كُلُوا»، وأَمسَكَ يده فلم يَأكُل، قال: فقلتُ في نَفْسي: هذه واحدةٌ، ثم انصرفتُ عنه فجَمَعت شيئاً، وتَحوَّلَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، ثم جئتُه به، فقلت: إنِّي رأيتُك لا تَأكلُ الصَّدقةَ، وهذه هديةٌ أَكرَمتُك بها. قال: فأَكَلَ رسول الله ﷺ منها، وأَمَرَ أصحابه فأَكلُوا معه، قال: فقلتُ في نَفْسي: هاتانِ اثنتانِ، قال: ثم جئتُ رسولَ الله ﷺ وهو ببَقِيعِ الغَرْقَد، قال: وقد تَبِعَ جِنازةً من أصحابه، عليه شَمْلَتانِ له، وهو جالسٌ في أصحابه، فسَلَّمتُ عليه، ثم استدَرتُ أَنظُرُ إلى ظهره، هل أَرَى الخاتَمَ الذي وَصَفَ لي صاحِبي؟ فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ استَدبَرْتُه، عَرَفَ أَني أَستثبِتُ في شيءٍ وُصِفَ لي، قال: فأَلْقَى رِداءَه عن ظَهْرِه، فنَظَرتُ إلى الخاتَمِ فعرفتُه، فانكَبَبْتُ عليه أُقبِّلُه وأَبكِي، فقال لي رسول الله ﷺ: «تَحَوَّلْ»، فتَحوَّلتُ، فقَصَصْتُ عليه حديثي كما حدَّثتُك يا بنَ عبَّاس، قال: فأَعجَبَ رسولَ الله ﷺ أن يَسمَعَ ذلك أصحابُه.

ثم شَغَلَ سلمانَ الرِّقُّ حتى فاتَه مع رسول الله ﷺ بَدْرٌ وأُحُد، قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «كاتِبْ يا سَلْمانُ»، فكاتَبْتُ صاحبي على ثلاثِ مئةِ نَخْلةٍ أُحْيِيها له بالفَقِير وبأَربعين أُوقِيَّةً، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أَعِينُوا أَخَاكُم»، فأَعانُوني بالنَّخل: الرجلُ بثلاثين وَدِيَّةً، والرجلُ بعشرين، والرجلُ بخمسَ عشرةَ، والرجلُ بعشرٍ ـ يعني: الرجل بقَدْر ما عنده ـ حتى اجتَمَعَت لي ثلاثُ مئةِ وَدِيَّةٍ، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهَبْ يا سَلْمانُ ففَقِّرْ لها، فإذا فَرَغْتَ، فأْتِني أكونُ أَنا أَضَعُها بيَدِي». قال: ففَقَّرتُ لها، وأَعانني أصحابي، حتى إذا فَرَغتُ منها، جئتُه فأخبرتُه، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجَعَلْنا نُقرِّبُ له الوَدِيَّ، ويَضَعُه رسولُ الله ﷺ بيدِه، فوالذي نفسُ سَلْمان بيدِه! ما ماتت منها وَدِيَّةٌ واحدةٌ، فأَدَّيتُ النخل، وبَقِيَ عليَّ المالُ، فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بمثل بَيْضةِ الدَّجاجة من ذهبٍ من بعض المَغازِي، فقال: «ما فَعَلَ الفارِسيُّ المُكاتَبُ؟»، قال: فدُعِيتُ له، فقال: «خُذْ هذِه فأَدِّ بها ما عليكَ يا سَلْمانُ»، فقلت: وأَين تَقَعُ هذه يا رسولَ الله ممَّا عليَّ؟! قال: «خُذْها، فإنَّ الله سُيؤَدِّي بها عنكَ»، قال: فأَخذتُها، فوَزَنْتُ لهم منها ـ والَّذي نفسُ سلمان بيده ـ أربعينَ أُوقِيَّةً، فأَوفَيتُهم حقَّهم، وعَتَقْتُ، فشَهِدتُ مع رسول الله ﷺ الخَندقَ، ثم لم يَفُتْني معه مَشهَدٌ.

* قوله: «يقال لها جَيّ»: ـ بفتح الجيم وَتشديد الياءِ ـ.

* «دِهْقان قريته»: ـ بكسر الدال وتضم ـ؛ أي: رَئِيسها.

* «قَطِن النار»: الظاهر أنه ـ بفتح فكَسر مخفف قطين أو قاطن ـ؛ من قطن بالمكان: إذا لزمه؛ أي: خازنها وَخادمها، أراد: أنه كان لازماً لها لا يفارقها، وَقيل: ويروى ـ بفتح الطاءِ ـ بمعنى: القاطن، وقولهُ: «الذي يوقدهَا» صفة كاشفة للقطن.

* «**هذا الأُسْقُفّ**»: ـ بضم همزة وسكون سين وضم قافٍ وَتشديد فاءٍ ـ: هو عالم النصارى وَرئيسهم.

* «**رجل سَوء**»: ـ بفتح السِّين ـ، وَإضافة الرجل إليه.

* «**بالصدقة**»: أي: في شأن الصدقة.

* «**قال: وأبغضته**»: من باب نصَر أو عَلِم، وَقيل: الصَّحيح، أو الفصيح لغة: أبغضته.

* «**لا يصلي الخمس**»: أي: من غير المسلمين.

* «**ولا أدأب**»: بالهمزة؛ أي: أكثر اجتهاداً في الخير.

* «**رأس عَذق**»: ـ بفتح العين ـ: النخل.

* «**فقال: فلان!**»: بتقدير حَرْفِ النداءِ.

* «**أخذتنِي العُرَواء**»: ضبط: ـ بضم عَين وفتح راءٍ ممدود ـ؛ أي: الرعدة، وأصله برد الحمى.

* «**فلَكَمَني**»: هو الضرب بجُمْعِ الكفِّ.

* «**أُحييها**»: من الإحياءِ.

* «**بالفقير**»: هي الحفرة التي تحفَرُ لغرس النخل، وَهو مثل الفقير المقابل للغنِي.

* «**ففقِّر**»: ـ بتشديد القاف ـ؛ أي: احفرْ لها الفقير.

* * *

سُويد بن مُقَرِّن

سبَق في المكيين.

* * *

النعمان بن مُقَرِّن

مزني، له ذكر كثير في فتوح العراق، وَهو الذي فتح أصبهان، وَاستشهد بنهاوند، سكن البصرة، ثم تحول إلى الكوفة، وكان معه لواء مزينة يوم الفتح، وكان مَوته سَنة إحدى وعشرين[1].

* * *

١٠١٠٤ـ (٢٣٧٤٥) ـ (٥/ ٤٤٥) عن النُّعمانِ بنِ مُقرِّنٍ المُزنيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ، وسَبَّ رجلٌ رجلاً عندَه، قال: فجعل الرجلُ المسبوبُ يقول: عليك السلامُ. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَمَا إنَّ مَلَكاً بَينَكما يَذُبُّ عنكَ كُلَّما يَشتُمُكَ هذا، قال له: بَلْ أَنتَ، وأَنتَ أَحَقُّ به، وإذا قال له: عليكَ السَّلامُ، قال: لا، بَلْ لكَ، أنتَ أَحَقُّ به».

* **«قال له: بل أنت»**: أي: قال الملك للساب: بَل أنت كما قلت.

* * *

١٠١٠٥ـ (٢٣٧٤٦) ـ (٥/ ٤٤٥) عن النُعمانِ بنِ مُقرِّنٍ، قال: قَدِمْنا على رسول الله ﷺ في أربع مئة من مُزَيْنَةَ، فأمَرَنا رسولُ الله ﷺ بأَمْره، فقال بعضُ القوم: يا رسولَ الله! ما لنا طعامٌ نَتَزَوَّدُه! فقال النبيُّ ﷺ لعمر: «زَوِّدْهُم»، فقال:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٥٣).

ما عندي إلا فاضلةٌ من تمرٍ، وما أراها تُغْني عنهم شيئاً، فقال: «انطَلِقْ فزَوِّدْهم»، فانطَلَقَ بنا إلى عِلِّيَّةٍ له، فإذا فيها تمرٌ مثل البَكْر الأَوْرَقِ، فقال: خُذُوا، فأَخذ القومُ حاجَتَهم، قال: وكنتُ أنا في آخرِ القوم، قال: فالْتَفتُّ، وما أَفقِدُ موضعَ تمرة، وقد احتَمَلَ منه أَربعُ مئة رجلٍ.

* قوله: "قال: قدمنا... إلخ": في «الإصابة»: رجاله ثقات، لكنه منقطع بأن النعمان استشهد في خلافة عمر، فلم يدركه سَالم[1].

* "إلى عُلِّيَّة له": - بضم عَين وكسرها وكسر لاَم مشددة وبتحتية مشددة -: هي الغرفة.

* "البَكْر": - بفتح فسكُون -: هو الفتي من الإبل.

* "وَمَا أفقد موضع تمرة": يريد أن التمر بقي على مَا كان عَلَيه.

* * *

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

جابر بن عتيك

أنصاري أوسي، شهد بَدراً وَالمشاهد[١].

* * *

١٠١٠٦- (٢٣٧٤٧) - (٥/٤٤٥) عن ابنِ جابرِ بنِ عَتِيكٍ الأنصاريِّ، عن أَبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِن الغَيْرةِ ما يُحِبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، ومن الخُيَلاءِ ما يُحِبُّ الله، ومنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا الغيرةُ التي يُحِبُّ الله، فالغيرةُ في رِيبَةٍ، وأَمَّا التي يُبغِضُ الله، فالغيرةُ في غير الرِّيبةِ، وأَمَّا الخُيَلاءُ التي يُحِبُّ الله، أَن يَتَخَيَّلَ العبدُ بنَفْسِه لله عندَ القِتالِ، وأَنْ يَتخيَّلَ بالصَّدَقةِ».

* **قوله: «ومن الخُيَلاءِ»**: - بضم خاءٍ معجمة، وَالكسر لغة، وفتحِ الياءِ، ممدود -: الاختيال.

* **«في رِيبة»**: - بكَسرِ الراءِ -؛ أي: مَواضع التهمة والتردد، فتظهر فائدتها، وهي الرهبة والانزجار، وَإن لم يكن ريبة، تورث البغض وَالفتن.

* **«يتخيل العبد بنفسه»**: أي: بإعطاءِ نفسه، أو في نفسه؛ أي: إظهاره التكبر في نفسه؛ بأن يمشي مَشي المتكبرين.

قال الخطابي: هو أن يقدم في الحَرب بنشاط نفسٍ وقوة قلب لا يجبُن[٢].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٤٣٧).

(٢) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢/ ٢٧٦).

* «**بالصدقة**»: أي: بإعطائِها، قيل: هُوَ أن تهزهُ سجية السخاءِ، فيعطيها طيبة بها نفسه من غير مَنٍّ ولا استكثار، وَإن كان كثيراً، بَل كلما يعطي، فلا يعطيه إلا وهو مستقل له.

* * *

١٠١٠٧ـ (٢٣٧٤٩) ـ (٥/ ٤٤٥) عن جابرِ بنِ عَتِيكٍ: أنه قال: جاءَنا عبدُ الله بنُ عمرَ في بني معاويةَ؟ قريةٍ من قرى الأنصار، فقال لي: هل تدري أين صَلَّى رسولُ الله ﷺ من مسجدِكم هذا؟ فقلتُ: نعم، فأَشَرتُ له إلى ناحيةٍ منه، فقال: هل تدري ما الثلاثُ التي دعا بِهنَّ فيه؟ فقلت: نَعَم. قال: فأَخبِرْني بهنَّ. فقلت: دعا بألاَّ يُظْهِرَ عليهم عدوّاً من غيرِهم، ولا يُهْلِكَهم بالسِّنينَ، فأُعطِيهما، ودعا بألاَّ يُجْعلَ بأَسُهُم بينهم: «فمَنعَنِيها». قال: صدقتَ، فلا يزالُ الهَرْجُ إلى يوم القيامةِ.

* **قوله**: «**فلا يزال الهَرْج**»: ـ بفتح فسُكون ـ؛ أي: القتل.

* * *

١٠١٠٨ـ (٢٣٧٥١) ـ (٥/ ٤٤٦) عن جَبْرِ بنِ عَتِيكٍ، عن عمِّه، قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ على ميتٍ من الأنصار وأهلُهُ يَبْكُون، فقلت: أتَبْكونَ وهذا رسولُ الله؟! فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُنَّ يَبكِينَ ما دامَ عِندَهنَّ، فإذا وَجَبَ، فلا يَبكِينَ».

فقال جَبْر: فحدَّثتُ به عمرَ بنَ عبدِ العزيز، فقال لي: ماذا وَجَب؟ قلت: إذا أُدخِلَ قبرَه.

* **قوله**: «**على ميت**»: أي: قريب إلى الموت.

* «**عندهن**»: أي: حيّاً.

* «**وجب**»: أي: مات.

* * *

أبو سلمة الأنصاري

رافع بن سِنان، أنصاري أوسي.

* * *

١٠١٠٩ ـ (٢٣٧٥٥) ـ (٥/٤٤٦) عن عبدِ الحميدِ بنِ سَلَمَةَ، عن أَبيه، عن جدِّه: أَنَّ أَبويهِ اختَصَما فيه إلى النبيِّ ﷺ، وأحدُهما مسلمٌ، والآخرُ كافرٌ، فخَيَّره، فتَوَجَّه إلى الكافرِ منهما، فقال: «اللهُمَّ اهْدِهِ»، فتوجَّه إلى المسلم، فقَضَى له به.

* **قوله: «فقال: اللهم اهْدِهِ»**: من أنكرَ تخييرَ الولد يرى أنه مخصُوص؛ ضرورة أن الصغير لا يهتدي بنفسه إلى الصواب، وَالهداية من الله تعالى للصواب لغير هذا الولد غير لازمة؛ بخلافِ هذا، فقد وفق للخير[1] بدعائه ﷺ، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «الخير».

قيس بن عمرو

أنصاري خزرجي نجَّاري، جد يحيى بن سعيد التابعي المشهور، له صحبة، وعده الواقدي في المنافقين، فلعل ذلك كان منه في أَوَّلِ الأَمرِ، وَقد بقي في الإسلام دهراً[1].

* * *

١٠١١٠ ـ (٢٣٧٦٠) ـ (٥/ ٤٤٧) عن قيسِ بنِ عَمْرٍو، قال: رأى النبيُّ ﷺ رجلاً يُصلِّي بعد صلاة الصبح ركعتينِ، فقال رسول الله ﷺ: «أَصَلاةَ الصُّبحِ مَرَّتَينِ؟!»، فقال الرجل: إنِّي لم أكن صَلَّيتُ الركعتين اللتين قبلَهما، فصلَّيتُهما الآنَ. قال: فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «حدثني محمد بن إبراهيم التيمي عن قيس»:** قالَ الترمذي: محمد بن إبراهيم لم يسمع من قيس[2].

* **قوله: «فسكت رسول الله ﷺ»:** هذا يدل على أنه قرره على أداءِ السنة بعد فرض الصبح قبل طلوع الشمس، فهو جائز بلا كراهة.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٩١).
(٢) انظر: «سنن الترمذي» (٢/ ٢٨٦).

١١١١٠ـ (٢٣٧٦١) ـ (٥/٤٤٧) عن يحيى بنِ سعيدٍ يحدِّث عن جدِّه، قال: خَرَجَ إلى الصبح، فوَجَدَ النبيَّ ﷺ في الصبح، ولم يكن رَكَعَ ركعتَي الفجر، فصلَّى مع النبيِّ ﷺ، ثم قام حين فَرَغَ من الصبح فرَكَعَ ركعتي الفجر، فمَرَّ به النبيُّ ﷺ، فقال: «ما هذِهِ الصلاةُ؟»، فأَخبره، فسَكَتَ النبيُّ ﷺ، ومَضَى ولم يَقُلْ شيئاً.

* **قوله: «يحدث عن جده»**: قال الحافظ في «الإصابة»: إن الضمير لعَبد الله، فهو مُرسل؛ لأنه لم يدركه، وَإن كان لسَعيد، فيكون محمد بن إبراهيم قد توبع، انتهى[١].

وَالأقرب أن يكون الأَمرُ بعكس ذلك، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٤٩١).

معاوية بن الحكم السلمي

سبَق في المكيين.

***

١٠١١٢ـ (٢٣٧٦٢) ـ (٥/ ٤٤٧) عن معاويةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قال: بَيْنا نحن نُصلِّي مع رسول الله ﷺ، إذْ عَطَسَ رجلٌ من القوم، فقلتُ: يَرحَمُكَ الله، فرَمَاني القومُ بأبصارهم، فقلت: وا ثُكْلَ أُمِّياه! ما شَأْنُكم تَنظُرون إليَّ؟! قال: فجعلوا يَضرِبُون بأَيديهم على أفخاذِهم، فلمَّا رأيتُهم يُصمِّتُونني، لكنِّي سَكَتُّ، فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ، فبأَبِي هو وأُمِّي! ما رأيتُ معلِّماً قبلَه ولا بعدَه أحسنَ تعليماً منه، واللهِ! ما كَهَرَني ولا شَتَمَني ولا ضَرَبني، قال: «إنَّ هذِه الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شيءٌ مِن كلام النَّاسِ هذا، إنَّما هي التَّسبِيحُ والتكبيرُ وقِراءَةُ القُرآنِ»، أو كما قال رسول الله ﷺ.

فقلت: يا رسول الله! إنَّا قومٌ حديثُ عهدٍ بالجاهلية، وقد جاءَ الله بالإسلام، وإنَّ منَّا قوماً يَأْتون الكُهَّانَ، قال: «فلا تَأْتُوهم»، قلت: إنَّ منَّا قوماً يَتَطَيَّرُون، قال: «ذاكَ شيءٌ يَجِدُونَه في صُدُورِهم، فلا يَصُدَّنَّهم»، قلت: إنَّ منَّا قوماً يَخطُّون، قال: «كان نبيٌّ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ خَطَّهُ، فذلكَ».

قال: وكانت لي جاريةٌ تَرْعَى غنماً لي في قُبُل أُحد والجَوَّانية، فاطَّلَعتُها ذاتَ يومٍ، فإذا الذِّئبُ قد ذهب بشَاةٍ من غنمها، وأنا رجلٌ من بني آدم آسَفُ كما يَأْسَفونَ، لكنِّي صَكَكْتُها صَكَّةً، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فعَظُمَ ذلك عليَّ، قلت:

يا رسولَ الله! أفلا أُعتِقُها؟ قال: «ائتِني بها»، فأَتيتُه بها، فقال لها: «أَينَ اللهُ؟»، فقالت: في السماء، قال: «مَن أَنا؟»، قالت: أنت رسولُ الله، قال: «أَعْتِقْها فإنَّها مُؤْمِنةٌ». وقال مرةً: «هي مُؤْمِنةٌ فأَعتِقْها».

* **قوله: «إذ عَطَس»**: من باب ضرب ونصَر.

* **«وا ثُكْل»**: ـ بضم ثاءٍ وسكون كاف وبفتحهما ـ: هُوَ فقد الأم الولدَ.

* **«أُمِّياه»**: ـ بكسر الميم ـ أصله: أمِّي، زيدت عليه الألف لمد الصوت، وَهاءُ السكت.

* **«يُصَمِّتوني»**: من التصميت، وَهو التسكيت.

* **«لكني سَكَتُّ»**: متعلق بمقدر مثل: أردت أن أخاصمهم، وَهو جَوَاب لما.

* **«فبأبي هو»**: أي: هو مفدًّى بهما، والجملة معترضة.

* **«ما كهَرَني»**: أي: ما انتهرني، ولا أغلظ لي في القَول.

* **«من كلام الناس»**: أي: ما يجري في مخاطباتهم ومحاوراتهم.

* **«الكُهَّان»**: كالحكام.

* **«فلا تأتوهم»**: لأنهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان بذلك، ولأنهم يَلْبِسُون على الناس كثيراً من الشرائع، وإتيانهم حَرام بإجماع المسلمين كما ذكرُوا.

* **«يجدُونه في صدورهم»**: ليسَ له أصل يستند إليه.

* **«يَخُطُّون»**: خطُّهم معروف بينهم.

* **«فمن وَافق خطه»**: يحتمل ـ الرفع ـ، وَالمفعُول محذوف، وَـ النصب ـ، وَالفاعل ضمير «وَافق» بحذف المضاف؛ أي: وَافق خطه خط النبي.

* «**فذاك**»: أي: فخطه مُبَاحٌ، ولا طريق لنا إلى مَعْرفة ذلك، فلا يباح، أو فذاك الذي تجدون إصابته فيما يقول، لا أنه أباح ذلك لفاعله.

قال النووي: قد اتفقوا على النهي عَنه الآن[1].

* «**والجَوّانيّة**»: - بفتح جيم وَتشديد وَاو وياءٍ، وحُكيَ تخفيف الياءِ -: مَوضع بقرب أحد.

* «**فاطّلعتها**»: - بتشديد الطاءِ -.

* «**آسَف**»: - بالمد وفتح السين -؛ أي: أغضب.

* «**لكني صَكَكْتُها**»: أي: أردت أن أعاقبها أشدَّ العقوبة، أو: فما صبرت، لكني صككتها؛ أي: لطمتها.

* «**فعظّم**»: - بالتشديد -.

* «**أفلا أُعتقها؟**»: عن بعض الكفارات الذي شرط فيه إسلام الرقبة.

* «**أين الله؟**»: قيل: أي: في أيِّ جهة يتوجه المتوجهون إليه تعالى؟ فمعنى «في السماءِ»؛ أي: في جهة السماءِ يتوجهون، وَالمطلوب: مَعرفة أن تعترف بوجُودهِ - سبحانه وتعالى -، لا إثبات الجهة، وَقيل: التفويض أسْلم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ٢٣).

عِتبان بن مالك

سبق في المدنيين.

***

١٠١١٣- (٢٣٧٧٠) - (٥/٤٤٩) عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: إني قد أَنكرتُ بَصَري، والسُّيولُ تَحُولُ بيني وبين مسجدي، فلَوَدِدتُ أنك جئتَ فصلَّيتَ في بيتي مكاناً أَتَّخِذُه مسجداً. فقال النبيُّ ﷺ: «أَفْعَلُ إنْ شاءَ الله». قال: فمَرَّ على أبي بكر فاستَتْبَعَه، فانطلق معه، فاستأْذَن فدخل عليَّ، فقال وهو قائمٌ: «أَينَ تُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَ؟»، فأَشَرْتُ له حيث أُريدُ، قال: ثم حَبَسْتُه على خَزِيرٍ صَنَعْناه له، فسمع أهلُ الوادي - يعني: أهلَ الدار -، فثابُوا إليه، حتى امتلأَ البيت، فقال رجل: أين مالكُ بنُ الدُّخْشُنِ؟ وربما قال: مالكُ بنُ الدُّخَيشِن، فقال رجل: ذاك رجل منافقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رسولَه. فقال النبيُّ ﷺ: «أَلا تقولُ: هو يقولُ: لا إلهَ إلاَّ الله، يَبْتَغي بذلك وَجْهَ الله؟»، قال: يا رسول الله! أَمَّا نحن، فنرَى وجهَه وحديثه إلى المنافقين. فقال النبيُّ ﷺ أيضاً: «لا تقولُ: هو يقولُ: لا إلهَ إلاَّ الله، يَبْتَغِي بذلكَ وَجْهَ الله؟»، قال: بَلَى يا رسول الله. قال: «فلَنْ يُوافِيَ عبدٌ يومَ القِيامَةِ يقولُ: لا إله إلاَّ الله، يَبْتَغي بذلك وَجْهَ الله، إلاَّ حُرِّمَ على النَّارِ».

قال محمودٌ: فحدَّثتُ بهذا الحديث نَفَراً فيهم أبو أيوبَ الأنصاريُّ، فقال: ما أظنُّ رسولَ الله ﷺ قال ما قلتَ! قال: فآلَيتُ إن رجعتُ إلى عِتْبانَ أن أسألَه، فرجعتُ إليه، فوجدتُه شيخاً كبيراً قد ذهب بصرُه، وهو إمام قومه، فجلستُ إلى

جَنْبِه، فسألتُه عن هذا الحديث، فحدَّثَنِيهِ كما حدَّثنيه أولَ مرة.

قال مَعْمَرٌ: فكان الزُّهْريُّ إذا حدَّث بهذا الحديث، قال: ثم نَزَلَت فرائضُ وأمورٌ نُرى أن الأمر انتهَى إليها، فمن استطاعَ ألاَّ يَغترَّ فلا يَغترَّ.

* قوله: «خزير»: نوع من أطعمة العَرب.

* * *

عاصم بن عدي

عجلاني، حَليف الأنصار، كان سَيد بَني عجلان، وَهو أخو معن بن عدي، يكنى: أبا عمرو، وَيقال: أبا عَبد الله، وَاتفقوا عَلى ذكره في البدريين، ويقال: إنه لم يشهدهَا، بَل خَرَجَ إليها، فكسر، فرده النبي ﷺ مِنَ الرَّوْحَاءِ، وَاستخلفه على العالية من المدينة، وَهذا هو المعتمد.

وجاءَ: أنه ﷺ خَلَف عاصماً عَلى أهل قباءٍ وَالعالية؛ لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسَهْمه وَأجره، وشهد أحداً ومَا بَعْدَهَا.

وَجاء: أنه عاش عشرين ومئة سنة، [ومات سنة][1] خمس وأربعين، وجاء أنه كان قصير القامة[2].

* * *

١٠١١٤ ـ (٢٣٧٧٥) ـ (٥/ ٤٥٠) عن أبي البَدَّاحِ بنِ عاصمِ بنِ عَدِيٍّ، عن أَبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّصَ لرِعاءِ الإبل في البَيْتوتةِ عن مِنىً يَرمُونَ يوم النَّحْر، ثم يَرمُون الغدَ، أو من بعدِ الغدِ اليومين، ثم يَرمُونَ يومَ النَّفْرِ.

---

(١) ما بين معكوفتين ساقط من الأصل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٥٧٢).

* **قوله: «في البيتوتة عن منى»**: أي: في البيتوتة[1] خارج منى، فَلِذَا عُدِّي بعَن المُفيدة للبُعد وَالمجاوزة.

* **«الغد أو من بعد الغد اليومَين»**: أي: في يَوم، ظاهرُه: أنهم مخيرون بَين الرمي في الغد، وَبين الرمي بعده، مَع جمع رمي يَومين في يَوم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «المبتوبة».

أبو داود المازني

قيل: اسمه عَمرو، وَقيل: عمير، شهد بدراً وَمَا بَعدها[1]، وَحَديثه وَاضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٢٠).

عبد الله بن سَلام

هُوَ إسرائيلي، ثم أنصاري خزرجي، كان حليفاً لهم، كنيته: أبو يوسف، وكان من ذرية يوسف النبي ـ عليه الصلاة وَالسَّلام ـ، وكان من بني قينُقاع ـ بضم النون وفتحها وكسرها ـ، كان اسمه الحُصَين، فغيره النبي ﷺ، وسماه: عبد الله، أسْلم أول مَا قدم النبي ﷺ، وقيل: تأَخَّر إسْلامُه إلى سنة ثمان، وَهو ضعيف، وكان سَيِّد اليهود وَأعلمهم.

وَجاء: أن مُعاذاً قال: التمسُوا العلم عند أبي الدرداءِ، وَسَلمان، وَابن مَسعُود، وَعَبد الله بن سَلام.

وروي مرفوعاً أنه عاشِر عشرة في الجنة.

وجاء: أَنه نَهى عَلياً عن خروجه إلى العراق، وقال: الزم منبر رَسُول الله ﷺ؛ فإن بركته لا تزال أبَداً، فقال علي: إنه رَجل صالح.

وَجاء: أنه نزل فيه: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾[الأحقاف: ١٠]، ونزل فيه: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[1] [الرعد: ٤٣].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ١١٨).

١٠١١٥ـ (٢٣٧٧٩) ـ (٥/ ٤٥٠) عن أبي سَلَمةَ، قال: كان أبو هريرةَ يُحدِّثنا عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «إنَّ في الجُمُعةِ ساعةً»، فذكر الحديث، قلتُ: والله! لو جئتُ أبا سعيدٍ فسألتُه، فذكر الحديث، ثم خرجتُ من عنده، فدخلتُ على عبد الله بن سَلاَم، فسألتُ عنها، فقال: خَلَقَ الله آدمَ يومَ الجمعةِ، وأُهبِطَ إلى الأرض يومَ الجمعةِ، وقَبَضَه يومَ الجمعة، وفيه تقومُ الساعةُ، فهي آخرُ ساعةٍ. وقال سُرَيْج: فهي آخر ساعتِه.

فقلتُ: إن رسول الله ﷺ قال: «في صلاةٍ»، وليست بساعة صلاةٍ! قال: أَوَ لَمْ تَعلَمْ أن رسول الله ﷺ قال: «مُنتَظِرُ الصَّلاةِ في صلاةٍ»؟ قلتُ: بَلَى، [قال]: هي واللهِ! هي.

* **قوله: «وقبضه»**: أي: أماته.

* **«فهي»**: أي: سَاعة الإجابة.

* **«آخر ساعة»**: أي: من يوم الجمعة؛ أي: فيوم الجمعة لشرفه ختم بهذه الساعة.

* **«وليسَت»**: أي: آخر ساعة.

* * *

١٠١١٦ـ (٢٣٧٨٠) ـ (٥/ ٤٥٠ـ٤٥١) عن عبدِ الله بنِ سَلاَمٍ، قال: ما بين كَذا وأُحُدٍ حرامٌ، حَرَّمَه رسولُ الله ﷺ، ما كنتُ لأقطعَ به شجرةً، ولا أَقتُلَ به طائراً.

* **قوله: «ما بين كُداء»**: ضبط: ـ بضم ففتح ـ، وَالظاهر أنه موضع بالمدينة، إلا أني ما رأيت ذكره في كتب اللغة وَالغريب التي عندي، وَالأقرب أنه «كَذا» ـ بفتح وَإعجام ذال ـ إشارة إلى «عير».

* * *

١٠١١٧ ـ (٢٣٧٨٤) ـ (٥/ ٤٥١) عن عبدِ الله بنِ سَلاَمٍ، قال: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ، انْجَفَلَ الناسُ عليه، فكنت فيمن انجَفَلَ، فلما تَبيَّنْتُ وجهَه، عرفتُ أن وجهه ليس بوَجْهِ كذَّابٍ، فكان أَول شيءٍ سمعتُه يقول: «أَفْشُوا السَّلامَ، وأَطعِمُوا الطَّعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ».

* **قوله: «انجفل الناس عليه»**: أي: ذهبُوا مسرعين نحوه، وتعديته بـ«على» لتضمين معنى الازدحام، وَإلا فالظاهر: «إليه»؛ كما في رواية ابن ماجه[١].

وَفي «الصحاح»[٢]: انجفل القوم؛ أي: انقلعُوا كلهم ومَضوا.

* **«تبينت»**: أي: تكلفت وسعيت في ظهوره لي.

* **«عرفت»**: لما لاَح عليه من سَوَاطع أنوار النبوة، وَإذا كان أهل الصلاح وَالصلاة في الليل يُعْرَفونَ بوجوههم؛ كما جاء: «من كثر صلاته باللَّيل، حسَن وجهه بالنهار»، فكيف هو، وَهو سَيدهم ـ صلوات الله وسَلامه عليه وعلى آله وأصحابه ـ؟

* **«فكان أول شيء»**: ـ يحتمل النصب والرفع ـ وَاسم «كانَ» على الأول، وَخبره عَلَى الثانِي:

* **قوله: «أَفْشوا السلام... إلخ»**: بتأويل هذا الكلام، وهو من الإفشاءِ؛ أي: أكثروه، وبثوه فيما بينكم، وهَذَا الحَديث مُوافق لقَولهِ تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] ... إلى آخره، فإفشاء السلام إشارة إلى قوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[الفرقان: ٦٣]، وإطعام الطعام وصلة الرحم إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟﴾[الفرقان: ٦٧] الآية، وَصلاة الليل إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾[الفرقان: ٦٤]، وَدُخول الجنة

---

(١) رواه ابن ماجه (١٣٣٤)، كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في قيام الليل.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٥٧)، (مادة: جفل).

بسَلام إلى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾[الفرقان: ٧٥]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١١٨ـ (٢٣٧٨٧) ـ (٥/ ٤٥٢) عن قيسِ بنِ عُبَادٍ، قال: كنتُ في المسجد، فجاءَ رجلٌ في وجهه أَثَرٌ من خشوعٍ، فدخل فصَلَّى ركعتين فأَوْجَزَ فيهما، فقال القومُ: هذا رجلٌ من أهل الجنَّة، فلما خرج، اتَّبَعتُه حتى دخلَ منزلَه، فدخلتُ معه، فحدَّثْتُه، فلما استأْنَسَ، قلتُ له: إنَّ القوم لمَّا دخلتَ قبلُ المسجدَ قالوا: كذا وكذا، قال: سبحانَ الله! ما يَنبَغِي لأحدٍ أن يقول ما لا يَعلَمُ، وسأُحدِّثُك لِمَ؟ إني رأيتُ رُؤْيايَ على عَهْدِ رسول الله ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، رأيتُ كأنِّي في روضةٍ خضراءَ ـ قال ابنُ عونٍ: فذكر من خُضرتِها وسَعَتِها ـ وَسَطَها عمودُ حديدٍ، أسفلُه في الأرض، وأَعْلاه في السماءِ، في أعلاه عُرْوةٌ، فقيل لي: اصعَدْ عليه، فقلتُ: لا أستطيعُ، فجاءَني مِنصَفٌ ـ قال ابن عَوْن: هو الوَصيفُ ـ، فرَفَع ثيابي من خَلْفي، فقال: اصعَدْ عليه، فصعدتُ حتى أَخذتُ بالعُرْوَةِ، فقال: استَمْسِكْ بالعُرْوةِ، فاستيقظتُ وإنها لَفِي يدي، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقَصَصْتُها عليه، فقال: «أَمَّا الرَّوْضةُ، فرَوْضةُ الإسلام، وأمَّا العَمُودُ، فعَمُودُ الإسلامِ، وأَمَّا العُرْوةُ، فهي العُرْوةُ الوُثْقَى، أنتَ على الإسلامِ حتى تموتَ». قال: وهو عبدُ الله بن سَلاَم.

* قوله: «فجاءني مِنْصف»: ـ بكسر ميم وقد تفتح، وَسكون نون ـ: الخادم، وهو الوصيف؛ كالكريم.

* «وَإنها لفي يَدي»: أي: دام استمساكها إلى أن استيقظت عَلَى ذلك، وَليسَ المراد: أنه رَأى ذلك بعد الاستيقاظ في حالة اليقظة في يدهِ.

* * *

١٠١١٩ ـ (٢٣٧٩٠) ـ (٥/ ٤٥٢ـ٤٥٣) عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ، قال: قَدِمْتُ المدينةَ، فجلستُ إلى أَشيخَةٍ في مسجد النبيِّ ﷺ، فجاء شيخٌ يَتوكَّأُ على عصًا له، فقال القوم: من سَرَّه أن يَنظُرَ إلى رجل من أهل الجنة، فليَنظُرْ إلى هذا. فقام خلفَ ساريةٍ، فصَلَّى ركعتين، فقمتُ إليه، فقلت له: قال بعضُ القوم: كذا وكذا، فقال: الجَنَّةُ لله ـ عز وجل ـ يُدخِلُها من يَشاءُ، وإني رأيتُ على عَهْد النبيِّ ﷺ رُؤْيا، رأيتُ كأنَّ رجلاً أَتاني، فقال: انطَلِقْ، فذهبْتُ معه، فسَلَكَ بي مَنهَجاً عظيماً، فعَرَضَتْ لي طريقٌ عن يَسارِي، فأَردتُ أن أَسلُكَها، فقال: إنك لستَ من أهلِها، ثم عَرَضَت لي طريقٌ عن يميني، فسَلَكْتُها حتى انتهيتُ إلى جَبَلٍ زَلَقٍ، فأَخَذَ بيدي، فزَجَلَ بي، فإذا أنا على ذُرْوتِه، فلم أَتقارَّ ولا أَتماسَكْ، فإذا عمودٌ من حديد في ذِرْوتِه حَلْقةٌ من ذهب، فأَخَذ بيدي، فزَجَلَ بي حتى أَخذتُ بالعُروة، فقال: استَمسِكْ، فقلتُ: نعم، فضرب العمودَ برِجْله، فاستَمسَكتُ بالعُرْوة، فقَصَصْتُها على رسول الله ﷺ، فقال: «رأيتَ خَيْراً، أَمَّا المَنهَجُ العَظيمُ، فالمَحشَرُ، وأمَّا الطَّريقُ التي عَرَضَتْ عن يَسارِكَ، فطريقُ أَهلِ النَّارِ، ولستَ مِن أَهلِها، وأَمَّا الطَّريقُ التي عَرَضَتْ عن يَمينِكَ، فطريقُ أَهلِ الجَنَّةِ، وأَمَّا الجَبَلُ الزَّلَقُ، فمَنزِلُ الشُّهداءِ، وأَمَّا العُرْوةُ التي استَمْسَكْتَ بها، فعُرْوةُ الإسلامِ، فاسْتَمْسِكْ بها حتَّى تموتَ». قال: فأنا أرجُو أن أكونَ من أهل الجنَّة. قال: وإذا هو عبدُ الله بنُ سَلاَمٍ.

* قوله: «إلى جبل زَلَق»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: أملس لا يثبت عليه قدم.

* «فزجل بي»: أي: رمى بي.

* «والذُّروة»: ـ بضم ذال معجمة، أو كسرهَا ـ: الرأس.

* * *

١٠١٢٠ـ (٢٣٧٩١) ـ (٤٥٣/٥) عن أبي هريرةَ، قال: قَدِمتُ الشامَ، فلَقِيتُ كَعْباً، فكان يحدِّثُني عن التَّوراة، وأُحَدِّثُه عن رسولِ الله ﷺ، حتى أَتَيْنا على ذِكْر يوم الجمعة، فحدَّثتُه: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ في الجُمُعةِ ساعةً لا يُوافِقُها مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ فيها خيراً، إلاَّ أعطاهُ إيَّاهُ»، فقال كعبٌ: صَدَقَ اللهُ ورسولُه، هي في كلِّ سنةٍ مرَّةً. قلتُ: لا. فنَظَرَ كعبٌ ساعةً، ثم قال: صَدَقَ اللهُ ورسوله، هي في كلِّ شهرٍ مرةً. قلتُ: لا. فنَظَر ساعةً، فقال: صَدَق اللهُ ورسوله، في كل جمعةٍ مرةً. قلت: نَعَم. فقال كعبٌ: أَتدري أيُّ يوم هو؟ قلت: وأيُّ يوم هو؟ قال: فيه خَلَقَ اللهُ آدمَ، وفيه تَقُوم الساعة، والخلائقُ فيه مُصِيخةٌ إلا الثَّقَلَينِ: الجِنَّ والأنسَ؛ خَشْيةَ القيامة. فقَدِمتُ المدينةَ، فأَخبرتُ عبدَ الله بنَ سَلاَم بقولِ كعبٍ، فقال: كَذَبَ كعبٌ. قلت: إنه قد رَجَعَ إلى قولي. فقال: أَتَدْري أي ساعةٍ هي؟ قلتُ: لا، وتهالَكْتُ عليه: أَخبِرْني أخبِرْني. فقال: هي فيما بينَ العصر والمغرب. قلتُ: كيف ولا صلاةَ؟ قال: أَمَا سمعتَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزالُ العَبْدُ في صلاةٍ ما كانَ في مُصَلاَّهُ يَنتَظِرُ الصَّلاةَ»؟

* قوله: «مُصِيخَة»: من الإصاخة ـ بالخاءِ المعجمة ـ؛ أي: مستمعة لصَوت النفخ في الصور.

* * *

أبو طفيل عامر بن وَاثلة

كناني ليثي[١]، مشهور باسمه وكنيته، له صحبة، وكان من صغار الصحابة.

جاء عنه: أنه قال: أدرَكت ثماني سنين من حياة النبي ﷺ.

وعن أحمد: أنه قالَ: أبُو الطفيل مكيٌّ ثقة، وظاهره أنه تابعي، نزل الكوفة، وصحب علياً في مشاهده كلها، فلما قتل علي، انصرف إلى مكة، فأقام بهَا حتى مات بهَا، وكان يعترف بفضل الشيخين، إلا أنه كان يقدم علياً، وكان شاعراً محسناً عاقلاً، حاضر الجواب فصيحاً.

روي أنه قدم يوماً على معاوية، فقال له: كيف وَجْدك على خليلك أبي حسَن؟ قال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله تعالى التقصير، قال له معاوية: كنت فيمن حَصَرَ عثمان؟ قال: لا، ولكني كنت فيمن حَضَره، قال: فما منعكَ من نصره؟ قال: وَأنت مَا منعكَ من نصره إذ تربَّصت به رَيْب المنون، وكنتَ في أهل الشام، وكلُّهم تابع لك فيما تريد؟ قالَ له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنك كما قال شاعر:

لا أُلْفِيَنَّـكَ بعـدَ المـوتِ تَنْـدُبُنـي وَفـي حَيَـاتـي مَـا زَوَّدتَنِـي زَاداً

قال مسلم: مات سنة مئة، وقيل: اثنتين[٢] ومئة، وقيل: سبع ومئة،

---

(١) في الأصل: «بشيء».

(٢) في الأصل: «اثنين».

وقيل: عشر وَمِئة، وهو آخر من مات من الصحابة[1].

***

١٠١٢١ـ (٢٣٧٩٢) ـ (٥/٤٥٣ـ٤٥٤) عن أَبي الطُّفَيلِ، قال: لمَّا أَقبلَ رسولُ الله ﷺ من غَزْوة تَبُوكَ، أَمَر منادياً فنادى: إن رسول الله أَخَذَ العَقَبةَ، فلا يَأخُذْها أَحدٌ. فبينما رسولُ الله ﷺ يَقُودُه حُذَيفةُ، ويَسُوقُ به عمَّارٌ، إذْ أَقبَلَ رَهْطٌ مُتلثِّمُون على الرَّواحل، غَشُوا عماراً وهو يَسُوقُ برسول الله ﷺ، وأَقبَل عمَّار يضرب وجوهَ الرَّواحل، فقال رسول الله ﷺ لحُذَيفة: «قُدْ، قُدْ» حتى هَبَطَ رسولُ الله ﷺ، فلما هَبَطَ رسول الله ﷺ، نزل، ورَجَعَ عمارٌ، فقال: «يا عمَّارُ! هل عَرَفْتَ القومَ؟»، فقال: قد عرفتُ عامَّةَ الرَّواحل، والقومُ مُتَلثِّمونَ. قال: «هل تَدْرِي ما أَرَادُوا؟»، قال: اللهُ ورسولُه أَعلمُ. قال: «أَرادُوا أن يَنْفِرُوا برسولِ الله فيَطْرَحُوه». قال: فسأَل عمَّارٌ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: نَشَدْتُك بالله، كم تَعلَمُ كان أصحابُ العَقَبةِ؟ فقال: أَربعةَ عشرَ. فقال: إنْ كنتَ فيهم، فقد كانوا خمسةَ عشرَ. فعَذَرَ رسولُ الله ﷺ منهم ثلاثةً قالوا: والله! ما سَمِعْنا مناديَ رسول الله، وما عَلِمْنا ما أراد القومُ. فقال عمَّار: أَشهَدُ أن الاثنَيْ عشرَ الباقين حَرْبٌ لله ولرسولِه في الحياة الدنيا ويومَ يقومُ الأَشهادُ.

قال الوليدُ: وذَكَر أبو الطُّفَيل في تلك الغَزْوة: أن رسول الله ﷺ قال للناس، وذُكِرَ له أن في الماءِ قِلَّةً، فأَمَرَ رسولُ الله ﷺ منادياً فنادى: أَلاَّ يَرِدَ الماءَ أَحدٌ قبلَ رسول الله. فوَرَدَه رسولُ الله ﷺ، فوَجَدَ رَهطاً وَرَدُوه قبله، فلَعَنَهم رسول الله ﷺ يومئذٍ.

* قوله: «مُتَلَثِّمون»: من تَلَثَّم: إذا شدَّ اللثام على وَجْهه، وهو ما يغطى بهِ الفم من الثوب.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٢٣٠).

* «قُدْ»: أمرٌ من القَوْد.

* «من أصحاب رَسُول الله ﷺ»: أي: نظر إلى الظاهر، وَإلا فمقتضى كلام عمار أنهم من المنافقين.

* «فعذر»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: قبل عذرهم.

* * *

١٠١٢٢ـ (٢٣٧٩٣) ـ (٥/ ٤٥٤) عن عبدِ الله بنِ عثمانَ بنِ خُثَيْمٍ، قال: دخلتُ على أبي الطُّفَيلِ، فوجدتُه طَيِّبَ النفسِ، فقلت: لأَغتنمَنَّ ذلك منه، فقلت: يا أبا الطُّفَيل! النَّفَرُ الذين لَعَنَهم رسولُ الله ﷺ، مَن بينَهم، مَن هم؟ فهَمَّ أن يُخبِرَني بهم، فقالت له امرأتُه سَوْدة: مَهْ يا أبا الطُّفَيل، أمَا بَلَغَك أن رسول الله ﷺ قال: «اللهُمَّ إنَّما أنا بَشَرٌ، فأيُّما عبدٍ من المُؤمنينَ دَعَوْتُ عليه بدَعْوةٍ، فاجْعَلْها له زَكاةً ورَحْمةً؟»؟.

* قوله: «من بينهم»: أي: من بَين الصحابة.

* * *

١٠١٢٣ـ (٢٣٧٩٦) ـ (٥/ ٤٥٤) عن أبي سعيد ـ مولى بني هاشم ـ حدثنا مَهْديُّ بنُ عِمْرانَ المازنيُّ، قال: سمعتُ أبا الطُّفَيلِ، وسُئِل: هل رأيتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَم. قيل: فهل كلَّمتَه؟ قال: لا، ولكني رأيتُه انطَلَقَ مكان كذا وكذا، ومعه عبدُ الله بنُ مسعودٍ وأُناسٌ من أصحابه، حتى أَتى داراً قَوْراءَ، فقال: «افْتَحُوا هذا البابَ»، ففُتِحَ، ودخل النبيُّ ﷺ، ودخلتُ معه، فإذا قَطِيفةٌ في وَسَطِ البيت، فقال: «ارْفَعُوا هذه القَطِيفةَ»، فرفعوا القَطِيفَة، فإذا غلامٌ أَعورُ تحت القَطِيفة، فقال: «قُمْ يا غُلامُ»، فقام الغلامُ، فقال: «يا غلامُ! أَتَشهَدُ أنِّي رسولُ الله؟»، قال الغلامُ: أَتشهَدُ أني رسولُ الله؟ قال: «أَتَشهَدُ أنِّي رسولُ الله؟» قال الغلامُ: أَتشهَدُ أني رسولُ الله؟ قال رسولُ الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا باللهِ من شَرِّ هذا» مرَّتين.

* **قوله**: «**قَوْراء**»: في «**الصحاح**»: دار قوراء: واسعة[1].

* «**فإذا غلام أعور**»: الظاهر أنه ابن الصياد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٢٤ـ (٢٣٧٩٧) ـ (٥/ ٤٥٤) قال الإمام أحمد: حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ، أخبرنا الجُرَيريُّ، قال: كنت أَطُوف مع أبي الطُّفيلِ، فقال: ما بَقِيَ أحدٌ رأَى رسولَ الله ﷺ غيري. قال: قلتُ: ورأَيتَه؟ قال: نَعَم. قال: كيف كان صفتُه؟ قال: كان أَبيضَ مَليحاً مُقصَّداً.

* **قوله**: «**مُقَصَّداً**»: ـ بفتح صَادٍ مُشَدَدة ـ، وهو من ليسَ بطويل وَلا قصير ولا جَسيم، كأنَّ خلقه يشبه القَصْدَ من الأمور؛ أي: الوسَط، وهُوَ المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط.

* * *

١٠١٢٥ـ (٢٣٨٠٠) ـ (٥/ ٤٥٥) عن أبي الطُّفَيلِ، وذَكَر بناءَ الكعبة في الجاهلية، قال: فهَدَمَتْها قريشٌ، وجعلوا يَبْنونَها بحجارة الوادي تَحمِلُها قريشٌ على رِقابها، فرفعوها في السماءِ عشرينَ ذِراعاً، فبَيْنا النبيُّ ﷺ يَحمِلُ حجارةً من أَجيادٍ، وعليه نَمِرَةٌ، فضاقت عليه النَّمِرةُ، فذهب يَضَعُ النَّمِرةَ على عاتِقِه فترُى عورتُه من صِغَرِ النَّمِرة، فنودِيَ: يا محمَّدُ! خَمِّرْ عورتَك، فلم يُرَ عُرْياناً بعد ذلك.

* **قوله**: «**من أَجْياد**»: موضع بأسفل مكة.

* * *

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (٢/ ٨٠٠)، (مادة: قور).

١٠١٢٦ـ (٢٣٨٠١) ـ (٥/ ٤٥٥) عن أبي الطُفيلِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ فيما يَرَى النَّائمُ كأنِّي أَنزِعُ أَرضاً، وَرَدَتْ عليَّ غَنَمٌ سُودٌ وغَنَمٌ عُفْرٌ، فجاءَ أَبو بكرٍ فنَزَعَ ذَنُوباً أو ذَنُوبَينِ وفيهما ضَعْفٌ، والله يَغفِرُ له، ثم جاءَ عمرُ فنَزَعَ، فاستَحالَتْ غَرْباً، فمَلأَ الحَوْضَ، وأَرْوَى الوارِدةَ، فلم أَرَ عَبْقَرِياً أَحسنَ نَزْعاً مِن عمرَ، فأَوَّلْتُ أَنَّ السُّودَ العربُ، وأَنَّ العُفْرَ العَجَمُ».

* قوله: «أنزع أرضاً»: أي: بئراً؛ أي: ماءه.

* «عُفْر»: ـ بضم فسُكون ـ؛ أي: بيض.

* «فاستحالت»: أي: صَارت الدلو.

* «غرباً»: أي: عظيماً.

* «عبقرياً»: قوياً.

* * *

١٠١٢٧ـ (٢٣٨٠٢) ـ (٥/ ٤٥٥) عن عُبَيدِ الله بنِ أبي زيادٍ، قال: سمعتُ أبا الطُّفَيلِ يحدِّث: أَنَّ رسول الله ﷺ رَمَلَ من الحَجَر إلى الحَجَر.

* قوله: «من الحجر إلى الحجر»: أي: تمام الدورة.

* * *

١٠١٢٨ـ (٢٣٨٠٣) ـ (٥/ ٤٥٥) عن أبي الطُّفيلِ عامرِ بنِ واثلةَ: أَنَّ رجلاً مَرَّ على قوم، فسَلَّم عليهم، فردُّوا عليه السلامَ، فلما جاوَزَهم، قال رجلٌ منهم: واللهِ! إني لأُبغِضُ هذا في الله. فقال أهلُ المجلس: بئْسَ والله ما قلتَ، أَمَا والله لنُنَبِّئَنَّه، قُمْ يا فلانُ ـ رجلاً منهم ـ فَأَخبِرْه. قال: فأَدرَكَه رسولُهم، فأخبره بما قالَ، فانصَرفَ الرجل حتى أَتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! مَرَرْتُ بمجلسٍ من المسلمين فيهم فلانٌ، فسلَّمتُ عليهم فردُّوا السلامِ، فلما جاوَزْتُهم

أَدرَكَني رجل منهم فأَخبرني أنَّ فلاناً قال: واللهِ! إنِّي لأُبْغِضُ هذا الرجل في الله، فادْعُه فسَلْه علامَ يُبغِضنُي؟ فدعاه رسولُ الله ﷺ، فسأَله عمَّا أَخبره الرجل، فاعترف بذلك، وقال: قد قلتُ له ذلك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «فلِمَ تُبْغِضُه؟»، قال: أنا جارُه، وأنا به خابرٌ، واللهِ! ما رأيتُه يُصلِّي صلاةً قَطُّ إلاَّ هذهِ الصلاةَ المكتوبةَ التي يصلِّيها البَرُّ والفاجرُ. قال الرجل: سَلْه يا رسول الله: هل رآني قطُّ أَخَّرْتُها عن وقتها، أو أَسأْتُ الوضوءَ لها، أو أَسأْتُ الركوعَ والسجودَ فيها؟ فسأَله رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: لا. ثم قال: واللهِ! ما رأيتُه يصوم قطُّ إلا هذا الشهرَ الذي يصومه البَرُّ والفاجرُ. قال: فسَلْه يا رسول الله: هل رآني قطُّ أَفطرتُ فيه، أو انتقَصْتُ من حقِّه شيئاً؟ فسأَله رسول الله ﷺ، فقال: لا. ثم قال: واللهِ! ما رأيتُه يُعطِي سائلاً قطُّ، ولا رأيتُه يُنفِقُ من ماله شيئاً في شيءٍ من سبيل الله بخيرٍ إلا هذه الصدقةَ التي يُؤدِّيها البَرُّ والفاجرُ. قال: فسَلْه يا رسول الله: هل كَتَمتُ من الزكاة شيئاً قطُّ، أو ماكَسْتُ فيها طالبَها؟ قال: فسأَلَه رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: لا. فقال له رسول الله ﷺ: «قُمْ، إنْ أَدْرِي لَعَلَّه خَيْرٌ منكَ».

* قوله: «قلت له ذلك»: أي: قلت فيه.

* «أو ماكَسْتُ»: من المماكسة، وهي أن يعطيه ناقصاً أو ردياً من حقه.

* «إن أدري»: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: ما أدري؛ أي: لا وَجه لبغض[1] مثل هذا؛ فإن اللازم أداء الواجب، وَالزيادة على ذلك غير لازمة، وَصَاحب أداءِ الواجب على وَجْهه قد يكون خيراً من الذي يَأتي بالزيَادة إذا لم يأت بالواجب على وَجهه، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «لبعض».

١٠١٢٩ـ (٢٣٨٠٥)ـ (٥/٤٥٦) عن أبي الطُّفَيلِ: أَنَّ رجلاً وُلِدَ له غلامٌ على عَهْد رسول الله ﷺ، فأَتى به النبيَّ ﷺ، فأَخَذَ ببَشَرةِ جَبْهته، ودعا له بالبَرَكةِ، قال: فنَبَتَت شعرةٌ في جبهته كهَيْئة القوس، وشَبَّ الغلامُ، فلما كان زمنُ الخَوارجِ، أَحبَّهم، فسَقَطَت الشعرة عن جبهتِه، فأَخَذَه أبوه فقَيَّدَه وحَبَسَه مخافةَ أن يَلحقَ بهم، قال: فدَخَلْنا عليه فوعَظْناه، وقلنا له فيما نقولُ: أَلَمْ تَرَ أن بركةَ دعوةِ رسولِ الله ﷺ قد وَقَعَت عن جبهتِك؟ فما زِلْنا به حتى رَجَعَ عن رأيهم، فرَدَّ اللهُ عليه الشعرةَ بعدُ في جبهتِه وتابَ.

* قوله: «وقعت»: أي: سَقطت.

* * *

نوفل الأشجعي

هُوَ نوفل بن فروة وَالدُ فروةَ وعبدِ الرحمن وسحيمٍ.

وَأخرج أصحاب السنن، وَأحمد، وابن حبان، والحاكم عن فروة عن أبيه مَرفوعاً في فضل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الكافرون: ١]، وزعم ابن عبد البَر بأنه حَديث مضطرب، وَليسَ كما قال، بل الرواية فيها عن أبيه أرجح، وَهي الموصُولة، ورواته ثقات، فلا يضر مخالفة من أرسله، وَشرط الاضطراب التساوي، وَأما إذا ترجح رواية، فالحكم للراجح بلا خلاف، كذا في «الإصابة»(١).

* * *

١٠١٣٠ ـ (٢٣٨٠٧) ـ (٥/٤٥٦) عن فَرْوةَ بنِ نَوفَلٍ الأشجَعيِّ، عن أَبيه، قال: دَفَعَ إليَّ النبيُّ ﷺ ابنةَ أُمِّ سَلَمةَ، وقال: «إنَّما أَنتَ ظِئْري»، قال: فمَكَثَ ما شاءَ الله، ثم أتيتُه، فقال: «ما فَعَلَتِ الجارِيةُ ـ أَو الجُوَيرِيَةُ ـ؟»، قال: قلتُ: عندَ أُمِّها. قال: «فمَجِيءُ ما جئتَ؟»، قال: قلتُ: تعلِّمُني ما أقول عند مَنامِي. فقال: «اقرَأْ عندَ مَنامِكَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، قال: ثمَّ نَمْ على خاتِمَتِها، فإنَّها بَرَاءَةٌ من الشِّرْكِ».

* **قوله: «فمجيء ما»**: خبر مقدم، وَ«ما» للإبهام.

* **«جئت»**: مبتدأ بتأويل: مجيئك، والمراد: الاستفهام؛ أي: أيَّ مجيء جئت؟ أي: لأيِّ شيء جئت؟

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٤٨٢).

المقداد بن الأسود

سبق في آخر «مسند المدنيين» مَعَ بَعض حديثه.

* * *

١٠١٣١ ـ (٢٣٨٠٨) ـ (٦/ ٢) عن المِقْدادِ بنِ الأَسْوَدِ، قال: قال لي عليٌّ: سَلْ رسولَ الله ﷺ عن الرجل يُلاعِبُ أهلَه، فيَخرُجُ منه المَذْيُ من غير ماءِ الحياة، فلولا أنَّ ابنتَه تحتي، لسألتُه. فقلتُ: يا رسول الله! الرجل يلاعبُ أهلَه، فيخرج منه المذيُ من غير ماءِ الحياة؟ قال: «يَغسِلُ فَرْجَه، ويَتَوَضَّأُ وُضوءَهُ لِلصَّلاةِ».

* قوله: «من غير ماءِ الحياة»: أي: من غير خروج المني الذي يخلق منه الحي، فلذا سمي: ماء الحياة.

* * *

١٠١٣٢ ـ (٢٣٨٠٩) ـ (٦/ ٢) عن المِقْدادِ بنِ الأَسْوَدِ، قال: قَدِمتُ أنا وصاحبانِ لي على رسول الله ﷺ، فأَصابَنا جوعٌ شديدٌ، فتَعَرَّضْنا للناس، فلم يُضِفْنا أَحدٌ، فانطَلَقَ بنا رسولُ الله ﷺ إلى منزله، وعنده أربعُ أَعنُزٍ، فقال لي: «يا مِقْدادُ! جَزِّىءْ أَلْبانَها بينَنا أَرْباعاً»، فكنتُ أُجزِّئُه بيننا أَرباعاً، فاحتبَسَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فحدَّثَتْ نفسي أن رسول الله ﷺ قد أَتَى بعضَ الأنصار، فأَكَل حتى شَبعَ، وَشرِبَ حتى رَوِيَ، فلو شربتُ نصيبَه، فلم أَزَلْ كذلك حتى قمتُ إلى نصيبه فشربتُه، ثم غَطَّيت القَدَحَ، فلما فرغتُ، أخذني ما قَدُم وما حَدُث، فقلت:

يَجِيءُ رسول الله ﷺ جائعاً ولا يَجِدُ شيئاً! فتَسجَّيْتُ، وجعلتُ أُحدِّثُ نفسي، فبَيْنا أنا كذلك، إذْ دخل رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ تسليمةً يُسمعُ اليَقْظان ولا يُوقِظُ النائم، ثم أَتَى القَدَحَ فكَشَفَه، فلم يَرَ شيئاً، فقال: «اللهمَّ أَطعِمْ مَنْ أطعَمَني، واسْقِ مَن سَقَاني»، واغتَنمتُ الدعوةَ، فقمتُ إلى الشَّفرة فأَخذتُها، ثم أتيت الأَعنُزَ فجعلتُ أَجُسُّها أيُّها أَسمنُ، فلا تمُرُّ يدي على ضَرْعِ واحدةٍ إلا وجدتُها حافلاً، فحَلَبتُ حتى ملأتُ القَدَحَ، ثم أَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: اشرَبْ يا رسول الله. فرَفَعَ رأسه إليَّ فقال: «بعضُ سَوْءَاتكَ يا مِقدادُ، ما الخَبرُ؟»، قلت: اشْرَب، ثم الخَبَر. فشرب حتى رَوِيَ، ثم ناوَلَني فشربتُ، فقال: «ما الخَبَرُ؟»، فأَخبرتُه، فقال: «هذه بَرَكةٌ نَزَلَتْ من السَّماءِ، فهَلاَّ أَعلَمْتَني حتَّى نَسقِيَ صاحِبَيْنا»، فقلت: إذا أصابَتْني وإيَّاك البَرَكةُ، فما أُبالي من أَخطَأَتْ.

* قوله: «فلم يُضِفْنا»: من أضافه: إذا أنزله ضيفاً.

* «جَزِّىءْ»: من التجزئة؛ أي: قَسِّم.

* «فلو شربت نصيبه»: أي: فلا بأس.

* «ما قَدُم وَما حَدُث»: هما ـ بضم الدال ـ، والأصل في «حدث» ـ الفتحُ ـ، لكن ضم للازدواج، يعني: همومه وَأفكاره القديمة والحديثة، وقيل: غلب علي التفكر في أحوالي القديمة والحديثة، أيها كان سبباً لصدور هذه الخطيئة والاجتراء عليهَا، وَالمقصود: بَيان التندم على ذلكَ.

* «فتَسَجَّيْت»: من التسجِّي بمَعْنى: التغطي.

* «يُسْمِع»: من الإسْماع، أو السماع، والأول أوفق بقوله: «يوقظ».

* «إلى الشَّفْرة»: ـ بفتح فسكون ـ: السكين.

* «حَافلاً»: ذات لبن.

* «بعض سوءَاتك»: أي: فعلتَ، أو صَدر منك بعضُ أفعالك السيئة.

* «من أخطأَتْ»: أي: أخطأته البركةُ فما أصابته.

* * *

١٠١٣٣ـ (٢٣٨١٠) ـ (٦/ ٢ـ٣) عن صفوان بن عمرو، حدثني عبدُ الرحمنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، عن أَبيه، قال: جَلَسْنا إلى المِقدَادِ بنِ الأَسودِ يوماً، فمَرَّ به رجلٌ، فقال: طُوبَى لِهَاتينِ العَيْنينِ اللتَّينِ رأَتَا رسولَ الله ﷺ، واللهِ! لَوَدِدْنا أنَّا رأينا ما رأيتَ، وشَهِدْنا ما شَهِدتَ. فاستُغضِبَ، فجعلتُ أَعجَبُ، ما قال إلاَّ خيراً، ثم أَقبَلَ إليه، فقال: ما يَحمِلُ الرجلَ على أن يَتمنَّى مَحْضَراً غَيَّبَه اللهُ عنه، لا يدري لو شَهِدَه كيف كان يكونُ فيه؟ والله! لقد حَضَرَ رسولَ الله ﷺ أقوامٌ كبَّهم اللهُ على مَناخِرِهم في جهنَّم، لم يُجِيبُوه ولم يُصَدِّقُوه، أَوَ لاَ تَحمَدُون اللهَ إذ أَخرَجَكم لا تَعرِفونَ إلا ربّكم، مُصدِّقِين لِما جاءَ به نبيُّكم، قد كُفِيتُم البَلاءَ بغَيرِكم؟ واللهِ! لقد بَعَثَ اللهُ النبيَّ ﷺ على أَشدِّ حالٍ بُعِثَ عليها فيه نبيٌّ من الأنبياءِ في فترةٍ وجاهليةٍ، ما يَرَوْنَ أنَّ دِيناً أفضلُ من عبادةِ الأَوْثان، فجاءَ بفُرْقانٍ فَرَقَ به بين الحقِّ والباطلِ، وفَرَّقَ بين الوالد وولدِه، حتى إنْ كان الرجلُ لَيَرى والدَه وولدَه أو أَخاه كافراً، وقد فَتَحَ الله قُفْلَ قلبه للإيمان، يَعلَمُ أنه إنْ هَلَكَ دخل النارَ، فلا تَقَرُّ عينُه وهو يعلمُ أنَّ حبيبَه في النار، وإنها لَلَّتي قال اللهُ ـ عز وجل ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾[الفرقان: ٧٤].

* قوله: «فاستُغْضِب»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «مَا قال إلا خيْراً»: علة العجب.

* «ما يحمل الرجل... إلخ»: يريد: أن يستعظم عنده نعمة الله تعالى عليه؛ خوفاً أَنْ يحقرهَا فيهلك.

* «وَإنها»: أي: وَإن الحالة.

* * *

١٠١٣٤ـ (٢٣٨١١) ـ (٦/ ٣) عن المِقْدادِ بنِ عمرٍو، قال: قلتُ: يا رسول الله! أرأَيتَ رجلاً ضَرَبَني بالسيف فقَطَعَ يدي، ثم لاذَ منِّي بشجرةٍ، ثم قال: لا إله إلاَّ الله، أَقتُلُه؟ قال: «لا»، فعُدْتُ مرتين أو ثلاثاً، فقال: «لا، إلاَّ أن تكونَ مِثلَه قَبْلَ أَنْ يقولَ ما قالَ، ويكونَ مِثلَكَ قبلَ أن تَفعَلَ ما فَعَلْتَ».

* قوله: «إلا أن تكون مثله»: أي: إلا أن ترضى أن تكون مثله في المحاربة مَعَ المسلمين، وَظاهِرُهُ أن المراد: إلا أن ترضى بأن تكون كافراً، ويكون هُوَ مُؤمناً.

* * *

١٠١٣٥ـ (٢٣٨١٢) ـ (٦/ ٣) عن المِقْدادِ، قال: أَقبلتُ أنا وصاحبانِ لي قد ذَهَبَت أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد، قال: فجعلنا نَعرِضُ أنفُسَنا على أصحاب رسول الله ﷺ ليس أَحدٌ يَقبَلُنا، قال: فانطَلَقْنا إلى رسول الله ﷺ، فانطلق بنا إلى أهلِه، فإذا ثلاثةُ أَعنُزٍ، فقال رسول الله ﷺ: «احتَلِبُوا هذا اللَّبَنَ بينَنا»، قال: فكنَّا نَحتلِبُ، فيشرب كلُّ إنسانٍ نَصِيبَه، ونَرفَعُ لرسول الله ﷺ نصيبَه، فيَجِيءُ من الليل، فيُسلِّمُ تسليماً لا يُوقِظُ نائماً، ويُسمِعُ اليَقْظانَ، ثم يَأْتي المسجدَ فيُصلِّي، ثم يَأْتي شرابَه فيَشربُه، قال: فأَتاني الشيطانُ ذاتَ ليلةٍ، فقال: محمَّدٌ يأتي الأنصارَ فيُتحِفُونَه، ويُصِيبُ عندَهم، ما به حاجَةٌ إلى هذه الجُرْعَةِ، فاشْرَبْها. قال: ما زال يُزيِّنُ لي حتى شربتُها، فلما وَغَلَتْ في بطني، وعَرَفَ أنه ليس إليها سَبيلٌ، قال: نَدَّمَني، فقال: وَيْحكَ! ما صنعتَ؟ شربتَ شرابَ محمَّدٍ، فيَجيءُ ولا يَراه، فيَدعُو عليك فتَهلِكُ، فتَذْهَبُ دُنْياك وآخِرتُك؟! قال: وعَليَّ شَمْلَةٌ من صوفٍ كلما رُفِعَت على رأْسي خَرجت قَدَمايَ، وإذا أُرسِلَت على قدمي، خَرَج رأْسي، وجعل لا يَجِيءُ لي نومٌ. قال: وأَمَّا صاحبايَ، فناما، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فسَلَّمَ كما كان يُسلِّمُ، ثم أَتى المسجدَ فصلَّى، فأَتَى شرابَه فكَشَفَ عنه فلم يَجِدْ فيه شيئاً،

فرَفَعَ رأسَه إلى السماء، قال: قلتُ: الآنَ يدعو عليَّ فأَهلِكُ، فقال: «اللهُمَّ أَطعِمْ مَن أطعَمَني، واسْقِ مَن سَقَاني»، قال: فعَمَدْتُ إلى الشَّمْلة، فشَدَدْتُها عليَّ، فـأَخـذتُ الشَّفـرةَ، فـانطلقـتُ إلـى الأعنُـز أجسُّهُـنَّ أيُّهـنَّ أسمـنُ، فـأَذبَـحُ لرسول الله ﷺ، فإذا هُنَّ حُفَّلٌ كلُّهنَّ، فعَمَدْتُ إلى إناءٍ لآلِ محمدٍ ما كانوا يَطمَعُونَ أن يَحلبُوا فيه ـ وقال أبو النَّضر مرةً أُخرى: أن يَحتلِبُوا فيه ـ، فحَلَبتُ فيه حتى عَلَتْه الرَّغْوة، ثم جئتُ به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أمَا شَرِبتُم شَرابَكُم الليلةَ يا مِقْدادُ؟»، قال: قلتُ: اشرَبْ يا رسول الله، فشربَ، ثم ناوَلَني، فقلتُ: يا رسول الله! اشرَبْ، فشربَ ثم ناوَلَني، فأَخذتُ ما بَقِيَ فشربتُ، فلما عرفتُ أن رسول الله ﷺ قد رَوِيَ، فأَصابَتْني دعوتُه، ضَحِكتُ حتى أُلقِيتُ إلى الأرض، قال رسول الله ﷺ: «إحْدى سَوْءَاتِكَ يا مِقدادُ»، قال: قلتُ: يا رسول الله! كان من أَمري كذا، صنعتُ كذا، فقال رسول الله ﷺ: «ما كانَتْ هذه إلا رَحْمةً مِن الله، ألاَّ كنتَ آذَنْتَني نُوقِظُ صاحِبَيكَ هذَينِ فيُصيبانِ منها». قال: قلتُ: والَّذي بَعَثَك بالحقِّ! ما أُبالي إذا أَصَبْتَها وأَصبتُها معك، مَن أصابها من الناسِ.

* قوله: «من الجَهْد»: ـ بفتح الجيم[1] ـ؛ أي: التعب الذي لحقنا من شدة الجوع.

* «يقبلنا»: من القَبول.

* «فيُتْحفونه»: من الإتحاف.

* «الجُرْعة»: ـ بضم فسكون ـ.

* «يُزَيِّن»: من التزيين.

* «وَغَلَتْ»: أي: دخلت.

* «نَدَّمِني»: من التنديم.

---

(١) في الأصل: «الميم».

* «حُفَّل»: ـ بضم فتشديد ـ: جمع حَافِل؛ كركَّع جَمع رَاكع.

* «ما كانوا يطمعون»: أي: لكونه كبيراً، وكان اللبن عندهم قليلاً.

* «الرَّغوة»: ـ بفتح الراءِ وضمها، وحكي كسرهَا أيضاً: الزبد الذي يعلو الشيء عند غليانه.

* «أُلقيت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: ألقاني[1] الضحك، أو ـ عَلَى بناءِ الفاعِل ـ؛ أي: ألقيتُ نفسِي.

* * *

١٠١٣٦ـ (٢٣٨١٣) ـ (٦/ ٣ـ٤) عن سليم بن عامر، حدثني المِقْدادُ صاحبُ رسول الله ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كانَ يومُ القِيامَةِ، أُدْنِيَتِ الشَّمسُ مِن العِبادِ حتَّى تكونَ قِيدَ مِيلٍ أَو مِيلَينِ. قال: فتَصْهَرُهم الشَّمسُ، فيكونونَ في العَرَقِ كقَدْرِ أَعمالِهِم، منهم مَن يَأْخُذُه إلى عَقِبيهِ، ومنهم مَن يَأْخُذُه إلى رُكبَتَيهِ، ومنهم مَن يأخُذُه إلى حَقْوَيهِ، ومنهم من يُلجِمُه إلجاماً».

* قوله: «أُدْنيت»: من الإدناءِ ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «قِيْد»: ـ بكسر فسُكون ـ؛ أي: قدر، وَ«الميل»: يحتمل المسافة، وميل الاكتحال.

* «فتَصْهَرُهم»: من صهره؛ كمنع؛ أي: أذابه.

* * *

١٠١٣٧ـ (٢٣٨١٤) ـ (٦/ ٤) عن الوليد بن مسلم، حدثني ابنُ جابرٍ، قال: سمعتُ سُلَيْمَ بنَ عامرٍ، قال: سمعت المِقْدادَ بنَ الأَسْوَدِ، يقول: سمعتُ

---

(١) في الأصل: «ألقني».

رسول الله ﷺ يقول: «لا يَبْقَى على ظَهْرِ الأرضِ بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلاَّ أدْخَلَه الله كَلِمةَ الإسلامِ، بعِزٍّ عَزِيزٍ، أَو ذُلٍّ ذلِيلٍ، إمَّا يُعِزُّهم اللهُ فيَجْعَلُهم مِن أَهلِها، أَو يُذِلُّهم فيَدِينُونَ لها».

* قوله: «كلمة الإسلام»: أي: حكم الإسْلاَم، وهو أن يسلم، أو يعطي الجزية.

* «بِعِزٍّ عزيز»: أي: دخولاً مقروناً بعز من أراد الله تعالى له أن يكون عزيزاً.

* * *

١٠١٣٨ـ (٢٣٨١٥) ـ (٦/ ٤) عن المِقْدادِ بنِ الأسودِ، وأبي أُمامةَ، قالا: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الأَميرَ إذا ابْتَغَى الرِّيبةَ في النّاسِ، أَفسَدَهم».

* قوله: «أفسدهم»: لأنه لا يبقي الثقة على قوله عندهم؛ لأن الظن قد يكذب، وأيضاً ترتفع الهيبة من قلوبهم؛ لأنه إذا وَاجه أحداً مراراً بأنك فعلت كذا، اجترأ، وصَارَ لا يُبَالِي بعلمه.

* * *

١٠١٣٩ـ (٢٣٨١٨) ـ (٦/ ٤) عن المِقْدادِ بنِ الأَسودِ، قال: لمَّا نَزَلْنا المدينةَ، عَشَرَنا رسولُ الله ﷺ عَشَرةً عَشَرةً ـ يعني: في كلِّ بيت ـ، قال: فكنتُ في العشرة التي كان النبيُّ ﷺ فيهم، قال: ولم يكن لنا إلا شاةٌ نتحزَّأُ لبنَها، قال: فكنا إذا أَبطَأَ علينا رسولُ الله ﷺ، شَرِبْنا، وبَقَّينا للنبيِّ ﷺ نصيبَه، فلما كان ذات ليلةٍ، أَبطَأَ علينا. قال: ونِمْنا، فقال المِقْدادُ بنُ الأَسودِ: لقد أَطالَ النبيُّ ﷺ، ما أُراه يَجِيءُ الليلةَ، لعلَّ إنساناً دَعاهُ. قال: فشربتُه، فلمَّا ذهب من الليل، جاءَ فدَخَلَ البيتَ، قال: فلما شربتُه، لم أَنَمْ أنا، قال: فلما دخل، سَلَّمَ ولم يَشُدَّ، ثم مالَ إلى القَدَحِ، فلما لم يَرَ شيئاً، أَسكَتَ، ثم قال: «اللهمَّ أَطعِمْ مَن أَطعَمَنا اللَّيلةَ»، قال: وَثَبْتُ وأخذت السكينَ، وقمتُ إلى الشاة، قال: «ما لكَ؟»، قلت: أذبَحُ. قال: «لا، ائْتِني بالشَّاةِ»، فأَتيتُه بها، فمَسَحَ ضَرْعَها، فخرَّجَ شيئاً، ثم شَرِبَ ونامَ.

* قوله: «عَشَرَنا»: الظاهر أنه ـ بالتخفيف ـ بمعنى: قسمنا أو جمعنا.

* * *

١٠١٤٠ـ (٢٣٨١٩) ـ (٦/ ٤) عن المِقْدادِ بنِ الأَسْودِ: أنه سأَلَ رسولَ الله ﷺ عن الرجل يَدْنُو من امرأتِه فيُمْذِي، قال: «إذا وَجَدَ ذلك أَحَدُكم، فلْيَنضَحْ فَرْجَه». قال: يعني: يَغسِلُه، «وَلْيَتَوضَّأْ وُضوءَه لِلصَّلاةِ».

* **قوله: «فَيَمْذِي»**: كيرمي، وجاء فيه الإفعال وَالتفعيل أيضاً.

* * *

١٠١٤١ـ (٢٣٨٢٠) ـ (٦/ ٤) عن ضُبَاعَةَ بنتِ المِقْدادِ بنِ الأَسودِ، عن أبيها: أنه قال: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ صَلَّى إلى عمودٍ ولا عُودٍ ولا شجرةٍ إلا جعله على حاجِبِه الأَيمنِ أو الأيسرِ، ولا يَصمُدُ له صَمْداً.

* **قوله: «ولا يَصْمُد»**: مِن باب نصر، يعني: إذا قصَدَ إلى سُترة، لا يجعل تلك السترة تلقاءَ وجهه، بَل يجعلها مائلة إلى يمينه أو يساره؛ احترازاً عن التشبه بعبَادة غير الله.

* * *

١٠١٤٢ـ (٢٣٨٢١) ـ (٦/ ٤) عن الحجر ـ أو أبي الحجر ـ بن المهلب البهراني، حدثتني ضُبيَعْةُ بنتُ المِقْدام بنِ مَعْدِي كَرِبَ، عن أبيها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا صَلَّى إلى عمودٍ أو خَشَبَةٍ، أو شِبْه ذلك، لا يَجعَلهُ نُصْبَ عينيهِ، ولكنه يَجعَلُه على حاجِبِه الأيسر.

* **قوله: «لا يجعله نُصْبَ عينه»**: في «القاموس»: نُصْب عَيني ـ بالضم ـ، والفَتح لحنٌ[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١٧٧).

١٠١٤٣ ـ (٢٣٨٢٣) ـ (٦/٥) عن ميمونَ بنِ أبي شَبِيبٍ، قال: جعل يَمدَحُ عاملاً لعثمانَ، فعَمَدَ المقدادُ فجعل يَحْثُو التراب في وجهِه، فقال له عثمان: ما هذا؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا رَأَيتُم المَدَّاحِينَ، فاحْثُوا في وُجُوهِهم التُّرابَ».

* قوله: «جَعل يمدح»: الظاهر أن ضمير «جَعل» لميمون، ذكر نفسه على وَجه الغيبة، أو الراوي عنه، ذكرهُ عَلَى وَجْه الغيبة.

* «المَدَّاحين»: أي: الذين عادتهم المدح، وَاتخذوا ذلك كسباً وحرفة لهم.

* «فاحْثُوا»: قيل: هو كناية عن الحرمان والخيبة، ولكن المقداد استعمله على ظاهره.

* * *

محمد بن عَبد الله بن سَلَام

إسرائيلي، ذكره البخاري في الصحابة، وكثير منهم أثبت له الرؤية وَالسماع منه ﷺ.

وَأخرج أحمد، وَالبخاري في «تاريخه»، وَابن أبي شيبة، وابن قانع، وَالبغوي، وَالطبراني، وَابن منده من طريق مالك بن مغول، عن سنان، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، قال: قدم علَينا النبي ﷺ، فقال: «مَا الذي أثنى الله عليكم ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾[التوبة: ١٠٨]؟»، قالوا: نستنجي بالماءِ.

وَأخرجهُ البغوي عن أبي مسلم الرفاعي، عَن يَحْيَى بن آدم، عن مالك بن مغول، كذلك، لكن قال فيه: لا أعلمه إلا عن أبيه، قال أبو هشام: وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم، ليسَ فيه: عَن أبيه، وقال البغوي: حَدث به الفريابي عن مَالك بن مغول، عن يسَار، عن شهر، عن محمد، عن النبي ﷺ، لم يذكر أباه، وقال ابن منده: رواهُ داوُد بن أبي هند عن شهر مرسلاً، لم يذكر محمداً، ولا أباه، ورَواه سلمة بن رجاء عن مالك، فزاد فيه: عن أبيه، قال أبُو زرعة الرازي: الصحيحُ عندنا عن محمد، ليَس فيه: عَن أبيه[١].

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٢٢).

يوسف بن عبد الله بن سَلام

قد سبق في المدنيين .

* * *

الوليد بن الوليد

سبق في المَدنيين.

* * *

١٠١٤٤ـ (٢٣٨٣٩) ـ (٦/٦) عن الوليدِ بنِ الوليدِ: أنه قال: يا رسولَ الله! إني أَجِدُ وَحْشةً. قال: «فإذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَّامَّة مِن غَضبِه وعِقابِهِ وشَرِّ عِبادِه، ومِن هَمَزَاتِ الشَّياطِين وأَنْ يَحْضُرونِ، فإنَّه لا يَضُرُّكَ، وبالحَرَى ألاَّ يَقْرَبَكَ».

* **قوله: «وبالحَرَى»**: ـ بفتحتين وقصر الألف ـ: بمعنى الأَوْلى.

* **«أَلاَّ يَقْرَبَكَ»**: من قَرِبَ؛ كَسَمِعَ.

* * *

قيس بن سَعد بن عبادة

قد سَبق في المدنيين.

* * *

١٠١٤٥ـ (٢٣٨٤٠) - (٦/٦) عن أبي عمَّارٍ، قال: سألتُ قيسَ بنَ سَعْدٍ عن صَدَقة الفِطْرِ، فقال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ قبل أن تَنْزِلَ الزَّكاةُ، ثم نَزَلَت الزكاةُ، فلم نُنْهَ عنها، ولم نُؤْمَرْ بها، ونحن نفعلُه.

وسأَلتُه عن صوم عاشوراءَ، فقال: أَمَرَنا رسول الله ﷺ قبل أن يَنزِلَ رمضانُ، ثم نَزَل رمضان، فلم نُؤْمَرْ به، ولم نُنْهَ عنه، ونحن نفعلُه.

* **قوله: «فلم نُنْهَ عنها»**: - على بناءِ المفعُول -، وكذا «ولم نؤمر»، وَلعله ﷺ [لم] يأمر بعضهم ثانياً، واكتفى بالأمر الأول، وَهذا لا ينفي الوجوب.

* * *

١٠١٤٦ـ (٢٣٨٤٢) - (٦/٦) عن ابنِ أبي ليلى: أَنَّ سهلَ بنَ حُنيَفٍ وقيسَ بنَ سعدٍ كانا قاعِدَينِ بالقادسيَّة، فمَرُّوا [عليهما] بجِنازةٍ، فقاما، فقيل: إنَّما هو من أهل الأَرْض! فقالا: إنَّ رسولَ الله ﷺ مَرُّوا عليه بجِنازةٍ، فقام، فقيل له: إنَّه يهوديٌّ! فقال: «أَلَيسَتْ نَفْساً؟».

* **قوله: «من أهل الأرض»**: أي: من أهل الذمة.

* * *

١٠١٤٧- (٢٣٨٤٤) - (٦/٦-٧) عن قيسِ بنِ سعدٍ، قال: أَتانا النبيُّ ﷺ، فوَضَعْنا له غُسلاً، فاغتسلَ، ثم أَتيناه بمِلْحَفَةٍ وَرْسِيَّةٍ، فاشتَمَلَ بها، فكأَني أَنظُرُ إلى أَثَر الوَرْس على عُكَنِه، ثم أَتيناه بحمارٍ لِيَركبَ، فقال: «صاحبُ الحِمارِ أَحَقُّ بصَدْرِ حِمارِه»، فقلنا: يا رسولَ الله! فالحمارُ لك.

* قوله: «غُسْلاً»: - بضم وسكون -: ماء يغسل به.

* «عُكَنه»: جمع عُكنَة؛ كغرفة وغرف، وهي الطية التي تكون في البطن.

* * *

سَعد بن عبادة

سبق في مسند الأنصار.

* * *

١٠١٤٨ـ (٢٣٨٤٥) ـ (٦/٧) عـن سعـدِ بـنِ عُبـادةَ: أَنَّ أُمَّـه مـاتـت، فقـال لرسول الله ﷺ: إنَّ أُمِّي ماتت، أَفأَتصدَّقُ عنها؟ قال: «نَعَمْ». قال: فأَيُّ الصدقةِ أَفضلُ؟ قال: «سَقْيُ الماءِ». قال: فتلكَ سِقايةُ آلِ سعدٍ بالمدينة.

قال شعبةُ: فقلتُ لقتادةَ: من يقول: تلك سِقايةُ آل سعدٍ؟ قال: الحسنُ.

* **قوله: «سقي الماء»**: كان هو الأفضل في ذلك الوقت لقلة الماء يومئذ، والله تعالى أعلم.

* * *

أبو بَصْرة الغفاري

ـ بفتح فسكون ـ: اسمه حُميل ـ بمُهملة مصغر ـ، وَقيل: ـ بفتح مهملة ـ، وَقيل: ـ بجيم مَفتُوحة ـ، والأول أصَح.

قال علي بن المديني: سَألت شيخاً من بني غفار، فقلت له: هل تعرف فيكم جميل بن بصرة ـ قلتُه بفتح الجيم ـ؟ فقال: وصحفت يا شيخ؟! وَالله! إنه حميل ـ بالتصغير وَالمهملة ـ، وَهو جَد هذا الغلام، وَأشار إلى غلام معه له.

ولأبيه وَجده صَحبة، سكن مصر، وَمَات بها[1].

***

١٠١٤٩ـ (٢٣٨٤٨) ـ (٦/ ٧) قال أبو هريرةَ: فلَقِيتُ بَصْرةَ بنَ أبي بَصْرَةَ الغِفَاريَّ، قال: من أين أَقبَلْتَ؟ فقلتُ: من الطُّور، فقال: أمَا لو أَدركتُك قبل أن تَخرُجَ إليه، ما خرجتَ إليه، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعمَلُ المَطِيُّ إلاَّ إلى ثلاثةِ مَساجدَ: إلى المسجدِ الحَرامِ، وإلى مَسجِدِي، وإلى مَسجِدِ إيلِياءَ»، أو «بيتِ المَقدِسِ» يشكُّ.

* **قوله: «لا تُعْمَل»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الإعمال؛ أي: لا تُركب المطي إلى مسجد إلا إلى ثلاثة مساجد، وَأبو هريرة قصد الصلاة في الطور،

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٣).

فصار سفره كالسفر إلى المسجد، وإلا، فالحديث لا يمنع السَّفر إلى البلاد وَغيره.

* * *

١٠١٥٠ـ (٢٣٨٤٩) - (٦/٧) عن يزيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ: أَنَّ أبا بَصْرَةَ خرج في رمضانَ من الإسكندريَّة، فأُتِيَ بطعامه، فقيل له: لم تَغِبْ عنَّا منازلُنا بَعدُ! فقال: أَتَرغَبُونَ عن سُنَّة رسول الله ﷺ؟ قال: فما زِلْنا مُفطِرين حتى بَلَغوا مكان كذا وكذا.

* **قوله: «فأتي بطعامه»**: أي: من حين خرج.

* **«لم تغب»**: من الغيبة؛ أي: نحن نشاهد منازلنا، فكيفَ نفطر؟

* * *

أَبو أُبي ابن امرأة عبادة بن الصامت

هو عبد الله بن عمرو الأنصاري، وهو آخر من ماتَ بفلسطين[1]، وَحَديثه واضح.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥).

سالم بن عبيد

أشجعي، كان من أهل الصفة، ثم نزل الكوفة، وَحديثه في العطاس رَواه أصحاب «السنن» بإسناد صحيح، وَله رواية عن عمر فيما قاله وَصنعَه عند وفاة النبي ﷺ، وكلام أبي بكر في ذلك، أخرجه يونس بن بكير في «زياداته»، روى عنه هلال بن يساف وغيره، كذا في «الإصابة»[1].

قلت: وَحديث الوفاة رواه الترمذي في آخر «شمائِله»[2].

***

١٠١٥١ـ (٢٣٨٥٣) ـ (٦/ ٧ـ ٨) عن رجلٍ من آلِ خالدِ بنِ عُرْفُطَةَ، عن آخَرَ، قال: كنتُ مع سالمِ بنِ عُبَيدٍ في سفرٍ، فعَطَسَ رجلٌ، فقال: السلامُ عليكم، فقال: عليكَ وعلى أُمِّكَ، ثم سار فقال: لعلَّك وَجَدْتَ في نفسِك؟ قال: ما أَرَدْتَ أن تَذكُرَ أُمِّي؟ قال: لم أَستطع إلا أن أقُولَها، كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فعَطَس رجلٌ، فقال: السلامُ عليك، فقال: «عليكَ وعلى أُمِّكَ»، ثم قال: «إذا عَطَسَ أَحَدُكم، فَلْيَقُل: الحَمدُ لله على كُلِّ حالٍ ـ أو الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ ـ، وليُقَلْ له: يَرْحَمُكم الله ـ أو يَرْحَمُكَ الله، شكَّ يحيى ـ، وليَقُلْ: يَغفِرُ اللهُ لي ولَكُم».

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ١٠).

(٢) انظر: «الشمائل المحمدية» للترمذي (ص: ٣٣٧).

* **قوله: «عليك وعلى أمك»**: فيه إفادة أن هذا جهل تبعتَ فِيه أمك، حَتى كأنَّ أمك أرسلتك بهذا السلام إلى الناس، فينبغي لهم أن يردُّوا هذا السلام على أمك، والله تعالى أعلم.

* * *

المقداد بن الأسود

مَضى قريباً.

*   *   *

أبو رَافع

مَولى رسول الله ﷺ، وكان قبطياً، وَاختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، كان مولًى للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه لما بشره بإسْلام العباس، وكان إسلامه قبل بَدر، ولم يشهَدهَا، وشهد أحداً ومَا بَعدها، مات بالمدينة قبل عثمان بيسير، أو بعده[1].

* * *

١٠١٥٢ـ (٢٣٨٥٥) ـ (٦/٨) عن أبي رافعٍ، قال: ذَبَحْنا لرسول الله ﷺ شاةً، فأَمَرَنا، فعالَجْنا له شيئاً من بطنها، فأكَل، ثم قام فصلَّى ولم يَتوضَّأْ.

* **قوله: «فعالجنا»**: أي: أصلحنا.

* **«من بطنها»**: أي: مما يخرج من البطن.

* * *

١٠١٥٣ـ (٢٣٨٥٦) ـ (٦/٨) عن أبي رافعٍ، قال: نَهَى النبيُّ ﷺ أن يُصلِّيَ الرجلُ ورأسُه مَعْقُوصٌ.

* قوله: **«معقوص»**: قيل: العقص: إدخال أطراف الشعر في أصوله، أو جمع الشعر وسَط رأسه، أو لف ذوائبه حول رأسِ كفعل النساءِ، وبالجملة:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ١٣٤).

فاللائق ترك الشعر منتشراً عند السجود حَتى يسقط على الأرض عند السجود، فَتَصير سَاجدة لربها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٥٤ـ (٢٣٨٥٧) ـ (٦/ ٨) عن الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي رافعٍ، عن أَبيه، عن جدِّه أبي رافعٍ، قال: بَعَثَتْني قريشٌ إلى النبيِّ ﷺ، قال: فلمَّا رأَيتُ النبيَّ ﷺ، وَقَعَ في قلبي الإسلامُ، فقلت: يا رسولَ الله! لا أَرجِعُ إليهم. قال: «إنِّي لا أَخِيسُ بالعَهْدِ، ولا أَحبِسُ البُرُدَ، ارْجِعْ إليهم، فإنْ كانَ في قَلْبِكَ الذي فيه الآنَ، فارْجِعْ».

قال بُكَير: وأخبرني الحسنُ: أن أبا رافع كان قِبْطياً.

* قوله: «**لا أَخيسُ العهد**»: أي: لا أنقضه، يقال: خاس يخيس وَيَخوسُ: إذا غَدَرَ وَنقض العهد.

* «**البُرُد**»: ـ بضمتين ـ: جمع بريد بمعنى: الرسول؛ أي: لا أحبس الرسلَ الواردين عَليَّ؛ فإن ذلك يؤدي إلى قطع الطرق، ورجوعُه إلى الكفرة لا يمنع البقاءَ على الإسلام، ولا يوجب الارتداد، فلا يقال: كيف أمره بذلك؟

* * *

١٠١٥٥ـ (٢٣٨٥٨) ـ (٦/ ٨) عن أبي رافعٍ مولى رسول الله ﷺ، قال: خَرَجْنا مع عليٍّ حين بَعَثَه رسولُ الله ﷺ برايتِه، فلمَّا دَنَا من الحِصْن، خرج إليه أهلُه، فقاتلهم، فضربَه رجلٌ من يهودَ، فطَرَحَ تُرْسَه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحِصْن، فترَّسَ به نفسه، فلم يَزَلْ في يده وهو يقاتلُ حتى فَتَحَ الله عليه، ثم أَلْقاه من يده حين فَرَغَ، فلقد رأيتُني في نَفَرٍ معي سبعةٍ أنا ثامنُهم نَجْهَدُ على أن نَقلِبَ ذلك البابَ، فما نَقلِبُه.

* قوله: «**حين بعثه**»: في غزوة خيبر.

١٠١٥٦ـ (٢٣٨٥٩) ـ (٨/٦) عن أبي رافعٍ، قال: صُنعَ لرسول الله ﷺ شاةٌ مَصْلِيَّة، فأُتِيَ بها، فقال لي: «يا أبا رافع! ناوِلْني الذِّراعَ»، فناولتُه، فقال: «يا أبا رافع! ناوِلْني الذِّراعَ»، فناولتُه، ثم قال: «يا أبا رافعِ! ناوِلْني الذِّراعَ»، فقلتُ: يا رسولَ الله! وهل للشَّاةِ إلا ذراعانِ؟ فقال: «لو سَكَتَّ لَناوَلْتَني منها ما دَعَوْتُ به». قال: وكان رسولُ الله ﷺ يُعجِبُه الذِّراعُ.

* **قوله: «لو سكت»**: كأن كلامه قطع التوجه الذي كان لَهُ حال سكوته، فانقطعت بركته، والله تعالى أعلم.

هذا المعنى قد سَبق في مسند ابن عمر.

***

١٠١٥٧ـ (٢٣٨٦٠) ـ (٨/٦) عن أبي رافعٍ، قال: ضَحَّى رسولُ الله ﷺ بكَبْشينِ أَملَحَينِ مَوْجِيَّيْنِ خَصِيَّينِ، فقال: أَحدُهما عمَّن شَهِدَ بالتَّوحيدِ، وله بالبَلاغِ، والآخرُ عنه وعن أهل بيتِه، قال: فكان رسول الله ﷺ قد كَفَانا.

* **قوله: «مَوْجِيَّيْنِ»**: هو تثنية مَوْجِيّ؛ كمرميّ، أصله موجوء ـ بِهَمزة في آخره ـ، فجعل كمرمي تخفيفاً، وجاء على الأَصْل أيضاً؛ من وجَأه: إذا دَق أنثى الفحل، فقوله: خَصِيَّين كالتفسير له، والله تعالى أعلم.

* **«قد كفانا»**: كأنه كان يرى عدَم وجوب الأضحية على الأمة.

***

١٠١٥٨ـ (٢٣٨٦١) ـ (٨/٦) عن ابن لهيعة، حدثني أبو النَّضْر: أَنَّ عُبَيدَ الله بنَ أبي رافعٍ حدَّثه عن أَبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لأَعْرِفَنَّ ما بَلَغَ أَحَدَكم مِن حَدِيثي شيءٌ، وهو مُتَكِئٌ على أَريكَتهِ، فيقولُ: ما أَجِدُ هذا في كتابِ الله».

* **قوله: «ما بلغ»**: كأنَّ «ما» مصدرية.

* «أريكته»: أي: سَريره المزيَّن، يريد: أن كثرة النعمة جعلته غبياً جاهلاً، لا يعرف أن الحديث لا يرد بما ذكرَه.

* «فيقول»: أي: ردّاً للحديث.

* * *

١٠١٥٩ـ (٢٣٨٦٢) ـ (٦/٨) عن أبي رافعٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طاف على نسائِه في يومٍ، فجعل يَغتسِلُ عند هذه، وعند هذه، فقيل: يا رسولَ الله!، لو جَعلْتَه غُسلاً واحداً! قال: «هذا أَزْكَى وأَطيَبُ وأَطهَرُ».

* **قوله: «لو جعلته»**: أي: غُسْلَك.

* **«غسلاً»**: أي: وَاحِداً؛ أي: لكان أخف.

* **«هذا أزكى»**: لكونه استعجالاً إلى الطهارة، وَفي عكسه بقاء على صفة الجنابة.

* * *

١٠١٦٠ـ (٢٣٨٦٣) ـ (٦/٨ـ٩) عن أبي رافعٍ، قال: مَرَّ عليَّ الأَرقَمُ الزُّهريُّ ـ أو ابنُ أبي الأَرقَمِ ـ واستُعمِلَ على الصدقات، قال: فاستَتْبَعَني، قال: فأَتيتُ النبيَّ ﷺ، فسأَلتُه عن ذلك، فقال: «يا أبا رافعٍ! إنَّ الصَّدَقَة حَرامٌ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، إنَّ مَوْلَى القومِ من أَنفُسِهم».

* **قوله: «واستُعْمِل»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وَالجملة حال.

* **«فاستتبعني»**: أي: طلب مني أن أتبعه.

* * *

١٠١٦١ـ (٢٣٨٦٤) ـ (٦/٩) عن عِكْرمةَ، قال: قال أبو رافعٍ مولى رسول الله ﷺ: كنتُ غلاماً للعبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلِبِ، وكان الإسلام قد دَخَلَنا، فأَسلمتُ، وأَسلَمَتْ أُمُّ الفَضْلِ، وكان العباسُ قد أَسلَمَ، ولكنه كان يَهابُ قومَه،

فكان يَكتُمُ إسلامَه، وكان أبو لَهَبٍ عدوُّ الله قد تَخلَّفَ عن بَدْرٍ، وبَعَثَ مكانه العاصَ بنَ هشامِ بنِ المُغِيرةِ، وكذلك كانوا صَنَعُوا، لم يتَخَلَّف رجل إلا بَعَثَ مكانه رجلاً، فلما جاءَنا الخبرُ، كَبَتَه اللهُ وأَخْزاهُ، ووَجَدْنا في أَنفُسِنا قوَّةً، فذكر الحديث.

ومن هذا الموضع في كتاب يعقوبَ مُرسَل ليس فيه إسناد، وقال فيه: أخو بني سالم بن عَوْف.

قال: وكان في الأُسارَى أبو وَدَاعة بنُ صُبَيرةَ السَّهْميُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ له بمكَّةَ ابناً كَيِّساً تاجراً ذا مالٍ، لَكأنَّكُم به قد جاءَني في فِداءِ أَبيه». وقد قالت قريشٌ: لا تَعجَلُوا بفِداءِ أُساراكم، لا يَتأَرَّبُ عليكم محمَّدٌ وأصحابُه، فقال المُطَّلبُ بنُ أبي وَدَاعةَ: صدقتُم، فافعَلُوا، وانسَلَّ من الليل، فقَدِمَ المدينةَ، وأَخَذَ أباه بأربعة آلاف دِرهَمٍ، فانطَلَقَ به.

وقَدِمَ مِكْرَزُ بنُ حَفصِ بنِ الأَخْيَفِ في فِداءِ سُهَيلِ بنِ عَمْرٍو، وكان الذي أَسَرَه مالك بن الدُّخْشُن أَخو بني مالك بن عَوْف.

* قوله: «دخلَنا»: ـ بفتح اللام ـ؛ أي: ظهر فينا.

* قوله: «لا يَتأَرَّب»: أي: لا يشدِّد ولا يتعدى في مقدار الفداءِ.

* * *

١٠١٦٢ـ (٢٣٨٦٥) ـ (٦/٩) عن أبي رافعٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا أبا رافعٍ! اقتُلْ كُلَّ كَلْبٍ بالمَدِينةِ». قال: فوجدتُ نِسْوةً من الأنصار بالصَّورَينِ من البَقِيع لهنَّ كلبٌ، فقُلْنَ: يا أبا رافعٍ! إنَّ رسول الله قد أَغزَى رجالَنا، وإن هذا الكلب يَمنَعُنا بعدَ الله، واللهِ! ما يستطيعُ أحدٌ أن يَأْتينا حتى تقوم امرأةٌ منَّا فتَحُولَ بينه وبينه، فاذكُرْه للنبيِّ. فذَكَره أبو رافعٍ للنبيِّ ﷺ، فقال: «يا أبا رافعٍ! اقتُلْهُ، فإنَّما يَمْنَعُهنَّ اللهُ».

* **قوله: «بالصَّورين»**: ضبط: ـ بفتح الصاد ـ بصيغة التثنية: اسم موضع بقرب المدينة.

* **«قد أغزى»**: أي: أرسلهم للغزو.

* **«وبعد الله»**: أي: الحافظ أولاً هو الله تعالى، وهوَ الحافظ حقيقة، لكن الكلب بعد ذلك حافظ صورة أيضاً.

* **«اقتله»**: هذا الأمر قد كان، ثم نسخ، إلا في الكلب الأسود، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٦٣ ـ (٢٣٨٧٠) ـ (٦/ ٩ ـ ١٠) عن أبي رافعٍ: أَنَّ النبيَّ ﷺ طافَ على نسائِه جُمَعَ في يومٍ واحدٍ، واغتَسَلَ عندَ كلِّ واحدةٍ منهنَّ غُسلاً، فقلتُ: يا رسول الله! ألا تجعَلُه غُسلاً واحداً؟ فقال: «إنَّ هذا أَزْكَى وأَطهَرُ وأَطيَبُ».

* **قوله: «على نِسَائهِ جُمَع»**: ـ بضم ففتح ـ: جمع جَمْعاء للتأكيد.

* * *

١٠١٦٤ ـ (٢٣٨٧١) ـ (٦/ ١٠) عن عَمْرِو بنِ الشَّريدِ: أَنَّ سعداً ساوَمَ أبا رافعٍ، أو أبو رافع ساوَمَ سعداً، فقال أبو رافع: لولا أَني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الجارُ أَحَقُّ بسَقَبِه»، ما أَعطيتُك.

قال عبدُ الرزاق في حديثه: والسَّقَب: القُرْب.

* **قوله: «أَحَقُّ بسَقَبه»**: ـ بفتحتين ـ: القرب، و«الباء» صلة «أحق»، والمراد بالسقب: الدار الساقبة، وهو محمُول على الشُّفعة، ومن لا يرى الشفعة للجار، يرى أن «الباء» للسَّببية، وصلة أحق مقدرة؛ أي: أحق بالبر وَالإحسَان بسبب القرب، والله تعالى أعلم.

ضُميرة بن سَعْد

سَبق في آخر البصريِّين.

***

١٠١٦٥ـ (٢٣٨٧٩) ـ (١٠/٦) عن محمد بن إسحاق، حدثني محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ الزُّبَيرِ، قال: سمعتُ زيادَ بنَ ضُميرةَ بنِ سَعْدٍ السَّلمِيَّ يُحدِّث عُرْوةَ بنَ الزُّبير، عن أبيه ضُمَيرة، وعن جدِّه ـ وكانا قد شَهِدَا حُنَيناً مع رسول الله ﷺ ـ، قالا: صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الظهرَ، ثم عَمَدَ إلى ظِل شجرة، فجَلَس فيه، وهو بحُنَين، فقام إليه الأَقرَعُ بنُ حابسٍ، وعُيَيْنةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيفةَ بنِ بَدْرٍ يَختصِمانِ في عامرِ بنِ الأَضْبَطِ الأشجَعيِّ، وعُيَينة يَطلبُ بدم عامرٍ، وهو يومئذٍ رئيسُ غَطَفان، والأَقرعُ بنُ حابسٍ يدفَعُ عن مُحَلِّم بنِ جَثَّامَةَ بمكانه من خِنْدَفٍ، فتَداوَلاَ الخصومةَ عند رسول الله ﷺ، ونحن نسمعُ، فسَمِعْنا عُيَينة وهو يقول: والله يا رسول الله لا أَدَعُه حتى أُذِيقَ نساءَه من الحَرِّ ما ذاقَ نسائي. ورسول الله ﷺ يقول: «بَلْ تأخُذُونَ الدِّيَةَ: خَمسِينَ في سَفَرِنا هذا، وخَمسِينَ إذا رَجَعْنا». قال: وهو يَأْبَى عليه، إذْ قام رجلٌ من بني ليث يقال له: مُكَيْتل، قَصِيرٌ مجموعٌ، فقال: يا رسولَ الله! والله! ما وجدتُ لهذا القتيلِ شَبهاً في غُرَّة الإسلام إلا كغَنمٍ وَرَدَت فرُمِيَت أوائلُها فنَفَرَت أَواخرها، اسنُنِ اليومَ، وغَيِّر غداً. قال: فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يدَه، ثم قال: «بَلْ تَأْخذونَ الدِّية خَمسِينَ في سَفَرِنا هذا، وخَمسِينَ إذا رَجَعْنا». قال: فقَبِلُوا الديةَ، ثم قالوا: أين صاحبُكم يستغفرُ له رسولُ الله؟

قال: فقام رجلٌ آدمُ ضَرْبٌ طويلٌ، عليه حُلَّةٌ له، قد كان تَهيَّأ فيها للقتل حتى جَلَسَ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما اسمُكَ؟»، قال: أنا مُحَلِّمُ بنُ جثَّامَةَ. قال: فرَفَعَ رسول الله ﷺ يدَه، ثم قال: «اللهمَّ لا تَغفِرْ لمُحلِّمِ بنِ جَثَّامةَ، قُمْ»، فقام وهو يتلقَّى دمعَه بفَضْلِ ردائه، قال: فأما نحنُ بيننا، فنقول: إنَّا نرجو أن يكونَ رسولَ الله ﷺ قد استغفَرَ له، أما ما ظَهَرَ من رسول الله ﷺ، فهذا.

* قوله: «عن مُحَلِّم»: ـ على لفظ اسم الفاعل؛ من التحليم ـ.

* «جَثّامة[1]»: ـ بفتح جيم فتشديد مثلثة ـ.

* «خِنْدِف»: ـ بكسر[2] فسكون فكسر ـ: اسْم قبيلة.

* «مُكَيْتِل[3]»: ضبط: ـ بالتصغير ـ.

* «مجموع»: أي: مكتز اللحم، أو هو بَيان لغاية قصَره؛ حَتى كأنه جمع بَعْض أعضائِه إلى بَعض.

* «في غُرَّة الإسلام»: أي: في أوله.

* «فنفرت أواخرها»: أي: فاقتله، حَتى يكون عِبرة لغيره.

* «اسْنُنْ»: أمر من سنَّ؛ من باب نصَر؛ أي إن تركت قتله، فكأنك قررت الحكم يوماً، وغيرته في اليَوم الثاني.

* «فرفع رسول الله ﷺ... إلخ»: أي: ما التفت إلي.

* قوله: «ضَرْبٌ»: خفيف اللحم.

* * *

---

(١) في الأصل: «جثاثة».
(٢) في الأصل: «فكسر».
(٣) في الأصل: «مكسل».

أبو بردة الظَّفَري

ـ بفتحتين ـ نسبة إلى ظَفَر: بطنٍ من الأنصار، وَهو أنصاري أوسي، ذكرهُ ابن سَعد فيمن نزل مِصر، وقال أبُو نعيم: يعد في الكوفيين[1].

* * *

١٠١٦٦ـ (٢٣٨٨٠) ـ (٦/ ١١) عن عبدِ الله بنِ مُعتِّبِ بنِ أبي بُرْدةَ الظَّفَريِّ، عن أَبيه، عن جدِّه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَخرُجُ مِن الكاهِنَينِ رجلٌ يَدرُسُ القرآنَ دِراسةً لا يَدرُسُها أَحدٌ يكونُ بَعْدهُ».

* **قوله: «عن عبد الله بن مُعَتِّب»**: هو عبد الله ـ بالتكبير ـ، وَاتفق عليه البزار، وَابن السكن، وغيرهما، وَوَقع عند ابن عَبد البر: عبيد الله ـ بالتصغير ـ، ومُعَتِّب ـ بضم الميم وفتح المهملة وَتشديد المثناة المكسورة ثم موحدة ـ كذا عند الأكثر، وذكره ابن عَبد البَر ـ بكسر المعجمة، وسكون التحتية ثم مثلثة[2] ـ.

* **قوله: «يَدْرُس»**: كينصر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٣٨).

(٢) انظر: المرجع السابق، الموضع نفسه.

عبد الله بن أبي حدرد

قد سبق في أول المكيين.

* * *

١٠١٦٧ ـ (٢٣٨٨١) ـ (٦/ ١١) عن القَعْقاعِ بن عبدِ الله بنِ أبي حَدْرَدٍ، عن أبيه عبدِ الله بنِ أبي حَدْرِدٍ، قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى إِضَمٍ، فخرجتُ في نَفَرٍ من المسلمين فيهم أبو قَتَادةَ الحارثُ بنُ رِبْعيٍّ، ومُحَلِّمُ بنُ جَثَّامَةَ بنِ قيسٍ، فخَرَجْنا، حتى إذا كنا ببَطْنِ إِضَمٍ، مَرَّ بنا عامرٌ الأَشْجَعيُّ على قَعُودٍ له، معه مُتَيِّع، ووَطْبٌ من لَبَن، فلما مَرَّ بنا، سلم علينا، فأَمسَكْنا عنه، وحَمَل عليه مُحلِّمُ ابن جَثَّامَةَ فقتله بشيءٍ كان بينه وبينه، وأَخذ بعيره ومُتَيِّعَه، فلما قَدِمْنا على رسول الله ﷺ، وأَخبَرْناه الخبرَ، نزل فينا القرآنُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[النساء: ٩٤].

* قوله: «إلى إِضَمٍ»: ضبط: ـ بفتحتين ـ؛ وقيل: كعنب: اسم مَوضع.

* «عَلى قَعُود»: ـ بفتح القاف ـ: ما أمكن أن يُركب عليه من البعير.

* «متيّع»: ـ بتشديد الياءِ ـ: تصغير متاع.

* «ووَطْب»: ـ بفتح فسكون ـ: سقاء اللبن يُتخذ من جلد.

١٠١٦٨ـ (٢٣٨٨٢) ـ (٦/ ١١ـ١٢) عن ابنِ أَبي حَدْرَدٍ الأَسْلَميِّ: أنه ذَكَر: أنه تَزوَّجَ امرأةً، فأَتى رسولَ الله ﷺ يستعينُه في صَداقِها، فقال: «كم أَصدَقْتَ؟»، قال: قلتُ: مئتي دِرْهم. قال: «لو كنتُم تَغرِفُون الدَّراهمَ من وَادِيكُم هذا ما زِدْتُم، ما عندي ما أُعطِيكَ». قال: فمَكَثتُ، ثم دعاني رسولُ الله ﷺ، فبَعَثني في سَرِيَّة بعثها نحو نَجْدٍ، فقال: «اخرُجْ في هذه السَّرِيَّةِ لَعَلَّكَ أَنْ تُصِيبَ شيئاً فأُنفِّلَكَه».

قال: فخرجنا حتى جِئْنا الحاضرَ مُمْسِين: قال: فلما ذهبتْ فَحْمةُ العشاءِ، بَعَثَنا أميرُنا رجلين رجلين، قال: فأَحَطْنا بالعسكر، وقال: إذا كبَّرتُ وحَمَلتُ، فكبِّروا واحمِلُوا. وقال حين بَعَثَنا رجلين رجلين: لا تفتَرِقا، ولأَسألَنَّ واحداً منكما عن خبر صاحبه فلا أَجدُه عنده، ولا تُمعِنُوا في الطَّلَب. قال: فلما أَرَدْنا أن نَحمِلَ، سمعتُ رجلاً من الحاضر صَرَخَ: يا خضرة، فتفاءَلْتُ بأَنَّا سنصيب منهم خَضِرةً، قال: فلما أعتَمْنا، كبَّر أميرُنا وحَمَل، وكبَّرنا وحملنا، قال: فمَرَّ بي رجل في يده السيف، فاتَّبَعتُه، فقال لي صاحبي: إن أميرنا قد عَهِدَ إلينا أَلاَّ نُمعِنَ في الطَّلَب، فارجِعْ. فلما رأَيتُ إلا أن أَتْبَعَه، قال: واللهِ! لَترجِعنَّ، أو لأَرجعنَّ إليه، ولأُخبرنَّه أنك أَبَيْتَ. قال: فقلت: والله! لأَتبعَنَّه، قال: فاتَّبعتُه حتى إذا دَنَوتُ منه، رميته بسهمٍ على جُرَيداءِ مَتْنِهِ، فوقع، فقال: ادْنُ يا مسلمُ إلى الجنة. فلما رآني لا أَدْنُو إليه، ورميتُه بسهم آخر فأَثْخَنتُه، رماني بالسيف فأَخطَأَني، وأخذتُ السيف فقتلتُه به، واحتَزَزْتُ به رأسه، وشَدَدْنا فأَخَذْنا نَعَماً كثيرة وغنماً، قال: ثم انصرفنا، قال: فأَصبحتُ، فإذا بعيري مقطورٌ به بعيرٌ عليه امرأةٌ جميلة شابَّة، قال: فجَعَلَت تَلتفِتُ خلفها فتُكبِرُ، فقلت لها: إلى أين تلتفتينَ؟ قالت: إلى رجلٍ واللهِ! إنْ كان حيّاً خالَطَكم. قال: قلتُ ـ وظننتُ أنه صاحبي الذي قتلتُ ـ: قد واللهِ قتلتُه، وهذا سيفه، وهو مُعلَّق بقَتَبِ البعير الذي أنا عليه. قال: وغِمْدُ السيف ليس فيه شيءٌ معلَّق بقَتَبِ بعيرها، فلما قلتُ ذلك لها، قالت:

فدونَك هذا الغِمدَ فشِمْهُ فيه إن كنتَ صادقاً. قال: فأخذتُه فشِمتُه فيه فطَبَّقَه، قال: فلما رأَتْ ذلك، بكَتْ، قال: فقَدِمْنا على رسول الله ﷺ، فأَعطاني من ذلك النَّعَمِ الذي قَدِمْنا به.

* قوله: «ما زدتم»: أي: أيَّ زيادة أردتم؟ قاله إنكاراً، أو هو نفي؛ أي: لما كان اللائق أن تزيدُوا.

* «فأُنَفِّلَكَهُ»: من التنفيل؛ أي: أُعطيكه.

* «مُمْسِين»: من الإمساءِ؛ أي: دَاخلين في المساءِ.

* «فحمة العِشاءِ»: ـ بالفتح ـ؛ أي: سَوَاده الذي يظهر أولاً.

* «ولأسألن... إلخ»: لعله إشارة إلى السكوت وَعدَم التكلم الشاغل، وأيضاً قد يؤدي الكلام إلى إطلاع العدوِّ.

* «ولا تُمْعِنوا»: من الإمعَان، وهوَ المبالغة في الطلب.

* «خَضِرَة»: أي: مالاً؛ فإنه الحلو الخَضِر كما في الحديث، أو دماً وقتلاً؛ فإن الدم لسواده يمكن أن يوصف بالإخضار.

* «أَعْتَمْنا»: أي: دخلنا في العتمة.

* «إلا أن أتبعه»: أي: رأيت أن لا مصلحة إلا في اتباعه.

* «إليه»: أي: إلى الأمير.

* «أَبَيْتَ»: من الإباءِ.

* «على جُرَيْداءِ مَتْنِه»: الجريداء ـ بالمد تصغير الجرداءِ ـ، وَالمتن: الظهر، والمراد: على وَسطه، وهو مَوضع القفا المتجرد عن اللحم، والله تعالى أعلم.

* «إلى الجنة»: أي: إلى القتل الذي تزعم أنه جنة لك؛ لكونه شهادة؛ كأنه قاله استهزاء.

* «**فتكبر**»: أي: تستثقل عدَم حضور زَوجها لأجلها.

* «**خالطكم**»: أي: قاتلكم.

* «**ليسَ فيه شيء**»: أي: سَيف.

* «**معلق**»: خبر العمد.

* «**فشِمْهُ**»: من الشيم، وهو الإغماد، ويجيء بمعنى السل أيضاً، فهو من الأضداد.

* * *

بلال
ـ رضي الله تعالى عنه ـ

هو بلال بن رباح الحبشي، القرشي بالولاء، التيمي، أبو عبد الله، أو أبو عبد الرحمن، اشتراه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ من المشركين حين عذبوه على الإسلام، فأعتقه، فلزم النبيَّ ﷺ، وَأَذَّنَ له، وشهد مَعهُ جَميع المشاهد، آخى النبي بينه وبَين أبي عُبَيدة بن الجراح، ثم خرج بلالٌ بَعد النبي ﷺ مجاهداً إلى أن مَات بالشام.

وكان خازناً للنبي ﷺ، وكان قديم الإسلام وَالهجرة، وكان أولاً عند أمية بن خلف، فجاءَ أنه كان يُخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاءِ مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صَدره، ثم يَقول: لا تزال على ذلك حَتى تموت، أو تكفر بمحمد، فيقول وهو في ذلك: أَحد أَحد، فمرَّ به أبو بكر، فاشتراه منه بعبد له أسود جَلْد، فصَار بلال سَبباً لقتل أمية يوم بَدر.

قيل: إنه أذَّن لأبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرة، وَأذَّن لِعُمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ مرة حين قدم عُمر الشام، فلم يُرَ باكٍ كان أكثرَ من ذلك اليوم، وَأذن في قدومه إلى المدينة لزيارة قَبر سَيِّدنا رسُول الله ﷺ، طلب ذلك منه الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، فأذن، وَلم يتم الأذان.

وقيل: إنه خرجَ إلى الشام مجاهداً في حياة أبي بكر، وَأراد أبو بكر أن يكون في المدينة، فقال له: إن كنت اشتريتني لنفسك، فأمْسكني، وَإن كنت اشتريتني لله تعالى، فَدَعْنِي أعمل لله تعالى.

وَقيل: إنه أذَّن لأبي بكر، فَخَرَجَ في زمن [عمر][1]، فَقَالَ له عُمَر: مَا منعكَ أن تؤذن؟ فقال: إني أذنت لرسول الله ﷺ حتى قبض، وأذنت لأبي بكر بَعْدَهُ؛ لأنه كانَ وَلي نعمتي، وَسَمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا بلال! ليسَ عمل أفضل من الجهاد في سَبيل الله»، فخرج مُجَاهِداً.

وكان عُمر يقول فيه: إنه سيدنا وَعتيق سيدنا.

وفضائله مشهورة، توفي بالشام زمن عُمر، وهو ابن ثلاث وستين، وَقيل غير ذلك[2].

***

١٠١٦٩ـ (٢٣٨٨٣) ـ (٦/ ١٢) عن أبي عثمانَ، قال: قال بلالٌ: يا رسولَ الله! لا تَسبِقْني بآمِينَ.

* **قوله: «لا تسبقني بآمين»**: لعله كان يشتغل بتسوية الصفوف، فيخاف أن تفوت عَلَيه آمين، فيقول ذلك، وَقيل: لعل بلالاً كان يَقرأُ الفاتحة في السكتة الأولى من سكتتي الإمام، فربما يبقى عليه منها شيء، ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها، فاستمهله في التأمين بقدر ما يتم فيه بقية السُّورة؛ حَتى ينال بركة موافقته في التأمين.

***

١٠١٧٠ـ (٢٣٨٨٥) ـ (٦/ ١٢) عن السائب بن عمر، حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ: أَنَّ معاويةَ حَجَّ، فأَرسَلَ إلى شَيْبَةَ بنِ عثمانَ: أنِ افتَحْ بابَ الكعبة، فقال: عليَّ بعبدِ الله بنِ عمرَ. قال: فجاءَ ابنُ عمرَ، فقال له معاويةُ: هل بَلَغَك أنَّ

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٣٢٦).

رسول الله ﷺ صلَّى في الكعبةِ؟ فقال: نعم، دَخَلَ رسولُ الله الكعبةَ، فتأَخَّرَ خروجُه، فوجدتُ شيئاً، فذهبتُ، ثم جئتُ سريعاً، فوجدتُ رسولَ الله ﷺ خارجاً، فسألتُ بلالَ بنَ رِبَاحٍ: هل صلَّى رسولُ الله ﷺ في الكعبة؟ قال: نعم، رَكَعَ ركعتينِ بين السَّاريتَينِ.

* قوله: «فوجدت شيئاً»: أي: عارضاً كالبول ونحوه.

* «ركع ركعتين»: قد جاء أنه مَا سَمِعَ من بلال عدد ما صَلى، فقيل: إنه قال: ركع ركعتين؛ بناءً على أنهما أقل مَا يصلي المرءُ في النهار، فهما كالمتيقن، وَالزيادة عليه في محل الشك، فاقتصر عَليهما لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٧١ـ (٢٣٨٨٦) - (٦/ ١٢) عن ابنِ عَمر، قال: قلتُ لبلالٍ: كيف كان النبيُّ ﷺ يَرُدُّ عليهم حين كانوا يُسلِّمون عليه في الصلاةِ؟ قال: كان يشيرُ بيدِه.

* قوله: «يردُّ عليهم»: أي: على أهل قباءٍ حين كان يذهب إلى قباءٍ فيجيء أهله يسلمون عليه وهو في الصلاة.

* * *

١٠١٧٢ـ (٢٣٨٨٧) - (٦/ ١٢) عن بلالٍ، قال: لم يكن يُنهَى عن الصلاة إلا عند طُلُوع الشمس، فإنها تَطلُعُ بين قَرْنَي الشيطانِ.

* قوله: «لم يكن يُنْهى... إلخ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكأنه مَا بلغه النهي عَن الصلاة في غير وقت الطلوع، وَإلا فقد صَحَّ ذلِك.

* * *

١٠١٧٣ـ (٢٣٨٨٩) - (٦/ ١٢) عن بلالٍ، قال: أَتيتُ رسولَ الله ﷺ أُوذِنُه بالصلاة ـ قال أبو أحمدَ: وهو يريدُ الصِّيامَ ـ، فدعا بقَدَحٍ، فشَرِبَ وسَقَاني، ثم

خرج إلى المسجدِ للصلاةِ، فقام يُصلِّي بغير وُضوءٍ؛ يريد الصومَ.

* قوله: «أُوذِنُه»: من الإيذان بمعنى: الإخبار، وَلعله كان قُبيل الفجر بقليل، فحين خرجَ، طلع الفجر، فصلى أول ما طلع. . . إلخ.

* «بغير وُضوء»: أي: من غير أن يتخلل بَين الشرب وَالصلاة وضوء، بل كان متوضئاً قبل، وَظاهر الحديث أنه شرب بعد طلوع الفجر، لكن حمله على ما قلنا، فيحمل عليه دفعاً للإشكال، والله تعالى أعلم بحَقيقة الحال.

* * *

١٠١٧٤ـ (٢٣٨٩٧) ـ (٦/ ١٣) عن ابن أبي مليكة، حدثني ابنُ عمرَ، قال: لمَّا كان يومُ الفَتْح، قَضَوْا طَوافَهم بالبيت وبالصَّفَا والمَرْوة، ثم: إن النبيَّ ﷺ دخلَ البيتَ، فغَفَلَ عنه ابنُ عمرَ، فلمَّا أُنبِىءَ بدخوله، أَقبَلَ يَركَبُ أَعناقَ الرجال، فدخل يَقْتَدِي بالنبيِّ ﷺ كيف يُصلِّي، فتَلَقَّاه عند الباب خارجاً، فسأَلَ بلالاً المؤذِّن: كيف صَنَعَ النبيُّ ﷺ حين دخل الكعبةَ؟ قال: صَلَّى ركعتين حِيَالَ وجهِه، ثمَّ دعا اللهَ ـ عز وجل ـ ساعةً، ثم خَرَج.

* قوله: «وبالصفا والمروة»: لَعَلَّ بعضهم يَوم الفتح كان محرماً، وإلا فقد جاء أنه ﷺ دَخل وَعلى رأسه المِغْفَر، وَهذا يدل على أنه ما كان محرماً.

* «فلما أنبىء»: من الإنباءِ بمعنى: الإخبار.

* * *

١٠١٧٥ـ (٢٣٩٠٢) ـ (٦/ ١٣) عن عَمْرِو بنِ مِرْداسٍ، قال: أتيتُ الشامَ أَتْيَةً، فإذا رجلٌ غَليظُ الشَّفَتين ـ أو قال: ضَخْم الشَّفَتين ـ والأَنفِ، إذا بين يديه سلاحٌ، فسأَلوه وهو يقول: يا أَيُّها النَّاسُ! خُذُوا من هذا السِّلاح واستَصلِحُوه وجاهِدُوا به في سَبيلِ الله، قال رسولُ الله ﷺ. قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: بلالٌ.

* قوله: «أَثْية»: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ مَصْدَر.

* «قال رسُول الله ﷺ»: الظاهر أن المقول متروك هاهنا، وَالله أعلم.

* * *

١٠١٧٦ـ (٢٣٩٠٦) ـ (٦/ ١٤) عن ابنِ عمرَ: أنه أخبره عن بلال: أَنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى فيه ركعتينِ.

* قوله: «صلى فيه»: أي: في البيت.

* * *

١٠١٧٧ـ (٢٣٩١٠) ـ (٦/ ١٤) عن بلالٍ: أنه حدَّثه: أنه أَتَى النبيَّ ﷺ يُؤْذِنُه بصلاة الغَدَاةِ، فشَغَلَت عائشةُ بلالاً بأَمرٍ سأَلتْه عنه حتى فَضَحَه الصبحُ، وأَصبَحَ جدّاً، قال: فقام بلالٌ فآذَنَه بالصلاة، وتابَعَ بين أَذَانِه، فلم يَخرُجْ رسول الله ﷺ، فلما خرج فصَلَّى بالناسِ، أَخبره أنَّ عائشة شَغَلَتْه بأَمرٍ سأَلتْه عنه حتى أَصبَحَ جدّاً، ثـم إنـه أَبطَأَ عليـه بـالخـروج، فقـال: «إنِّـي رَكَعـتُ رَكْعَتَـي الفجـرِ»، قـال: يا رسولَ الله! إنك قد أَصبحتَ جدّاً! قال: «لو أَصبَحْتُ أكثرَ ممَّا أصبَحْتُ، لرَكَعْتُهما وأَحسَنتُهما وأَجمَلْتُهما».

* قوله: «حَتى فضحه الصبح»: أي: أظهره الصبح، والمراد: أنه حَصَل الإسفار.

* «ثم إنه[١]»: أي: النبي ﷺ.

* «أبطأ عليه»: أي: على بلال.

* «فقال»: في وجه الإبطاء.

---

(١) في الأصل: «أمه».

* «**ركعتي الفجر**»: أي: السنة، وفيه أن السنة لا تترك بزيادة الإسفار، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠١٧٨ـ (٢٣٩١٢) ـ (٦/ ١٤) عن بلالٍ، قال: أَمَرني رسولُ الله ﷺ ألاَّ أُثَوِّبَ في شيءٍ من الصلاة إلا في صلاة الفجرِ. وقال: أبو أحمد في حديثه: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أَذَّنتَ، فلا تُثَوِّبْ...».

* **قوله**: «**ألاَّ أُثَوِّبَ**»: من التثويب، وهو الرجُوع إلى الدعاءِ إلى الصلاة بقوله: «الصلاة خير من النوم».

* * *

١٠١٧٩ـ (٢٣٩١٤) ـ (٦/ ١٥) عن بلالٍ: فأَمَرَني أَنْ أُثوِّبَ في الفجرِ، ونَهَاني عن العِشاءِ. فقال شعبةُ: واللهِ! ما ذَكَرَ ابنَ أبي ليلى، ولا ذَكَرَ إلا إسناداً ضعيفاً. قال: أظنُّ شعبةَ قال: كنتُ أُرَاه رواه عن عِمْرانَ بنِ مسلمٍ.

* **قوله**: «**ونهاني عن العشاء**»: أي: التثويب فيها.

* * *

١٠١٨٠ـ (٢٣٩١٧) ـ (٦/ ١٥) عن بلالٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَمسَحُ على المُوقَينِ والخِمَار.

* **قوله**: «**المُوقين**»: والموق: هو الجرموق.

* * *

١٠١٨١ـ (٢٣٩٢٢) ـ (٦/ ١٥) عن ابنِ عمرَ: دَخَلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفَتْح وهو على ناقةٍ لأُسامةَ بنِ زيدٍ، فأَناخَ ـ يعني: بالكعبةِ ـ، ثم دعا عثمانَ بنَ طَلْحةَ

بالمِفْتاح، فذَهَبَ يَأْتيهِ به، فأَبَتْ أُمُّه أن تُعطِيَه، فقال: لَتُعطِيَنّه أو يُخرَجُ بالسيف من صُلْبي. فدَفَعَتْهُ إليه، ففَتَح الباب، فدخل ومعه بلالٌ وعثمانُ وأُسامةُ، فأَجافوا البابَ عليهم مَلِيّاً، قال ابنُ عمرَ: وكنتُ رجلاً شابّاً قويّاً، فبادَرْتُ الناسَ فبَدَرْتُهم، فوجدتُ بلالاً قائماً على الباب، فقلت: أينَ صَلَّى رسولُ الله؟ فقال: بين العمودَينِ المُقدَّمَينِ. ونسيتُ أن أسأَله: كم صلَّى؟

* قوله: «أو يُخْرَجَ بالسيف»: ـ على بناءِ المفعُول ـ يريد: أنه يقتل [نفسه][1] إن لم يُعْطَ المفتاح.

* «فأجافوا»: أي: ردُّوا؛ خوفاً من الزحام.

* «مَلِيّاً»: أي: زمناً طويلاً.

* * *

(١) ما بين معكوفتين سقطتت من الأصل.

صهيب

قد سبَق في الكوفيين.

* * *

١٠١٨٢ ـ (٢٣٩٢٤) ـ (٦/ ١٥) عن صُهَيبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَجِبتُ من قَضاءِ الله للمُؤْمِن، إنَّ أَمْرَ المؤمِنِ كُلَّه خيرٌ، وليس ذلكَ إلا لِلمُؤْمنِ، إنْ أصابَتْه سَرَّاءُ فشَكَرَ، كان خيراً له، وإنْ أَصابَتْه ضَرَّاء فصَبَرَ، كان خيراً له.

* قوله: «من قضاء الله للمؤمن»: أي: الكامل المعامل مَع الله بمقتضى الإيمان.

* * *

١٠١٨٣ ـ (٢٣٩٢٥) ـ (٦/ ١٥ـ١٦) عن صُهيبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ الجنَّةَ، نُودُوا: يا أَهلَ الجنَّةِ! إنَّ لكم عندَ الله مَوْعِداً لم تَرَوْه، فقالوا: وما هو؟ أَلَمْ يُبيِّضْ وُجُوهَنا، ويُزَحْزِحْنا عن النَّار، ويُدْخِلْنا الجَنَّةَ؟ قال: فيَكشِفُ الحِجابَ، قال: فيَنظُرُونَ إليه، فو اللهِ! ما أَعطاهُم اللهُ شيئاً أحبَّ إليهم منه»، ثمَّ قَرأَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] وقال مرةً: «إذا دخل أَهلُ الجَنَّةِ».

* قوله: «يُزَحْزِحْنا»: ـ باعجام زاي وَإهمال حاءٍ مكررتين ـ؛ أي: يُبَعِّدنا.

* «ثم قرأ»: لبيان أنه المراد بالزيادة في الآية.

* * *

١٠١٨٤ـ (٢٣٩٢٦) ـ (٦/١٦) عن حمزةَ بنِ صُهَيبٍ: أَنَّ صُهيباً كان يُكْنَى: أبا يحيى، ويقول: إنه من العرب، ويُطعِم الطعام الكثيرَ، فقال له عمر: يا صهيبُ! ما لكَ تُكْنى أبا يحيى وليس لك ولدٌ؟ وتقول: إنك من العرب، وتُطعِم الطعام الكثير، وذلك سَرَفٌ في المال؟ فقال صهيبٌ: إن رسول الله ﷺ كنَّاني أبا يحيى، وأما قولُك في النسب، فأنا رجلٌ من النَّمِرِ بنِ قاسِطٍ من أهل المَوصِل، ولكني سُبِيتُ غلاماً صغيراً قد عقَلْت أهلي وقومي، وأما قولُك في الطعام، فإن رسول الله ﷺ كان يقول: «خِيارُكم مَن أَطعَمَ الطَّعامَ ورَدَّ السَّلامَ»، فذلك الذي يَحمِلُني على أن أُطعِمَ الطعام.

* قوله: «وتقول: إنك من العرب»: أي: وَأنت غير فصيح؛ كما جاءت بِه الرواية، ففي هذه الرواية[1] اختصار.

* «سبيت»: أي: فَرُبِّيتُ في غير العرب، فعدم الفصاحة أثر ذلك.

* * *

١٠١٨٥ـ (٢٣٩٢٧) ـ (٦/١٦) عن صُهَيبٍ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى، هَمَسَ شيئاً لا أفهمُه، ولا يُخبِرُنا به، قال: «أَفَطِنْتُم لي؟»، قلنا: نعم. قال: «إنِّي ذَكَرْتُ نَبيّاً مِن الأنبياءِ أُعْطِيَ جنوداً من قومِه، فقال: مَن يُكافِئُ هؤلاءِ ـ أو من يقومُ لهؤلاءِ؟! أو غيرَها من الكلام ـ فأُوحِيَ إليه: أنِ اخْتَرْ لِقَومِكَ إحدى ثلاثٍ: إمَّا أنْ نُسَلِّطَ عليهم عَدُوّاً مِن غيرِهم، أَو الجُوعَ، أو الموتَ. فاستَشَارَ قومَه في ذلك، فقالوا: أنتَ نَبيُّ الله، نَكِلُ ذلكَ إليكَ، خِرْ لنا. فقامَ إلى الصَّلاةِ، وكانوا

---

(١) في الأصل: «الرؤية».

إذا فَزِعُوا، فَزِعُوا إلى الصَّلاةِ، فصَلَّى ما شاءَ الله». قال: «ثم قال: أَيْ ربِّ! أَمَّا عدوٌّ مِن غيرِهم، فلا، أو الجوعُ، فلا، ولكنِ الموتُ، فسُلِّطَ عليهم الموتُ، فمات منهم سبعونَ ألفاً، فهَمْسِي الذي تَرَوْنَ أَنِّي أقولُ: اللهمَّ بكَ أُقاتِلُ، وبكَ أُصاوِلُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله».

* قوله: «هَمَسَ»: من الهَمْس، وهو الصوت الخفي.

* «أَفَطِنْتُم»: من فطن له؛ كفرح ونصر وكرم.

* «من يكافىء»: أي: يعادل ـ آخره همزة ـ.

* «إني أقول»: أي: خَوفاً من الإعجاب بكم.

* * *

١٠١٨٦ ـ (٢٣٩٣١) ـ (٦/١٦ـ١٨) عن صُهَيبٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ مَلِكٌ فيمنْ كانَ قَبلَكُم، وكانَ له ساحرٌ، فلمَّا كَبِرَ السَّاحرُ، قال لِلملِك: إنِّي قد كَبِرَتْ سِنِّي، وحَضَرَ أَجَلِي، فادْفعْ إليَّ غُلاماً فَلأُعَلِّمْه السِّحرَ. فدَفَعَ إليه غلاماً، فكانَ يُعلِّمُه السِّحرَ، وكان بينَ السَّاحِرِ وبين الملِكِ راهبٌ، فأَتى الغلامُ على الرَّاهبِ، فسَمِعَ مِن كلامِه، فأَعجَبَه نَحوُه وكلامُه، فكانَ إذا أَتى السّاحرَ، ضَرَبَه، وقال: ما حَبَسَكَ؟ وإذا أَتى أهلَهُ، ضَرَبوهُ وقالوا: ما حَبَسَك؟ فشَكَا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا أرادَ السَّاحرُ أنْ يَضرِبَكَ، فقل: حَبَسَني أَهْلي، وإذا أرادَ أَهلُكَ أنْ يَضرِبُوكَ، فقُلْ: حَبَسَني السَّاحرُ. قال: فبينَما هو كذلكَ، إذْ أَتى ذاتَ يومٍ على دابَّةٍ فَظِيعةٍ عَظِيمةٍ وقد حَبَسَتِ النَّاسَ، فلا يستطيعونَ أنْ يَجُوزُوا، فقال: اليومَ أَعلَمُ أَمرُ الراهبِ أَحبَّ إلى الله أم أمرُ السَّاحرِ؟ فأَخَذَ حَجراً فقال: اللهمَّ إنْ كانَ أمرُ الراهب أحبَّ إليكَ وأَرْضَى لكَ من أَمرِ السَّاحرِ، فاقتُلْ هذه الدَّابَّةَ حتَّى يَجُوزَ الناسُ. ورَمَاها فقتَلَها، ومَضَى النَّاسُ، فأَخبرَ الرَّاهبَ بذلكَ، فقال: أَيْ بُنَيَّ! أنتَ أَفضَلُ مني، وإنَّكَ ستُبتَلَى، فإن ابتُلِيتَ، فلا تَدُلَّ عليَّ.

فكان الغُلامُ يُبْرِىءُ الأكْمَهَ وسائرَ الأدْواءِ ويَشفِيهم، وكانَ جَليسٌ لِلمَلِك، فعَمِيَ، فسَمعَ به، فأتاهُ بهَدايا كثيرةٍ، فقال: اشْفِني ولكَ ما هاهُنا أجْمَعُ. فقال: ما أَشْفِي أنا أحداً، إنَّما يَشْفي اللهُ، فإنْ أنتَ آمَنْتَ به، دَعَوتُ اللهَ فشفَاكَ. فآمَنَ، فدَعَا اللهَ له، فشَفاهُ، ثم أتى الملكَ، فجَلَسَ منه نحوَ ما كان يَجلِسُ، فقال له المَلِكُ: يا فلان! مَن رَدَّ عليكَ بَصرَكَ؟ فقال: رَبِّي. قال: أنا؟ قال: لا، ولكِنْ رَبِّي ورَبُّكَ، الله. قال: أوَ لَكَ رَبٌّ غيري؟! قال: نَعَم. فلم يَزَلْ يُعذِّبُه حتى دَلَّ على الغُلامِ، فبَعَثَ إليه فقال: أيْ بُنَيَّ! قد بَلَغَ مِن سِحْرِكَ أنْ تُبْرِىءَ الأكْمَهَ والأبرَصَ وهذه الأدْواءَ؟ قال: ما أَشْفِي أنا أَحَداً، ما يَشْفِي غيرُ اللهُ. قال: أنا؟ قال: لا. قال: أَوَ لَكَ رَبٌّ غيري؟! قال: نَعَم، رَبِّي ورَبُّكَ، اللهُ. فأَخَذَه أيضاً بالعَذَابِ، فلم يَزَلْ به حتَّى دل على الراهبِ، فأُتِيَ بالراهبِ، فقال: ارجِعْ عن دِينِكَ، فأَبَى، فوَضَعَ المِنشارَ في مَفْرِقِ رأْسِه حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، وقال لِلأعْمَى: ارجِعْ عن دِينِكَ. فأَبَى، فوَضَعَ المِنشارَ في مَفرِق رأسِه حتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ في الأرضِ.

وقال لِلغُلامِ: ارجِعْ عن دينِكَ، فأَبَى، فبَعَثَ به مع نَفَرٍ إلى جَبَلِ كذا وكذا، فقال: إذا بَلَغتُم ذُرْوتَه، فإنْ رَجَعَ عن دِينِه، وإلا فدَهْدِهُوهُ مِن فَوقِه. فذَهَبُوا به، فلمَّا عَلَوْا به الجبلَ، قال: اللهُمَّ اكْفِنِيهم بما شئتَ. فرَجَفَ بهمُ الجبلُ، فتَدَهْدهُوا أجمعونَ، وجاءَ الغلامُ يَتَلَمَّسُ حتَّى دَخَلَ على الملِكِ، فقال: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ فقال: كَفانِيهِمُ اللهُ. فبَعَثَ به مع نَفَرٍ في قُرقُورٍ، فقال: إذا لَجَجْتُم به البحرَ، فإنْ رَجَعَ عن دِينِه، وإلا فغَرِّقُوهُ، فلَجَّجُوا به البحرَ، فقال الغلامُ: اللهُمَّ اكْفِنِيهم بما شئْتَ. فغَرِقُوا أَجمعونَ، وجاءَ الغلامُ يَتَلَمَّسُ حتَّى دَخَلَ على المَلِك، فقال: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ قال: كَفانِيهِمُ اللهُ. ثم قال لِلملِكِ: إنَّكَ لستَ بقاتِلي حتَّى تَفْعَلَ ما آمُرُكَ به، فإنْ أنتَ فعلتَ ما آمُرُكَ به، قَتَلْتَني، وإلاَّ، فإنَّكَ لا تَستَطِيعُ قَتْلي. قال: وما هو؟ قال: تَجمَعُ الناسَ في صَعِيدٍ، ثُمَّ تَصلِبُني على

جِذْعٍ، فتأْخُذُ سَهْماً من كِنَانتي، ثمَّ قُلْ: باسْمِ الله رَبِّ الغُلامِ، فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلك، قَتَلْتَني. ففعل، ووَضَعَ السَّهمَ في كَبِدَ قَوْسِه، ثمَّ رَمَى وقال: باسْمِ الله رَبِّ الغُلامِ، فوَضَعَ السَّهمَ في صُدْغِه، فَوَضَعَ الغلامُ يدَه على مَوضِعِ السَّهْمِ ومات، فقال النَّاسُ: آمَنَّا بربِّ الغُلام. فقيل لِلملِكِ: أرأيتَ ما كنتَ تَحْذَرُ؟ فقد واللهِ! نَزَلَ بكَ، قد آمَنَ النّاسُ كلُّهم، فأَمَرَ بأَفواهِ السِّكَكِ فخُدِّدَتْ فيها الأُخدُودُ، وأُضرِمَتْ فيها النِّيرانُ، وقال: مَن رَجَعَ عن دِينه، فدَعُوهُ، وإلا، فأقحِمُوهُ فيها. قال: فكانوا يتعادَوْنَ فيها ويَتَدافعُونَ، فجاءَتِ امرأةٌ بابنٍ لها تُرضِعُه، فكأنَّها تقَاعَسَتْ أن تَقَعَ في النّارِ، فقال الصَّبيُّ: يا أُمَّهْ! اصْبِرِي، فإنَّكِ على الحَقِّ».

* قوله: «فلما كَبِر»: كعلم.

* «فلأعلِّمه»: يحتمل أن يكون مجزوماً بلام الأمر، أو منصوباً بلام (كي)، وَعلى الثاني، فالفاء زائدة، أو متعلق اللام مقدر، فَلأِجل تعليم السحر، ادفعْه إليَّ.

* «نَحْوُه»: أي: مقصدُه.

* «فكان إذا أتى... إلخ»: عطف على مقدر؛ أي: فكان يَحْتَبِسُ عند الراهب ذهاباً وإياباً، فكان إذا أتى السَّاحر.

* «فقل حبَسني»: فيه جواز الكذب لصَون النفس من العِقَاب.

* «ستُبْتلى»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، وكذا قوله: «فإن ابتُليتَ».

* «الأَكْمَه»: هو المخلوق أعمى.

* «وَسائرَ الأدواءِ»: أي: يفعل سَائر الأدواءِ.

* «وكان جَليساً»: أي: كانَ رَجُلٌ جَليساً.

* «فعَمِيَ»: كسمع.

* «فسمع به»: أي: بالغلام.

* «**ما هاهنا**»: أي: من الهَدايَا.

* «**ثم أتى**»: أي: الجليس.

* «**وَهذه الأدواءَ**»: أي: وتفعل هذه الأدواءَ.

* «**المِنْشار**»: ـ بكسر فسكون نون، وَجاء بالهمزة مَوضع النون، وقد تقلب الهمزة ياءً ـ.

* «**ذُِرْوَته**»: ـ بالضم والكَسْر ـ: أعلاهُ.

* «**فدهدهوه**»: أي: أسقطوهُ.

* «**فرجف**»: أي: اضطرب وتحركَ حركة شديدة.

* «**فدهدهوا**»: أي: سَقطوا، وقد جاء لازماً وَمتعدياً، فالأول من المتعدي، وَهذا من اللازم.

* «**في قُرقُور**»: ـ بضم القافين ـ: السفينة الصغيرة.

* «**في صعيد**»: أي: في أرض بارزة.

* «**في كَبِد قوسه**»: أي: في مقبضها عند الرمي.

* «**بأفواه السِّكَك**»: السكك: الطرق، وأفواهها: أبوابها.

* «**الأُخدود**»: هو الشق العظيم في الأرض، وجمعه الأخاديد.

* «**فأَقْحَموه**»: من الإقحام؛ أي: أدخلوهُ.

* «**تقاعَسَتْ**»: أي: توقفت ولزمت موضعها، وكرهت الدخول في النار.

* * *

امرأة كعب بن مالك

١٠١٨٧ـ (٢٣٩٣٣) ـ (٦/١٨) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ، عن أُمِّه: أَنَّ أُمَّ مُبَشِّرٍ دَخَلَت على رسول الله ﷺ في وَجَعِه الذي قُبِضَ فيه، فقالت: بأَبي وأُمي يا رسول الله! ما تَتَّهِمُ بنفسِك؟ فإني لا أَتَّهِمُ إلا الطعامَ الذي أَكَلَ معك بخيبرَ، وكان ابنُها مات قبل النبيِّ ﷺ، قال: «وأنا لا أَتَّهِمُ غيرَه، هذا أَوَانُ قَطْعِ أَبْهَرِي».

* قوله: «فإني لا أَتَّهِمُ»: أي: في شأن ابني.

* «أكل»: أي: ابني.

* «أَبْهَري»: ـ بفتح فسكون ثم فتح ـ: عرق في الظهر، أو في الذراع، أو في القلب، إذا انقطع، مات الإنسان.

* * *

فَضالة بن عُبَيد

هو أنصاري أوسي، أَبُو محمد، أسلم قديماً، ولم يشهد بَدْراً، وشهد أُحداً فما بَعدهَا، وشهد فتح مِصر، والشام قبلها، ثم سكن الشام، وولي الغزو، ووَلاه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداءِ، قيل: وكان ذلك بمشورة من أبي الدرداءِ، وكان ممن بَايع تحت الشجرة، مات في خلافة معاوية، وكان معاوية حَمل سَريره، وكان معاوية استخلفه على دمشق في سَفرة سَافرهَا، ماتَ بدمشق؛ لأن مُعَاوِية جَعَله قاضياً عليها، وبنى له بهَا داراً، ووفاته سَنة ثلاث وخمسين، وقيل غير ذلك(١).

* * *

١٠١٨٨ـ (٢٣٩٣٤) ـ (٦/ ١٨) عن ثُمَامَةَ، قال: خرجْنا مع فَضَالةَ بنِ عُبَيْدٍ إلى أرض الرُّوم، وكان عاملاً لمعاويةَ على الدَّرْب، فأُصِيبَ ابنُ عمٍّ لنا، فصلَّى عليه فَضَالةُ، وقام على حُفْرته، حتى وَارَاهُ، فلما سَوَّيْنا عليه حُفْرتَه، قال: أخِفُّوا عنه، فإنَّ رسول الله ﷺ كان يَأمُرُنا بتَسْوِيةِ القبورِ.

* قوله: «على الدَّرْب»: ـ بفتح فسكون ـ يقال لكل مدخل إلى الروم.

* «أَخِفّوا»: ـ بتشديد الفاءِ ـ، والمراد: تقليل التراب، وتقريب القبر إلى الأرض، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٥/ ٣٧١).

١٠١٨٩ـ (٢٣٩٣٥) ـ (٦/١٨) عن فَضَالَةَ الأنصاريِّ، سمعتُه يحدِّث: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خرج عليهم في يومٍ كان يصومُه، فدعا بإناءٍ فيه ماءٌ، فشَرِبَ، فقلنا: يا رسول الله! إنَّ هذا اليومَ كنت تصومُه! قال: «أَجَلْ، ولكنْ قِئْتُ».

* قوله: «قِئْتُ»: كبعت، ولا يلزم منه كون القيء مفسداً للصوم؛ لجواز أنه ضعف، فأفطر.

* * *

١٠١٩٠ـ (٢٣٩٣٧) ـ (٦/١٨) عن عَمْرِو بنِ مالكٍ الجَنْبِيِّ، حدَّثنا: أنه سمعَ فَضَالةَ بنَ عُبَيدٍ صاحبَ رسول الله ﷺ يقول: سمع رسولُ الله ﷺ رجلاً يَدعُو في الصلاة، ولم يَذكُر اللهَ ـ عز وجل ـ، ولم يُصَلِّ على النبيِّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عَجَّلَ هذا»، ثم دَعَاه، فقال له ولغيره: «إذا صَلَّى أَحدُكم، فَلْيَبدَأْ بتَحْميدِ رَبِّه والثَّناءِ عليه، ثُمَّ ليُصَلِّ على النبيِّ، ثمَّ ليَدْعُ بعدُ بما شاءَ».

* قوله: «عَجَّل هذا»: من التعجيل؛ أي: في الدعاءِ؛ حيث أتى به قبل الحمد وَالصلاة، وحقُّه أن يكون بَعدهما.

* * *

١٠١٩١ـ (٢٣٩٣٨) ـ (٦/١٨-١٩) عن عَمْرِو بنِ مالكٍ حدَّثه: أنه سمع فَضَالةَ بنَ عُبَيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى بالناس، خَرَّ رجالٌ من قامَتِهم في الصلاة لِما بهم من الخَصَاصةِ، وهم من أصحابِ الصُّفَّة، حتى يقولَ الأعرابُ: إنَّ هؤُلاءِ مجانينُ، فإذا قَضَى رسولُ الله ﷺ الصلاةَ، انصَرَفَ إليهم، فقال لهم: «لو تَعلَمُونَ مالَكُم عندَ الله، لأَحبَبتُم لو أَنَّكُم تَزدادُونَ حاجَةً وفاقَةً». قال فَضَالةُ: وأنا مع رسول الله ﷺ يومَئذٍ.

* قوله: «من الخصاصة»: أي: الحاجة والجوع.

* «فقال لهم»: تسلية وتصبيراً.

* * *

١٠١٩٢ـ (٢٣٩٣٩) - (١٩/٦) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ، قال: أُتِي النبيُّ ﷺ بقِلادَةٍ فيها ذَهَبٌ وخَرَزٌ تُبَاع، وهي من الغنائم، فأَمَرَ النبيُّ ﷺ بالذَّهب الذي في القِلادَةِ، فنُزِعَ وحدَه، ثم قال: «الذَّهبُ بالذَّهبِ وَزْناً بوَزْنٍ».

* قوله: «فنُزِع»: أي: جُرِّدَ من الخرز، وهذا يقتضي أن الخلط بجنس آخر لا يدفع الربا.

* * *

١٠١٩٣ـ (٢٣٩٤١) - (١٩/٦) عن حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانىءٍ الخَوْلانيُّ: أَنَّ عَمْرَو بنَ مالكٍ الجَنْبِيَّ أخبره: أنه سمع فَضَالةَ يحدِّث عن رسول الله ﷺ، قال: «مَن ماتَ على مَرْتَبةٍ مِن هذِه المراتِبِ، بُعِثَ عليها». قال حَيْوة: يقول: رباطٌ، حجٌّ، أو نحو ذلك.

* قوله: «على مرتبة»: أي: عمل.

* «رباطٌ، حج»: هما مذكوران بطريق التعداد، ولا إضافة بينهما.

* * *

١٠١٩٤ـ (٢٣٩٤٣) - (١٩/٦) عن حيوة، أخبرني أبو هانىءٍ: أَنَّ أبا عليٍّ عمرَو بنَ مالكٍ الجَنْبِيَّ حدَّثه فضالةُ بنُ عبيدٍ عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «ثلاثةٌ لا تُسأَلُ عنهم: رجلٌ فارَقَ الجَماعةَ وعَصَى إمامَهُ وماتَ عاصِياً، وأَمَةٌ أو عبدٌ أَبَقَ فماتَ، وامرأَةٌ غابَ عنها زَوجُها قد كَفَاها مُؤْنةَ الدُّنيا فتبَرَّجَتْ بَعْدَه، فلا تُسأَلُ عنهم. وثلاثةٌ لا تُسأَلُ عنهم: رجلٌ نازَعَ الله رِداءَهُ، فإنَّ رِداءَهُ الكِبْرياءُ، وإزارَهُ العِزَّةُ، ورجلٌ شَكَّ في أَمرِ الله، والقَنُوطُ من رَحْمِةِ الله».

* **قوله: «لا تسأل عنهم»**: أي: فإنك لا تستطيع أن تعرف ما هم عليه من سوءِ الحال وقبح المآل، وهذا كناية عن غاية شناعة حالهم.

* **«الجماعة»**: أي: جماعة المسلمين بعد اتفاقهم على إمام.

* **«أَبَقَ»**: من مولاه إلى بلادِ الكفرة.

* **«والقنوط»**: أي: وَذو القنوط.

***

١٠١٩٥ـ (٢٣٩٤٦) ـ (٦/١٩) عن عبدِ الرحمنِ بنِ مُحَيْرِيزٍ، قال: قلتُ لفَضَالةَ بنِ عُبيدٍ: أَرأَيتَ تعليقَ يدِ السارق في العُنُق، أَمِنَ السُّنَّة؟ قال: نَعَم، رأَيتُ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بسارقٍ، فأَمَرَ به، فقُطِعَت يدُه، ثم أَمَرَ بها، فعُلِّقَت في عُنُقِه. قال حجَّاج: وكان فضالةُ ممَّن بايَعَ تحت الشجرةِ.

* **قوله: «قال: نعم»**: أي: هو من السنة، وكان يفعل بالسارق ذلك؛ ليكون عبرة وَنكالاً.

قال ابن العَرَبي في «شرح الترمذي»: لوثبت هذا الحكم، لكان حَسَناً صحيحاً، لكنه لم يثبت، وَيَرويه الحجاج بن أرطاة[١].

قلتُ: والحديث قد حَسَّنه الترمذي، وسكت عليه أبُو داود[٢].

***

١٠١٩٦ـ (٢٣٩٤٧) ـ (٦/١٩) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «للهُ أَشَدُّ أَذَناً إلى الرَّجلِ حَسَنِ الصَّوتِ بالقُرآنِ، مِن صاحبِ القَيْنةِ إلى قَيْنَتِهِ».

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي المالكي (٦/ ٢٢٧).

(٢) رواه أبو داود (٤٤١١)، كتاب: الحدود، باب: في تعليق يد السارق في عنقه، والترمذي (١٤٤٧)، كتاب: الحدود، باب: ما جاء في تعليق يد السارق.

* قوله: «أَذَناً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: استماعاً، والمراد: النظر إليه بالإحسَان.

* * *

١٠١٩٧ ـ (٢٣٩٥١) ـ (٦/ ٢٠) وبهذا الإسناد عن فَضَالةَ بنِ عُبَيد، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كلُّ مَيِّتٍ يُختَمُ على عَمَلِه، إلاَّ الَّذي ماتَ مُرابِطاً في سَبيلِ الله، فإنَّه يَنمُو عَمَلُه إلى يومِ القِيامَةِ، ويَأْمَنُ فِتْنَةَ القَبرِ».

* قوله: «يُختم على عمله»: المراد به: العَمل المنقطع بموته، فلا يشكل بالعمل الجاري؛ كالوقف ونحوه؛ أي: يتم عمله المنقطع، فلا ينمو بَعْد مَوْته، إلا المرابط، فإنه ينمُو عمله المنقطع أيضاً.

* * *

١٠١٩٨ ـ (٢٣٩٥٥) ـ (٦/ ٢٠) عن شريح بن عبيد، أَنَّ فَضَالةَ بنَ عبيدٍ الأنصاريَّ كان يقول: غَزَوْنا مع النبيِّ ﷺ غزوةَ تَبُوكَ، فجُهِدَ بالظَّهْرِ جَهْداً شديداً، فشَكَوْا إلى النبيِّ ﷺ ما بِظَهْرِهم من الجَهْدِ، فتَحيَّنَ بهم مَضِيقاً، فسارَ النبيُّ ﷺ فيه، فقال: «مُرُّوا بِاسْم اللهِ»، فمَرَّ الناسُ عليه بظَهْرِهم، فجعل يَنفُخُ بظَهْرِهم: «اللهمَّ احْمِلْ عليها في سَبيلِكَ، إنَّكَ تَحمِلُ على القَوِيِّ والضَّعيفِ، وعلى الرَّطْب واليابِسِ، في البَرِّ والبحرِ». قال: فما بَلَغْنا المدينةَ حتى جَعَلَت تُنازِعُنا أَزِمَّتَها.

قال فَضَالةُ: هذه دعوة النبيِّ ﷺ على القويِّ والضعيفِ، فما بالُ الرَّطْب واليابِس! فلما قَدِمْنا الشامَ، غزونا غزوةَ قُبْرسَ في البحر، فلمَّا رأَيتُ السفنَ في البحر وما يدخل فيها، عرفتُ دعوةَ النبيِّ ﷺ.

* قوله: «فجُهِدَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «جَهْد»: ـ بفتح الجيم ـ؛ أي: تعب.

* «مُرُّوا»: مِن المرور.

١٠١٩٩ـ (٢٣٩٥٧) ـ (٦/ ٢١) عن فَضَالةَ بنِ عُبَيدٍ الأنصاريِّ، قال: عَلَّمَني النبيُّ ﷺ رُقْيةً، وأَمَرني أن أرقِيَ بها مَن بَدَا لي، قال لي: «قُلْ: رَبُّنا اللهُ الذي في السَّماءِ، تَقَدَّسَ اسمُكَ، أَمرُك في السَّماءِ والأَرضِ، اللهُمَّ كما أَمرُكَ في السَّماءِ، فاجعَلْ رَحْمَتَكَ علينا في الأَرضِ، اللهم رَبَّ الطَّيِّبِينَ اغفِرْ لنا حُوبَنا وذُنُوبَنا وخَطَايَانا، ونَزِّلْ رَحْمةً من رَحمَتِكَ، وشِفاءً من شِفائِكَ، على ما بفلانٍ مِن شَكْوَى، فيَبْرَأَ». قال: «وقُلْ ذلكَ ثلاثاً، ثمَّ تَعَوَّذْ بالمُعَوِّذَتَينِ ثلاثَ مراتٍ».

* قوله: «حُوبَنا»: ـ بضم الحاءِ المهملة ـ الإثم.

* * *

١٠٢٠٠ـ (٢٣٩٦١) ـ (٦/ ٢١) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ: أَنَّهم كانوا مع النبيِّ ﷺ في غَزَاةٍ، قال: وفينا مَملُوكون، فلم يَقسِمْ لهم.

* قوله: «وفينا مملوكين»: أي: وكان فينا بعضنا مملوكين.

* * *

١٠٢٠١ـ (٢٣٩٦٢) ـ (٦/ ٢١) عن فَضَالةَ بنِ عُبيدٍ الأنصاريِّ، قال: اشتَريتُ قِلادةً يومَ فَتْح خيبرَ باثنَي عشرَ ديناراً، فيها ذهبٌ وخَرَز، ففَصَّلْتُها، فوجدتُ فيها أكثرَ من اثني عشرَ ديناراً، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «لا تُباعُ حتَّى تُفَصَّل».

* قوله: «ففصلتها»: من التفصيل؛ أي: ميزتها.

* * *

١٠٢٠٢ـ (٢٣٩٦٩) ـ (٦/ ٢٢) عن عبدِ الله بن بُرَيدةَ: أَنَّ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ رَحَلَ إلى فَضَالةَ بنِ عبيدٍ وهو بمصرَ، فقَدِمَ عليه وهو يَمُدُّ ناقةً له، فقال: إنِّي لم آتِكَ زائراً، إنما أتيتُكَ لحديثٍ بَلَغَني عن رسول الله ﷺ رَجَوْتُ أن

يكون عندَك منه عِلمٌ. فرآه شَعِثاً، فقال: ما لي أَراكَ شَعِثاً وأنت أَميرُ البلدِ؟! قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان يَنْهانا عن كثيرٍ من الإرْفاه. ورآه حافِياً، فقال: ما لي أَراكَ حافياً؟! قال: إنَّ رسول الله ﷺ أَمَرَنا أن نَحْتفيَ أحياناً.

* **قوله: «عن كثير من الإرفاه»**: أي: كثرة التنعم؛ بكثرة التدهن، والتوسع في المأكل والمشرب، وغير ذلكَ.

* * *

عَوف بن مَالك

أشجعي، مختلف في كنيته، قيل: أبو عَبد الرحمن، وَقيل: أبو محمد، وقيل غير ذلك، قيل: أسلم عام خيبر، ونزل حمص، وقيل: شهد الفتح، وكانت مَعَهُ راية أشجع، وسكن دمشق.

وقال ابن سعد: آخى النبي بَينه وبين أبي الدرداءِ، وَرُوي أنه لما قدم عُمر الشام، قام إليه رَجل من أهل الكتاب، فقال: إن رجلاً من المسلمين صَنع بي مَا ترى، وهو مضروب، فغضب عمر غضباً شديداً، وقال لِصُهَيب: انطلق فانظر من صاحبه فائتني به، فانطلق، فإذا هو عوف بن مَالك، فقال: إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شَديداً، فَأْتِ معاذ بن جبل فكلمه، فإني أَخَافُ أن يعجل إليك، فلما قضَى عُمَر الصلاة، قال: أجئت بالرجل؟ قالَ: نَعم، فقام معاذ فقال: يا أمير المؤمنين! إنه عَوف بن مالك، فاسمع منه ولا تعجل عليه، فقال له عُمر: مالك ولهذا؟ قَالَ: رأيته يسوق بامرأة مسلمة على حمار، فنخس لتصرع فلم تصرع، فدفعها فصرعت، فغشيها، أو أكب عليها، قال: فلتأتني بالمرأة فلتصدِّق ما قلتَ، فأتاها عوف، فقال له أبوها وزوجُهَا: ما أردتَ إلى هذا؟ فضحتنا، فقالَت المرأة: وَالله! لأَذهبن معه، فقالا: فنحن نذهب عنك، فأتيا عمر، فأخبراه بمثل قول عوف، فأمر عُمر باليَهودي فصُلبَ، وقال: ما على هذا صالحناكم، قال سويد: فذلك اليهودي أول مصلوب رأيته في الإسلام.

قيل: مات سنة ثلاث وَسَبعين في خلافة عبد الملك[1].

* * *

١٠٢٠٣ـ (٢٣٩٧٠) ـ (٦/ ٢٢) قال عَوْفُ بنُ مالكٍ: يا طاعونُ! خُذْني إليكَ. قال: فقالوا: أَليسَ قد سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما عُمِّرَ المسلمُ كانَ خَيْراً له»؟ قال: بَلَى، ولكنِّي أخافُ ستّاً: إمارةَ السُّفهاءِ، وبيعَ الحُكْمِ، وكَثْرةَ الشُّرَط، وقَطِيعةَ الرَّحِم، ونَشَئاً يَنشَؤُونَ يَتَّخِذونَ القرآن مَزامِيرَ، وسَفْكَ الدمِ.

* **قوله: «أليس»**: أي: ليس الشأن.

* **«ما عُمِّرَ»**: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من التعمير.

* **«وَبيع الحكم»**: أي: التوسل إلى القضايا بالرشوة، أو أخذ الرشوة بالحكم؛ بألاَّ يحكم إلا بالرشوة.

* **«وكثرة الشُّرَط»**: الشرط كالغرف، جمع شُرْطة، كغرفة: أعْوَان السُّلطان؛ لأنهم جَعلُوا لأنفسهم عَلاَمَات يُعرفون بهَا، فهو من الشَّرَط ـ بفتحتين ـ بمعنى: العلاَمة، جَمْعُ أشراط، وكثرتهم عادة تؤدي إلى كثرة الظلم.

* **«ونَشَأ»**: ـ بفتحتين آخره همزة ـ: جَمْع ناشِىء؛ كخدم جَمع خادم؛ أي: جَماعَة أحداثاً، كذا روي، وَقيل: المحفوظ سُكون الشين؛ كأنه تسمية بالمَصْدَر.

* **«يتخذون القرآن مزامير»**: أي: همتهم تحسين الصوت، لا العملُ بما فيه وَالتفكرُ والتدبر.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٧٤٢).

١٠٢٠٤ـ (٢٣٩٧١) ـ (٦/ ٢٢) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ، قال: استأْذنتُ على النبيِّ ﷺ، فقلت: أُدخِلُ كُلِّي أو بَعْضي؟ قال: «ادخُلْ كُلُّكَ»، فدخلتُ عليه وهو يتوضَّأُ وُضوءاً مَكِيثاً، فقال لي: «يا عَوْفُ بنَ مالكٍ! سِتّاً قَبْلَ السَّاعةِ: موتُ نَبِيِّكُم، خُذْ إحْدَى، ثم فَتْحُ بيتِ المَقدِس، ثم موتٌ يأخُذُكم تُقعَصُون فيه كما تُقعَصُ الغَنَمُ، ثم تَظهَرُ الفِتنُ، ويَكْثرُ المالُ حتَّى يُعْطَى الرَّجلُ الواحدُ مئةَ دِينارٍ فيَسخَطُها، ثم يَأْتيكُم بَنُو الأَصفَرِ تحتَ ثمانِينَ غايةً، تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عَشَرَ أَلْفاً».

* قوله: «أُدْخِلُ»: من الإدخال، قال ذلك لصغر الخيمة التي كان ﷺ فيها.

* «ستاً»: أي: عدَّ ستاً.

* «تُقْعَصون»: ـ على بناءِ المفعُول ـ، يقال: قعَصْتُه وَأَقْعَصْتُهُ؛ أي: قتلته قتلاً سَريعاً.

* * *

١٠٢٠٥ـ (٢٣٩٧٢) ـ (٦/ ٢٣) عن بُكَيرِ بنِ عبدِ الله بنِ الأَشجِّ، قال: دخل عوفُ بنُ مالكٍ هو وذو الكَلاَع مسجدَ بيتِ المقدسِ، فقال له عوفٌ: عندَك ابنَ عمِّك. فقال ذو الكَلاَع: أما إنَّه من خيرٍ، أو من أَصلح الناس، فقال عوفٌ: أَشهَدُ لَسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَقُصُّ إلا أَمِيرٌ أَو مأْمُورٌ أَو مُتكَلِّفٌ».

* قوله: «عَنْكَ»: اسم فعل؛ أي: تَنَحَّ.

* وقوله: «أم عَمْكَ»: شك من الراوي، وهو من قلب النون ميماً للقرب بَينهما.

* «لا يَقُصُّ»: القص: التحدث بالقصص، وَيستعمل في الوعظ، قيل: هذا في الخطبة؛ فإن الخطبة من وظيفة الإمام، فإن شاء خطب بنفسه، وَإن شاءَ نصَب

نائباً يخطب عَنه، وَأما من ليس بإمام، وَلا نائب عَنه، إذا تصَدَّى للخطبة، فهو ممن نصب[1] نفسه في هذا المحَل تكبراً ورياسة.

وقيل: بَل القُصاص وَالوُعاظ لا ينبغِي لهما الوعظ والقصص إلا بأمر الإمام، وإلا لدخلا في المتكلف، وَذلك لأن الإمام أدرى بمصالح الخلق، فلا ينصب إلا من لا يكون ضره أكثر من نفعه؛ بخلاف من نصب نفسه، فقد يكون ضرره أكثر، فعَدَّ فعله تكلفاً؛ ليرتدع عنه.

* * *

١٠٢٠٦ـ (٢٣٩٧٥) ـ (٦/ ٢٣) عن عوفٍ، قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ صَلَّى على ميتٍ، ففَهِمتُ من صلاتِه عليه: «اللهمَّ اغفِرْ له وارْحَمْهُ وعافِهِ واعْفُ عنه، وأَكرِمْ نُزُلَه، ووَسِّعْ مُدْخَلَه، واغسِلْه بالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ، ونَقِّهِ مِن الخَطَايا كما نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأبيضَ من الدَّنَسِ، وأَبْدِلْه داراً خيراً من دارِه، وأَهلاً خيراً مِن أَهلِه، وزَوْجاً خيراً من زَوْجِه، وأَدخِلْه الجَنَّةَ، ونَجِّهِ من النَّارِ، وقِهِ عذابَ القَبرِ».

* **قوله: «وأَكْرِمْ نُزُلَه»**: ـ هو بضمتين ـ: مَا يقدم للضَّيْف أولَ ما ينزل[2].

* * *

١٠٢٠٧ـ (٢٣٩٧٦) ـ (٦/ ٢٣) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ ومعه العصا، وفي المسجدِ أَقْناءٌ مُعَلَّقَة، فيها قِنْوٌ فيه حَشَفٌ، فغَمَزَ القِنوَ بالعصا التي في يده، قال: «لو شاءَ رَبُّ هذِه الصَّدَقةِ، تَصَدَّقَ بأَطيَبَ منها، إنَّ رَبَّ هذِه الصَّدَقةِ لَيَأْكلُ الحَشَفَ يومَ القِيامَةِ». قال: ثم أَقبَلَ علينا، فقال: «أَمَا واللهِ يا أَهلَ المدينةِ! لَتَدَعُنَّها أَربعينَ عاماً لِلْعَوَافي». قال: فقلتُ: الله أعلمُ.

---

(١) في الأصل: «نصبه».

(٢) في الأصل: «نزل».

قال: «يعني: الطير والسِّباع». قال: وكنَّا نقول: إنَّ هذا للذي تُسمِّيه العَجَم، هي الكَرَاكِي.

* قوله: «أَقْنَاء»: جمع قِنْو ـ بكسر فسُكون ـ: العِذْقُ بما فيه من الرطب.

* «حَشَف»: ـ بفتحتين ـ: هو اليابس الفاسد من التمر.

* «لو شاء... إلخ»: يريد: أنه ما كان عاجزاً عن الطيب.

* «ليأكل الحشف»: أي: جزاء الحشف، فسمي الجزاء باسْمِ الأصل، ويحتمل أن يكون جزاؤه من جنس عطائه، وَيخلق الله تعالى في هذا الرجل شهاء الحشف، فيأكله، فلا ينافي ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِيَ أَنفُسُكُمْ﴾[فصلت: ٣١]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٠٨ ـ (٢٣٩٧٧) ـ (٦/ ٢٣ـ٢٤) عن أبي بُرْدَةَ، عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ: أنه كان مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ، فسار بهم يومَهم أَجمعَ، لا يَحُلُّ لهم عُقْدةً، وليلتَه جمعاءَ لا يَحُلُّ عُقدةً، إلا لصلاةٍ، حتى نزلوا أَوسطَ الليل، قال: فَرَقَبَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ حين وَضَعَ رَحْلَه، قال: فانتهيتُ إليه فنظرتُ، فلم أَرَ أحداً إلا نائماً، ولا بعيراً إلا واضِعاً جِرَانَه نائماً، قال: فتَطاوَلْتُ فنظرتُ حيث وَضَعَ النبيُّ ﷺ رَحْلَه، فلم أَرَه في مكانه، فخرجتُ أَتخطَّى الرِّحالَ حتى خرجتُ إلى الناس، ثم مَضَيتُ على وجهي في سَوَادِ الليل، فسمعتُ جَرْساً، فانتَهيتُ إليه، فإذا أنا بمعاذِ بنِ جَبلٍ والأَشعريِّ، فانتهيتُ إليهما، فقلتُ: أينَ رسولُ الله؟ فإذا هَزِيزٌ كهَزِيز الرَّحَا، فقلت: كأنَّ رسولَ الله ﷺ عند هذا الصوت، قالا: اقعُدْ اسكُتْ. فمضى قليلاً، فأَقبَل حتى انتهَى إلينا، فقُمْنا إليه، فقلنا: يا رسولَ الله! فَزِعْنا إذْ لم نَرَكَ، واتَّبَعْنا أَثَرك. فقال: «إنَّه أتاني آتٍ مِن رَبِّي، فخَيَّرَني بينَ أَنْ يَدخُلَ نصفُ أُمَّتي الجَنَّةَ وبينَ الشَّفاعةِ، فاختَرْتُ الشَّفاعةَ»، فقلنا: نُذكِّرُك اللهَ

والصُّحبةَ إلاَّ جَعَلْتنا من أهل شفاعتِك. قال: «أَنتُم مِنهُم»، ثم مَضَيْنا، فيَجِيءُ الرجل والرجلان، فيخبرهم بالذي أَخبَرَنا به، فيُذكِّرونَه اللهَ والصحبةَ إلاَّ جَعَلَهم من أهل شفاعتِهِ، فيقول: «فإنَّكم منهم»، حتى انتهَى الناس، فأَضَبُّوا عليه، وقالوا: اجعَلْنا منهم، قال: «فإنِّي أُشهِدُكم أنَّها لِمَنْ ماتَ مِن أُمَّتي لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً».

* قوله: «فرَقَبَ»: كنصَر.

* «جَرْساً»: أي: صَوْتاً مثل صوت الجرس.

* «هزيز»: أي: صوت.

* «إذ لم نرك»: من الرؤية.

* «نُذَكِّرك»: من التذكير.

* «فأضَبُّوا»: ازدحمُوا.

* * *

١٠٢٠٩ ـ (٢٣٩٧٨) ـ (٦/ ٢٤) عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: غَزَوْنا وعلينا عمرُو بن العاص، فأَصابَتْنا مَخْمَصَةٌ، فمَرُّوا على قومٍ قد نَحَرُوا جَزُوراً، فقلتُ: أُعالِجُها لكم على أن تُطعِمُوني منها شيئاً ـ وقال إبراهيم: فتُطعِمونَ منها ـ؟ فعالَجْتُها، ثم أَخذتُ الذي أَعطَوْني، فأَتيتُ به عمرَ بنَ الخَطَّاب، فأَبَى أن يأكلَه، ثم أَتيتُ به أبا عُبَيدةَ بنَ الجَرَّاح، فقال مثلَ ما قال عمرُ بنُ الخطَّاب، فأَبَى أن يأكله، ثم إني بُعِثت إلى رسول الله ﷺ بعد ذلك في فتحٍ، فقال: «أَنتَ صاحِبُ الجَزُورِ؟»، فقلتُ: نعم يا رسول الله، لم يَزِدْني على ذلك.

* قوله: «فأبى أن يأكله»: إما لكونه من ذبائح أهل الشرك، أو لفسَاد الإجارة؛ لما فيها من الجهالة.

* «بُعِثْت»: ـ على بناءِ المفعول ـ.

* «في فتح»: أي: لأبشره به.

* * *

١٠٢١٠ـ (٢٣٩٨٢) ـ (٦/ ٢٤) عن عوفِ بنِ مالكٍ: أنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ قامَ في أصحابِه فقال: «الفقرَ تَخافُونَ، أَو العَوَزَ، أو تُهِمُّكم الدُّنيا؟ فإنَّ الله فاتِحٌ لكم أرضَ فارسَ والرُّومِ، وتُصَبُّ عليكم الدُّنيا صَبّاً، حتَّى لا يُزِيغَكُم بَعْدي إنْ أزاغَكُم إلا هي».

* «أو العَوَز»: ـ بفتحتين ـ: العدم وَسوء الحال.

* * *

١٠٢١١ـ (٢٣٩٨٣) ـ (٦/ ٢٤ـ٢٥) عن عوفِ بنِ مالكٍ: أنه حدَّثهم: أن النبيَّ ﷺ قَضَى بين رَجُلين، فقال المَقْضِيُّ عليه لما أَدْبَر: حَسْبيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ. فقال رسول الله ﷺ: «رُدُّوا عَلَيَّ الرَّجُلَ»، فقال: «ما قُلْتَ؟» قال: قلتُ: حَسْبِيَ اللهُ ونِعمَ الوكيلُ. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يَلُومُ على العَجْزِ، ولكِنْ عليكَ بالكَيْس، فإذا غَلبَكَ أَمرٌ، فَقُلْ: حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ».

* قوله: «حسبي الله ونعم الوكيل»: أشار به إلى أن المدعي أخذ ماله باطلاً.

* «يلوم على العجز»: أي: لا يرضى بالعجز، والمراد به: ضد الكَيْس ـ بفتح فسكون ـ، وَهُوَ التيقظ في الأمور، والاهتداء إلى التدبير وَالمصلحة بالنظر إلى الأسباب، وَاستعمال الفكر في العاقبة، يعني: كان ينبغي لكَ أن تتيقظ في مُعَامَلتك، فإذا غلبك الخصم، قلتَ: حسبي الله، وَأما ذكر حَسْبي الله بلا تيقظ؛ كما فعلت، فهو من الضعف، فلا ينبغي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢١٢ - (٢٣٩٨٤) - (٦/ ٢٥) عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: انطَلَقَ النبيُّ ﷺ يوماً معه حتى دَخَلْنا كنيسةَ اليهود بالمدينة يومَ عيدٍ لهم، فكَرِهُوا دخولَنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «يا مَعشَرَ اليهودِ! أَرُوني اثنَيْ عشرَ رجلاً يَشهَدُون أنَّه لا إله إلاَّ الله وأَنَّ محمداً رسولُ الله، يُحبطِ اللهُ عن كُلِّ يهوديٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّماءِ الغَضَبَ الذي غَضِبَ عليه»، قال: فأَسكَتُوا، ما أجابَهُ منهم أَحدٌ، ثم رَدَّ عليهم، فلم يُجِبْه أحدٌ، ثم ثَلَّثَ، فلم يُجِبْه أَحدٌ، فقال: «أَبَيتُم! فو الله! إنِّي لأَنا الحاشِرُ، وأنا العاقِبُ، وأنا النَّبيُّ المُصطَفَى، آمَنتُم أو كَذَّبتُم».

ثم انصرف وأنا معه، حتى إذا كِدْنا أن نَخْرُج، نادى رجلٌ من خلفِنا: كما أنت يا محمدُ. قال: فأَقبَلَ، فقال ذلك الرجل: أيَّ رجلٍ تَعلَمُوني فيكم يا معشرَ اليهود؟ قالوا: واللهِ! ما نعلمُ أنه كان فينا رجلٌ أعلمَ بكتاب الله منكَ، ولا أَفقهَ منكَ، ولا من أَبيكَ قبلَك، ولا من جَدِّك قبل أَبيكَ. قال: فإِنِّي أشهَدُ له بالله أنه نبيُّ الله الذي تَجِدُونَه في التَّوراةِ. قالوا: كَذَبتَ. ثم رَدُّوا عليه قولَه، وقالوا فيه شرّاً، قال رسول الله ﷺ: «كَذَبتُم، لَنْ يُقْبَلَ قَولُكُم، أَمَّا آنِفاً، فتُثْنُونَ عليه من الخَيْر ما أَثْنَيتُم، ولمَّا آمَنَ، أَكْذَبْتُمُوه، وقُلتُم فيه ما قلتُم، فلَنْ يُقبَلَ قَولُكُم».

قال: فخَرَجْنا ونحن ثلاثة: رسولُ الله ﷺ، وأنا، وعبدُ الله بنُ سَلاَمٍ، وأنزَل الله - عز وجل - فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأحقاف: ١٠].

* قوله: «يحبط الله. . . إلخ»: إما لأنه إذا آمن منهم هذا القدر، آمن كلهم؛ لغلبة التقليد عليهم، أو لأنَّ هذا الغضب في الدنيا غير لازم للكفر، بل كان أمراً زائداً على جزاءِ الكُفر، فإذا آمن هذا القدر منهم، يرفع الله تعالى عنهم هذا الزائد.

* «كما أنت»: أي: كن كما أنت، والمراد: اثبت مكانك.

١٠٢١٣ـ (٢٣٩٨٥) ـ (٦/ ٢٥) **عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ، فسَلَّمتُ عليه، فقال: «عَوْفٌ؟»، فقلتُ: نعم، فقال: «ادخُلْ»، قال: قلتُ: كُلِّي أو بَعْضي؟ قال: «بَلْ كُلُّكَ»، قال: «اعدُدْ يا عوفُ سِتاً بينَ يَدَي السَّاعةِ: أَوَّلُهنَّ مَوْتي»، قال: فاستَبْكيتُ حتى جعل رسول الله ﷺ يُسَكِّتُني، قال: قلتُ: إحدى، «والثانيةُ فَتْحُ بيتِ المَقدِسِ»، قلتُ: اثنين، «والثالثةُ مَوَتانٌ يكونُ في أُمَّتي يَأخُذُهم مِثلُ قُعَاصِ الغَنم، قُلْ: ثلاثاً، والرابعةُ فِتْنةٌ تكونُ في أُمَّتي ـ وعَظَّمَها ـ قُلْ: أربعاً، والخامسةُ يَفِيضُ المالُ فيكم حتى إنَّ الرَّجلَ لَيُعْطى المئةَ دينارٍ فيَتَسخَّطُها، قُلْ: خمساً، والسادسةُ هُدْنةٌ تكونُ بَينكَم وبينَ بَني الأَصفرِ فيَسِيرونَ إليكُم على ثَمانِينَ غايَةً». قلتُ وما الغايةُ؟ قال: «الرايةُ، تحتَ كُلِّ راية اثنا عَشَرَ أَلفاً، فُسْطاطُ المسلمينَ يَومَئذٍ في أَرضٍ يقالُ لها: الغُوطَةُ، في مدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشقُ».**

* **قوله: «فقال: عوف؟ فقلت: نعم»**: أي: فقال لي: أنت عوف؟ على وَجه الاستفهام، فقلت: نعم.

* **«فاستبكيت»**: أي: طلبت من نفسي البكاء، والمراد: اجتهدت فيه، أو تكلفت له.

* **«مَوَتان»**: ـ بفتحتين ـ: المَوْت، و ـ بضم فسكون ـ: موت الماشية.

* * *

١٠٢١٤ـ (٢٣٩٨٧) ـ (٦/ ٢٦) **عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: غَزَوْنا غزوةً إلى طَرَف الشام، فأُمِّر علينا خالدُ بنُ الوليدِ، قال: فانضَمَّ إلينا رجلٌ من أَمدادِ حِمْيَر، فأَوَى إلى رَحْلِنا، ليس معه شيءٌ إلاَّ سيفٌ ليس معه سلاحٌ غيرُه، فنَحَرَ رجلٌ من المسلمين جَزُوراً، فلم يَزَلْ يحتالُ حتى أَخَذَ من جلدِه كهَيْئة المِجَنِّ، حتى بَسَطَه على الأرض، ثم وَقَدَ عليه حتى جَفَّ، فجعل له مَمْسكاً كهَيْئة التُّرس،**

فقُضِيَ أَنْ لَقِينا عدوَّنا فيه أَخلاطٌ من الرُّوم والعرب من قُضَاعةَ، فقاتلونا قتالاً شديداً، وفي القوم رجلٌ من الرُّوم على فرسٍ له أَشقرَ، وسَرجٍ مُذْهَبٍ ومِنْطَقةٍ مُلطَّخة ذهباً، وسيفٌ مثل ذلك، فجعل يَحمِلُ على القومِ ويُغري بهم، فلم يَزَلْ ذلك المَدَدِيُّ يحتالُ لذلك الرُّومي حتى مرَ به فاستَفْقناه، فضرب عُرْقوبَ فرسه بالسيف فوَقَعَ، ثم أَتبَعه ضرباً بالسيف حتى قَتَلَه، فلما فَتَحَ اللهُ الفتحَ، أَقبَلَ يسأَلُ للسَّلَب، وقد شَهدَ له الناس بأنه قاتِلُه، فأَعطاه خالدٌ بعضَ سَلَبِه، وأَمسَكَ سائرَه، فلمَّا رَجَعَ إلى رَحْلِ عوفٍ، ذَكَره، فقال له عوفٌ: ارجِعْ إليه فليُعطِكَ ما بقيَ. فرجع إليه، فأَبَى عليه، فمشى عوفٌ حتى أَتى خالداً، فقال: أَمَا تَعلَمُ أن رسول الله ﷺ قَضَى بالسَّلَبِ للقاتلِ؟قال: بَلَى. قال: فما يَمنَعُك أن تَدفَعَ إليه سَلَبَ قتيلِهِ؟ قال خالدٌ: استكثَرتُه له. قال عوفٌ: لَئِن رأيتُ وجهَ رسول الله ﷺ لأَذكُرَنَّ ذلك له. فلما قَدِمَ المدينةَ، بعثَه عوفٌ، فاستَعْدَى إلى النبيِّ الله ﷺ، فدعا خالداً وعوفٌ قاعدٌ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يَمنَعُكَ يا خالدُ أَنْ تَدْفَعَ إلى هذا سَلَبَ قَتِيلِهِ؟»، قال: استكثَرتُه له يا رسول الله. فقال: «ادفَعْهُ إليهِ»، قال: فمَرَّ بعوفٍ، فجَرَّ عوف بردائِه، فقال: أنجَزتُ لك ما ذكرتُ لك من رسول الله ﷺ. فسمعه رسولُ الله ﷺ فاستُغضِبَ، فقال: «لا تُعْطِهِ يا خالدُ، هَلْ أَنتُم تارِكُو أُمَرائي، إنَّما مَثَلُكم ومَثَلُهم كمَثَلِ رجلٍ اشتَرَى إبلاً وغَنَماً، فرَعَاها، ثم تَحَيَّنَ سَقْيَها، فأَورَدَها حَوْضاً، فشَرَعَت فيه فشَرِبَتْ صَفْوةَ الماءِ، وتَرَكَتْ كَدْرَه، فصَفْوة أَمْرِهم لكم، وكَدَرُه عليهم».

* قوله: «مُذْهَب»: من أذهبه: إذا موَّهه بالذهب.

* «بعثه»: أي: بعثَ المددي.

* * *

١٠٢١٥ - (٢٣٩٨٨) - (٦/٢٦) عن عوفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ وخالدِ بنِ الوليدِ: أنَّ النبيَّ ﷺ لمْ يَخْمُسِ السَّلَبَ.

* قوله: «لم يَخْمُسِ»: من خَمَس المالَ؛ كنصَر: إذا أخذ خمسَهُ.

***

١٠٢١٦ - (٢٣٩٩١) - (٦/٢٧) عن عوفِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أَخَوَاتٍ، أو ابنتانِ أو أُختانِ، اتَّقى اللهَ فيهنَّ، وأَحسَنَ إليهنَّ حتَّى يَبِنَّ أَو يَمُتنَ، كُنَّ له حِجاباً من النَّارِ».

* قوله: «حتى يَبِنَّ»: من بان: انفصَل، يعني: الانفصال عنه بالزواج وغيره.

***

١٠٢١٧ - (٢٤٠٠٢) - (٦/٢٨-٢٩) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ الأَشجَعيِّ، قال: عرَّسَ بنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فافترَش كلُّ رجل منَّا ذراعَ راحلتِه، قال: فانتهيتُ إلى بعض الليل، فإذا ناقةُ رسول الله ﷺ ليس قُدَّامَها أحدٌ، قال: فانطلقتُ أطلُبُ رسولَ الله ﷺ، فإذا معاذُ بنُ جَبلٍ وعبدُ الله بنُ قيسٍ قائمان، قلتُ: أينَ رسولُ الله؟ قالا: ما نَدْري، غيرَ أنَّا سَمِعْنا صوتاً بأَعلى الوادي، فإذا مثلُ هَزِيزِ الرَّحل، قال: امكُثُوا يسيراً. ثم جاءَنا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّه أَتاني الليلة آتٍ مِن رَبِّي، فخَيَّرَني بينَ أَنْ يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنَّةَ، وبينَ الشَّفاعَةِ، فاختَرْتُ الشَّفاعَةَ»، فقلنا: نَنشُدُك الله والصُّحبةَ لمَّا جَعَلْتَنا من أهل شَفاعتِك. قال: «فإنَّكم من أَهلِ شَفاعَتِي». قال: فأَقبَلْنا مَعانِيقَ إلى الناس، فإذا هم قد فَزِعُوا، وفَقَدُوا نبيَّهم، وقال رسول الله ﷺ: «إنَّه أَتاني الليلةَ من رَبِّي آتٍ، فخَيَّرَني بينَ أَن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتي الجنَّةَ، وبينَ الشَّفاعَةِ، وإنِّي اختَرْتُ الشَّفاعةَ»، قالوا: يا رسول الله! نَنشُدُك اللهَ والصُّحبةَ لَمَّا جعلتنا من أهل شفاعتِك. قال: فلمَّا

أَضَبُّوا عليه، قال: «فأَنا أُشهِدُكم أنَّ شَفاعَتِي لِمَنْ لا يُشرِكُ بِالله شيئاً من أُمَّتي».

* قوله: «فأقبلنا معانيق»: مسرعين.

* «إن شفاعتي من لا يشرك... إلخ»: أي: أهل شفاعتي من لا يشرك... إلخ.

* * *

١٠٢١٨ـ (٢٤٠٠٦) ـ (٦/ ٢٩) عن عَوْفِ بنِ مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا وامرأَةٌ سَفْعاءُ الخَدَّينِ كهاتَيْنِ يومَ القِيامةِ»، وجَمَعَ بين إِصبَعَيهِ: السَّبّابة والوُسطى، «امرأَةٌ ذاتُ مَنصِب وجَمال آمَتْ مِن زوْجِها، حَبَسَتْ نَفْسَها على أَيتامِها حتى بانُوا أو ماتُوا».

* قوله: «سَفْعاء الخدين»: أي: متغيرة لونهما بسَبب خدمة الأيتام.

* * *

هذا آخر مسند الأنصار، ويليه مسند النساء ـ رضي الله تعالى عنهن ـ

* * *

مسند السيدة عائشة

ـ رضي الله تعالى عَنها ـ

هي أم المؤمنين بنت الصديق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، تكنى: أم عبد الله، فقيل: إنها ولدت من النبي ﷺ ولداً، فمات طفلاً، ولا يثبت هذا، وَقيل: كنيت بابن أختها عبد الله بن الزبير، وَهذا الثاني ورد عنها من طرق عند ابن سَعد، وقد ثبت أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وقيل: سَبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة، ودَخلت في السابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى.

وجاء: أن أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال حين الخطبة: أعطيتها مطعماً لابنه جبير، فدعني حَتى أسلَّها منها، فاستلها.

وجاء: أنه لما توفيت خديجة، قالت خولة بنت حكيم امْرَأةُ عثمان بن مظعون، وذلك بِمكة: أي رَسُول الله! ألا تتزوج؟ قال: «مَن؟»، قَالَتْ: إنْ شئتَ بكراً، وَإن شئتَ ثيباً، قال: «فمن البكر؟»، قالت: بِنت أحبِّ خلق الله إليك عائشةُ بنت أبي بكر، قال: «وَمن الثيب؟»، قالت: سودة بنت زمعة، آمنت بك، وَاتبعتك، قال: «فاذهبي فاذكريهما عَليَّ»، فجاءَت فدخلت بيت[1] أبي بكر، فوجدت أم رومان، فقالت: ما أدخل الله عليكم من الخير وَالبَركة! قالت: وَما ذاكَ؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة، قالت: وددت، انتظري

(١) في الأصل: «بنت».

أبا بكر، فجاءَ أبُو بكر، فذكرت له، فقال: وَهل تصلح له، وهي ابنة أخيه؟ فرجعت فذكرت ذلك، فقال: «قولي له: أخي في الإسلام، وَابنتك تحل لي»، فجاء، فأنكحه، ثم ذكر قصة سودة.

واتفق أهل النقل أنه ما نكح بكراً غيرها، وكان مَسْرُوق إذا حدَّثَ عن عائشة، يقول: حدثتني الصادقة بنتُ الصدِّيق حبيبةُ حبيب الله.

وكان مَسْرُوق يقول: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يَسألونها عن الفرائض.

وَقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفْقَهَ الناس، وَأعلم الناس، وَأحسَن الناس رأياً في العامة.

وَقال هشام بن عروة عن أبيه: مَا رَأَيت أحداً أعلمَ بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة.

وَعَن أبي مُوسَى: ما أشكل عَلينا أمر، فسأَلنا عنه عائشة، إلا وجدنا عندها فيه علماً.

وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جَميع أمهات المؤمنين، وَعلم جميع النساءِ، لكان علم عائشة أفضل.

وجاء في «الصَّحيح»: «فضل عائشة على النساءِ كفضل الثريد على سائر الطعامِ».

وقال ﷺ لأم سلمة: «لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه وَالله مَا نزل عَليَّ الوَحْيُ وَأنا في لِحَافِ امرأة منكن غيرهَا».

وجاء أنه ﷺ قال: «عائشة زوجتي في الجنة»، وَجَاءَ أنَّهُ جاءها مئَة أَلفٍ، ففَرَّقَتها، وَهْيَ يَومَئذ صائمة، فما تركت لِنفسها دِرهماً تشتري به لحماً تفطر عليه.

وَمناقبها كثيرة جداً.

ماتت سنة ثمانٍ وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عَشرة خلت من رمضان عند الأكثر، وَدُفنت بالبَقيع ـ رَضي الله تعالى عنها ـ[1].

* * *

١٠٢١٩ـ (٢٤٠١٠) ـ (٦/ ٢٩) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن قتْلِ جِنَّانِ البيوت إلا الأَبْترُ، وذو الطُّفْيتين فإنهما يَخْتَطِفَانِ ـ أو قال: يطْمِسانِ ـ الأَبْصارَ، وَيَطْرَحَانِ الحَبَلَ مِنْ بُطونِ النِّساءِ، وَمَنْ تَرَكَهُما، فليسَ مِنَّا».

* **قوله: «إلا الأبترُ»**: ـ بالرفع ـ يَدُل عَلَيه:

* **قوله: «وذو الطفيتين»**: وَهو مَرفوع على أنه بَدل من الحيات، وذلك لأن الحيات في محل الرفع على أنه نائب الفاعِل للمصدر المضاف إليه، وهو مَصدَر مبني للمفعول، كأنه قيل: نهى أن تقتل الحيات القصير الذنب، وقيل: هو صنف من الحيَّات أزرق مقطوع الذنَب، لا تنظر إليه حَامل إلا ألقت مَا في بَطنها، والطُفْية: ـ بضم مهملة وسُكون فاء ـ: خط أَبيض يكون على ظهر الحية.

* **«الحَبَل»**: ـ بفتحتين ـ.

* * *

١٠٢٢٠ـ (٢٤٠١١) ـ (٦/ ٢٩ـ٣٠) عن عائشةَ، قالت: كان يومُ عاشوراء يوماً تصومه قُرَيْشٌ في الجاهلية، وكان رسولُ الله ﷺ يصومه، فلما قَدِمَ المدينة، صامه، وأَمَرَ بصيامِه، فلما نَزَلَتْ فريضةُ شهر رمضانَ، كان رمضانُ هو الذي يَصومُهُ، وَتَرَكَ يومَ عاشوراءَ، فمن شاءَ صامَهُ، ومن شاء أَفْطَرَه.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٦).

* **قوله**: «**وأمر بصيامه**»: الظاهر أن المراد أمر إيجاب.

* «**وترك يوم عاشوراء**»: أي: ترك أن يَصُومَه وجوباً ويَأمرَ بصومه.

* * *

١٠٢٢١ـ (٢٤٠١٢) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول لها: «إنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكِ إذا غَضِبْتِ، وَرضَاكِ إذا رَضِيتِ»، فقالت: وكيف تَعْرِفُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «إذا غَضِبْتِ، قلتِ: يا محمدُ! وإذا رَضِيتِ، قلتِ: يا رَسُولَ الله!».

* «**قلت: يا محمد!**»: أي: مَا راعيت الأدب في الخطاب، وكأنها كانت ترى جَواز الخطاب بالاسم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٢ـ (٢٤٠١٥) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ، قالت: إنَّما أَذِنَ رسولُ الله ﷺ لسَوْدَةَ بنتِ زَمْعَة في الإفاضة قبل الصُّبْح من جَمْعٍ، لأنها كانت امرأةً ثَبِطَةً.

* **قوله**: «**ثبطة**»: أي: ثقيلة.

* * *

١٠٢٢٣ـ (٢٤٠١٦)ـ(٦/ ٣٠)عن عائشةَ، قالت: صلَّى النَّبيُّ ﷺ في حُجْرتي، والنَّاسُ يأتمُّون به من وراء الحُجْرة يُصَلُّونَ بصَلاتِهِ.

* **قوله**: «**في حجرتي**»: المشهور أنه اتخذ حجرة من حصير في المسجد، فكان يصلي فيها.

* * *

١٠٢٢٤ـ (٢٤٠١٨) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رَخَّص لأَهلِ بيتٍ من الأنصار في الرُّقْية من كلِّ ذي حُمَةٍ.

* **قوله: «من كل ذي حُمَة»**: ـ بضم ففتح ميم مخففة، وقد تشدد ـ: السُّم.

* * *

١٠٢٢٥ـ (٢٤٠٢١) ـ (٦/ ٣٠) عن عائشةَ، قالت: كان الرُّكْبان يمرُّون بنا، ونحن مع رسولِ الله ﷺ مُحْرِماتٌ، فإذا حاذوا بنا، أَسْدَلَتْ إحْدَانا جِلْبابَها من رأْسِها على وَجْهها، فإذا جَاوَزونا، كَشَفْناه».

* **قوله: «يمرون بنا»**: أي: بالنساءِ.

* **«أَسْدَلَت»**: أرسلَتْ، يدل على جواز تغطية الوجه للمحرِم بضرورة.

* * *

١٠٢٢٦ـ (٢٤٠٢٣) ـ (٦/ ٣١) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا استراثَ الخَبَرَ، تمثَّلَ فيه ببيت طَرَفَة:

ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

* **قوله: «إذا استراث الخبر»**: أي: استبطأه.

* **«ببيت طَرَفة»**: ضبط: ـ بفتحتين ـ.

* **«من لم تُزَوِّد»**: أي: الذي ما أعطيته زاداً، ولا أرسلته ليأتيك بالخبر، يريد: أنه سيظهر لك حقيقة الأمر بالموت، وَمُضِي الأيام، أو سيشتهر الخبر بَين الناس، فيبلغ إليك ممن لم تعطه الزاد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٧ـ (٢٤٠٢٥) - (٦/ ٣١) عن عائشةَ، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إلا أن يَقْدَمَ من سَفَرٍ، فيصلِّي رَكْعَتَيْن.

* قوله: «مَا رأيت رَسُول الله ﷺ يصلي الضحى»: هذا لا يدل على أنه ما كان يصلي، وَإنما يدل على أنه ما كان يُصَلي عنْدَهَا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٨ـ (٢٤٠٢٦) - (٦/ ٣١) عن عائشةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لا تُحَرِّم المَصَّةُ والمَصَّتان».

* قوله: «لا تُحَرِّمُ المَصَّة... إلخ»: أي: الرضاع القليل، وقد علم أن القليل من الرضاع ما كان محرَّماً أولاً، ثم نسخ، فيحتمل أن يكون هذا كان حينئذٍ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٢٩ـ (٢٤٠٢٧) - (٦/ ٣١) عن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في البيت والبابُ عليه مُغْلَقٌ، فَجِئْتُ، فمشى حتى فَتَحَ لي، ثم رَجَعَ إلى مَقَامِهِ، ووَصَفَتْ أَنَّ البابَ في القِبْلَة.

* قوله: «فمشى»: أي: في أثناءِ الصلاة، وعلم منه أن مثل هذا فعل قليل لا ينافي الصلاة.

* * *

١٠٢٣٠ـ (٢٤٠٢٨) - (٦/ ٣١) عن يوسفَ بنِ ماهَكَ، قال: دخلنا على حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، فأخبرتنا أنَّ عائشةَ أخبرتها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عن الغُلام شاتانِ مُكافَأتانِ، وعن الجارِية شاةٌ».

* **قوله: «عن الغلام»**: أي: يجزئُ في عقيقته شاتان مُكافِئتان ـ بالهمزة ـ؛ أي: مُسَاويتان في السن، بمعنى: أن لا ينزل سنهما عن سِنٍّ أدنى ما يجزئُ في الأضحية، وقيل: مساويتان، أو متقاربتان، وهو ـ بكسر الفاء ـ؛ من كأَفاه: إذا ساواه.

قال الخطابي: والمحدثون يفتحون[1] الفاء، وأراه أولى؛ لأنه يريد شاتين قد سَوَّى بينهما، أو مُساوًى بينهما، وأما بالكسر، فمعناه متساويتان[2]، فيحُتاج إلى شيء آخر تساويانه، وأما لو قيل: متكافئتَان، لكان الكسر أولى.

وقال الزمخشري: لا فرق بين الفتح والكسر؛ لأن كل واحدة إذا كافأت، فهي مكافِئة، ومكافَأة، أو يكون معناه: معادلتان لما يجب في الأضحية من الأسْنَان، ويحتمل مع الفتح أن يراد: مذبوحتان؛ من كافأ الرجل بين بعيرين: إذا نحر هذا ثم هذا معاً، من غير تفريق؛ كأنه يريد شاتين يذبحهما معاً[3].

***

١٠٢٣١ـ (٢٤٠٣٠) ـ (٦/ ٣١) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَفْتَتِحُ الصَّلاةَ بالتَّكْبير والقِراءَة: بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. وكان إذا رَكَعَ لم يَرْفَعْ رَأْسَه. وقال يحيى: يُشْخِصُ رأْسَهُ ولم يُصَوِّبْه، ولكن بيْنَ ذلك، وكان إذا رَفَعَ رأسه من الرُّكُوعِ لم يَسْجُدْ حتى يستوي قائماً، وإذا رَفَعَ رأْسَهُ من السُّجود لم يَسْجُدْ حتى يستوي جالساً. قالتْ: وكان يقول في كلِّ رَكْعتينِ: التَّحِيَّة، وكان ينهى عن عَقِبِ الشَّيطان، وكان يَفْتَرِشُ رِجْلَه اليُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ اليُمْنى، وكان ينهى أن يَفْتَرِشَ أحدُنا ذراعَيْه كالكَلْب، وكان يَخْتِمُ الصَّلاة بالتَّسْليم. قال يحيى: وكان يكره أن يَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْه افْتِراشَ السَّبُع.

---

(١) في الأصل: «يقحمون».
(٢) في الأصل: «متساويان».
(٣) انظر: «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري (٣/ ٢٦٧).

* قوله: «والقراءة بالحمد لله رب العالمين»: من يرى الإخفاء بالتسمية يقول: المراد بالقراءة: الجهر بالقراءة، ومن يرى الجهر بها يقول: قول: الحمد لله رب العالمين كناية عن الفاتحة.

* «لم يرفع رأسه»: أي: عن الظهر.

* * *

١٠٢٣٢ـ (٢٤٠٣٢) ـ (٦/ ٣١) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: «إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وإنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ».

* قوله: «وإن ولده من كَسْبه»: أي: فله أن يأكل من مال ولده؛ فإنه من كسب الولد، فهو من كسب الوالد بواسطة، وظاهر الحديث جواز الأكل من مال الولد مطلقاً، إلا أنهم حملوه على الجواز عند الحاجة.

* * *

١٠٢٣٣ـ (٢٤٠٣٤) ـ (٦/ ٣١ـ٣٢) عن عائشةَ، قالت: ما ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ خادِماً له قَطُّ، ولا امرأةً له قَطُّ، ولا ضَرَبَ بيده، إلا أن يُجَاهِدَ في سبيل الله، وما نِيل منه شيءٌ فانْتَقَمَه من صاحبه، إلا أن تُنْتَهَكَ محارِمُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فينتقِمَ لله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وما عُرِض عليه أَمْرَانِ أحدُهُما أيسرُ من الآخر، إلا أَخَذَ بأيسرِهما، إلا أن يكون مَأْثماً، فإنْ كان مأثماً، كان أبعدَ النَّاسِ منه.

* قوله: «خادماً له»: أي: فضلاً عن خادم غيره.

* «نِيلَ منه شيئاً»: من قبيل إقامة الجار والمجرور مقام نائب الفاعل مع وجود المفعول به، وهذا مما جوزه البعض، وعليه قراءة: «ليُجْزى قوماً بما كانوا يَكْسِبون» ـ على بناء المفعول، ونصب قوماً ـ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٣٤ـ (٢٤٠٣٥) ـ (٦/ ٣٢) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَخَذَ أَهْلَه الوَعْكُ، أَمَرَ بالحَسَاء فَصُنِعَ، ثم أَمَرَهُم فَحَسَوْا منه، ثم يقول: «إنهُ ـ يعني: ـ لَيَرْتُو فؤادَ الحَزينِ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ، كما تَسْرُو إحداكُنَّ الوَسَخَ بالماءِ عن وَجْهِها».

* **قوله: «الوَعَك»**: ـ بفتحتين، وقد تسكن العين ـ: الحمى وقيل: ألمها، أو ما ينال المحموم عقيب الحمى من الضعف والألم.

* **«الحَسَاء»**: ـ بالفتح ممدود ـ: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن: وقد يُحَلَّى، ويكون رقيقاً يُحْسى.

* **«لَيرتو»**: كيدعو؛ أي: يُقَوِّي ويَشُدُّ.

* **«ويسرو»**: كيدعو أيضاً؛ أي: يكشف عنه الألم ويزيله.

* * *

١٠٢٣٥ـ (٢٤٠٣٦) ـ (٦/ ٣٢) عن مُعاذةَ، قالت: سألتِ امرأةٌ عائشةَ: أتقضي الحائِضُ الصَّلاةَ؟ فقالت: أَحَرُورِيَّةٌ أَنتِ؟ قد كُنَّا نحيضُ عند رسولِ الله ﷺ، فلا نَقْضي، ولا نُؤْمَرُ بقضاء.

* **قوله: «أَحَرُورِيَّة أنت»**: ـ بفتح حاء وضم راء ـ؛ أي: خارجية، وهم طائفة من الخوارج نُسبوا إلى حَروراء ـ بالمد والقصر ـ، وهو موضع قريب من الكوفة، وكان عندهم تشدُّد في أمر الحيض، شبهتها بهم في تشددهم في أمرهم، وكثرة مسائلهم وتعنتهم بها، وقيل: أرادت أنها خرجت عن السنة كما خرجوا عنها.

* * *

١٠٢٣٦ـ (٢٤٠٣٧) ـ (٦/ ٣٢) عن أبي بُرْدةَ، قال: أخرجتْ إلينا عائشة كساءً مُلَبَّداً، وإزاراً غليظاً، فقالتْ: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ في هذين.

* قوله: «ملبَّداً»: ـ بفتح باء مشددة ـ؛ أي: مرقَّعاً غليظاً، ألزق بعضه ببعض، وفيه بيان ما كان عليه ﷺ من الزهادة في الدنيا.

* * *

١٠٢٣٧ـ (٢٤٠٣٨) ـ (٦/ ٣٢) عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا يموتُ أَحَدٌ مِنَ المُسلمينَ، فَيُصَلِّي عليه أُمَّةٌ من النَّاسِ يَبْلُغُونَ أَنْ يكونُوا مئةً، فَيَشْفَعُوا له، إلا شُفِّعُوا فيه».

* قوله: «فيشفعوا»: ـ بالتخفيف ـ.

* وقوله: «إلا شُفِّعوا» ـ بالتشديد ـ؛ أي: قُبلت شفاعتهم.

* * *

١٠٢٣٨ـ (٢٤٠٣٩) ـ (٦/ ٣٢) عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، قال: ذكروا عند عائشةَ: أَنَّ علياً كان وَصِيّاً، فقالت: متى أوصَى إليه؟ فقد كنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدْرِي، أو قالت: في حَجْرِي، فدعا بالطَّسْت، فلقدِ انْخَنَثَ في حَجْرِي وما شعرتُ أَنَّه مات، فمتى أوصى إليه؟

* قوله: «مسندتَه»: أي: ضامَّتَه.

* «انخنث»: ـ بنونين بينهما خاء معجمة، وبعد الثانية ثاء مثلثة ـ؛ أي: انكسر وانثنى؛ لاسترخاء أعضائه عند الموت، ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك، ولا يقتضي أنه مات فجأة؛ بحيث لا يمكن منه الوصية، ولا تتصور كيف، وقد علم أنه ﷺ علم بقرب أجله قبل المرض، ثم مرض أياماً، نعم قد يقال: هو يوصي إلى علي بماذا؟ إن كان الكتاب والسنة، فالوصية بهما

لا تختص بعلي، بل تعم المسلمين كلهم، وإن كان المال، فما ترك مالاً حتى يحتاج إلى وصيته إليه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٣٩ـ (٢٤٠٤٣) ـ (٦/ ٣٢) عن أبي صالحٍ، قال: سُئِلَتْ عائشةُ وأُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّ العَمَلِ كان أَعْجَبَ إلى النَّبِيِّ ﷺ؟ قالتا: ما دَام وإنْ قَلَّ.

* **قوله: «ما دام»**: أي: ما اعتاده صاحبه ولا يتركه، وهو ـ وإن قل ـ خير من كثير لا يداوم عليه صاحبه.

* * *

١٠٢٤٠ـ (٢٤٠٤٤) ـ (٦/ ٣٢) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقوم ويُصَلِّي، وعليه طَرَفُ اللِّحافِ، وعلى عائشةَ طَرَفُه، ثُمَّ يُصَلِّي.

* **قوله: «ثم يصلي»**: أي: ثم يمضي على صلاته، أو المراد بقوله: «يصلي» أولاً: يريد الصلاة.

* * *

١٠٢٤١ـ (٢٤٠٤٩) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ أبا بكرٍ دخلَ عليها وعندها جاريتانِ تضربانِ بدُفَّيْن، فانتهرَهما أبو بكرٍ، فقال له النبيُّ ﷺ: «دَعْهُنَّ، فإنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عيداً».

* **قوله: «بدُفَّين»**: ـ بضم الدال وفتحها ـ.

* **«فانتهرهما»**: أي: زجرهما.

* **«دعهن»**: الجمع لضم عائشة إليهما.

* * *

١٠٢٤٢ـ (٢٤٠٥٠) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أنها قالت: أَقْسَمَ رسولُ الله ﷺ ألاَّ يدخلَ على نسائه شهراً. قالت: فلبثَ تسعاً وعشرين. قالت: فكنتُ أَوَّلَ من بدأ به، فقلتُ للنبيِّ ﷺ: أليس كنتَ أقسمتَ شهراً؟ فعددتُ الأيامَ تسعاً وعشرين؟ فقال النبيُّ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرُون».

* **قوله: «الشهر تسع وعشرون»**: أي: هذا الشهر تسع وعشرون، والظاهر أن الحلف كان غرة الشهر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٤٣ـ (٢٤٠٥١) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ، قالت: كُنَّ النساءُ يُصَلِّين مع النبيِّ ﷺ، ثم يَخْرُجْنَ مُتَلَفِّعاتٍ بِمُروطِهنَّ، لا يُعْرَفْنَ.

* **قوله: «كُنَّ النساءُ»**: من قَبيل: أكلوني البراغيث.

* **«لا يُعْرَفْن»**: جاء أنهن لا يعرفن من الغَلَس، لا من التلفُّع، فالحديث دليل لمن يرى الغلس، لا الإسفار.

* * *

١٠٢٤٤ـ (٢٤٠٥٢) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خمسٌ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ: العَقْرَبُ، وَالفَأْرَةُ، وَالحُدَيَّا، وَالكَلْبُ العَقُورُ، والغُرَابُ».

* **قوله: «خمس فواسق»**: بالإضافة، أو التوصيف.

* **«والحُدَيَّا»**: ـ بالتصغير ـ: طائر معروف.

* * *

١٠٢٤٥ـ (٢٤٠٥٣) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ بريرةَ أَتَتْها تَسْتَعِينُها، وكانتْ

مكاتَبَةً، فقالت لها عائشة: أيبيعك أهلُك؟ فأتَتْ أهلَها، فَذَكَرَتْ ذلك لهم، فقالوا: لا، إلا أن تَشْتَرِط لنا ولاءَها، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اشْتَرِيها فأَعْتِقِيها، فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

* **قوله: «اشتريها»**: أي: مع ذلك الشرط؛ فإنه لا أثر له، وهذا الشرط، وإن كان مفسداً ويتضمن الخداع، إلا أنه جُوّز ليبيّن للناس بطلانه، وأنه لا أثر له في انتقال الولاء، والحاصل: أنه خص هذا البيع بهذا الشرط، وللشارع ذلك، والله تعالى أعلم.

***

١٠٢٤٦ـ (٢٤٠٥٤) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ أفلحَ أخا أبي قُعَيْسٍ استأذن على عائشةَ، فأبَتْ أنْ تأذنَ له، فلمَّا أنْ جاء النبيُّ ﷺ، قالتْ: يا رسولَ الله! إنَّ أفلحَ أخا أبي قُعَيْسٍ استأذنَ عليَّ، فأبيتُ أَنْ آذنَ له؟ فقال: «ائذني له». قالت: يا رسولَ الله! إنما أرضعتْني المرأة، ولم يُرضعني الرجل. قال: «ائذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ».

* **قوله: «أخا أبي قُعَيْس»**: ـ بالتصغير ـ: أبو عائشة من الرضاع.

* **«المرأة»**: أي: زوجة أبي قعيس، فهي أمي.

* **«الرجل»**: أي: أبو قعيس حتى يكون أبي، فيكون أخوه عمي.

* **«تَرِبَتْ يمينُك»**: قاله إنكاراً لقولها: إنما أرضعتني، ؛ فإنه ظاهر لا يخفى على أحد.

***

١٠٢٤٧ـ (٢٤٠٥٥) ـ (٦/ ٣٣) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً دخلت عليها ومعها ابنتان لها، فأعطتْها تَمْرةً، فَشَقَّتها بينهما، فذكرتْ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «مَن ابْتُلِيَ بشيءٍ مِن هذِه البَنَاتِ، فَأَحْسَنَ إليهِنَّ، كُنَّ له سِتْراً مِنَ النَّارِ».

* قوله: «فذكرت»: أي: عائشة.

* «من ابْتُلِيَ»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

١٠٢٤٨ـ (٢٤٠٥٦) ـ (٦/ ٣٣ـ٣٤) عن عائشةَ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يَتْرُكُ العَمَلَ وهو يُحِبُّ أن يَعْمَلَه كراهيةَ أن يَسْتَنَّ النَّاسُ به، فَيُفْرَضَ عليهم، وكان يُحِبُّ ما خُفِّفَ عليهم من الفرائض.

* قوله: «أن يَسْتَنَّ»: من الاستنان؛ أي: يقتدي.

* * *

١٠٢٤٩ـ (٢٤٠٥٧) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بعد العِشاء إحدى عَشْرَةَ رَكْعة، فإذا أَصْبَحَ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثم اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمن حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيُؤْذِنَه بالصَّلاة.

* قوله: «فَيُؤْذِنه»: من الإيذان؛ أي: يخبره.

* * *

١٠٢٥٠ـ (٢٤٠٥٨) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: دخلتِ امرأةُ رِفاعةَ القُرَظيِّ، وأنا وأبو بكرٍ عندَ النبيِّ ﷺ، فقالت: إن رفاعةَ طَلَّقني البتَّة، وإنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ الزَّبير تزوَّجني، وإنما عنده مِثلُ الهُدْبَة. وأخذَتْ هُدبةً من جلبابها، وخالد بنُ سعيدِ بنِ العاصِ بالباب، لم يُؤذن له، فقال: يا أبا بكر! ألا تنهَى هذه عمّا تجهرُ به بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ؟! فما زاد رسولُ الله ﷺ على التَّبَسُّم، فقال رسول الله ﷺ: «كأنَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعي إلى رِفاعَةَ، لا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

* قوله: «ابن الزَّبير»: ـ بفتح الزاي ـ.

* «مثل الهُدْبة»: ـ بضم فسكون ـ: طرف الثوب، والتشبيه في اللين، أو في الصغر.

* «عما تجهر به»: من الكلام الفاحش.

* «لا»: أي: ليس لك سبيل إلى الرجوع.

* «عُسَيْلَته»: ـ تصغير العسل ـ، كني به عن لذة الجماع، وليس المراد بالضمير: عبد الرحمن بخصوصه، بل زوج آخر، هو أو غيره، المعنى: لا سبيل إلى الرجوع إلى أن يجامعك زوج آخر، والجماع إلى الآن ما تحقق بمقتضى ما قلت: إنما عنده مثل الهدبة، فلا وجه للرجوع.

* * *

١٠٢٥١ـ (٢٤٠٥٩) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: أَعْتَمَ رسولُ الله ﷺ بالعِشاء حتى ناداه عُمَرُ بنُ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: قد نامَ النِّساءُ والصِّبْيان. فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنَّهُ ليسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ يُصَلِّي هذِهِ الصَّلاةَ غَيْرُكُمْ». ولم يكنْ أحدٌ يُصَلِّي يومئذٍ غيرَ أهلِ المدينة.

* قوله: «أَعْتَمَ»: بالتخفيف؛ أي: أَخَّر.

* «غيركم»: أي: فكنتم أحقاء بالانتظار لها شكراً لذلك؛ فإن الانتظار للصلاة كالصلاة.

* * *

١٠٢٥٢ـ (٢٤٠٦٠) ـ (٦/ ٣٤) عن عبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ، وعن عائشةَ: أَنَّهما قالا: لما نُزِلَ برسولِ الله ﷺ، طَفِقَ يُلْقي خَمِيصَتَه على وَجْهه، فإذا اغْتَمَّ، رَفَعْناها

عنه، وهو يقول: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ والنَّصَارى اتَّخَذُوا قبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَسَاجِدَ». تقولُ عائشة: يحَذِّرُهُ مثل الذي صَنَعُوا.

* قوله: «لما نُزِلَ»: ـ على بناء المفعول ـ، أو نزلت به حالة الاحتضار.

* «اغتمّ»: ـ بتشديد الميم ـ.

* * *

١٠٢٥٣ـ (٢٤٠٦١) ـ (٦/ ٣٤) عن عائشةَ، قالت: مَرِضَ رسول الله ﷺ في بيتِ مَيْمونةَ، فاسْتأْذَنَ نساءَه أَن يُمَرَّضَ في بيتي، فأَذِنَّ له، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ مُعْتمداً على العَبَّاسِ، وعلى رجلٍ آخر، ورِجْلاه تَخُطَّان في الأرض.

وقال عُبيدُ الله: فقال ابنُ عباسٍ: أَتَدْري مَنْ ذلك الرَّجُل؟ هو عليُّ بنُ أبي طالب، ولكنَّ عائشةَ لا تَطِيبُ له نَفْساً.

قال الزُّهري: فقال النَّبيُّ ﷺ وهو في بيتِ ميمونةَ لعبدِ الله بنِ زَمْعَةَ: «مُرِ النَّاسَ فَلْيُصَلُّوا»، فلقيَ عُمرَ بنَ الخطَّاب، فقال: يا عُمَرُ! صَلِّ بالنَّاس. فَصَلَّى بهم، فَسَمِعَ رسولُ الله ﷺ صَوْتَه فعَرَفَه، وكان جَهِيرَ الصَّوْت، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلَيْسَ هذا صَوْتَ عُمَر؟»، قالوا: بلى. قال: «يَأْبى الله ـ جَلَّ وعَزَّ ـ ذلكَ والمؤمنونَ. مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ».

قال عبيدُ الله بنُ عبدِ الله عن عائشة: إنه لما دخل بيت عائشة، قال: «مروا أبا بكر، فَلْيُصَلِّ بالنَّاس». قالت عائشة: يا رسولَ الله! إنَّ أَبا بكرٍ رَجُلٌ رقيقٌ لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ، وإنَّه إذا قَرَأَ القُرْآن، بكى. قالت: وما قلتُ ذلك إلا كراهيةَ أَنْ يتشاءم النَّاسُ بأبي بكرٍ أن يكونَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ مَقامَ رَسُولِ الله ﷺ. فقال: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ»، فراجَعْتُهُ، فقال: «مُرُوا أَبَا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ، إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ».

* قوله: «أن يُمَرَّضَ»: ـ على بناء المفعول ـ؛ من التمريض؛ أي: في أن

يُخدم في المرض، يريد استرضاءهن بترك القَسْم في أيام المرض، ولا يلزم منه وجوب القَسْم عليه.

* «**فأَذِنَّ**»: ـ بتشديد النون ـ؛ من الإذن لجمع الإناث.

* «**تَخُطَّان**»: من كثرة الضعف.

* «**لا تطيب له**»: أي: لعليٍّ؛ باشتهار فضله وخيره، وذلك لما جرى بينهما.

* «**يأبى الله**»: إمامة عمر مع وجود أبي بكر.

* «**أن يتأثم**»: الظاهر أنه مقلوب أن يتشاءم.

* «**صواحب يوسف**»: في كثرة المراجعة والإلحاح، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٥٤ـ (٢٤٠٦٢) ـ (٦/ ٣٤) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ، قال: دخلتُ أنا وأبي على عائشةَ وأُمِّ سلمةَ، فقالتا: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصْبِحُ جُنُباً، ثُمَّ يَصُومُ.

* **قوله**: «**ثم يصوم**»: أي: يمضي على صومه، أو ثم ينوي الصوم لكونه نفلاً[1]، ويجوز فيه النية من النهار، أو لكون الفرض يجوز فيه ذلك أيضاً، ثم الحديث يدل على أن صوم من أصبح جنباً صحيح، وبهذا أخذ الأئمة، وتركوا حديث أبي هريرة الدال على خلافه.

* * *

١٠٢٥٥ـ (٢٤٠٦٤) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أَفْرُكُهُ مِنْ ثوبِ رسولِ الله ﷺ، فإذا رأيتَه، فاغْسِلْه، وإلا، فَرُشَّهُ.

---

(١) في الأصل: «نفل».

* قوله: «أَفْرُكُه»: من فركه؛ كنصر: إذا حكه بيده ليزول، والضمير للمني.

* «فإذا رأيته»: بالخطاب؛ أي: رطباً.

* «فَرُشَّه»: أي: موضعَه بعدَ الفرك، ويحتمل أن يكون معنى فاغسله؛ أي: أزله بالماء، أو بالفرك، وقولها[1]: «فرشَّه» مبني على أن التطهير من النجاسة المشكوكة يكون بالرش كما هو مذهب مالك.

* * *

١٠٢٥٦ـ (٢٤٠٦٥) ـ (٦/ ٣٥) عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ يُكثر في آخِرِ أمرِه من قول: «سبحانَ الله وبِحَمْدِه، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه». قالت: فقلتُ: يا رسول الله! ما لي أراكَ تُكْثِرُ من قولِ: سبحانَ اللهِ وبحمده، أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه؟ قال: «إنَّ ربي ـ عزَّ وجلَّ ـ كان أَخْبَرَني أني سأرى علامةً في أُمَّتي، وأمرني إذا رأيتُها أَنْ أُسَبِّحَ بحَمْدِه، وأَسْتَغْفِرَهُ إنَّهُ كانَ تواباً، فَقد رَأَيْتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [سورة النصر].

* قوله: «سأرى»: من الرؤية.

* * *

١٠٢٥٧ـ (٢٤٠٦٦) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ، قالت: لمَّا نَزَلَ عُذْري، قام رسولُ الله ﷺ على المِنبر، فذكر ذلك، وتلا القُرْآن، فلمَّا نَزَلَ، أَمَرَ برجلينِ وامرأةٍ، فَضُرِبوا حدَّهم.

* قوله: «فضُرِبوا»: ـ على بناء المفعول ـ ونصب «حَدَّهم» على أنه مفعول مطلق، فإن الحد نوع من الضرب.

---

(١) في الأصل: «وقوله».

١٠٢٥٨ـ (٢٤٠٦٧) ـ (٦/ ٣٥) عن محمدِ بنِ إسحاقَ، قال: حدثني نافعٌ، وكانت امرأتُه أُمَّ ولدٍ لعبدِ الله بنِ عُمرَ، حدثته: أَنَّ عبدَ الله بنَ عُمرَ ابتاعَ جاريةً بطريق مكة، فأَعتقَها، وأمَرَها أن تَحُجَّ معه، فابتغى لها نعلينِ، فلم يَجِدْهما، فقطع لها خُفَّين أسفلَ من الكعبين.

قال ابنُ إسحاقَ: فذكرتُ ذلك لابنِ شهابٍ، فقال: حدثني سالمٌ: أن عبدَ الله كان يصنع ذلك، ثم حَدَّثَتْهُ صفيَّةُ بنتُ أبي عبيد: أن عائشةَ حَدَّثَتْها: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُرَخِّصُ للنساء في الخُفَّين، فترك ذلك.

* قوله: «ابتاع»: اشترى.

* * *

١٠٢٥٩ـ (٢٤٠٦٨) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَبْعَثُ بالبُدْنِ من المدينة إلى مكَّة، وأَفْتِلُ قلائِدَ البُدْنِ بيديَّ، ثم يأتي ما يأتي الحَلالُ قَبْلَ أنْ تَبْلُغَ البُدْنُ مكَّةَ.

* قوله: «بالبُدْن»: ـ بضم فسكون ـ.

* «يأتي»: يفعل.

* * *

١٠٢٦٠ـ (٢٤٠٦٩) ـ (٦/ ٣٥) عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: أنا أوّلُ الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[إبراهيم: ٤٨]. قالت: فقلت: أين الناسُ يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «على الصِّراطِ».

* قوله: «سأل»: إفراده؛ لأنه في معنى: أول إنسان سأل؛ إذ لا عهد ثمة.

* «**أين الناس؟**»: أي: حين التبديل.

* * *

١٠٢٦١ـ (٢٤٠٧١) ـ (٦/ ٣٥) عن عائشةَ: أَنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ الذين أَهَلُّوا بالعُمْرة طافوا بالبيت وبالصَّفا والمروةِ، ثُمَّ طافوا بعدَ أن رَجَعوا من مِنًى لحَجِّهم، والذين قَرَنوا طافوا طوافاً واحداً.

* **قوله: «طافوا بالبيت»**: أي: لركن العمرة.

* «**طافوا طوافاً واحداً**»: أي: للركن، وإلا فقد جاء أنهم طافوا القدوم أولاً.

* * *

١٠٢٦٢ـ (٢٤٠٧٣) ـ (٦/ ٣٦) عن أبي سلمةَ، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ في رمضانَ؟ فقالت: ما كان رسولُ الله ﷺ يزيد في رمضانَ ولا غيرِهِ على إحدى عَشْرَةَ رَكْعةً، يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثم يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثم يُصَلِّي ثلاثاً. قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله! تنامُ قبل أن تُوتِرَ؟ قال: «ياعائشةُ! إنهُ ـ أو إنّي ـ تَنَامُ عيناي ولا ينامُ قَلْبِي».

* **قوله: «على إحدى عشرة ركعة»**: يدل على أنه ما كان يصلي التراويح في رمضان.

* «**عن حسنهنَّ وطولهنَّ**»: كناية عن بلوغهما الغاية، حتى كأن عبارة المجيب عاجزة عن إحاطتهما، وجمع الأربع؛ إما لكونه يجمعها في السلام، أو لمقاربتها في الطول والحسن، والمتبادر أن الوتر ثلاث بسلام واحد.

* «**[تنام] قبل أن توتر**»: أي: وهو ينقض الوضوء، أو وهو يؤدي إلى فوات

الوتر أحياناً، وعلى الثاني يشكل الحديث بحديث ليلة التعريس الذي فيه: أنه فاتته صلاة الفجر، فلذلك قيل: إن هذا بيان الغالب، وذاك نادر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٦٣ـ (٢٤٠٧٦) ـ (٦/ ٣٦) عن عائشةَ، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ، فَمِنَّا من أَهَلَّ بالحَجِّ، ومِنَّا من أَهَلَّ بالعُمْرَة، ومِنَّا من أَهَلَّ بالحَجِّ والعُمْرة، وأَهَلَّ رسولُ اللهِ ﷺ بالحَجِّ، فأما من أَهَلَّ بالعُمْرة، فأَحَلُّوا حين طافوا بالبيت وبالصَّفا والمَرْوَةِ، وأَما مَنْ أَهَلَّ بالحَجِّ، أو بالحجِّ والعمرَةِ، فلم يَحِلُّوا إلى يومِ النَّحْرِ.

* **قوله: «وأهلَّ رسول الله ﷺ بالحج»**: بل جاء أنه كان قارناً.

* **«وأما مَن أهل بالحج»**: أي: وكان معه هدي، وإلا فقد جاء أن من لم يكن معه هدي قد فسخ إحرام الحج بالعمرة.

* * *

١٠٢٦٤ـ (٢٤٠٨٠) ـ (٦/ ٣٦) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ فِيها قِرَاءَةً، قُلْتُ: مَنْ هذَا؟ قالوا: حارِثَةُ بنُ النُّعْمانِ. كَذَاكُم البِرُّ، كَذَاكُم البِرُّ». وقال مرة: عن عائشة إن شاءَ الله.

* **قوله: «كذاكم البر»**: أي: وكان باراً بأمه.

* * *

١٠٢٦٥ـ (٢٤٠٨١) ـ (٦/ ٣٦) عن عائشةَ: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وقد استَتَرْتُ بِقِرَامٍ فيه تماثيلُ، فلما رآه، تَلَوَّنَ وجهُه ـ وقال مرة: تغيَّرَ وجهُه ـ، وهَتَكَه بيده، وقال: «أشَدُّ النَّاسِ عَذاباً عِنْدَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ الذينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ ـ جلَّ وعَزَّ ـ أو: يُشَبِّهُونَ ـ». قال سفيان: سواء.

* قوله: «بقِرام»: ـ بكسر قاف ـ: ستر رقيق وراء الستر الغليظ.

* «تماثيل»: أي: صور ذوي الأرواح.

* * *

١٠٢٦٦ـ (٢٤٠٨٦) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: اخْتَصَمَ عَبْدُ بنُ زَمْعةَ وسَعْدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، عندَ النبيِّ ﷺ في ابنِ أَمَةِ زَمْعَةَ، قال عَبْدٌ: يا رسولَ الله! أخي ابنُ أَمَةِ أبي، وُلِدَ على فراش أبي. وقال سَعْدٌ: أوصاني أخي: إذا قدِمْتَ مكَّة، فانْظُرِ ابنَ أَمَةِ زَمْعَةَ، فاقْبِضْه؛ فإنَّه ابني. فرأى النَّبيُّ ﷺ شَبَهاً بيِّناً بعُتْبَةَ، قال: «هو لكَ يا عبدُ، الوَلَدُ للفِراشِ، واحْتَجِبي منه يا سَوْدَةُ».

* قوله: «بُعْتَبَة»: أي: بأخي سعد، واسمه عتبة.

* «للفِراش»: أي: لصاحب الفراش؛ أي: لمن تكون الأم فراشاً له.

* «يا سودة»: مع كونه أخاً لك حكماً؛ لأن الشبه بعتبة يورث الشك في حقيقة الأخوة، فراعى ذاك احتياطاً في شأن الاحتجاب.

* * *

١٠٢٦٧ـ (٢٤٠٨٧) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى في خَمِيصَةٍ لها أعلامٌ، فلمَّا قضى صلاتَهُ، قال: «شَغَلَني أَعْلامُها، اذْهَبُوا بها إلى أبي جَهْمٍ، وائتوني بأَنْبِجانِيَّةٍ».

* قوله: «خَميصة»: هي ثوب خَزٍّ أو صوفٍ معلَّم، وقيل: إذا كان أسود.

* «أعلام»: جمع[1] عَلَم ـ بفتحتين ـ، وعلم الثوب: رقمه الذي في طرفه.

* «شغلني أعلامها»: قلبه الشريف لغاية طهارته من الأغيار ظهر فيه أدنى أثر

---

(١) في الأصل: «مع».

للغير كالثوب الذي في غاية البياض ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

* «إلى أَبي جهم»: فإنه الذي أرسله، وحين خاف من ذلك انكسار خاطره، قال: «ائتوني بأَنْبَجانية» حتى لا ينكسر خاطره، وهي ـ بفتح همزة وموحدة، أو كسرهما، بينهما نون ساكنة وبياء خفيفة أو مشددة ـ: كساء غليظ لا علم له.

* * *

١٠٢٦٨ـ (٢٤٠٨٩) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: كنت أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحد، وكان يَغْتَسِلُ من القَدَحِ؛ وهو الفَرَقُ.

* **قوله: «وهو الفَرَق»**: ـ بفتحتين ـ: ثلاثة آصُع.

* * *

١٠٢٦٩ـ (٢٤٠٩٠) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ من اليهودِ على النَّبيِّ ﷺ، فقالوا: السَّام عليك. فقالت عائشة: بل السَّامُ عليكم واللَّعْنةُ. قال: «يا عائشة! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأمرِ كُلِّهِ». قالت: ألم تَسْمَعْ ما قالوا؟ قال: «فقد قلتُ: وعليكم».

* **قوله: «واللعنة»**: زادتها في مقابلة الرحمة في الرد على من سلم؛ لبيان أن المحرف في السلام بهذا الوجه يستحق اللعنة؛ كما أن المسلم يستحق الرحمة.

* * *

١٠٢٧٠ـ (٢٤٠٩٢) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لامْرَأةٍ تُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ على مَيْتٍ فَوْقَ ثلاثٍ إلاَّ على زَوْجٍ».

* **قوله: «تُحِدُّ»**: من الإحداد، وهو ترك الزينة لأجل الميت.

* * *

١٠٢٧١ـ (٢٤٠٩٥) ـ (٦/ ٣٧) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: كان يُصلِّي العصرَ والشمسُ طالعةٌ في حُجْرَتي، لم يَظْهَرِ الفَيْءُ بعدُ.

* **قوله: «لم يظهر الفيء بعده»**: أي: لم يطلع على الجدر.

قال النووي: وهو حين يصير ظل كل شيء مثله، وكانت الحجرة ضيقة العرصة، قصيرة الجدار؛ بحيث يكون ظل جدارها أقل من مساحة العرصة بشيء يسير، فإذا صار ظل الجدار مثله، دخل وقت العصر، وتكون الشمس بعد في أواخر العرصة، ولم يرتفع الفيء في الجدار الشرقي، وبالله التوفيق[1].

* * *

١٠٢٧٢ـ (٢٤٠٩٩) ـ (٦/ ٣٨) عن عائشة: دخل مُجَزِّزٌ المُدْلِجِيُّ على رسول الله ﷺ، فرأى أسامةَ وزيداً عليهما قَطِيفةٌ، وقد غَطَّيا رؤوسَهما، وَبدَتْ أقدامُهما، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض. وقال مرةً: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ مسروراً.

* **قوله: «إن هذه الأقدام بعضها من بعض»**: أي: بينها نسب وجزئية.

* **«مسروراً»**: أي: بذلك القول؛ لما قيل: إن الناس كانوا يشكون في نسب أسامة بن زيد، ففرح بهذا، إما لأن قول القائف يثبت النسب شرعاً، أو لأنه حجة على الشاكِّين؛ لاعتقادهم صحة ذلك.

* * *

١٠٢٧٣ـ (٢٤١٠٣) ـ (٦/ ٣٨) عن عائشةَ. قال سفيان: سَمِعْتُ منه حديثاً طويلاً ليس أحفظ من أوَّله إلاَّ قليلاً: دَخَلْنا على عائشةَ، فقلنا: يا أُمَّ المؤمنين! أخبرينا

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٥/ ١٠٩).

عن مَرَضِ رسولِ الله ﷺ، قالت: اشْتكى، فَجَعَلَ يَنفُثُ، فَجَعَلْنا نُشَبِّه نَفْثَه نَفْثَ آكِلِ الزَّبيب، وكان يدورُ على نسائِهِ، فلمَّا اشتكى شَكْواه، استأذَنَهُنَّ أن يكونَ في بيتِ عائشةَ، وَيَدُرْنَ عليه، فأَذِنَّ له، فَدَخَلَ عليٌّ رسولُ الله ﷺ بين رَجُلين متكىءٌ عليهما، أحدُهما عَبَّاس، ورِجْلاه تَخُطَّان في الأرض. قال ابنُ عباس: أفَما أخْبَرَتْك مَنِ الآخر؟ قال: لا. قال: هو عليٌّ.

* قوله: «آكِلِ الزبيب»: حين يرمي بالبذر بفيه.

* * *

١٠٢٧٤ - (٢٤١٠٦) - (٦/ ٣٨) عن ابن المنكدر، أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ: أَنَّ عائشةَ أخبرته: أَنَّ رجلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ، فقال: «ائذنوا له، فبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ - أوْ بِئسَ أخُو العَشِيرَةِ» - وقال مرة: «رجل» - فلما دخل عليه، ألانَ له القولَ، فلما خرجَ، قالت عائشةُ: قلتَ له الذي قلتَ، ثم ألنتَ له القول! فقال: «أَيْ عائِشَةُ! شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِندَ الله يَوْمَ القِيامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ - أو تَرَكَهُ النَّاسُ - اتِّقاءَ فُحْشِهِ».

* قوله: «ألان»: من الإلانة.

* «مَنْ وَدَعَهُ»: أي: تركوا التعرض له خوفاً من شره، وهذا منهم، فلذلك تركتُ التعرض له، أو المراد: فما واجهته بالقول الخشن؛ خوفاً من [أن] أكون كذلك.

* * *

١٠٢٧٥ - (٢٤١٠٨) - (٦/ ٣٩) عن عائشةَ: جاءَتْ سَهْلَةُ بنتُ سُهَيْلٍ، فقالت: يا رسولَ الله! إنِّي أرى في وَجْه أبي حُذَيفةَ من دخول سالمٍ عليَّ؟ فقال: «أرْضِعِيه». قالت: كيف أُرْضِعُهُ وهو رجلٌ كبير؟ فَضَحِكَ رسولُ الله ﷺ، قال: «ألستُ أعْلَمُ أنَّهُ رَجُلٌ كبيرٌ؟!». ثُمَّ جاءت، فقالت: ما رأيتُ في وَجْه أبي حُذَيفة شيئاً أكْرَهُه.

* قوله: «أَرْضِعيه»: بهذا أخذت عائشة في قولها: إن رضاع الكبير محرِّم، والمشهور أن هذا مخصوص، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٧٦ـ (٢٤١٠٩) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها ـ وحاضَتْ بسَرِفٍ قبل أن تدخل مكَّة ـ قال لها: «اقْضِي ما يَقْضِي الحاجُّ، غَيْرَ أَنْ لا تُطوفي بالبيْتِ». قالت: فلمَّا كُنَّا بمِنًى، أُتيت بِلَحْمِ بَقَرٍ، قلت: ما هذا؟ قالوا: ضَحَّى النَّبيُّ ﷺ عن أزواجِهِ بالبَقَر.

* قوله: «بسَرِف»: ـ بفتح فكسر ـ: موضع بقرب مكة.

* قوله: «غير أن لا تطوفي»: كلمة «لا» زائدة؛ لأن الطواف هو المستثنى من جملة ما يقضي الحاج أصالة، ويَحتمل أن يكون الاستثناء مما يفهم من الكلام؛ أي: فلا فرق بينك وبَين الحاج، غير أن تطوفي، فكلمة «لا» على معناها، ثم السعي أيضاً يتأخر، لكن تبعاً للطواف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٧٧ـ (٢٤١١١) ـ (٦/ ٣٩) عن سفيان، حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ القاسمِ، سمع أباه يقول: سمعتُ عائشةَ تقول: طَيَّبْتُ رسولَ الله ﷺ بيديَّ هاتَيْن لِحُرْمِهِ حينَ أحرمَ، ولِحِلِّهِ قبل أن يطوفَ.

* قوله: «لحُرْمِهِ»: ـ بضم فسكون ـ من الإحرام.

* * *

١٠٢٧٨ـ (٢٤١١٤) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُشاكُ بِشَوْكَةٍ فما فَوْقَها، إلا حَطَّتْ مِنْ خَطِيئَتِه».

* قوله: «يُشاك»: ـ عَلَى بناءِ المفعُول ـ.

* * *

١٠٢٧٩ ـ (٢٤١١٥) ـ (٦/ ٣٩) عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ، عن أبيه، سمع ابنَ عمرَ حين ماتَ رافعُ بنُ خَديج: إنَّ بكاءَ الحَيِّ على المَيْت عَذابٌ للمَيْت، فأتيتُ عَمْرَةَ، فذكرت ذلك لها: فقالت: قالت عائشةُ: إنَّما قال رسولُ الله ﷺ ليهودية: «إنَّكُمْ لتبْكُونَ عليها، وإنَّها لَتُعَذَّبُ»، وقَرَأَتْ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[الأنعام: ١٦٤].

* **قوله: «ليهودية»**: أي: في شأنها، وقد صَحَّ هذا الحديث الذي رَوَاه ابنُ عُمر، وَلا منافاة بينه وبَين حَديث عائشة، وَأما الحَصْر، فلا دليل عليه، والجمع بَين هذا الحَديث وَالآية ممكن بحمل الحديث على ما إذا رضي بكاءهم في الحياة، أو أوصَى بذلك، وبالجملة: فلا وجه لإنكار هَذا الحديث.

* * *

١٠٢٨٠ ـ (٢٤١١٦) ـ (٦/ ٣٩) عن أبي سَلَمةَ، قلتُ لعائشة: أَيْ أُمَّهْ! أخبريني عن صلاةِ رسول الله ﷺ؟ قالت: كانت صلاتُهُ في رمضان وغيره سواء، ثلاث عشرة ركعة فيها ركعتا الفجر، قلتُ: فأخبريني عن صِيامه؟ قالت: كان يصُومُ حتى نقول: قد صَام، ويُفطِرُ حتى نقول: قد أفْطَر، وما رأيتُهُ صامَ شهراً أكثرَ من صيامه في شعبان، كان يصُومه إلا قليلاً.

* **قوله: «أي أُمَّهْ!»**: نداء لها باسم الأُم؛ لكونها أم المؤمنين، والهاء للسكت.

* **«ركعتي الفجر»**: لعله بتقدير: صلاة ركعتي الفجر.

* **«قد صام»**: أي: عَزمَ على الصيام.

* * *

١٠٢٨١ـ (٢٤١١٧) ـ (٦/ ٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ هنداً قالت: يا رسولَ الله! إنَّ أبا سُفْيانَ رجلٌ شَحِيحٌ، وليسَ لي إلا ما يَدْخُلُ بيتي؟ قال: «خُذِي ما يَكْفِيكِ ووَلَدَكِ بالمَعْرُوفِ».

* **قوله**: «**أن هند**»: بلا تنوين؛ لعدم الانصراف.

* * *

١٠٢٨٢ـ (٢٤١٢٢) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ: كُفِّن رسولُ الله ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ سُحُوليَّة بِيضٍ. وقال لي أبو بكر: في أَيِّ شيءٍ كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ؟ قلتُ: في ثلاثةِ أثواب، قال: كَفِّنوني في ثوبَيَّ هذين، واشتروا ثوباً آخر.

* **قوله**: «**سَحُولية**»: ـ بفتح السين وضمها ـ، فبالفتح: نِسْبَة إلى السحول، وهو القَصَّار؛ لأنه يسحلها؛ أي: يغسلها، أو إلى سَحول: اسم قرية باليمن، ـ وَبالضم ـ: جمع سحل، وهو الثوب الأبيض النقي من قطن، وَقيل: اسْم القرية بالضم أيضاً.

* * *

١٠٢٨٣ـ (٢٤١٢٤) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ، قالت: كانت لنا حَصِيرَةٌ نَبْسُطُها بالنَّهار، ونتحَجَّرُها بالليل ـ خَفِيَ عليَّ شيءٌ لم أَفْهَمْه من سفيان ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ المسلمون يُصَلُّونَ بصَلاتِهِ، فقال: «اكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ؛ فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا». وكان إذا صَلَّى صلاةً، أَثْبَتَها، وكان أحبُّ العَمَلِ إليه أدومَهُ.

* **قوله**: «**ونَتَحَجَّرُها**»: أي: نتخذها حجرة.

* «**اكْلَفوا**»: كاسمعوا؛ أي: تحمَّلوا.

* «**لا يَمَلُّ**»: لا يقطع التوجه إلى العَبْد بالإحسَان والإنعام.

١٠٢٨٤ـ (٢٤١٢٥) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ: كان النَّبيُّ ﷺ يُخَفِّف الرَّكْعتين حتى أقولَ: قرأ بفاتحةِ الكتاب أم لا؟

* **قوله: «يخفف الركعتين»**: أي: سنة الفجر.

* * *

١٠٢٨٥ـ (٢٤١٢٦) ـ (٦/ ٤٠) عن سفيان، حدَّثنا يحيى، عن ابن أخي عَمْرَةَ ـ ولا أدري هذا أو غيره ـ، عن عَمْرَةَ، قالت: اشتكتْ عائشةُ، فطال شكواها، فَقَدِمَ إنسانٌ المدينةَ يتطبَّبُ، فَذَهَبَ بنو أخيها يسألونَهُ عن وَجَعِها، فقال: والله! إنكم تَنْعَتُون نَعْتَ امرأةٍ مَطْبُوبة. قال: هذه امرأةٌ مسحورةٌ سَحَرَتْها جاريةٌ لها، قالت: نَعَمْ، أردتُ أَن تموتي فأُعْتَقَ، قال: وكانت مُدَبَّرةً، قالت: بيعوها في أشدِّ العَرَبِ مَلَكَةً، واجعلوا ثَمَنَها في مِثْلِها.

* **قوله: «يتطبب»**: من الطب.

* **«مطبوبة»**: أي: مَسْحورة.

* **«قالت: نعم»**: أي: قالت الجارية لعائشة: نعم قد سحرتُك.

* **«فأَعْتَقَ»**: ـ على بناءِ الفاعل ـ؛ من العتق، أو ـ بناءِ المفعُول ـ؛ من الإعتاق.

* **«قالت»**: أي: عائشة.

* **«بيعوها»**: فيه جواز بَيع المُدَبَّر.

* **«في أشدِّ العرب مَلَكَة»**: أي: أسوئهم مُعَاملة بالمماليك؛ أي: ليكون جزاء السَّيئة بِمثلها.

* * *

١٠٢٨٦ـ (٢٤١٢٨) ـ (٦/ ٤٠) عن عائشةَ: أُهدِيَ للنبيِّ ﷺ وَشِيقَةُ ظَبْيٍ وهو مُحْرِمٌ، فردَّها.

قال سفيان: الوَشِيقَةُ: ما طُبِخَ وقُدِّد.

* قوله: «وشيقة ظَبْي»: لعل الظبي قد صِيد للمُحْرِم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٢٨٧ـ (٢٤١٣٠) ـ (٦/ ٤٠) عن علقمةَ: خرج علقمةُ وأصحابُه حُجَّاجاً، فذكر بعضُهم الصائمَ يُقبِّلُ ويُباشِر، فقال رجل منهم قد قام سنتين وصامَهما: هَمَمْتُ أن آخُذَ قوسي، فأضربَكَ بها. قال: فكُفُّوا حتى تأتوا عائشةَ، فدخلوا على عائشةَ، فسألوها عن ذلك؟ فقالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ يُقبِّلُ ويُباشِرُ، وكانَ أمْلَكَكُمْ لأَرَبِهِ. قالوا: يا أبا شِبْل! سَلْها، قال: لا أرفُثُ عندها اليوم، فسألوها، فقالت: كان يُقبِّل ويُباشِرُ وهو صائم.

* قوله: «أملكهم[1] لإربه»: أكثر المحدثين يَرَويه ـ بفتحتين، ـ ورَواه بعضهم ـ بكسر فسكون ـ، وَهو يحتمل معنى الحَاجة، والعضو؛ أي: الذَّكَر؛ أي: كان غالِباً لهواه، فلا يُخاف عليه أن يتعدى إلى الجماع، ورُدَّ تفسيره بالعضو؛ بأنَّهُ خارج عَن طريق الأدب.

* * *

١٠٢٨٨ـ (٢٤١٣٢)ـ(٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ صبيّاً للأنصار لم يَبْلُغِ السِّنَّ عصفورٌ من عصافيرِ الجَنَّة؟ قال: «أو غيرَ ذلكَ يا عائشة، خَلَقَ اللهُ الجَنَّةَ، وخَلَقَ لها أَهْلاً، وخَلَقَ النَّارَ، وخَلَقَ لها أهلاً، وهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ».

---

(١) في المطبوع: «أملككم».

* **قوله: «أو غير ذلك. . . إلخ»**: أي: لا يحسن الجزم في حق أحد، ولو صَغيراً، وتحقيقُ ذلك قد سَبق في مسند علي ـ رضي الله تعالى عنه[(1)] ـ.

* * *

١٠٢٨٩ـ (٢٤١٣٦) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: أَهْدَى مَرَّةً غَنَماً.

* **قوله: «أهدى»**: إلى الكعبة مرة غنماً.

* * *

١٠٢٩٠ـ (٢٤١٣٧) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: ما ماتَ رسولُ الله ﷺ حتى أُحِلَّ له النِّساءُ.

* **قوله: «حتى أُحِلَّ له النساء»**: فنسخ قوله تعالى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

* * *

١٠٢٩١ـ (٢٤١٤٠) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَيُّما امْرَأةٍ نَزَعَتْ ثيابَها في غيرِ بَيْتِ زوجِها، هَتَكَتْ سِتْراً ما بَيْنَها وبينَ رَبِّها».

* **قوله: «هَتَكَتْ ستراً»**: أي: ستر الحياء؛ أي: كأن المعاملة بين الله تعالى وَبينها بالحياءِ؛ أي: بالمسامحة؛ كمسامحة من يَسْتحيي من غيره، فحين نزعت الثياب في غير بَيت زَوجها، ذهبت تلكَ المعاملة، فلا يرد أنه تعالى بصير بكل شيء، فأي ستر كان؟

* * *

(١) في الأصل: «عليه وسلم».

١٠٢٩٢ـ (٢٤١٤٢) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المنام مَرَّتَيْنِ، وَرَجُلٌ يَحْمِلُكِ في سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فيقولُ: هذِهِ امْرَأَتُكَ، فأقول: إنْ يَكُ هذا مِنْ عِنْدِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يُمْضِهِ».

* قوله: «في سَرَقَة حَرير»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قطعة حرير.

* «إن [يك][1] هذا»: لعل الرؤْيَا كانت قبل النبوة، أو قبل العلم بأن رُؤْيَا الأنبياء وَحيٌ.

* * *

١٠٢٩٣ـ (٢٤١٤٣) ـ (٦/ ٤١) عن عائشةَ، قالت: إنَّ نزولَ الأبْطَحِ ليس بسُنَّة، إنما نَزَلَه رسولُ الله ﷺ؛ لأنَّه كان أسْمَحَ لخُرُوجِهِ.

* قوله: «أسمح»: أي: أسهل.

* * *

١٠٢٩٤ـ (٢٤١٤٤) ـ (٦/ ٤١ـ٤٢) عن عائشةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا رأى المَطَرَ، قال: «اللهمَّ صَيِّباً نافِعاً».

قالت: وسألتُ عائشةَ: بأيِّ شيءٍ كان يبدأُ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ بيته؟ قالت: بالسِّواك.

* قوله: «صَيِّباً»: بتقدير: اجعله صَيِّباً؛ أي: مطراً نافعاً، وَالصَّيِّب: النازل.

* * *

---

(١) ما بين معكوفين من المطبوع.

١٠٢٩٥ـ (٢٤١٤٥) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: أَتَتْ فاطمةُ بنتُ أَبي حُبَيْشٍ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: إني اسْتُحِضْتُ، فقال: «دَعِي الصَّلاةَ أَيَّامَ حَيْضِكِ، ثم اغْتَسِلي، وتَوَضَّئِي عند كُلِّ صلاةٍ، وإنْ قَطَرَ على الحَصِيرِ».

* قوله: «استُحِضْت»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «وإن قَطَر»: أي: الدم.

* * *

١٠٢٩٦ـ (٢٤١٤٧) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ صائماً في العَشْر قَطُّ.

* قوله: «في العَشْر»: أي: في عشر ذي الحجة.

* * *

١٠٢٩٧ـ (٢٤١٤٩) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ ـ [قال عبد الله بن أحمد:]قال أبي: ولم يرفعه يعلى ـ عن رجل طلَّق امرأتَه، فتزوَّجَتْ زوجاً غيره، فدخل بها، ثم طلَّقها قبل أن يُواقِعها: أَتَحِلُّ لزوجها الأوَّل؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تَحِلُّ للأوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَها وَتَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ».

* قوله: «فدخل بها»: أي: خلا بها، وَلَيْسَ المراد جَامَعَها حتى لا ينافي ما بَعْدَه.

* * *

١٠٢٩٨ـ (٢٤١٥٣) ـ (٦/ ٤٢) عن عائشةَ: بلغَها أَنَّ ناساً يقولون: إنَّ الصلاة يقطعُها الكلبُ والحمار والمرأة. قالت: ألا أراهم قد عَدَلُونا بالكلاب والحُمُر!! ربَّما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي بالليل وأنا على السرير بينه وبين القِبْلة، فتكونُ لي الحاجةُ، فأَنْسَلُّ من قِبَلِ رِجْلِ السرير كراهيةَ أَنْ أستَقْبِلَه بوجهي.

* قوله: «قد عدلونا»: أي: معشر النساء.

* «فأَنْسَلُّ»: أي: أَذهب بالتدرج وَالتأني.

* * *

١٠٢٩٩ـ (٢٤١٥٥) - (٦/ ٤٢) عن عائشةَ، قالت: أَهْدَى رسولُ الله ﷺ مَرَّةً غَنَماً إلى البَيْتِ، فقلَّدَها.

* قوله: «فقلَّدَها»: من التقليد، فيدل الحديث على جواز تقليد الغنم.

* * *

١٠٣٠٠ـ (٢٤١٥٨) - (٦/ ٤٣) عن همَّام، قال: نزلَ بعائشةَ ضَيْفٌ، فأمَرَتْ له بمِلْحَفَةٍ لها صفراءَ، فنامَ فيها، فاحتَلَمَ، فاستحى أن يُرسل بها وفيها أثرُ الاحتلام. قال: فغمَسَها في الماء، ثم أرسل بها، فقالت عائشة: لِمَ أفسدَ علينا ثوبَنا؟ إنما كان يكفيه أن يَفْرُكَه بأصابعه، لربما فركتُه من ثوبِ رسول الله ﷺ بأصابِعي.

* قوله: «أن يرسل بها»: أي: بالملحفة إلى عائشة.

* * *

١٠٣٠١ـ (٢٤١٥٩) - (٦/ ٤٣) عن إبراهيم، عن الأسود، عن أُمِّ المؤمنين. وعن القاسم بنِ محمدٍ، يحدِّثان ذاكَ عن أُمِّ المؤمنين، لا أَحْفَظُ حديثَ هذا من حديثِ هذا. قال: قالت عائشة: يا رسولَ الله! يَصْدُرُ النَّاسُ بنُسُكَيْن وأَصْدُرُ بنُسُكٍ واحد؟ قال: «انْتَظِري، فإذا طَهُرْتِ، فاخْرُجي إلى التَّنْعِيم، فأَهِلِّي منه، ثم القَينا». وقال مرة: «ثم وافينا بجَبَلِ كذا وكذا». قال: أظنُّه قال: «كذا، ولكِنَّها على قَدْرِ نَصَبِكِ، أوْ قَدْرِ نَفَقَتِكِ». أو كما قال رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «يَصْدُر الناس»: أي: يرجعون إلى بيوتهم.

* «بنُسُكين»: أي: بالحج والعُمرة.

* «ولكنها»: أي: العُمرة.

* «نَصَبك»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: تعبك؛ أي: أجرها بقدر المشقة والمال.

* * *

١٠٣٠٢ـ (٢٤١٦١) ـ (٦/ ٤٣) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجْنِبُ، ثم ينام، ولا يَمَسُّ ماءً حتى يقومَ بعد ذلك، فيغتسلَ.

* قوله: «ولا يمس ماء»: كناية عن عدم الاغتسَال، فلا ينافي الوضوء، أو هو كناية عن عَدَم الاغتسَال والوضوء، فيقال: إنه ترك الوضوء أحيَاناً لبَيان الجَواز، وَأهل الحديث على أن هذا الحديث خطأ من أبي إسحاق، وهو غير لازم؛ لما ذكرنا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٠٣ـ (٢٤١٦٢) ـ (٦/ ٤٣) عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، قال: سألتُ عائشةَ: كيفَ كانتْ صلاةُ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: وأيُّكم يستطيعُ ما كان رسولُ الله ﷺ يستطيعُ؟ كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً.

* قوله: «دِيمة»: ـ بكسر فسُكون ـ: هي المطر الدائم بلا برق وَرَعد، شبه به عمله في دَوَامِهِ مَعَ الاقتصاد.

* * *

١٠٣٠٤ـ (٢٤١٦٣) ـ (٦/ ٤٣) عن عائشةَ، قالَتْ: كان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أن يقولَ في ركوعه وسجوده: «سُبْحانَكَ اللَّهمَّ رَبَّنا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهمَّ اغْفِرْ لي». يتأوَّلُ القرآن.

* قوله: «يَتأَوَّلُ القرآن»: أي: يريد العمل بما فيه من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[النصر: ٣].

* * *

١٠٣٠٥ـ (٢٤١٦٤) ـ (٦/ ٤٣) عن قابوسٍ، عن أبيه، قال: أرسلَ أبي امرأةً إلى عائشةَ يسألها: أيُّ الصَّلاةِ كانت أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ أنْ يُواظِبَ عليها؟ قالت: كان يُصلِّي قبلَ الظُّهرِ أربعاً يطيلُ فيهنَّ القيامَ، ويُحْسِنُ فيهنَّ الرُّكوعَ والسُّجودَ، فأما ما لم يكنْ يدعُ صحيحاً ولا مريضاً ولا غائباً، ولا شاهداً، فركعتين قبلَ الفَجْر.

* قوله: «فركعتين»: أي: فإنه[1] يصلي ركعتين.

* * *

١٠٣٠٦ـ (٢٤١٦٦) ـ (٦/ ٤٣) عن أبي حزرة، حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُصَلِّي بِحَضْرَةِ الطَّعامِ، ولا وهو يُدَافِعُهُ الأَخْبثانِ».

* قوله: «لا يُصَلَّى»: ـ على بناءِ المفعول أو الفاعل ـ، وَالضمير للمصلي، وعلى التقديرَين، فضمير «وهو يدافعه» للمصلي، وَ «الأخبثان»: البول وَالغائط.

* * *

١٠٣٠٧ـ (٢٤١٧٢) ـ (٦/ ٤٤) عن زكريا، قال: حدثني عامر، قال: حدثني شُريحُ بنُ هانىءٍ، قال: حدثتني عائشةُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ

(١) في الأصل: «فإن».

لِقاءَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، ومَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله، كَرِهَ الله لِقَاءَهُ، والمَوْتُ قَبْلَ لِقاءِ الله».

* قوله: «والموت قبل لقاءِ الله»: أي: لا بد من الموت أولاً حتى يحصل لقاء الله تعالى عقبه.

* * *

١٠٣٠٨ـ (٢٤١٧٣) ـ (٦/ ٤٤) عن جابرِ بنِ صُبْحٍ، قال: سمعت خِلاساً، قال: سَمِعْتُ عائشةَ، قالت: كنتُ أبيتُ أنا ورسولُ الله ﷺ في الشِّعار الواحد، وأنا طامِثٌ حائِضٌ، قالت: فإنْ أصابَهُ مني شيءٌ، غَسَلَه لم يَعْدُ مكانَه، وصلَّى فيه، وإن أصابه منه شيءٌ، لم يَعْدُ ذلك.

* قوله: «فإن أصابه»: أي: الثوب.

* «لم يَعْدُ»: من عدا؛ أي: لم يجاوز.

* «وَإن أصابه»: أي: بَدَنَهُ[1].

* «منه»: أي: من الدم.

* «لم يَعْدُ ذلك»: أي: لم يجاوز مكانَ الدم.

* * *

١٠٣٠٩ـ (٢٤١٧٨) ـ (٦/ ٤٤ـ٤٥) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَتْ عليها يهوديةٌ استَوْهَبَتْها طِيباً، فوهَبَتْ لها عائشةُ، فقالت: أجارَكِ اللهُ من عذاب القبر. قالت: فوقَعَ في نفسي من ذلك حتى جاء رسولُ الله ﷺ. قالتْ: فذكَرْتُ ذلك له، قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ للقبر عذاباً؟! قال: «نَعَمْ، إنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ عَذاباً تَسْمَعُهُ البَهائِمُ».

---

(١) في الأصل: «بد».

* قوله: «تسمعه»: أي: تسمع أثره، وهو صوت المعذَّب.

* * *

١٠٣١٠ـ (٢٤١٧٩)ـ(٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: دخل على النبيِّ ﷺ رجلان، فأغلظَ لهما، وسَبَّهما. قالت: فقلتُ: يا رسول الله! لمَنْ أصابَ منك خيراً ما أصابَ هذانِ منك خيراً؟ قالت: فقال: «أَوَ مَا عَلِمْتِ ما عَاهَدْتُ عَلَيْهِ رَبِّي ـ عزَّ وجلَّ؟ـ». قال: «قُلْتُ: اللهُمَّ أَيُّما مُؤمِنٍ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ، أَوْ لَعَنْتُهُ، فاجْعَلْها لَهُ مَغْفِرَةً وَعافِيةً. وكذا وكذا».

* قوله: «لَمَن أصاب منك»: ـ بفتح اللام، و«من» شرطية ـ؛ أي: أيّ عبد أَصَاب خيراً، فهما مَحْرُومَان من الخير.

* * *

١٠٣١١ـ (٢٤١٨٢)ـ(٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعَوِّذُ بهذه الكلماتِ: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ الناسِ، اشْفِ وأَنْتَ الشّافِي، لا شِفاءَ إلاّ شِفاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغادِرُ سَقَماً». قالت: فلما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، أَخَذْتُ بيده، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ بها وأقولُها، قالت: فَنَزَعَ يَدَه مني، ثم قال: «رَبِّ اغْفِرْ لي، وأَلْحِقْني بالرَّفِيقِ». قال أبو معاوية: قالت: فكان هذا آخرَ ما سَمِعْتُ من كلامه. قال ابنُ جعفر: إنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا عاد مَرِيضاً، مَسَحَه بيده، وقال: «أَذْهِب».

* قوله: «فنزع يده مني ثم قال: ربِّ اغفر لِي»: بَينهما على أن هذا المرض مرض الْمَوت، فلا يطلب فيه الشفاء، وَإنما يطلب فيه المغفرَة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٢ - (٢٤١٨٣) - (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: سَرَقَها سارقٌ، فدَعَتْ عليه، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «لا تُسَبِّخِي عَنه».

* قوله: «لا تُسَبِّخي عنه»: - بتشديد الباءِ الموحدة بعدهَا خاء معجمة -؛ أي: لا تخففي عنه إثم السرقة أو العقوبة بدعائك عَليه، وفي رواية: «دَعيه»، وكأنه ﷺ رَآها في الغضب، فأشار إلى أن مقتضى الغضب تتميم العقوبة له، أو الدعاء عليه يُخفف العقوبة عَنه، فاللائق بذلك ترك الدعاء، ومراده ﷺ أن تترك الدعاء، لا أن يتم له العقوبة، ويحتمل أن المراد: لا تخففي عنه خوفاً من أن يخف أجرك، فكان أجرُ المظلوم بقدر وزر الظالم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٣ - (٢٤١٨٤) - (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ناوليني الخُمْرَةَ مِنَ المَسْجِدِ»، قالت: قلتُ: إني حائِضٌ؟ قال: «إنَّ حَيْضَتَكِ ليست في يَدِكِ».

* قوله: «ناوليني الخمرة من المسجد»: الجار متعلق بـ«ناوليني» كما هو المتبادر، فالخمرة كانت في المسجد، أو بـ«قال» كما صرح به بَعض، فالخمرة كانت في الحجرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٤ - (٢٤١٨٥) - (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْتأْمِروا النِّساءَ في أَبْضَاعِهِنَّ». قال: قيل: فإن البِكْرَ تَسْتَحِي أنْ تَكَلَّم؟ قال: «سُكَاتُها إذْنُها».

* قوله: «سُكاتها»: - بضم السين -: السكوت.

* * *

١٠٣١٥ـ (٢٤١٨٦) ـ (٦/ ٤٥) عن عائشةَ، قالت: لما ثَقُلَ أبو بكرٍ، قال: أيُّ يومٍ هذا؟ قلنا: يوم الاثنين. قال: فأيُّ يوم قُبِضَ فيه رسولُ الله ﷺ؟ قالت: قلنا: قُبِضَ يوم الاثنين. قال: فإنِّي أرجو ما بيني وبين اللَّيل. قالت: وكان عليه ثوب به رَدْعٌ مِنْ مِشْقٍ، فقال: إذا أنا مِتُّ، فاغْسِلُوا ثوبي هذا، وضمُّوا إليه ثوبَيْنِ جديدين، فكَفِّنُوني في ثلاثةِ أثوابٍ. فقلنا: أفلا نَجْعَلُها جُدُداً كلَّها؟ قال: فقال: لا، إنما هو للمُهْلَة. قالتْ: فماتَ ليلةَ الثُّلاثاء.

* قوله: «**فإني أرجو**»: أي: المَوت؛ طلباً للموافقة له ﷺ في يَوم الوفاة[1].

* «**ما بيني**»: أي: في الوقت الذي بيني[2] هذه الساعة وَبَين الليل، وَالمرادُ: ما بَيْن هذه الساعة والليل.

* «**رَدْع[3]**»: ـ بفتح فسكون وإهمال عَيْن، وجاء الإعجام ـ؛ أي: أثر ولطخ لم يعمه[4] كله.

* «**مِشْق**»: ـ بكسر فسكون ـ المَغْزة.

* «**للمُهلة**»: ـ بضم ميم وكسرهَا ـ: هي القيح والصديد الذي يذوب ويسيل من الجَسد.

* * *

١٠٣١٦ـ (٢٤١٨٧) ـ (٦/ ٤٥ ـ ٤٦) عن عائشةَ، قالت: كان في بَرِيرَةَ ثلاثُ قَضِيَّات: أراد أهلُها أن يبيعُوها ويَشْتَرِطوا الولاء، فذكرتُ ذلك للنَّبيِّ ﷺ،

---

(١) في الأصل: «وفاء».
(٢) في الأصل: «بين».
(٣) في الاصل: «درع».
(٤) في الأصل: «يعم».

فقال: «اشْتَرِيها فأَعْتِقِيها، فإنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قالت: وعَتَقَتْ، فَخَيَّرها رسولُ الله ﷺ، فاختارَتْ نَفْسَها. قالت: وكان النَّاس يتصدَّقون عليها، فتُهْدِي لنا، فذكرتُ ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «هو عليها صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ هَدِيَّةٌ، فَكُلُوهُ».

* «وهو لكم هدية»: أي: لأهل البيت، وهو ﷺ مندرج فيهم، وَإلا، فعائشة ممن يحل له الصدقة، وبهذا التأويل وافقت هذه الرواية رواية: «ولنا هدية»، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣١٧- (٢٤١٨٨) - (٤٦/٦) عن عائشةَ. وابنُ جعفرٍ، حدثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعتُ أبا الضُّحى، عن مسروقٍ، عن عائشةَ، قالت: من كلِّ الليلِ قد أَوْتَرَ رسولُ الله ﷺ، فانتهى وِتْرُهُ إلى السَّحَر.

* قوله: «فانتهى وتره إلى السحر»: أي: كان آخر العُمر يوتر[١] في السحر.

* * *

١٠٣١٨- (٢٤١٨٩) - (٤٦/٦) عن عائشةَ، قالت: كانتِ امرأةٌ تدخل عليها تذكُرُ من اجتهادِها، قال: فذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إنَّ أَحَبَّ الدِّينِ إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- ما دُووِمَ عليه، وإنْ قَلَّ».

* قوله: «فقال: إنَّ أحبَّ الدِّين»: أي: العبادة[٢] وَالعمل، قاله كراهة لإفراطها في الأمر؛ فإنه قد يؤدي إلى الترك.

* * *

---

(١) في الأصل: «موتر».
(٢) في الأصل: «العباد».

١٠٣١٩ـ (٢٤١٩١) - (٤٦/٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ لما بَدَّن وثَقُلَ يقرأ ما شاء الله - عَزَّ وجل - وهو جالِسٌ، فإذا غَبَرَ من السُّورة ثلاثون أو أربعون آيةً، قام، فقرأها، ثُمَّ سَجَد.

* قوله: «**لما بَدَّنَ**»: - بالتشديد -؛ أي: كبر سنه، أو - بالتخفيف بضم الدال -؛ من البدانة، وهي كثرة اللحم، قيل: روي بالوَجْهين، وَاختارَ العلماء التشديد؛ إذ السِّمن لم يكن من عادته ﷺ، ورُدَّ بأنه قد جَاء في صفته: بادن، وجَاء: أنه لما أسَنَّ، أخذ اللحم، وَبالجملة: فهما وَجْهَان جائزان، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٢٠ـ (٢٤١٩٢) - (٤٦/٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُؤْتَى بالصِّبيان، فيدعُو لهم، وإنه أُتِيَ بِصَبيٍّ، فبالَ عليه. فقال رسولُ الله ﷺ: «صُبُّوا عَلَيْهِ الماءَ صَبّاً».

* قوله: «**وأنه أُتي بصبي**»: أي: ذَكَرٍ لم يأكل الطعام بعد.

* «**صُبُّوا**»: بلا غَسْل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٢١ـ (٢٤١٩٣) - (٤٦/٦) عن عائشةَ، قالت: لما نَزَلَتِ الآياتُ من آخِر البقرة في الرِّبا، خرجَ رسولُ الله ﷺ إلى المسجد، فحرَّم التجارةَ في الخَمْر.

* قوله: «**فحرم التجارة في الخمر**»: لمناسبة الربَا، وبَيَّن أن التجارة في الخمر كالربَا في الحرمة، وقيل: بَل كانت مع آيات الربا آية تحريم التجارة في الخمر أيضاً، فلذلك حُرم، إلا أنها نسخت تلاوة، وبقيت حكماً.

* * *

١٠٣٢٢ـ (٢٤١٩٦) ـ (٦/ ٤٦) عن عائشةَ، قالت: جاء حمزةُ الأسلميُّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! إني رجلٌ أَسْرُدُ الصومَ، أفأصومُ في السَّفَر؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ شِئْتَ فَصُمْ، وإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ».

* **قوله: «إن شئت فصم. . . إلخ»**: أي: كل من الصوم والإفطار جائز في السفر، وعليه الجمهور.

* * *

١٠٣٢٣ـ (٢٤١٩٧) ـ (٦/ ٤٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةً، وإنَّ مَوَادَّ قُرَيْشٍ مَوَالِيهِمْ».

* **قوله: «مادة»**: هي من يعينهم في حرب أو غيره، ويكثر جيوشهم، ويتقَوَّون[1] به على غيرهم.

* * *

١٠٣٢٤ـ (٢٤٢٠٠) ـ (٦/ ٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ القِيامَةِ، عُذِّبَ». قالت: فقلتُ: أليس قالَ اللهُ ـ عزَّ وَجلَّ ـ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق: ٨]؟ قال: «لَيْسَ ذلكَ بالحساب، ولكِنَّ ذلكَ العَرْض، مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ يَوْمَ القِيَامَةِ، عُذِّبَ».

* **قوله: «ليس ذلك»**: أي: ليسَ الحساب اليسير بالحساب؛ فإن الحساب لا يخلُو عن مناقشة، والحساب في السفر يكون بلا مناقشة، فهو عرض لا حساب، وإليه أشار بقوله: «من نوقش. . . إلخ».

* * *

---

(١) في الأصل: «يتقون».

١٠٣٢٥ـ (٢٤٢٠٢) ـ (٦/ ٤٧) عن غُضَيْفِ بنِ الحارثِ، قال: قلتُ لعائشةَ: أَرَأَيْتِ رسولَ الله ﷺ كان يغتسلُ من الجنابة في أوَّل الليل، أم في آخره؟ قالت: ربَّما اغتسلَ في أول الليل، وربما اغتسلَ في آخره. قلتُ: الله أكبر، الحمد للهِ الذي جَعَلَ في الأمر سَعَةً. قلتُ: أرأيتِ رسولَ الله ﷺ كان يُوتر في أول اللَّيْلِ أو في آخره؟ قالت: ربَّما أوتَرَ في أوَّل الليل، وربَّما أوتَرَ في آخره. قلتُ: الله أكبر، الحمد لله الذي جَعَلَ في الأمر سَعَةً. قلتُ: أرأيتِ رسولَ الله ﷺ كان يَجْهَرُ بالقرآنِ، أو يَخْفِتُ به؟ قالت: ربَّما جَهَرَ به، وربَّما خَفَت. قلتُ: الله أكبر، الحمد لله الذي جَعَلَ في الأمر سَعَةً.

* **قوله: «يجهر بالقرآن»**: في الليل.

* * *

١٠٣٢٦ـ (٢٤٢٠٣) ـ (٦/ ٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «السِّواكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضاةٌ للرَّبِّ».

* **«مَطهرة»**: ـ بفتح ميم أو كَسْرِهَا ـ: هو كل آلة يُتطهر بها، والسواك كذلك؛ لأنه ينظف الفم.

* **«ومَرْضاة»**: ـ بفتح ميم وسكون راءٍ ـ؛ أي: سَبَب لرضاه تعالى.

* * *

١٠٣٢٧ـ (٢٤٢٠٤) ـ (٦/ ٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أَكْمَلِ المؤمنينَ إيماناً أَحْسَنَهُمْ خُلُقاً، وأَلْطَفَهُمْ بأَهْلِهِ».

* **قوله: «أحسنهم خُلُقاً»**: ـ بضمتين ـ؛ أي: معاملة مع أهله.

* * *

١٠٣٢٨ـ (٢٤٢٠٥) ـ (٦/٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نَكَحَتِ المرأةُ بغَيْرِ أَمْرِ مَوْلاها، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فإنْ أصابَها، فَلَها مَهْرُها بما أصابَ مِنْها، فإنِ اشْتَجَرُوا، فالسُّلْطانُ وَلِيُّ مَنْ لا وَلِيَّ لَهُ».

قال ابنُ جريج: فلقِيتُ الزهريَّ، فسألتُه عن هذا الحديث، فلم يعرفه. قال: وكان سليمان بنُ موسى وكان، فأثنى عليه.

قال عبد الله: قال أبي: السلطان: القاضي؛ لأنَّ إليه أمرَ الفُروج والأحكام.

* قوله: «فإن اشتجروا»: أي: اختلفوا؛ بأن رضيت المرأة دون الأولياءِ، أَو رَضي البعض دُونَ البعض.

* * *

١٠٣٢٩ـ (٢٤٢٠٦) ـ (٦/٤٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذَا قَعَدَ بينَ الشُّعَبِ الأَرْبَعِ، ثم أَلْزَقَ الخِتانَ بالخِتانِ، فقد وَجَب الغُسْلُ».

* قوله: «بين الشُّعَب الأربع»: ـ بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ـ، وَالمراد: شعب المرأة؛ أي: نواحيها، قيل: يداها ورجلاها، وقيل: نواحي الفرج الأربع، وإلزاق الختان بالختان: كناية عن غيبوبة الحشفة.

* * *

١٠٣٣٠ـ (٢٤٢٠٩) ـ (٦/٤٨) عن عائشةَ، قالت: كان ضِجَاعُ النَّبيِّ ﷺ الذي ينام عليه بالليل من أَدَمٍ مَحْشُوّاً لِيفاً.

* قوله: «ضِجاع»: كالفراش لفظاً ومَعنىً.

* «أَدَم»: ـ بفتحتين ـ: جمع أديم بمعنى: الجلد المدبوغ.

* «لِيفاً»: ـ بكسر اللام ـ: قشر النخل.

* * *

١٠٣٣١ـ (٢٤٢١٠) ـ (٦/٤٨) عن عائشةَ، قالَتْ: قَرَأ رسولُ الله ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]، **«فإذا رَأَيْتُمُ الذِينَ يُجادِلُونَ فِيهِ، فَهُمُ الذِينَ عَنَى اللهُ ـ عزَّ وَجلَّ ـ، فَاحْذَرُوهُمْ».**

* قوله: «يجادلون فيه»: أي: يدفعُون بعضَه ببعض.

* * *

١٠٣٣٢ـ (٢٤٢١١) ـ (٦/٤٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ ماهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، والذي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شاقٌّ، لَه أجْرانِ».

* قوله: «ماهرٌ به»: أي: حاذق بقراءتِهِ.

* «مع السَّفَرة»: هم الملائكة، جمع سَافر، وهو الكاتب؛ لأنه يبين الشيء، وَلعل المراد بهم: الملائكة الذين قال تعالى فيهم: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾[عبس: ١٥-١٦]، والمعية في التقرب إلى الله تعالى؛ وقيل: المراد: أنه يكون في الآخرة رفيقاً لهم في منازلهم، أو هو عامل بعملهم.

* «أجران»: قيل: يضاعف له في الأَجر على الماهر؛ لأن الأجر بقدر التعب، وَقيل: بل المضاعفة للماهر لا تحصى؛ فإن الحسنة قد تضاعف إلى سبع مئة وأكثر، والأجر شيء مقدر، وَهذا له أجران من تلك المضاعفة.

* * *

١٠٣٣٣ـ (٢٤٢١٦) ـ (٦/ ٤٨) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: قالتْ عائشةُ: ماتَ رسولُ الله ﷺ في بيتي ويَوْمي، وبين سَحْرِي ونَحْرِي، فَدَخَلَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ ومعه سِوَاكٌ رَطْبٌ، فنَظَرَ إليه، فَظَنَنْتُ أنَّ له فيه حاجةً، قالت: فأَخَذْتُه، فَمَضَغْتُهُ وَنَفَضْتُه وطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إليه، فاسْتَنَّ كأحسنِ ما رأيته مُسْتَنًّا قَطُّ، ثُمَّ ذَهَبَ يرفعُه إليَّ، فَسَقَطَ من يدِهِ، فأخذتُ أدعو الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بدُعاءٍ كان يَدْعُو له به جبريلُ ـ عليه السَّلام ـ، وكان هو يَدْعُو به إذا مَرِضَ، فلم يَدْعُ به في مَرَضِهِ ذلك، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إلى السَّماء، وقال: «الرَّفيقَ الأعلى، الرَّفيقَ الأعْلى»؛ يعني: وفاضَتْ نَفْسُه، فالحَمْدُ لله الذي جَمَعَ بين رِيقي وَرِيقِهِ في آخِرِ يومٍ من أيامِ الدُّنيا.

* قوله: «**وَيَومي**»: أي: إنه ترك القَسْم في تلك الأيام، ولزم بَيت عائشة، إلا أنه لو قسم، لكان ذلك اليَوم يَومَ نوبة عَائشة ـ رضي الله تعالى عَنها ـ.

* «**سَحْر**»: ـ بفتح فسكون ـ: الرئة، والمراد: أنه كان مستنداً إلى صَدْر عائشة.

* * *

١٠٣٣٤ـ (٢٤٢١٩) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ: نهى رسولُ الله ﷺ عن قتل الحَيَّات ـ قال محمدُ بنُ عُبيدٍ: التي تكون في البيوت ـ، وأمر بقَتْلِ الأبتر وذو الطُّفْيَتَيْنِ، قال: «إنَّهُما يَلْتَمِسانِ البَصَرَ، وَيُسْقِطانِ ما في بُطُونِ النِّساءِ، وَمَنْ تَرَكَهُما، فليس مِنِّي».

* قوله: «**وَذُو الطفيتين**»: قد سبق توجيه مثله، حاصله: أنه عطف على محل الأبتر، وهو الرفع على أنه نائب الفَاعِل للقتل؛ فإنه مَصْدَر مبني للمفعُول بمَعنى: أن يُقتل الأَبترُ.

* * *

١٠٣٣٥ـ (٢٤٢٢٠) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأتيها وهو صائمٌ، فيقول: «أَصْبَحَ عِنْدَكُمْ شيءٌ تُطْعِمُونِيهِ؟»، فتقول: لا، ما أصبح عندنا شيءٌ كذاك. فيقول: «إنِّي صائِمٌ». ثُمَّ جاءها بعد ذلك، فقالت: أُهْدِيَتْ لنا هديَّةٌ، فَخَبَأناها لك، قال: «ما هِيَ؟» قالتْ: حَيْس. قال: «قد أَصْبَحْتُ صائِماً»، فأكل.

* قوله: «كذاك»: أي: كفاك.

* قوله: «فأكل»: فهَذا يَدُل عَلَى جَوَاز الإفطار للمتطوع، وبه قال قومٌ، وفي وجوب القضاءِ عليه اختلاف.

* * *

١٠٣٣٦ـ (٢٤٢٢١) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ، عن النبيّ ﷺ: «فَضَلَتْ صلاةُ الجماعةِ على صلاةِ الفَذِّ خمساً وعِشْرين».

* قوله: «الجماعة»: أي: الصلاة مَعَ الجماعة.

* «الفَذّ»: أي: المنفرد.

* * *

١٠٣٣٧ـ (٢٤٢٢٢) ـ (٦/ ٤٩) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يحيى، عن محمدِ بنِ عمرٍو، قال: حدَّثني أبو سلمةَ، قال: قالت عائشةُ: قال رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه: «يا عائشةُ! مافَعَلَتِ الذَّهَبُ؟»، فجاءت مابين الخمسة إلى السبعة أو الثمانية أو تسعة، فجعل يقلِّبُها بيده، ويقول: «ماظَنُّ محمدٍ بالله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لو لَقِيَهُ وهذِهِ عِنْدَهُ؟! أنْفِقِيها».

* قوله: «ما ظن محمد. . . إلخ»: أي: حسن الظن به تعالى يقتَضي ألاَّ يحبس الإنسان للغد، أَوْ لمَا بَعد الموت، والله تعالى أعلم.

١٠٣٣٨ ـ (٢٤٢٢٤) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الخَرَاجُ بالضَّمانِ».

* **قوله: «الخراج بالضمان»**: الخرَاج ـ بالفَتح ـ أريد به: مَا يخرج ويَحصل مِنْ غَلة العَين المشتراة، عبداً كان أو غيره، وَذلك أن يشتريه، فيستغله زماناً، ثم يعثر منه علَى عَيْب كان فيه عند البائع، فله رد العَين المبيعة، وَأخذ الثمن، ويكون للمشتري ما استغله؛ لأن المبيع لو تلف في يَده، لكان في ضمانه، ولم يكن له على البائع شيء، وَالباء في قوله: «بالضمان» متعلقة بمحذوف تقديره: الخراج مستحق بالضمان؛ أي: بسَببه؛ أي: ضمان الأَصل سبَب لملك خراجه، وقيل: «الباء» للمقابلة، والمضاف محذوف، وَالتقدير: بقاء الخراج في مقابلة الضمان؛ أي: منافع المبيع بعد القبض تبقى للمشتري في مقابلة الضمان اللازم عليه بتلف المبيع، وَمن هذا القَبيل قولهم: الغُنْم بالغُرْم، وَفي المقام زيادة تبسط ذكرته في «حاشية أبي داود»، وَالمذكور هاهنا يكفي في حل الحديث.

* * *

١٠٣٣٩ ـ (٢٤٢٢٥) ـ (٦/ ٤٩) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْرُ، لا يُصَلِّي إلا رَكْعَتَيْنِ، فأقول: قَرَأ فيهما بفاتحةِ الكتاب؟

* **قوله: «فأقول: قرأ فيهما»**: بتقدير حَرف الاستفهام، وَليسَ المقصُود الشك في قراءة الفاتحة، وإنما المقصُود أنه من غاية مَا يخفف كان المقام مقام أن يشك.

* * *

١٠٣٤٠ ـ (٢٤٢٢٦) ـ (٦/ ٤٩) عن الأسودِ، قال: قلتُ لعائشةَ: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يَصْنَعُ في أَهْلِهِ؟ قالت: كان في مَهْنَةِ أهلِهِ، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، خَرَجَ إلى الصَّلاة.

* **قوله: «في مَهْنة أهله»**: ـ بفتح ميم وَسُكون هاء ـ: الخدمة، وجَوز بعض ـ كسر الميم ـ، وَأنكره الآخرون، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٤١ـ (٢٤٢٢٧) ـ (٦/ ٤٩ـ٥٠) **عن إسماعيلَ، حدثنا عامرٌ، قال: أتى مسروقٌ عائشةَ، فقال: يا أمَّ المؤمنين! هل رأى محمَّدٌ ﷺ ربَّه؟ قالت: سبحان الله! لقد قَفَّ شعري لِما قلتَ، أينَ أنتَ من ثلاث، من حَدَّثَكَهُنَّ، فقد كَذَبَ: مَنْ حدَّثَكَ أنَّ محمداً ﷺ رأى ربَّه، فقد كَذَبَ. ثم قَرَأَتْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾**[الأنعام: ١٠٣]، **﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾**[الشورى: ٥١]. **ومَنْ أخبرك بما في غدٍ، فقد كَذَبَ، ثم قَرَأَتْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾ هذه الآية** [لقمان: ٣٤]. **ومن أخبرَكَ أنَّ محمداً ﷺ كتمَ، فقد كَذَبَ. ثم قرأتْ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾**[المائدة: ٦٧]، **ولكنه رأى جبريلَ في صورته مرَّتين.**

* **قوله: «سبحان الله!»**: قالته تعجباً من مثل هذا الجهل.

* **«قَفَّ»**: ـ بتشديد الفاءِ ـ؛ أي: قام شعري من الفزع.

* **«لا تدركه الأبصار»**: كأنها حملت الآية على مَعنى: لا تراه أبصار أهل الدنيا، وقد سبق البحث في هذا المعنى في مسند ابن عباس.

* **«كتم»**: أي: من الوحي شَيئاً.

* **«يا أيها الرسول بلغ»**: أي: فكيف يكتم، مع أنه يؤدي إلى ترك الامتثال لأمره تعالى، ولا يتوقع مثل ذلك من مثله ﷺ.

* * *

١٠٣٤٢ـ (٢٤٢٣١) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ هندَ بنتَ عُتْبةَ، قالت: يا رسولَ الله! إنَّ أبا سُفْيانَ رَجُلٌ شحيحٌ، وإنه لا يُعْطِيني وَوَلدِي ما يكْفِينا، إلا ما أخَذْتُ من مالِهِ وهو لا يَعْلَم؟ قال: «خُذِي ما يكْفِيكِ ووَلَدَكِ بالمعروفِ».

* قوله: «إلا ما أخذتُ من ماله»: أي: لكنْ ما أخذت من ماله يكفينا.

* * *

١٠٣٤٣ـ (٢٤٢٣٥) ـ (٦/ ٥٠) عن هشام، قال: أخبرني أبي، قال: قالت لي عائشة: يا ابن أختي! ما ترك رسول الله ﷺ السجدتين بعد العصر عندي قط.

* قوله: «ما ترك رسول الله ﷺ السجدتين»: أي: الركعتين، وعد هذا من خصائصه ﷺ.

* * *

١٠٣٤٤ـ (٢٤٢٣٦) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي من اللَّيلِ وأنا معترضةٌ فيما بينه وبينَ القِبْلَة على الفِراش، فإذا أرادَ أن يُوتِرَ، أَيقَظَني.

* قوله: «أيقظَني»: أي: لأوترَ.

* * *

١٠٣٤٥ـ (٢٤٢٣٧) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشة، قالت: سُحِرَ النَّبيُّ ﷺ، فَيُخَيَّلُ إليه أنَّه قد صَنَعَ شيئاً ولم يَصْنَعْه.

* قوله: «سُحِرَ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «أنه صنع»: أي: أنه قادر على أن يصنع.

* «وَلم يصنعه»: أي: وَلم يقدر عليه؛ أي: كان يجد من نفسه قدرة على الشيء، فإذا أراد أن يفعل، حال أثر السحْر بينه وبَين الفعل، فلم يقدر عليه،

وَهذا هو المراد في الحديث عند المحققين، وَليسَ المراد أنه كان يُخَيَّل إليه الأباطيل.

* * *

١٠٣٤٦ـ (٢٤٢٣٨) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجاور في المَسْجِدِ، فَيُصْغِي إليَّ رَأْسَهُ ﷺ، فأُرَجِّلُه وأنا حائِضٌ.

* **قوله: «يجاور»**: أي: يعتكف.

* **«فأُرَجِّلُه»**: من الترجيل؛ أي: أُصلح شعره بالمشط.

* * *

١٠٣٤٧ـ (٢٤٢٤٠) ـ (٦/ ٥٠) عن عائشةَ: ذَبَحُوا شاةً، قلتُ: يا رسولَ الله! ما بقي إلا كَتِفُها. قال: «كُلُّها قد بَقِيَ إلا كَتِفَها».

* **قوله: «ما بقي إلا كتفُها»**: أي: تصدقوا بكلِّها إلا كتفَها، فما بقي إلا كتفها، فأجاب أن ما تصدقتم به قد بقي، وَمَا تركتم لنفسكم فهو الذي ما بقي، كما هو الموافق لقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[النحل: ٩٦].

* * *

١٠٣٤٨ـ (٢٤٢٤٤) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ: خَبُثَتْ نَفْسي، ولكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ».

* **قوله: «خَبُثَتْ نفسي»**: ـ بضم الباءِ ـ.

* **«لَقِسَت»**: ـ بكَسْر القاف ـ، قيل: معناهما واحد، وَإنما كره لفظ الخُبْثِ وبشاعته، وأرشدهم إلى استعمال اللفظ الحسَن دون القبيح.

* * *

١٠٣٤٩ـ (٢٤٢٤٥) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: دَخَلَ عليها، وعندها فلانة؛ لامرأةٍ، فَذَكَرَتْ من صلاتها، فقال: «مَهْ، عليكم بما تُطِيقُونَ، فوالله! لا يَمَلُّ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حتّى تَمَلُّوا، إنَّ أَحَبَّ الدِّينِ إلى الله ما داومَ عليه صاحِبُهُ».

* قوله: «**مَهْ**»: أي: اسكتي من المدح بالإفراط في الصلاة، أو المعنى ماذا هو؟ أي: العمل الذي ذكرتِ.

* * *

١٠٣٥٠ـ (٢٤٢٤٦) ـ (٦/ ٥١) حدَّثنا هشامٌ، قال: حدَّثنا أبي، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا وُضِعَ العَشاءُ، وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فابْدَؤوا بالعَشاءِ».

* قوله: «**العَشاء**»: ـ بفتح العين في المحلين ـ بمعنى: طعام آخر النهار.

* * *

١٠٣٥١ـ (٢٤٢٤٧) ـ (٦/ ٥١) عن ابنِ عُمرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ». فذكروا ذلك لعائشةَ، فقالت: يَرْحَمُ اللهُ أبا عبدِ الرحمنِ، إنما قال: «الشَّهْرُ يكونُ تِسْعاً وَعِشْرِين».

* قوله: «**إنما قال: الشهر يكون... إلخ**»: تريد أن كلامه ﷺ كان مبنياً بالجزئية، لا كما قال ابنُ عمر مما يتبادر منه الذهن إلى الكلية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٥٢ـ (٢٤٢٤٩) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ، قالت: دَفَّتْ دافَّةٌ من أهلِ البادية حَضْرَةَ الأَضْحى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «كُلُوا وَادَّخِرُوا لِثلاثٍ»، فلمَّا كان بعد ذلك،

قالوا: يا رسولَ الله! كان النَّاسُ ينتفعونَ من أضاحيهم يَجْمِلُون منها الوَدَكَ، ويَتَّخِذُونَ منها الأسْقِيَة، قال: «وما ذاك؟»، قالوا: الذي نَهَيْتَ عنه من إمساك لحوم الأضاحي. قال: «إنَّما نَهَيْتُ عنه لِلدَّافَّةِ التي دَفَّتْ، فَكُلُوا، وتَصَدَّقُوا، وادَّخِرُوا».

* قوله: «دَفَّتْ دافَّة»: أي: جاءت طائفة، والدافة: هم القوم يسيرُون جماعة سيراً ليس بالشدِيد، وَقيل: الدافة: قوم من الأعراب يردون المِصر، والمعنى: أنهم قدمُوا المدينة عند الأضحى، فنهاهم عن ادِّخار[1] لحومها؛ ليتصدقوا بها عليهم.

* «الوَدَك»: ـ بفتحتين ـ: دهن الشحم.

* * *

١٠٣٥٣ـ (٢٤٢٥٠) ـ (٦/ ٥١) عن هشام بنِ عُروةَ، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرتني عائشةُ: أن رسولَ الله ﷺ دخلَ عليه الناسُ في مرضه يعودونه، فصلَّى بهم جالساً، فجعلُوا يُصَلُّون قياماً، فأشارَ إليهم أن اجلسوا، فلما فرغَ، قال: «إنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فإذا رَكَعَ، فارْكَعُوا، وإذا رَفَعَ، فارْفَعُوا، وإذا صَلَّى جالساً، فَصَلُّوا جُلُوساً».

* قوله: «قال: إنما جُعل الإمام. . . إلخ»: سوق الحديث يَدل على أن الجلوس إذا صلى الإمام جالساً من جملة الاقتداءِ بالإمام، ولا شك أن الاقتداء بالإمام حكم باق غير منسوخ، فالظاهر أن الجلوس حكم باق، ولذلك أخذ به أحمد، وَالقول بأنه منسوخ كما عليه الجمهور بَعيد، لا يكاد يتم له دليل، وقال السيوطي في «حاشية الترمذي» نقلاً من ابن حبان: بل هو مخالف للإجماع، والله تعالى أعلم.

---

(١) في الأصل: «ادخال».

١٠٣٥٤ـ (٢٤٢٥١) ـ (٦/ ٥١) قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى، قال: أخبرنا هشامٌ، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرتني عائشةُ: أنَّ رجلاً قال للنَّبيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُها، وَأَظُنُّها لو تكلَّمَتْ، تَصَدَّقَتْ، فهل لها أجرٌ أَنْ أَتَصَدَّقَ عنها؟ قال: «نَعَمْ».

* **قوله: «افتُلِتَتْ نفسُها»**: هو ـ على بناءِ المفعُول ـ افتعال من الفلتة بمعنى الفجأة، ويروى بنصب النفس، بمَعنى: افتلتها الله نفسها، يعدَّى إلى مفعولين؛ كاختلسه الشيءَ، وَاستلبه إياه، فبني الفعل للمفعُول، فصار الأول مضمراً هو ضمير يرجع إلى الأم، وَبقي الثاني منصُوباً، وبرفعها متعدياً إلى وَاحد نابَ عن الفاعِل؛ أي: أُخذت نفسُها فَلْتَة.

* **«أن أتصدق»**: كلمة «أن» ـ بفتح الهمزة ـ حرف مصدري؛ أي: بأن أتصدق، أو ـ بكَسرِ الهمزة ـ حَرْف شرط.

* * *

١٠٣٥٥ـ (٢٤٢٥٢) ـ (٦/ ٥١) عن عائشةَ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبةَ وأُمَّ سَلَمةَ ذكرتا كنيسةً رأينَها بالحَبَشَة، فيها تصاويرُ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أولئكَ إذا كانَ فيهم الرَّجُلُ الصَّالحُ، فماتَ، بَنَوْا على قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فيه تلكَ الصُّوَرَ، أولئكَ شِرارُ الخَلْقِ عِنْدَ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ يَوْمَ القِيامَة».

[قال أحمد]: قال وكيع: إنهم تَذَاكَرُوا عند النبيِّ ﷺ في مرضه، فذكَرَتْ أمُّ سَلَمة وأمُّ حَبِيبة كنيسةً رأيْنَها في أرضِ الحَبَشَة.

* **«رأينها»**: بصيغة الجمع بناء على استعمالها فيما فوق الواحد.

* **«تصاوير»**: أي: صور ذوي الأرواح.

* * *

١٠٣٥٦ـ (٢٤٢٥٣) ـ (٦/ ٥٢) عن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ادْعُوا لي بَعْضَ أَصْحابي». قلت: أبو بكر؟ قال: «لا». قلتُ: عمر؟ قال: «لا». قلت: ابنُ عمِّك علي؟ قال: «لا». قالتْ: قلتُ: عثمان؟ قال: «نَعَمْ». فلما جاء، قال: «تَنَحَّيْ»، فجَعَلَ يُسَارُّه، ولونُ عثمانَ يتغيَّرُ، فلمَّا كان يومُ الدَّارِ، وحُصِرَ فيها، قلنا: يا أميرَ المؤمنين! ألا تقاتل؟ قال: لا، إنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهْداً، وإني صابرٌ نَفْسي عليه.

* قوله: «تَنَحَّي»: أي: قال لعائشة: تبعَّدي، خطاب المؤنث من التنحِّي.

* «يُساره[1]»: من السرّ.

* * *

١٠٣٥٧ـ (٢٤٢٥٤) ـ (٦/ ٥٢) عن إسماعيلَ، حدثنا قيسٌ، قال: لما أقبلَتْ عائشةُ، بَلَغتْ مياهَ بني عامرٍ ليلاً، نَبَحَتِ الكلابُ. قالت: أيُّ ماءٍ هذا؟ قالوا: ماءُ الحَوْأَبِ، قالَتْ: ما أَظنُّني إلا أنِّي راجعةٌ، فقال بعضُ مَنْ كان معها: بل تَقْدَمِينَ، فَيراكِ المسلمون، فيُصْلِحُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ذاتَ بينِهم، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كَيْفَ بإحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْها كلابُ الحَوْأَبِ؟».

* قوله: «لما أقبلت»: أي: إلى البصرة.

* «الحَوْأَبَ»: ـ بفتح مهملة وسكون وَاو فهمزة مفتوحة فموحدة ـ: هو منزل بَين مكة وَالبصرة.

* * *

١٠٣٥٨ـ (٢٤٢٥٧) ـ (٦/ ٥٢) عن هشامٍ، المعنى. قال يحيى: أخبرني أبي، قال: أخبرتني عائشةُ عن غُسْلِ رسولِ الله ﷺ من الجَنَابة، قالت: كان يَبْدَأُ بيَدَيْه

---

(١) في الأصل: «يسكره»

فَيَغْسِلُهما ـ قال وكيع: يَغْسِلُ كَفَّيْه ثلاثاً ـ، ثُمَّ يتوضأُ وُضُوءَه للصَّلاةِ، ثم يُخَلِّلُ أصولَ شَعْرِ رَأْسِهِ، حتى إذا ظَنَّ أنه قد اسْتَبْرأ البَشَرَةَ، اغْتَرَفَ ثلاثَ غَرَفَات، فَصَبَّهُنَّ على رأسه، ثم أفاضَ على سائِرِ جَسَدِهِ. قال ابن نمير: غَرَفَ بيديه مِلْءَ كَفَّيْه ثلاثاً.

* قوله: «قد استبرأ البشرة»: أي: أوصل البلل إلى جميعه.

* * *

١٠٣٥٩ـ (٢٤٢٥٩) ـ (٦/ ٥٢) عن عائشةَ، قالت: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ بأسِيرٍ، فَلَهَوْتُ عنه، فذهبَ، فجاءَ النبيُّ ﷺ، فقال: «ما فَعَلَ الأسِيرُ؟»، قالت: لَهَوْتُ عنه مع النِّسوة، فخرجَ، فقال: «مالك؟ قَطَعَ الله يَدَكِ ـ أوْ يَدَيْكِ»، فخرجَ فآذَنَ به الناسَ، فطلبوه، فجاؤوا به، فدخل عليَّ وأنا أقلِّبُ يديَّ، فقال: «مالكِ، أَجُنِنْتِ؟»، قلتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فأنا أُقَلِّبُ يَدَيَّ أَنْظُرُ أَيُّهما يُقطعان. فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه، ورفع يَدَيْه مدّاً، وقال: «اللهمَّ إنِّي بَشَرٌ، أغْضَبُ كما يَغْضَبُ البَشَرُ، فأيُّما مؤمِنٍ أوْ مُؤْمِنَةٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ له زَكَاةً وَطَهُوراً».

* قوله: «فقال: ما لكِ؟»: الخطاب لعَائشة.

* «فآذن»: ـ بالمد ـ؛ أي: أعلمَ.

* «أُقَلِّب»: من التقليب.

* «أَجُنِنْتِ»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ من الجنون، والخطاب لِعَائشة.

* «أيهما»: أي: أنفع.

* «يقطعان»: أي: وَالحَال أنهما يقطعان.

* «مَدّاً»: أي: رفعاً بالغاً الغاية.

* * *

١٠٣٦٠ـ (٢٤٢٦٠) ـ (٦/ ٥٢) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «ما زالَ جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ يُوصِيني بالجارِ حَتّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

قال يحيى: أُراه سمَّى لي أبا بكرِ بنَ محمدٍ، ولكن نسيتُ.

* قوله: «سيورثه»: من التوريث، وَالمراد: سَيورثه مِن الجَار، ولم يرد: سيورثه مني، كيف وَالوارث لا يرث[1] منه، فكيف الجار؟!

* * *

١٠٣٦١ـ (٢٤٢٦١) ـ (٦/ ٥٢) عن عِمْرانَ بنِ حِطَّانَ: أَنّ عائشةَ حَدَّثَتْهُ، قالت: لم يكُنْ رسولُ الله ﷺ يَدَعُ في بيته ثَوْباً فيه تصليبٌ إلا نَقَضَه.

* قوله: «فيه تصليب»: أي: صورة تصليب النصارى.

* «نقضه»: أي: التصليب.

* * *

١٠٣٦٢ـ (٢٤٢٦٣) ـ (٦/ ٥٣) عن عائشةَ: لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مَرَضِه، فأَشارَ أَنْ لا تَلُدُّوني، قُلْنا: كراهِيَةُ المريضِ للدَّواءِ، فلمَّا أفاقَ، قال: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّوني؟». قال: «لا يَبْقى مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا لُدَّ غَيْرُ العَبَّاسِ، فإنَّه لم يَشْهَدْكُنَّ».

* قوله: «لَدَدْناه»: اللَّدود ـ بالفتح ـ: دواء يُسقى منه المريض في أحد[2] جَانبي الفم.

* «كراهيةَ»: ـ بالنصب ـ؛ أي: قال ذلك لأجل كراهية المريض، أَوْ ـ بالرفع ـ؛ أي: قولُه ذلك «كراهية»؛ أي: لَيْسَ هو نهي تَحْريم، بل هو نهي للكراهية.

---

(١) في الأصل: «يرى».

(٢) في الأصل: «إحدى».

* «لا يبقى أحد»: فعله عقوبة لهم؛ لأنهم لَدُّوه بغير إذنه، وَقيل: قصاصاً لفعلهم.

* * *

١٠٣٦٣ـ (٢٤٢٦٥)ـ(٦/ ٥٣) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفاةً عُرَاةً غُرْلاً». قالت عائشةُ: يا رسولَ الله! الرِّجالُ والنساءُ ينظرُ بعضُهم إلى بعض؟! قال: «يا عائشةُ! إنَّ الأمْرَ أشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذلكَ».

* قوله: «غُرْلاً»: ـ بضم معجمة وسكون مهملة ـ؛ أي: غير مختونين.

* * *

١٠٣٦٤ـ (٢٤٢٦٨) ـ (٦/ ٥٣) عن يحيى بن سعيد، حَدَّثَتْني عَمْرَةُ، قالت: سمعتُ عائشةَ تقول: جاءتْني يهوديةٌ تسألُني، فقالَتْ: أعاذكِ اللهُ من عذابِ القبر، فلما جاءَ النبيُّ ﷺ، قلتُ: يا رسولَ الله! أَنُعَذَّبُ في القبور؟ قال: «عائذٌ بالله»، فَرَكِبَ مَرْكباً، فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فخَرَجْتُ، فكُنْتُ بينَ الحُجَر معَ النِّسوة، فجاء النبيُّ ﷺ من مركبه، فأتى مُصَلاَّهُ، فصلَّى الناسُ وراءَه، فقامَ، فأطالَ القِيامَ، ثم ركع، فأطالَ الرُّكوع، ثم رفعَ رأسَه، فأطالَ القِيام، ثم رَكَعَ، فأطالَ الرُّكوع، ثم رفعَ رأسَه، فأطالَ القِيام، ثم سجدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم قامَ أيسَرَ من قِيامه الأول، ثم ركَعَ أيسَرَ من ركوعِه الأول، ثم قامَ أيسَرَ من قِيامه الأول، ثم رَكَعَ أيسَرَ من ركوعه الأول، ثم سَجَدَ أيسَرَ من سجوده الأول، فكانَتْ أَرْبَعَ رَكَعَات، وأربعَ سَجَدَات، فتَجَلَّتِ الشَّمسُ، فقال: «إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ كَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ». قالت: فسمعتُه بعدُ يستعيذُ بالله من عذابِ القبر.

* قوله: «قال: عائذ بالله»: أي: قال: نعم، وَهو عَائِذ بالله من عذاب القبر، أو قال: لا، وَهو عَائذ بالله أن يكون الأمر كذلك، فيحمل ذلك على أنه قال ذَلِكَ قبل أن يوحى به إليه.

* «أربع ركعات»: أي: أربع ركوعات.

***

١٠٣٦٥ـ (٢٤٢٦٩) ـ (٦/٥٣ـ٥٤) قال الإمام أحمد: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ، عن قَتادَةَ، عن زُرَارَةَ بنِ أَوْفى، عن سَعْدِ بنِ هشامٍ: أَنَّه طَلَّق امرأَتَهُ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إلى المدينة ليبيع عَقَاراً له بها، ويَجْعَلَه في السِّلاح والكُرَاع، ثُمَّ يجاهِدَ الرُّوم حتى يموت، فَلَقِيَ رَهْطاً من قَوْمه، فحدَّثوه أنَّ رَهْطاً من قومه سِتَّةً أرادوا ذلك على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «أَلَيْسَ لَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟»، فنهاهم عن ذلك، فأَشْهَدَهُمْ على رَجْعَتِها. ثُمَّ رَجَعَ إلينا، فأخبَرَنا أنَّه أتى ابنَ عَبَّاسٍ، فسأله عن الوِتْر؟ فقال: أَلا أُنْبِئُك بأعْلَمِ أهلِ الأرضِ بوِتْرِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. قال: ائْتِ عائشةَ فاسأَلْها، ثم ارْجِعْ إليَّ فأخبرني برَدِّها عليك. قال: فأتيتُ على حكيمِ بنِ أَفْلحَ، فاسْتَلْحَقْتُهُ إليها، فقال: ما أنا بقارِبِها، إني نَهَيْتُها أن تقول في هاتَيْنِ الشِّيعَتَيْنِ شيئاً، فأبَتْ فيهما إلا مُضيّاً. فأقسَمْتُ عليه، فجاء معي، فَدَخَلْنا عليها، فقالت: حكيمٌ؟ وَعَرَفَتْهُ. قال: نَعَمْ ـ أو بلى ـ. قالت: مَنْ هذا معك؟ قال: سَعْدُ بنُ هشامٍ. قالت: مَنْ هشامٌ؟ قال: ابنُ عامر. قال: فترحَّمَتْ عليه، وقالت: نِعْمَ المرءُ كانَ عامِرٌ. قلتُ: يا أُمَّ المُؤْمنين! أَنبئيني عن خُلُقِ رسول الله ﷺ. قالت: أَلَسْتَ تقرأُ القُرْآن؟ قلتُ: بلى، قالت: فإنَّ خُلُقَ رسولِ الله ﷺ كانَ القرآنَ. فَهَمَمْتُ أن أقومَ، ثم بدا لي قيامُ رسولِ الله ﷺ، قلتُ: يا أمَّ المؤمنين! أنبئيني عن قيامِ رسول الله ﷺ؟ فقالت: أَلَسْتَ تقرأُ هذه السُّورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾؟ قلتُ: بلى. قالتْ: فإنَّ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ افْتَرَضَ قيامَ اللَّيْلِ في أوَّلِ هذه السُّورة، فقامَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ حَوْلاً حتى انْتَفَخَتْ أقدامُهُمْ، وأمسكَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ خاتِمَتَها في السَّماء اثني عَشَرَ شَهْراً، ثم أَنْزَلَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ التَّخْفِيفَ في آخر هذه السُّورة، فصارَ قيامُ رسولِ الله ﷺ اللَّيل تطوُّعاً من بَعْدِ فَرِيضَتِهِ. فَهَمَمْتُ أَنْ أقومَ، ثم بدا لي وِتْرُ رسولِ الله ﷺ،

قلتُ: يا أُمَّ المؤمنين! أنْبئيني عن وِتْرِ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: كنا نُعِدُّ له سِوَاكَه وطَهُوره، فيَبْعَثُهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لما شاءَ أن يَبْعَثَهُ من اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، ثُمَّ يتوضأُ، ثم يُصَلِّي ثماني رَكَعَاتٍ لا يَجْلِسُ فيهنَّ إلا عند الثَّامنة، فَيَجْلِسُ ويَذْكُرُ رَبَّه ـ عزَّ وجلَّ ـ، وَيَدْعُو ويَسْتَغْفِرُ، ثُمَّ يَنْهَضُ ولا يُسَلِّمُ، ثم يُصَلِّي التَّاسعة، فَيَقْعُدُ، فَيَحْمَدُ رَبَّه ويَذْكُرُهُ ويَدْعو، ثُمَّ يُسَلِّمُ تسليماً يُسْمِعُنا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وهو جالِسٌ بعد ما يُسَلِّم، فتلك إحدى عَشرةَ ركْعَةً يا بُنَيَّ. فلما أَسَنَّ رسولُ الله ﷺ، وأَخَذَ اللَّحْمَ، أَوْتَرَ بِسَبْعٍ، ثم صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وهو جالِسٌ بعد ما يُسَلِّمُ، فتلكَ تِسْعٌ يا بُنَيَّ. وكان نبيُّ الله ﷺ إذا صلَّى صلاةً، أَحَبَّ أن يُدَاوِمَ عليها، وكان إذا شَغَلَهُ عن قيامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أو وَجَعٌ أو مَرَضٌ، صلَّى من النَّهار اثنتي عَشْرَةَ رَكْعَةً، ولا أَعْلَمُ نَبيَّ الله ﷺ قرأ القرآن كلَّه في ليلةٍ، ولا قامَ ليلةً حتى أصبَحَ، ولا صامَ شَهْراً كامِلاً غيرَ رمضان، فأتيتُ ابنَ عَبَّاسٍ، فحدَّثْتُهُ بحديثها، فقال: صَدَقَتْ، أمَا لو كنتُ أدْخُلُ عليها، لأتيْتُها حتى تُشَافِهَني مُشَافهةً.

* **قوله: «قال: ائتِ عائشةَ»**: أي: هي أعلم أهل الأرض بالوتر؛ فإن الوتر كان في البَيت، فكان أعلم الناس بهَا أزواجه، وَهي أعلم الأزواج.

* **«بردِّها عليك»**: أي: بجوابها عن سُؤالك.

* **«بقاربها»**: من القرب.

* **«الشيعتين»**: أي: الفرقتين: فرقة علي، وفرقة معاوية ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ.

* **«حكيم»**: أي: أنت حكيم.

* **«وعَرَفْتُه»**: أي: عرفت عائشة حكيماً.

* **«كان القرآن»**: أي: كان مَدلول القرآن، وَهو قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]، أو المراد: أنه كان وَاقفاً عند حُدود الله المذكورة في القرآن، مجتهداً في العمل به غاية الاجتهاد.

* «نُعِدُّ»: من الإعداد.

* «لِما يشاء»: ـ بِكَسْر اللام بلا تشديد ـ؛ أي: للوقت الذي يشاء، وَهذا اللام بمعنى «في»؛ أي: في الوقت الذي يشاء، وَيمْكن أن ـ يفتح اللام ويشدد ـ؛ أي: حين يشاء.

* «ثم يصلي ثماني ركعات»: لعل هذه الهيئة في الوتر كانت[1] أحياناً، وإلا فقد جَاءت هيئات آخر في الوتر أيضاً.

* * *

١٠٣٦٦ ـ (٢٤٢٧٢) ـ (٦/ ٥٤) عن عائشةَ، قالت: تَزَوَّجني رسولُ الله ﷺ في شَوَّالٍ، وأُدْخِلْتُ عليه في شوّالٍ، فأيُّ نسائِهِ كان أحظى عنده مني؟ فكانت تَسْتَحِبُّ أن تُدْخِلَ نساءها في شوَّال.

* قوله: «كان أحظى»: أي: أوفر حظاً ونصيباً، مُرادها بذلك: الرد على من يرى أنه لا ينبغي النكاح بين العيدين، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٦٧ ـ (٢٤٢٧٣) ـ (٦/ ٥٤) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ، فَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». قال: ولا أعْلَمُه إلا كان قَدْرَ ما يَنْزِلُ هذا ويَرْقَى هذا.

* قوله: «إن بلالاً يؤذِّن بليل»: هل هو بيان وتقرير لأذان بلال بالليل، أوهو بيان أنه يخطِىءُ في ذلك، فلا اعتماد على أذانه؟ وجهان، والثاني هو مقتضى ما سبق من الأحاديث في «المسند» في مواضع، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «كان».

١٠٣٦٨- (٢٤٢٧٥) - (٦/ ٥٤-٥٥) عن محمدِ بنِ عمرٍو، قال: حدَّثني أبو سلمةَ، قلتُ لعائشة: أَيْ أُمَّتاه! كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ بعد العِشاء الآخرة؟ قالت: تِسْعاً قائماً، وثنتين جالساً، وثنتين بعد النِّداءين.

* قوله: «بعد النداءين»: أي: نداء بلال وابن أم مكتوم.

* * *

١٠٣٦٩- (٢٤٢٧٧) - (٦/ ٥٥) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَبْغَضُ الرِّجالِ الأَلَدُّ الخَصِمُ».

* قوله: «الأَلَدّ»: أي: شديد الخصومة.

* * *

١٠٣٧٠- (٢٤٢٨٠) - (٦/ ٥٥) عن عائشةَ، قالت: كان يأمرني، فأتَزِرُ وأنا حائضٌ، ثُمَّ يباشِرُني، وكنتُ أَغْسِلُ رَأْسَهُ وهو مُعْتَكِفٌ، وأنا حائِضٌ.

* قوله: «فآتَزِرُ»: - بمد الهمزة وتخفيف التاء - هو الصحيح عند أهل الحديث، وأما القصر وتشديد التاء، فخطأٌ عندهم؛ لأنه مهموز، والهمزة لا تقلب تاءً في الافتعال، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٧١- (٢٤٢٨١) - (٦/ ٥٥) عن عائشةَ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ جِبْرِيلَ - عليه السَّلامُ - يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ». قالت: وعليه ورحمةُ الله.

* قوله: «وعليه ورحمة الله»: أي: وعليه السلام ورحمة الله، فالمعطُوف عَلَيه مضمر.

* * *

١٠٣٧٢ـ (٢٤٢٨٣) ـ (٦/ ٥٥) عن شعبةَ، حدثنا سعدُ بنُ إبراهيمَ. وابنُ جعفرٍ، حدثنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن نافع. قال ابنُ جعفرٍ: عن إنسانٍ، عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، ولو كانَ أحَدٌ ناجِياً مِنها، نَجا منها سَعْدُ بنُ مُعاذٍ».

* قوله: «ضَغْطَة»: أي: زحمة وضيقاً وشدة.

* * *

١٠٣٧٣ـ (٢٤٢٨٥) ـ (٦/ ٥٥) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قَدْ كانَ في الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فإنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي، فَعُمَرُ».

* قوله: «محدَّثون»: ـ بفتح دال مشددة ـ؛ أي: الذين أُلهم إليهم.

* * *

١٠٣٧٤ـ (٢٤٢٨٦) ـ (٦/ ٥٥ـ٥٦) عن عائشةَ: قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ بنَ مظعونٍ وهو مَيْتٌ حتى رأيتُ الدُّموعَ تَسِيلُ على وَجْهِهِ.

* قوله: «على وجهه»: أي: وجه عثمان، أو وجه النبي ﷺ.

١٠٣٧٥ـ (٢٤٢٨٧) ـ (٦/ ٥٦) عن عائشةَ، قالَتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نَعَسَ أحَدُكُمْ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عنه النَّوْمُ، فإنَّه إذا صَلَّى وهو يَنْعَسُ لعلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ».

* قوله: «فيسب نفسه»: أي: يَدعو عليها.

* * *

١٠٣٧٦ـ (٢٤٢٨٨) ـ (٦/ ٥٦) عن عائشةَ، قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وهِيَ أَوْبَأُ أرضِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فاشتكى أبو بكرٍ. قالَتْ: فقال

رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَينا المدينةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ، أو أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لنَا فِي مُدِّها وَصَاعِها، وَانْقُلْ حُمَّاها، فَاجْعَلْها في الجُحْفَةِ».

* قوله: «وهي أوبأ أرض الله»: أوبى في الأصل - بهمزة في آخره -؛ من الوباء؛ أي: أكثرها وباءً، وهو مرض عَام، أو مَوت سَريعٌ، وقيل: هو الهواء المتعفن.

* * *

١٠٣٧٧ـ (٢٤٢٨٩) ـ (٦/٥٦) عن عائشة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أَمَرَهُمْ بما يُطِيقُون من العَمَل يقولون: يا رسولَ الله! إنا لسنا كهيئتك، إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قد غَفَرَ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر. قالت: فَيَغْضَبُ حتى يُعْرَف الغَضَبُ في وَجْهِهِ.

* قوله: «بما يُطيقون»: بأن يأمرهم بقدر عمله، وينهاهم عن الزيادة عليه، وَبهذا ظهر ارتباط قوله: «يقولون... إلخ» بهذا.

* «لَسْنا كهيئتك»: أي: فينبغي لنا أن نزيد عليك في الأعمال، ولا نقتصر على قدر عملك.

* * *

١٠٣٧٨ـ (٢٤٢٩٠) ـ (٦/٥٦) عن عائشةَ، قالت: خَرَجَتْ سَوْدَةُ لحاجَتِها ليلاً بعدَ ما ضُرِبَ عليهنَّ الحِجابُ، قالت: وكانت امرأةً تَفْرَعُ النِّساءَ، جَسِيمَةً، فوافقها عمرُ، فأبصَرَها، فناداها: يا سودةُ! إنَّك والله! ما تَخْفَيْنَ علينا إذا خَرَجْتِ، فانْظُرِي كيف تَخرُجين؟ أو كيف تَصْنَعِينَ؟ فانكَفَّتْ، فَرَجَعَتْ إلى رسولِ الله ﷺ، وإنه ليتعشَّى، فأخْبَرَتْه بما قال لها عُمَر، وإنَّ في يده لَعَرْقاً، فأُوحِي إليه، ثم رُفِعَ عنه وإنَّ العَرْقَ لفي يَدِهِ، فقال: «لقد أُذِنَ لَكُنَّ أنْ تَخرُجْنَ لحاجَتِكُنَّ».

* قوله: «تَفْرَعُ النساءَ»: من فرع؛ كمنع: إذا علا.

«فناداها»: طلباً لمنعهن من الخروج، فجاء الوحي بخلاف ما أراد، وقد جاء أنه فعل مثل هذا قبل نزول الحجاب أيضاً طلباً للحجاب، فنزل الحجاب على وفق ما أراد.

* «فانكفأت»: ـ بتخفيف الفاء بعدها همزة ـ؛ أي: مالت، أو ـ بتشديدها بلا همزة ـ؛ أي: انحبست.

«لَعَرْقاً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عظماً عليه بقية لحم.

* * *

١٠٣٧٩ـ (٢٤٢٩١) ـ (٦/٥٦) عن عائشةَ، قالت: أَتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! أَتُقَبِّلُ الصِّبْيانَ؟! فوالله! ما نُقَبِّلُهُمْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَمْلِكُ إنِ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟!».

* قوله: «أَتُقبِّل؟»: من التقبيل، وَالخطاب للنبيِّ ﷺ.

* «إنِ اللهُ»: ـ بكسر الهمزة ورفع الجلالة على تقدير الفعل ـ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة: ٦]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٣٨٠ـ (٢٤٢٩٧) ـ (٦/٥٧) عن عائشةَ، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَوْلا حَداثَةُ عَهْدِ قَوْمِكِ بالكُفْرِ، لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ، ثُمَّ جَعَلْتُها على أُسِّ إبْراهِيمَ ـ عليه السَّلامُ ـ، فإنَّ قُرَيْشاً يَوْمَ بَنَتْها اسْتَقْصَرَتْ، ولَجَعَلْتُ لها خَلْفاً». قال أبو أُسامة: خِلْفاً.

* قوله: «أُسّ»: ـ بضم فتشديد سين ـ؛ أي أصل إبراهيم.

«خلفاً»: ضبط الأول: ـ بفتح فسكون ـ، والثاني: ـ بكسر فسكون ـ.

١٠٣٨١ - (٢٤٢٩٨) - (٦/ ٥٧) عن عائشةَ، قالت: كنتُ ألْعَبُ بالبنات، ويجيء صواحبي فَيَلْعَبْنَ معي، فإذا رأينَ رسولَ الله ﷺ، تَقَمَّعْنَ منه، وكان رسول الله ﷺ يُدْخِلُهُنَّ عليَّ، فَيَلْعَبْنَ معي.

* قوله: «تَقَمَّعْنَ منه»: من التقميع بمعنى: التغيب؛ أي: تغيَّبن منه، والمشهورُ: «انقَمعنَ»، كذا قيل.

* * *

١٠٣٨٢ - (٢٤٢٩٩) - (٦/ ٥٧) عن عائشةَ: أنها استعارتْ من أسماءَ قِلادةً، فَهَلَكَتْ، فَبَعَثَ رسولُ الله ﷺ رِجالاً في طَلَبِها، فوجدوها، فأدْرَكَتْهم الصلاةُ وليس معهم ماءٌ، فصلَّوْا بغير وُضوء، فشَكَوْا ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فأنزَلَ الله - عزَّ وجلَّ - التَيَمُّمَ، فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ لعائشةَ: جزاكِ الله خيراً، فواللهِ! ما نَزَلَ بكِ أمرٌ تكرَهينَه، إلا جعلَ الله - عزَّ وجلَّ - لكِ وللمسلمين فيه خيراً.

* قوله: «فهلكت»: أي: ضاعت.

* «فوجَدُوهَا»: المشهور أنها وجدت بعد أن رجعوا، فلعل المراد: أنهم وجدوها آخر الأمر.

* * *

١٠٣٨٣ - (٢٤٣٠٠) - (٦/ ٥٧) عن عائشةَ، قالت: سَحَرَ رسولَ الله ﷺ يهوديٌّ من يهود بني زُرَيق، يقال له: لَبِيدُ بنُ الأَعْصَمِ، حتى كان رسولُ الله ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنْ يَفْعَلَ الشيءَ وما يَفْعَلُهُ، قالت: حتى إذا كان ذاتَ يومٍ - أو ذاتَ ليلةٍ -، دعا رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ دعا، ثُمَّ قال: «يا عائشةُ! شَعَرْتِ أنَّ الله - عزَّ وجلَّ - قد أفْتاني فيما اسْتَفْتَيْتُهُ فيه، جاءَنِي رَجُلانِ، فَجَلَسَ أحَدُهُما عند رَأْسِي، والآخَرُ عند رِجْلَيَّ، فقالَ الذي عند رَأْسِي للذي عند رِجْلَيَّ، أو الذي عند رِجْلَيَّ للذي عند

رَأْسِي: ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قال: مَطْبُوبٌ. قال: مَنْ طَبَّهُ؟ قال: لَبِيدُ بنُ الأَعْصَمِ. قال: في أيِّ شيءٍ؟ قال: في مِشْطٍ وَمُشاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ. قال: وأينَ هو؟ قال: في بئْرِ أَرْوَانَ». قالت: فأتاها رسولُ الله ﷺ في ناسٍ من أصحابه، ثُمَّ جاء، فقال: «يا عائِشَةُ! لكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ الحِنَّاءِ، ولكأنَّ نخلَها رُؤوسُ الشَّياطِينِ». قلتُ: يا رسولَ الله! فَهَلاَّ أَحْرَقْتَه؟ قال: «لا، أمَّا أنا، فقد عافاني الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وَكَرِهْتُ أنْ أُثِيرَ على النَّاسِ منه شرّاً». قالتْ: فأمَرَ بها، فَدُفِنَتْ.

* **قوله: «مَطْبوب»**: أي: مَسْحُور.

«في مُشْط ومُشاطَة»: المُشْط ـ بضم ميم وَسكون شين، وبضمهما، وبكسر ميم مع سكون شين ـ: معروف، والمُشاطة ـ بضم ميم ـ: شعر سَاقط عند التسْريح.

* **«وجُفّ طلعة ذكر»**: ـ بضم جيم وَتشديد فاءٍ ـ، وهو الغشاءُ الذي على طلع النخل، ويطلق النخل على الذكر والأنثى، ولذا قيده بالذكر.

* **«نُقاعة الحناءِ»**: ـ بضم نون وَخفة قاف، أو تشديدهاـ: ماء يتغير لَونُهُ بالحناء.

* **«أخرجته[1]»**: أي: أظهرت الساحر بَين الناس.

* **«على الناس»**: أي: على السَّاحر، أو على الضعفاء الذين يقعون في الشك زعماً منهم أنه كيف يغلب الكافر على نبي من الأنبياء، وكيف يؤثر سِحْره فيه، والله تعالى أعلم.

***

(١) في المطبوع: «أحرقته».

١٠٣٨٤ـ (٢٤٣٠٤) ـ (٦/٥٨) عن عَمرِو بنِ غالبٍ، قال: انتهيتُ إلى عائشة أنا وعَمَّارٌ والأَشْترُ، فقال عمَّار: السلامُ عليكِ يا أُمَّتاه، فقالت: السلامُ على مَنِ اتَّبعَ الهُدى. حتى أعادها عليها مرتين، أو ثلاثاً، ثم قال: أَمَا واللهِ! إنكِ لأُمِّي وإن كَرِهْتِ. قالت: من هذا معك؟ قال: هذا الأَشْترُ. قالت: أنتَ الذي أَرَدْتَ أن تقتلَ ابنَ أختي؟ قال: نعم. قد أردتُ ذلك وأراده، قالت: أما لو فعلتَ، ما أفلحتَ، أَمَّا أنتَ يا عمَّار، فقد سمعتَ ـ أو سمعتُ ـ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إلا مَنْ زَنَى بَعْدَما أَحْصَنَ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَما أَسْلَمَ، أَوْ قَتَلَ نَفْساً فَقُتِلَ بِها».

* قوله: «السلام على من اتبع الهدى»: فيه تعريض بأنه ممن اتبع الهوى، فلا يستحق الردّ.

* * *

١٠٣٨٥ـ (٢٤٣٠٥) ـ (٦/٥٨) عن شُرَيْحِ بنِ هانىءٍ، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ، قالت: لم تكن صلاةٌ أحرى أن يُؤَخِّرَها إذا كان على حديثٍ من صلاة العِشاء الآخرة، وما صلاَّها قَطُّ، فَدَخَلَ عليَّ إلا صَلَّى بعدَها أربعاً أو ستّاً، وما رأيته يتَّقي على الأرض بشيءٍ قَطُّ، إلا أَني أَذْكُرُ أَنَّ يومَ مطَرٍ أَلقينا تحته بَتّاً، فكأني أَنْظُرُ إلى خَرْقٍ فيه ينبعُ منه الماءُ.

* قوله: «أن يؤخِّرها»: من التأخير، والضمير للنبي ﷺ.

* «على حديث»: أي: مشتغلاً بكلام.

* «يتقي الأرض»: أي: يحترز عن الجُلوس عليها بلا واسطة.

* «بتّاً»: ـ بتشديد التاء ـ: كساء غليظ مربع.

* * *

١٠٣٨٦ـ (٢٤٣٠٧) - (٥٨/٦) عن المِقْدَامِ بنِ شُرَيْحٍ الحارثيِّ، عن أبيه، قال: قلتُ لعائشةَ: هل كان النَّبيُّ ﷺ يبدو؟ قالت: نَعَمْ، كان يبدو إلى هذه التِّلاع، فأرادَ البَدَاوَةَ مَرَّةً، فأرْسَلَ إلى نَعَمٍ من إبلِ الصَّدَقَةِ، فأعطاني منها ناقةً مُخَرَّمة، ثُمَّ قال: «يا عائشةُ! عليكِ بتَقْوَى الله - عَزَّ وَجَلَّ -، والرِّفْقِ؛ فإنَّ الرِّفْقَ لم يَكُ في شيءٍ قَطُّ إلا زَانَهُ، ولم يُنْزَعْ مِنْ شيءٍ قَطُّ إلا شانَهُ».

* قوله: «يبدو»: أي: يخرج إلى البادية.

* «التِّلاع»: - بكسر التاء -؛ أي: مسايل الماء من علو إلى سفل.

«البَداوة»: - بفتح الباء وكسرها -؛ أي: الخروج إلى البادية.

* «مخرَّمة»: - بإعْجَام خاءٍ وفتح راءٍ مشددة -؛ أي: مقطوعة الأذن.

* * *

١٠٣٨٧ـ (٢٤٣٠٩) - (٥٨/٦) عن عائشة، قالت: إنْ كانَ لَيَنْزِلُ على رسولِ الله ﷺ في الغَداةِ الباردة، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقاً.

* قوله: «لينزل»: أي: الوحي.

* «تفيض»: تسيل من ثقل القول، قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥].

* * *

١٠٣٨٨ـ (٢٤٣١٠) - (٥٨/٦) عن عائشةَ، قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ، ولقد هَلَكَتْ قبلَ أن يَتَزَوَّجَني بثلاثِ سنينَ، لِما كنتُ أَسمعُه يَذْكُرُها، ولقد أَمَرَهُ ربُّه - عزَّ وجلَّ - أن يُبَشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ في الجنةِ، وإنْ كان لَيَذْبَحُ الشاةَ، ثم يُهْدِي في خُلَّتها منها.

* قوله: «من قَصَب»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: دُرٍّ مُجَوَّف.

* قوله: «يُهْدي»: من الإهداء.

* «في خُلَّتها»: ـ بضم فتشديد ـ؛ أي: في أهل محبتها.

* «منها»: أي: لأجلها، أو من الشاة.

* * *

١٠٣٨٩ـ (٢٤٣١١) ـ (٦/٥٨) عن عائشةَ: دخلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح مِن كَدَاءَ من أعلى مكة، ودَخَلَ في العُمرةِ من كُدًى.

* قوله: «من كَدَاء»: ـ بفتحتين ممدود ـ.

* «من كُدًى»: ـ بضم ففتح مقصور ـ.

* * *

١٠٣٩٠ـ (٢٤٣١٣) ـ (٦/٥٩) عن عائشةَ، قالت: لما جاء نَعْيُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، وزيدِ بنِ حارثةَ، وعبدِ الله بنِ رَواحَةَ، جلسَ رسولُ الله ﷺ يُعْرَفُ في وجهه الحُزْنُ. قالت عائشة: وأنا أَطَّلع من شَقِّ الباب، فأتاه رجل، فقال: يا رسولَ الله! إنَّ نساءَ جعفر. فذكر من بكائهن، فأمرَه رسولُ الله ﷺ أن يَنهاهنَّ، فذهب الرجل، ثم جاء، فقال: قد نَهيتُهنَّ، وإنهن لم يُطِعْنَه، حتى كان في الثالثة. فزَعَمَتْ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «احْثُوا في أفواهِهنَّ التُّرابَ». فقالت عائشة: قلت: أرغَمَ اللهُ بأنفك، واللهِ! ما أنتَ بفاعلٍ ما قال لك، ولا تركتَ رسول الله ﷺ!

* قوله: «نَعْي جعفر»: ـ بفتح فسكون ـ، وجاء ـ بفتح فكسر فتشديد ـ على وزن فعيل بمعنى: خبر الموت.

* «من شَقّ الباب»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: الموضع المشقوق منه، وهو الموضع الذي ينظر منه.

* * *

١٠٣٩١ـ (٢٤٣١٤) ـ (٦/٥٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُباشِرُ وهو صائمٌ، ثم يجعلُ بينه وبينها ثوباً. يعني: الفَرْجَ.

* **قوله: «بينه وبينها»**: أي: بين المرأة.

* * *

١٠٣٩٢ـ (٢٤٣١٥) ـ (٦/٥٩) عن يعلى، حدَّثنا محمدٌ يعني: ابنَ إسحاقَ، قال: سَمِعْتُ أبا نبيهٍ، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَحْتَ الكَعْبِ مِنَ الإزارِ في النَّارِ».

* **قوله: «في النار»**: أي: موضعه في النار.

* * *

١٠٣٩٣ـ (٢٤٣١٦) ـ (٦/٥٩) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُحِبُّ الحَلْوى، ويُحِبُّ العَسَل، وكان إذا صَلَّى العَصْرَ، دار على نِسائِه، فيدنو منهن، فَدَخَلَ على حَفْصَةَ، فاحْتَبَسَ عندها أكثَر مِمَّا كان يَحْتَبِسُ، فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أَهْدَتْ لها امرأةٌ من قومها عُكَّةَ عَسَلٍ، فَسَقَتْ رسولَ الله ﷺ منه، فقلتُ: أما واللهِ! لنَحْتالَنَّ له. فذكرتُ ذلك لسودةَ، وقلتُ: إذا دَخَلَ عليك، فإنَّه سَيَدْنُو مِنْكِ، فقولي له: يا رسولَ الله! أَكَلْتَ مَغَافِرَ؟ فإنَّه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الرِّيحُ ـ وكان رسولُ الله ﷺ يَشْتَدُّ عليه أن يُوجَدَ منه رِيحٌ ـ، فإنَّه سيقولُ لك: سَقَتْني حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ، فقولي له: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ، وسأقولُ له ذلك، وقولي له أنتِ يا صَفِيَّةُ. فلمَّا دَخَلَ على سَوْدَةَ، قالت سَوْدَةُ:

والذي لا إله إلا هو! لقد كِدْتُ أَنْ أُبادِئَه بالذي قُلْتِ لي، وإنَّه لعلى الباب فَرَقاً منك، فلما دنا رسولُ الله ﷺ، قلتُ: يا رسولَ الله! أكلتَ مغافر؟ قال: «لا»، قلت: فما هذه الرِّيْحُ؟ قال: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ». قالت: جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ. فلمَّا دَخَلَ عليَّ، قلتُ له مِثْلَ ذلك، ثُمَّ دَخَلَ على صَفِيَّة، فقالت له مِثْلَ ذلك، فلمَّا دَخَلَ على حفصةَ، قالت: يا رسولَ الله! ألا أَسْقِيكَ منه؟ قال: «لا حاجَةَ لي به». قالت: تقول سودةُ: سُبْحانَ الله! والله! لقد حَرَمْناه، قلت لها: اسْكُتي.

* قوله: «فيدنو منهن»: بالتقبيل وغيره، لا بالجماع.

* «لنحتالَنَّ له»: حَتى لا يقعد عندها أكثر مما يجلس عند غيرها.

* «مغافر»: جمع مُغفور ـ بالضم ـ، وهو صمغ حلوٌ له رائحةٌ كريهة.

* «جَرَسَتْ»: أي: أكلت.

* «العُرْفُط»: ـ بضم عين مهملة وسكون راءٍ وضم فاءٍ ـ: شجر له صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحلة، حصل في عسلها من ريحه.

* «فَرَقاً»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: خوفاً منك يا عائشة.

* «حَرَمناه»: ـ بالتخفيف ـ؛ أي: جعلناه محروماً من العسل، وهو يحبه.

* * *

١٠٣٩٤ـ (٢٤٣١٧) ـ (٦/ ٥٩ـ ٦١) عن عائشةَ، قالت: لما ذُكِرَ من شأني الذي ذُكِرَ، وما عَلِمْتُ به، قامَ رسولُ الله ﷺ فِيَّ خطيباً، وما عَلِمْتُ به، فَتَشَهَّدَ، فَحَمِدَ اللهَ ـ عَزَّ وجل ـ، وأثنى عليه بما هو أَهْلُه، ثم قال: «أما بَعْدُ: أَشِيرُوا عليَّ في ناسٍ أَبَنُوا أَهْلي، وايمُ الله! ما عَلِمْتُ على أَهْلي سُوءاً قطُّ، وأَبَنُوهُمْ بمَنْ؟ والله! ما عَلِمْتُ عليه من سُوءٍ قَطُّ، ولا دخَلَ بيتي قَطُّ إلا وأنا حاضِرٌ، ولا غِبْتُ في سَفَرٍ إلا غابَ معي». فقام سَعْدُ بنُ معاذ، فقال: نرى يا رسول الله أن تَضْرِبَ

أعناقَهُم. فقامَ رجلٌ من بَلْخَزْرَج ـ وكانت أُمُّ حسانَ بنِ ثابتٍ من رَهْطِ ذلك الرجل ـ، فقال: كَذَبْتَ، أَمَا واللهِ! لو كانوا من الأوسِ، ما أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أعناقُهم. حتى كاد أن يكون بين الأَوْسِ والخَزْرج في المسجد شَرٌّ، وما عَلِمْتُ به، فلما كان مساء ذلك اليوم، خَرَجْتُ لبعض حاجتي، ومعي أُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرَتْ، فقالتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلتُ: عَلامَ تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ فَسَكَتَتْ، ثم عَثَرَتِ الثَّانيةَ، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فقلتُ: عَلامَ تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ ثم عَثَرَتِ الثَّالثة، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فانْتَهَرْتُها، فقلتُ: عَلامَ تَسُبِّينَ ابنَكِ؟ فقالت: واللهِ! ما أَسُبُّه إلاَّ فيكِ. فقلتُ: في أيِّ شَأْنِي؟ فَذَكَرَتْ لي الحَديث، فقلتُ: وقد كانَ هذا؟ قالت: نعم واللهِ. فرَجَعْتُ إلى بيتي، لَكَأَنَّ الذي خَرَجْتُ له لم أَخْرُجْ له، لا أَجِدُ منه قليلاً ولا كثيراً، وَوُعِكْتُ، فقلتُ لرسولِ الله ﷺ: أرسِلْنِي إلى بيتِ أبي. فأَرْسَلَ معي الغلام، فدَخَلْتُ الدَّار، فإذا أنا بأمِّ رُومانَ، فقالت: ما جاءَ بك يا بُنَيَّة؟ فأخبرتُها، فقالت: خَفِّضي عليك الشَّأْن، فإنَّه واللهِ! لقَلَّما امرأةٌ جميلةٌ تكونُ عندَ رَجُلٍ يُحِبُّها ولها ضَرائِرُ إلا حَسَدْنَها، وقُلْنَ فيها. قلتُ: وقد عَلِمَ به أبي؟ قالتْ: نَعَمْ. قلتُ: ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: ورسولُ الله ﷺ. فاسْتَعْبَرْتُ، فبكيتُ، فَسَمِعَ أبو بكر صَوْتي وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأُمي: ما شَأْنُها؟ فقالت: بَلَغَها الذي ذُكِرَ مِنْ أمرها، ففاضَتْ عيناه، فقال: أَقْسَمْتُ عليكِ يا بُنَيَّة إلاَّ رَجَعْتِ إلى بيتك. فرجعتُ وأصبحَ أبواي عندي، فلم يزالا عندي حتى دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ بعد العَصْرِ، وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي، فَتَشَهَّدَ النَّبيُّ ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، وأثنى عليه بما هو أَهْلُه، ثُمَّ قال: «أما بعدُ: يا عائِشَةُ! إنْ كُنْتِ قارَفْتِ سُوءاً، أو ظَلَمْتِ، تُوبي إلى الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِهِ». وقد جاءَتِ امرأةٌ من الأنصار، فهي جالسةٌ بالباب، فقلتُ: ألا تستحي من هذه المرأة أنْ تقولَ شيئاً، فقلتُ لأبي: أَجِبْهُ. فقال: أقول ماذا؟ فقلتُ لأُمي: أَجِيبِيهِ، فقالتْ: أقولُ ماذا؟ فلمَّا لم يُجيباه، تَشَهَّدْتُ، فَحَمِدْتُ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، وأثنيت عليه بما هو أَهْلُه، ثُمَّ قلتُ:

أما بعد: فوالله! لئن قلتُ لكم: إني لم أفعل - والله - جَلَّ جلاله - يشهد إنِّي لصادقة - ما ذاك بنافعي عندكم، لقد تكلمتُم به وأُشْرِبَتْهُ قلوبُكُمْ، ولئن قلتُ لكم: إني قد فَعَلْتُ - واللهُ - عَزَّ وجلَّ - يعلمُ أَنِّي لم أفعل - لَتقُولُنَّ: قد باءت به على نَفْسِها، فإني واللهِ! ما أَجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلا أبا يوسف، وما أحفظ اسْمَهُ: صَبْرٌ جميلٌ، والله المستعان على ما تَصِفُون. فأُنزل على رسولِ الله ﷺ ساعتئذٍ، فرُفِعَ عنه، وإني لأَستَبِينُ السُّرورَ في وَجْهِه، وهو يَمْسَحُ جبينَهُ، وهو يقول: «أَبْشِري يا عائِشَة، فقد أَنْزَلَ الله - عَزَّ وجَلَّ - بَراءَتَكِ»، فكنتُ أشدَّ ما كنتُ غَضَباً. فقال لي أبواي: قُومي إليه. قلتُ: واللهِ! لا أقومُ إليه ولا أَحْمَدُه ولا أَحْمَدُكما، لقد سمعتُموه فما أنكرتموه ولا غَيَّرْتُموه، ولكن أَحْمَدُ الله الذي أَنزلَ براءتي. ولقد جاء رسولُ الله ﷺ بيتي، فسأَلَ الجاريةَ عنِّي؟ فقالتْ: لا والله! ما أَعْلَمُ عليها عَيباً إلا أنها كانت تنامُ حتى تَدْخُلَ الشَّاةُ فتأكلَ خَميرَتَها أو عَجِينَتَها - شكَّ هشام -، فانْتَهَرَها بعضُ أصحابه، وقال: اصْدُقي رسولَ الله ﷺ، حتى أسقطوا لها به - قال عروة: فَعِيبَ ذلك على مَنْ قاله - فقالتْ: لا والله! ما أَعْلَمُ عليها إلا ما يَعْلَمُ الصَّائِغُ على تِبْر الذَّهَبِ الأحمر. وبَلَغَ ذلك الرَّجُلَ الذي قيل له، فقال: سُبْحان الله! والله! ما كَشَفْتُ كنَفَ أُنثى قط، فَقُتِلَ شهيداً في سبيل الله. قالت عائشة: فأما زينبُ بنتُ جَحْش، فَعَصَمَها الله - عَزَّ وجَلَّ - بدينها، فلم تَقُلْ إلا خيراً، وأما أُختُها حَمْنَةُ، فَهَلَكَتْ فيمن هَلَكَ، وكان الذين تكلَّموا فيه: المنافق عبدُ الله بنُ أُبيٍّ، كان يَسْتَوشِيه ويَجْمَعُه، وهو الذي تولَّى كِبْرَه منهم، ومِسْطَحٌ، وحَسَّانُ بنُ ثابتٍ، فَحَلَفَ أبو بكر أَلاَّ ينفعَ مِسطَحاً بنافعةٍ أبداً، فأَنْزَلَ الله - عَزَّ وجلَّ -: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ يعني: أبا بكر ﴿ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾ يعني: مِسْطَحاً ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: بلى والله! إنَّا لَنُحِبُّ أن تَغْفِرَ لنا. وعاد أبو بكر لِمِسْطَحٍ بما كان يَصْنَعُ به.

* **قوله: «فيَّ»**: أي: في شأني.

* **«أَبَنُوا»**: ـ بتقديم الموحدة المخففة على النون، وجُوِّز تشديد الموحدة أيضاً ـ؛ أي: اتَّهموا.

* **«بمن؟»**: يريد: صفوان.

* **«ولا دخل بيتي... إلخ»**: بيان لانتفاءِ أسْبَاب التهمة.

* **«من بَلْخَزْرَج»**: أي: بني الخزرج، وهذا اختصار مَشْهور.

* **«أن لو كانوا»**: أي: أهل الإفك.

* **«تَعِس»**: ـ بفتح العَيْن أو كسرهَا ـ؛ أي: هلك.

* **«لكأن الذي خرجت... إلخ»**: أي: نسيت كل شيء من غاية ما حَصَل بي من الهم، حتى لا أعرف لماذا خرجت، وَلَيْسَ المراد أنها رجعت بلا قضاءِ الحاجة؛ فقد جاء أنها قضت حاجتها، ثم رجعت.

* **«وُعِكْتُ»**: ـ على بناء المفعول ـ؛ أي: صرتُ محمومة.

* **«خَفِّضي»**: من التخفيض؛ أي: لا تجعليه أمراً عظيماً عالياً.

* **«قارفْتِ»**: ـ بتقديم القاف على الفاء ـ؛ أي: اكتسبت.

* **«أو ظلمتِ»**: أي: نفسك.

* **«وَأُشْرِبَتْه»**: ـ على بناء المفعُول ـ، ونائب الفَاعلِ هو قوله: «قلوبُكم»، والضمير المنصوب للإفك.

* **«قد باءت»**: ـ بهمزة بعد الألف ـ؛ أي: اعترفت وأقرت.

* **«إلا أنها كانت تنام... إلخ»**: أي: إنها غافلة كل الغفلة، ولا يخفى أن هذه المعصية قلما تجيء من الغافلة بهذه الصفة؛ ففي هذا الكلام تأكيد لنزاهتها.

* **«اصدُقي»**: من صدقه؛ كنصر: إذا تكلم مَعَه بالصدق.

* «**أسقطوا**»: من أسقط الرجل: إذا أتى بكلامٍ ساقط.

* «**لها**»: أي: للجارية.

* «**به**»: بسبب الانتهار، أو بسبب حديث الإفك، والمراد: أنهم[1] سبوها بسبب ذلك.

* «**فعيب... إلخ**»: لا عيب عليه، فإنه أراد تقرير صدقها في نفس النبي ﷺ، والله تعالى أعلم.

* «**إلا ما يعلم... إلخ**»: مبالغة في نفي العيب على طريق:

لا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم، البيت.

* «**قيل له**»: أي: فيه، وهو صفوان.

* «**كنَف**»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: ثوباً.

* «**يستوشيه**»: أي: يطلب اشتهاره.

* * *

١٠٣٩٥ ـ (٢٤٣١٨) ـ (٦/ ٦١) عن عائشةَ، قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، وإذا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى»، قالت: فقلتُ: مِنْ أينَ تعلمُ ذاك؟ قال: «إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، فإنَّكِ تَقُولِينَ: لا وَرَبِّ محمدٍ! وإذا كُنْتِ عليَّ غَضْبَى تقولينَ: لا وَرَبِّ إبراهيم!»، قلتُ: أَجَل، واللهِ! ما أَهْجُرُ إلا اسْمَك.

* «**إلاَّ اسْمَكَ**»: أي: وَإلا، فحبُّك على الدوام عندي.

* * *

---

(١) في الأصل: «أنه».

١٠٣٩٦ـ (٢٤٣٢٠) ـ (٦/ ٦١) عن عائشة، قالت: كان يومُ بُعَاثٍ يوماً قَدَّمه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لرسوله ﷺ، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ وقد افْتَرَقَ مَلَؤُهُم، وقُتِلَتْ سَرَواتُهمْ، وَرَفَقُوا لله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ولرسوله في دخولِهِمْ في الإسلام.

* قوله: «قَدَّمَه الله تعالى»: من التقديم؛ فإن اجتماع الرؤساءِ على الغريب لا يوجد عادة، وغير الرؤساء يتبعون الرؤساء، ويوم بعاث قتل الرؤساء، فسهل اجتماعهم عليه ﷺ.

* «وقد افترق»: أي: فاحتاجوا إلى من يجمعهم.

* «سَرَواتهم»: أي: رؤساءهم؛ أي: فاحتاجوا إلى رئيس لهم.

* «ورفقوا»: من الرفق، وهو لين الجانب، والفعل منه كضرب ونصر.

* * *

١٠٣٩٧ـ (٢٤٣٢١) ـ (٦/ ٦١) عن عائشةَ، قالت: لَمَّا نَزَلَتْ براءتي، قامَ رسولُ الله ﷺ على المِنْبر، فدَعا بهم، وحَدَّهم.

* قوله: «فدعا بهم»: أي: بأهل الإفك.

* «وحَدَّهم»: أي: أجرى عليهم الحَدَّ.

* * *

١٠٣٩٨ـ (٢٤٣٢٢) ـ (٦/ ٦١) عن عائشةَ، قالت: كانت لنا حَصِيرَةٌ نَبْسُطُها بالنَّهار، ونَتَحَجَّرُها علينا بالليل، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ ليلةً، فَسَمِعَ أهلُ المَسْجِدِ صلاتَهُ، فأصبحوا، فَذَكَروا ذلك للنَّاس، فَكَثُرَ النَّاسُ اللَّيلةَ الثَّانية، فاطَّلَعَ عليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: «اكْلَفُوا مِنَ الأَعمالِ ما تُطِيقونَ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ

لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا». وقالت عائشة: كان أَحَبُّ الأعمالِ إلى رسولِ الله ﷺ أَدْوَمَها وإنْ قَلَّ، وكان إذا صلَّى صلاةً، أَثْبَتَها. وقال يزيد: حصيرة نَبْسُطُها بالنَّهار، ونَحْتَجِرُها باللَّيل.

* «ونَحْتَجِرُها[1]»: أي: نتخذها حجرة.

«اكْلَفُوا»: كاسمعوا؛ أي: تحمَّلوا.

* «ما تُطيقون»: أي: تطيقون المداومة عليه، وإلا فغير المطاق[2] لا يتأتى، فلا حَاجَة إلى النهي عنه.

* * *

١٠٣٩٩ـ (٢٤٣٢٣) ـ (٦/ ٦١) عن الحارثِ، عن أبي سَلَمَةَ، قال: قالت عائشة: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدي، فأَرَاني القَمَرَ حين طَلَعَ، فقال: «تَعَوَّذِي بالله مِنْ شَرِّ هذا الغاسِقِ إذا وَقَبَ».

* قوله: «من شر هذا الغاسق»: أي: المظلم.

* «إذا وَقَب»: أي: غاب، وإنما سمِّي غاسقاً؛ لأنه إذا أخذ في الطلوع والغروب، يظلم لونه؛ لما يعرض دونه من الأبخرة المتصاعدة من الأرض عند الأفق، وهو إذا غاب، انتشر الفسقة للسرقة وللفُجور بالنساء، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٠٠ـ (٢٤٣٢٤) ـ (٦/ ٦١) عن جَسْرَةَ، قالت: حدثتني عائشةُ، قالت: دخلَتْ عليَّ امرأةٌ من اليهود، فقالت: إن عذابَ القبر من البول، فقلتُ: كذبتِ، قالَتْ: بلى، إنَّا لنَقْرِضُ منه الثوبَ والجِلْدَ، فخرجَ رسولُ الله ﷺ إلى الصلاة،

---

(١) في الأصل: «نتحجرها».

(٢) في الأصل: «المطاع».

وقد ارتفعَتْ أصواتُنا، فقال: «ما هذه؟»، فأخبرتُه بما قالت، فقال: «صدقَتْ». قالَتْ: فما صلَّى رسولُ الله ﷺ من يومئذٍ إلا قال في دبر الصلاة: «اللهمَّ رَبَّ جِبْريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ! أَعِذْني مِنْ حَرِّ النَّارِ، وعَذَابِ القَبْرِ».

* **قوله**: «لَنقرض»: أي: نقطع.

* «**والجلد**»: أي: جلد البَدن.

* * *

١٠٤٠١ـ (٢٤٣٢٥) ـ (٦/ ٦١) عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن قائدِ السائبِ بنِ عبدِ الله، عن السائبِ، قال: دخلتُ على عائشةَ، فحدَّثَتْنا: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةُ القاعِدِ على النِّصْفِ مِنْ صَلاةِ القائِم».

* **قوله**: «**صلاة القاعد**»: أي النافلة، أو مَا يعم النافلة وَالفرض، ولا ينافيه أن مَن قعد لعذر، وكان يعتاد القيام قبل ذلك، يتم له الأجر؛ فإن المقصود هاهنا بيان الفرق بَين الصلاتين في نفس الأمر، ولهذا يظهر أثره فيمن قعد لعذر، وَلم يكن يصلي قبل ذلك؛ فإنه لا يتم له الأَجر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٠٢ـ (٢٤٣٢٦) ـ (٦/ ٦١ـ٦٢) عن عائشةَ، قالت: رخَّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقْية من كلِّ ذي حُمَةٍ.

* **قوله**: «**ذي حُمَة**»: ـ بضم ففتح بلا تشديد ـ: ذي سُم.

* * *

١٠٤٠٣ـ (٢٤٣٢٨) ـ (٦/ ٦٢) عن عائشةَ، قالت: إنْ كان رسولُ الله ﷺ ليؤتَى بالإناء، فَأَشْرَبُ منه وأنا حائِضٌ، ثم يأخذُه، فَيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ، وإن كنتُ لآخُذُ العَرْقَ، فآكُلُ منه، ثم يأخُذُه، فَيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ.

* قوله: «لآخذ العَرْق»: ـ بفتح فسكون ـ: هو عظم عليه بقية لحم.

* * *

١٠٤٠٤ـ (٢٤٣٢٩) ـ (٦/ ٦٢) عن عمرِو بنِ شُعيبٍ، عن زينبَ السَّهْمِيَّةِ، عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتوضَّأُ، ثم يُقَبِّل وَيُصَلِّي ولا يتوضَّأ.

* قوله: «ثم يُقَبِّل»: من التقبيل؛ أي: يقبل بعض نسائه.

* * *

١٠٤٠٥ـ (٢٤٣٣١) ـ (٦/ ٦٢) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «العُسَيْلَةُ هِيَ الجماعُ».

* قوله: «العُسيلة»: المذكورة في حديث المطلقة ثلاثاً.

* * *

١٠٤٠٦ـ (٢٤٣٣٤) ـ (٦/ ٦٢) عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: سألتُ عائشةَ عن صَوْمِ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: ما عَلِمْتُه صامَ شهراً حتى يُفطِرَ منه، ولا أَفْطَرَه حتى يَصُومَ منه، حتى مضى لسبيله.

* قوله: «صام شهراً»: أي: تطوعاً.

* * *

١٠٤٠٧ـ (٢٤٣٣٩) ـ (٦/ ٦٢ـ٦٣) عن عائشةَ، قالت: كان الناسُ عُمَّالَ أنفسِهم، فكانوا يروحون كهيئتهم، فقيلَ لهم: لو اغْتَسَلْتُم.

* قوله: «عُمَّال أنفسهم»: كحكام؛ أي: كانوا يخدمون أنفسهم.

* «يروحون»: إلى صلاة الجماعة.

* «كهيئتهم»: أي: على هيئتهم بلا لبس ثياب جُدد، ولا اغتسال، فكان يؤدي ذلك إلى رائحة تؤذي.

* «لو اغتسلتم»: أي: لكان أحسن، أو المراد: لَيْتَكُم اغتسلتم.

* * *

١٠٤٠٨ـ (٢٤٣٤٦) ـ (٦/ ٦٣) عن عائشةَ، قالت: قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، ولم يَسْتَخْلِفْ أحداً، ولو كان مُستخلِفاً أحداً، لاسْتَخْلَفَ أبا بكرٍ، أو عمرَ.

* قوله: «ولم يستخلف أحداً»: أي: لم يعيِّن أحداً بالتصريح بأنه خليفة لي بعدي، وهذا لا يخالف أنه فعل ما يدل على ذلك؛ كتقديم أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ للإمامة.

* * *

١٠٤٠٩ـ (٢٤٣٤٧) ـ (٦/ ٦٣ـ٦٤) عن عائشةَ، قالت: لَبِثَ رسولُ الله ﷺ ستةَ أَشْهُرٍ يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه مَلَكانِ، فَجَلَسَ أحدُهما عند رأسه، والآخرُ عند رِجْلَيْه، فقال أحدُهما للآخر: ما بالُه؟ قال: مَطْبُوبٌ. قال: من طَبَّه؟ قال: لَبِيدُ بنُ الأَعْصَمِ. قال: فيمَ؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطَةٍ في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ في بئرِ ذَرْوانَ تحت رَعُوفةٍ. فاستيقظَ النَّبيُّ ﷺ من نومه، فقال: «أَيْ عائشةُ! أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ الله أَفْتاني فيما استَفْتَيْتُهُ؟». فأتى البئرَ، فأَمَرَ به، فأُخْرِجَ، فقال: «هذِهِ البئرُ التي أُرِيتُها، والله! كأنَّ ماءَها نُقَاعةُ الحِنَّاء، وكأنَّ رؤوسَ نَخْلِها رؤوسُ الشَّياطينِ». فقالت عائشة: لو أنك؟ كأنها تعني: أَنْ تَتَنَشَّرَ. قال: «أما والله قد عافاني الله، وأنا أَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ على النَّاسِ منه شرّاً».

* قوله: «أنه يأتي»: أي: يقدر على إتيان النساء.

* «تحت رَعوفة»: ضبط: ـ بفتح راءٍ ـ، وهي صخرة تترك في أسْفَل البئْر إذا أرادُوا تنقية البئر، جلس المنقي عليها.

* «أن يتنشر»: أي: أن يُظهر للناس فاعله، وقيل: هو من النشرة، وهوَ العلاج الذي يعالج بهِ من كان يظن أنَّ به مساً من الجن؛ لأنه ينشر بهِ مَا خامره من الداءِ، انتهى.

والظاهر أن هذا المعنى غير ظاهِر في هذا المقام، وَالظاهر أن هذا اللفظ وقَع من بعض الرواة ظنّاً، وليس هو من قول عائشة، والله تعالى أعلم.

***

١٠٤١٠ـ (٢٤٣٥٠) ـ (٦/ ٦٤) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العَرْقَ فأتعرَّقُه، ثم يأخُذُه فيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ، ويُعطيني الإناء فأشْرَبُ، ثُمَّ يَأْخُذُه فيَضَعُ فاه على مَوْضِعِ فِيَّ.

* قوله: «يعطيني العَرْق»: أي: في حالة الحيض؛ لبيَان طهَارة الحائض.

***

١٠٤١١ـ (٢٤٣٥٧) ـ (٦/ ٦٤) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُوتِرُ بخَمْسِ سَجَدَاتٍ لا يَجْلِسُ بينهنَّ حتى يَجْلِسَ في الخامسةِ، ثُمَّ يُسَلِّم.

* قوله: «يوتر بخمس سجدات»: أي: خمس ركعات.

***

١٠٤١٢ـ (٢٤٣٥٩) ـ (٦/ ٦٤ـ٦٥) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى وهي مُعترضةٌ بين يديه. وقال: «أَلَيْسَ هُنَّ أُمَّهاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَّاتِكُمْ؟».

* قوله: «أليس هن»: أي: النساء؛ أي: فكيف يقطعن الصلاة عليكم بمرورهن؟

***

١٠٤١٣- (٢٤٣٦٠) - (٦/ ٦٥) عن عائشةَ، قالت: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، اشْتَكَى أصحابُه، واشْتَكَى أبو بكرٍ وعامرُ بنُ فُهيرةَ مولى أبي بكرٍ، وبلالٌ، فاستأذنَتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ في عيادتِهم، فأَذِنَ لها، فقالَتْ لأبي بكر: كيف تَجِدُك؟ فقال:

كـل امْـرِئٍ مُصَبَّـحٌ فـي أَهْلِـهِ وَالمَـوْتُ أَدْنَـى مِـنْ شـراكِ نَعْلِـهِ

وسأَلَتْ عامراً، فقال:

إنِّـي وَجَـدْتُ المَـوْتَ قَبْـلَ ذَوْقِـهِ إنَّ الجَبَـانَ حَتْفُـهُ مِـنْ فَـوْقِـهِ

وسأَلَتْ بلالاً، فقال:

يـا لَيْـتَ شِعْـرِي هَـلْ أبيتَـنَّ لَيْلَـةً بِفَـخٍّ وَحَـوْلـي إذْخِـرٌ وَجَليـلُ

فأَتَتِ النبيَّ ﷺ فأَخبرَتْه بقولهم، فنظر إلى السماء، وقال: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المَدينةَ، كما حَبَّبْتَ إلَيْنا مَكَّةَ، أوأَشَدَّ، اللَّهمَّ بَارِكْ لَنا في صَاعِها، وفي مُدِّها، وَانْقُلْ وَباءَها إلى مَهْيَعَةَ». وهي الجُحْفَةُ كما زعموا.

* قوله: «والجبان[1] حتفه»: أي: موته؛ أي: إنه لا يباشر أسباب الموت حَتى يجيئه الموت من بين يديه، وإنما يجيئه الموت بالغلبة وَالقهر من السماءِ.

* «بفخّ»: موضع عند مكة.

* * *

١٠٤١٤- (٢٤٣٦١) - (٦/ ٦٥) عن عمارِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ: أَنَّ محمدَ بنَ مسلم حدَّثه: أَنَّ عروةَ حدَّثه: أَنَّ عَمْرَةَ بنتَ عبدِ الرحمنِ حدَّثته: أَنَّ عائشةَ حدَّثتها: أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «إذا زَنَتِ الأَمَةُ، فاجْلِدُوها، وإنْ زَنَتْ، فاجْلدوها، وإنْ

---

(١) في المطبوع: «إن جبن».

زَنَتْ، فاجْلِدُوها، ثم بِيعُوها ولو بِضَفِيرٍ». والضَّفِيرُ: الحَبْلُ.

* قوله: «ثم بيعوها»: أي: مع بيان العيب.

* * *

١٠٤١٥ـ (٢٤٣٦٣) ـ (٦/ ٦٥) حدثني نافعُ بنُ سليمانَ: أَنَّ محمدَ بنَ أبي صالح حدثه عن أبيه: أنه سمع عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الإمامُ ضامِنٌ، والمُؤذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، فَأَرْشَدَ اللهُ الإمامَ، وَعَفا عَنِ المُؤَذِّنِ».

* قوله: «الإمام ضامِن»: صلاتُه متضمنة لصلاة القوم صحةً وفساداً.

* «مؤتَمَن»: ـ بفتح التاء ـ؛ أي: فُوِّض إليه الأمانة في معرفة الأوقات.

* * *

١٠٤١٦ـ (٢٤٣٦٤) ـ (٦/ ٦٥) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: طَرَقَتْني الحَيْضَةُ من اللَّيل وأنا إلى جَنْبِ رسولِ الله ﷺ، فتأَخَّرْتُ، فقال: «مالكِ؟ أَنَفِسْتِ؟»، قالت: لا، ولكني حِضْتُ. قال: «فَشُدِّي عليكِ إزارَكِ، ثم عُودِي».

* قوله: «أَنَفِسْتِ؟»: نَفِس؛ كعلم، ويستعمل مبنياً للفاعل وَالمفعُول في الحيض وَالولادة، إلا أن بناء الفَاعل في الحَيض أكثر، وَبناء المفعُول في الولادة أشهر، فكأنه وقع هاهنا على بناءِ المفعُول، ففهمت هي الولادة.

* «فقالت: لا، ولكني حضت»: لكن المراد إنما كان الحَيض، سواء كان اللفظ على بناءِ الفاعِل أو المفعُول، فلا وَجْه لهذا الجَواب، وَهو ظاهر.

* * *

١٠٤١٧ـ (٢٤٣٦٩) ـ (٦/ ٦٦) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أنها قالَتْ: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ قطُّ مستجمعاً ضاحكاً ـ قال معاوية: ضَحِكاً ـ حتى أرى منه لَهَوَاتِهِ، إنما كان يَتَبَسَّم. وقالت: كان إذا رأى غيماً، أو ريحاً، عُرِفَ ذلك في

وجهه، قالت: يا رسولَ الله! الناسُ إذا رَأَوُا الغيمَ، فَرِحوا رجاءَ أن يكونَ فيه المطرُ، وأراكَ إذا رأيتَه، عرفتُ في وجهك الكراهيةَ! قالت: فقال: «يا عائشةُ! ما يُؤْمِنِّي أَنْ يكونَ فِيهِ عَذابٌ، قَدْ عُذِّبَ قَوْمٌ بالرِّيح، وَقَدْ رَأى قَوْمٌ العَذَابَ، فقالوا: هذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا».

* قوله: «لهَوَاته»: ـ بفتحتين ـ: جمع لَهَاة ـ بفتح ـ، وهي اللحمات في سقف أقصى الفم، وَقيل: هي اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحنك.

* * *

١٠٤١٨ـ (٢٤٣٧٧) ـ (٦/ ٦٦ـ٦٧) عن عائشةَ، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا بقي عشر من رمضان، شد مئزَره، واعتزل أهله.

* قوله: «شدَّ مئزره»: أي: لا يكشف نفسه لقربان الأهل.

* * *

١٠٤١٩ـ (٢٤٣٧٩) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ: عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قال: «أَتَدْرُونَ مَنِ السَّابِقُونَ إلى ظِلِّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ؟». قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «الذينَ إِذا أُعْطُوا الحَقَّ قَبِلُوهُ، وإِذا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ، وَحَكَمُوا للنَّاسِ كَحُكْمِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ».

* قوله: «إذا أُعطوا»: ـ على بناء المفعول ـ، وكذلك «إذا سُئِلوه».

* «كحكمهم لأنفسهم»: كناية عن العَدْل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٢٠ـ (٢٤٣٨٠) ـ (٦/ ٦٧) حدثنا أبو معاويةَ عبدُ الله بنُ معاويةَ الزُّبيريُّ قدم علينا مكةَ، حدثنا هشامُ بنُ عروةَ، قال: كان عروةُ يقول لعائشة: يا أُمَّتاه! لا أَعْجَبُ من فَهْمِكِ، أقول: زوجةُ رسولِ الله ﷺ، وبنتُ أبي بكر، ولا أَعْجَبُ

مِنْ عِلْمِكِ بالشِّعْر وأيام النَّاس، أقول: ابنةُ أبي بكر، وكان أَعْلَمَ النَّاسِ، أو مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ، ولكن أَعْجَبُ من عِلْمِك بالطِّبِّ، كيف هو؟ ومن أين هو؟ قال: فَضربت على منكبه، وقالت: أي عُرَيَّة! إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَسْقَمُ عند آخر عُمُرِهِ، أو في آخر عُمُره، فكانت تَقْدَمُ عليه وفودُ العَرَبِ من كلِّ وجه، فَتَنْعَتُ له الأنعات، وكنت أُعالِجُها له، فمِنْ ثَمَّ.

* قوله: «أي عُرَيَّة!»: ـ بالتصغير ـ: نداء لعروة.

* «يَسْقَم»: من سَقِم؛ كعلم.

* «الأَنْعَات»: ـ بالفتح ـ: جمع نعت بِمعنى: المنعُوت؛ أي: الأدوية المنعوتة.

* «أعالجها»: أي: أصلح تلك الأدوية.

* * *

١٠٤٢١ـ (٢٤٣٨١) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وملائكَتَهُ ـ عليهم السلام ـ يُصَلُّونَ على الذينَ يَصِلُونَ الصُّفُوف».

* قوله: «[يصلُّون على الذين][1] يصِلُون»: الأول من الصلاة، والثاني من الوصل.

* * *

١٠٤٢٢ـ (٢٤٣٨٤) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ: أنها قالت: يا رسولَ الله! كلُّ أَهْلِكَ قد دَخَلَ البيتَ غيري؟ فقال: «أَرْسِلِي إلى شَيْبَةَ، فَيَفْتَحُ لكِ البابَ». فأَرْسَلَتْ إليه، فقال شَيْبَةُ: ما استطعنا فَتْحَهُ في جاهليةٍ ولا إسلام بليلٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «صَلِّي في الحِجْرِ، فإنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوا عن بناءِ البَيْتِ حِينَ بَنَوْهُ».

---

(١) ما بين معكوفين زيادة من «المسند» لتوضيح العبارة.

* **قوله: «استقصروا عن بناء البيت»**: أي: فأَخرجُوا منه الحِجْر، فهو من البيت.

* * *

١٠٤٢٣ـ (٢٤٣٨٥) ـ (٦/ ٦٧) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً سأَلَ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! تُدْرِكُني الصَّلاةُ وأنا جُنُبٌ، وأنا أريدُ الصِّيامَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وأنا تُدْرِكُني الصَّلاةُ وأَنا جُنُبٌ، وأَنا أُرِيدُ الصِّيامَ، فَأَغْتَسِلُ، ثُمَّ أَصُومُ». فقال الرَّجل: إنّا لسنا مِثْلَكَ، فقد غَفَرَ الله لكَ ما تَقَدَّم من ذَنْبِكَ وما تأَخَّر. فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «والله! إنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، وأَعْلَمَكُمْ بما أَتَّقِي».

* **قوله: «تدركني الصلاة»**: أي: صلاة الفجر، وهَذا كناية عن طلوع الفجر.

* **«قد غفر [الله] لك»**: أي: فيمكن منك المُسَامحة في أمر اعتماداً على المغفرة، ولا يمكن لنا مثل ذلك، فبين ﷺ أنه مع ذلك يعمل بدقائق التقوى والورَع، ولا يأخذ بالمسامحة في الأمُور، فلا ينبغي الاحتراز عن فعله بتوهم المسامحة فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٢٤ـ (٢٤٣٨٦) ـ (٦/ ٦٧ـ٦٨) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً اتَّبَعَ رسولَ الله ﷺ، فقال: أَتَّبِعُكَ لأُصِيبَ معك. فقال رسولُ الله ﷺ: «تُؤْمِن بالله وَرَسُولِهِ؟»، قال: لا، قال: «فإِنَّا لا نَسْتَعِينُ بمُشْرِكٍ». قال: فقال له في المرَّة الثَّانيةِ: «تُؤْمِنُ بالله ورَسُولِهِ؟»، قال: نَعَمْ. فانْطَلَقَ، فَتَبِعَهُ.

* **قوله: «اتَّبَعَ»**: في الغزوة.

* **«لأصيب معك»**: الغنيمة.

١٠٤٢٥ـ (٢٤٣٨٧) ـ (٦٨/٦) عن عبدِ الله بنِ عَمِيرةَ، عن دُرَّةَ بنتِ أبي لَهَبٍ، قالت: كنتُ عند عائشةَ، فَدَخَلَ النَّبيُّ ﷺ، فقال: «ائتُونِي بوَضُوءٍ». فقالت: فابتَدَرتُ أنا وعائشة الكُوز، قالت: فَبَدَرْتُها، فأَخَذْتُهُ أنا، فتوضَّأَ، فرفع طَرْفَه أو عَيْنَه أو بَصَرَهُ إليَّ، فقال: «أنت مني وأنا مِنْكَ». قالت: فأُتي برجلٍ، فقال: «ما أَنا فَعَلْتُهُ، وَلكِنْ قِيلَ لي». قالت: وكان سَأَلَه على المِنْبر: مَنْ خَيْرُ النَّاس؟ فقال: «أَفْقَهُهُمْ في دِينِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وأَوْصَلُهُمْ لِرَحِمِهِ». وذَكَرَ فيه شريكٌ شيئين آخرين لم أَحْفَظْهُما.

* **قوله: «أنتِ مني»**: أي: بيني وبينك قرابة؛ فإنها بنت عمه ﷺ.

* **«ما أنا فعلته»**: يُريد: أنه ما سأله من نفسه، وَإنما أمره الناس أن يسأل، كأنه بعد أن سَأل، خاف ألاَّ يكون سؤاله في محله، فقال ذلك اعتذاراً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٢٦ـ (٢٤٣٨٨) ـ (٦٨/٦) قال الإمام أحمد: حدَّثنا حسنٌ، حدَّثنا حماد ـ يعني: ابنَ زيدٍ ـ، عن أبي لُبَابةَ العُقَيْليِّ، قال: سمعتُ عائشةَ تقول: كان رسولُ الله ﷺ يَصُومُ حتى نقول: ما يريد أن يُفطِر، ويُفْطِرُ حتى نقول: ما يريد أن يَصُومَ، وكان يقرأُ في كلِّ ليلةٍ ببني إسرائيل والزُّمَر.

* **قوله: «يصوم حتى نقول»**: أي: يتابع في الصيام حتى نقول: لا يريد الإفطار في هذا الشهر.

* * *

١٠٤٢٧ـ (٢٤٣٨٩) ـ (٦٨/٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يتوضَّأُ بعدَ الغُسْلِ.

* **قوله: «لا يتوضأ بعد الغسل»**: بل يكتفي بالوضوءِ الذي في ضمن الغسل، أو بالذي كان قبله.

* * *

١٠٤٢٨ـ (٢٤٣٩٣) ـ (٦/٦٨) عن عائشةَ بنتِ طلحةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «عَلَيْكُنَّ بِالبَيْتِ؛ فإِنَّهُ جِهَادُكُنَّ».

* **قوله: «عليكن بالبيت»**: أي: بالحج والاعتمار.

* * *

١٠٤٢٩ـ (٢٤٣٩٤) ـ (٦/٦٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «هذِهِ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ آتَيْنَاهُ منها شيئاً بطيبِ نَفْسٍ مِنَّا وَطِيبِ طُعْمَةٍ منه وَلا إِشْرَاهٍ منه، بُورِكَ له فيه، ومَنْ آتَيْنَاهُ منها شيئاً بغيرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَّا وغَيْرِ طِيْبِ طُعْمَةٍ وإِشْرَاهٍ مِنْهُ، لم يُبَارَكْ له فيه».

* **قوله: «خضرة حلوة»**: أي: جَالبة للقلوب إليها مِن كل وَجهٍ حسنِ اللون وحسنِ الذوق.

* **«آتيناه»**: أي: أعطيناه.

* **«وطيب طُعمة»**: هي ـ بضم الطاء وكسرها ـ: وجه المكسب، يقال: هو طِيب الطعمة، وخبيث الطعمة، ولما كان هَذَا في معنى من غير خبث طعمة منه، عطف عليه قوله: «ولا إشراه».

* * *

١٠٤٣٠ـ (٢٤٣٩٦) ـ (٦/٦٨) عن عائشةَ، قالت: لما مَرِضَ النبيُّ ﷺ، دخلَ عليه أصحابهُ يعودونه، فقاموا، فأَوْمَأَ إليهم أنِ اقعدوا، فلما قضى صلاتَه، قال:

«الإمام يُؤْتَمُّ بِهِ، فإذا كَبَّرَ، فَكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ، فَارْكَعُوا، وإذا صلَّى قاعِداً، فَصَلُّوا قُعُوداً، وإذا صَلَّى قائِماً، فَصَلُّوا قِياماً».

* قوله: «فقاموا»: أي: في الصلاة وراءه وَهو قاعِد.

* * *

١٠٤٣١ـ (٢٤٣٩٩) ـ (٦/ ٦٩) عن عائشةَ، قالت: جاء بلالٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! ماتَتْ فلانةٌ واسْتَرَاحَتْ. فَغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «إنَّما يَسْتَرِيحُ مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ». قال قتيبة: «مَنْ غُفِرَ له».

* قوله: «إنما يستريح من دخل الجنة»: أي: ومن [أين] عرفت أنها دخلت الجنة؟

* * *

١٠٤٣٢ـ (٢٤٤٠٥) ـ (٦/ ٦٩) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَتِ امرأةٌ على النَّبيِّ، فقالت: أي بأَبي وأُمي! إني ابْتَعْتُ أنا وابني من فلانٍ ثَمَرَ ماله، فأَحْصَيْناه وحَشَدْناه، لا والذي أَكْرَمَكَ بما أَكْرَمَكَ به! ما أَصَبْنا منه شيئاً إلا شيئاً نأْكُلُه في بُطُوننا، أو نُطْعِمُه مِسْكيناً رَجَاءَ البَرَكَةِ، فَنُقِصْنا عليه، فجِئْنا نستوضِعُهُ ما نُقِصْنا، فَحَلَفَ بالله: لا يَضَعُ لنا شيئاً، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «تألَّى لا أَصْنَعُ خَيْراً!»، ثلاث مِرَار. قال: فَبَلَغَ ذلك صاحبَ التَّمرِ، فجاءه، فقال: أي بأبي وأُمي! إن شِئْتَ وَضَعْتُ ما نَقَصوا، وإن شِئْتَ من رأس المال ما شِئْتَ؟ فَوَضَعَ ما نَقَصُوا. قال أبو عبدِ الرحمنِ: وسَمِعْتُه أنا من الحَكَم.

* قوله: «أي! بأبي وأمي»: «أي» حَرف نداءٍ، وَالمنادى مُقدَّر، والمعنى؛ أي: رسول الله! أنت مفدى بأبي وأمي.

* «ثمر مالِه»: أي: ثمر بستانه.

* «وَحشدناه»: ـ بإهمالِ الحاءِ ـ؛ أيْ: جَمعناه.

* «فنُقِصْنا»: ضبط: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

* «نستوضعه»: أي: نطلب منه أن يترك لنا.

* «تَألَّى»: أي: حَلَف.

* * *

١٠٤٣٣ـ (٢٤٤٠٨) ـ (٦/ ٧٠) عن عائشةَ، قالت: جاء أعرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ، قالوا: أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيانَ؟ قالوا: والله! ما نُقَبِّلُهُمْ. قال: «لا أَمْلِكُ إنْ كانَ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ نَزَعَ مِنْكَ الرَّحْمَةَ».

* **قوله: «لا أُمَّ لكَ»**: كلمة ذم.

* **وقوله: «إن [كان] الله ... إلخ»**: شرط جزاؤه مقدر؛ أي: فماذا أفعَل لكم؟ وَالمشهورُ في هذا الحديث: «لا أملك» موضع «لا أم لَك»، ويحتمل أن يقرأ هذا المكتوب على مَا هو المشهور، وإن كان مخالفاً لرسم الخط.

* * *

١٠٤٣٤ـ (٢٤٤١٠) ـ (٦/ ٧٠) عن عروةَ، عن عائشةَ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يذكُرُ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ على كلِّ أَحْيانِه.

* **قوله: «على كل أحيانه»**: الضمير إن كان له ﷺ، فلا بُد من تخصيص هذا العمُوم، أو حمل الذِّكر على القلبي دُون اللساني، وإن كان للذكر؛ أي: في جَميع أحيان الذكر؛ أي: في جميع الأَحيان التي يليق فيها الذكر، كان العَموم على ظاهِره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٣٥ـ (٢٤٤١١) ـ (٦/ ٧٠) عن شيخٍ من بني سُوَاءَة، قال سألتُ عائشةَ، قلتُ: أكانَ رسولُ الله ﷺ إذا أجْنَبَ، فَغَسَلَ رأسه بغِسْلٍ، اجْتَزَأَ بذلك، أم يُفِيضُ الماءَ على رأسه؟ قالت: بل كان يُفيضُ على رأسِهِ الماءَ.

* **قوله: «بغِسْل»**: ـ بكسر فسكون ـ: ما يجعل في الرأس عند الاغتسال للتنظيف؛ كالصابون ونحوه.

* **«اجتزأ»**: أي: اكتفى بذلك.

* * *

١٠٤٣٦ـ (٢٤٤١٥) ـ (٦/ ٧٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا عائشةُ! إيَّاكِ وَمُحَقَّراتِ الذُّنوبِ، فَإِنَّ لهَا من الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ طالباً».

* **قوله: «فإن لها من الله طالباً»**: أي: فإن لها مَلَكاً يسألك، يجيء من الله تعالى؛ كالمنكر والنكير في القبر مثلاً.

* * *

١٠٤٣٧ـ (٢٤٤١٨) ـ (٦/ ٧٠ـ٧١) عن عائشةَ: أَنَّ سائلاً سأل، قالتْ: فأَمَرْتُ الخادِمَ، فأَخْرَجَ له شيئاً، قالت: فقال النَّبيُّ ﷺ لها: «يا عائشةُ! لا تُحْصي فَيُحْصِي اللهُ عليكِ».

* **قوله: «فأخرج له شيئاً»**: أي: قليلاً، ولذلك قال لها ﷺ:

* **«لاتحصي»**: أي: لا تضيِّقي؛ فإن الإحصاء لازمه التضييق.

* * *

١٠٤٣٨ـ (٢٤٤١٩) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ، قالت: قال: رسولُ الله ﷺ: «الدُّنْيا دارُ مَنْ لا دَارَ له، ومالُ من لا مالَ له، ولها يَجْمَعُ مَنْ لا عَقْلَ له».

* قوله: «دار من لا دار له»: أي: يتخذها داراً مَنْ لا نصيب له في الآخرة.

* * *

١٠٤٣٩ـ (٢٤٤٢١) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ: أنها قالت: والذي بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ! ما رأى مُنْخلاً، ولا أكل خُبْزاً منخولاً منذ بعثه الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إلى أنْ قُبِضَ. قلتُ: كيف تأكلون الشَّعير؟ قالت: كُنَّا نقول: أُفّ.

* قوله: «مُنخلاً»: ـ بضم الميم ـ: معروف.

* «أف... إلخ»: أي: ننفخ في الدقيق، فما طار من النخالة، فقد طار، وما لا، نعجنه في العجين.

* * *

١٠٤٤٠ـ (٢٤٤٢٥) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ، قالت: فَقَدْتُه من اللَّيل، فإذا هو بالبقيع، فقال: «سلامٌ عليكم دارَ قَوْم مُؤْمنين، وأَنْتُمْ لنا فَرَطٌ، وإنّا بِكُمْ لاحِقُونَ، اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ»؛ تعني: النبيَّ ﷺ.

* قوله: «اللهم لا تحرمنا»: من حَرمه؛ كضرب، يتعدى إلى مَفْعولين.

* * *

١٠٤٤١ـ (٢٤٤٢٧) ـ (٦/ ٧١) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَرادَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً، أَدْخَلَ عليهم الرِّفْقَ».

* قوله: «الرفق»: أي: ترك التكلف في المعيشة، والاكتفاء بما تيسر، وترك الشدة في المعاملة بينهم.

* * *

١٠٤٤٢- (٢٤٤٢٨) - (٦/ ٧١) عن أبي سَلَمَةَ، قال: وأخبرني أَنَّ أُمَّ بكرٍ أخبرته: أن عائشةَ قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال في المرأة التي ترى ما يَرِيبُها بعدَ الطُّهْر: «إنَّما هو عِرْقٌ»، أو قال: «عُرُوقٌ».

* قوله: «ترى ما يَريبها»: - بفتح الياءِ -؛ أي: يوقعها في الريبة أنها طاهرة أو حائضة، والمراد به: الدم؛ أي: إذا رأت الدم بعد الطهر وَانقطاع الحيض، فذاك دم عرق، وليس بحيض.

* * *

١٠٤٤٣- (٢٤٤٣٣) - (٦/ ٧٢) عن آمنةَ القيسيَّةِ، قالت: سمعتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَشْرَبُوا إلا فيما أُوكِيَ عليه».

* قوله: «إلا فيما أُوكِيَ عليه»: أي: في الأسقية التي يُربط على أفواهها الخيط، وَكان هذا في أولِ الأمرِ، ثم نُسخ.

* * *

١٠٤٤٤- (٢٤٤٣٤) - (٦/ ٧٢) عن عائشةَ: أنها كانت مع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فلعنت بعيراً لها، فأَمَرَ به النَّبيُّ ﷺ أن يُرَدَّ، وقال: «لا يَصْحَبني شيءٌ مَلْعُونٌ».

* قوله: «أن يرد»: أي: أن يصرف إلى أهله؛ كأنه كان لغيرها، أو أن يصرف إلى حاله الأصلي، وَهو ألاَّ يُحمل عَليه شيء، ويترك في الصحراء.

* * *

١٠٤٤٥- (٢٤٤٣٧) - (٦/ ٧٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ وَضَعَ لحَسَّانَ مِنْبراً في المَسْجِدِ ينافحُ عنه بالشِّعْر، ثم يقول رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - لَيُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ يُنافحُ عن رَسُولِهِ ﷺ».

* قوله: «ينافح»: أي: يدافع، وَالمنافحة: المدافعة وَالمضاربة، وكان يُؤيّدهُ روح القدس؛ لئلا يفحش في الكلام، كذا قيل.

* * *

١٠٤٤٦ـ (٢٤٤٣٩) ـ (٦/ ٧٢) قال الإمام أحمد: حدثنا مؤمل، حدثنا القاسم، يعني: ابنَ الفضل، حدثنا محمدُ بنُ عليٍّ، قال: كانَتْ عائشةُ تَدَّانُ، فقيل لها: مالك وللدَّيْن؟ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ في أداء دَيْنِهِ، إلا كانَ لَهُ مِنَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عَوْن»، فأنا أَلتمسُ ذلك العَوْنَ.

* قوله: «تَدَّان»: ـ بتشديد الدال ـ: افتعال من الدَّين.

* «ما لكِ وللدَّين؟»: أي: لا حاجة لكِ إلى الدين، فلأيِّ شيء تأخذين[1] به؟

* * *

١٠٤٤٧ـ (٢٤٤٤٠) ـ (٦/ ٧٢) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ من الدُّنيا ثلاثة: الطعامُ، والنِّساءُ، والطِّيبُ، فأصاب ثِنْتين، ولم يُصِبْ واحدةً، أصاب النِّساءَ والطِّيبَ، ولم يُصِبِ الطَّعامَ.

* قوله: «الطعام»: أي: توسعة على الأهل والجيران.

* «ثنتين»: أي: حاجتين.

* * *

١٠٤٤٨ـ (٢٤٤٤٣) ـ (٦/ ٧٣) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَلَ، فهو حَبْرٌ».

---

(١) في الأصل: «يأخذ».

* قوله: «السبع الأول»: أي: السور السَّبع التي هي أول القرآن.

* «حِبْر»: ـ بفتح أو كسر فسكون ـ؛ أي: عالم.

* * *

١٠٤٤٩ ـ (٢٤٤٤٦) ـ (٦/ ٧٣) عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُريِّ: أَنَّ أبا سَلَمَةَ بنَ عبدِ الرحمنِ أخبره، قال: سأَلتُ عائشةَ: كيفَ كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ في رمضان؟ فقالت: ما كان يَزِيدُ في رمضانَ ولا في غَيْرِهِ على إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن طُولِهِنَّ وحُسْنِهِنَّ، ثم يُصَلِّي أربعاً، فلا تَسْأَلْ عن حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ، ثم يُصَلِّي ثلاثاً. فقالت عائشة: قلتُ: يا رسولَ الله! أتنامُ قبل أَنْ تُوتِرَ؟ قال: «يا عائشةُ! إنَّ عَيْنَي تنامُ، ولا ينامُ قلبي».

* قوله: «يصلي أربعاً»: أي: بسلام وَاحد، أو بسَلامَين، وجمعها في العدد لاشتراكها في مقدار الطول، وقد سَبق الحديث، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٥٠ ـ (٢٤٤٤٧) ـ (٦/ ٧٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ أن يُنْتَفَعَ بجلود المَيْتَةِ إذا دُبِغَتْ.

* قوله: «أَمَرَ أن ينتفع... إلخ»: أي: أذن وَأباح.

* * *

١٠٤٥١ ـ (٢٤٤٤٨) ـ (٦/ ٧٣) عن القعقاعِ بنِ حكيمٍ، عن أبي يونسَ مولى عائشةَ، قال: أمرتني عائشةُ أَنْ أَكْتُبَ لها مُصْحَفاً، قالت: إذا بَلَغْتَ إلى هذه الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[البقرة: ٢٣٨] فآذِنِّي، فلما بَلَغْتُها، آذنتُها، فأَمْلَتْ عليَّ: «حافِظُوا على الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَصلاةِ العَصْرِ وَقُومُوا لله قانِتِينَ»، قالت: سَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «وصلاة العصر»: ظاهره أن الوسطى غير العصر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٥٢ـ (٢٤٤٥٠) - (٦/ ٧٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَنَعَ أَمْراً على غَيْرِ أَمْرِنا، فَهُوَ مَرْدُودٌ».

* قوله: «على غير أمرنا»: أي: على طريق تُخالف ديننا.

* «فهو مردود»: أي: يجب على الناس أن[1] يردُّوهُ ولا يقبلوه[2]، ولا يتبعوه فيه.

* * *

١٠٤٥٣ـ (٢٤٤٥٤) - (٦/ ٧٤) عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ الله، قال: قالت عائشةُ: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ تُقْبَضُ نَفْسُهُ، ثم يَرَى الثَّوابَ، ثم تُرَدُّ إليه، فَيُخَيَّرُ بينَ أَنْ تُرَدَّ إليه إلى أَنْ يَلْحَقَ»، فكنتُ قد حَفِظْتُ ذلك منه، فإني لَمُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِي، فَنَظَرْتُ إليه حتَّى مالَتْ عُنُقُه، فقلتُ: قد قضى. قالت: فَعَرَفْتُ الذي قال، فنظرتُ إليه حتى ارتفع، فنظر، قالت: قلت: إذنْ واللهِ! لا يَخْتارُنا، فقال: «مَعَ الرَّفيقِ الأَعْلى في الجَنَّةِ ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾» [النساء: ٦٩] إلى آخرِ الآية.

* قوله: «إلا تُقبض نفسُه»: أي: تغفل عن الدنيا، وتغيب بنوم أو بوجه آخر، فلا يلزم تعدد الموت.

* «أن ترد إليه»: أي: نفسُه.

---

(١) في الأصل: «أي».
(٢) في الأصل: «يقتلوه».

* «إلى أن يلحق»: من اللحوق؛ أي: بالأموات؛ أي: وَبين أن يَموت في ذلكَ الوقت.

* «قد قَضَى»: ـ على بناء الفاعل ـ؛ أي: أجلَهُ، وهو كناية عن الموت.

* * *

١٠٤٥٤ـ (٢٤٤٥٥) ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ مِنْ أمتي دَيْناً، ثم جَهِدَ في قضائِهِ، فماتَ، ولم يَقْضِهِ، فأنا وَلِيُّه».

* قوله: «ثم جهد»: أي: اجتهد في قضائه.

* «فأنا وليه»: أي: أقضي عَنه دينه.

* * *

١٠٤٥٥ـ (٢٤٤٥٧) ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ، قالت: قال النَّبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ! إنَّ أَوَّلَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكِ»، قالت: قلت: جعلني الله فداءك، أبني تَيْم؟ قال: «لا، ولكِنْ هذا الحي مِنْ قُرَيْشٍ، تَسْتَحْلِيهِمُ المنايا، وتُنَفِّسُ الناسَ عنهم، أَوَّلُ النَّاسِ هلاكاً». قلت: فما بقاءُ النَّاس بَعْدَهم؟ قال: «هُمْ صُلْبُ النَّاسِ، فإذا هَلَكُوا، هَلَكَ النَّاسُ».

* «أبني تيم؟»: على الاستفهام؛ أي: أتريد بقومي بني تيم؟ وعلى هذا فقوله: هذا الحي ـ بالنصب ـ.

* «تستحليهم»: من استحليته: رأيته أو وجدته حلواً[1]؛ أي: تغلبهم المنايا كما يغلب الآكل على ما وجده حلواً.

* «وتُنَفِّسُ الناس»: من التنفيس، وضَميرُه للمنايا، والناس ـ بالنصب ـ؛ أي: تريح المنايا الناسَ عَنهم بموتهم.

---

(١) في الأصل: «حلو».

* وقوله: «أول الناس هلاكاً»: بتقدير: هم أَوَّل الناس هلاكاً.

* * *

١٠٤٥٦ـ (٢٤٤٥٨)ـ (٦/ ٧٤) عن أبي الزبير، قال: أخبرني جابرٌ: أَنَّ أُمَّ كلثومٍ أخبرته: أَنَّ عائشةَ أخبرتها: أنها والنبيَّ ﷺ فعلا ذلك، ثُمَّ اغْتَسَلا منه يوماً.

* قوله: «فعلا ذلك»: أي: الجماعَ بلا إنزال.

* * *

١٠٤٥٧ـ (٢٤٤٦٠)ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نهى عن الصَّلاة من حينِ تطْلُعُ الشمسُ حتى تَرْتَفِعَ، ومن حينِ تَصَوَّبُ حتى تَغِيبَ.

* قوله: «تَصَوَّبُ»: فعل مضارع أَصلُه تتصوب ـ بتاءين ـ، والمراد: تنزل الغروب.

* * *

١٠٤٥٨ـ (٢٤٤٦١) ـ (٦/ ٧٤) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي ما بينَ صلاةِ العِشاء الآخرة إلى الفَجْر إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّم في كلِّ اثنتين، ويوتر بواحدةٍ، ويَسْجُدُ في سُبْحَتِهِ بقَدْرِ ما يقرأُ أحدُكم بخمسين آيةً قبل أن يَرْفَعَ رأسَهُ، فإذا سَكَتَ المؤَذِّنُ بالأُولى من أذانه، قام فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خفيفتين، ثُمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيَخْرُجُ معه.

* قوله: «فإذا سكت المؤذن بالأولى»: ؛ أي: بالمناداة الأولى، وهي الأذان دون الإقامة.

* * *

١٠٤٥٩ـ (٢٤٤٦٣) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ: أنها سألتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! أعلى النِّساءِ جِهاد؟ قال: «الحَجُّ والعُمْرَةُ هُوَ جِهَادُ النِّساءِ».

* قوله: «هو جهاد النساء»: أي: كل منهما.

* * *

١٠٤٦٠ـ (٢٤٤٦٥) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ، قالت: سَمِعَ النَّبيُّ ﷺ رجلاً يقول لرجل: ما اسْمُكَ؟ قال: شهاب، فقال: «أَنْتَ هِشامٌ».

* قوله: «فقال: أنت هشام»: أي: فغير اسمه؛ لأن الشهاب من أثر النار، فكرهه.

* * *

١٠٤٦١ـ (٢٤٤٦٦) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ عندَ النَّبيِّ ﷺ، فقال: «يا عائشةُ! لو كانَ عندنا مَنْ يُحَدِّثُنا». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ألا أَبْعَثُ إلى أبي بكرٍ؟ فسكَتَ، ثم قال: «لو كان عندنا مَنْ يُحَدِّثُنا»، فقلتُ: ألا أبعث إلى عُمرَ؟ فسكتَ. قالت: ثم دعا وصيفاً بينَ يديه، فَسَارَّه، فَذَهَبَ، قالت: فإذا عثمانُ يستأذنُ، فأَذِنَ له، فدخل، فناجاه النَّبيُّ ﷺ طويلاً، ثم قال: «يا عثمانُ! إنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ مُقَمِّصُكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرَادَكَ المنافقونَ على أَن تَخْلَعَهُ، فلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ ولا كَرَامَةَ»، يقولها له مرَّتين أو ثلاثاً.

* قوله: «وصيفاً»: أي: خادماً.

* «مُقَمِّصُكَ»: اسم فاعل من التقميص.

* «على أن تخلعه»: أي: أكرهوك على الخلع، فلتضمين الإرادة معنى الإكراه عُدِّيت بـ«عَلى».

* * *

١٠٤٦٢ ـ (٢٤٤٦٧) ـ (٦/ ٧٥) عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ، قال: حدَّثني الحَضْرَميُّ بنُ لاحقٍ: أَنَّ ذكوانَ أبا صالح أخبره: أَنَّ عائشة أخبرته، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «ما يُبكيك؟»، قلت: يا رسولَ الله! ذكرت الدجال فبكيت، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَخْرُجِ الدَّجَّالُ وأنا حيٌّ كَفَيْتُكُمُوهُ، وإنْ يَخْرُجْ بَعْدِي، فإنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ليس بأَعْوَرَ، إنَّه يَخْرُجُ في يَهُودِيَّةِ أَصْبهانَ حتّى يأتيَ المدينة، فَيَنْزِلَ ناحِيَتَها، ولها يومئذٍ سَبْعَةُ أبوابٍ، على كُلِّ نقبٍ منها مَلَكانِ، فيخرجُ إليه شِرَارُ أَهْلِها حَتّى الشَّامَ مدينةً بِفلَسْطينَ بباب لُدّ». وقال أبو داود مرَّة: «حَتى يأتي فِلَسْطينَ بابَ لُدّ، فينزلُ عيسى ـ عليه السَّلامُ ـ فَيَقْتُلُه، ثم يمكثُ عيسى ـ عليه السَّلامُ ـ في الأَرْضِ أَرْبعين سَنَةً إماماً عَدْلاً وحَكَماً مُقْسِطاً».

* قوله: «إن يخرج الدجال وَأنا حي»: يدل على أنه ما كان عالماً بوقت خروجه.

* «ليس بأعور»: أي: فلا يشتبه الأمر عليكم.

* «بفِلَسطين»: ـ بكسر فاءٍ وفتح لام ـ: كورة معروفة مابين ديار مصر وأُردن، وأُمُّ ديارها بيتُ المقدس.

* * *

١٠٤٦٣ ـ (٢٤٤٦٩) ـ (٦/ ٧٥) عن عائشةَ، عن رسولِ الله ﷺ في ذيول النساء، قال: «شِبْر»، قالت: قلت: إذن تَخْرُجُ سُوقُهُنَّ، قال: «فذِراعٌ».

* قوله: «في ذيول النساء»: أي: في زيادتها على ذيول الرجال.

* * *

١٠٤٦٤ـ (٢٤٤٧٠) ـ (٦/ ٧٥-٧٦) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ جَهْداً يكونُ بينَ يدي الدجَّال، فقالوا: أَيُّ المالِ خيرٌ يومئذٍ؟ قال: «غلامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الماءَ، وأمَّا الطَّعامُ فَلَيْسَ». قالوا: فما طعام المؤمنين يومئذ؟ قال: «التَّسْبِيحُ والتكبير والتحميدُ والتَّهليل». قالت عائشة: فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «العَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ».

* قوله: «ذكر جَهْداً»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: تعباً ومشقة.

* * *

١٠٤٦٥ـ (٢٤٤٧١) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في نَفَرٍ من المهاجرين والأنصار، فجاءَ بعيرٌ فَسَجَدَ له، فقال أصحابُه: يا رسولَ الله! تَسْجُدُ لكَ البهائِمُ والشَّجَرُ، فنحن أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لك. فقال: «اعْبُدوا رَبَّكُمْ، وَأَكْرِمُوا أخاكُمْ، ولو كنتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأحدٍ، لأمَرْتُ المرأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها، ولو أَمَرَهَا أَنْ تَنْقُلَ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرَ إلى جَبَلٍ أَسْوَدَ، وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إلى جَبَلٍ أَبْيَضَ، كانَ يَنْبَغِي لها أَنْ تَفْعَلَهُ».

* قوله: «وأكرموا أخاكم»: يعني: نفسه.

* «أن تنقل»: أي: الأحجار؛ أي: مَعَ أنه لا فائدَةَ فِيه إلا التعب الشديد؛ إذ العادة بُعد الجبَال بهذه الصفات بعضِها من بعض، وَلهذا وصف الجبال بهذه الصفات، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٦٦ـ (٢٤٤٧٢) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقومُ في صلاة الآيات، فيركعُ ثلاثَ رَكَعات، ثم يسجد، ثم يركع ثلاثَ رَكَعات، ثم يسجد.

* قوله: «في صلاة الآيات»: أي: في الصلاة التي يصليها عند ظهور الآيات؛ كالكسوف.

* «ثلاث ركعات»: أي: ثلاث ركوعات.

* * *

١٠٤٦٧ـ (٢٤٤٧٣) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أنها قالت: خَسَفَتِ الشمسُ على عهد النبيِّ ﷺ، فأتى النبيُّ ﷺ المُصَلَّى، فكَبَّرَ، وكبَّرَ الناس، ثم قرأ، فجَهَرَ بالقراءة، وأطالَ القيام، ثم رَكَعَ، فأطالَ الرُّكوعَ، ثم رفعَ رأسه، فقال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه»، ثم قام، فقرأ، فأطالَ القراءةَ، ثم ركعَ، فأطالَ الركوع، ثم رَفَعَ رأسَه، ثم سَجَدَ، ثم قام، ففعلَ في الثانية مثلَ ذلك، ثم قال: «إنَّ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ آيتانِ مِنْ آياتِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، لا يَنْخَسِفانِ لموتِ أَحَدٍ، ولا لِحياتِهِ، فإذا فَعَلُوا ذلك، فافْزَعُوا إلى الصَّلاةِ».

* قوله: «**فإذا فعلوا ذلك**»: أي: إذا فعل الناس ذلك، وَهو أنهما انخسفا لموت أو لحياة، فأنتم لا توافقوهم على ذلك، بل أنتم افزعُوا إلى الصلاة والذكر.

* * *

١٠٤٦٨ـ (٢٤٤٧٤) ـ (٦/ ٧٦) عن عبيد الله بن هوذة الفريعي، حدثني عمرُو بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ أُمَّ هلالٍ حدثته: أنها سمعتْ عائشةَ تقول: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ رأى غيماً، إلاّ رأيت في وجهه الهَيْجَ، فإذا مَطرتْ، سَكَن.

* قوله: «**إلا رأيت في وجهه الهيج**»: أي: التغير.

* * *

١٠٤٦٩ـ (٢٤٤٧٥) ـ (٦/ ٧٦) عن عائشةَ، قالت: قامَ النَّبيُّ ﷺ من اللَّيل، فَظَنَنْتُ أَنَّه يأتي بعضَ نسائه، فاتَّبَعْتُه، فأتى المقابر، ثَمَّ قال: «سلامٌ عليكم دارَ قَوْمٍ مؤمنينَ، وإنَّا بكم للاحِقُون، اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ ولا تَفْتِنّا بَعْدَهُم».

قالت: ثُمَّ التفتَ، فرآني، فقال: «وَيْحَها! لو استَطَاعَتْ ما فَعَلَتْ».

* قوله: «لو استطاعت مَا فعلت»: أي: لو قدرت عَلى الصَّبر.

* * *

١٠٤٧٠ - (٢٤٤٧٦) - (٦/ ٧٦) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَسْتأْذِنُ إذا كان يومُ المرأةِ مِنّا بعد أن نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ﴾[الأحزاب: ٥١]. **قالت: فقلتُ لها: ما كنت تقولين له؟ قالت: كنت أقول له: إنْ كان ذلك إليَّ، فإنِّي لا أريدُ أَنْ أُوثِرَ عليكَ أحداً.**

* قوله: «يستأذن»: للدخول على غير صَاحبة النوبة.

* «بعد أن نزلت... إلخ»: يدل على أنه ما كان يستأذن قبل؛ لوجوب القسم عليه، وبهذه الآية نُسخ الوجُوب، فكان يدخل على من يشاء، ويستأذن في ذلكَ تطييباً لقلوبهن، والله تعالى أعلم.

* «أوثر عليك»: أي: أوثر بصحبتك، فكلمة «على» بمعنى الباء.

* «أحداً»: أيْ: عليَّ.

* * *

١٠٤٧١ - (٢٤٤٧٨) - (٦/ ٧٧) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِنْ يُمْنِ المرأةِ تَيْسِيرَ خِطْبَتِها، وتَيْسيرَ صَدَاقِها، وتَيْسِيرَ رَحِمِها».

* قوله: «تَيَسُّر[١] خطبتها»: أي: إذا سهل الله تعالى خطبتها ومَهْرهَا؛ بأن كان قليلاً، وتيسّر عند الإنسان، وسهّل رحمها للإنسَان؛ بأن حبلت منه في أوائل

---

(١) في المطبوع: «تيسير».

أيام الدخول، فهذا دَليل على أنها مباركة في حق الزوج.

* * *

١٠٤٧٢ـ (٢٤٤٨٥) ـ (٦/ ٧٧) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول لهن: «إنَّ أَمْرَكُنَّ لَمِمّا يُهِمُّني بَعْدِي، ولن يَصْبِرَ عليكُنَّ إلاّ الصَّابِرون». وقال قتيبة: صَخْرُ بنُ عبدِ الله.

* **قوله: «كان يقول لهن»**: أي: للأزواج.

الظاهر أن «لما» ـ بالتخفيف وفتح اللام ـ؛ أي: للذي يوقعني في الهمّ.

* **«عليكن»**: أي: على الإنفاق عليكن.

* * *

١٠٤٧٣ـ (٢٤٤٨٦) ـ (٦/ ٧٧) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا جَلَسَ مَجْلِساً، أو صلَّى، تكلَّم بكلماتٍ، فسأَلَتْهُ عائشةُ عن الكلمات، فقال: «إنْ تكلَّمَ بخيرٍ، كانَ طابَعاً عليهنَّ إلى يَوْمِ القِيامَةِ، وإنْ تَكَلَّمَ بغيرِ ذلك، كانَ كَفَّارَةً: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لا إلهَ إلاّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إليه».

* **«طابَعاً»**: ـ بفتح الباءِ ـ؛ أي: خاتماً يحفظه عن الضياع.

* * *

١٠٤٧٤ـ (٢٤٤٨٧) ـ (٦/ ٧٧ـ٧٨) عن عائشةَ، قالت: لمَّا نزلَتْ آيةُ الخِيار، دعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا عائِشَةُ! إنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ لَكِ أَمْراً، فلا تَقْضِينَ فِيهِ شيئاً دُونَ أَبَوَيْكِ». فقالت: وما هو؟ قالت: فدعاني رسولُ الله ﷺ، فقرأ عليَّ هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾.... ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ﴾[الأحزاب: ٢٨ـ٢٩] الآية كلها. قالت: فقلت: قد اخْتَرْتُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، ورسوله. قالت: ففرحَ بذلك رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «فلا تقضين فيه»: خاف أنها تميل إلى الدنيا؛ لصغر سنها.

* * *

١٠٤٧٥- (٢٤٤٨٩) - (٦/ ٧٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَمِنَ الفَجْرِ قَبْلَ أَن تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فقد أَدْرَكَها».

* قوله: **«من أدرك سجدة»**: أي: ركعة.

* **«فقد أدركها»**: أي: أدرك طريق تحصيلها، وقدر على ذلك؛ بأن يضم إليه بقية الركعات، وليس المراد: أنه يكفيه ذلك القدر كما هو المتبادر من قوله: «أدركها».

* * *

١٠٤٧٦- (٢٤٤٩٠) - (٦/ ٧٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يُحْرِمَ، غَسَلَ رَأْسَهُ بِخَطْمِيٍّ وأُشنان، ودَهَنَه بشيءٍ من زَيْتٍ غير كثيرٍ.

قالت: وحَجَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ حَجَّةً، فأَعْمَرَ نساءه وتركني، فوَجَدْتُ في نَفْسي: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَعْمَرَ نساءَه وتركني، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَعْمَرْتَ نساءك وتركتني؟ قال لعبدِ الرحمن: «اخْرُجْ بأُخْتِك فَلْتَعْتَمِرْ، فَطُفْ بها البيتَ والصَّفا والمَرْوَةَ، ثم لْتَقْضِ، ثم ائْتِنِي بها قَبْلَ أَن أَبْرَحَ ليلةَ الحَصْبَةِ». قالت: فإنما أقامَ رسولُ الله ﷺ بالحَصْبَةِ من أَجْلي.

* قوله: **«وتركني»**: أي: لعذر الحيض.

* **«ليلة الحَصْبة»**: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: النزول بالمحصَّب.

* * *

١٠٤٧٧ـ (٢٤٤٩١) ـ (٧٨/٦) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بكبشٍ أَقْرَنَ يَطَأُ في سَوَادٍ، ويَنْظُرُ في سَوَادٍ، ويَبْرُكُ في سوادٍ، فأُتي به لِيُضَحِّيَ به، ثم قال: «يا عائشةُ! هَلُمِّي المُدْيَةَ». ثم قال: «اشْحَذِيها بِحَجَرٍ»، ففعلَتْ، ثُمَّ أخذها وأَخَذَ الكبش فأَضْجَعَهُ، ثم ذبحه، وقال: «باسم الله، اللهمَّ تَقَبَّلْ مِنْ محمَّدٍ، وآلِ محمَّد، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ»، ثُمَّ ضَحَّى به ﷺ.

* قوله: «**أَقْرَن**»: ذو قرنين.

* «**يَطَأُ**»: يمشي.

* «**في سَواد**»: أي: في رجليه سَوَاد.

* «**وينظر في سواد**»: أي: حول عينيه سواد.

* «**ويَبْرُك**»: أي: يضطجع.

* «**في سواد**»: أي: في بطنه سواد، وباقيه أبيض، وَهو أجمل.

* «**هلمي المُدْية**» ـ بضم ميم وسكُون دَال ـ؛ أي: أعطيني السكين.

* «**اشحذيها**»: حدِّيها، وهو ـ بشين معجمة وحاء مهملة وذال معجمة ـ، ورُوي مكان الذال ثاءٌ مثلثة.

* * *

١٠٤٧٨ـ (٢٤٤٩٣) ـ (٧٨/٦) عن عائشةَ، قالت: أَدْلَجَ رسولُ الله ﷺ من البَطْحاء ليلةَ النَّفْرِ إدْلاجاً.

* قوله: «**أدلج**»: إفعال، أو افتعال على أنه ـ بتشديد الدال ـ؛ أي: سار ليلاً.

* * *

١٠٤٧٩ـ (٢٤٤٩٤) ـ (٦/٧٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يُزَوِّجَ شيئاً من بناتِهِ، جَلَسَ إلى خِدْرِها، فقال: «إنَّ فُلاناً يَذْكُرُ فُلانَةَ»، يسمِّيها، ويُسمِّي الرَّجُلَ الذي يَذْكُرها، فإن هي سَكَتَتْ، زوَّجَها، وإن كَرِهَتْ، نَقَرَتِ السِّتْرَ، فإذا نَقَرَتْه، لم يُزَوِّجْها.

* قوله: «إلى خِدرها»: ـ بكسر الخاء المعجمة ـ: الستر.

* * *

١٠٤٨٠ـ (٢٤٤٩٨) ـ (٦/٧٩) عن عائشةَ، قالت: لمَّا تُوُفِّي سَعْدٌ، وأُتي بجنازته، أَمَرَتْ به عائشةُ أن يُمَرَّ به عليها، فَشَقَّ به في المسجد، فَدَعَتْ له، فأُنْكِرَ ذلك عليها، فقالت: ما أَسْرَعَ النَّاسَ إلى القول! ما صلَّى رسول الله ﷺ على ابنِ بيضاء إلا في المَسْجد.

* قوله: «فشق»: أي: حَصَل المشقة.

* «به»: بسبب ذلكَ القول.

* «في المسجد»: أي: في دخول المسجد.

* «فدعت»: أي: عائشة.

* «له»: أي: لسعدٍ حين أدخلوه في المسجد.

* * *

١٠٤٨١ـ (٢٤٥٠٠) ـ (٦/٧٩) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا قيل له: إنَّ فلاناً وَجِعٌ لا يَطْعَمُ الطَّعامَ، قال: «عليكُمْ بالتَّلْبِينَةِ، فَحَسُّوهُ إيَّاها، فو الذي نَفْسي بيده! إنَّها لَتَغسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ كما يَغْسِلُ أَحدُكُم وَجْهَهُ بالماءِ مِنَ الوَسَخِ».

* **قوله**: «**بالتلبينة**»: هي حَساء يُعمل من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيها عَسَل، وتشبه اللبَن في البياض وَالرقة.

* «**فحَسُّوه**»: ـ بفتح فتشديد سين مضمومة ـ: أمرٌ من حَسَّاه المرقَ ـ بالتشديد ـ.

* * *

١٠٤٨٢ـ (٢٤٥٠٢) ـ (٦/ ٧٩) **عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ: أَنَّهُنَّ كُنَّ يَخْرُجْنَ مع رسولِ الله ﷺ عليهن الضِّمادُ، قد اضْطَمَدْنَ قبل أن يُحْرِمْنَ، ثم يَغْتَسِلْنَ وهو عليهنَّ، يَعْرَقْنَ وَيَغْتَسِلْنَ، لا ينهاهُنَّ عنه.**

* **قوله**: «**عليهن الضِّماد**»: ضبط: ـ بكَسْر الضاد ـ، وهيَ خرقة يُشد بهَا العضو.

* «**اضطمدن**»: أي: يلطخن جباههن بالطيب.

* * *

١٠٤٨٣ـ (٢٤٥٠٥) ـ (٦/ ٧٩ـ٨٠) **عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً ذُكر عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «بِئْسَ عَبْدُ الله أَخُو العَشِيرَة»، ثم دخل عليه، فجعل يُكلِّمه، ثم رأيتُ رسول الله ﷺ يُقْبِلُ عليه بوجهه، حتى ظننتُ أَن له عنده منزلةً.**

* **قوله**: «**بئس عبد الله**»: نصيحة للحاضرين، وتَخويفاً لهم من الخلطة معه.

* «**يُقْبِل**»: من الإقبال؛ خوفاً من أذاه، وتأليفاً له.

* * *

١٠٤٨٤ـ (٢٤٥١٢) ـ (٦/ ٨٠) **عن عائشةَ، قالت: كانت إذا أُصِيبَ أحدٌ من أهلها، فَتَفَرَّقَ نساءُ الجماعة عنها، وبقي نساءُ أَهْلِ خاصَّتِها، أَمَرَتْ بِبُرْمَةٍ من**

تلبينةٍ، فَطُبِخَتْ، ثم أَمَرَتْ بثريدٍ فيُثْردُ، وصَبَّتِ التَّلْبينةَ على الثَّريد، ثم قالت: كُلُوا منها؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ التَّلْبِينةَ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ المريضِ، تُذْهِبُ بَعْضَ الحُزْنِ».

* قوله: «أُصيب أحدٌ»: أي: مَات.

* «مَجَمَّةٌ»: - بفتح ميم وجَيم -، ويقال: - بضم ميم وكسر جيم -؛ أي: مُريحة له.

* * *

١٠٤٨٥- (٢٤٥١٨) - (٦/ ٨١) عن هاشم، حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ، عن أبيه، قال: قيل لعائشةَ: يا أُمَّ المؤمنين! رُئِيَ هذا الشهرُ لتسعٍ وعشرين! قالت: وما يعجِبُكم مِن ذاك، لَما صُمْتُ مع رسولِ الله ﷺ تسعاً وعشرين أكثرُ مما صمتُ ثلاثين.

* قوله: «لَمَا صُمْتُ»: - بفتح لام وتخفيف ميم -؛ أي: لَلَّذي، وَالمراد: أن الشهور الناقصة أغلب، وأكثر من الشهور الوافية، فأي عجب في النقصان؟!

* * *

١٠٤٨٦- (٢٤٥١٩) - (٦/ ٨١) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وهو يقول: «يا عائِشَةُ! قَوْمُكِ أَسْرَعُ أُمتي بي لحَاقاً». قالت: فلمَّا جَلَس، قلتُ: يا رسولَ الله! جَعَلَني اللهُ فداءك، لقد دَخَلْتَ وأنتَ تقول كلاماً ذَعَرَني، قال: «وما هُوَ؟»، قالت: تَزْعُمُ أَنَّ قَوْمَكَ أَسْرَعُ أُمَّتِك بكَ لَحَاقاً. قال: «نَعَمْ». قالت: ومِمَّ ذاك؟ قال: «تَسْتَحْلِيهمُ المنايا، وتَنْفِسُ عليهم أُمَّتُهُمْ». قالت: فقلتُ: فكيف النَّاسُ بعد ذلك، أو عند ذلك؟ قال: «دَبًى يأكلُ شِدَادُهُ ضِعَافَهُ حَتَّى تَقُومَ عليهم السَّاعَةُ». قال أبو عبدِ الرحمنِ: فَسَّرَهُ رَجُلٌ: هو الجَنَادِبُ التي لم تَنْبُتْ أَجْنِحَتُها.

* قوله: «ذَعَرني» - بذال معجمة وعين مهملة -؛ أي: أفزعني.

* قوله: «وتنفس عليهم أُمَّتُهم[1]»: من النفاسة؛ أي: يحسدونهم.

* «دَبى» - بفتح الدال مقصور -: هي صغار الجراد قبل أن يطير، وقيل: نوع يشبه الجراد، جمع دباة.

* * *

١٠٤٨٧ - (٢٤٥٢٠) - (٦/ ٨١) عن عائشةَ: أَنَّ يهوديةً كانت تَخْدُمُها، فلا تصنعُ عائشةُ إليها شيئاً من المعروف إلا قالَتْ لها اليهودية: وَقاكِ اللهُ عذابَ القبر. قالت: فدخلَ رسولُ الله ﷺ عليَّ، فقلتُ: يا رسولَ الله! هل للقبرِ عذابٌ قبلَ يوم القيامة؟ قال: «لا، وَعَمَّ ذاكِ؟»، قالت: هذه اليهوديةُ لا نصنعُ إليها من المعروف شيئاً إلا قالت: وقاكِ الله عذابَ القبر. قال: «كَذَبَتْ يَهُودُ، وهُمْ عَلَى الله - عَزَّ وجلَّ - أَكذبُ، لا عَذَابَ دُونَ يَوْمِ القِيامَةِ». قالت: ثم مكثَ بعد ذاك ما شاء الله أن يمكث، فخرج ذاتَ يوم نصفَ النهار مشتملاً بثوبه، محمرَّةً عيناه، وهو ينادي بأعلى صوته: «أَيُّها النَّاسُ! أَظَلَّتْكُمُ الفِتَنُ كَقِطَعِ الليلِ المُظْلِمِ، أَيُّها النّاسُ! لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ، بَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، أَيُّها النّاسُ! اسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ؛ فإِنَّ عَذَابَ القَبْرِ حَقٌّ».

* قوله: «قال: لا»: كأن المراد: لم يوح إليّ بذلك، فالظاهرُ أنه لا عذاب، وَأن قائله كاذب، فصار هذا الكلام مقيداً بالظن، وَليس المراد القطع حتى يتوهم الكذب فيه.

* * *

---

(١) في الأصل: «أمهم».

١٠٤٨٨ ـ (٢٤٥٢١) ـ (٦/ ٨١) عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، وعَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ، قالت: إنْ كنتُ أَدْخُل البيتَ للحاجة، والمريضُ فيه، فما أسألُ عنه إلا وأنا مارَّةٌ، وإنْ كان رسول الله ﷺ لَيُدْخِلُ عليَّ رَأْسَهُ، وهو في المَسْجِدِ، فأُرَجِّلُهُ، وكان لا يَدْخُلُ البيتَ إلا لحاجة. قال يونس: إذا كان مُعْتكِفاً.

* قوله: «إن كنت»: أي: إن الشأن كنت لأَدخلُ البيت؛ أي: حال الاعتكاف.

* * *

١٠٤٨٩ ـ (٢٤٥٢٢) ـ (٦/ ٨١ـ٨٢) عن عائشةَ: أَنَّ بَرِيرَةَ جاءتْ عائشةَ تَسْتَعِينُها في كِتابتها، ولم تكن قَضَتْ من كتابتها شيئاً، فقالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك، فإنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عنك كتابَتَكِ، ويكون ولاؤك لي، فَعَلْتُ. فذَكَرَتْ ذلك بريرةُ لأهلِها، فأَبَوْا، وقالوا: إن شاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عليكِ، فَلْتَفْعَلْ، وليكن لنا ولاؤك. فَذَكَرْتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ابْتَاعي فأَعْتِقِي، فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». قالت: ثُمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ فقال: «ما بالُ أُناسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً ليست في كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؟! مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطاً ليس في كتابِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، فليسَ له، وإنْ شَرَطَ مئةَ مَرَّةٍ، شَرْطُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَحَقُّ وأَوْثَقُ».

* قوله: «فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك»: أي: أشتريك ببدل كتابتك.

* «أن تحتسب عليك»: أي: تتصدق عليك ببدل الكتابة، وَهو أن تشتري بلا ولاءٍ؛ فإنه بمنزلة التَّصدق.

* «ليست في كتاب الله»: أي: في حكم الله، بمعنى: أنها مخالفة لحكمه تعالى.

١٠٤٩٠ ـ (٢٤٥٢٦) ـ (٦/ ٨٢) عن عائشةَ: أنها قالت: إنَّ النبيَّ ﷺ دخل عليَّ مسروراً تَبْرُقُ أساريرُ وَجهِه، قال: «أَلَمْ تَرَيْ أَنْ مُجَزِّزاً نَظَرَ آنِفاً إلى زَيدِ بنِ حارِثَةَ وَأُسَامَةَ، فقال: إنَّ بَعْضَ الأَقْدَام لَمِنْ بَعْضٍ».

* **قوله: «أَسارير وجهه»**: هِي خطوط تجتمع في الجبهة وتنكسر، وَاحدها سر، وسرر، وجمعها أسرار، وأسرة، وجَمع الجمع أسارير.

١٠٤٩١ ـ (٢٤٥٢٧) ـ (٦/ ٨٢) حدَّثتني عَمْرَةُ بنتُ قيسٍ العَدَوِيَّةُ، قالت: سمِعْتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كالفارِّ مِنَ الزَّحْفِ».

* **قوله: «كالفارّ من الزحف»**: من حيث إن كلاً منهما يرى أن فراره ينفع من الموت، ويدفع عنه القدر.

* * *

١٠٤٩٢ ـ (٢٤٥٢٨) ـ (٦/ ٨٢) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ ما لا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ.

* **قوله: «يجتهد في العشر»**: أي: في العشر الأخير من رَمضان؛ أي: في عشر ذي الحجة.

* * *

١٠٤٩٣ ـ (٢٤٥٣٠) ـ (٦/ ٨٢) عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ، عن عمتها عائشةَ، قالت: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ في فَرَعَةٍ من الغَنَم، من الخَمْسَةِ واحدةٌ.

* **قوله: «في فَرَعة»**: ـ بفتحتين ـ: أول مولد؛ كأن المراد: مَن كان له خمسة من الغنم، فليتصَدق بفرعة واحدة.

* * *

١٠٤٩٤ـ (٢٤٥٣٢) ـ (٦/ ٨٢ـ٨٣) عن عائشَةَ، قالت: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وَعَكَ أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمَّى، قال:

كُـلُّ امْـرِىءٍ مُصَبَّـحٌ فـي أَهْلِـهِ والمَـوْتُ أدْنَـى مِـنْ شِـرَاكِ نَعْلِـهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنه، تغنَّى، فقال:

أَلا لَيْـتَ شعْـرِي هـلْ أَبيتَـنَّ لَيْلَـةً بـوادٍ وَحَـوْلـي إِذْخِـرٌ وجَلِيـلُ

وَهَـلْ أرِدَنْ يـومـاً مِيـاهَ مَجَنَّـةٍ وَهَـلْ يَبْـدُوَنْ لـي شَـامَـةٌ وطَفِيـلُ

اللهم اخْزِ عُتبةَ بنَ ربيعةَ، وشيبةَ بنَ ربيعةَ، وأميةَ بنَ خَلَفٍ، كما أخرجونا من مكة.

* قوله: «مُصَبَّح في أهله»: قيل: يجوز ـ فتح الباءِ وكسرها ـ، وقيل: هُوَ بالفتح بمَعْنى: مصاب بالموت في الصباح.

* «أَقْلَعَ»: ـ على بناءِ الفاعِل، أو المفعُول ـ.

* * *

١٠٤٩٥ـ (٢٤٥٣٨) ـ (٦/ ٨٣) عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ بنِ سَعْدِ بنِ زُرارةَ: أَنَّ عائشةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: استُحيضت أُمُّ حبيبةَ بنتُ جَحْشٍ، وهي تحتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ سبعَ سنينَ، فَشَكَتْ ذلك إلى رسولِ الله ﷺ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا ليست بالحَيْضةِ، وإنما هو عِرْقٌ، فإذا أَقْبَلَتِ الحَيْضَةُ، فَدَعِي الصَّلاةَ، وإذا أَدْبَرَتْ، فاغْتَسِلِي، ثُمَّ صَلِّي». قالت عائشة: فكانت تَغْتَسِلُ لكلِّ صلاة، ثم تُصَلِّي، وكانت تَقْعُدُ في مِرْكَنٍ لأُختها زينبَ بنتِ جَحْشٍ، حتى إنَّ حُمْرَةَ الدَّم لتعلو الماء.

* قوله: «إن هذا ليست بالحيضة»: أيْ: هذا الدم، وَالتأنيث في «ليسَت»

لتأنيث الخبر، وهو «الحيضة»، وفي بعض النسخ: «إن هذه»؛ أي: هذهِ الحَالة، وَهذا أظهر.

* * *

١٠٤٩٦ـ (٢٤٥٤٤)ـ(٦/ ٨٤) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ أن يعتكفَ العَشر الأواخِرَ من رمضانَ، فاستأذَنَتْه عائشةُ، فأذِنَ لها، فأمَرَتْ ببنائها، فضُرب، وسألَتْ حفصةُ عائشةَ أن تستأذنَ لها رسولَ الله ﷺ، ففعلَتْ، فأمَرَتْ ببنائها، فضُرب، فلما رأَتْ ذلك زينبُ، أمرَتْ ببنائها، فضُرب. قالتْ: وكانَ رسول الله ﷺ إذا صلَّى، انصرفَ، فبَصُرَ بالأبنية، فقال: «ما هذِهِ؟» قالوا: بناءُ عائشةَ وحفصةَ وزينبَ، فقال النبيُّ ﷺ: «آلبِرَّ أَرَدْتُنَّ بهذا؟! ما أَنا بِمُعْتَكِفٍ»، فرجَع، فلما أفطر، اعتكفَ عشر شوَّال.

* **قوله: «فأمرت ببنائها»**: أي: بخيمتها.

* **قوله: «فبصُر بالأبنية»**: ـ بضم الصاد ـ؛ أي: رأى الأبنية.

* **«آلْبِر»**: ـ بمد الهمزة على الاستفهام للإنكار ـ أي: ما مرادكن البر، وَإنما مرادكن قضاء مقتضى الغيرة.

* * *

١٠٤٩٧ـ (٢٤٥٤٦) ـ (٦/ ٨٤ ـ ٨٥) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَقْطَعُ صَلاةَ المسلمِ شَيْءٌ إلا الحِمارُ، والكافِرُ، والكَلْبُ، والْمَرْأَةُ»، فقالت عائشة: يا رسول الله! لقد قُرِنَّا بدوابَّ سوء.

* **قوله: «لا يقطع صلاة المسلم[1] شيء»**: أي: مرور شيء، وإلا، فلا شك

---

(١) في الأصل: «المرأة».

في وجود ما يقطع الصلاة؛ كالكلام عمداً، وزيادةُ «الكافِر» غيرُ مشهورَة في روايات هَذا الحديث، وقد جَاءَ أن عائشة كانت تنكر قطع المرأة للصلاة، وهو يقتضي ضعف هذهِ الروَاية عنها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٤٩٨ـ (٢٤٥٤٨) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ: أَنَّ مُكاتَباً لها دَخَلَ عليها ببقية مُكاتَبتِه، فقالتْ له: أنت غيرُ داخلٍ عليَّ غيرَ مَرَّتك هذه، فعليكَ بالجهاد في سبيل الله، فإني سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما خَالَطَ قَلْبَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ رَهَجٌ في سبيل الله إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عليه النَّار».

* قوله: «رَهَج»: ضبط: ـ بفتحتين ـ: الغبار.

* * *

١٠٤٩٩ـ (٢٤٥٥٠) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا ثَوَّبَ المؤذِّن، صَلَّى رَكْعتين خفيفتين، ثم اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمن حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيُؤْذِنُهُ بالصَّلاة.

* قوله: «إذا ثَوَّبَ المؤذن»: أي: أَذَّن الأذان الثاني الذي كانَ بعد طُلوع الفجر.

* * *

١٠٥٠٠ـ (٢٤٥٥١) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: ما سَبَّحَ رسولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحى في سَفَرٍ ولا حَضَر.

* قوله: «ما سَبَّحَ»: أي: ما داوم، أو قالته بحسب علمها، وقد جاءَ عنها الإثبات أحياناً، فلعلها علمت بذلك من غيرهَا بَعد هذا.

* * *

١٠٥٠١ـ (٢٤٥٥٤) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي العصرَ، وإنَّ الشمسَ لَطالِعةٌ في حُجْرتي.

* قوله: «لَطالعةٌ في حُجرتي»: قد سَبق بيانه.

* * *

١٠٥٠٢ـ (٢٤٥٥٥) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن ينامَ، توضَّأَ وُضُوءه للصلاة.

* قوله: «إذا أراد أن ينام»: أي: مُطلقاً، أو بعد الجنابة قبل الاغتسال كما جاء مقيداً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٠٣ـ (٢٤٥٥٦) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: اتخذتُ دُرْنُوكاً فيه الصُّورُ، فجاء رسولُ الله ﷺ فهتَكَه، وقال: «إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ القِيامَةِ الذينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ».

* قوله: «اتخذت دُرْنوكاً»: هو ـ بضم الدال أشهر من فتحها، وَبضم نون ـ: ستر له خَمَل.

* * *

١٠٥٠٤ـ (٢٤٥٥٧) ـ (٦/ ٨٥) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أَفْتِلُ قلائِدَ هَدْي رسولِ الله ﷺ بيديَّ، ثم لا يَعْتَزِلُ شيئاً ولا يَتْرُكُهُ، إنَّا لا نَعْلَمُ الحَرَامَ يُحِلُّه إلا الطَّوافُ بالبَيْتِ.

* قوله: «إنا لا نعلم الحرام»: أي: المحرم بالحج.

* «إلا الطواف»: أي: طواف الإفاضة، فبهِ يحل له كل شيء، وَأما الحلق،

فلا يحل به كل شيء، بل يبقى محرماً في حق النساءِ بعده إلى أن يطوف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٠٥ ـ (٢٤٥٥٨) ـ (٦/ ٨٥ ـ ٨٦) عن عائشةَ، قالت: لمَّا أفاضَ رسولُ الله ﷺ، أراد من صَفِيَّةَ بعضَ ما يريدُ الرَّجُلُ من أَهْلِهِ، فقيل له: إنَّها حائِضٌ، فقال: «عَقْرَى، أَحابِسَتُنا هي؟». قالوا: إنَّها قد طافت يومَ النَّحْرِ. فَنَفَرَ بها رسولُ الله ﷺ. قال ابنُ مُصْعَبٍ: ما سَمِعْتُه يذكر ـ يعني: الأوزاعيَّ ـ محمدَ بنَ إبراهيمَ إلا مَرَّةً.

* **قوله**: «عَقْرى»: أي: أصابها الله بعقر في جسدها؛ أي: المعقورة، وَلم يرد الدعاء عليها، بل أراد إظهار الغضب.

* «فنفَرَ بها»: ـ بالتخفيف ـ، والباء في «بها» للتعدية، وَضَبطه بَعضهم ـ بالتشديد ـ، وهو بعيد؛ إذ التعدية حصلت بالباءِ، فلا وَجْه للتشديد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٠٦ ـ (٢٤٥٦٠) ـ (٦/ ٨٦) عن عائشةَ، قالت: أَمَرني نبيُّ الله ﷺ أَنْ أَتَصَدَّق بذهبٍ كانت عندنا في مَرَضِه، قالت: فأَفاق، فقال: «ما فَعَلْتِ؟»، قالت: لقد شَغَلَني ما رأيتُ منك. قال: «فَهَلُمِّيها». قال: فجاءتْ بها إليه سبعة أو تسعة ـ أبو حازم يشك ـ دنانيرَ، فقال حين جاءت بها: «ما ظَنُّ مُحَمَّدٍ أَنْ لو لَقِيَ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ وَهذِهِ عِنْدَهُ؟ وما تُبْقِي هذه مِنْ محمدٍ لو لَقِيَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وهذِهِ عِنْدَهُ؟».

* **قوله**: «وما تُبْقي»: من الإبقاءِ؛ أي: أيّ شيء يَبْقى؟ أو: لا تُبقي شيئاً.

* «**هذه**»: الدنانير.

* «**من محمد**»: أي: من قدره وشرفه؛ استعظاماً لضرر حبس الدنانير.

* * *

١٠٥٠٧ ـ (٢٤٥٦٦) ـ (٦/ ٨٦ـ٨٧) عن عائشةَ، قالت: أرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى عثمانَ بنِ عَفَّانَ، فأقبل عليه رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رأينا رسول الله ﷺ، أقبلتْ إحدانا على الأخرى، فكان من آخِرِ كلام كلَّمه، أَنْ ضَرَبَ مَنكِبَه، وقال: «يا عثمان! إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عسى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرادَكَ المُنافِقُونَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ حتّى تَلْقَاني، يا عُثْمانُ! إنَّ الله عسى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصاً، فإنْ أَرادَكَ المنافِقُونَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ حتّى تَلْقَاني» ثلاثاً. فقلتُ لها: يا أُمَّ المؤمنين! فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته ـ والله ـ فما ذَكَرْتُه. قال: فأخبرتُهُ معاويةَ بنَ أبي سُفْيان، فلم يَرْضَ بالذي أخبرتُهُ حتى كتبَ إلى أُمِّ المؤمنين أنِ اكْتُبي إليَّ به، فكتبتْ إليه به كتاباً.

* **قوله**: «**أين كان هذا عنك؟**»: أي: حين أرادوا خلعه أو قتله كان اللائق أن تذكري لهم هَذَا حينئذٍ، فلم تركت ذلك؟

* «**فلم يرض بالذي أخبرته**»: أي: من حيث إخباري به؛ أي: ما رضي بالواسطة، بل أراد أن يكون عنده بلا وَاسطة.

* * *

١٠٥٠٨ ـ (٢٤٥٦٧) ـ (٦/ ٨٧) عن عائشةَ، قالت: شَرِبَ رسولُ الله ﷺ قائماً وقاعداً، ومَشى حافياً وناعلاً، وانصرف عن يمينه، وعن شِماله.

* **قوله**: «**وانصرف**»: أي: من المسجد بعد الفراغ من الصلاة.

* * *

١٠٥٠٩ ـ (٢٤٥٦٩) ـ (٦/ ٨٧) عن الزُّهريِّ: عما يَقْتُلُ المُحْرِمُ من الدوابّ. قال الزُّهريُّ: أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ كُلُّهُنَّ فاسِقٌ، يُقْتَلْنَ في الحَرَمِ: الكَلْبُ العَقُورُ، والعَقْرَبُ، والحُدَيَّا، والغُرَابُ، والفَأْرَة».

* قوله: «كلهن فاسق»: أي: كل واحد منهن فاسق.

* * *

١٠٥١٠ ـ (٢٤٥٧٠) ـ (٦/ ٨٧) قال الإمام أحمد: حدثنا بِشْرُ بنُ شُعَيْبٍ، قال: فحدَّثني أبي، قال: قال محمد: وأخبرني يحيى بنُ عروةَ: أَنه سَمعَ عُرْوةَ يقول: قالت عائشة زوجُ النَّبيِّ ﷺ: سأل أناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكُهَّان؟ فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقّاً؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تلكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ، فَيَقُرُّها في أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجاجةِ، فَيَخْلُطُونَ فيها أَكْثَرَ مِنْ مئةِ كَذْبَةٍ».

* قوله: «ليسوا بشيء»: كناية عن بطلان قولهم.

* «فَيَقُرُّها»: ـ بضم قاف وتشديد راء ـ؛ أي: يضعها ويثبتها.

* «وليِّه»: أي: الكاهن.

* «قَرَّ الدَّجاجة»: ـ بفتح فتشديد ـ؛ أي: إثباتَ الدجاجة صوتها.

* * *

١٠٥١١ ـ (٢٤٥٧٤) ـ (٦/ ٨٨) عن الزهري، حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائِشُ! هذا جبريلُ ـ عليه السَّلامُ ـ يقرأُ عليكِ السَّلامَ»، فقالت: وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله، قالت: وهو يَرَى ما لا نَرَى.

* قوله: «وهو يرى»: أي: النبي ﷺ، أو جبريل ـ عليه السلام ـ.

* * *

١٠٥١٢ـ (٢٤٥٧٥) ـ (٦/ ٨٨) عن الزُّهريِّ، قال: أخبرني محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: أَرْسَلَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ النَّبيِّ ﷺ، فاسْتأْذَنَتْ والنَّبيُّ ﷺ مع عائشةَ في مِرْطِها، فأَذِنَ لها، فَدَخَلَتْ عليه، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ أزواجَكَ أَرْسَلْنني إليك يسأَلْنَكَ العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحافَةَ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «أيْ بُنَيَّةُ! أَلَسْتِ تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ؟»، فقالت: بلى، فقال: «فأَحِبِّي هذِهِ» لِعائِشَةَ. قالت: فقامَتْ فاطمةُ فَخَرَجَتْ، فجاءت أزواجَ النَّبيِّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُنَّ بما قالت، وبما قال لها، فَقُلْن لها: ما أَغْنَيْتِ عَنَّا من شيءٍ، فارْجعي إلى النَّبيِّ ﷺ. فقالت فاطمةُ ـ عليها السَّلام ـ: واللهِ لا أُكَلِّمُه فيها أبداً. فأَرْسَلَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ زينبَ بنتَ جَحْشٍ، فاسْتأْذَنَتْ، فأَذِنَ لها، فَدَخَلَتْ، فقالت: يا رسولَ الله! أَرْسَلْنَنِي إليك أزواجُك يسأَلْنَكَ العدل في ابنةِ أبي قُحافة. قالت عائشةُ: ثُمَّ وقعتْ بي زينبُ، قالت عائشة: فَطَفِقْتُ أَنظرُ إلى النَّبيِّ ﷺ متى يَأْذَنُ لي فيها، فلم أزل حتى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قالت: فوقعتُ بزينبَ، فلم أَنْشِبْها أَنْ أَفْحَمْتُها، فَتَبَسَّم النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ قال: «إنَّها ابْنَةُ أبي بَكْرٍ».

* قوله: «يسألنك العدل»: أي: التسوية في المحبة، أو في إرسال الناس الهدايا؛ فإنَّ الناس كانوا يتحَرَّون يومها بالهدايا، فأردن أن يتركوا التحري، ويرسلوا إليه الهدايا حيث كان.

* «فلم أنشبها أن أَفْحَمْتُها»: أي: أَسْكَتُّها من ساعتها.

* «ابنة أبي بكر»: أي: عاقلة كأبيها.

* * *

١٠٥١٣ـ (٢٤٥٧٨) ـ (٦/ ٨٨-٨٩) عن الزُّهريِّ، قال: وأخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرته: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وَفِتْنَةِ المَمَاتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ». قالت: فقال له قائل: ما أكْثَرَ ما تستعيذُ من المَغْرَم يا رسول الله! فقال: «إنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ».

* قوله: «ما أكثر ما تستعيذ!»: أي: ما أكثرَ استعاذتك! كأن القائل زعم أن الإكثار في ذلك يكون لكراهة الفقر، فبين أنه من جهة الإخلال بالدين.

* «غَرِم»: كعلم.

* * *

١٠٥١٤ـ (٢٤٥٨١) ـ (٦/ ٨٩) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشة زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرته: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حين توفِّيَ سُجِّيَ بثَوْبٍ حِبَرَةٍ.

* قوله: «سُجِّي»: كغُطِّي لفظاً ومعنى.

* «حِبَرَة»: كعنبة: ثوب مخطط.

* * *

١٠٥١٥ـ (٢٤٥٨٢) ـ (٦/ ٨٩) عن الزُّهريِّ، قال: حدثني عروةُ بنُ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: دخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ وعندي امرأةٌ من اليهود، وهي تقول لي: أشَعَرْتِ أنكم تُفتنونَ في القبور؟ فارتاعَ النبيُّ ﷺ، وقال: «إنَّما تُفْتَنُ اليَهُودُ. فقالت عائشة: فلبثنا ليالي، ثم قال النبيُّ ﷺ: «هَلْ شَعَرْتِ أنَّهُ أوحِيَ إلَيَّ

أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في القُبُورِ؟». قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعيذ مِن عذاب القبرِ.

* قوله: «فارتاع»: من الروع؛ أي: فزع، وقد سبق توجيهُه.

* * *

١٠٥١٦ـ (٢٤٥٨٣) ـ (٦/ ٨٩) عن الزُّهْريِّ، قال: قال عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ: إنَّ عائشةَ قالتْ: كان النَّبيُّ ﷺ وهو صحيحٌ يقول: «إنَّهُ لم يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثم يُحْيا». فلمّا اشْتكَى، وحَضَرَه القَبْضُ، ورأسُهُ على فَخِذِ عائشةَ، غُشِيَ عليه، فلمّا أفاقَ، شَخَصَ بَصَرُه نحو سَقْفِ البيت، ثم قال: «اللهمَّ الرَّفيقَ الأعْلَى». قالتْ عائشة: فقلتُ: إنَّه حَدِيثُه الذي كان يحدِّثنا وهو صحيحٌ.

* قوله: «ثم يُخَيَّر»: من التخيير، وهو الظاهر، وفي بعض الأصول: «ثم يحيا» من الإحياء؛ أي: إنه يرى مقعده بعد أن يموت، ثم يحيا؛ كما سبق مع توجيهه.

* * *

١٠٥١٧ـ (٢٤٥٨٥) ـ (٦/ ٨٩) عن خالدِ بنِ مَعْدانَ، عن أبي زيادٍ خِيَارِ بنِ سَلَمةَ: أنه سأل عائشةَ عن البصل؟ فقالت: إن آخِرَ طعامٍ أكلَهُ رسولُ الله ﷺ طعامٌ فيه بصل.

* قوله: «فيه بصل»: أي: فليس البصل بحرام، ولكن يحترز عنه لرائحته، فإذا زالت بالطبخ، فلا منع من أكله.

* * *

١٠٥١٨ـ (٢٤٥٩٢) ـ (٦/ ٩٠) عن عائشةَ، قالت: أفاضَ رسولُ الله ﷺ من آخِرِ يومه حين صلَّى الظهر، ثم رجع إلى مِنى، فمكث بها لياليَ أيامِ التشريق، يرمي

الجمرة إذا زالت الشمس، كلَّ جمرةٍ بسبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّر مع كل حصاةٍ، ويقف عند الأولى، وعند الثانية، فيُطيل القيامَ، ويتضرَّعُ، ويرمي الثالثة لا يقفُ عندها.

* **قوله: «من آخر يومه»**: ظاهره أنه أفاض آخر يوم العيد، وقد جاء أنه أول اليوم، وهو الأشهر.

* * *

١٠٥١٩ـ (٢٤٥٩٣) ـ (٦/ ٩٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أُتِيَ إليهِ مَعْرُوفٌ، فَلْيُكافِئ بهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ، فَقَدْ شَكَرَهُ، ومَنْ تَشَبَّعَ بما لم يَنَل، فَهُوَ كلابسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

* **قوله: «من أتي إليه»**: أي: من أوصلَ إلى أحد إحساناً، ولتضمين الإتيان معنى الإيصال عُدِّي بإلى، ـ ونصب ـ المعروف.

* **«فليذكره»**: أي: بخير.

* **«ثَوْبَي زُور»**: أي: كأنه أحاط الزور بتمامه؛ إذ الشبعُ يعم أثرُه البدن، فلذا شبه بمن لبسَ الثوبين من الزور، حتى صارَ الزور كأنه أحاط بدنه كله، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٠ـ (٢٤٥٩٤) ـ (٦/ ٩٠) عن عائشةَ، قالت: كنتُ إذا دَهَنْتُ رسولَ الله ﷺ، صَدَعْتُ فَرْقَه مِن فوقِ يافوخِه، وأَرْسَلْتُ له ناصيةً.

* **قوله: «صَدَعْتُ فَرْقَه»**: أي: فرقت، والفَرْق ـ بفتح فسكون راءٍ ـ: خط يظهر بين شعر الرأس إذا قسم قسمين، واليافوخ: وسط الرأس، يعني: أحد طرفي ذلَكَ الخط عند اليافوخ، والطرف الآخر عند الجبهة محاذياً لما بين عينيه؛ بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب يمين الفرق، وَالنصف الآخر جانب

يساره، كذا في «المجمع»، ولا يخفى أن قولها: «وأرسلت له ناصيته» يأبى هذا، فليتأمل.

* * *

١٠٥٢١ـ (٢٤٥٩٨) ـ (٦/ ٩٠ـ٩١) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فابْرُدُوها بالماءِ».

قال إبراهيم: لم أَسْمَعْ من هشام شيئاً إلا هذا الحديثَ الواحد.

* **قوله: «فابْرُدوها»**: من برده؛ كنصر.

* * *

١٠٥٢٢ـ (٢٤٥٩٩) ـ (٦/ ٩١) عن عائشةَ: أَنها أخبرتها، قالت: كنتُ أَغْتَسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ واحد، وأنا أقول له: أبقِ لي، أبقِ لي.

* **قوله: «أَبْقِ لي»**: من الإبقاء؛ أي: اترك لي في الإناءِ شيئاً.

* * *

١٠٥٢٣ـ (٢٤٦٠١) ـ (٦/ ٩١) عن سَعْدِ بنِ هشام بنِ عامرٍ، قال: أتيتُ عائشةَ، فقلت: يا أُمَّ المؤمنين! أخبريني بخُلُقِ رسولِ الله ﷺ، قالت: كان خُلُقُهُ القرآنَ، أَمَا تقرأُ القرآن، قول الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]؟ قلت: فإني أريد أَنْ أَتبَتَّلَ. قالت: لا تفعل، أَما تقرأ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١]؟ فقد تزوَّج رسولُ الله ﷺ، وقد وُلِدَ له

* **قوله: «أن أَتبَتَّل»**: من التبتُّل؛ أي: أنقطع إلى الله تعالى بترك الزوجات، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٤ ـ (٢٤٦٠٩) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ ـ قال ذَكَرَ لها أَنَّ ناساً يقرؤون القُرْآن في اللَّيْلَةِ مَرَّةً أو مرتين ـ، فقالت: أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا، كنتُ أقومُ مَعَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ التَّمام، فكان يقرأُ سورة البقرة وآل عمران والنِّساء، فلا يَمُرُّ بآيةٍ فيها تخوُّفٌ إلا دعا الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، واستعاذ، ولا يَمُرُّ بآيةٍ فيها استبشارٌ إلا دعا الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وَرَغِبَ إليه.

* قوله: «قرؤوا ولم يقرؤوا»: أي: قرؤوا ظاهراً، لكنهم ما قرؤوا معنًى.

* «ليلة التمام»: كأن المراد: ليلة تمام الختمة، وَالشروع في أخرى، أو المراد: تمام رمضان، أو المراد: تمام الليلة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٥ ـ (٢٤٦١٠) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ: أنَّ امرأةً قالت للنَّبيِّ ﷺ: هل تغتسلُ المرأةُ إذا احتلمَتْ، وأبصرتِ الماء؟ فقال: «نعم». فقالت لها عائشةُ: تَرِبَتْ يداكِ! فقال النبيُّ ﷺ: «دَعِيها، وَهَلْ يكونُ الشَّبَهُ إلاَّ مِنْ قِبَلِ ذلكَ؟ إذا عَلا ماؤها ماءَ الرَّجُلِ، أَشْبَهَ أَخوالَهُ، وإذا عَلا ماءُ الرَّجُلِ ماءَها، أَشْبَهَهُ».

* قوله: «تَرِبَتْ يداكِ»: كأنها أرادت إنكار أن يكون لها ماء، فلذلك أجابَ ﷺ بما أجَاب، أو أرادت هي إنكار الاحتلام، وَأراد ﷺ بالجَواب إثبات الماء، وثبوت الاحتلام بعد ذلك أمر ظاهِر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٦ ـ (٢٤٦١٤) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ: أَنَّها قالتْ: ما صَلَّى رسولُ الله ﷺ الصَّلاةَ لِوَقْتِها الآخرِ مَرَّتين حتى قَبَضَه اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.

* قوله: «لوقتها الآخر»: أي: ما أخر الصلاة إلى آخر وقتها مرَّتين.

* * *

١٠٥٢٧ـ (٢٤٦١٥) ـ (٦/ ٩٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ النَّاسَ عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فقال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ مِنْكُمْ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الحَجِّ، فَلْيَفْعَلْ». وأفرد رسولُ الله ﷺ الحَجَّ، ولم يَعْتَمِرْ.

* قوله: «وأفرد رَسُول الله ﷺ الحج»: قد جاء أنه كان قارناً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٢٨ـ (٢٤٦١٧) ـ (٦/ ٩٣) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول في المريض: «باسمِ الله، بِتُرْبَةِ أَرْضِنا، بريقةِ بَعْضِنا، لِيُشْفَى سَقِيمُنا بإذنِ رَبِّنا».

* قوله: «كان يقول في المريض»: أي: في شأنهِ وَرُقيته.

* قوله: «لِيُشْفى سقيمُنا»: ـ على بناءِ المفعُول ـ وَاللام متعلق بما يفهم مما سَبق؛ أي: خلطنا بينهما ليشفى سَقيمنا.

* * *

١٠٥٢٩ـ (٢٤٦١٩) ـ (٦/ ٩٣) عن عائشةَ، قالت: أَتيتُ النَّبيَّ ﷺ بابنِ الزبيرِ، فَحَنَّكه بِتَمْرَةٍ، وقال: «هذا عبدُ الله، وأَنْتِ أُمُّ عبدِ الله».

* قوله: «وأنتِ أم عَبد الله»: خطاب لعائشة، كناها بذلك لكونها خالة، والخالة أم، وَمن هذا القبيل تسمية العم أباً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٠ـ (٢٤٦٢٠) ـ (٦/ ٩٣) عن عروةَ بنِ الزبيرِ، قال: قالت عائشةُ: ما عَلِمْتُ حتى دَخَلَتْ عليَّ زينبُ بغيرِ إذْنٍ وهي غضبى، ثُمَّ قالتْ لرسولِ الله ﷺ: أحسَبُك إذا قَلَبَتْ لكَ بُنَيَّةُ أبي بكر ذُرَيْعَتَيْها. ثم أقبلتْ عليَّ،

فأَعْرَضْتُ عنها، حتى قال النَّبيُّ ﷺ: «دُونَكِ فَانْتَصِرِي». فأقبلتُ عليها حتى رأيتُها قد يَبِسَ ريقُها في فَمِها، ما تَرُدُّ عليَّ شيئاً، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ يتهلَّلُ وَجْهُه.

* قوله: «ما علمت»: أي: بمجيء زينب.

* «بُنية أبي بكر»: ـ بالتصغير ـ.

* «ذُرَيعتها»: هي تصغير ذراع.

* «يتهلَّل وجهه»: علم منه جَواز السرور بغلبة من انتصر بالحق.

* * *

١٠٥٣١ ـ (٢٤٦٢١) ـ (٦/ ٩٣) عن عائشة، قالت: قلت: يارسول الله، ابن جُدعان كان في الجاهلية يصل الرحم، ويطعم المساكين، فهل ذاك نافعه؟ قال: «لا ياعائشة، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين».

* «إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي.... إلخ»: يريد: أنه ما كان مؤمناً بالآخرة، وَالكافر لا يُقبل منه.

* * *

١٠٥٣٢ ـ (٢٤٦٢٦) ـ (٦/ ٩٣ـ٩٤) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، قال: سألتُ عائشةَ: كم كان صَدَاقُ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: كان صَدَاقُهُ لأَزْواجِهِ اثنتي عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ونَشّاً. قالتْ: أتدري ما النَّشُّ؟ قلتُ: لا، قالت: نِصْفُ أُوقية، فتلك خمس مئة دِرْهم، فهذا صَدَاقُ رسولِ الله ﷺ لأَزْواجِهِ.

* قوله: «ونَشّاً»: ـ بفتح فتشديد ـ.

* * *

١٠٥٣٣ـ (٢٤٦٣١) - (٦/ ٩٤) عن حُمَيْدٍ، قال: قالت عائشة: أرْسَلَ إلينا آلُ أبي بكر بقائمةِ شاةٍ ليلاً، فَأَمْسَكْتُ، وقَطَعَ رسولُ الله ﷺ ـ أو قالت: أَمْسَكَ رسولُ الله ﷺ وقطعتُ ـ قالت: تقول للذي تحدِّثه: هذا على غيرِ مِصباح. قال: قالت عائشة: إنه ليأتي على آلِ محمد الشَّهْرُ ما يَخْتَبِزُونَ خُبزاً، ولا يَطْبُخُونَ قِدْراً. قال حُمَيْد: فذكرت لصفوانَ بنِ مُحْرِزٍ، فقال: لا، بل كلَّ شَهْرين.

* قوله: «فأمسكت»: أي: اللحم ليقطعه رسول الله ﷺ.

* «هذا على غير مصباح»: أي: كان هذا العمل منا بلا سراج.

* * *

١٠٥٣٤ـ (٢٤٦٣٥) - (٦/ ٩٤) عن عائشةَ، قالت: كانت سودةُ امرأةً ثَبِطَةً ثقيلة، فاستأْذَنَتْ رسولَ الله ﷺ أن تُفِيضَ من جَمْعٍ قبل أن تَقِفَ، فأَذِنَ لها، قالت عائشة: وَدِدْتُ أني كنتُ استأذنته، فَأَذِنَ لي، وكان القاسم يكره أن يُفِيضَ قبل أن يقف.

* قوله: «وددتُ أني كنتُ استأذنته»: فإنها كانت تقف فتنزل مَع الإمام مراعاة لما فعلته معه ﷺ، فتمنت أنها لو أَخذت معه بالرخصة وَالتخفيف، لمشت دائماً على ذلكَ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٥ـ (٢٤٦٤١) - (٦/ ٩٥) عن إسماعيل المكي، حدثني أبو خَلَفٍ مولى بني جُمَحَ: أَنَّه دَخَلَ مع عُبيدِ بنِ عُمَيْرٍ على عائشةَ أُمِّ المؤمنين في سَقِيفَة زَمْزَمَ، ليس في المَسْجِدِ ظِلٌّ غيرها، فقالت: مرحباً وأهلاً بأبي عاصم ـ يعني ـ عُبيدَ بنَ عُمَيْر ـ، ما يَمنعُكَ أن تزورنا أو تُلِمَّ بنا؟ فقال: أخشى أن أُمِلَّكِ، فقالتْ: ما كنتَ تفعل؟ قال: جِئْتُ أَنْ أسألك عن آيةٍ في كتابِ الله ـ عَزَّ وجل ـ، كيف كان رسول الله ﷺ يقرؤها؟ فقالت: أَيَّةُ آية؟ فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾[المؤمنون: ٦٠] أَوْ

﴿الّذِينَ يَأْتُونَ ما أَتَوْا﴾، فقالت: أَيَتُهما أَحَبُّ إليك؟ قال: قلت: والذي نَفْسي بيدِهِ! لإحداهما أَحَبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً، أو الدنيا وما فيها، قالت: أيتهما؟ قلت: ﴿الذين يَأْتُونَ ما أَتَوا﴾ قالت: أَشْهَدُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كذلك كان يقرؤها، وكذلك أُنزلت، أو قالت: أشهد لكذلك أُنزلت، وكذلك كان رسولُ الله ﷺ يقرؤها، ولكن الهِجَاءَ حُرِّف.

* قوله: «أخشى أن أُمِلَّكِ»: من الإملال.

* «فقَالَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ ﴾[المؤمنون: ٦٠]»: أحدهما ـ بالمد ـ، والثاني ـ بالقصر ـ، وكان القصر أحَبَّ إليه، لدلالته أنهم يفعلون ما يفعلون من الأعمال، وعمُومه يشمل العاصي أيضاً، فيدل على سعة الرحمة.

* «حُرِّفَ»: من التحريف، ولا يخفى مَا فيه؛ فإنه يرفع الاعتماد على القراءات المتواترة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٦ـ (٢٤٦٤٦) ـ (٦/ ٩٦) عن محمدٍ: أَنَّ عائشةَ نَزَلَتْ على صَفِيَّةَ أُمِّ طَلْحة الطَّلَحاتِ، فرأَتْ بناتٍ لها يُصَلِّينَ بغير خُمُرٍ قد حِضْنَ. قال: فقالت عائشة: لا تُصَلِّيَنَّ جاريةٌ منهنَّ إلا في خِمار، إنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليَّ، وكانت في حِجْري جاريةٌ، فأَلْقَى عليَّ حَقْوَه، فقال: «شُقِّيهِ بَيْنَ هذهِ وَبَيْنَ الفتاةِ التي في حَجْرِ أُمِّ سَلَمَةَ، فإنِّي لا أُراها إلا قد حاضَتْ»، أو «لا أُراهُما إلا قد حاضَتا».

* قوله: «بغير خمُرُ»: ـ بضمتين ـ: جمع خِمار؛ ككتب وكتاب.

* «حقوه»: أي: إزاره.

* * *

١٠٥٣٧ـ (٢٤٦٤٧) ـ (٦/٩٦) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال في مَرَضِهِ: «مُرُوا أبا بكر فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». فقالت عائشةُ لِحَفْصة: إنَّ أَبا بكر رَجُلٌ رقيق، فإذا قامَ في مَقَامِكَ لم يُسْمِع النَّاسَ من البُكاء، فقال: «مُروه أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاس». قال: فَرَدَّتْ عليه مراراً، كلَّ ذلك يقول: «مُرُوا أبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ». فقال في الثالثة: «دَعِينِي، فإنَّكُنَّ أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، لِيَؤُمَّ أبو بكرٍ النَّاسَ».

* قوله: «فقالت عائشة لحفصة: إن أبا بكر... إلخ»: أي: قولي له: إن أبا بكر، ففيه تقدير القول، وهو شائع، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٣٨ـ (٢٤٦٥٤) ـ (٦/٩٧) عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ: أَنَّ عائشةَ قالت لما أتت على الحَوْأَب، سمعَتْ نباحَ الكلاب، فقالت: ما أظنُّني إلا راجعةً، إن رسول الله ﷺ قال لنا: «أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْها كِلابُ الحَوْأَبِ؟». فقال لها الزبير: تَرجِعينَ؟! عسى اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ أن يُصلحَ بِكِ بينَ الناس.

* قوله: «ترجعين؟!»: ـ بتقدير حرف الاستفهام للإنكار ـ.

* * *

١٠٥٣٩ـ (٢٤٦٦٢) ـ (٦/٩٨) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ: أَنَّه قال في الذي يَشْرَبُ في إناء فِضَّة: «كأنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ ناراً».

* قوله: «يُجَرْجِر»: أي: يصوِّت، وَالجَرجَرة: صوت وقوع الماء في الجوف، والمراد هاهنا: كأنه يَصُب في بطنه ناراً ويصوِّتها فيه.

* * *

١٠٥٤٠ـ (٢٤٦٦٣) ـ (٦/٩٨) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للقبرِ ضَغْطَةً، لو كانَ أحدٌ ناجِياً منها، نَجا سعدُ بنُ مُعاذٍ».

* **قوله: «لو كان أحد ناج»**: أي: هو ناج، بتقدير: هُوَ، وَإلا فالظاهِرُ: ناجياً.

* * *

١٠٥٤١ـ (٢٤٦٦٦) ـ (٦/ ٩٨) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينالُ شيئاً من وجوهنا وهو صائم.

* **قوله: «كان ينال شيئاً من وجوهنا»**: تريد: القُبلة، أي: كان يقبّل وجوه نسائه وهَو صائم.

* * *

١٠٥٤٢ـ (٢٤٦٦٧) ـ (٦/ ٩٨) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال: «الماهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البرَرَةِ، والذي يَقْرَؤُه وَهُوَ عَلَيْهِ شاقٌّ يَتَتَعْتَعُ فيه، له أَجْرانِ اثنانِ».

* **قوله: «يَتَتَعْتَعُ فيه»**: أي: يتردَّد في قراءته ويتلبَّد فيها لِسَانه، والتتعتع: هُوَ التردُّد في الكلام من حَصَر أو عيّ، وله أجران: أَجْرُ القراءة، وأجرُ التعب، ولا يُريد: أن أجره أكثر من أجر الماهر، كيف وهو مَعَ السَّفرة، فله أُجُور كثيرة.

* * *

١٠٥٤٣ـ (٢٤٦٧٥) ـ (٦/ ٩٩) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي وعليه مِرْطٌ من هذه المُرَحَّلات، وكان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي وعليه بَعْضُه، وعليَّ بَعْضُه، والمِرْطُ من أَكْسِيَةٍ سُودٍ.

* **قوله: «من هذه المرحَّلات»**: ـ بفتح الحاءِ المهملة المشددة ـ؛ أي: التي عليهَا صور الرحال، وقيل: بالجيم؛ أي: عَلَيها صُوَر الرجال، وَهو بَعيد.

* * *

١٠٥٤٤ـ (٢٤٦٨١) ـ (٦/ ٩٩) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن أبيه: أنه قال: دخلتُ على عائشةَ، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً، ثم يَغْتَسِلُ، ثم يَغْدو إلى المَسْجِدِ ورأسه يَقْطُرُ، ثُمَّ يَصومُ ذلك اليومَ. فأَخْبَرْتُ مروانَ بنَ الحَكَم بقولها، فقال لي: أَخْبِرْ أبا هُريرة بقَوْلِ عائشة. فقلتُ: إنَّه لي صديقٌ، فأُحِبُّ أَنْ تُعْفِيني، فقال: عَزَمْتُ عليكَ لمَّا انطلقتَ إليه. فانطلقتُ أنا وهو إلى أبي هُريرة، فأَخْبَرْتُه بقولها، فقال: عائشةُ إذنْ أَعْلَمُ برسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فأحب أن تُعفيني»: أي: تتركني، يقال: أعفاه وعفاه: إذا تركه على حاله.

***

١٠٥٤٥ـ (٢٤٦٨٤) ـ (٦/ ١٠٠) عن فَرْوةَ بنِ نَوْفَلٍ، قال: قلتُ لعائشةَ: أخبريني بدُعاءٍ كان يَدْعُو به رسولُ الله ﷺ. قالت: كان يُكْثِرُ أَنْ يَقول: «اللهمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عَمِلْتُ، ومِنْ شَرِّ ما لم أَعْمَلْ».

* قوله: «من شر ما عملت»: أي: مَا فعلت من السيئات، وما تركت من الحسَنات، أو من شر ما تعلق به كَسبي، وَما لم يتعلق به مما خلقتَه.

***

١٠٥٤٦ـ (٢٤٦٨٦) ـ (٦/ ١٠٠) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأنصاريِّ، قال: قالت لي عَمرةُ: أعطني قطعةً من أرضِكَ أُدْفَنْ فيها، فإني سمعتُ عائشة تقول: «كَسْرُ عَظْمِ الميِّتِ مِثْلُ كَسْرِ عَظْمِ الحَيِّ».

قال محمد: وكان مولًى من أهل المدينة، يحدثه عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ.

* قوله: «أُدْفَن فيها» ـ على بناء المفعُول ـ؛ من الدفن، تريد: أن الدفن في البقيع يؤدي إلى كسر عظام الأموات، وقد جاء فيه ما جاءَ، فينبغي السعي في

الدفن في بُقعة على حدة؛ حَتى لا يكون فيه كَسْرُ العظام.

* * *

١٠٥٤٧- (٢٤٦٩٣) - (٦/ ١٠٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يُسْتَقَى له الماءُ العَذْبُ من بيوت السُّقْيا.

* **قوله: «من بيوت السّقيا»**: أي: من مكان بعيد؛ أي: فيجوز نقل الماء الحلو من المكان البَعيد.

* * *

١٠٥٤٨- (٢٤٦٩٨) - (٦/ ١٠١) عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: نُبِّئْتُ أَنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ لا يُصَلِّي في شُعُرِنَا. قال بِشْر: هو الثَّوْبُ الذي يُلْبَسُ تحت الدِّثار.

* **قوله: «تحت الدِّثار»**: أي: المتصل بالبدن.

* * *

١٠٥٤٩- (٢٤٧٠٠) - (٦/ ١٠١) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يتوضَّأُ إذا أراد أن يَغْتَسِلَ من الجنابة وُضُوءَه للصَّلاة، ثم يُدْخِلُ يده في الإناء فيتتبَّعُ أصولَ شَعْرِهِ، فإذا ظَنَّ أَنْ قدِ اسْتَبْرَأَ البَشَرَةَ كلَّها، أَفرغ على رأسِهِ ثلاثاً، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وقال عروةُ: غيرَ أَنَّه يبدأُ فَيَغْسِلُ يَدَه، ثُمَّ فَرْجَهُ.

* **قوله: «أن قد استبرأ»**: أي: استوعب.

* * *

١٠٥٥٠- (٢٤٧٠١) - (٦/ ١٠١) عن عائشةَ: أنها قالت: إنْ كان رسولُ الله ﷺ ليبيتُ جنُباً، فيأتيه بلالٌ لصلاة الغَدَاة، فيقومُ فيَغْتَسِلُ، وإني لأَنْظُرُ إلى الماء

يَنْحَدِرُ في جِلْدِهِ وشَعْرِهِ، فأَسْمَعُ قراءَتَهُ لصلاةِ الغَدَاة، ثم يَظَلُّ صائماً.

قال مُطَرِّف: قلتُ لعامر: في رمضان؟ قال: سواءٌ عليك.

* قوله: «سواء عليك»: أي: رمضان وغيره.

* * *

١٠٥٥١ـ (٢٤٧٠٦) ـ (٦/ ١٠٢) عن أبي إسحاقَ، قال: سألتُ الأسودَ بنَ يزيدَ عما حدَّثَتْه عائشةُ عن صلاة رسول الله ﷺ؟ قالت: كان ينام أوَّلَ الليل، ويُحيي آخِرَه، ثم إنْ كانت له حاجةٌ إلى أهله، قضى حاجته، ثم نامَ قبلَ أن يمسَّ ماءً، فإذا كان عند النداء الأول، قالت: وثب ـ ولا والله ما قالت: قام ـ، فأفاض عليه الماءَ ـ ولا واللهِ ما قالت: اغتسلَ، وأنا أعلم بما تريد ـ، وإن لم يكن جنباً، توضَّأَ وضوءَ الرجلِ للصلاة، ثم صلَّى الركعتين.

* قوله: «ويُحيي آخرَه»: من الإحياءِ.

* * *

١٠٥٥٢ـ (٢٤٧٠٧) ـ (٦/ ١٠٢) عن عابسِ بنِ ربيعةَ، قال: قلتُ لعائشةَ: هل كان رسولُ الله ﷺ حَرَّمَ لحومَ الأضاحي حتى بعد ثلاث؟ قالت: لا، ولكن لم يكن يُضَحِّي منهن إلا قليل، فَفَعَلَ ذلك لِيُطْعِمَ مَنْ ضَحَّى مَنْ لم يُضَحِّ، ولقد رأيتُنا نخبأُ الكُراعَ من أضاحينا، ثُمَّ نأكلها بعد عَشْر.

* قوله: «حتى بعد ثلاث»: أي: إلى بعد ثلاث، فـ«حَتى» جارة بمَعنى إلى، و«بعد» مَجرور به.

* «لم يكن [يضحي منهن[1]]»: هكذا في النسخ، وَالصواب: «منهم»، والله تعالى أعلم.

---

(١) ما بين معكوفين سقط من الأصل.

١٠٥٥٣ـ (٢٤٧١٦)ـ (٦/ ١٠٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُحاسَبُ يَوْمَ القِيامةِ أَحدٌ فَيُغْفَرَ له، يُرَى المسْلِمُ عَمَلَهُ في قَبْرِهِ، ويَقُولُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾، ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾[الرحمن: ٣٩ـ ٤١].

* **قوله: «لا يُحاسب أحدٌ»**: أي: لا يُناقش في الحسَاب أحد إلا يعذب، ولا يغفر له.

* **«المسلم»**: الذي أريد المغفرة لَه.

* **«عمله»**: القبيح في قبره بالشدة عليه في السؤال ونحوه، ثم يكون حسابه يوم القيامة بلا مناقشة.

* **«لا يُسأل عن ذنبه»**: أي: بأن يقال: هل أذنبت؟ فإن ثبت عليه الذنب، أخذ، بل يؤخذ بها، ويحاسب على الذنوب أشد الحسَاب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٥٤ـ (٢٤٧٢٠) ـ (٦/ ١٠٣) عن عائشةَ، قالت: رُميتُ بما رُمِيتُ به وأنا غافلةٌ، فَبَلَغَني بعد ذلك رَضْخٌ من ذلك، فبينما رسولُ الله ﷺ عندي، إذ أُوحيَ إليه، وكان إذا أُوحيَ إليه، يأخذه شِبْهُ السُّبات، فبينما هو جالسٌ عندي، إذْ أُنزل عليه الوحيُ، فَرَفَعَ رأسه وهو يَمْسَحُ عن جبينه، فقال: «أَبْشِرِي يا عائِشةُ»، فقلتُ: بحَمْدِ الله ـ عَزَّ وجل ـ لا بحمدك، فقرأ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ **حتى بلغ:** ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾[النور: ٤ـ ٢٦].

* **قوله: «فبلغني بعد ذلك»**: أي: ما بلغ.

* **«رضخاً»**: أيْ: حال كونه قليلاً.

* **«شبه السُّبات»**: ـ هو بضم السين ـ: النوم وَالانقطاع عن الإحساس، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبأ: ٩].

١٠٥٥٥ـ (٢٤٧٣٥) - (٦/ ١٠٥) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «في عَجْوَةِ العاليَةِ أَوَّلَ البُكْرَةِ على رِيقِ النَّفسِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ سِحْرٍ أَوْ سُمٍّ».

* قوله: «على ريق النفس»: في «الصحاح»: أتيته على ريق نفسي؛ أي: لم أطعَم شيئاً، وضبط فيه: النَّفْس - بفتح فسكون -، وضبطه بعضهم في «المسند»: - بفتحتين -، وهو غير ظاهر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٥٦ـ (٢٤٧٣٨) - (٦/ ١٠٥) قال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا القاسمُ بنُ الفَضْلِ الحُدَّانيُّ قال: سمعت محمدَ بنَ زيادٍ، قال: سمعت عبدَ الله بنَ الزبيرِ يقول: حدثتني عائشةُ أُمُّ المؤمنين، قالت: بينما رسولُ الله ﷺ نائمٌ إذ ضَحِكَ في منامه، ثُمَّ استيقظ، فقلت: يا رسولَ الله! مِمَّ ضَحِكْتَ؟ قال: «إنَّ أُناساً مِنْ أُمَّتي يَؤُمُّونَ هذا البَيْتَ لرجلٍ مِنْ قُرَيشٍ، قَدِ اسْتَعَاذَ بالحَرَمِ، فَلَمَّا بَلَغُوا البَيْدَاءَ، خُسِفَ بهم، مَصَادِرُهُم شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ الله على نِيَّاتِهِم». قلت: وكيفَ يَبْعَثُهُم الله - عَزَّ وجَلَّ - على نيّاتهم ومصادِرُهُم شَتَّى؟ قال: «جَمَعَهُمُ الطَّرِيقُ، مِنْهُمُ المُسْتَبْصِرُ، وابْنُ السَّبيلِ، والمجبورُ، يَهْلِكُونَ مَهْلِكاً واحداً، ويَصْدُرُونَ مصادِرَ شَتَّى».

* قوله: «يَؤُمُّون هذا البيت»: أي: يقصدون الكعبة بالمحاربة عندها.

* «مصادرهم»: أي: منازلهم التي لهم في الآخرة.

* «ويَصْدُرون»: أي: يرجعون.

* * *

١٠٥٥٧ـ (٢٤٧٤١) - (٦/ ١٠٥) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن نَقْعِ البئر، وهو الرَّهْوُ.

* قوله: «عن نَقيع البُسْر»: أي: نبيذه، والمراد: إذا أسكر، أو المراد: البُسر مَع غيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٥٨ـ (٢٤٧٤٢) ـ (٦/ ١٠٥) عن عائشةَ، قالت: جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالت: بأَبي وأُمي! ابتعت أنا وابني من فلانٍ ثَمَرَةَ أرضِهِ، فأتيناه نَسْتَوْضِعُه، والله! ما أَصَبْنا من ثَمَرِه شيئاً إلا شيئاً أَكَلْنا في بُطُونِنا، أو نُطْعِمُه مسكيناً رَجَاءَ البَرَكَةِ، فَحَلَفَ أَلاَّ يفعل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «تأَلَّى أَلاَّ يَفْعَلَ خَيْراً، تأَلَّى أَلاَّ يَفْعَلَ خَيْراً، تأَلَّى أَلاَّ يَفْعَلَ خَيْراً!»، فَبَلَغَ ذلك الرَّجُلَ، فأتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنْ شِئْتَ الثمر كُلَّه، وإن شئت ما وضعوا، فوضع عنهم ما وضعوا.

* قوله: «الثمن كله»: أي: أَترك الثمن كله.

* * *

١٠٥٥٩ـ (٢٤٧٥٢) ـ (٦/ ١٠٦) عن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ، قالت: شَكَوْا إلى رسول الله ﷺ ما يَجِدُون من الوَسْوَسَة، وقالوا: يا رسولَ الله! إنَّا لنَجِدُ شيئاً لو أَنَّ أحدَنا خَرَّ من السماء، كان أحبَّ إليه مِنَ أَنْ يَتكلَّمَ به، فقال النبيُّ ﷺ: «ذاكَ مَحْضُ الإيمانِ».

* قوله: «ذاك مَحْضُ الإيمان»: أي: استثقال مَا لا ينبغي من الوساوس هو الإيمان، ولولاه لما استثقلت.

* * *

١٠٥٦٠ـ (٢٤٧٥٣) ـ (٦/ ١٠٦) عن عائشةَ، قالت: كانتِ امرأةُ عثمانَ بنِ مَظْعُونٍ تَخْتَضِبُ وتَطَّيَّبُ، فتَرَكَتْه، فَدَخَلَتْ عليَّ، فقلت لها: أَمُشْهِدٌ أم مُغِيبٌ؟

فقالت: مُشْهِدٌ كَمُغِيبٍ، قلتُ لها: مالكِ؟ قالت: عثمانُ لا يريدُ الدُّنْيا، ولا يريد النِّساءَ، قالت عائشة: فَدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فأَخْبَرْتُه بذلك، فلقي عثمانَ، فقال: «يا عُثْمَانُ! أَتُؤْمِنُ بما نُؤْمِنُ به؟»، قال: نَعَمْ يا رسولَ الله، قال: «فأُسْوَةٌ ما لَكَ بنا».

* «وتَطَيَّبُ»: أي: تتطيب.

* «أمُشْهِد أم مُغيب»: هما اسم فاعل من الإشهاد والإغابَة، وَالمشهد من النساءِ: من كان زوجها حاضراً عندها، وَالمغيب: بضدها، وهيَ أرادت بقولها: «مشهد كمغيب»: أن زوجها حاضر عندهَا، لكن لم يقربها، فهو كالغائب.

* «فأُسْوَةٌ ما»: كلمة «ما» للإبهام تعظيماً للأسوة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٦١ـ (٢٤٧٥٦) ـ (١٠٧/٦) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! كلُّ نسائِكَ لها كُنْيَةٌ غيري. قال: «فتَكَنَّي بابْنِكِ عبدِ الله».

* قوله: «فتَكَنَّي»: بصيغة الخطاب.

* «بابنك»: يريد به: ابن أختها أسماء.

* «عبد الله»: ابن الزبير.

* * *

١٠٥٦٢ـ (٢٤٧٥٨) ـ (١٠٧/٦) عن إسحاق، حدَّثني مالكٌ، عن عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ، عن أبيه، عن عَمْرَةَ: أَنَّها أَخْبَرَتْه: أَنَّها سَمِعَتْ عائشةَ ـ وذُكِرَ لها أَنَّ عبدَ الله بنَ عمر يقول: إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ ببكاءِ الحيِّ ـ، فقالتْ عائشةُ: يَغْفِرُ الله لأبي عبدِ الرحمنِ، أَما إنَّه لم يَكْذِبْ، ولكنَّه نَسِيَ أَو أَخْطَأَ، إنَّما مَرَّ رسولُ الله ﷺ على يهوديةٍ يُبكى عليها، فقال: «إنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عليها، وإنَّها لَتُعَذَّبُ في قَبْرِها».

* قوله: «ببكاء الحيّ»: المراد به: المقابل للميت، أو القبيلة.

* * *

١٠٥٦٣ـ (٢٤٧٦٤) ـ (٦/١٠٧) عن عروةَ بنِ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ، قالت: إن أمداد العرب كثُروا على رسول الله ﷺ حتى غمُّوه، وقامَ إليه المهاجرون يُفْرِجُون عنه، حتى قام على عَتَبَةِ عائشةَ، فرَهَقُوه، فأسلمَ رداءَه في أيديهم، ووثَب على العَتَبَة، فدخل، وقال: «اللهمَّ الْعَنْهُم». فقالت عائشة: يا رسولَ الله! هلكَ القوم، فقال: «كلاَّ والله! يا بنْتَ أبي بَكْرٍ، لَقَدْ اشْتَرَطْتُ على رَبِّي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ شَرْطاً لا خُلْفَ له، فَقُلْتُ: إنَّما أنا بَشَرٌ، أَضِيقُ بما يَضِيقُ بِهِ البَشَرُ، فَأَيُّ المؤمنين بَدَرَتْ إليهِ مِنّي بادِرَةٌ، فاجْعَلْها له كفَّارَةً».

* قوله: «بَدَرَتْ مني بادرة»: أي: كلمة سبقت مني بلا قصد.

* * *

١٠٥٦٤ـ (٢٤٧٦٥) ـ (٦/١٠٧ ـ ١٠٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ ما من يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة، فيدنو ويلمس من غير مسيس، حتى يُفضي إلى التي هو يومها، فيبيتُ عندها.

* قوله: «من غير مَسيس»: أي: جماع.

* * *

١٠٥٦٥ـ (٢٤٧٦٦) ـ (٦/١٠٨) عن عائشةَ: أنها قالت: يا بنَ أُختي! قال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! لا تُحْصِي فيُحْصِيَ اللهُ عليكِ».

* قوله: «لا تُحصي»: أي: لا تضيقي في الصدقة.

* * *

١٠٥٦٦ـ (٢٤٧٦٨) ـ (٦/١٠٨) عن عائشةَ: أنها قالت: يا بنَ أُخْتي! كان شَعَرُ رسولِ الله ﷺ فوق الوَفْرَةِ ودونَ الجُمَّةِ، وايمُ الله يا بنَ أختي! إنْ كان لَيَمُرُّ على آلِ محمدٍ ﷺ الشَّهْرُ ما يُوقَدُ في بيتِ رسولِ الله ﷺ من نارٍ إلا أن يكون اللَّحيم، وما هو إلا الأسودان: الماءُ والتمر، إلا أَنَّ حَوْلنا أهلَ دُورٍ من الأنصار ـ جزاهم الله خيراً في الحديث والقديم ـ، فكلَّ يومٍ يبعثون إلى رسولِ الله ﷺ بغَزيرة شاتِهم ـ يعني: فينالُ رسولُ الله ﷺ من ذلك اللَّبنِ، ولقد توفِّي رسولُ الله ﷺ وما في رَفِّي من طعامٍ يأكله ذو كَبِدٍ إلا قريبٌ من شَطْر شعير، فأَكَلْتُ منه حتى طال عليَّ لا يفنى، فَكِلْتُه، فَفَنِيَ، فليتني لم أَكُنْ كِلْتُه، وايمُ الله!، لَئِن كان ضِجاعُهُ من أَدمٍ حَشْوُه لِيفٌ.

وقال الهاشمي: بغزيرة شاتهم، وذكر نحوه، إلاّ ضِجاعه.

* قوله: «لئن كان ضِجاعه»: كالفراش لفظاً ومَعنى.

* * *

١٠٥٦٧ـ (٢٤٧٦٩) ـ (٦/١٠٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الحساب، لَمْ يُغْفَرْ لَهُ». قالت: قلتُ: يا رسول الله! فأين قوله: ﴿يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق: ٨]؟ قال: «ذاك العَرْضُ».

* قوله: «من نوقش المحاسبة»: نقل بالمعنى، وَإلا فقد صح أنه قال: «من حوسب عُذِّب»[١]، فلذلك ذكرت عائشة ما ذكرت من الاعتراض على ظاهره، فبين أن المراد: من نوقش الحساب، فنقل الكلام بالمعنى، وَإلا فلا يرد الاعتراض على ظاهره أصلاً.

* * *

---

(١) رواه البخاري (١٠٣)، كتاب: العلم، باب: من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه.

١٠٥٦٨ـ (٢٤٧٨٥) ـ (٦/ ١٠٩) عن عائشةَ، قالت: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بقَتْلِ الكلابِ العِين.

* **قوله: «بقتل الكلاب العِين»**: ـ بكسر فسكون ـ: جمع أَعْيَن، وهو الواسع العَين.

***

١٠٥٦٩ـ (٢٤٧٩٠) ـ (٦/ ١١٠) عن عائشةَ، قالت: توفِّي النَّبيُّ ﷺ يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء.

* **قوله: «ودفن ليلة الأربعاء»**: بسبب اشتغال الصحابة بالأمور العظام؛ كالبيعة التي خافوا الفتن بتأخيرها.

***

١٠٥٧٠ـ (٢٤٧٩٣) ـ (٦/ ١١٠) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! هل يَذْكُرُ الحبيبُ حَبِيبَهُ يومَ القيامة؟ قال: «يا عائشةُ! أمّا عند ثلاثٍ، فلا، أمّا عند المِيزانِ حَتَّى يَثْقُلَ أَوْ يَخِفَّ، فَلا، وأَمّا عند تَطَايُرِ الكُتُبِ فإمّا أَنْ يُعْطَى بيمِينهِ أَوْ يُعْطَى بِشِمالِه، فلا، وحِينَ يَخرُجُ عُنُقٌ مِنَ النّارِ فَيَنْطَوِي عليهِم وَيَتَغَيَّظُ عليهم، ويقولُ ذلك العنقُ: وُكِّلْتُ بثلاثةٍ، وُكِّلْتُ بثلاثةٍ، وكِّلْتُ بثلاثة: وُكِّلْتُ بمَنِ ادَّعى مع الله إلهاً آخَرَ، ووُكِّلْتُ بِمَنْ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الحِسَابِ، ووُكِّلْتُ بكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ». قال: «فَيَنْطَوِي عليهم، وَيَرْمِي بِهِمْ في غَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِسرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعَرِ، وأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عليهِ كَلالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ الله، والناسُ عليه كالطَّرْفِ وكالبَرْقِ وكالرِّيح وكأجاوِيدِ الخَيْلِ والرِّكابِ، والملائكةُ يقولون: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، ومَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ في النَّارِ على وَجْهِهِ».

* **قوله: «عُنُق من النار»**: ـ بضمتين ـ: طائفة من النار.

* قوله: «فينطوي عليهم»: أي: يحيط بهم.

* «في غَمَرات»: في شَدَائد.

* «وحَسَك»: ـ بفتحتين ـ: نوع من الشوك.

* «كالطَّرْف»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: هم في سرعة المشي كردِّ الطرف؛ أي: العين.

* «مسلَّم»: ـ بفتح اللام المشددة ـ؛ أي: سلم من السقوط في النار.

* «ومكوَّر»: ـ اسم مفعُول ـ؛ من التكوير؛ أي: ملقى في النار.

* * *

١٠٥٧١ـ (٢٤٧٩٧) ـ (٦/ ١١٠ ـ ١١١) عن عائشةَ، قالت: أَجْمَرْتُ رأسي إجماراً شديداً، فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ! أما عَلِمْتِ أن على كُلِّ شَعْرَةٍ جنابةً؟».

* قوله: «أَجْمَرْتُ»: يعني: جمعته وضَفرته.

* * *

١٠٥٧٢ـ (٢٤٧٩٨) ـ (٦/ ١١١) عن عائشةَ: أَنَّ رجلاً دخل على النبيِّ ﷺ، فأدناه، وقرَّبَ مجلسَه، فلما خرج، قالت له عائشة: يا رسولَ الله! ألم تكُ تشكو هذا الرجلَ؟ قال: «بَلى، وَلكِنْ إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاس ـ أَوْ: شَرِّ النَّاس ـ الذينَ إِنَّما يُكْرَمُونَ اتِّقَاءَ شَرِّهَمْ».

* قوله: «إنما يُكرمون»: ـ على بناءِ المفعُول ـ؛ أي: أكرمته خوفاً من شره.

* * *

١٠٥٧٣ـ (٢٤٨٠٠) ـ (٦/ ١١١) عن رجلٍ من بني سواءةَ، قال: سألتُ عائشةَ عن خُلُق رسولِ الله ﷺ؟ فقالت: أما تقرأُ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤]؟ قال: قلت: حدثيني عن ذاك، قالت: صنعتُ له طعاماً، وصَنَعَتْ له حفصةُ طعاماً، فقلتُ لجاريتي: اذهبي، فإن جاءتْ هي بالطعام، فوضَعَتْه قبلُ، فاطرحي الطعام. قالت: فجاءت بالطعام، قالت: فألقَتْه الجارية، فوقَعتِ القصعة، فانكسرت، وكان نِطْعٌ، قالت: فجمعه رسولُ الله ﷺ، وقال: «اقْتَصُّوا - أو اقْتَصِّي، شكَّ أسود - ظرفاً مكان ظَرْفِكِ». فما قال شيئاً.

* قوله: «وكان نِطْع»: أي: كان ثمةَ نِطع.

* * *

١٠٥٧٤ـ (٢٤٨٠١) ـ (٦/ ١١١) عن عائشةَ، قالت: قام النَّبيُّ ﷺ من فراشه في بعض اللَّيْل، فَظَنَنْتُ أَنَّه يريدُ بعضَ نسائِهِ، فتبعته حتى قام على المقابر، فقال: «السَّلامُ عليكم دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإِنَّا بِكُمْ لاحِقُون»، ثُمَّ قال: «اللهمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُمْ، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ». قالت: فالتفتَ فرآني، فقال: «وَيْحَهَا! لَوْ تَسْتَطِيعُ ما فَعَلَتْ».

* قوله: «لو تستطيع»: أي: الصبر.

* * *

١٠٥٧٥ـ (٢٤٨٠٣) ـ (٦/ ١١١) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً أتتها، فقالت: إنَّ ابنتي عَرُوسٌ مَرِضَتْ، فتَمرَّقَ شَعْرُها، أَفَأَصِلُ فيه؟ فقالتْ: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ، أو قالتْ: الوَاصِلَة.

* قوله: «فتمرَّقَ»: ـ بالراء ـ؛ أي: تناثر وتساقط.

* «أو قالت: الواصلة»: أي: اقتصرت على الواصلة، وَمَا ذكرت

المستوصلة، وهذا شك في ذكر المستوصلة هل ذكرت أم لا؟.

***

١٠٥٧٦- (٢٤٨٠٦) - (٦/ ١١١) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ من الجَنَابة، ثم يأتي المَسْجِدَ ورأسه يَقْطُرُ، وهو يريدُ الصَّوْمَ ذلك اليوم.

* **قوله: «ثم يأتي المسجد»**: أي: لصلاة الصبح، تريد تقرير أنه يغتسل بعد طلوع الفجر.

***

١٠٥٧٧- (٢٤٨٠٨) - (٦/ ١١٢) عن عائشةَ، قالت: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى البادية إلى إبل الصَّدَقة، فأعطى نساءَه بعيراً بعيراً غيري، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَعطَيتَهُنَّ بعيراً بعيراً غيري، فأعطاني بعيراً آدماً صَعْباً، لم يُرْكَبْ عليه، فقال: «يا عائشةُ! ارْفُقِي بِهِ، فإنَّ الرِّفْقَ لا يُخَالِطُ شَيْئاً إلا زَانَهُ، ولا يُفَارِقُ شَيْئاً إلا شانَهُ».

* **قوله: «بعيراً آدماً»**: أي: بيّن الأدمة، والأدمة في الإبل: البَياض مع سواد المقلتين، وَتنوينه للتناسب بما قبله وَما بَعده، وإلا فهو غير منصرف؛ كأحمر.

***

١٠٥٧٨- (٢٤٨١١) - (٦/ ١١٢) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، أَنه قال: «لا يُمْنَعُ نَقْعُ ماءٍ، وَلا رَهْوُ بِئْرٍ».

* **قوله: «لا يمنع نقع ماء»**: أي: فضل ماء، والنقع: الماء القليل الناقع، وهو المجتمع.

* **«ولا رَهْو بئر»**: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ، وهو مجتمع الماء، سمي باسم الموضع الذي هو فيه؛ لانخفاضه، والرهوة: موضع تسيل إليه مياه القوم.

***

١٠٥٧٩ـ (٢٤٨١٢) ـ (٦/ ١١٢) عن عائشةَ: أنها اشترت نمطاً فيه تصاويرُ، فأرادَتْ أن تصنعَه حَجَلةً، فدخل عليها النبيُّ ﷺ، فأَرَتْه إياه، وأخبرتْه أنها تريد أن تصنعه حَجَلةً، فقال لها: «اقْطَعِيهِ وِسَادَتَيْنِ». قالت: ففعلتُ، فكنتُ أتوسَّدُهما، ويتوسَّدُهما النبيُّ ﷺ.

* قوله: «حَجَلة»: ـ بفتحتين ـ: بيت كالقبة يستر به سرير العروس.

* * *

١٠٥٨٠ـ (٢٤٨١٨) ـ (٦/ ١١٢ ـ ١١٣) عن مجاهدٍ، قال: قالت عائشةُ: كان لآل رسولِ الله ﷺ وَحْشٌ، فإذا خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، لَعِبَ واشْتَدَّ وأَقْبَلَ وأَدْبَرَ، فإذا أَحَسَّ برسولِ الله ﷺ قد دَخَلَ، رَبَضَ فلم يَتَرَمْرَمْ ما دام رسولُ الله ﷺ في البيتِ كراهيةَ أَنْ يُؤْذِيَه.

* قوله: «وحش»: أي: حَيَوان وحشي، ولعله كان قبل تحريم المدينة، أو كان قد صِيد من الحل، والله تعالى أعلم.

* «رَبَضَ»: أي: جلس.

* «فلم يَتَرَمْرَم»: أي: لم يتحرك، وَفيه معجزة له ﷺ.

* * *

١٠٥٨١ـ (٢٤٨٢٠) ـ (٦/ ١١٣) عن عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: جاء رجل، فوقع في عليٍّ وفي عمارٍ ـ رضيَ الله تعالى عنهما ـ عندَ عائشةَ، فقالت: أمَّا عليٌّ، فلستُ قائلةً لكَ فيه شيئاً، وأمَّا عمارٌ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُخَيَّرُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا».

* قوله: «فلست قائلة[1] لك فيه شيئاً»: يحتمل أنها قالت لما كان في

---

(١) في الأصل: «عاملة».

النفوس من شيء، وَأرادت: أنك مخير فيه: بين الوقوع فيه، وترك ذلك، ويحتمل أنها أرادت: أن فضل عليٍّ أشهر من أن يُنهى عن سبه.

* * *

١٠٥٨٢ـ (٢٤٨٢٦) ـ (٦/ ١١٣) **عن عائشةَ: أنها قالت: مُرْنَ أَزْوَاجَكُنَّ أن يَغْسِلُوا عنهم أَثَرَ الغائط والبَوْل، فإنَّا نستحي منهم، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَفْعَلُ ذلك.**

* قوله: «**فإنا نستحيي منهم**»: أي: من ذكر هذا الأمر عندهم؛ علة لأَمرهن ذلك؛ أي: ما واجهناهم بذلك، بل أمرناكن لتأمرنهم؛ استحياءً منهم.

* * *

١٠٥٨٣ـ (٢٤٨٢٧) ـ (٦/ ١١٣) **عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ أخبره: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ الصديقِ أخبره: أَنَّ عائشةَ قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلَمْ تَرَيْ إلى قَوْمِكِ حين بَنَوا الكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عن قَوَاعِدِ إبراهِيمَ ـ عليهِ السَّلام ـ ؟»، قالت: قلتُ: يا رسول الله! أفلا تَرُدُّها على قواعدِ إبراهيمَ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «لولا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ».**

قال عبدُ الله بنُ عمرَ: فو الله! لئن كانت عائشةُ سَمِعَتْ ذلك من رسولِ الله ﷺ، ما أُرَى رسولَ الله ﷺ تَرَكَ اسْتِلامَ الرُّكْنين اللذين يليان الحِجْرَ إلا أن البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعدِ إبراهيم ـ عليه السلام ـ إرادةَ أَنْ يستوعِبَ النَّاسُ الطَّوافَ بالبيتِ كلِّه مِنْ وراءِ قواعد إبراهيمَ ـ عليه السَّلام ـ.

* قوله: «**إرادة أن يستوعب**»: أي: استلام الركنين يقتضي المشي في الطواف من عندهما، وهو يؤدي إلى ترك الاستيعاب.

* * *

١٠٥٨٤ـ (٢٤٨٢٩) ـ (٦/ ١١٤) عن الزُّهريِّ: أَنَّ عروةَ بنَ الزبيرِ حدَّثه: أَنَّ عائشةَ أُمَّ المؤمنين حدَّثته عن بيعة النِّساء: ما مَسَّ رسولُ الله ﷺ بيده يدَ امرأةٍ قَطُّ، إلا أَنْ يأخُذَ عليها، فإذا أَخَذَ عليها، فأَعْطَتْهُ، قال: «اذْهَبي فقد بايَعْتُكِ».

* **قوله: «إلا أن يأخذ عليها»**: أي: لكن كان يشترط عليها في البيعة.

* * *

١٠٥٨٥ـ (٢٤٨٣٥) ـ (٦/ ١١٤) عن عائشةَ: أنها قالت: أَهْدَتْ إليها امرأةٌ تمراً في طَبَقٍ، فأكلت بعضاً وبقي بعضٌ، فقالت: أقسمتُ عليكِ إلا أَكَلْتِ بقيَّتَهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبِرِّيها؛ فإنَّ الإِثْمَ على المُحَنِّثِ».

* **قوله: «أبريها»**: من الإبرار.

* **«على المحنِّث[١]»**: اسم فاعل من التحنيث؛ أي: الموقع في الحِنْث، وَهذا يدل على أن «أقسمتُ عَليكَ» قسم، وأن القسم على فعل الغير منعقد، لو لم يفعل ذلكَ الغير، يحنث الحالف، وَأنه يجب على الغير أن يفعل، وَهذا إذا لم يكن هناك مَانع كما لا يخفى.

* * *

١٠٥٨٦ـ (٢٤٨٤٢) ـ (٦/ ١١٤) عن أنسٍ، قال: بينما عائشةُ في بيتِها، إذ سَمِعَتْ صوتاً في المدينة، فقالت: ما هذا؟ قالوا: عِيرٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قَدِمَتْ من الشَّام تحملُ من كلِّ شيء. قال: فكانت سبعَ مئةِ بعيرٍ. قال: فارتجَّتِ المدينةُ من الصَّوْت، فقالت عائشة: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قد رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ حَبْواً». فبلغ ذلك عبدَ الرحمن بنَ عوفٍ، فقال:

---

(١) في الأصل: «الحنث».

إنِ اسْتَطَعْتُ، لأدخلنَّها قائماً، فَجَعَلَها بأقتابها وأحمالها في سبيلِ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ.

* **قوله: «يقول: قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حَبواً»**: قال العراقي: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، وقال: قال أحمد: هذا الحديث منكر، قال: وعُمارة يروي أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم الرازي: عمارة بن زاذان لا يحتج به، ورَده الحافظ في «القول المسَدَّد»، فقال: لم ينفَرد به عمارة؛ فقد رَوى البزار من طريق أغلب بن تميم عن ثابت البُناني بلفظ: «أول من يدخل الجنة من أغنياء أمتي عبد الرحمن بن عوف، والذي نفس محمد بيده! إن يدخلها إلا حبواً»، وَأغلب شبيه بعمارة في الضعف، لكن لم أر من اتهمه بالكذب.

وقد رَواه عبد بن حميد في «مسنده» أتم سياقاً من رواية أحمد، ولفظه: إن عبد الرحمن لما هاجر، آخى النبي ﷺ بينه وبين عثمان بن عفان، فقال له: إن لي حائطين، فاختر أيهما شئت، فقال: بارك الله في مالك، ما لهذا أسلمت، دلني على السوق، قال: فدلَّه، فكان يشتري السَّمنة والأقطة وَالإهاب، فجمع شيئاً، فتزوجَ، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال له: «بارك الله لك، أَوْلِمْ ولو بشاة»، قَال: فكثر مَالهُ حَتى قدمت له سبع مئة رَاحلة تحمل البز، وتحمل الدقيق وَالطعام، فلمّا دخل المدينة، سَمعَ لأَهْل المدينة رجة، فقالت عائشة: ما هذه الرجة؟ فذكر الحديث، وفيه من النكارة إخاءة عبد الرحمن لعثمان، وَالذي في «الصّحيحين»: أنه سعد بن الربيع، وهو الصواب.

وَالذي أراه: عدم التوسع في الكلام عليه؛ فإنه يكفينا شهادة الإمام أحمد بأنه كذب، وَأولى محامله أن هذا من الأحاديث التي كان الإمام يضرب عليها، فإما أنه ترك الضرب سهواً، وإما أن يكون بعض من كتبه عن عَبد الله كتب الحديث، وَأخل بالضرب.

ثم رأيت بَعد ذلك للحديث شاهداً قوي الإسناد، وهو في «مسند الشاميين» للطبراني: عن حفصة بنت عمر قالت: كان يوم من أيامها من رسول الله ﷺ، فنام في بيتها، فطالت نومته، فهممت أن أوقظه، فهبتُهُ، فهَبَّ من نومه مُحْمرةً عيناه، فقلت: يا رسول الله! إني هممت أن أوقظك، فقال: «إني أعجبني أني رأيت أحدهم ـ يعني: صعاليك المهاجرين في سبيل الله ـ أنه يمرّ أحدهم بحجبة الجنة، فيرمي إليهم بسيفه، ويقول: دونكم، لم أعط ما أحاسب عليه، ثم يدخل الجنة، ورأيت أبطأ الناس دخولاً النساء وذوو الأموال، وَما قام عَبد الرحمن بن عوف حتى أستبطأت له القيام».

وله شاهد آخر رَواه البزار في «مسنده»: عَن إبراهيم بن عَبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «يا عبد الرحمن! إنك من الأغنياءِ، ولا تدخل الجنة إلا زحْفاً، فأَقرِض اللهَ يَطلقْ قدميك»، فقال عبد الرحمن: ما الذي أقرض؟ وَخَرج عَبد الرحمن، فبعث إليه رسول الله ﷺ: «مرْ عبد الرحمن فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعط السائل؛ فإن ذلك يجزئه من خير ما هو فيه» وفي هذا السند ضعف.

وأخرج البزار أيضاً، والطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي أوفى بسند ضعيف، وَفيه: ثم أقبل عَلَى عبد الرحمن فقال: «لقد أبطأتك عن أصحابي حتى خشيت أن تكون هلكتَ وَغرقتَ»، فقال؛ أي: لعبد الرحمن: «ما أبطأ بك؟»، فقلت: يا رسول الله! من كثرة مالي مَا زلت مَوقوفاً محاسباً أسأل عن مَالِي من أين اكتسبته وفيما أنفقته، فبكى عَبد الرحمن وقال: يا رسول الله! هذه مئة راحلة جاءتني الليلة مِن تجارة مِصر، فإني أُشهدك أنها صدقة على فقراءِ أهل المدينة، لَعَل الله أن يخفف عني ذلك اليوم، وفي سنده عمار بن يوسف، وهو ضعيف.

قال المنذري في «ترغيبه»: ورد من حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ: أن عبد الرحمن يدخل الجنة حبواً؛ لكثرة ماله، وَلا يسلم أجودها من

مقال، ولا يبلغ شيء منها بانفراده دَرجة الحَسن، وقد سَبق الحديث في «المسند» من حديث أبي أمامة الباهلي.

وروى السراج في «تاريخه» عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف، عن النبي ﷺ: رأى أنه دخل الجنة، فلم ير فيها أحداً من الأغنياء إلا عبد الرحمن بن عوف، وقال: «رأيت عبد الرحمن دخلها حين دخل حبواً»، فأرسلَتْ أم سلمة إلى عبد الرحمن تبشره، فقال: إن لي عيساً أنتظرها، فهيَ في سبيل الله بأحمالها ورقيقها، وإني لأرجو أن أدخلها غير حَبو، رجاله ثقات، انتهى[1].

***

١٠٥٨٧ـ (٢٤٨٤٤) ـ (٦/ ١١٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا صَلَّى، قام حتى تتفطَّر رِجْلاه، قالت عائشة: يا رسولَ الله! أَتَصْنَعُ هذا وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم مِنْ ذنبك وما تأخَّر؟ فقال: «يا عائِشَةُ! أَفلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟».

* **قوله: «حتى تَفَطَّر»**: أي: تَشَقَّق.

***

١٠٥٨٨ـ (٢٤٨٤٥)ـ (٦/ ١١٥) عن أبي قُسَيْط حدَّثه: أَنَّ عُروةَ بنَ الزُّبير حدثه: أَنَّ عائشةَ زَوجَ النَّبيِّ ﷺ حدثته: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ مِنْ عندها ليلاً، قالت: فَغِرْتُ عليه، قالت: فجاءَ فرأى ما أَصْنَعُ، فقال: «ما لَكِ يا عائِشَةُ؟ أَغِرْتِ؟»، قالت: فقلتُ: ومالي أن لا يَغارَ مِثْلي على مِثْلِكَ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفَأَخَذَكِ شَيْطَانُكِ؟»، قالت: يا رسولَ الله! أو مَعي شيطان؟ قال: «نَعَمْ». قلتُ: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم» قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «نَعَمْ، وَلَكِنَّ رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أعانَنِي عليه حَتَّى أَسْلَمُ».

---

(١) انظر: «القول المسدد في الذب عن المسند» لابن حجر (ص: ٢٤) وما بعدها.

* **قوله: «حتى أسلم»**: ـ بصيغة الماضي ـ؛ من الإسلام، أو: ـ بصيغة المضارع ـ؛ من السلامة.

* * *

١٠٥٨٩ـ (٢٤٨٤٨) ـ (٦/١١٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ابْتَسِطُوها».

* **قوله: «ابتسِطُوها»**: أي: الأيدي، والمراد: الأمر بالإنفاق، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٩٠ـ (٢٤٨٤٩) ـ (٦/١١٦) عن عائشةَ، قالت: فجعلناهن وسادتين. يعني: السِّتْر.

* **قوله: «فجعلناهن»**: أي: الصور، والمراد: الستر الذي هو محلها، فلذلك قال: يعني: الستر.

* * *

١٠٥٩١ـ (٢٤٨٥٠) ـ (٦/١١٦) عن خَوَّاتِ بنِ صالحٍ، عن عَمَّتِهِ أُمِّ عمرٍو بنتِ خَوَّاتٍ: أَنَّ امرأةً قالت لعائشة: إن ابنتي أصابَها مَرَضٌ، فَسَقَطَ شَعْرُها، فهو مُوَفَّرٌ لا أستطيعُ أَنْ أَمْشُطَهُ، وهي عروسٌ، أَفَأَصِلُ في شَعْرِها؟ قالت عائشة: لَعَنَ رسولُ الله ﷺ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلةَ.

* **قوله: «فهو موفر»**: أي: مجتمع على الرأس لا ينزل منه.

* * *

١٠٥٩٢ـ (٢٤٨٥٢) ـ (٦/١١٦) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً من الأنصار جاءتْ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ ابنتي اشْتكَتْ، فَسَقَطَ شَعْرُ رَأْسِها، وإنَّ زَوْجَها قد أَشْقاني، أَفَترى أَنْ أَصِلَ برأسِها؟ فقال: «لا، فإنَّه لُعِنَ المَوْصولاتُ».

* قوله: «قد أشقاني»: أي: أتعبني.

* * *

١٠٥٩٣ـ (٢٤٨٥٣) ـ (٦/١١٦) عن عروةَ بنِ الزبيرِ، عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أتى إلى فراشه في كلِّ ليلةٍ، جَمَعَ كَفَّيْه، ثُمَّ نَفَثَ فيهما، وقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ مَسَحَ بهما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِه، يبدأُ بهما على رأسِهِ ووَجْهه وما أقبل من جَسَدِه، يفعل ذلك ثلاثَ مَرَّات.

* قوله: «ثم نفث فيهما»: أي: بعدما قرأ فيهما، ولذلك عطف النفث على الجمع بكلمة «ثم» الدالة على التراخي؛ لحلول القراءة بينهما، وأما قوله: «قرأ»، فعطف على «جمع»، أو «نفث»، والواو لا تدل على الترتيب، فيجوز تقدم القراءة عقب الجمع بلا تراخ، والنفث عقبه بتراخ، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٩٤ـ (٢٤٨٥٤) ـ (٦/١١٦) عن عائشةَ، قالت: وضع رسولُ الله ﷺ ذَقَني على مَنْكِبَيْه لأنظرَ إلى زَفْنِ الحبشةِ، حتى كنتُ التي مَلَلْتُ، فانصرفتُ عنهم.

* قوله: «إلى زَفْن الحبشة»: ـ بفتح فسكون ـ: الرقص.

* * *

١٠٥٩٥ـ (٢٤٨٥٦) ـ (٦/١١٦ ـ ١١٧) عن حَبيبِ بنِ أبي عَمْرَةَ، عن مجاهدٍ، قال: قال ابنُ عباسٍ: أتدري ما سَعَةُ جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل، واللهِ

ما تدري، إن بينَ شَحمةِ أُذُنِ أحدِهم وبينَ عاتقه مسيرةَ سبعينَ خريفاً، تجري فيها أودية القَيح والدَّم. قلتُ: أنهاراً؟ قال: لا، بل أودية، ثم قال: أتدرُون ما سَعَةُ جهنم؟ قلتُ: لا، قال: أجل، والله ما ندري، حدثتني عائشة: أنها سألَتْ رسولَ الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧]، فأينَ الناسُ يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «هُمْ عَلى جِسْرِ جَهَنَّمَ».

* قوله: «شَحْمَة أُذنِ أحدِهم»: أي: أهل جهنم.

* * *

١٠٥٩٦ـ (٢٤٨٥٧) ـ (٦/١١٧) عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائِشَةُ! هذا جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ، وهو يَقْرَأُ عليكِ السَّلامَ». فقلتُ: عليكَ وعليه السَّلامُ، ورحمةُ الله وبركاته، تَرَى مالا نَرَى يا رسولَ الله.

* قوله: «فقلت: وعليك وعليه السلام»: في غالب الروايات: «وعليه السلام»، فهذه الرواية تبين أن فيها اختصاراً من الرواة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٥٩٧ـ (٢٤٨٦١) ـ (٦/١١٧) عن يحيى بن إسحاق، حدَّثنا محمدُ بنُ مُهَزِّمٍ، قال: حدَّثتني كريمةُ بنةُ هَمَّام، قالت: دَخَلْتُ المَسْجِدَ الحَرَامَ، فأخلوه لعائشة، فسألَتْها امرأةٌ: ما تقولين يا أُمَّ المؤمنين في الحِنَّاء؟ فقالت: كان حبيبي ﷺ يُعْجِبُه لونُه، ويكره رِيحَه، وليس بمحرَّمٍ عليكنَّ بين كلِّ حَيْضتين أو عند كلِّ حَيْضة.

* قوله: «فأَخْلَوْه»: من الإخلاء؛ أي: الناس أخلوا المسجد الحرام لأجل أن تطوف عائشة، وخرجوا منه.

١٠٥٩٨ـ (٢٤٨٦٣) ـ (٦/١١٧) عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمة بنُ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرته: أَنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ دَخَلَ عليها، فتيمَّمَ النَّبيَّ ﷺ وهو مُسَجًّى ببُرْدِ حِبَرَةٍ، فَكَشَفَ عن وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عليه، فقبَّله وبكى، ثُمَّ قال: بأَبي أنتَ وأُمِّي، واللهِ! لا يَجْمَعُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عليكَ مَوْتَتَيْنِ أبداً، أَمَّا المَوْتَةُ التي قد كُتِبَتْ عليكَ، فقد مِتَّها.

* قوله: «**فتيمم**»: أي: قصد.

* «**حِبَرَة**»: كعنبة.

* «**لا يجمع الله**»: قاله ردّاً لمن زعم أنه يقوم بعد هَذا الموت.

* * *

١٠٥٩٩ـ (٢٤٨٦٤) ـ (٦/١١٧ ـ ١١٨) عن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا ذكرَ خديجةَ، أثنى عليها، فأحسنَ الثناءَ، قالت: فغِرْتُ يوماً، فقلت: ما أكثرَ ما تَذْكُرُها حمراءَ الشِّدْق، قد أَبْدَلَكَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ بها خيراً منها، قال: «ما أَبْدَلَني الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ خَيْراً منها، قَدْ آمَنَتْ بي إذ كَفَرَ بي النّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إذْ كَذَّبَنِي النّاسُ، وَواسَتْنِي بمالِها إذ حَرَمَني النّاسُ، وَرَزَقَني الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ وَلَدَها إذ حَرَمَني أولادَ النِّساءِ».

* قوله: «**حمراء الشِّدْق**»: أي: سقطت أسنانها لكبر سنها حتى ظهرت[1] الحمرة في شدقها، وَهَذا كناية عن كونها عجوزة.

* * *

---

(١) في الأصل: «ظهر».

١٠٦٠٠ـ (٢٤٨٦٥) ـ (٦/١١٨) عن عائشةَ: أنها قالت: ألا يُعجِبُك أبو هريرةَ، جاء فجلس إلى جانب حُجْرتي يحدِّث عن رسولِ الله ﷺ، يُسْمِعُني ذلك، وكنت أُسَبِّح، فقامَ قبلَ أنْ أقضيَ سُبْحتي، ولو أدركته، لَرَدَدْتُ عليه، إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديثَ كَسَرْدِكُمْ.

* **قوله: «أُسَبِّح»**: أي: أُصلِّي النافلة.

* **«لرددتُ عليه»**: أي: عبْتُ عليه صنيعه، وهو السرد وَالاستعجال في التحديث، ولم ترد أنه أخطأ في الرواية.

* * *

١٠٦٠١ـ (٢٤٨٦٧) ـ (٦/١١٨) عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، قال: قالت عائشةُ: تزوَّجَني رسولُ الله ﷺ وأنا ابنةُ ستّ سنين بمكَّة متوفَّى خديجةَ، ودَخَلَ بي وأنا ابنةُ تِسْعِ سنين بالمدينة.

* **قوله: «مُتَوَفَّى خديجة»**: ـ اسم زمان بوزن اسم المفعُول ـ؛ أي: زمان وفاتها.

* * *

١٠٦٠٢ـ (٢٤٨٦٨) ـ (٦/١١٨) عن عائشةَ: أَنها قالت: إنْ كانَ لَيوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته، فتضربُ بجِرانها.

* **قوله: «فتضرب بجِرانها»**: ـ بكسر الجيم ـ: باطن العنق، والبعير إذا استراح، مدَّ عنقه على الأرض، والمراد: أنها تستَقر وتترك المشي؛ لاشتغاله ﷺ عنها، وانقطاعه عن الالتفات إليها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٠٣ ـ (٢٤٨٧٠) ـ (٦/١١٨) عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، قال: أخبرني أبي: أَنَّ عائشةَ قالتْ له: يا بنَ أُختي! لقد رأيتُ من تعظيم رسولِ الله ﷺ عمَّهُ أمراً عَجِيباً، وذلك أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانتْ تأْخُذُه الخاصِرَة، فَيَشْتَدُّ به جِدّاً، فكنَّا نقول: أَخَذَ رسولَ الله ﷺ عِرْقُ الكِلْيةِ، لا نَهْتَدِي أَنْ نقول: الخاصرةَ، ثم أَخَذَتْ رسولَ الله ﷺ يوماً، فاشْتَدَّتْ به جداً حتى أُغمي عليه، وخِفْنا عليه، وفَزِعَ النَّاسُ إليه، فَظَنَنَّا أَنَّ به ذات الجَنْب، فَلَدَدْناه، ثُمَّ سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وأفاق، فعَرَفَ أَنَّه قد لُدَّ، ووَجَدَ أَثَرَ اللَّدُود، فقال: «ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ سَلَّطَهَا عليَّ؟ ما كانَ الله ليُسَلِّطَها عَلَيَّ، والذِي نَفْسِي بيدِهِ! لا يَبْقى في البَيْتِ أَحَدٌ إلا لُدَّ إلاَّ عَمِّي»، فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلاً رَجُلاً. قالتْ عائشة: ومن في البيت يومئذٍ، فتذكرُ فَضْلَهُم، فَلُدَّ الرِّجالُ أجمعون، وبَلَغَ اللَّدُودُ أزواجَ النَّبيِّ ﷺ، فَلُدِدْنَ امرأةً امرأةً، حتى بَلَغَ اللَّدودُ امرأةً منا ـ قال ابنُ أبي الزناد: لا أعلمها إلا ميمونةَ، قال: وقال بعضُ الناس: أم سَلَمة ـ قالت: إني والله صائمة، فقلنا: بئْسَما ظَنَنْتِ أن نَتْرُكَكِ، وقد أَقْسَمَ رسولُ الله ﷺ. فَلَدَدْناها والله! يا بنَ أُختي، وإنَّها لَصَائمة.

* قوله: «تأخذه الخاصرة»: أي: وجع الجنب.

* «فلَدَدْناه»: اللَّدود ـ بالفتح ـ من الأدوية: مَا يُسقى المريض في أحد شقي الفم، وَلَدِيدا الفم: جانباه، قيل: كان الذي لُدَّ به العود الهندي والزيت.

* «إلا لُدَّ»: فعل ذلك عقوبة لهم؛ لأنهم لَدُّوه بغير إذنهِ، وَقيل: قِصَاصاً وَمكافأة لفعلهم، وَاختلفوا في القصاص في مثل اللدود.

* «إلا عَمِّي»: أي: عباس، وقد جاء أنه قال ﷺ فيه: إنه لم يشهدكم؛ أي: مَا حضركَم حالة اللدود، وسَوق حَديث عائشة هذا أنه تركه تعظيماً.

* «وإنها لصائمة»: لعلهم وضعوه في فمها، فأخرجته، والله تعالى أعلم.

***

١٠٦٠٤ـ (٢٤٨٧٦) ـ (٦/ ١١٩) عن عائشة، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في حَجَّةِ الوداع، فمِنّا من أَهَلَّ بحَجٍّ، ومِنّا من أَهَلَّ بعُمْرَةٍ، فأَهْدى، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ أَهَلَّ بالعُمْرَةِ ولم يُهْدِ، فَلْيَحِلَّ، ومَنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ فَأَهْدَى، فلا يَحِلَّ، ومَنْ أَهَلَّ بحجٍّ، فَلْيُتِمَّ حَجَّهُ». قالت عائشة: وكنت مِمَّنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ.

* **قوله: «ومن أَهَلَّ بحج، فَلْيتمَّ حجَّه»**: ظاهره أنه ما أمرهم بفسخ الحج، وَهو خلاف الثابت المشهور، فلعل المراد: هو من كان مَعَهُ هدي، وَأهل بحج، وكان الفسخ لمن لم يكن مَعَهُ الهدي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٠٥ـ (٢٤٨٧٩) ـ (٦/ ١١٩) عن عائشةَ، قالت: إنَّ سَهْلَةَ بنتَ سُهَيْلِ بنِ عمرٍو استُحِيضَتْ، فأَتَتْ رسولَ الله ﷺ، فسأَلَتْه عن ذلك، فأَمَرَها بالغُسْلِ عند كلِّ صلاةٍ، فلمَّا جَهَدَها ذلك، أمرَها أَنْ تَجْمَعَ بين الظُّهْر والعَصْرِ بِغُسْلٍ، والمغربَ والعِشاءَ بغُسْلٍ، والصُّبْحَ بغُسْلٍ.

* **قوله: «والصبحَ بغسل»**: ـ بالنصب ـ بتقدير: وَأن تصلي الصبح بغسل.

* * *

١٠٦٠٦ـ (٢٤٨٨١) ـ (٦/ ١١٩ ـ ١٢٠) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيْتاً، فأَدَّى فيه الأمانةَ، ولم يُفْشِ عليه ما يكونُ منه عندَ ذلكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». قال: «لِيَلِهِ أَقْرَبُكُمْ منه إنْ كانَ يَعْلَمُ، فإنْ كانَ لا يَعْلَمُ، فَمَنْ تَرَوْنَ أَنَّ عِنْدَهُ حَظّاً مِنْ وَرَعٍ وأَمَانَةٍ».

* **قوله: «إن كان يعلم»**: أي: القيام بأمره.

* * *

١٠٦٠٧ـ (٢٤٨٨٥) ـ (٦/ ١٢٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيتُ جبريلَ ـ عليه السلام ـ مُنْهَبِطاً، قَدْ مَلأَ ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، وعَلَيْهِ ثِيابُ سُنْدُسٍ، مُعَلَّقاً بِهِ اللؤلؤُ والياقوت».

* قوله: «رأيت جبرئيل»: أي: على الصورة الأصلية.

* * *

١٠٦٠٨ـ (٢٤٨٩١) ـ (٦/ ١٢٠) عن عائشةَ، قالت: لما مرض النبيُّ ﷺ، أخذتُ يدَه، فجعلتُ أُمِرُّها على صدره، ودعوت بهذه الكلمات، أذهبِ البأسَ رَبَّ النَّاسِ، فانتزع يدَه من يدي، وقال: «أَسْأَلُ الله الرَّفِيقَ الأَعْلَى الأَسْعَدَ».

* قوله: «فانتزع يده من يدي»: لبيان أنه ليس الوقت وقت هذا الدعاء.

* * *

١٠٦٠٩ـ (٢٤٨٩٢) ـ (٦/ ١٢٠) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ عبدَ الله بنَ جُدْعانَ كان في الجاهلية يَقري الضَّيفَ، وَيفُكُّ العانيَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويُحْسِنُ الجِوَار، فأثنيتُ عليه، فهل يَنْفَعُه ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: «لا، إنَّه لم يَقُلْ يَوْماً قَطُّ اللهمَّ اغْفِرْ لي يَوْمَ الدِّين». وقال عَفَّان مَرَّة: فأثنتْ عليه.

* قوله: «ويَفُكُّ العان»: أي: العاني، وَهو الأسير، وَفيه ـ حَذف الياء للتخفيف ـ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، وقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

* * *

١٠٦١٠ـ (٢٤٨٩٩) ـ (٦/ ١٢١) عن عائشةَ، قالت: اجتمعَ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ عنده ذاتَ يوم، فَقُلْنَ: يا نبيَّ الله! أَيَّتُنَا أَسْرَعُ بك لُحُوقاً؟ فقال: «أَطْوَلُكُنَّ يداً».

فأَخَذْنا قَصَباً فَذَرَعْناها، فكانتْ سَوْدَةُ بنْتُ زَمْعةَ أطولَنَا ذِرَاعاً، فقالتْ: تُوفي النَّبيُّ ﷺ، فكانتْ سودةُ أَسْرَعَنا به لُحُوقاً، فَعَرَفْنا بَعْدُ أنَّما كان طولُ يدهِا من الصَّدَقة، وكانت امرأةً تُحِبُّ الصَّدقة. وقال عفان مرَّة: قَصَبةً نَذْرَعُها.

* قوله: «فكانت سَوْدَة أسرعَنا به لحوقاً»: الصواب: زينب؛ كما في «الصحيحين».

* * *

١٠٦١١ـ (٢٤٩٠٦) ـ (٦/ ١٢٢) عن عائشةَ، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ لا نَرَى إلا أنما هو الحَجّ، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ مكَّة، فطافَ ولم يَحلِلْ، وكان معه الهَدْيُ، فطافَ مَنْ معه من نسائه وأصحابه، فَحَلَّ منهم من لم يكن معه هَدْيٌ، وحاضَتْ هي، فَقَضَيْنا مناسِكَنا من حَجِّنا، فلما كانت ليلةُ الحَصْبة، ليلةُ النَّفْر، قالت: يا رسولَ الله! أَيَرْجِعُ أصحابُكَ بحَجٍّ وعُمْرة، وأرجِعُ أنا بحَجٍّ؟ فقال: «أَمَا كُنْتِ طُفْتِ لَيالِيَ قَدِمْنا؟». قالت: قلتُ: لا. قال: «انْطَلِقي مع أَخِيكِ إلى التَّنْعِيمِ، فأَهِلِّي بِعُمْرَةٍ، ثم مَوْعِدُكِ مكانُ كذا وكذا». قالت: وحاضَتْ صَفِيَّة، فقال: «عَقْرَى أَوْ حَلْقَى، إنَّكِ لَحابسَتُنا، أما كُنْتِ طُفْتِ بالبَيْتِ يَوْمَ النَّحرِ؟»، قالت: بلى، قال: «لا بأسَ فانْفِري». قالت: فَلَقِيتُ رسولَ الله ﷺ مُدْلِجاً، وهو مُصْعِدٌ على أهل مَكَّة، وأنا مُنْهَبِطةٌ عليهم، أو هو مُنْهَبِطٌ عليهم وأنا مُصْعِدَة.

* قوله: «مُدْلِجاً»: من أدلج: إذا سار في الليل.

* * *

١٠٦١٢ـ (٢٤٩٠٧) ـ (٦/ ١٢٢) عن عائشةَ: أَنَّ امرأَةً أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! كيف أَغْتَسِلُ عند الطُّهْر؟ فقال: «خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئي». قالت: كيف أتوضَّأُ بها؟ قال: «تَوَضَّئي بها». قالت: كيف أتوضأ بها؟ ثُمَّ إنَّ رسولَ الله ﷺ سَبَّحَ، فأَعْرَضَ عنها، ثم قال: «تَوَضَّئي بها». قالت عائشة:

فَفَطِنْتُ لما يريدُ رسولُ الله ﷺ، فأَخَذْتُها فَجَذَبْتُها إليَّ، فأخبرتُها بما يريدُ رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «فِرْصَة»**: قيل: ـ بكسرِ فاءٍ ـ: قطعة من صوف أو قطن، أو خرقة، وقيل: مثلثة الفاء.

* **«مُمَسَّكَة»**: ـ بفتح السين المشددة ـ؛ أي: المطيّبة بالمسكِ.

* **«فتوضَّئي»**: أي: تنظَّفي بها؛ أي: تتبَّعي بها أثرَ الدم، فيحصل منه الطيب.

* * *

١٠٦١٣ـ (٢٤٩٠٩) ـ (٦/ ١٢٢) عن عائشةَ. قال: وحدَّثنيه مكحول، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما اسْتُحِلَّ بِهِ فَرْجُ المرأةِ مِنْ مَهْرٍ أَوْ عِدَةٍ، فهو لها، وما أُكْرِمَ به أَبُوها أَوْ أَخُوها أَوْ وَلِيُّها بعد عُقْدَةِ النّكاح، فهو له، وأَحَقُّ ما أُكْرِمَ به الرَّجُلُ ابْنَتُهُ وأُخْتُهُ».

* **قوله: «من مَهْر أو عِدَة»**: أي: مهر موعود.

* **«فهو له»**: أي: للولي، أو لا يلزمه أن يعطي للمرأة.

* * *

١٠٦١٤ـ (٢٤٩١٣) ـ (٦/ ١٢٢ ـ ١٢٣) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ مالا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ.

* **قوله: «يجتهد في العشر»**: أي: في عشر رَمضان الأخير، أَو عشر ذي الحجة الأُول.

* * *

١٠٦١٥- (٢٤٩١٦) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقبِّلها وهو صائم، ويمصُّ لسانها. قلت: سمعتَه من سعد بن أوس؟ قال: نعم.

* **قوله: «ويمص لسانها»**: إن صَحَّ يحمل على غير حالة الصوم؛ لأن قيد المعطوف عليه لا يلزم أن يكون قيداً للمعطوف، أو على أنه يُخرج ذلك الريق، لا أنه يَبلعه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦١٦- (٢٤٩١٧) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُهْدِيَ إليه ضَبٌّ، فلم يأكُلْه، قالت عائشةُ: فقلتُ: يا رسولَ الله! ألا أُطْعِمه المساكين؟ فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُطْعِمُوهُمْ مِمّا لا تَأْكُلُونَ».

* **قوله: «لا تطعموهم مما لا تأكلون»**: لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[البقرة: ٢٦٧].

* * *

١٠٦١٧- (٢٤٩١٨) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال في ذُيولِ النِّساءِ شِبْراً. قال: فقالت عائشة: إذن تخرج سوقُهن؟ وقال عفان مرة: أَسْوُقُهُنَّ؟ قال: «فَذِرَاعٌ».

* **قوله: «شبراً»**: أي: ليزدن شبراً عن ذيول الرجال.

* **«فذراع»**: فالزائد ذراع.

* * *

١٠٦١٨- (٢٤٩٢٠) - (٦/ ١٢٣) عن عائشةَ: أن النَّبيَّ ﷺ سَمِعَ أَصْوَاتاً، فقال: «ما هذِهِ الأَصْواتُ؟»، قالوا: النَّخْلُ يُؤَبِّرُونه يا رسولَ الله. فقال: «لو لم يَفْعَلُوا،

لَصَلُحَ»، فلم يُؤَبِّروا عامَئِذٍ، فصار شِيصاً، فذكروا ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال: «إذا كانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دُنْياكُمْ، فَشَأْنكُم به، وإذا كانَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينكُمْ، فإلَيَّ».

* **قوله: «يؤبرونه»**: من أبر كضرب ونَصر، وجاء ـ بالتشديد ـ؛ من التأبير، وهو إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى، فيعلق بإذن الله.

* **«الصلح»**: أي: نظراً إلى الظاهر؛ لِعَدم ظهور التأثير للتأبير، فليسَ هذا من الخبر غير[1] المطابق للواقع حتى يكون كذباً.

* **«شيصاً»**: ـ بكسر فسكون ـ: هو الرَّديء من التمر الذي لا يشتدُّ[2] نواه.

* **«إذا كان»**: الذي قلت فيه لكم.

* **«شيئاً»**: ـ بالنصب ـ خبر كان، واسْمهُ ضمير رَاجع إلى المقول فيه كما بينت.

* **«فإلي»**: أي: فلا يخالفوني فيه.

* * *

١٠٦١٩ ـ (٢٤٩٢٣) ـ (٦/ ١٢٣) عن عبد الواحد بن زياد، حدَّثنا صدقةُ بنُ سعيدٍ الحَنَفيُّ، قال: حدَّثنا جُمَيعُ بنُ عُميرٍ التَّيْميُّ، قال: انطلقتُ مع عمَّتي وخالتي إلى عائشةَ، فسألتُها: كيف كانت إحدَاكُنَّ تَصْنَعُ لرسولِ الله ﷺ إذا عَرَكَتْ؟ فقالت: كان إذا كان ذلك من إحدانا، ائتَزَرَتْ بالإزار الواسع، ثم التزمتْ رسولَ الله ﷺ بثدييها ونَحْرِها.

* **قوله: «إذا عَرَكَتْ»**: أي: حَاضت؛ من باب نصر.

* **وقولها: «التزمَت»**: أي: عانقت.

---

(١) في الأصل: «الغير».

(٢) في الأصل: «يشد»، والتصحيح من «القاموس المحيط» مادة: (شيص).

١٠٦٢٠ـ (٢٤٩٢٨) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ، قالت: ما كنتُ أَقضي ما يكونُ عليَّ من رمضانَ إلا في شعبانَ، حتى توفِّي رسولُ الله ﷺ.

* **قوله: «ما كنت أقضي ما يكون علي»**: تريد أنها تؤخر قضاء رَمضان إلى شعبان؛ خوفاً من أن يحتاج النبي ﷺ إليها، فيجدها صائمة، وَأما في شعبان، فكان الغالب أن النبي ﷺ كان صائماً، وأيضاً قد ضاق الوقت حينئذ، فتعيَّن القضاءُ فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٢١ـ (٢٤٩٢٩) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ . . . ﴾[آل عمران: ٧] **حتى إذا فرغَ منها، قال: «قَدْ سَمَّاهُمُ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، فإذَا رأَيْتُمُوهُمْ، فاحْذَرُوهُمْ».**

* **قوله: «سماهم»**: أي: عينهم بأنهم يَتَّبعون ما تشابه، أو ذكرهم بسوء.

* * *

١٠٦٢٢ـ (٢٤٩٣٠) ـ (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أنها قالت: كُنَّا نَنْبِذُ لرسولِ الله ﷺ غُدوةً في سِقاء، ولا نُخَمِّرُه، ولا نجعلُ له عَكَراً، فإذا أمسى، تعشَّى، فَشَرِبَ على عَشَائِهِ، فإنْ بقيَ شيءٌ، فَرَّغْتُه ـ أو صَبَبْتُه ـ، ثم نَغْسِلُ السِّقاء، فَنَنْبِذُ فيه من العِشاء، فإذا أصبح، تَغَدَّى، فَشَرِبَ على غَدَائه، فإن فَضَلَ شيءٌ، صَبَبْتُه ـ أو فَرَّغْتُه ـ، ثُمَّ غُسِلَ السِّقاء. فقيل له: أفيه غَسْلُ السِّقاء مَرَّتين؟ قال: مَرَّتَيْنِ.

* **قوله: «ولا نُخَمِّرُه»**: من التخمير؛ أي: ولا نغطيه؛ خوفاً من الإسكار بالحرارة.

* **«عكراً»**: ـ بفتحتين ـ: الدنس وَالدرن؛ أي: لا نترك فيه درناً، بل نغسله،

ثم ننبذ فيه؛ لأنه يخاف عليه الإسكار من بقاءِ الدرَن فيه.

* * *

١٠٦٢٣ـ (٢٤٩٣١) - (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أنها قالت: وَهمَ عمرُ، إنَّما نهى رسولُ الله ﷺ عن الصَّلاة أنْ يُتَحَرَّى طُلُوعُ الشَّمْسِ وغُروبُها.

* قوله: «وهم عمر»: أي: سها في زعمه النهيَ عَن الصلاة بعد الفجر وَالعَصر مطلقاً، وإنما النهي عن تخصيص وقت الطلوع وَالغروب بالصلاة، لا عن إيقاع الصلاة في الوقتين المذكورين، وَلو اتفاقاً من غير تخصيص، ولا عن الصلاة بعد الفجر وَالعَصر، ولعَل هذا إنما هو لأنها سمعت النهي عن التحري، وَقَد صَحَّ النهي كما رواه عُمَر، ولا تعارض، فلا وجه لتخطئة عُمر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٢٤ـ (٢٤٩٣٢) - (٦/ ١٢٤) عن عائشةَ: أَنَّها أَهَلَّتْ بعُمْرَةٍ، فَقَدِمَتْ ولم تَطُفْ بالبيت حتى حاضَتْ، فَنَسَكَتْ المناسِكَ كلَّها، وقد أَهَلَّتْ بالحَجِّ، فقال لها النبيُّ ﷺ يوم النَّحْر: «يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَلِعُمْرَتِكِ»، فأَبَتْ، فبعثَ بها مع عبدِ الرحمنِ إلى التنعيم، فاعْتَمَرَتْ بعد الحَجِّ.

* قوله: «يسعك طوافك. . . إلخ»: أي: لأنها قارنة، والقارن يكفيه طواف وَاحد عن النسكين.

* «فأبت»: أي: ما رضيت بالاكتفاء بتلكَ العمرة.

* * *

١٠٦٢٥ـ (٢٤٩٣٧) - (٦/ ١٢٥) عن الأسودِ: أَنَّ عائشةَ قالت: جعلتُمونا بمنزلة الكلب والحمار! لقد رأيتُني وأنا تحت كسائي بين النبيِّ ﷺ وبين القِبْلة، فأكرهُ

أن أسنَحَ بين يديه حتى أنسَلَّ من تحت القَطِيفة انسِلالاً.

* قوله: «فأكره أن أُسَنِّحَ بين يديه»: من باب التفعيل، أو الإفعال، أومن باب فتح؛ أي: أستقبله ببدني؛ من سنح له[1] الشيء: إذا عرض له.

* * *

١٠٦٢٦- (٢٤٩٤١) - (٦/ ١٢٥) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أنها كانت تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «سَدِّدُوا وقَارِبُوا وأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ أَحداً عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟! قال: «ولا أنا، إلا أَنْ يَتغَمَّدَنِي اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - مِنْهُ بِرَحْمَة، واعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ العَمَلِ إِلى الله - عزَّ وجَلَّ - أَدْوَمُهُ وإِنْ قَلَّ».

* قوله: «قالوا: ولا أنت»: الظاهر: ولا إياك؛ فإنه عطف على «أحداً[2]»، فذكر أنت من وضع المرفوع موضع المنصوب بطريق الاستعارة.

* * *

١٠٦٢٧- (٢٤٩٤٣) - (٦/ ١٢٥) عن عائشة: أَنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن التَبَتُّلِ.

* قوله: «نهى عن التبتُّل»: أي: الانقطاع عن الأَهل، والاعتِزال عَنهم.

* * *

١٠٦٢٨- (٢٤٩٤٤) - (٦/ ١٢٥) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ جَهْداً شديداً يكون بين يَدَي الدَّجَّال. فقلت: يا رسول الله! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «يا عائشَةُ! العَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ». فقلت: ما يجزىءُ المؤمنين يومئذٍ من الطعام؟ قال: «ما يُجْزِىءُ الملائِكَةَ: التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ والتَّحْمِيدُ والتَّهْلِيلُ». قلت: فأيُّ المالِ

---

(١) في الأصل: «لي».
(٢) في الأصل: «أحد».

يومئذٍ خيرٌ؟ قال: «غُلامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ مِنَ المَاءِ، وأمّا الطَّعَامُ، فَلا طَعَامَ».

* قوله: «ذكر جَهْداً» - بفتح فسكون -؛ أي: تَعباً، والمراد: القحط.

***

١٠٦٢٩ - (٢٤٩٤٥) - (٦/١٢٥ - ١٢٦) عن يزيدَ بنِ خُمَيرٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ أبي موسى، قال: أَرْسَلَني مُدْرِكٌ - أو ابنُ مُدْرِكٍ - إلى عائشة أَسْأَلُها عن أشياء، قال: فأَتَيْتُها فإذا هي تُصَلِّي الضُّحى، فقلتُ: أَقْعُدُ حتى تفْرُغَ، فقالوا: هيهات، فقلتُ لآذِنِها: كيف أَسْتأْذِنُ عليها؟ فقال: قُلِ السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمة الله وبركاته، السَّلامُ علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، السَّلام على أُمَّهاتِ المؤمنين - أو أزواجِ النَّبيِّ ﷺ - السَّلامُ عليكم. قال: فَدَخَلْتُ عليها فسأَلْتُها، فقالت: أخو عازب، نِعْمَ أهلُ البيتِ. فَسَأَلْتُها عن الوِصَال؟ فقالت: لمَّا كان يوم أُحُد، واصَلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، فَشَقَّ عليهم، فلما رَأَوا الهلالَ، أخبروا النَّبيَّ ﷺ، فقال: «لو زادَ لَزِدْتُ». فقيل له: إنَّك تفعل ذاك أو شيئاً نحوه؟ قال: «إنِّي لستُ مِثْلَكُمْ، إنِّي أَبيتُ يُطْعِمُني رَبِّي وَيَسْقِينِي». وسَأَلْتُها عن الرَّكْعتين بعد العَصْرِ؟ فقالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ رجلاً على الصَّدَقة، قالت: فجاءَتْه عند الظُّهْر، فَصَلَّى رسولُ الله ﷺ الظُّهْرَ، وشُغِلَ في قِسْمَتِهِ حتى صلَّى العصر، ثُمَّ صَلاَّها، وقالت: عليكم بقيام الليل، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يَدَعُه، فإنْ مَرِضَ، قرأ وهو قاعِدٌ، وقد عَرَفْتُ أَنَّ أحدكم يقول: بحسبي أَنْ أُقيم ما كَتَبَ لي، وأنَّى له ذلك؟! وسأَلْتُها عن اليوم الذي يُخْتَلَفُ فيه من رَمَضَان؟ فقالت: لأَنْ أَصُومَ يوماً من شعبان أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أُفْطِرَ يوماً من رمضان، قال: فَخَرَجْتُ، فسأَلْتُ ابنَ عمرَ وأبا هُريرةَ، فكلُّ واحدٍ منهما قال: أزواج النَّبيِّ ﷺ أَعْلَمُ بذاك مِنَّا.

* قوله: «فقالوا: هيهات»: أي: بَعُدَ ذلك؛ لتطويلها الضحَى.

* «لآذِنها»: اسم فاعل من الإذن؛ أي: للذي يأذن للدخول عليها.

* «لو زاد»: أي: الشهر.

* «لزدتُ»: أي: في الوصَال؛ إنكاراً عليهم.

* «إنك تفعل ذاك»: أي: فكيف تنكر؟

* «فجاءته»: أي: الصدقة.

* «ما كتب لي»: أي: من الفرائض، وَمعنى «لي»: عليَّ، أو المراد: بَيان أن التكليف لنفع العبد.

* «وأنى له؟!»: إنكار لذلك؛ فإن إقامة الفرائض لا يتأتى عادة لمن لا يتقيد بالنوافل، أوالمراد: بيان تعسر الإقامة؛ أي: فلا بد من النوافل؛ لتقوم مقام ما حصل من الاختلال في الفرائض.

* * *

١٠٦٣٠ـ (٢٤٩٥٢) ـ (١٢٧/٦) عن عائشةَ: أَنَّ أبا بكرٍ دخلَ عليها وعندها جاريتانِ تَضْرِبانِ بِدُفَّيْنِ، فانْتَهَرَهُما أبو بكر، فقال له النبيُّ ﷺ: «دَعْهُنَّ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً».

* قوله: «دَعْهُنَّ»: أي: دعهما وعائشة.

* * *

١٠٦٣١ـ (٢٤٩٦٤) ـ (١٢٨/٦) عن عائشةَ، قالت: ذهبتُ أحكي امرأةً أو رجلاً عند رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «ما أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ أَحَداً، وأَنَّ لي كذا وكذا». أَعْظَمَ ذلكَ.

* قوله: «ذهبت أحكي امرأة»: أي: فعلت مثل فعلها؛ تحقيراً لها، يقال:

حكاه وحاكاه[1]، وأكثر ما يستعمل في القَبيح: المحاكاة.

* «وأن لي كذا»: عطف على «أني حكيت» على معنى الجمع بَين الحكاية وحُصُول كذا، أو حال؛ أي: لا أحب الحكاية وَالحال أن يكون بسببها كذا وكذا من المال، فكيف أحبها بدون ذلك؟! وهذا ورد مَورد العادة والعُرف؛ لأنَّ الإنسان في العادة يحب حُصُول المنافع الدنيوية، فيحب بعض الأشياءِ ليتوسَّل بها إلى منافعه، وَأما بالنظر إليه ﷺ، فالمال في نفسه غير محبوب، فكيف يحب المكروه لأجله؟!

* «أَعْظَمَ»: من الإعظام.

* «ذلك»: الفعلَ؛ أي: عدَّه عظيماً شنيعاً قبيحاً.

* * *

١٠٦٣٢ـ (٢٤٩٦٧) - (٦/١٢٨) عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ: أَنَّ عائشةَ حَدَّثته: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يكن يَصُومُ من شَهْرٍ من السَّنة أَكْثَرَ من صِيامِهِ من شَعْبان، فإنه كان يَصُومُ شعبان كلَّه، وكان يقول: «خُذُوا مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، فإنَّهُ كانَ أَحَبُّ الصَّلاةِ إليهِ ما داوم عليها، وإنْ قَلَّ». وكان إذا صَلَّى صلاةً يداومُ عليها.

* قوله: «ما داوم عليها»: أي: صَاحبها.

* * *

١٠٦٣٣ـ (٢٤٩٧١) - (٦/١٢٨) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «رَأَيْتُكِ فِي المَنامِ مَرَّتَيْن، إذا رَجُلٌ يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هذِهِ امْرَأَتُكَ،

---

(١) في الأصل: «حكاه».

فَاكْشِفْ عَنْهَا، فإذا هِيَ أنْتِ، فأقولُ: إنْ يَكُ هذا مِنْ عِنْدِ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ، يُمْضِه».

* قوله: «في سَرَقَة»: ـ بفتحتين ـ؛ أي: قطعة من جيد الحرير.

* «فإذا هي»: أي: المرئية.

* «إن يك. . . إلخ»: يحتمل أنه رآه قبل النبوة، أو بعدهَا قبل العِلم بأن رؤيَا الأنبياءِ وحي، فلا إشكال في الشك.

* * *

١٠٦٣٤ـ (٢٤٩٧٢) ـ (٦/ ١٢٨ ـ ١٢٩) عن عائشةَ: أَنَّ أُمَّ حبيبة بنتَ جَحْشٍ كانت تحتَ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، وأنها اسْتُحِيضَتْ فلا تَطْهُرُ، فَذُكِرَ شأنُها لرسولِ الله ﷺ، فقال: «ليست بالحيضةِ، ولكنَّها رَكْضَةٌ مِنَ الرَّحِم، فَلْتَنظُرْ قَدْرَ قَرْئها التي كانَتْ تَحِيضُ له، فَلْتَتْرُكِ الصَّلاةَ، ثُمَّ لتنظرْ ما بعد ذلكَ، فَلْتَغْتَسِلْ عند كُلِّ صلاةٍ، وَلْتُصَلِّ».

* قوله: «ولكنها ركضة»: أي: ركضة من الشيطان؛ كما في رواية، وهي الضرب بالرجل، وَالإصابة بها، ونسبَ إلى الشيطان؛ لأنه وجد به طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها، وَمعنى «من الرحم»؛ أي: في الرحم.

* * *

١٠٦٣٥ـ (٢٤٩٨٥) ـ (٦/ ١٣٠) عن عائشةَ، قالت: ما لَعَنَ رسولُ الله ﷺ مُسْلِماً مِن لَعْنَةٍ تُذْكَرُ، ولا انتقمَ لنفسِهِ شيئاً يُؤْتَى إليه، إلا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُماتُ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، ولا ضَرَبَ بيده شيئاً قَطُّ، إلا أنْ يَضرِبَ بها في سبيلِ الله، ولا سُئِلَ شيئاً قَطُّ فَمَنَعَه، إلاَّ أن يُسْأَل مَأْثماً، فإنه كان أبعدَ الناسِ منه، ولا خُيِّرَ بين أمرينِ

قَطُّ إلاّ اختار أَيسرَهما، وكان إذا كان حديثَ عَهْدٍ بجبريل ـ عليه السَّلام ـ يُدَارِسه، كان أجودَ بالخيرِ من الرِّيْحِ المُرْسَلَة.

* قوله: «من لعنة تُذْكَر»: ـ على بناء المفعُولِ ـ؛ أي: مَا كان يكثر اللعن حَتى يذكر الناس لعنه؛ فإن من أكثر الشيء، يذكر الناس منهُ ذلك الشيء، وَالمقِلُّ لا يُذكر منه ذلك، بل يُنسى.

* * *

١٠٦٣٦ـ (٢٤٩٨٦) ـ (٦/ ١٣٠) عن عائشةَ، قالت: كانت عندنا أُمُّ سَلَمَةَ، فجاء النَّبيُّ ﷺ عند جُنْحِ اللَّيل، قالت: فَذَكَرَتْ شيئاً صَنَعَهَ بيده، قالت: وجَعَلَ لا يَفْطُنُ لأُمِّ سلمةَ، قالت: وجَعلتُ أُومِىءُ إليه حتى فَطَنَ، قالت أُمُّ سلمة: أهكذا الآن، أما كان واحدة منا عندك إلاّ في خِلابةٍ كما أرى؟! وسَبَّتْ عائشةَ، وَجَعَلَ النَّبيُّ ﷺ ينهاها فتأبى، فقال النَّبيُّ ﷺ: «سُبِّيها»، فَسَبَّتْها حتى غَلَبَتْها، فانطلقتْ أُمُّ سلمةَ إلى عليٍّ وفاطمةَ، فقالت: إنَّ عائشةَ سَبَّتْها، وقالت لكم، وقالت لكم، فقال عليٌّ لفاطمةَ: اذهبي إليه فقولي: إنَّ عائشة قالت لنا وقالت لنا، فأتته، فذكَرَتْ ذلك له، فقال لها النبيُّ ﷺ: «إنَّها حِبَّةُ أَبيكِ ورَبِّ الكَعْبَةِ!»، فَرَجَعَتْ إلى عليٍّ، فذكرتْ له الذي قال لها، فقال: أَمَا كَفَاكَ إلاّ أَنْ قالت لنا عائشة وقالت لنا حتى أَتَتْكَ فاطمةُ، فقلتَ لها: «إنَّها حِبَّةُ أَبيكِ ورَبِّ الكَعْبة»؟

* قوله: «عند جُنح الليل»: ـ بالضم والكسر ـ: طائفة منه؛ أي: عند استحكام الظلمة.

* «صنعه بيدِهِ»: كمدِّ اليد إليها.

* «لأم سلمة»: أي: لا يرى أن هذه أم سلمة، بل يرى أنها عائشة.

* «إلا في خلابة»: أي: خديعة؛ فإن مَد اليد ثم الإعراض يُشبه الخديعة.

* «ينهاها»: أي: عن سَب عائشة.

* «اذهبي إليه»: أي: النبي ﷺ.

* «فقال: أما كفاك»: أي: فقال عَليٌّ للنبي ﷺ.

* * *

١٠٦٣٧ـ (٢٥٠٠٢) ـ (٦/ ١٣٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان في سفرٍ له، فاعتَلَّ بعيرٌ لصفيَّةَ، وفي إبلِ زينبَ فَضْلٌ، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بَعِيراً لِصَفِيَّةَ اعْتَلَّ، فَلَوْ أَعْطَيْتِها بَعِيراً مِنْ إبلِكَ»، فقالت: أنا أُعطي تلك اليهودية! قال: فتركها رسولُ الله ﷺ ذا الحِجَّةِ والمحرمَ، شهرينِ أو ثلاثةً، لا يأتيها، قالت: حتى يئستُ منه، وحوَّلتُ سريري. قالت: فبينما أنا يوماً بنصف النهار، إذا أنا بظلِّ رسولِ الله ﷺ مُقبلٌ.

قال عفان: حدثنيه حمَّاد، عن شُمَيْسَةَ، عن النبيِّ ﷺ، ثم سمعتُه بعدُ يحدِّثُه عن شُمَيْسَةَ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ. وقال بعدُ: في حجٍّ أو عمرة. قال: ولا أظنُّه إلا قال: في حجة الوداع.

* قوله: «قالت: حتى يئست منه»: أي: قالت زينب، فهذا حكاية لقولها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٣٨ـ (٢٥٠١٠) ـ (٦/ ١٣٣) عن عروةَ، عن عائشةَ: أنها قالت: أَهْدَتْ أمُّ سُنْبُلَةَ إلى رسول الله ﷺ لَبَناً، فلم تجده، فقالت لها: إنَّ رسول الله ﷺ قد نَهَى أن نأكلَ طعامَ الأعراب، فدخلَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، فقال: «ما هذا مَعَكِ يا أُمَّ سُنْبُلَةَ؟»، قالت: لَبَنٌ أَهْدَيْتُ لكَ يا رسول الله، قال: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَةَ»، فَسَكَبَتْ، فقال: «ناولي أبا بَكْر»، ففَعَلَتْ، فقال: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَةَ، فناولي عائشةَ»، فناولَتْها، فشربَتْ، ثم قال: «اسْكُبِي أُمَّ سُنْبُلَة»، فَسَكَبَتْ، فناولَتْ رسولَ الله ﷺ، فشرِب. قالت عائشة ـ ورسولُ الله ﷺ يشربُ من لبنِ أسلم ـ: ـ

وَأَبْرَدَهَا على الكَبِد، يا رسول الله، قد كنتَ حدَّثْتَ أنك قد نَهيتَ عن طعام الأعراب؟ فقال: «يا عائشةُ! إنَّهُمْ لَيْسُوا بالأعْرابِ، هُمْ أَهْلُ بادِيَتِنا، وَنَحْنُ أَهْلُ حاضِرَتِهِمْ، وإذا دُعُوا، أجابوا، فَلَيْسُوا بالأعْرابِ».

* قوله: **«قد نهى أن يأكل طعامَ الأعراب»**: أي: أن يأكل آكل، أو هو ـ بناء المفعُول ـ، وجَعْلُ ضميره للنبي ﷺ لا يخلو عن خفاءٍ.

* **«اسكبي»**: أي: صبي منه شيئاً في إناءٍ يشرب منه كالقدح.

* **«اسلم وابردها»**: يحتمل أن يكون الأول صيغة أمر من السلامة، وَالثاني من برده؛ كنصَر؛ أي: كن سَالماً، وابرد الحصّة المشروبة على الكبد، قالته على وجه الدعاءِ، ويَحتمل أن يكون اسم تفضيل؛ أي: هو أَسْلمُ وأبردُ الألبان على الكبد، وَالمراد: الدعاء أيضاً.

* **«إنهم»**: أي: المسلمون من أهل البادية ليسوا أولئك الأعراب الذين نهيتُ الناس عن طعامهم، وَالنهي عن طعام الكفرة منهم وَإليهم ينصرف [إلى][1] اسم الإعراب مُطلقاً، قال تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[التوبة: ٩٧].

* * *

١٠٦٣٩ـ (٢٥٠٢٠) ـ (٦/ ١٣٤) عن الأسود بن شيبان، حدَّثنا أبو نَوْفَلِ بنُ أبي عَقْرَب، قال: سألْتُ عائشةَ: هل كان رسولُ الله ﷺ يُتسامَعُ عنده الشِّعْرُ؟ قالت: كان أَبْغَضَ الحديثِ إليه.

* قوله: **«كان أبغض[2] الحديث إليه»**: أي: كان الشعر أبغض الحديث إليه؛ أي: فكان قلَّما يتذاكر في مجلسه.

* * *

(١) مابين معكوفين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «يبغض».

١٠٦٤٠ ـ (٢٥٠٣٩) ـ (٦/ ١٣٥) عن عائشةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان يَؤَخِّرُ الظُّهرَ، ويُعَجِّلَ العَصْرَ، ويُؤخِّرُ المغربَ، ويُعَجِّلُ العِشاءَ في السفر.

* قوله: «يُؤَخِّر الظهر ويُعَجِّل العصر»: أي: فيجمع بينهما.

***

١٠٦٤١ ـ (٢٥٠٤٠) ـ (٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَحَلَّ اسْمي وحَرَّمَ كُنْيَتِي؟! وما حَرَّمَ كُنْيَتِي وأَحلَّ اسْمِي؟!».

* قوله: «ما أَحَلَّ اسمي»: قاله على وَجْه الإنكار؛ أي: كلٌّ منهما حلال على الانفراد، وَمقتضاه: أن المنهي عنه هو الجمع، أوالمراد: حلال على الانفراد وعلى الجمع، إلا أنه قد ثبت وَصَحَّ النهي عن الكنية على الانفراد وعلى الجمع، فيحتمل أن المُرَاد هاهنا: ما أحل ذلك أو حرم بعدي، فحينئذٍ هذا بيان اختصاص النهي بحياته ﷺ؛ كما قال به كثير من أهل العلم، ويحتمل أن يكون هذا الحديث قبل ورود النهي عن التكني، والله تعالى أعلم.

***

١٠٦٤٢ ـ (٢٥٠٤١) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أُلْحِدَ له لَحْدٌ.

* قوله: «أُلحد له لحد»: ـ على بناءِ المفعُول ـ.

***

١٠٦٤٣ ـ (٢٥٠٤٣) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: جاءتْ فتاةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ الله! إنَّ أبي زَوَّجني ابنَ أخيه يرفَعُ بي خَسِيسَتَهُ. فَجَعَلَ الأَمْرَ إليها. قالت: فإنِّي قد أجَزْتُ ما صنَعَ أبي، ولِكنْ أردتُ أن تعلمَ النِّساءُ أنْ ليسَ للآباء من الأَمْرِ شيءٌ.

* قوله: «يرفع بي خَسيسته»: أي: هو خسيس الحال، فأزال عنه بي خسته، وجعله رَفيع الحال.

* * *

١٠٦٤٤ـ (٢٥٠٤٥) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: من حدَّثك: أَنَّ رسولَ الله ﷺ بالَ قائماً، فلا تُصَدِّقْهُ، ما بالَ رسولُ اللهِ ﷺ قائماً مُنْذُ أُنزِلَ عليه القُرْآن.

* قوله: «**بال قائماً**»: هذا على حَسَب علمها، أو المراد: اعتادَ البَول قائماً، وإلا فقد ثبت ذلك على سَبيل الندرة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٤٥ـ (٢٥٠٤٦) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ أو أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ضحَّى بكبشين سمينين عظيمين أَمْلَحَيْن أقرنين مَوْجِيَّيْنِ.

* قوله: «**أَمْلَحَيْن**»: ما غلب بَياضه.

* قوله: «**مَوْجِيَّيْنِ**»: تثنية المَوْجِيّ بوزن المرميِّ، وهو الذي أُخذت خِصيتهُ.

* * *

١٠٦٤٦ـ (٢٥٠٥١) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: سُرق لي ثوبٌ، فجعلتُ أدعو عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تُسَبِّخي عنه».

* قوله: «**فجعلت أدعوُ عليه**»: أي: على السارق.

* «**لا تُسَبِّخي عنه**»: هو بوزن لا تُخففي وَمَعناه.

* * *

١٠٦٤٧ـ (٢٥٠٥٦) ـ (٦/ ١٣٦) عن عائشةَ، قالت: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ من عندي، وهو قَريرُ العَيْنِ، طَيِّبُ النَّفْسِ، ثم رَجَعَ إليَّ وهو حزينٌ، فقلتُ: يا رسول الله! إنَّكَ خَرَجْتَ من عندي وأَنت قريرُ العين، طَيِّبُ النفس، وَرَجَعْتَ وأنت حزينٌ! فقال: «إنِّي دَخَلْتُ الكَعْبَةَ، ووَدِدْتُ أَنِّي لم أَكُنْ فَعَلْتُ، إنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتْعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي».

* «أتعبت أُمتي من بعدي»: أي: أوقعتهم في التعب وَالمشقة؛ لقصدِهم الاتباع بي في دخول الكعبة، ولا يتيسَّر لهم ذلك إلا بتعب.

* * *

١٠٦٤٨ـ (٢٥٠٦١) ـ (٦/ ١٣٧) عن عائشةَ، قالت: ما كنت أُلفي النبيَّ ﷺ من السَّحَر إلا وهو عندي نائماً.

* قوله: «ما كنت أُلفي»: من الإلفاء ـ بالفاءِ ـ؛ أي: ما كنت أجده وقت السحر إلا نائماً؛ أي: إنه بعد صَلاة الليل يأخذ الراحة في آخر الليل.

* * *

١٠٦٤٩ـ (٢٥٠٦٢) ـ (٦/ ١٣٧) عن عائشةَ، قالت: كُنَّ أزواجُ النَّبيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ معه عليهنَّ الضِّمادُ يَغْتَسِلْنَ فيه وَيَعْرَقْنَ، لا ينهاهنَّ عنه مُحِلاتٍ ولا مُحْرِماتٍ.

* قوله: «عليهن الضِّماد»: ـ بكسر الضاد ـ: عصابة يشد بها الرأس.

* * *

١٠٦٥٠ـ (٢٥٠٦٣) ـ (٦/ ١٣٧) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «قَدْ فَعَلُوها، اسْتَقْبِلُوا بِمَقْعَدَتِي القِبْلَةَ».

* قوله: «قد فعلوها»: أي: اعتقدوا كراهة استقبال القبلة حالة الخلاءِ في البيوت.

* «بمقعدتي»: هي التي يقعد عليها حالة الخلاءِ، قاله رداً لزعمهم، وَهذا منه بَيان أن الاستقبال مكروهٌ في الصحراءِ دون البيوت، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٥١ـ (٢٥٠٦٥) ـ (٦/ ١٣٧ ـ ١٣٨) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ إذا رأى ناشئاً، احْمَرَّ وَجْهُهُ، فإذا مَطَرَتْ، قال: «اللهمَّ صَيِّباً هَنيئاً».

* قوله: «ناشِئاً»: أي: سحاباً.

* «احمرَّ وجهه»: خوفاً من أنه جاءَ بالعذاب.

* * *

١٠٦٥٢ـ (٢٥٠٧٥) ـ (٦/ ١٣٨) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حكَّ بُزاقاً في المَسْجد.

* قوله: «حَكَّ بزاقاً في المسجد»: الجار والمجرور صفة «بزاقاً»، أو «بزاقاً كان في المسجد»، أو متعلق بـ«حك» على أن «في» بمعنى «مِن»، وَأما جعل «في» بمعناه مَعَ التعلق بحكَّ، فلا يخفى عدم موافقته للمقصود.

* * *

١٠٦٥٣ـ (٢٥٠٧٦) ـ (٦/ ١٣٨) عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال: «إِنَّهُ لَيُهَوِّنُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عائشَةَ في الجَنَّةِ».

* قوله: «إنه ليهوِّن عليَّ»: أي: الموتَ؛ وذلك لأن لقاء الأحباب يهوّن الصّعاب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٥٤ـ (٢٥٠٨١) - (٦/ ١٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عليك». وقال أسامة: عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن أسماءَ.

* قوله: «لا تُوعي»: أي: الصدقةَ؛ أي: لا يلاحظها المتصدق، ولا ينظر إليها، بل يجعلها كالمنسي؛ لئلا تقل رغبته فيها.

* * *

١٠٦٥٥ـ (٢٥٠٨٢) - (٦/ ١٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ أسامةَ عَثَرَ بَعَتَبَةِ الباب، فدَمِيَ. قال: فجَعَلَ النبيُّ ﷺ يَمَصُّهُ ويقول: «لَوْ كَانَ أُسامَةُ جارِيَةً، لَحَلَّيْتُها، وَلَكَسَوْتُها حتى أُنَفِّقَها».

* قوله: «لَحَلَّيْتُها»: من التحلية؛ أي: لَبَّسْتُها الحليَّ.

* «أُنَفِّقَها»: ـ بالتشديد ـ؛ أي: أُروّجها بين الأزواج، كأنه قال ذلك لعدم حسن صورته.

* * *

١٠٦٥٦ـ (٢٥٠٨٨) - (٦/ ١٣٩) عن يحيى بنِ عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه، عن عائشةَ، قال: بينما أنا عندَها، إذ مُرَّ برجلٍ قد ضُرِبَ في خمرٍ على بابها، فسَمِعْتُ حِسَّ الناس، فقالت: أيُّ شيءٍ هذا؟ قلتُ: رجلٌ أُخِذَ سكراناً من خَمْرٍ، فضُرِبَ. فقالت: سبحان الله! سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «لا يَشْرَبُ الشَّارِبُ حينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ ـ يعني: الخمر ـ، ولا يَزْنِي الزَّانِي حين يَزْني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ مُنْتَهِبٌ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إليهِ فيها رُؤوسَهُمْ وهو مُؤْمِنٌ، فإيَّاكُمْ وإيَّاكُمْ».

* قوله: «قلت: رجلاً سكراناً»: أي: أخذوا رجلاً سكراناً.

* «سبحان الله!»: تعجباً من شرب المؤمن الخمر، مَعَ أنه جَاء فيها ما جاء.

١٠٦٥٧ـ (٢٥٠٨٩) ـ (٦/١٣٩ ـ ١٤٠) عن عائشةَ، قالت: جاءت يهوديةٌ، فاسْتَطْعَمَتْ على بابي، فقالت: أَطعموني، أعاذكُم الله من فتنةِ الدَّجَّال، ومن فتنةِ عذابِ القبر. قالت: فلم أَزَلْ أحبِسُها حتى جاء رسولُ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! ما تقولُ هذه اليهودية؟ قال: «وما تَقُولُ؟»، قلت: تقولُ: أعاذَكُم اللهُ من فتنةِ الدَّجَّال، ومن فتنة عذابِ القبر! قالت عائشة: فقامَ رسولُ الله ﷺ، فرفعَ يدَيْه مَدّاً يستعيذُ بالله من فتنة الدَّجَال، ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يكُنْ نَبِيٌّ إلا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَذِّرُكُموهُ تَحْذِيراً لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، والله ـ عزَّ وجلَّ ـ ليس بأَعْوَرَ، مكتوبٌ بينَ عَيْنَيْهُ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ. فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ، فَبِي تُفْتَنُونَ، وعَنِّي تُسْأَلُونَ، فإذا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجْلِسَ في قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ، ولا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: في الإِسْلامِ، فيقالُ: ما هذا الرَّجُلُ الذي كان فيكم؟ فيقولُ: محمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ، جاءَنا بالبيِّناتِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيها يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً، فيقالُ لَهُ: انْظُرْ إلى ما وَقَاكَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إلى الجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إلى زَهْرَتِها وما فيها، فَيُقالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْها، ويُقالُ: على اليَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله.

وإذا كان الرَّجُلُ السُّوءُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعاً مَشْعُوفاً، فَيُقالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُول: لا أَدْرِي، فَيُقالُ: ما هذا الرَّجُلُ الذي كانَ فِيكُمْ؟ فيقولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً، فَقُلْتُ كما قَالُوا، فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِها وما فِيها، فَيُقالُ لَهُ: انْظُرْ إلى مَا صَرَفَ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ عنك، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً، وَيُقالُ لَهُ: هذَا مَقْعَدُكَ مِنْها، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ الله، ثُمَّ يُعَذَّبُ».

* قوله: «فرفع يديه مدّاً»: تصديقاً لها، والظاهر أنه أُوحي إليه بذلك حينئذ.

* «**ولا مشعوفٍ**»: الشّعف ـ بالعين المهملة ـ: شدة الفزع حتى يذهب بالقلب.

* «**يحطِم**»: يكسر.

* «**مقعدك منها**»: أي: من الجنة، أو من الآخرة.

* «**إن شاء الله**»: للتبرك.

* * *

١٠٦٥٨ـ (٢٥٠٩٠) ـ (٦/ ١٤٠) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الميِّتَ تَحْضُرُهُ الملائكةُ، فإذا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالحُ، قالوا: اخْرُجِي أَيَّتُها النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، واخرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ. فلا يَزَالُ يُقالُ لَها ذلك حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بها إِلى السَّماء، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَيُقالُ: مَنْ هَذَا؟ فيقالُ: فلانٌ، فَيُقالُ: مَرْحَباً بالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ في الجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَها ذلِكَ حَتَّى يُنْتَهى بها إلى السَّماءِ التي فيها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ. فَإذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ، قالوا: اخْرُجِي أَيَّتُها النَّفْسُ الخَبِيثَةُ، كانَتْ في الجَسَدِ الخَبِيثِ، اخْرُجِي مِنْهُ ذمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بحَمِيمٍ وَغسَّاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواج. فما يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتى تَخرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بها إلى السَّماء، فَيُسْتَفْتَحُ لهَا، فَيُقالُ: مَنْ هذَا؟ فيُقال: فُلانٌ، فَيقالُ: لا مَرْحَباً بالنَّفْسِ الخَبِيثَةِ، كانَتْ في الجَسَدِ الخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإِنَّهُ لا يُفْتَحُ لَكِ أَبْوابُ السَّماءِ. فتُرْسَلُ مِنَ السَّماءِ، ثُمَّ تَصِيرُ إلى القَبْرِ.

فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالحُ، فَيُقالُ لَهُ...»، وَيَرُدُّ مثلَ ما في حديث عائشة سواء، «وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ، فيقال له...» ويَرُدُّ مثلَ ما في حديث عائشة سواء.

* «فيها الله»: أي: محل العرض عليه تعالى.
* «فيقال له»: أي: تقول له الملائكة.
* «ويردُّ»: من الرد؛ أي: يجيب لهم.

* * *

١٠٦٥٩ـ (٢٥٠٩١) ـ (٦/ ١٤٠) عن محمد، حدَّثتني دِقْرَة أُمُّ عبدِ الرحمنِ بنِ أُذينةَ، قالت: كُنَّا نَطُوفُ بالبيت مع أُمِّ المؤمنين، فَرَأَتْ على امرأةٍ بُرْداً فيه تصليبٌ، فقالت أُمُّ المؤمنين: اطرحيه اطرحيه، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رأى نحوَ هذا، قَضَبَهُ.

* قوله: «قَضَبَه»: أي: قطعه.

* * *

١٠٦٦٠ـ (٢٥٠٩٣ ـ (٦/ ١٤٠ـ١٤١) عن يزيد، أخبرنا يحيى، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ عامرِ بنِ ربيعةَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عائشةَ كانت تُحَدِّثُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ سهرَ ذاتَ ليلة وهي إلى جنبه. قالت: قلتُ: ما شأنُك يا رسول الله؟ قالت: فقال: «لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً من أَصْحابِي يَحْرُسُني اللَّيْلَةَ». قالت: فبينا أنا على ذلك، إذْ سمعتُ صوتَ السِّلاح، فقال: «مَنْ هذَا؟». قال: أنا سَعْدُ بنُ مالكٍ، فقال: «ما جاءَ بِكَ؟»، قال: جئتُ لأَحْرُسَكَ يا رسولَ الله. قالت: فسمعتُ غَطِيطَ رسولِ الله ﷺ في نومه.

* قوله: «قال: أنا سعدُ بن مَالك»: هو سعد بن أبي وقاص وَاحد من العشرة.

* * *

١٠٦٦١ـ (٢٥٠٩٤) ـ (٦/ ١٤١) عن عائشةَ، قالت: أُهدِيَتْ لحفصةَ شاةٌ ونحن صائمتان، ففطَّرَتْني، فكانت ابنةَ أبيها، فلما دخلَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ، ذَكَرْنا ذلِكَ له، فقال: «أَبْدِلا يَوْماً مكانَه».

* قوله: «فكانت ابنةَ أبيها»: أي: جريئة غالبة كأبيها عُمر.

* «أَبْدِلا»: أي: اقْضِيا، وهذا يَدل على جواز الإفطار للمتطوع، لكن بشرط أن يقضي، وبه قال بعض أهل العلم، وهو أقرب إلى التوفيق بَين الأدلة؛ بخلاف قول من لا يرى جواز الإفطار، أو لا يرى لزوم القضاءِ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٦٢ـ (٢٥٠٩٦) ـ (٦/ ١٤١) عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ حاطبٍ، قال: كانت عائشةُ تقول: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ ثلاثة أنواعٍ، فَمِنَّا من أَهَلَّ بحَجٍّ وعُمْرة معاً، ومِنَّا من أَهَلَّ بحَجٍّ مُفْرَدٍ، ومِنَّا من أَهَلَّ بعُمْرةٍ، فَمَنْ كان أَهَلَّ بحَجٍّ وعُمْرةٍ معاً، لم يَحِلَّ من شيءٍ مِمَّا حَرَّم الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عليه حتى يقضيَ مناسكَ الحَجِّ، ومن أَهَلَّ بحجٍّ مُفرَدٍ، لم يَحِلَّ من شيء ممّا حَرَّم الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عليه حتَّى يقضيَ حَجَّه، ومَنْ أَهَلَّ بعُمْرَةٍ، ثُمَّ طافَ بالبيتِ، وسعى بين الصَّفا والمَرْوةِ، وقَصَّر، أَحَلَّ مِمَّا حَرُمَ منه حتى يستقبل حَجّاً.

* قوله: «لم يحل من شيء مما حرم الله عليه»: كأن المراد بهِ: من مَعَهُ الهدي، وكأن الفسخ الذي جاءَ لمن لم يكن معه هدي، وإلا، فهذا ينافي الفسخ، وهو ثابت، والله تعالى أعلم.

* قوله: «ثم طاف بالبيت»: أي: جاء إلى مكة، ثم طاف بالبيت.

* * *

١٠٦٦٣ـ (٢٥٠٩٧) ـ (٦/ ١٤١ ـ ١٤٢) عن يزيد، أخبرنا محمدُ بنُ عَمرٍو، عن أبيه، عن جدِّه علقمةَ بنِ وقَّاصٍ، قال: أخبرتني عائشة، قالت: خرجتُ يومَ الخندق أَقْفُو آثارَ الناس. قالت: فسمعتُ وئيدَ الأرض ورائي ـ يعني: حِسَّ الأرض ـ. قالت: فالتفتُّ، فإذا أنا بسعدِ بنِ معاذٍ ومعه ابنُ أخيه الحارثُ بنُ

أوسٍ، يحملُ مِجَنَّهُ. قالت: فجلستُ إلى الأرض، فمرَّ سعدٌ وعليه درعٌ من حديد، قد خرجت منها أطرافُه، فأنا أَتَخوَّفُ على أطراف سعد. قالت: وكان سعدٌ من أعظم الناس وأطولِهم. قالت: فمرَّ وهو يرتجزُ ويقول:

لَبِّـثْ قليـلاً يُـدْرِكِ الهَيْجَـا حَمَـلْ ... مـا أَحْسَنَ المـوتَ إذا حـانَ الأجَـلْ

قالت: فقمتُ، فاقتحمتُ حديقةً، فإذا فيها نَفَرٌ من المسلمين، وإذا فيهم عُمرُ بنُ الخطاب، وفيهم رجلٌ عليه تَسْبِغَةٌ له ـ يعني: مِغْفَراً ـ، فقال عمر: ما جاء بِكِ؟! لَعمري واللهِ إنكِ لَجريئةٌ، وما يُؤْمِنُكِ أن يكون بلاءٌ، أو يكونَ تَحَوُّز؟ قالت: فما زال يلُومُني حتَّى تَمنَّيتُ أنَّ الأرضَ انشقَّتْ لي ساعَتئذٍ، فدخلتُ فيها. قالت: فرفع الرجل التَّسْبِغَةَ عن وجهه، فإذا طلحةُ بنُ عُبيد الله، فقال: يا عمر! ويحك! إنك قد أكثرتَ منذ اليوم، وأين التَّحَوُّزُ أو الفرارُ إلا إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ؟! قالت: ويرمي سعداً رجلٌ من المشركين من قريش ـ يقال له: ابنُ العَرِقَة ـ بسهم له، فقال له: خُذْها وأنا ابنُ العَرِقَة، فأصاب أَكْحَلَهُ، فَقَطَعَه، فدعا اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ سعدٌ، فقال: اللهمَّ لا تُمِتْني حتى تُقِرَّ عَيني من قُريظة. قالت: وكانوا حلفاءَه ومَوالِيَه في الجاهلية.

قالت: فَرَقَأَ كَلْمُهُ، وبعثَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ الرِّيحَ على المشركين، فكفَى اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ المؤمنين القتالَ، وكان الله قويَّاً عزيزاً، فلحِقَ أبو سفيانَ ومن معه بتِهامةَ، ولَحِقَ عُيينةُ بنُ بدرٍ ومن معه بنَجدٍ، ورجَعَتْ بنو قُريظةَ، فتَحَصَّنوا في صَيَاصِيهِم، ورجع رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، فوضع السلاحَ، وأمرَ بِقُبَّةٍ من أَدَم، فضُرِبَت على سعدٍ في المسجد. قالت: فجاءه جبريلُ ـ عليه السلام ـ، وإنَّ على ثناياه لَنَقْعَ الغبار، فقال: أقد وضعتَ السلاحَ؟ واللهِ! ما وضعتِ الملائكةُ بعدُ السلاحَ، اخْرُجْ إلى بني قُريظة، فقاتِلْهم. قالت: فلَبِسَ رسولُ الله ﷺ لأْمَتَهُ، وأَذَّنَ في الناس بالرَّحِيل أن يخرجوا، فخرَج رسولُ الله ﷺ، فمرَّ على بني غَنْم، وهم جيران المسجد حولَه، فقال: «مَنْ مَرَّ بِكُمْ؟»، قالوا: مرَّ بنا دِحْيَةُ الكلبيُّ،

وكان دِحْيَةُ الكلبيُّ تُشْبِهُ لحيتُه وسُنَّةُ وَجْهِهِ جبريلَ ـ عليه السلام ـ. فقالت: فأتاهم رسولُ الله ﷺ، فحاصَرَهم خمساً وعشرين ليلةً، فلما اشتدَّ حَصْرُهم، واشتدَّ البلاء، قيل لهم: انزِلُوا على حُكمِ رسولِ الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابةَ بنَ عبدِ المنذرِ، فأشارَ إليهم أنه الذبحُ. قالوا: ننزلُ على حُكم سعدِ بنِ معاذٍ، فقال رسول الله ﷺ: «انْزِلُوا على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعاذ»، فنزلوا، وبعث رسولُ الله ﷺ إلى سعد بنِ معاذ، فأُتِيَ به على حمارٍ عليه إكافٌ من لِيفٍ، قد حُمل عليه، وحَفَّ به قومُه، فقالوا: يا أبا عَمرٍو! حلفاؤك ومواليك وأهلُ النِّكاية ومَنْ قد علمتَ. قالت: لا يرجعُ إليهم شيئاً، ولا يلتفتُ إليهم، حتى إذا دنا من دورهم، التفتَ إلى قومه، فقال: قد أَنَى لي أَلاَّ أُباليَ في الله لَوْمَةَ لائم.

قال: قال أبو سعيد: فلما طلَع على رسولِ الله ﷺ، قال: «قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ فَأَنْزِلُوه». فقال عُمر: سيِّدُنا اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ. قال: «أنزِلُوه»، فأنزَلُوه. قال رسول الله ﷺ: «احْكُمْ فِيهِمْ». قال سعد: فإني أحكمُ فيهم: أن تُقتَلَ مُقاتِلَتُهم، وتُسبَى ذَرارِيهم، وتُقْسَمَ أموالُهم ـ وقال يزيدُ ببغدادَ: ويُقسَم ـ، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، وحُكْمِ رَسُولِه».

قالت: ثم دعا سعد، قال: اللهمَّ إنْ كنتَ أبقيتَ على نبيِّك ﷺ من حربِ قريشٍ شيئاً، فأَبْقِنِي لها، وإن كنتَ قطعتَ الحربَ بينه وبينهم، فاقْبِضْني إليك. قالت: فانفجرَ كَلْمُه، وكان قد بَرِىءَ حتى ما يُرى منه إلاَّ مثلُ الخُرْص، ورجَع إلى قُبَّته التي ضربَ عليه رسولُ الله ﷺ.

قالت عائشة: فحَضَرَهُ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعُمر. قالت: فوالذي نفسُ محمدٍ بيده! إني لأَعْرِفُ بكاء عُمرَ من بكاء أبي بكر، وأنا في حُجرتي، وكانوا كما قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]. قال علقمةُ: قلتُ: أيْ أُمَّه! فكيفَ كانَ رسولُ الله ﷺ يصنع؟ قالت: كانتْ عينُه لا تدمعُ على أحد، ولكنه كان إذا وَجَدَ، فإنما هو آخِذٌ بِلِحْيَتِه.

* قوله: «أَقْفو»: أي: أَقتدي؛ أي: أَمشي وراءهم.

* «فسمعت وئيد الأرض»: الوئيد: الصوت الشديد؛ أي: سمعت صوتَ مشي الناس من ورائي.

* «الهيجا»: هي الحرب ـ يمد ويقصر ـ.

* «جمل»: أي: هو ليث في الجراءة، وجمل في عظم الجُثَّة، وَمعنى: «قليلاً يدرك الهيجا»؛ أي: قليلاً يغلبه الحرب.

* «تَحَوُّز»: أي: فرار، قيل: هو من قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[الأنفال: ١٦]؛ أي: منضماً إليها.

* «فَرَقَأَ»: من رقأ الجرح: إذا سكن دمه، وَانقطع، و«الكَلْم» ـ بالسكون ـ: الجرح.

* «وأهل النكاية فيك[(١)]»: أي: أهل المحاربة لأجلك.

* «لا يرجع إليهم شيئاً»: أي: سعد لا يرد إليهم الجواب.

* «كانت عينه لا تدمع على أحد»: أي: مع صَوت، وإلا فقد بكى على إبراهيم ابنه وغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٦٤ـ (٢٥١٠٠) ـ (٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣) عن عائشةَ، قالت: واعدَ رسولُ الله ﷺ جبريلَ في ساعة أَنْ يأتيَه فيها، فَرَاثَ عليه أن يأتيَه فيها، فخرجَ رسولُ الله ﷺ، فوَجَدَه بالباب قائماً، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي انْتَظَرْتُكَ لِمِيعَادِكَ»، فقال: إنَّ في البيت كلباً، ولا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ. وكان تحتَ سرير عائشةَ جَرْوُ كلبٍ، فأمر به رسولُ الله ﷺ فأُخرج، ثمَّ أمرَ بالكلاب حين أصبحَ فقُتلت.

---

(١) كلمة «فيك» غير موجودة في المطبوع.

* قوله: «فراثَ»: أي: أبطأ.

* * *

١٠٦٦٥ـ (٢٥١٠٥) ـ (١٤٣/٦) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ما بين أَن يَفرُغَ من صلاة العِشاء إلى الفَجْر إحدى عشرةَ رَكْعةً، يُسَلِّم في كلِّ ثنتين، ويُوتِرُ بواحدة، ويَسْجُدُ في سُبْحَته بِقَدْرِ ما يقرأُ أحدُكم خمسينَ آيةً قبل أن يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فإذا سَكَتَ المؤذِّنُ من الأذان الأَوَّل، قام، فرَكَعَ رَكْعتين خَفِيفتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن، فَيَخْرُجَ معه.

* قوله: «من الأذان الأول»: احتراز عن الإقامة؛ فإنها أذان ثان.

* * *

١٠٦٦٦ـ (٢٥١٠٩) ـ (١٤٣/٦) عن معاذَة: أَنَّ امرأةً قالت لعائشةَ: أَتَجْزي إحدَانا صَلاتَها إذا كانت حائضاً؟ قالت: أَحَرُورِيَّةٌ أنتِ؟ قد كُنَّا نَحِيضُ عند رسولِ الله ﷺ، فلا يَأْمُرُنا بقضاءِ الصَّلاة.

* قوله: «أَتَجْزي إحدانا صلاتَها» ـ بالنصب ـ، والجزاء بمعنى: القضاء.

* * *

١٠٦٦٧ـ (٢٥١١١) ـ (١٤٤/٦) عن عائشةَ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يَقسِمُ بينَ نسائِه، فيَعدِلُ. قال عفان: ويقول: «هذِهِ قِسْمَتي». ثم يقول: «اللَّهُمَّ هذا فِعْلِي فِيما أَمْلِكُ، فلا تَلُمْني فيما تَمْلِكُ ولا أَمْلِكُ».

* قوله: «فلا تلومَنِّي»: هو صيغة الدعاء ـ بالنون الثقيلة ـ، أو صيغة المضارع على أنه خبر ـ بمعنى الدعاء.

* * *

١٠٦٦٨ـ (٢٥١١٢) ـ (٦/ ١٤٤) عن عروةَ، عن عائشةَ، قال: قلتُ: أرأيتِ قولَ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ [البقرة: ١٥٨] قال: فقلتُ: فواللهِ! ما على أحدٍ جُناحٌ ألاَّ يَتطَوَّفَ بهما، فقالتْ عائشة: بئسما قُلْتَ يا ابنَ أُختي، إنَّها لو كانَتْ على ما أوَّلْتَها عليه، كانت: فلا جُناحَ عليه أن لا يَطَّوَّفَ بهما، ولكنَّها إنَّما أُنْزِلَتْ أنَّ الأنصارَ كانوا قبلَ أن يُسْلِمُوا يُهِلُّون لِمَناةَ الطاغيةِ التي كانوا يعبدون عند المُشَلَّل، وكان مَنْ أَهَلَّ لها، تَحَرَّجَ أنْ يَطَّوَّفَ بالصَّفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله! إنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أنْ نطَّوَّفَ بالصَّفا والمَرْوَةِ في الجاهلية، فأنزل اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. قالت عائشة: ثُمَّ قد سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطَّوافَ بهما، فليس ينبغي لأحدٍ أنْ يَدَعَ الطَّوافَ بهما.

* قوله: «إنما نزلت أَنَّ الأَنصار»: ـ بفتح الهمزة ـ بتقدير: لأن الأنصار.

* «عند المُشَلَّل»: اسم موضع بين الحرمين.

* «فأنزل الله ـ عز وجل ـ»: أي: رَدّاً لما زعمُوا، لا لبيان أن السعي بينهما غير لازم.

* * *

١٠٦٦٩ـ (٢٥١١٣) ـ (٦/ ١٤٤) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ في اليوم الذي بُدِىءَ فيه، فقلتُ: وارأساه! فقال: «وَدِدْتُ أَنَّ ذلكَ كانَ وأنا حَيٌّ، فَهَيَّأْتُكِ ودَفَنْتُكِ». قالت: فقلتُ: غَيْرى، كأنِّي بكَ في ذلك اليوم عروساً ببعضِ نسائك. قال: «وأَنا وارأْساهُ! ادعُو لي أَباكِ وأَخاكِ حَتَّى أَكْتُبَ لأبي بَكْرٍ كتاباً، فإِنِّي أَخافُ أَنْ يَقُولَ قائلٌ، وَيَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ: أَنا أَوْلَى، ويأْبَى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ والمؤمِنُونَ إلا أبا بكرٍ».

* قوله: «الذي بدىء فيه»: أي: اليوم الذي حَصل فيه ابتداء المرض له.

* «أن ذلك»: أي: موتك.

* «غيرى»: أي: حَال كوني كنت غيرى.

* «أدعو لي»: ـ بصيغة المتكلم ـ؛ أي: أريد أن أدعو لي، عزم على ذلك، ثم تركَ؛ اكتفاء بأن الله تعالى يأبى غير ذلك، وكذا المؤمنون، فلا يقع إلا ما أراد.

* * *

١٠٦٧٠ـ (٢٥١١٥) ـ (٦/ ١٤٤) عن أَبي خَلَفٍ: أنه دخل مع عُبيدِ بنِ عُمَيْرٍ على عائشةَ، فسأَلها عُبيدُ بنُ عُميرٍ: كيف كانَ رسولُ الله ﷺ يقرأُ هذه الآية: ﴿والَّذِينَ يَأْتُونَ ما أَتَوْا﴾، أَوْ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا﴾ [المؤمنون: ٦٠]؟ فقالت: أَيُّهما أَحبُّ إليك؟ فقال: والله! لإحداهما أَحَبُّ إليَّ من كذا وكذا، قالت: أيتهما؟ قال: ﴿الَّذِينَ يَأْتونَ ما أَتَوْا﴾، فقالت: أَشْهَدُ لكذلك كان رسول الله ﷺ يقرؤها، وكذاك أُنزلت، ولكن الهجاءَ حُرِّف.

* قوله: «الذين يأتون... إلخ»: الأول: أن يكونا من الإتيان، والثاني: أن يكونا من الإيتاء، وَأحبهما أن يكونا من الإتيانِ؛ لما فيه من الدلالة على سعة الفضل، وقول عائشة مبني على عدم علمها بالقراءة الثانية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٧١ـ (٢٥١١٧) ـ (٦/ ١٤٤ ـ ١٤٥) عن عائشةَ، قالت: جُعِلَ للنبيِّ ﷺ بُرْدَةٌ سوداءُ من صُوفٍ، فَذَكَرَ بياضَ النبيِّ ﷺ وسوادَها، فلما عَرِقَ، وَجَدَ منها رِيحَ الصُّوفِ، فَقَذَفَها.

قال: وأَحْسِبُه قد قالتْ: كان يُعْجِبُه الرِّيحُ الطَّيِّبةُ.

* قوله: «وسوادها»: أي: سواد البردة.

* * *

١٠٦٧٢ـ (٢٥١٢١) ـ (٦/ ١٤٥) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ثلاثٌ أَحْلِفُ عليهنَّ، لا يَجْعَلُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنْ له سَهْمٌ في الإِسْلام كَمَنْ لا سَهْمَ لَهُ، وأَسْهُمُ الإِسْلامِ ثلاثةٌ: الصَّلاةُ، والصَّوْمُ، والزَّكاةُ، ولا يَتَوَلَّى اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ عَبْداً في الدُّنيا فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ القِيامَةِ، ولا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْماً إلاَّ جَعَلَهُ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ مَعَهُمْ، والرَّابِعَةُ لو حَلَفْتُ عليها، رَجَوْتُ أَلاَّ آثَمَ: لا يَسْتُرُ اللهُ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ عَبْداً في الدُّنْيا، إلاَّ سَتَرَهُ يَوْمَ القِيامَةِ».

فقال عمر بنُ عبدِ العزيز: إذا سَمِعْتُم مثلَ هذا الحديث من مِثْلِ عُروةَ، يَرويهِ عن عائشةَ، عن النَّبيِّ ﷺ، فاحْفَظُوه.

* قوله: «ولا يتولى الله عبداً»: أي: لا يعينه على طاعته؛ أي: إذا أعان عبداً على الطاعة وَالخير في الدنيا، وتولى أمره، وَما أحْوجه إلى غيره، فلا يحوجه إلى غيره، ولا يفوض أمره إليه يوم القيامَة، بَل هو الذي يتولى أمره يومئذ أيضاً.

* * *

١٠٦٧٣ـ (٢٥١٢٢) ـ (٦/ ١٤٥) عن عائشةَ، قالت: وجَدَ رسولُ الله ﷺ على صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، فقالت لي: هل لكِ إلى أن تُرْضِينَ رسولَ الله ﷺ عنّي، وأجعلَ لكِ يومي؟ قلتُ: نعم. فأخذَتْ خِماراً لها مصبوغاً بزعفران، فَرَشَّتْه بالماء ثم اختَمرتْ به ـ قال عفان: ليفوحَ ريحُه ـ، ثم دخلت عليه في يومها، فجلست إلى جنبه، فقال: «إلَيْكِ يا عائِشَة، فَلَيْسَ هذا يَوْمَكِ»، فقلت: فضلُ الله يؤتيه من يشاء، ثم أخبرته خبري. قال عفان: فرضيَ عنها.

* **قوله: «أن ترضين»**: على إهمال «أن» تشبيهاً لها بـ«ما» المصدرية.

* **«فأخذَتْ»**: ـ على صيغة المؤنث ـ على أنه من كلام الراوي عنها، لا على صيغة المتكلم، ليوافق قوله: «فَرَشَّتْه».

* **«في يومها»**: أي: يوم صفية.

* * *

١٠٦٧٤ـ (٢٥١٢٦) ـ (٦/ ١٤٥) عن المِقْدامِ بنِ شُرَيْحٍ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ عن الصَّلاة بعدَ العَصْرِ؟ فقالت: صَلِّ، إنَّما نهى رسولُ الله ﷺ قَوْمَكَ أَهْلَ اليَمَنِ عن الصَّلاة إذا طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

* **قوله: «عن الصلاة إذا طلعت الشمس»**: أي: لا بعد العَصْر، بَل ولا بعد الفجر مُطلقاً، لكن هذا على حسب علمها، وإلا، فقد ثبت النهي عن الصلاة بعد العصر، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٧٥ـ (٢٥١٢٨) ـ (٦/١٤٦) عن عبد الله بن جعفر، أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ: أَنَّ رجلاً أَوصى في مساكنَ له بثُلُثِ كلِّ مسكنٍ لإنسان، فسألتُ القاسمَ بنَ محمدٍ، فقال: اجْمَعْ ثلاثةً في مكان واحد، فإني سمعتُ عائشةَ تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا، فأَمْرُهُ رَدٌّ».

* **قوله: «اجمع ثلاثة في مَكان وَاحد»**: اي: اجعل مسكناً وَاحداً منها للثلاثة، والمسكنين للورثة؛ فإن ذلك أقربُ إلى الاجتماع، وأبعَد من التفرق.

* **«ليس عليه أمرنا»**: وَأمرُ المسلمين مَا كان على التكلف والحَرج، بَل على السهولة والرفق.

* * *

١٠٦٧٦ـ (٢٥١٣٠) ـ (٦/ ١٤٦) عن عائشةَ، قالت: لقد كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي وأنا عن يمينه وعن شماله مُضطَجِعةٌ.

* قوله: «**وأنا عن يمينه**»: أي: أحياناً، و«**عن شماله**» أحيَاناً.

* * *

١٠٦٧٧ـ (٢٥١٣٦) ـ (٦/ ١٤٦) عن لَمِيسَ: أنها قالت: سألتُ عائشةَ، قالت: قلت لها: المرأة تَصْنَعُ الدُّهْنَ تَحَبَّبُ إلى زَوْجِها؟ فقالت: أميطي عنكِ تلك التي لايَنْظُرُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إليها. قالت: وقالت امرأةٌ لعائشة: يا أُمَّهْ! فقالت عائشة: إني لستُ بأُمِّكُنَّ، ولكنِّي أُخْتُكُنَّ. قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ يَخْلِطُ العشرين بصلاة ونَوْم، فإذا كان العَشْرُ، شَمَّرَ وشَدَّ المِئْزَر، أو شدَّ الإزار وشَمَّر.

* قوله: «**تصنع الدهن**»: لعل المراد به عمل السحر في الدهن؛ بحيث إذا ادَّهنت هي أو ادَّهن هو بهِ تصير هي محبوبة ومقبولة عنده، والله تعالى أعلم.

* «**أميطي عنك تلك**»: أي: بعِّديها عنك، فلا تذكريها[1].

* «**يا أمه!**»: أصله أمي، قلبت الياء تاءً كما في: يا أبتِ.

* «**بأمكنَّ**»: تريد: أن المراد بضمير المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾[الأحزاب:٦] الذكور لا النساء؛ إذ المقصود بذلك التحريم، وَلا يظهر ذلك في النساء، وَهذا مبني على تخصيص الضمير الراجع إلى العام، وَإلا، فالظاهر أن المراد بالمؤمنين في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾[الأحزاب:٦] هو العمُوم، لا الخصوص بالذكور.

* «**يخلط العشرين**»: أيِ: من رمضان.

* * *

---

(١) في الأصل: «تذكيرها».

١٠٦٧٨ـ (٢٥١٤١) ـ (١٤٧/٦) عن عائشةَ: أنها قالت: كان على رسولِ الله ﷺ ثوبانِ عُمَانِيَّان ـ أو قِطْرِيَّان ـ، فقالت له عائشةُ: إنَّ هذين ثَوْبَيْنِ غَلِيظَيْنِ تَرْشَحُ فيهما، فَيَثْقُلانِ عليك، وإنَّ فلاناً قد جاءَه بَزٌّ، فابْعَثْ إليه يبيعُك ثوبَينِ إلى المَيْسَرَةِ، فبعثَ إليه يبيعُهُ ثوبَيْن إلى المَيْسرة. قال: قد عرفتُ ما يريد محمد، إنما يريدُ أن يذهبَ بثوبي ـ أو لا يعطيَني دراهمي ـ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ. قال شعبة: أُراه قال: «قَدْ كَذَبَ، لَقَدْ عَرَفُوا أَنِّي أَتْقَاهُمْ لله ـ عَزَّ وجلَّ ـ»، أو قال: «أَصْدَقُهُم حَدِيثاً، وَآدَاهُمْ للأَمَانَةِ».

* قوله: «ثوبين غليظين»: الظاهر: ثوبان غليظان، فهذا على رأي من ينصب الجزأين بعد «إنّ».

* «إلى الميسَرة»: لعلها كانت متوقعة إلى أجل معلوم، وإلا فجهالة الأجل مفسدة عند أهلِ العلم.

* * *

١٠٦٧٩ـ (٢٥١٤٥) ـ (١٤٨/٦) عن عائشةَ: أَنَّ أسماءَ سألتِ النَّبيَّ ﷺ عن غُسْلِ المَحِيضِ؟ قال: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ ماءَها وَسِدْرَتَها، فَتطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها فتَدْلُكُهُ دَلْكاً شَدِيداً حَتَّى تَبْلُغَ شؤُونَ رَأْسِها، ثُمَّ تَصُبُّ عليها الماءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا». قالت أسماء: وكيف تَطَهَّر بها؟ قال: «سُبْحَانَ الله! تَطَهَّرِي بها». فقالت عائشة كأَنَّها تُخْفي ذلك: تَتَبَّعي أَثَرَ الدَّم.

وسأَلَتْهُ عن غُسْلِ الجَنَابة؟ قال: «تَأْخُذِينَ مَاءً فَتَطَهَّرِينَ، فَتُحْسِنِينَ الطُّهُورَ، أَوْ أَبْلِغِي الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِها، ثُمَّ تُفِيضُ عليها الماءَ». فقالت عائشة: نِعْمَ النِّساءُ نساءُ الأنصار، لم يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الحياءُ أَنْ يتفقَّهْنَ في الدِّين.

* قوله: «أن أسماء»: هي بنت شَكَل، أنصارية صحابية، وَليست هي بأخت عائشة، فظهر موافقة آخر الحديث بهذا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٠ـ (٢٥١٥٢) ـ (٦/ ١٤٨) قال: وقالت عائشةُ: إذا ذُكر الصالحون، فَحَيَّ هَلا بِعُمَرَ.

* **قوله: «فحيَّ هلا بعمر»**: معناه: أقبِلوا على ذكره، وَقيل: أسرِعوا إلى ذكره، كذا ذكره النووي في «تهذيبه»[١].

وَقَال عِيَاض في «المشارق»: معناه: أقبلْ على ذكر عمر عند ذكر الصالحين، قال السلمي: حَيَّ: أعجل، هَلاَ: صلة؛ أي: زائدة، وقال أبُو عُبيَدة: مَعناه: عليك بعُمر، ادْعُ عُمَر، وقيل: معنى حيَّ: هلم، وهلا: حثيثاً، وقيل: حيَّ هلا: أسرع عَجِلاً، كلمة وَاحدة، وَقيل: هلا: اسكن، وحيّ: أسرع؛ أي: أسرع عند ذكره، وَاسكن حَتى ينقضي؛ أي: أَسْرع الحضُور إذا ذكره، واسكن عنده، يقال: حيّ على، وحيّ هلا، على وزنها، مقصورٌ غير منون، وبهذا جاءت الرواية في ذكر عُمرَ، وَحَي هلاً منوناً على المصدر، وذكرا لغات أخر[٢].

* * *

١٠٦٨١ـ (٢٥١٥٤) ـ (٦/ ١٤٨) عن عائشةَ: أَنَّ جبريل ـ عليه السَّلام ـ أتى النبيَّ ﷺ على بِرْذَون، وعليه عِمامةٌ طَرَفُها بين كَتِفَيْهِ، فسألتُ النَّبيَّ ﷺ، فقال: «رَأَيْتِهِ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ ـ عليه السَّلامُ ـ».

* **قوله: «على بِرْذَون»**: ضبط: ـ بكسر باءٍ وفتح ذال ـ: الفرس العجمي.

* * *

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٣/ ٥٧)

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢١٨).

١٠٦٨٢- (٢٥١٥٨) - (٦/١٤٨ - ١٤٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ إلى بَدْرٍ، فَتبِعَه رَجُلٌ من المشركين، فَلَحِقَهُ عندَ الجمرةِ، فقال: إني أردتُ أن أَتَّبِعَكَ وأُصِيبَ معك، قال: «تُؤْمِنُ بالله - عَزَّ وجَلَّ - ورَسُولِه؟»، قال: لا، قال: «ارْجِعْ فَلَنْ نَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ». قال: ثُمَّ لَحِقَه عند الشَّجرة، فَفَرِحَ بذاك أصحابُ رسولِ الله ﷺ، وكان له قوَّةٌ وَجَلَد، فقال: جِئتُ لأَتَّبِعَكَ وأُصِيبَ معكَ. قال: «تُؤْمِنَ باللهِ ورسولِه؟»، قال: لا، قال: «ارْجِعْ فلنْ أَستعينَ بمُشْرِكٍ». قال: ثُمَّ لَحِقَه حين ظهر على البيداء، فقال له مِثْلَ ذلك، قال: «تؤمن بالله ورسوله؟»، قال: نَعَمْ، قال: فَخَرَجَ به.

* قوله: «فلن نستعين بمشرِك»: أي: عند الغَناء عنه.

***

١٠٦٨٣- (٢٥١٥٩) - (٦/١٤٩) عن عبدِ الله بنِ أبي قيسٍ، قال: سألتُ عائشةَ: بكم كان رسولُ الله ﷺ يُوتر؟ قالت: بأربعٍ وثلاث، وستٍّ وثلاث، وثمانٍ وثلاث، وعشرةٍ وثلاثٍ، ولم يكنْ يُوتِرُ بأكْثَرَ مِنْ ثلاثَ عَشْرَةَ، ولا أنقصَ مِنْ سَبْعٍ، وكان لا يَدَعُ رَكْعَتَيْنِ.

* قوله: «قالت: بأربع وثلاث»: أي: بسبع، وذلك بأن يعتبر العطف أولاً، ثم الربط.

* «ركعتين»: أي: بعد طلوع الفجر، تريد: سنة الفجر.

***

١٠٦٨٤- (٢٥١٦٢) - (٦/١٤٩) عن عبدِ الله بنِ أبي قيسٍ: أَنَّ النُّعْمانَ بنَ بشيرٍ حدَّثه، قال: كَتَبَ معي معاويةُ إلى عائشة. قال: فَقَدِمْتُ على عائشةَ، فَدَفَعْتُ إليها كتابَ معاويةَ، فقالت: يا بنيّ! أَلا أُحَدِّثُكَ بشيءٍ سَمِعْتُه من رسولِ الله ﷺ؟

قلتُ: بلى، قالت: فإني كنت أنا وحفصةُ يوماً من ذاك عند رسولِ الله ﷺ، فقال: «لو كان عندنا رَجُلٌ يُحَدِّثُنا»، فقلت: يا رسولَ الله! ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسَكَتَ، ثم قال: «لو كان عندنا رَجُلٌ يُحَدِّثُنا». فقالت حفصة: ألا أُرسلُ لك إلى عمرَ؟ فسَكَتَ، ثم قال: «لا»، ثم دعا رجلاً فسَارَّه بشيءٍ، فما كان إلا أن أَقْبَلَ عثمانُ، فأَقْبَلَ عليه بوجهه وحديثه، فَسَمِعْتُه يقول له: «يا عثمانُ! إنَّ الله ـ عزَّ وَجَلَّ ـ لعلَّهُ أَنْ يُقَمِّصَكَ قَميصاً، فإِنْ أَرَادُوكَ على خَلْعِهِ، فلا تَخْلَعْهُ»، ثلاث مِرَار، قال: فقلت: يا أُمَّ المؤمنين! فأينَ كنتِ عن هذا الحديث؟ فقالت: يا بُني! والله! لقد أُنسيته حتى ما ظَنَنْتُ أني سَمِعْتُه.

* قوله: «يوماً من ذاك»: أي: من ذلك الزمان.

* * *

١٠٦٨٥ ـ (٢٥١٦٥) ـ (٦/ ١٤٩ ـ ١٥٠) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال لركعتي الفجر: «لَهُما خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا جَمِيعاً»، قال: وكان قتادةُ يُتْبِعُ هذا الحديث، فيقول: لَهُما أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ.

* قوله: «لَهما»: ـ بفتح اللام ـ.

* «خير من الدنيا»: أي: لهما خير في الآخرة من الدنيا عند أهلها، أو من التصدق بها، وإلا، فالدنيا لا تساوي جناح بعوضة، فكل عمل من أعمال الآخرة خير منها، ولا يظهر فضل بكون شيء خيراً من الدنيا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٦ ـ (٢٥١٦٧) ـ (٦/ ١٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «لا تُقْبَلُ صَلاةُ حائِضٍ إلا بخِمارٍ».

* قوله: «لا تُقبل صلاةُ الحائض»: أي: البالغة التي من شأنها أن تحيض، وإلا فلا صلاة للحائض حَالة الحيض.

١٠٦٨٧ـ (٢٥١٦٨) ـ (٦/ ١٥٠) عن أبي حسانَ: أَنَّ رجلاً قال لعائشةَ: إن أبا هريرةَ يُحدِّثُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الطِّيَرَةَ في المرأَةِ والدَّارِ والدَّابَّةِ». فغضبتْ غضباً شديداً، طارت شِقَّةٌ منها في السماء، وشِقَّةٌ في الأرض، فقالت: إنما كان أهلُ الجاهلية يتطيَّرون من ذلك.

* **قوله: «فطارت شِقَّة»**: ـ بكسر فتشديد ـ؛ أي: قطعة، وهذا مبالغة في الغضب والغيظ، يقال: قد انشق فلان من الغيظ؛ كأنه امتلأ باطنه به حتى انشق، ولعَل هذا الغضب ليسَ لتكذيب أبي هريرة فيما روى، بَل لبيان أنه ﷺ قاله إخباراً عما كان الأمر عليه في الجاهلية؛ بمعنى: أن الطيرة كانت في الجاهلية في هذه الأمور، فروى أبو هريرة على وجَه يوهم أن هذا الأمر حق، وَهذا خطأٌ منه في التأويل، فغضبت لذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٨ـ (٢٥١٧١) ـ (٦/ ١٥٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ خديجةَ، فقلتُ: لقد أعقبكَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من امرأة ـ قال عفان: من عجوزة من عجائز قريش ـ من نساء قريش، حمراءِ الشدقين، هلكت في الدهر. قالت: فتمَعَّرَ وجهُه تمعُّراً ما كنتُ أراه إلا عند نزول الوحي، أو عند المَخِيلَةِ حتى ينظر: أرحمةٌ أم عذاب؟.

* **قوله: «حَمراء الشدقين»**: أي: سَاقطة الأسنان؛ فإن الأسنان إذا سقطت، ظهرت الحمرة في الفم.

* **«أو عند المخيلة»**: أي: عند ظهور السحاب في الجو، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٨٩ ـ (٢٥١٧٤) ـ (٦/ ١٥٠ ـ ١٥١) عن عائشةَ، قالت: اجتمعت أزواجُ النَّبيِّ ﷺ، فأَرْسَلْنَ فاطمةَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَقُلْنَ لها: قولي له: إن نساءك يَنْشُدْنك العَدْلَ في ابنة أبي قُحَافة. قالت: فَدَخَلَتْ على النَّبيِّ ﷺ وهو معَ عائشةَ في مِرْطِها، فقالتْ له: إن نساءك أَرسَلْنَني إليك وهُنَّ يَنْشُدْنك العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحَافة، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «أَتُحِبِّيني؟»، قالت: نَعَمْ، قال: «فأَحِبِّيهَا». فَرَجَعَتْ إليهنَّ، فأَخْبَرَتْهُنَّ ما قال لها، فَقُلْنَ: إنك لم تصنعي شيئاً، فارجعي إليه، فقالت: واللهِ! لا أَرْجِعُ إليه فيها أبداً ـ قال الزُّهْرِيُّ: وكانت ابنةَ رسولِ الله ﷺ حقّاً ـ، فأَرسَلْنَ زينبَ بنتَ جَحْشٍ، قالت عائشةُ: وهي التي كانت تُساميني من أزواج النَّبيِّ ﷺ، قالت: إنَّ أَزْواجَكَ أَرسَلْنني إليك، وهن يَنْشُدْنَكَ العَدْلَ في ابنة أبي قُحَافة، قالت: ثم أقبلتْ عليَّ تَشْتِمُنِي، فجعلتُ أراقِبُ النَّبيَّ ﷺ وأنظر طَرْفَهُ، هل يَأْذَنُ لي في أَنْ أَنْتَصِرَ منها؟ فلم يتكلَّم، قالت: فَشَتَمَتْنِي حتى ظَنَنْتُ أنه لا يكره أَنْ أَنْتَصِرَ منها، فاستقْبَلْتُها، فلم ألبثْ أَنْ أَفْحَمْتُها، قالت: فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «إنَّها ابنةُ أَبي بَكْرٍ». قالت عائشة: ولم أر امرأةً خيراً منها، وأكثرَ صَدَقَةً، وأَوْصَلَ للرَّحِم، وأَبْذَلَ لنفسها في كلِّ شيءٍ يُتَقَرَّبُ به إلى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من زينب، ما عدا سَوْرَةً من غَرْبِ حَدٍّ كان فيها، توشِكُ منها الفَيْئَةُ.

* قوله: «تُساميني»: أي: تُساويني.

* «طَرْفه»: ـ بفتح فسكون ـ؛ أي: عينه.

* «أن أفحمتُها»: أي: أسكتُّها.

* «من زينب»: تفسير لقولها: منها.

* «سَوْرَة»: شدة.

* «من غَرْب»: ـ بفتح فسكون ـ بمعنى: الحدة وَالغضب، وقوله: «حَدّ» ـ بفتح فتشديد ـ بمعناه؛ كالتفسير له.

* «الفيئة»: أي: الرجعة؛ أي: وَإن كان فيها شدة غضب، إلا أنها ترجع عَنها عن قريب.

* * *

١٠٦٩٠- (٢٥١٧٩) - (٦/ ١٥١) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه: «صُبُّوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ؛ لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ، فَأَعْهَدَ إلى النَّاسِ». قالت عائشة: فأَجْلَسْنَاهُ في مِخْضَبٍ لحفصةَ من نُحَاسٍ، وسَكَبْنا عليه الماءَ منهنَّ حتى طَفِقَ يشيرُ إلينا أَنْ قد فَعَلْتُنَّ، ثُمَّ خَرَجَ.

* «فأعهد إلى الناس»: أي: أُوصي إليهم.

* * *

١٠٦٩١- (٢٥١٨٠) - (٦/ ١٥١) عن ابن جُريج قال: قلت لعطاء: فما تبتغي بذلك؟ قال: أما سبحانك وبحمدك لا إلـه إلا أنت، فأخبرني ابن أبي ملكية عن عائشةَ: أنها افتقدتِ النَّبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فظنَّتْ.

* قوله: «قلت لعطاء: فما تبتغي بذلك؟»: كأنه كان له ورْد، فقال لَهُ: ما تطلب بذلك الورد؟

* * *

١٠٦٩٢- (٢٥١٨٣) - (٦/ ١٥٢) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أو غيرِهِ: أَنَّ عائشةَ قالت: ما كان خُلُقٌ أبغضَ إلى أصحابِ رسول الله ﷺ من الكَذِبِ، ولقد كان الرَّجلُ يكذِبُ عند رسولِ الله ﷺ الكِذْبَة، فما يَزالُ في نَفْسِهِ عليه حتى يَعْلَمَ أنَّه قد أَحْدَثَ منها تَوْبةً.

* قوله: «فما يزال في نفسه عليه»: أي: فما يزال النبي ﷺ غضبان في نفسه عليه حَتى يعلم بأنه تاب.

١٠٦٩٣ـ (٢٥١٨٥) ـ (٦/ ١٥٢) عن عائشةَ، قالت: كان رجلٌ يدخلُ على أزواج النبيِّ ﷺ مُخَنَّثٌ، وكانوا يَعُدُّونَه من غيرِ أولي الإِرْبة، فدخلَ النبيُّ ﷺ يوماً وهو عند بعضِ نسائِه وهو ينعتُ امرأةً. فقال: إنَّها إذا أقبلَتْ، أَقْبَلَتْ بأربع، وإذا أَدبرَتْ أَدْبَرَتْ بثمانٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا أَرَى هذا يَعْلَمُ ما هاهُنا، لا يَدْخُلُ عَلَيْكُنَّ هذَا». فَحَجَبوه.

* قوله: «أقبلَتْ بأربع»: أي: بأربع عُكَن؛ كغرف، جمع عكنة؛ كغرفة، وهي طَيَّةُ البطن من السِّمَن، يصفها بأنها سمينة.

* * *

١٠٦٩٤ـ (٢٥١٩١) ـ (٦/ ١٥٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُزَوَّجُ المرأَةُ لثلاثٍ: لِمالِها وَجَمَالِها وَدِينِها، فعليكَ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يداكَ».

* قوله: «تُزَوَّجُ المرأةُ»: ـ على بناء المفعُول ـ: بيان أن الناس يرغبون في النساءِ لهذه الأمور، لا لبيان أن ذلك هو اللائق.

* «تربَتْ يداكَ»: أي: لَصِقَتا بالتراب؛ أي: إن عدلْتَ عن ذات الدين إلى ذات المال وَالجمَال، وظاهره الدعاء بالفقر، إلا أن المطلوب: بَيَان استحقاقه لذلك.

* * *

١٠٦٩٥ـ (٢٥١٩٤) ـ (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خُلِقَتِ الملائكةُ مِنْ نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ ـ عليه السَّلامُ ـ مما وُصِفَ لَكُمْ».

* قوله: «من مارِجٍ من نار»: قيل: هو الصافي من الدخان من النار، والمارج: المضطرب؛ فإن النار شأنها الاضطراب.

* * *

١٠٦٩٦ـ (٢٥١٩٧) ـ (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ النَّبيُّ ﷺ يوماً، فقال: «لقد صَنَعْتُ اليَوْمَ شَيْئاً وَدِدْتُ أَنِّي لم أَفْعَلْهُ، دَخَلْتُ البَيْتَ، فَأَخْشَى أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أُفُقٍ مِنَ الآفَاقِ، فلا يَسْتَطِيعُ دُخُولَهُ، فَيَرْجِعُ وَفِي نَفْسِهِ منه شيءٌ».

* قوله: «دخلت البيت»: أي: الكعبة.

* * *

١٠٦٩٧ـ (٢٥١٩٨) ـ (٦/ ١٥٣) عن عروةَ: أَنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يبايعُ النِّساءَ بالكلامِ بهذه الآية: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]، قالتْ: وما مَسَّتْ يدُه يَدَ امرأةٍ قط إلا امرأةً يَمْلِكُها.

* قوله: «يملكها»: أي: يحل له مسها بالملك، أو بأنها محرمة منه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٦٩٨ـ (٢٥٢٠١) ـ (٦/ ١٥٣) عن عائشةَ: فيما يَفِيضُ بينَ الرجلِ وامرأتِه من الماء. قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ يَصُبُّ الماءَ على الماء.

* قوله: «فيما يَفيض»: أي: يَسيل؛ من فاض، أو أفاض: إذا سال.

* «من الماءِ»: أي: المني.

* «يصب الماء»: أي: الطهور.

* «على الماء»: أي: المني؛ أي: إذا حصَل في ثوبه أو بدنه مَني، أخذ كفاً من ماء، فصبَّه عليه.

* * *

١٠٦٩٩ـ (٢٥٢٠٢) - (٦/ ١٥٣) عـن عـائشـةَ، قـالـت: أَوَّلُ مـا بُـدِئَ بـه رسولُ الله ﷺ من الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّادِقَةُ، أو قال: الرُّؤْيا الصَّالحةُ. شكَّ ابنُ المبارك. قالت: وكان لا يَرَى رؤيا إلا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

* قوله: «مثل فَلَقِ الصبح»: أي: جاءت على وَجه لا يشك فيه؛ كفلق الصبح؛ أي: انشقاقه.

* * *

١٠٧٠٠ـ (٢٥٢١١) - (٦/ ١٥٤) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْناً، ثمَّ جَهِدَ في قَضَائِهِ، ثم ماتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَأَنا وَلِيُّهُ».

* قوله: «ثم جهد في قضائه»: أي: اجتهد فيه.

* * *

١٠٧٠١ـ (٢٥٢١٨) - (٦/ ١٥٥) عن يزيدَ بنِ أبي يزيدَ الأنصاريِّ، عن امرأتِه: أنها سألتْ عائشةَ عن لُحوم الأضاحي، فقالتْ عائشةُ: قَدِم علينا عليٌّ من سَفَرٍ، فقدَّمنا إليه منه، فقال: لا آكُلُه حتى أسألَ عنه رسولَ الله ﷺ، قالت: فسأَلَه عليٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «كُلُوهُ مِنْ ذي الحِجَّةِ إلى ذِي الحِجَّة».

* قوله: «من ذي الحِجّة إلى ذي الحجة»: أي: تمام السنة.

* * *

١٠٧٠٢ـ (٢٥٢٢٠) - (٦/ ١٥٥) عن يوسفَ بنِ أبي بردةَ، عن أبيه، قال: حدَّثتني عائشةُ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرجَ من الغائط، قال: «غُفْرَانَكَ».

* قوله: «غُفرانَكَ»: - بالنصب -؛ أي: أسألك، أو اغفرْ لي غفرانك،

وَالإضافة لإفادة أنه الغفران اللائق بجنابه العلي، أو أنه غفران منه من غير استحقاق العبد له.

* * *

١٠٧٠٣ـ (٢٥٢٢٤) ـ (٦/ ١٥٥) عن عائشةَ، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ثلاثاً من خبزِ بُرٍّ حتى قُبِضَ، وما رُفِع من مائدَتِهِ كِسْرَةٌ قطُّ حتى قُبِض.

* **قوله: «وما رفع من مائِدته كسرة»**: كأن المراد بالمائدة: السفرة؛ فقد جاء أنه ما كان يأكل على المائدة، ثم المراد: بَيان قلة ما كان يحضر بَين يديه من الطعام.

* * *

١٠٧٠٤ـ (٢٥٢٢٧) ـ (٦/ ١٥٦) قال: وكانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «تَعَوَّذُوا بالله مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم، مِنْ هَمْزه وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ». قالوا: يا رسولَ الله! وما هَمْزُهُ ونَفْخُهُ ونَفْثُهُ؟ قال: «أَمَّا هَمْزُهُ، فَهذِهِ المُوتَةُ التي تأْخُذُ بَنِي آدَمَ، وأَمَّا نَفْخُهُ، فالكِبْرُ، وأَمَّا نَفْثُهُ، فالشِّعْرُ».

* **قوله: «فهذه المُوتة»**: ـ بضم الميم بغير همز ـ: الصّرعة، وَهو نوع من الجنون مَعروف.

* * *

١٠٧٠٥ـ (٢٥٢٢٩) ـ (٦/ ١٥٦) عن عائشةَ: أنَّها قالت: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بظَبْيَةِ خَرْزٍ، فَقَسَمَها للحُرَّةِ وللأَمَةِ، وقالتْ: وكان أبي يَقْسِمُ لِلحُرِّ والعَبْدِ.

* **قوله: «بظبية خَرْز»**: ضبط: ـ بفتح فسكون ـ وَهو جراب صغير عليه شعر، وقيل: هو شبيه الخريطة والكيس.

* **«كان أبي»**: أي: أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

١٠٧٠٦ـ (٢٥٢٣٨) ـ (٦/ ١٥٧) عن عطاء، أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ، قال: كنا مستندين إلى الحُجرةِ، وأنا أسمعُ صوتَ السِّواك أو سواكها وهي تستنُّ. قلت: يا أبا عبدِ الرحمن! أَعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ في رَجَبٍ؟ قال: نعم. قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، ألا تسمعينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرحمن؟ قالت: وما يقول أبو عبد الرحمن؟ قال: يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ اعتمرَ في رَجَبٍ. قالت: يغفِرُ اللهُ لأبي عبدِ الرحمنِ، واللهِ! ما اعتَمَرَ رسولُ الله ﷺ من عُمرةٍ ـ أو عمرةً ـ إلا وأبو عبدِ الرحمنِ معه، وما اعتمرَ رسولُ الله ﷺ في رَجَبٍ.

* قوله: «إلى الحجرة»: أي: حجرة عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ.

* * *

١٠٧٠٧ـ (٢٥٢٤٠) ـ (٦/ ١٥٧) عن عروةَ، قال: قالت لي عائشة: ألا يُعْجِبُكَ أبو هريرةَ، جاء فَجَلَسَ إلى جانب حُجْرتي يحدّثُ عن رسول الله ﷺ، يُسْمِعُني ذلك، وكنت أُسَبِّحُ، فقام قبل أن أَقْضيَ سُبْحتي، ولو جلس حتى أقضي سُبْحتي، لَرَدَدْتُ عليه: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يَسْرُدُ الحديثَ كَسَرْدِكُمْ.

* قوله: «وكنت أُسَبِّح»: أي: أُصلي الصلاة النافلة.

* «لردَدْتُ عليه»: أي: كيفية التحديث، وهي السرد.

* * *

١٠٧٠٨ـ (٢٥٢٤١) ـ (٦/ ١٥٧) عن عائشةَ: أنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اقْتُلُوا الحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ، أَلا الجانُّ الأَبْتَرُ منها، وذو الطُّفْيَتَيْنِ على ظَهْرِهِ؛ فإنَّهُما يَقْتُلانِ الصَّبيَّ في بَطْنِ أُمِّهِ، ويُغْشِيانِ الأَبْصارَ، مَنْ تَرَكَهُما، فليسَ مِنَّا».

* قوله: «ألا الجانُّ»: «ألا» ـ بالتخفيف ـ: حَرف تنبيه وَاستفتاح، «والجانُّ» ـ بالرفع ـ: مبتدأ خبره مقدر؛ أي: أحقُّ بالقتل.

١٠٧٠٩ ـ (٢٥٢٤٤) ـ (٦/١٥٧ ـ ١٥٨) عن عائشةَ، قالت: حدَّث رسولُ الله ﷺ نساءَه ذاتَ ليلة حديثاً، فقالت امرأةٌ منهن: يا رسول الله! كأنَّ الحديثَ حديثُ خُرافةٍ؟ فقال: «أَتَدْرِينَ ما خُرَافَةُ؟ إنَّ خُرَافَةَ كانَ رَجُلاً مِنْ عُذْرَةَ، أَسَرَتْهُ الجِنُّ في الجاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِنَّ دَهْراً طويلاً، ثم رَدُّوهُ إلى الإِنْسِ، فكانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بما رَأَى فِيهِمْ مِنَ الأعاجِيبِ، فقالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرافَةَ».

قال أبي: أبو عَقِيل هذا ثقة، اسمُه عبدُ الله بنُ عَقِيلٍ الثقفيُّ.

* قوله: «حديث خُرافة»: أي: حَديث عَجيب يشبه أحاديث ذلك الرجل.

* * *

١٠٧١٠ ـ (٢٥٢٥٢) ـ (٦/١٥٨) عن عائشةَ: أَنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سألَ رسولَ الله ﷺ: كيف يأتيك الوحيُ؟ قال: «أحياناً يأتيني في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّه عَلَيَّ، ثم يَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ، وأحياناً يأتِيني مَلَكٌ في مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ، فَأَعي ما يَقُولُ».

* قوله: «يأتيني»: أي: المَلك.

* «في مثل صلصلة الجرس»: أي: مع صوت كصَوت الجرس في أنه متدارك غير منفهم الأول.

* «ملَك»: أي: يأتيني ملك كما في نسخة.

* * *

١٠٧١١ ـ (٢٥٢٥٤) ـ (٦/١٥٨ ـ ١٥٩) عن عائشةَ، قالت: استأذنَ رجلٌ على النَّبيِّ ﷺ، فقال: «بِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ». فلما دخلَ، هَشَّ له رسولُ الله ﷺ، وانبسطَ إليه، ثم خرجَ، فاستأذنَ رجلٌ آخرُ، فقال النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ ابْنُ العَشِيرَةِ».

فلما دخلَ، لم ينبسط إليه كما انبسطَ إلى الآخر، ولم يَهَشَّ له كما هشَّ. فلما خرج، قلتُ: يا رسولَ الله! استأذنَ فلانٌ، فقلتَ له ما قلتَ، ثم هَشَشْتَ له، وانبسطتَ إليه، وقلتَ لفلان ما قلتَ، ولم أركَ صنعتَ به ما صنعتَ للآخر؟! فقال: «يا عائشةُ! إنَّ مِنْ شِرارِ النَّاسِ من اتُّقِيَ لِفُحْشِه».

* قوله: «هشّ»: - بتشديد الشين -؛ من الهشاشة، وهيَ طلاقة الوجه.

* * *

١٠٧١٢- (٢٥٢٥٥) - (٦/ ١٥٩) عن عائشةَ، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، فَعَرفْتُ في وجهه أنْ قد حَفَزَه شيءٌ، فتوضَّأ، ثُمَّ خَرَجَ فلم يكلِّم أحداً، فَدَنَوْتُ من الحُجُراتِ، فَسَمِعْتُه يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! إنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يقولُ: مُرُوا بالمعروفِ، وانْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوني فلا أُجِيبَكُمْ، وتَسْأَلُوني فلا أُعْطِيَكُمْ، وتَسْتَنْصِرُوني، فلا أَنْصُرَكُمْ».

* قوله: «قد حَفَزَه»: أي: استعجله.

* * *

١٠٧١٣- (٢٥٢٦٤) - (٦/ ١٥٩ - ١٦٠) عن يحيى بن أبي كثير، أخبرني أبو قِلابةَ: أَنَّ عبدَ الرحمنِ بنَ شيبةَ أخبره: أَنَّ عائشة أخبرَتْهُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ طَرَقَهُ وَجَعٌ، فجعلَ يشتكي وَيتقلَّب على فراشه، فقالت عائشة: لو صنعَ هذا بعضُنا، لوجَدْتَ عليه. فقال النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِم، وإِنَّهُ لا يُصِيبُ مُؤْمِناً نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ، فَما فَوْقَ ذلِكَ، إلا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِها دَرَجَةٌ».

* قوله: «لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه»: لقلة صبره، فبين أنه ليسَ من قلة الصبر، وَإنما هو من اشتداد المرض، والله تعالى أعلم.

١٠٧١٤ - (٢٥٢٧٥) - (٦/ ١٦٠ - ١٦١) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ، قالت: كنتُ إذا طَمِثْتُ، شدَدْتُ عليَّ إزاراً، ثُمَّ أَدْخُلُ مع النَّبيِّ ﷺ شِعَارَهُ، ولكنه كانَ أَمْلَكَكُم لإِرْبه.

* قوله: «كنت إذا طَمِثْتُ»: - بكسر الميم -؛ أي: حِضْتُ.

* * *

١٠٧١٥ - (٢٥٢٧٩) - (٦/ ١٦١) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ على امرأةٍ من الأنصار، وفي البيت قِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ، فاخْتَنَثَها وشَرِبَ وهو قائِمٌ.

* قوله: «فاخْتَنَثَها»: أي: كسر فمَها، وقد جاء النهي عَن مثل هذا، فقيل: هذا لِبيَان أن النهي للتنزيه، وقيل: بل النهي لغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧١٦ - (٢٥٢٨٠) - (٦/ ١٦١) عن عائشةَ، قالت: أُدْرِجَ رسولُ الله ﷺ في ثَوْبٍ حِبَرَةٍ، ثم أُخِذَ عنه. قال القاسم: إنَّ بقايا ذلك الثَّوْب لعندنا بَعْدُ.

* قوله: «أُدْرِجَ»: - على بناء المفعُول -؛ أي: أُدخل بعدَ الوفاة.

* «ثم أُخِذَ عنه»: - على بناءِ المفعُول -؛ أي: نزعوه عَنه، وكفنوه في غيره.

* * *

١٠٧١٧ - (٢٥٢٨٢) - (٦/ ١٦١) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَمُرُّ بالقِدْرِ، فيأْخُذُ العَرْقَ، فيُصِيبُ منه، ثم يُصَلِّي، ولم يتوضَّأ، ولم يَمَسَّ ماءً.

* قوله: «فيأخذ العَرْق»: - بفتح فسكُون -؛ أي: العظمَ الذي بقي عليه شيء من اللحم.

* * *

١٠٧١٨ـ (٢٥٣١١) ـ (٦/ ١٦٣) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خَمسٌ مِنَ الدَّوابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ يُقْتَلْنَ في الحِلِّ وَالحَرَمِ: الكَلْبُ العَقُورُ، والعَقْرَبُ، والغُرَابُ، والحِدَأَةُ، والفَأْرَةُ».

* قوله: «كلهن فاسق»: أي: كل وَاحد منهن، أو جَميعهن فاسق، وَالإفراد لإفراد لفظ «كُلّ».

* * *

١٠٧١٩ـ (٢٥٣١٦) ـ (٦/ ١٦٥) عن عائشةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! أَتَرْجِعُ نساؤك بحَجَّةٍ وعُمْرَةٍ، وأَرْجِعُ أنا بحَجَّةٍ ليس معها عُمْرةٌ؟ فأقام لها رسولُ الله ﷺ بالبَطْحاء، وأَمَرَها فَخَرَجَتْ إلى التَّنْعيم، وخَرَجَ معها أخوها عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرٍ، فأَحْرَمَتْ بعُمْرةٍ، ثُمَّ أَتَتِ البيتَ، فطافَتْ به وبينَ الصَّفَا والمَرْوةِ، وقَصَّرَتْ، فَذَبَحَ عنها بَقَرةً.

* قوله: «فذبح عنها بقرة»: الموافق لروَايات الحديث أن ضمير «عنها» للنساءِ، والمراد: أنه ذبح عن النساء للأضحية عَنهن كما جاء بِهِ الروايات، أو للهدية؛ لكونهن متمتعات، لكن سوق هذه الرواية تدل على أنه ذبح عن عائشة؛ لكونها فسخت العمرة، ثم قضت بدلها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٢٠ـ (٢٥٣٣٢) ـ (٦/ ١٦٦) عن عروةَ: أَنَّ عائشةَ قالت: جاءتِ امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها، فلم تَجِدْ عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ واحدة، فأعطيتُها إيَّاها، فأَخَذَتْها، فشقَّتْها بين ابنَتَيْها، ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامَتْ فخرجَتْ هي وابنتاها، فدخل النبيُّ ﷺ على تَفيئَةِ ذلك، فحدَّثْتُهُ حديثَها، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هذِهِ البَنَاتِ بشيءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ سِتراً لَهُ مِنَ النَّار».

* قوله: «فدخل النبي ﷺ على تفيئة ذلك»: أي: أثره.

* * *

١٠٧٢١ـ (٢٥٣٣٩) ـ (٦/ ١٦٧) عن عائشةَ، قالت: استأذنَ أبو بكرٍ على رسولِ الله ﷺ وأنا معه في مِرْطٍ واحد. قالتْ: فأذِنَ له، فقضَى إليه حاجَته وهو معي في المِرْط، ثم خرجَ، ثم استأذنَ عليه عُمرُ، فأذِنَ له، فقضَى إليه حاجَته على تلك الحال، ثم خرجَ، ثم استأذنَ عليه عثمانُ، فأصْلَحَ عليه ثيابَه، وجلسَ، فقضَى إليه حاجَته، ثم خرج. فقالت عائشة: فقلتُ له: يا رسولَ الله! استأذن عليك أبو بكرٍ، فقضى إليك حاجَته على حالكَ تلكَ، ثم استأذنَ عليك عُمرُ، فقضَى إليك حاجته على حالك، ثم استأذنَ عليك عثمانُ، فكأنَّك احتفظتَ؟ فقال: «إنَّ عُثْمانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وإنِّي لَوْ أَذِنْتُ لَهُ على تلك الحال، خَشِيتُ أَلاَّ يَقْضِيَ إلَيَّ حَاجَتَهُ».

* قوله: «فكأنك احتفظت»: أي: رَاعيته، وراعيت حالك وهيئتك، يقال: احتفظ بالشيء: إذا اعتنى به.

* * *

١٠٧٢٢ـ (٢٥٣٤٠) ـ (٦/ ١٦٧) عن عائشةَ: أَنَّ امرأةً جاءتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي زوجاً، ولي ضَرّة، وإنِّي أَتَشَبَّعُ من زَوْجي، أقولُ: أعطاني كذا، وكَسَاني كذا، وهو كَذِبٌ، فقال رسول الله ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بما لم يُعْطَ كلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

* قوله: «أتشبَّع من زوجي»: أي: أُظهر الشبع بتكلُّفٍ.

* «وهو كذب»: أي: قولي كذب؛ أي: فهل علي فيه إثم أم لا، كالكذب لمصلحة؟

* «**ثوبَي زور**»: أي: إنه عمل هو زور في ذاته، وهو مؤذ لغيره، فكأنه زور بوَجهين، فكيف لا يكون فيه إثم؟!

* * *

١٠٧٢٣ـ (٢٥٣٤٢) ـ (٦/ ١٦٧) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً، تَغَيَّرَ وجهُه، ودخلَ وخرجَ، وأقبلَ وأدبرَ، فإذا مَطَرَتْ، سُرِّيَ عنه، فَذُكِرَ ذلك له، فقال: «ما أَمِنْتُ أَنْ يكونَ كما قال الله: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضًا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ﴾ إلى: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]».

* **قوله**: «**مخيلة**»: أي: سحاباً.

* «**تغير وجهه**»: أي: خوفاً من أن يكون عذاباً.

* «**ودخل وخرج... إلخ**»: كناية عن الاضطراب، وَعدم الاستقرار على حالة وَاحدة من كثرة الخوف، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٢٤ـ (٢٥٣٤٥) ـ (٦/ ١٦٧ ـ ١٦٨) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي من اللَّيل إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فإذا فَجَرَ الفَجْرُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اتَّكأَ على شِقِّه الأيمنِ حتى يَأْتِيَهُ المؤذِّن يُؤْذِنُهُ للصَّلاة.

* **قوله**: «**فإذا فجر[1] الفجر**»: من أفجر الرجل: إذا دَخَل في الفجر، فالمراد؛ أي: حَضَر وَجاء.

* * *

---

(١) في الأصل: «أفجر».

١٠٧٢٥ـ (٢٥٣٥٠) - (٦/ ١٦٨) عن عائشةَ، قالت: ما سَبَّحَ رسولُ الله ﷺ سُبْحَةَ الضُّحى. قال: وقالت عائشة: لقد كان رسولُ الله ﷺ يَتْرُكُ العَمَلَ، وإنَّه لَيُحِبُّ أنْ يَعْمَلَه مَخَافةَ أن يَسْتَنَّ به النَّاسُ، فَيُفْرَضَ عليهم. قالتْ: وكان يُحِبُّ ما خَفَّ على النَّاس.

* **قوله: «ما سبح رسول الله ﷺ سُبْحَة الضحى»**: أي: ما داوم عَلَيها[1]، فلا يخالف مَا سَبق قريباً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٢٦ـ (٢٥٣٥٣) - (٦/ ١٦٨) عن عائشةَ: أنها أخبرت عن النَّبيِّ ﷺ وعنها: أنهما شَرَعا جميعاً وهما جُنُبٌ في إناءٍ واحد.

* **قوله: «أنهما شَرَعا جميعاً»**: أي: في الاغتسَال.

* **«وهما جنب»**: الجُنُب ـ بضمتين ـ: مَا يصح إطلاقه على الواحد والكثير، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[المائدة: ٦].

* * *

١٠٧٢٧ـ (٢٥٣٦٠) ـ (٦/ ١٦٩) قال عُبيدُ الله بنُ أبي مليكةَ: سَمِعْتُ أهلَ عائشة يذكرون عنها: أنها كانت تقول: كان رسولُ الله ﷺ شديدَ الإنصابِ لِجَسَدِهِ في العبادة، غير أنه حين دَخَلَ في السِّنِّ، وَثَقُلَ من اللَّحْم، كان أَكْثَرُ ما يُصَلِّي وهو قاعِدٌ.

* **قوله: «شديد الإنصاب»**: ـ بكسر الهمزة ـ؛ أي: الإتعاب والاجتهاد.

* * *

(١) في الأصل: «عليه».

١٠٧٢٨ـ (٢٥٣٧١) ـ (٦/ ١٧٠) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مكانَ الكَيِّ التَّكْمِيدُ، ومكانَ العَلاقِ السَّعُوطُ، ومكانَ النَّفْخِ اللَّدُودُ».

* قوله: «مكانَ الكَيِّ»: ـ بالنصب على الظرف ـ.

* «التكميد»: هو أن تسخن خرقة، وتوضع عَلى الوجَع، وَيتابع مرة بعد مرّة؛ ليسكن، والمراد: أن الأَولى الاكتفاء بالتكميد مكان الكي إذا كان فيه غناء الكي؛ لأنه أقل تعباً.

* «وَمكان العَلاق»: ـ بفتح العَين ـ، وقيل: ـ بتثليث العين ـ، قيل: لعله اسم بمعنى: الإعلاق، ـ وهو المشهور، وهو معالجة مرض وورَم يحصل للصغار في الحلق بإدخال الإصبع، وَإخراج الدم منهُ.

* «السَّعوط»: ـ بالفتح، وقد يروى بالضم ـ: ما يجعل من الدواء في الأنف، وَالمراد: هاهنا: ما يتخذ من القُسط الذي يقال له: العود الهندي.

* «ومكانَ النفخ»: وهو ـ بفاءٍ وخاءٍ معجمة ـ كانوا إذا اشتكى أحدهم حلقه، نفخوا فيه، فجعل اللَّدود مكان النفخ، وهو ـ بفتح اللام ـ: ما يوضع في الفم.

* * *

١٠٧٢٩ـ (٢٥٣٧٢) ـ (٦/ ١٧٠) عن عائشةَ: أنَّها قالت: لمَّا أَمَرَ النَّبيُّ ﷺ يومَ بَدْرٍ بأولئك الرَّهْطِ، فأُلقُوا في الطَّوِيِّ: عُتْبَةُ وأبو جهلٍ وأصحابُه، وَقَفَ عليهم، فقال: «جَزَاكُمُ الله شَرّاً من قوم نَبيٍّ، ما كانَ أَسْوَأَ الطَّرْدَ، وَأَشَدَّ التَّكْذِيبَ!»، قالوا: يا رسولَ الله! كيف تُكلِّمُ قوماً قد جَيَّفُوا؟ فقال: «ما أَنْتُمْ بأَفْهَمَ لِقَوْلِي مِنهم، أَوْ: لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُم».

* قوله: «بأولئك الرَّهْط»: أي: رهط المشركين الذين قُتلوا ببدر، وقولها: عتبة وأبو جهل بَدلٌ من «الرهط».

* «في الطَّوِيّ»: ـ بتشديد الياءِ ـ على وَزن كريم، وَالمراد: البئر المطوية.

* «ما كان أسوأَ الطرد!»: وهو صيغة التعجب، و«كان» زائدة، و«الطردَ» ـ بالنصب ـ؛ أي: أيُّ شيء أسوأ طردكم نبيكم.

* «جَيَّفوا»: ـ بتشديد الياءِ على بناء الفاعل ـ؛ أي: صاروا جِيَفاً، وقد جاء عن عائشة إنكار هذا المعنى، فكأنها أنكرت خصوص السماع، وَأثبتت الفهم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٣٠ـ (٢٥٣٧٣) ـ (٦/ ١٧٠) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُفرِّغُ يَمِينَهُ لِمَطْعَمِهِ ولحاجَتِهِ، ويُفرِّغُ شِمَالَهُ للاستنجاء ولِما هناك.

* **قوله:** «يُفَرِّغ»: من التفريغ؛ أي: يجعلُها فارغة خالصة.

* * *

١٠٧٣١ـ (٢٥٣٨٥) ـ (٦/ ١٧١) عن كَهْمَسٍ، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ شقيقٍ، قال: قلتُ لعائشةَ: أكان نبيُّ الله ﷺ يُصَلِّي صلاةَ الضُّحى؟ قالت: لا، إلاَّ أن يجيءَ من مَغِيبه، قال: قلتُ: أكان يُصَلِّي جالساً؟ قالت: بعد ما حَطَمَهُ النَّاس. قال: قلت: أكان يقرأُ السُّوَرَ؟ فقالت: المُفَصَّل. قال: قلت: أكان يَصُومُ شهراً كلَّه؟ قالت: ما عَلِمْتُه صامَ شهراً كلَّه إلاَّ رمضانَ، ولا أَعْلَمُهُ أَفْطَرَ شهراً كلَّه حتى يُصِيبَ منه، حتى مَضَى لوجهه. قال يزيد: يَقْرِنُ، وكذلك قال أبو عبدِ الرحمنِ.

* **قوله:** «بعد ما حطمه[1] الناسُ»: أي: كسروه، وَأثقلوا عليه؛ أي: بعد أن كبر وضعف من همهم، فكأنهم كسَرُوه.

---

(١) في الأصل: «حطم».

* «يقرأ السور»: أي: المتعددة في ركعة واحدة.

***

١٠٧٣٢ ـ (٢٥٣٩٢) ـ (٦/ ١٧٢) سمعتُ القاسمَ يحدث عن عائشةَ: أنه قال: كان لها ثوبٌ فيه تصاويرُ ممدوداً إلى سَهْوَةٍ، وكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي إليه، فقال: «أَخِّرِيهِ عَنِّي». قالت: فأَخَّرْتُه، فجعلتُه وَسائدَ.

* قوله: «ممدود إلى سَهْوة»: ـ بفتح فسكون ـ: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً.

***

١٠٧٣٣ ـ (٢٥٣٩٦) ـ (٦/ ١٧٢) عن عائشةَ: أَنَّها قالتْ: كان رسولُ الله ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْرُ، صَلَّى رَكْعتين ـ أو لم يُصَلِّ إلا ركعتين ـ، أقول: يقرأُ فيهما بفاتحةِ الكتاب؟.

* قوله: «أو لم يصلِّ إلا ركعتين»: أي: لم يصل من التطوع إلا سنة الفجر.

***

١٠٧٣٤ ـ (٢٥٤١٥) ـ (٦/ ١٧٤) عن زينبَ بنتِ أُمِّ سَلَمةَ، قالتْ أُمُّ سَلَمَةَ لعائشةَ: إنَّه يَدْخُلُ عليكِ الغُلامُ الأَيْفَعُ الذي ما أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ عليَّ. فقالت عائشةُ: أما لكِ في رسولِ الله ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ؟ قالت: إنَّ امرأةَ أبي حُذَيْفة قالت: يا رسولَ الله! إنَّ سالماً يَدْخُلُ عليَّ وهو رَجُلٌ، وفي نَفْسِ أبي عليكِ».

* قوله: «الغلام الأيفع»: أي: الذي قارب البلوغ.

* قوله: «أرضعته[1]»: زعم الجمهور أن هذا كان مخصوصاً، وزعمت

---

(١) في الأصل: «أرضعته».

عائشة أن هذا هو حكم الرضاع على العموم، فرضاع الكبير يحرِّم عندها كرضاع الصغير، لا عند الجمهُور، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٣٥ـ (٢٥٤١٧) ـ (٦/ ١٧٤) عن عائشةَ: أنها قالت: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحشاً، ولا مُتَفَحِّشاً، ولا صَخَّاباً في الأسواق، ولا يَجْزِي بالسيئة مِثْلَها، ولكنْ يعفُو وَيَصْفَحُ.

* **قوله: «فاحشاً»**: أي: بالطبع.

* **«ولا متفَحِّشاً»**: أي: بالتكلُّف من غير طَبْع.

* **«ولا صَخَّاباً»**: أي: صَيّاحاً.

* * *

١٠٧٣٦ـ (٢٥٤٢٠) ـ (٦/ ١٧٤ ـ ١٧٥) عن عائشةَ، قالت: تُوُفِّيَ مولًى لرسولِ الله ﷺ، فأُتي رسولُ الله ﷺ بميراثِهِ، فقال: «هاهُنا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ قَرْيَتِهِ؟». قال بَهْزٌ: قالوا: نعم، قال: «فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ».

* **قوله: «فقال: هاهنا أحد من أهل قريته. . .إلخ»**: لعله أعطاه، إما لأن المال له ﷺ بالولاءِ، فأراد به التصدق على من له اختصاص بالمولى، أو لأنَّ المال لبيت المال، إن قلنا إنه ﷺ لا يرث كما أنه لا يورث، فاختار به بعض المستحقين ممن كان له اختصاص بالمولى، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٣٧ـ (٢٥٤٢١) ـ (٦/ ١٧٥) عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ، عن أبيه: أنه سأل ابنَ عمرَ عن الرَّجُل يتطيَّبُ عندَ إحرامه، فقال: لأن أَطَّلِيَ بِقَطرانٍ أحبُّ إليَّ من أن أفعلَه. قال: فسألَ أبي عائشةَ، وأخبرها بقولِ ابنِ عُمرَ، فقالت: يرحمُ اللهُ

أبا عبدِ الرحمنِ، كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ الله ﷺ، ثم يطوفُ على نسائه، ثم يُصبِحُ مُحْرِماً يَنْتَضِحُ طِيباً.

* **قوله: «أَطَّلي»**: ـ بتشديد الطاء ـ: افتعال من طليته بنورة: إذا لطخته به؛ أي: أن أصير مُطَّلياً، وقال ذلك لِعدم علمه بالحال.

* * *

١٠٧٣٨ ـ (٢٥٤٢٢) ـ (٦/ ١٧٥) عن خالدٍ، عن عبدِ الله بنِ شقيقٍ، قال: سألتُ عائشةَ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يصومُ الأيامَ المعلومةَ من الشهر؟ فقالت: نعم.

* **قوله: «الأيام المعلومة»**: لعلها أيام البيض.

* * *

١٠٧٣٩ ـ (٢٥٤٢٣) ـ (٦/ ١٧٥) عن عائشةَ: أنها سألتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالتْ: إنَّ لي جارين، فإلى أَيِّهما أُهْدِي؟ قال: «أَقْرَبِهما مِنْكِ باباً».

* **قوله: «فإلى أيهما أُهدي»**: من الإهداء بمعنى: إرسال الهدية، والمراد: أيهما أُقدِّم في الإهداءِ وَأُرجِّحه في ذلك؟

* * *

١٠٧٤٠ ـ (٢٥٤٢٨) ـ (٦/ ١٧٥) عن عائشةَ: أنها قالت: لمَّا أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يَنْفِرَ، رأى صَفِيَّةَ على بابِ خِبائها كئيبةً أو حزينة، وحاضت، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أَعَقْرَى أَوْ حَلْقَى، إنَّكِ لحابِسَتُنا، أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، فقالتْ: نَعَمْ. قال: «فانْفِري إذاً».

* **قوله: «أَعَقْرى»**: أي: أنت عَقْرى.

* * *

١٠٧٤١ـ (٢٥٤٣٣) ـ (٦/١٧٦) عن عائشةَ: أنها قالت: كنت أَسْمَعُ أنه لن يموتَ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بين الدُّنيا والآخرةِ، قالت: فَسَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، وأَخَذَتْه بُحَّةٌ، يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، قالت: فَظَنَنْتُ أنه خُيِّرَ حينئذٍ ـ قال روح ـ: أَنَّه خُيِّر بينَ الدُّنيا والآخرةِ.

* قوله: «وَأَخَذَتْه بُحَّةٌ»: ـ بضم باءٍ وتشديد حاءٍ مهملة ـ؛ أي: غلظ في الصوت.

* * *

١٠٧٤٢ـ (٢٥٤٥٠) ـ (٦/١٧٨) عن أبي يونُسَ مولَى عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أنه قال: أَمَرَتْني عائشةُ أنْ أكْتُبَ لها مُصْحَفاً، قالت: إذا بلغتَ هذه الآيةَ، فآذِنِّي: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: فلما بَلَغْتُها، آذَنْتُها، فأَمْلَتْ عَلَيَّ: «حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَصَلاةِ العَصْرِ وَقُومُوا للهِ قانِتِينَ». ثم قالت: سَمِعْتُها من رسولِ الله ﷺ.

* قوله: «فأَمْلَتْ عليَّ»: من الإملاء، أوالإملال؛ أي: ألقت عليَّ.

* «حافظوا على الصلوات وَالصلاة الوسطى وصلاة العصر»: ظاهر هذه الرواية أنها غير العصر، إلا أن يحمل العطف على التفسير، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٣ـ (٢٥٤٥٨) ـ (٦/١٧٩) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! بَيْتٌ لَيْسَ فيهِ تَمْرٌ جِياعٌ أَهْلُه». قال عبد الرحمن: كان سفيان حدثناه عنه.

* قوله: «بيت ليس فيه تمر جِياعٌ أهلُه»: قيل: قاله على حسَب ذلك الوقت؛

إذ كان غالب القوت يومئذٍ التمر، فإذا خلا بيت منه، فكأنه مَا فيه قوت، ويحتمل أنه مدح للتمر، وبَيان أنه طعام حَاضر، لا يحتاج إلى طبخ وغيره، فمن عنده التمر، لا يَجُوع، وَمَن ليس عنده، يجوع، وَلو بقدر الانتظار إلى الطبخ ونحوه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٤ـ (٢٥٤٦٣) ـ (٦/ ١٧٩ ـ ١٨٠) عن سعيدِ بنِ مِيناءَ، قال: سمعتُ ابنَ الزُّبيرِ يقول: حدَّثتني خالتي عائشةُ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها: «لولا أَنَّ قَوْمَكِ حدِيثُ عَهْدٍ بشِرْكٍ ـ أَوْ بجَاهِلِيَّةٍ ـ، لَهَدَمْتُ الكَعْبَةَ، فَأَلْزَقْتُها بالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لها بَابَيْنِ، باباً شَرْقِيّاً، وباباً غَرْبِيّاً، وزِدْتُ فيها مِنَ الحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ؛ فإِنَّ قُرَيْشاً اقْتَصَرَتْها حِينَ بَنَتِ الكَعْبَةَ».

* **قوله: «حديث عهد»**: قيل: الصواب: «حَديثو عهد» بالجمع.

قلت: كأن الإفراد لإفراد القوم لفظاً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٥ـ (٢٥٤٧١) ـ (٦/ ١٨٠) عن عطاءِ بنِ يسارٍ: أَنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَخرُجُ إذا كانت ليلةُ عائشةَ إذا ذَهَبَ ثُلُثا الليل إلى البقيع، فيقول: «السَّلامُ عليكم أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِين، فإِنَّا وإِيَّاكُمْ وما تُوعَدُونَ غداً مُؤَجَّلُونَ». قال أبو عامر: «تُؤَجِّلُون، وإِنَّا إِنْ شاءَ اللهُ بكم لاحِقُون».

* **قوله: «كان رسول الله ﷺ يخرج إذا كانت ليلة عائشة»**: أي: أحياناً، أو في آخر عمره، فلا يلزم الدوام.

* **«فإنَّا»**: أي: معشر الأحياءِ.

* **«وإياكم»**: أي: معشر الأموات.

* «وما توعدون غداً»: ؛ أي مجيئه غداً؛ أي: يوم القيامة من المواعيد الإلهية.

* «مؤجَّلون»: أي: مؤخَّرون إلى ذلك اليَوم، وضمير «مؤجلون» لجميع ما تقدم من الأحياء وَالأموات، وَالمواعيد بطريق التغليب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٦ـ (٢٥٤٧٤) ـ (٦/ ١٨٠) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِم إلاَّ الحُدُودَ».

* **قوله: «أَقيلوا ذوي الهيئاتِ عثراتِهم»**: قيل: هم الذين لم يظهر منهم ريبة، وقيل: هم الذين لا يُعرفون، وإنما اتفق منهم زلة، والهيئة: شكل الشيء، وَالمراد: ذوو الهيئات الحسنة، الملازمون لها، ولا ينتقلون من حالة إلى حالة، وقيل: المراد: أصحاب المروءات والخصال الحميدة، وقيل: ذوو الوجُوه من الناس، وَالعثرات، قيل: الصغائر، والاستثناء بقوله: «إلا الحدود» منقطع، وقيل: الذنوب مطلقاً، والمراد بالحدود: مَا يوجبها من الذنوب، وَالاستثناء متصل، وَالخطاب مَعَ الأئمة وَغيرهم ممن يستحق المؤاخذة والتأديب عليها.

وَالحديث، قيل: موضوع؛ لوجُود عَبد الملك في إسنادهِ، وَهو منكر الحديث، وَرُدَّ بأنه جاءَ بطريق آخر ضعيف أيضاً، فيقوي أحد الطريقين بالآخر، فارتفع عن أن يكون متروكاً، فضلاً عن الوضع، وقيل: بل عبد الملك وثقه ابن حبان، وقال النسائي: ليسَ به بأس، فَلاَ ينزل عن دَرَجَة الحسَن، وَقد أخرجه النسائي، وهو لا يُخرج منكراً وَوَاهياً، فلا يجوز نسبة الوضع إليه، وَتمام تحقيقه في «حاشية السيوطي» لأبي داود.

* * *

١٠٧٤٧ـ (٢٥٤٩١)ـ (٦/١٢٨) عن عائشةَ، قالت: لقد كان يأتي على آلِ محمد الشَّهْرُ، ما يُرَى في بيتٍ من بيوتِه الدُّخَانُ. قلتُ: يا أُمَّهْ! وما كان طعامُهُمْ؟ قالت: الأسودان؛ التَّمْرُ والماء، غيرَ أنَّه كان له جيرانُ صِدْقٍ من الأنصار، وكان لهم رَبائب، فكانوا يبعثون إليه مِنْ ألبانها.

* **قوله: «وكان لهم ربائب»**: جَمع رَبيبة، وهي الغنم التي تكون في البيت، وليست بسَائبة.

* * *

١٠٧٤٨ـ (٢٥٥٠٠) ـ (٦/١٨٣) عن عُمرَ بنِ عبدِ العزيزِ: أنه قال: ما استقبلتُ القِبْلَةَ بفَرْجِي مُنْذُ كذا وكذا، فحدَّثَ عِراكُ بنُ مالكٍ عن عائشةَ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَ بخَلائِهِ أَنْ يُستقبَل به القِبْلَةَ لَمَّا بَلَغَهُ أنَّ النَّاسَ يكرهونَ ذلِكَ.

* **قوله: «أمر بخلائه»**: المراد: بيتُ الخلاءِ، وَظاهِر هذا الحديث أن النهي كان عن الاستقبال في الصحراءِ، إلا أن الناس زعموا عمومه، فكرهوا ذلك في البيُوت أيضاً، فأراد ﷺ إبطال ذلك في البيُوت بما فعل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٤٩ـ (٢٥٥٠٣)ـ (٦/١٨٣) عن عائشةَ، قالت: كان بابُنا في قِبْلَةِ المَسْجد، فاستفتحتُ ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي، فمشى حتى فَتَحَ لي، ثُمَّ رَجَعَ إلى مكانه الذي كان فيه.

* **قوله: «في قبلة المسجد»**: كأن المراد: قبلة مسجد البيت.

* **«فاستفتحت»**: أي: طلبت فتح الباب.

* * *

١٠٧٥٠ـ (٢٥٥٠٤) ـ (٦/ ١٨٣) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ شَرْطٍ ليسَ في كتابِ الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ، فَهُوَ مَرْدُودٌ، وَإِنِ اشْتَرَطُوا مِئَةَ مَرَّةٍ».

* **قوله: «ليس في كتاب الله»:** بمعنى: أنه يخالف كتاب الله، وَالمراد بكتاب الله: حكمه أعم من أن يكون في الكتاب أوالسنة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥١ـ (٢٥٥٠٩) ـ (٦/ ١٨٤) عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَتَّابٍ، قال: كان أبو هُريرةَ يقول: مَنْ أَصْبَحَ جُنُباً، فلا صَوْمَ له. قال: فأَرْسَلَني مروانُ بنُ الحَكَمِ ـ أنا ورجلٌ آخرُ ـ إلى عائشةَ وأُمِّ سَلَمةَ، نسأَلُهما عن الجُنُبِ يُصْبِحُ في رمضان قبل أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قال: فقالت إحداهُما: قد كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، ويُتِمُّ صيامَ يومه. قال: وقالت الأُخرى: كان يُصْبِحُ جُنُباً من غير أن يَحْتَلِمَ، ثُمَّ يُتِمُّ صومَه، قال: فَرَجَعَا، فأَخْبَرا مروانَ بذلك، فقال لعبدِ الرحمنِ: أَخْبِرْ أبا هريرةَ بما قالتا، فقال أبو هريرة: كذا كنتُ أَحْسَبُ، وكذا كنتُ أَظُنُّ. قال: فقال له مروان: بأَظُنّ وبأَحْسَب تُفْتي النَّاس!.

* **قوله: «كان أبو هريرة يقول: من أصبح جنباً فلا صَوم له»:** قد صح عن أبي هريرة رَفعُ هذا، ورواية الكتاب هذه لا توافق الرفع؛ كما لا يخفى، إلا أن يقال: قد جاءَ أن أبا هريرة كان يَرفعه بواسطة، فمعنى«كذا كنت أحسب»؛ أي: أني أحسب أن رفعه صحيحٌ بناء على أني سمعته من غيري، لا أني أفتيت به عَن اجتهاد وظن، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥٢ـ (٢٥٥١١) ـ (٦/ ١٨٤) عن خالدِ بنِ أبي الصَّلتِ، قال: كنتُ عند عُمرَ بنِ عبدِ العزيز في خلافته ـ قال: وعنده عِراكُ بنُ مالكٍ ـ، فقال عمر: ما استقبلتُ القِبْلَةَ ولا اسْتَدْبَرْتُها ببولٍ ولا غائطٍ منذ كذا وكذا. فقال عِراكٌ:

حدَّثتني عائشةُ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا بلَغَهُ قولُ الناسِ في ذلك، أَمَرَ بمَقْعَدَتِهِ فاستقبلَ بها القِبْلَة.

* قوله: «أمر بمقعدته»: المراد بها: هو المحل يجلس عليه المتخلِّي عند التخلِّي.

* * *

١٠٧٥٣ـ (٢٥٥١٢) ـ (٦/ ١٨٤) عن عائشةَ، قالت: قد كانت تَخرُجُ الكَعَابُ من خِدْرها لرسولِ الله ﷺ في العِيدَيْن.

* قوله: «تخرج الكَعاب»: بوزن سَحاب: المرأة حين يبدو ثديها للنهود، وَهي الكاعب أيضاً، جمعها كواعب.

* * *

١٠٧٥٤ـ (٢٥٥١٧) ـ (٦/ ١٨٤) عن عائشةَ، قالت: أتاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنِّي سَأَعْرِضُ عَلَيْكِ أَمْراً، فلا عَلَيْكِ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تُشاوِرِي أَبَوَيْكِ». فقلتُ: وما هذا الأمرُ؟ قالت: فتلا عليَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨ـ٢٩]. قالت عائشة: فقلتُ: وفي ذلك تأمرني [أَن] أشاورَ أبويَّ؟! بل أُرِيدُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخِرة. قالت: فَسُرَّ بذلك النبيُّ ﷺ وأَعجَبه، وقال: «سَأَعْرِضُ على صَواحِبِكِ ما عَرَضْتُ عَلَيْكِ». قالت: فقلتُ له: فلا تُخْبِرْهنَّ بالذي اخترتُ، فلم يفعل، وكان يقولُ لهنَّ كما قال لعائشة، ثم يقول: قد اختَارَتْ عائشةُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة. قالت عائشة: قد خيَّرَنا رسولُ الله ﷺ، فلم نَرَ ذلك طلاقاً.

* قوله: «**فلا تخبرهن بالذي اخترت، فلم يفعل**»: الظاهر أن هذا سهو، وَالصواب: «فقلت لَهُ: فلا تخبرهن بالذي اخترت، فلم يفعل»، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥٥- (٢٥٥٢١) - (٦/ ١٨٥ - ١٨٦) عن الأسودِ بنِ يزيدَ، قال: قلتُ لعائشةَ أُمِّ المؤمنين: أيَّ ساعةٍ تُوتِرِين؟ قالت: ما أُوترُ حتى يُؤَذِّنوا، وما يُؤَذِّنُونَ حتى يَطْلُعَ الفَجْرُ، قالت: وكان لرسولِ الله ﷺ مؤذِّنانِ: بلالٌ، وعَمرُو بنُ أُمِّ مكتوم، فقال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَذَّنَ عَمْرٌو، فَكُلُوا واشْرَبُوا فإنَّهُ رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، وإذا أَذَّنَ بلالٌ، فارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، فإنَّ بلالاً لا يُؤَذِّنُ - كذا قال - حتى يُصْبِحَ».

* قوله: «**قالت: ما أوتر حتى يؤذنوا**»: ظاهر هذا الحديث جَواز الوتر بعد طلوع الفجر بلا ضرورة، والله تعالى أعلم.

* «**فإنه رجل ضرير البصر**»: أي: فيخطىء في إدراك الفَجر، وَهذا ظاهر أن الأذان قبل الوقت ما كان إلا عن خطأٍ، وقد سَبق ما يؤيد ذلك، نعم المشهورُ في الأحاديث أن بلالاً كان هو الذي يؤذن قبل الفجر، وَسبق أن ذلك كان منه خطأً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٥٦- (٢٥٥٣٤) - (٦/ ١٨٦ - ١٨٧) عن عائشةَ، قالت: كانت الحبشةُ يلعبون يومَ عِيد، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فكنت أَطَّلعُ من عاتِقِه، فأنظرُ إليهم، فجاء أبو بكر، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْها، فَإنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً، وهذا عِيدُنا».

* قوله: «**فقال رسول الله ﷺ: دعها**»: أي: دع عائشة تنظر إلى لعبهم، أو دع الحبشة يلعبون.

١٠٧٥٧ـ (٢٥٥٤٢) ـ (٦/١٨٧) عن عائشةَ، قالت: كان النَّبيُّ ﷺ يَتَوَشَّحُنِي ويَنالُ من رأسي، وأنا حائض.

* قوله: «يتوشَّحُني»: أي: يعانقني.

* «وينال من رأسي»: أي: يقبل رأسي.

* * *

١٠٧٥٨ـ (٢٥٥٥١) ـ (٦/١٨٨) عن عائشةَ، قالت: ذَكَرَتْ نساءَ الأنصار، فَأَثْنَتْ عليهنَّ، وقالَتْ لهُنَّ معروفاً، وقالت: لما نَزَلَتْ سورةُ النور، عَمَدْنَ إلى حُجَزِ ـ أو حُجوزِ ـ مناطِقِهِنَّ، فَشَقَقْنَهُ، ثم اتَّخَذْنَ منه خُمُراً، وإنَّها دَخَلَتْ امرأةٌ منهنَّ على رسولِ الله ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! أخبرني عن الطُّهور من المَحِيض؟ فقال: «نَعَمْ لِتَأْخُذْ إِحْدَاكُنَّ ماءها وَسِدْرَتَها فَلْتَطَّهَّرْ، ثُمَّ لِتُحْسِنِ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ على رَأْسِها، ثُمَّ تُلْزِقُ بشُؤُونِ رَأْسِها، ثُمَّ تَدْلُكُهُ، فإِنَّ ذلكَ طُهُورٌ، ثُمَّ تَصُبُّ عليها مِنَ الماءِ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً، فَلْتَطَّهَّرْ بها». قالت: يا رسولَ الله! كيف أَتَطَهَّرُ بها؟ فكان رسولُ الله ﷺ يَكْني عن ذلك، فقالت عائشة: تَتَبَّعُ بها أَثَرَ الدَّم. قال عَفَّان: ثُمَّ لِتَصُبَّ على رَأْسِها من الماء، وَلْتُلْصِقْ شؤونَ رَأْسِها فَلْتَدْلُكْه. قال عفَّان: إلى حجرِ أو حجورِ.

* قوله: «إلى حُجَز»: ـ بضم حاءٍ وفتح جيم وبزاي معجمة ـ: جمع حُجْزَة، وهي مقعد السراويل وَالإزار.

* «بشُؤونِ رأسِها»: هي طرائقه وعظامه.

* * *

١٠٧٥٩ـ (٢٥٥٥٤) ـ (٦/١٨٩) عن أبي نوفلٍ، قال: سألتُ عائشةَ: كان رسولُ الله ﷺ يُتَسامَعُ عنده الشِّعْر؟ فقالت: قد كان أَبْغَضَ الحديثِ إليه.

* «**كان أبغض الحديث إليه**»: أي: فلا يذكر في مجلسه إلا لمصلحة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٦٠ـ (٢٥٥٦٠) ـ (٦/ ١٨٩) عن عائشةَ، قالت: حكَيْتُ للنبيِّ ﷺ رجلاً، فقال: «ما يَسُرُّني أنّي حَكَيْتُ رَجُلاً، وأَنَّ لي كذا وكذا». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ صفيّةَ امرأةٌ ـ وقال بيده، كأنَّه يعني: قصيرةً ـ فقال: «لقد مَزَجْتِ بكلمةٍ لو مُزِجَ بها ماءُ البَحْرِ مَزَجَتْ».

* **قوله: «حكيتُ رجلاً»**: أي: ذكرتُ حاله بالفعل؛ بأن فعلت كما كان يفعل مما فيه شَيْن.

* «**فقال: لقد مزجْتِ**»: بالخطاب لها؛ أي: خلطت بها عملك.

* «**مزجَتْ**»: ـ بالتأنيث ـ؛ أي؛ غلبت هذه الكلمة ماء البحر لو خلط ماء البحر بها؛ أي: تغير ماء البحر بها؛ أي: تغير ماء البحر من قبحها.

* * *

١٠٧٦١ـ (٢٥٦١٢) ـ (٦/ ١٩٣) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أراهُ على ثوب رسولِ الله ﷺ: المنيَّ، فأحكُّه، وقال يحيى مرة: فأفْرُكُه.

* «**كنت أراه على ثوب رسول الله ﷺ المنيَّ**»: ـ بالنصب ـ: بيان للضمير في «أراه».

* * *

١٠٧٦٢ـ (٢٥٦١٦) ـ (٦/ ١٩٣) عن شُعْبةَ، قال: حدَّثني الحَكَمُ، قال: قلتُ لِمِقْسمٍ: أُوتِرُ بثلاثٍ، ثم أَخْرُجُ إلى الصَّلاةِ مخافةَ أَنْ تَفُوتَني، قال: لا وِتْرَ إلاَّ بِخَمْسٍ أو سَبْع. قال: فذكرت ذلك ليحيى بن الجَزَّار ومجاهد، فقالا لي: سَلْه

عَمَّن؟ فقلت له، فقال: عن الثِّقة، عن عائشةَ وميمونةَ، عنِ النَّبيِّ ﷺ.

* قوله: «لا وتر إلا بخمس»: كأن المراد بالوتر صلاة الليل، وَالمراد: أنَّ صلاة الليل مع الوتر لا ينبغي أن تكون دون خمس أو سبع، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٦٣ـ (٢٥٦٢٣) ـ (٦/ ١٩٤ ـ ١٩٧) عن حديثِ عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ حين قالَ لها أَهْلُ الإفْكِ ما قالوا، فَبَرَّأَها اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، وكلُّهم حدَّثني بطائفةٍ من حديثها، وبعضُهم كان أوعى لحديثها منْ بعض، وأثبتَ اقْتِصاصاً. وقد وَعَيْتُ عن كلِّ واحد منهم الحديثَ الذي حدَّثني، وبعضُ حديثِهم يُصَدِّقُ بعضاً، ذكروا: أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن يَخْرُجَ سَفَراً، أقْرَعَ بين نِسائه، فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها، خَرَجَ بها رسولُ الله ﷺ معه، قالت عائشة: فأَقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزَاها، فَخَرَجَ فيها سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ، وذلِكَ بعدَما أُنْزِلَ الحِجَابُ، فَأَنا أُحْمَلُ في هَوْدَجِي، وأُنْزَلُ فيه مَسِيرَنا، حَتَّى إذا فَرَغَ رسول الله ﷺ من غَزْوِهِ، وقَفَلَ، ودَنَوْنَا من المدينة، آذنَ ليلةً بالرَّحِيل، فَقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ، فلما قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إلى الرَّحْلِ، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فإذا عِقْدٌ من جَزْعِ أَظْفَارٍ قد انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فاحْتَبَسَنِي ابْتِغاؤُه، وأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانوا يَرْحَلُونَ بي، فَحَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ على بَعِيري الذي كنتُ أَرْكَبُ، وهُمْ يَحْسَبُون أنِّي فيه. قالت: وكانَتِ النِّساءُ إذ ذاكَ خِفافاً، لم يُهَبِّلْهُنَّ ولم يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ من الطَّعام، فلمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حينَ رَحَلُوهُ ورَفَعُوه. وكنتُ جارِيَةً حديثةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ وسارُوا، فَوَجَدتُ عِقْدِي بعدما اسْتَمَرَّ الجَيْش، فَجِئْتُ منازِلَهُمْ وليسَ بها دَاعٍ ولا مُجِيبٌ، فَيَمَّمْتُ مَنْزِلي الذي كنتُ فيه، وظَنَنْتُ أنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُوني، فَيَرْجِعُوا إليَّ، فَبينما أنا جالِسَةٌ في

مَنْزِلي غَلَبَتْني عَيْني فَنِمْتُ، وكانَ صَفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ـ ثمَّ الذَّكْوانيُّ ـ قد عَرَّسَ وراءَ الجيشِ، فادَّلَجَ، فأَصْبَحَ عند منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأتاني، فَعَرَفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يُضْرَبَ عليَّ الحِجاب، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حين عَرَفَني، فَخَمَّرْتُ وجهي بجِلْبابي، فوالله! ما كلَّمني كَلِمَةً، ولا سَمِعْتُ منه كلمةً غيرَ اسْتِرْجاعِه، حتى أناخَ راحِلَتَهُ، فوطِىءَ على يَدِها، فَرَكِبْتُها، فانطلقَ يقودُ بي الرَّاحِلة، حتى أَتَيْنا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرين في نَحْرِ الظَّهيرةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ في شأني، وكان الذي تولَّى كِبْرَه عبدَ الله بنَ أُبيٍّ ابنَ سَلُولَ، فَقَدِمْتُ المدينةَ، فاشْتَكَيْتُ حين قَدِمْنا شهراً، والنَّاسُ يُفيضونَ في قولِ أَهْلِ الإفك، ولم أَشْعُرْ بشيءٍ من ذلك، وهو يَريبُني في وَجَعي أَنِّي لا أَعْرِفُ من رسولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرى منه حين أَشْتكي، إنما يَدْخُلُ رسولُ الله ﷺ، فيُسَلِّم، ثُمَّ يقول: «كيفَ تِيكُمْ؟»، فذاك يَريبُني، ولا أَشْعُرُ بالشَّرِّ حتى خَرَجْتُ بعدما نَقَهْتُ، وخَرَجَتْ معي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المناصِعِ، وهو مُتَبَرَّزُنا، ولا نَخْرُجُ إلا ليلاً إلى لَيْلٍ، وذلك قَبْلَ أن نتَّخِذَ الكُنُفَ قريباً من بيوتنا، وأَمْرُنا أَمْرُ العربِ الأُوَلِ في التَّنَزُّه، وكُنَّا نتأذَّى بالكُنُفِ أن نتَّخِذَها عند بيوتنا، وانطلقتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ ـ وهي بنتُ أبي رُهْمِ بنِ المُطَّلبِ بنِ عبدِ مَنَافٍ، وأُمُّها بنتُ صَخْرِ بنِ عامرٍ، خالةُ أبي بكر الصِّدِّيق، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثة بنِ عَبَّادِ بنِ المُطَّلبِ ـ، وأقبلتُ أنا وبنتُ أبي رُهْمٍ قِبَلَ بيتي حين فَرَغْنا من شأننا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فقلتُ لها: بئس ما قلتِ، تَسُبِّينَ رجلاً قد شَهِدَ بدراً! قالت: أَيْ هَنْتَاه! أَوَلَمْ تَسْمَعي ما قال؟ قلتُ: وماذا قال؟ فأخبرتني بقولِ أَهْلِ الإفْك، فازْدَدْتُ مَرَضاً إلى مَرَضي، فلمَّا رَجَعْتُ إلى بيتي، فَدَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «كيفَ تِيكُم»، قلتُ: أَتَأْذَنُ لي أن آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أنْ أَتَيَقَّنَ الخَبَرَ من قِبَلِهما، فَأَذِنَ لي رسولُ الله ﷺ، فَجِئْتُ أبويَّ، فقلتُ لأُمِّي: يا أُمَّتاه! ما يتحدَّث النَّاسُ؟ فقالَتْ: أيْ بُنَيَّةُ! هَوِّني عليك، فواللهِ!

لَقَلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وضيئةً عند رجل يُحِبُّها ولها ضرائرُ إلاَّ كَثَّرْنَ عليها. قالت: قلتُ: سُبْحانَ الله! أَوَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بهذا؟! قالت: فَبَكَيْتُ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ، ولا أكْتَحِلُ بنومٍ، ثم أصبحتُ أبكي.

ودعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأُسامَةَ بنَ زيد حين استلْبَثَ الوَحْيَ يستشيرُهُما في فِراقِ أَهْلِه، قالت: فأَمَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ، فأشار على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلَمُ من براءة أهلِه، وبالذي يَعْلَمُ في نَفْسِهِ لهم من الوُدِّ، فقال: يا رسولَ الله! هم أَهْلُك ولا نعلمُ إلاَّ خيراً. وأما عليُّ بنُ أبي طالب، فقال: لم يُضَيِّقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ عليك، والنِّساءُ سواها كثير، وإن تَسْأَلِ الجاريةَ تَصْدُقْك.
قالت: فدعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ، قال: «أَيْ بَريرةُ! هل رأَيْتِ من شيءٍ يُريبُكِ من عائشةَ؟»، قالتْ له بَريرةُ: والذي بَعَثَكَ بالحقِّ! إنْ رأيتُ عليها أمراً قطُّ أَغْمِصُهُ عليها أكثرَ من أنها جارِيةٌ حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عجينِ أهلِها، فتأتي الدَّاجِنُ فتأكُلُه. فقامَ رسولُ الله ﷺ، فاستَعْذَرَ من عبد الله بنِ أُبَيّ ابنِ سَلُولَ، فقالت: قال رسولُ الله ﷺ وهو على المِنبر: «يا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ! مَنْ يَعْذِرُني من رَجُلٍ قد بَلَغَني أَذاهُ في أَهْلِ بيتي، فواللهِ! ما عَلِمْتُ على أهلي إلا خيراً، ولقد ذَكَروا رَجُلاً ما عَلِمتُ عليه إلاَّ خيراً، وما كانَ يدخُل على أهلي إلاَّ مَعِي». فقامَ سَعْدُ بنُ معاذٍ الأنصاريُّ، فقال: أَعْذِرُكَ منه يا رسولَ الله، إنْ كانَ من الأوسِ، ضَرَبْنا عُنُقَه، وإن كان من إخواننا من الخَزْرَج، أَمَرْتَنا، فَفَعَلْنا أَمْرَك. قالت: فقامَ سَعْدُ بنُ عُبادةَ، وهو سَيِّدُ الخَزْرَج، وكان رجلاً صالحاً، ولكن اجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّة، فقال لسعدِ بنِ معاذٍ: لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُه، ولا تَقْدِرُ على قَتْلِه. فقام أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ؛ وهو ابنُ عَمِّ سَعْدِ بن مُعاذ، فقال لِسَعْدِ بنِ عُبادةَ: كَذَبْتَ، لَعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّه، فإنك منافِقٌ تجادِلُ عن المنافقين. فثارَ الحَيَّان: الأوسُ والخَزْرَج، حتى هَمُّوا أن يَقْتَتِلُوا، ورسولُ الله ﷺ قائِمٌ على المِنْبر، فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكتوا وسكَتَ. قالت: وَبَكَيْتُ يومى ذاكَ لا يَرقَأُ لي دمعٌ، ولا أَكتَحِلُ بنومٍ، ثُمَّ

بَكَيْتُ ليلتي المُقْبِلةَ لا يَرْقَأُ لي دمعٌ، ولا أَكْتَحِلُ بنومٍ، وأبواي يَظُنَّان أَنَّ البكاءَ فالِقٌ كَبِدي. قالت: فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي، استأذَنَتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأَذِنْتُ لها، فجلَسَتْ تبكي معي، فبينا نحن على ذلك، دَخَلَ علينا رسولُ الله ﷺ، فَسَلَّمَ، ثم جَلَس. قالت: ولم يَجْلِسُ عندي منذُ قيل لي ما قيل، وقد لَبِثَ شَهْراً لا يُوحى إليه في شأني شيء. قالت: فَتَشَهَّدَ رسولُ الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بَعْدُ: يا عائشةُ! فإنَّهُ بَلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كُنْتِ بَرِيئةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فاسْتَغْفِرِي الله، ثمَّ تُوبي إليهِ، فإنَّ العَبْدَ إذا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ، ثم تابَ، تابَ اللهُ عليه». قالت: فلما قَضَى رسولُ الله ﷺ مقالَتَه، قَلَصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قَطْرَةً، فقلتُ لأبي: أَجِبْ عنِّي رسولَ الله ﷺ فيما قال. فقال: ما أدري واللهِ ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. فقلتُ لأُمِّي: أجيبي عنِّي رسولَ الله ﷺ. فقالتْ: واللهِ! ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ. قالت: فقلتُ، وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآن: إني واللهِ! قد عَرَفْتُ أنَّكم قد سَمِعْتُم بهذا حتى استقرَّ في أَنْفُسِكُمْ، وصدَّقْتُمْ به، ولئِن قلتُ لكم إنِّي بريئة، واللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يَعْلَمُ أني بريئةٌ، لا تصدِّقوني بذلك، ولئنِ اعْتَرَفْتُ لكم بأمرٍ، واللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يَعْلَمُ أنِّي بريئةٌ، تُصَدِّقوني، وإني واللهِ! ما أَجِدُ لي ولكم مَثَلاً إلا كما قال أبو يوسف: فَصَبْرٌ جميلٌ واللهُ المُسْتعان على ما تَصِفُون.

قالت: ثمَّ تحوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ على فِراشِي. قالت: وأنا واللهِ! حينئذٍ أَعْلَمُ أني بريئةٌ، وأنَّ اللهَ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مُبَرِّئي ببراءتي، ولكنْ واللهِ ما كنتُ أَظُنُّ أَنْ يُنَزَّلَ في شأني وَحْيٌ يُتْلَى، ولَشأني كان أَحْقَرَ في نفسي مِنْ أن يَتكَلَّمَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ فيَّ بأمرٍ يُتْلى، ولكنْ كنتُ أرجو أن يَرى رسولُ الله ﷺ في النَّوْمِ رؤيا يُبَرِّئُني الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بها. قالت: فواللهِ! ما رامَ رسولُ الله ﷺ مَجْلِسَه، ولا خَرَجَ من أهلِ البيت أحدٌ، حتى أَنْزَلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ على نَبِيِّه، فأَخَذَه ما كان يأخذُه من البُرَحاءِ عند

الوحي، حتى إنَّه لَيتحَدَّر منه مِثْلُ الجُمان من العَرَق في اليوم الشَّاتي من ثِقَلِ القَوْلِ الذي أُنزل عليه. قالت: فلمَّا سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وهو يَضْحَكُ، فكان أوَّلُ كلمةٍ تكلَّمَ بها أنْ قال: «أَبْشِرِي يا عائِشَةُ، أَمَّا اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فقد بَرَّأَكِ». فقالتْ لي أُمي: قُومي إليه. فقلتُ: واللهِ! لا أقومُ إليه، ولا أَحْمَدُ إلا اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، هو الذي أنزل براءتي.

فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] عَشْرَ آياتٍ، فأَنْزَلَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآياتِ براءتي، قالتْ: فقال أبو بكر، وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحٍ لقَرَابته منه وفَقْره: واللهِ! لا أُنفِقُ عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: واللهِ! إنِّي لأُحِبُّ أن يغفر الله لي. فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفقةَ التي كان يُنْفِقُ عليه، وقال: لا أَنْزِعُها منه أبداً. قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ سأل زينبَ بنتَ جَحْش؛ زوجَ النَّبيِّ ﷺ عن أَمْري: ما عَلِمْتِ أو ما رأيتِ، أو ما بَلَغَكِ؟ قالت: يا رسول الله! أَحْمِي سَمْعِي وبَصَري، والله ما عَلِمْتُ إلاَّ خيراً. قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النَّبيِّ ﷺ، فَعَصَمَها اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ بالوَرَعِ، وطَفِقَتْ أُختُها حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ تحاربُ لها، فَهَلَكَتْ فيمن هَلَكَ.

قال ابنُ شهاب: فهذا ما انتهى إلينا من أمرِ هؤلاءِ الرَّهْطِ.

* قوله: «لم يُهَبَّلْن»: قيل: ضبط: ـ على بناء المفعول من التَّهْبيل ـ، وبفتح ياء وموحدة وسكون هاء ـ، ويجوز ضم الموحدة أيضاً، ويجوز على بناء الفاعل؛ من الإهبال، والمهبَّل: الكثير اللحم الثقيل الحركة للسِّمَن، وجاء: «لم يهبلهن اللحم»[1] من هبَّله اللحم: إذا كنز عليه، وركب بعضه بعضاً.

---

(١) كما رواه الإمام أحمد في مسند السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ (٦/ ٤١٦).

* «**العُلْقة**»: ـ بضم عين وسكون لامٍ ـ؛ أي: قدر ما يُمسك الرمق، تريد: القليل.

* «**وليس بها داعٍ ولا مُجيب**»: أي: ليس بها أحد، لا من يدعُو، وَلا من يرد جواباً.

* «**قد عرَّس**»: من التعريس؛ أي: نزل آخر الليل.

* «**فأَدْلَج**»: أي: مشى آخر اللَّيل بَعد أن نزل.

* «**وهو يريبني**»: أي: وَالشأن يريبني... إلخ.

* «**قبل المناصع**»: وَهي مَواضع يتخلَّى[1] فيها لقضاءِ الحاجة.

* «**في التنزُّه**»: عن الروائح الكريهة.

* «**فاستعذر من عبد الله**»: أي: طلب العذر من عقوبته؛ أي: بين أنه إن عاقبه، فهو معذور.

* «**من يَعْذِرُني من رجل**»: ـ بفتح الياءِ ـ؛ أي: من ينصرني عليه، والعذير: الناصر، أو ـ بضم الياءِ ـ؛ أي: من يقوم بعذري إن أدبته على سوءِ صنيعه؛ بأن يدفع عني من يلومني على ذلك؛ من أعذره؛ أي: قامَ بعذره.

* «**قَلَصَ**»: ـ بالفتحات ـ؛ أي ارتفع، قيل: هذه علامة بلوغ الحزن غايته.

* «**ما رام**»: أي: ما ترك.

* «**من البُرَحاء**»: ـ بضم مُوَحَّدة وفتح راءٍ وإهمال حاء، ممدود ـ؛ أي: شدة الكرب.

* «**مثل[2] الجُمان**»: ـ بضم الجيم وَخفة ميم ـ: هو اللؤلؤ الصغار، وَالمراد: تشبيه ما يسقط من قطرات العرق به.

---

(١) في الأصل: «يخلّى».
(٢) في الأصل: «مثال».

١٠٧٦٤ـ (٢٥٦٢٦) ـ (٦/١٩٨) عن معمرٍ، قال الزهريُّ: وأخبرني عروةُ ابنُ الزبير: أَنَّ عائشةَ قالت: لم أعقلْ أبويَّ قَطُّ إلا وهما يَدِينان الدِّينَ، ولم يَمْرُرْ علينا يومٌ إلاَّ يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ طَرَفَيِ النَّهار بُكْرَةً وعَشِيَّةً، فلما ابْتُلِيَ المسلمون، خَرَجَ أبو بكر مهاجراً قِبَلَ أرض الحَبَشةِ، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِماد، لَقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَة، وهو سَيِّدُ القَارَةِ، فقال ابنُ الدَّغِنَةِ: أين تريدُ يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فذكر الحديث، وقال رسولُ الله ﷺ للمسلمين: «قد رَأَيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، أُرِيتُ سَبْخَةً ذاتَ نَخْلٍ بينَ لابَتَيْنِ» ـ وهما حَرَّتانِ ـ، فَخَرَجَ مَنْ كان مهاجراً قِبَلَ المدينة حين ذَكَرَ ذلك رسولُ الله ﷺ، ورَجَعَ إلى المدينة بعضُ مَنْ كان هاجَرَ إلى أرضِ الحَبَشَةِ من المُسْلمينَ، وتجهَّزَ أبو بكر مهاجراً، فقال له رسولُ الله ﷺ: «على رِسْلِكَ، فإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤذَنَ لي». فقال أبو بكر: أَوَ تَرْجُو ذلك بأبي أنتَ وأُمي؟ قال: «نَعَمْ». فَحَبَسَ أبو بكر نَفْسَه على رسولِ الله ﷺ لِصُحْبَتِه، وَعَلَفَ راحِلَتَيْنِ كانتا عنده من ورق السَّمُرِ أربعةَ أشهر. قال الزُّهْري: قال عُرْوة: قالت عائشةُ: فبينا نحنُ يوماً جُلُوسٌ في بيتنا في نَحْرِ الظَّهيرة، قال قائِلٌ لأبي بكر: هذا رسولُ الله ﷺ مُقْبلاً متقنّعاً في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداءٌ له أبي وأمي، إنْ جاءَ به في هذه السَّاعة لأَمْرٌ. فجاء رسولُ الله ﷺ، فاسْتأْذَنَ، فَأَذِنَ له، فَدَخَلَ، فقال رسولُ الله ﷺ حين دَخَلَ لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندَك». فقال أبو بكر: إنَّما هم أهلُكَ بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله. فقال النَّبيُّ ﷺ: «فإِنَّهُ قد أُذِنَ لي في الخُرُوج». فقال أبو بكر: فالصَّحابةَ بأبي أنتَ يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «نَعَمْ».

فقال أبو بكر: فَخُذْ بأبي أنتَ يا رسولَ الله إحدى راحِلَتَيَّ هاتَين، فقال رسول الله ﷺ: «بالثَّمَنِ». قالت: فَجَهَّزْناهُما أَحَثَّ الجِهاز، وَصَنَعْنا لهما سُفْرَةً في جِراب، فَقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر من نِطاقها، فأَوْكَتِ الجِرابَ، فلذلك كانت تُسمَّى: ذاتَ النِّطاقَينِ، ثم لَحِقَ رَسولُ الله ﷺ وأبو بكر بغارٍ في جَبَل يقال له: ثَوْر، فَمَكَثَا فيه ثلاثَ ليالٍ.

* «حتى إذا بَلَغ بَرْك الغُماد»: ـ بفتح الباءِ أو كسرها فسكون الراء ـ، و«الغُماد» ـ بضم الغين أو كسرها ـ: موضع باليمن.

* «إن جاء به»: ـ «إن» مخففة مِنَ الثقيلة، وَاللام في قوله: «لأَمر» ـ بالفتح ـ: هي الفارقة، وأمر ـ بالرفع ـ: فاعل جاء.

* «فأَوْكَتْ»: من الإيكاء؛ أي: ربطت.

* * *

١٠٧٦٥ـ (٢٥٦٥٠) ـ (٦/ ٢٠١) عن عائشةَ: أَنَّ أبا حُذَيْفةَ تبنَّى سالماً ـ وهو مولًى لامرأةٍ من الأنصار ـ كما تبنَّى النَّبيُّ ﷺ زيداً، وكان مَنْ تَبَنَّى رجلاً في الجاهلية، دعاه النَّاسُ ابنَه، ووَرِثَ من ميراثِه حتى أنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾[الأحزاب: ٥]، فَرُدُّوا إلى آبائهم، فمن لم يُعْلَمْ له أبٌ، فمولىً وأخٌ في الدِّين، فجاءت سَهْلَةُ فقالت: يا رسول الله، كُنَّا نرى سالماً ولداً، يأوي معي ومع أبي حذيفة، ويراني فُضُلاً، وقد أنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فيهم ما قد عَلِمْتَ؟ فقال: «أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ». فكان بمنزلة ولدِهِ من الرَّضاعة.

* قوله: «ويراني فُضُلاً»: ضبط: ـ بضمتين ـ؛ أي: مبتذلة في ثياب مهنتي، ويقال للرجل: فُضُل ـ أيضاً ـ.

* * *

١٠٧٦٦ـ (٢٥٦٥٨) ـ (٦/ ٢٠٢) عن عائشةَ، قالت: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجةَ، ولقد هَلَكَتْ قبل أن يَتزَوَّجَني بثلاث سنينَ؛ لِما كنت أسمعُه يذكُرُها، ولقد أمرَه ربُّه ـ عزَّ وجلَّ ـ أن يُبَشِّرَها ببيتٍ من قَصَبٍ في الجنة، وإن كان لَيَذْبَحُ الشاةَ، ثم يُهدي في خلائلها منها.

* **قوله: «ثم يُهدي في خلائِلها منها»**: ـ الجار متعلق بـ«يهدي»، وَالضمير للشاة ـ؛ أي: يُهدي من الشاة.

* * *

١٠٧٦٧ـ (٢٥٦٧٥) ـ (٦/ ٢٠٣) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ: أنه أتى عائشةَ، فقال: إنَّ أبا هُريرةَ يُفْتينا أنَّه من أَصْبَحَ جُنُباً، فلا صيامَ له، فما تقولين في ذلك؟ فقالت: لستُ أقولُ في ذلك شيئاً، قد كان المنادي ينادي بالصَّلاة، فأرى حَدْرَ الماءِ بين كَتِفَيْه، ثم يُصلِّي الفَجْرَ، ثُمَّ يَظَلُّ صائماً.

* **قوله: «فأرى حَدْر الماء»**: أي: نزول الماءِ وسيلانه.

* * *

١٠٧٦٨ـ (٢٥٦٧٨) ـ (٦/ ٢٠٣) عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «خَمْسٌ يَقْتُلُهُنَّ المُحْرِمُ: الحَيَّةُ، والفَأْرَةُ، والغُرابُ الأَبْقَعُ، والحِدَأَةُ، والكَلْبُ الكَلِبُ». قال ابن جعفر: «يُقْتَلْنَ في الحِلِّ والحَرَم».

* **قوله: «والكَلْب الكَلِب»**: الأول: ـ بفتح فسكون ـ، والثاني: ـ بفتح فكسر ـ بمعنى: العقور.

* * *

١٠٧٦٩ـ (٢٥٧٠٠) ـ (٦/ ٢٠٥) عن عَمرِو بنِ غالبٍ، قال: جاء عمَّار ومعه الأشترُ يستأذنُ على عائشةَ، قال: يا أمَّه! فقالت: لستُ لك بأمّ. قال: بلى، وإن كرهتِ. قالت: مَنْ هذا معك؟ قال: هذا الأشتر. قالت: أنتَ الذي أردتَ قتلَ ابنِ أختي؟! قال: قد أردتُ قتلَه، وأرادَ قتلي، قالت: أما لو قتلتَه، ما أفلحتَ أبداً، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إلاَّ إِحْدَى ثَلاثةٍ: رَجُلٌ قَتَلَ فَقُتِلَ، أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَما أُحْصِنَ، أَوْ رَجُلٌ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلامِهِ».

* **قوله: «لستُ لكَ بأُمّ»**: كأنه تعريض بأنه غير دَاخل في المؤمنين.

* * *

١٠٧٧٠ـ (٢٥٧٠١) ـ (٦/ ٢٠٥) **عن عائشةَ، قالت: كنتُ أسمع: لا يموتُ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بين الدُّنيا والآخرة. قالت: فأصابَتْهُ بُحَّةٌ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، فَسَمِعْتُه يقول: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾**[النساء: ٦٩]**، فظَنَنْتُ أنه خُيِّر.**

* **قوله: «بُحَّة»**: ـ بضم باء موحدة وفتح حاء مهملة ـ؛ أي: غلظة في الصوت.

* * *

١٠٧٧١ـ (٢٥٧١٣) ـ (٦/ ٢٠٦) **عن عائشةَ، قالت: جاءتْ هِنْدٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ أبا سُفْيانَ رَجُلٌ شحيحٌ، وليس يُعطيني وَوَلَدي ما يَكْفِيني إلا ما أَخَذْتُ من ماله وهو لا يَعْلَمُ. قال: «خُذِي ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَك بالمَعْروف».**

* **قوله: «إلا ما أخذتُ»**: أي: لكن ما أخذتُ يكفيني، فالاستثناء منقطع.

* * *

١٠٧٧٢ـ (٢٥٧٤٣) ـ (٦/ ٢٠٨) **عن عائشةَ: أنَّها ذَكَرَتْ لرسولِ الله ﷺ أطفالَ المُشْرِكين، فقال: «إنْ شِئْتِ أَسْمَعْتُكِ تَضَاغِيَهُمْ في النَّارِ».**

* **«تضاغيهم في النار»**: أي: صياحَهم وَبكاءهم؛ من ضغا: إذا صاح.

* * *

١٠٧٧٣ـ (٢٥٧٤٤) ـ (٦/٢٠٨) عن عائشةَ، قالت: قدم النبيُّ ﷺ من سفرٍ، وقد عَلَّقْتُ على بابي دُرْنُوكاً فيه الخيلُ أُولاتُ الأجنحةِ، قالت: فَهَتَكَه.

* «دُرنوكاً»: هو: ـ بضم دال أشهر من فتحها وبضم نون ـ: ستر له خَمْل.

* * *

١٠٧٧٤ـ (٢٥٧٥١) ـ (٦/٢٠٩) عن عائشةَ، قالت: ما شَبِعَ آلُ محمدٍ ﷺ من طعامِ بُرٍّ فوقَ ثلاث. قالت: وإنما نَهى رسولُ الله ﷺ عن لُحُومِ الأضاحي فوق ثلاث، جُهِدَ النَّاسُ، ثم رخَّص فيها.

* قوله: «جُهِدَ الناس»: ـ على بناء المفعُول ـ، يقال: جهد الناس، فهم مجهودون: إذا جدبوا.

* * *

١٠٧٧٥ـ (٢٥٧٦٠) ـ (٦/٢١٠) عن كريمةَ بنتِ هَمَّام، قالت: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: يا مَعْشَرَ النِّساء! إياكُنَّ وَقَشْرَ الوجه، فسأَلَتْها امرأةٌ عن الخِضاب؟ فقالت: لا بأسَ بالخِضاب، ولكنِّي أَكْرَهُهُ؛ لأنَّ حبيبي ﷺ كان يَكْرَهُ رِيحَهُ.

* قوله: «إياكنَّ وقَشْرَ الوجه»: هو معالجة الوجه لصفاءِ اللون، وكأنهن كنَّ يقشرن أعلى الجلد.

* * *

١٠٧٧٦ـ (٢٥٧٦٩) ـ (٦/٢١٠ ـ ٢١١) عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سَلَمة ويحيى، قالا: لما هلكت خديجةُ، جاءت خولةُ بنتُ حكيمٍ امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ، قالت: يا رسول الله! ألاَ تَزَوَّجُ؟ قال: «مَنْ»؟ قالت: إن شِئْتَ بِكْراً، وإن شِئْتَ ثَيِّباً، قال: «فَمَنِ البِكْرُ؟»، قالت: ابنةُ أحبِّ خَلْقِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إليك: عائشةُ بنتُ أبي بكر. قال: «ومَنَ الثَّيِّبُ؟»، قالت: سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ،

آمَنَتْ بكَ واتَّبعَتْكَ على ما تقول، قال: «فاذْهَبي فاذْكُرِيهما عَلَيَّ». فدخلتْ بيتَ أبي بكر، فقالت: يا أُمَّ رُومانَ! ماذا أدخلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلَني رسولُ الله ﷺ أخطُب عليه عائشةَ، قالت: انتظِرِي أبا بكر حتى يأتيَ، فجاء أبو بكر، فقالت: يا أبا بكر! ماذا أدخلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليكم من الخير والبركة؟ قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلَني رسولُ الله ﷺ أخطبُ عليه عائشةَ. قال: وهل تصلحُ له، إنما هي ابنةُ أخيه؟! فرجَعتْ إلى رسولِ الله ﷺ، فذكَرَتْ ذلك له. قال: «ارْجِعِي إلَيْهِ، فَقُولي له: أنا أخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي في الإِسْلامِ، وابْنَتُكَ تَصْلُحُ لي». فرجَعَتْ، فذكرتْ ذلك له. قال: انتظري، وخرج. قالت أمُّ رومان: إن مُطْعِمَ بنَ عَدِيٍّ قد كان ذَكَرَها على ابنه، فواللهِ ما وعدَ وعداً قطُّ فأخْلَفَه لأبي بكر، فدخل أبو بكر على مُطْعِم بنِ عديٍّ، وعندَه امرأتُه أمُّ الفتى، فقالت: يا بن أبي قُحافة! لعلك مصبىءٌ صاحبَنا، مُدْخِلُهُ في دينك الذي أنتَ عليه، إن تزوَّجَ إليك. قال أبو بكر للمُطعِم بن عدي: أَقَوْلَ هذه تقولُ؟ قال: إنها تقولُ ذلك، فخرجَ من عنده، وقد أذهبَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ما كان في نفسه من عِدَتِه التي وَعَده، فرجَعَ، فقال لخَوْلة: ادْعِي لي رسولَ الله ﷺ، فدَعَتْه، فزوَّجَها إياه، وعائشةُ يومئذٍ بنتُ ستٍّ سنين.

ثم خرجتْ، فدخلَتْ على سودةَ بنتِ زَمْعة، فقالت: ماذا أدخلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ عليكِ من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلَني رسولُ الله ﷺ أخطُبُك عليه. قالت: وَدِدْتُ، ادخلي إلى أبي، فاذْكُري ذاك له، وكان شيخاً كبيراً قد أدركته السنُّ، قد تخلَّف عن الحج، فدخلَتْ عليه، فَحَيَّتْه بتحية الجاهلية، فقال: مَنْ هذه؟ فقالتْ: خولةُ بنت حكيم، قال: فما شأنُكِ؟ قالتْ: أرسلَني محمدُ بنُ عبدِ الله أَخطُبُ عليه سَوْدَةَ، قال: كُفْءٌ كريم، ماذا تقول صاحبتُكِ؟ قالتْ: تحبُّ ذاك، قال: ادعيها لي، فدَعَتْها. فقال: أيْ بُنَيَّةُ! إنَّ هذه تزعُم أنَّ محمدَ بنَ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ قد أرسلَ يخطُبُك، وهو كُفْءٌ كريم،

أَتُحِبِّينَ أَنْ أُزوِّجَكِ به؟ قالت: نعم، قال: ادعيه لي، فجاء رسولُ الله ﷺ إليه، فزوَّجَها إياه، فجاءها أخوها عبدُ بنُ زَمْعَة من الحجّ، فجعلَ يَحثي على رأسه الترابَ، فقال بعد أن أسلم: لَعَمرُكَ إني لسفيهٌ يومَ أَحثِي في رأسي الترابَ أن تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ سودةَ بنتَ زَمْعَة.

قالت عائشةُ: فَقَدِمْنا المدينةَ، فنَزَلْنا في بني الحارثِ من الخزرجِ في السُّنْح، قالت: فجاء رسولُ الله ﷺ، فدخلَ بيتَنا، واجتمَع إليه رجالٌ من الأنصار ونساءٌ، فجاءتْ بي أمي، وإني لفي أُرْجُوحَةٍ بينَ عَذْقَيْنِ تَرْجُحُ بي، فأنزَلَتْنِي من الأُرْجُوحَة، ولي جُمَيْمَةٌ، فَفَرَّقَتْها، ومَسَحَتْ وجهي بشيءٍ من ماء، ثم أقبلَتْ تقودُني حتى وَقَفَتْ بي عند الباب، وإني لأَنْهَجُ، حتى سَكَن من نَفْسِي، ثم دخلَتْ بي، فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ على سرير في بيتنا، وعندَه رجالٌ ونساءٌ من الأنصار، فأجلستني في حَجْرِه، ثم قالت: هؤلاء أهلُك، فباركَ اللهُ لكَ فيهم، وبارك لهم فيك، فوثبَ الرجالُ والنساءُ، فخرَجوا، وبنى بي رسولُ الله ﷺ في بيتنا، ما نُحِرَتْ عليَّ جَزُورٌ، ولا ذُبِحَتْ عليَّ شاةٌ حتى أرسلَ إلينا سعدُ بنُ عبادةَ بجَفْنة كان يُرْسِلُ بها إلى رسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سِنينَ.

* قوله: «قال: انتظري، وَخرج»: أي: قال أبو بكر لخولة: انتظري والحالُ أنه خرج من بيت مطعم بن عدي.

* «قالت أم رومان»: اعتذاراً عن خروجه، وأمرِه لها بالانتظار.

* «ذكرها»: أي: عائشةَ.

* «فوالله ما وعد»: أي: أبو بكر.

* «لأبي بكر»: أي: قالت ذلك في شأن أبي بكر، وَمثل هذا الكلام في المعنى جواب لسائل قال: لمن قالت هذا الكلام؟ فأجيب: قالت: لأبي بكر.

* «مُصْبِيء صاحبنا»: من أصبأ ـ بهمزة ـ: إذا أخرج أحداً من الدين، والصابىء: الخارج من الدين.

* «أقولَ هذه تقول؟»: الهمزة للاستفهام، وَ«قولَ هذه» ـ بالنصب ـ؛ أي: أتقول أنت قولَ هذه، وترضى به، وترجع عن الخطبة التي كانت منك؟ قيل: وقوله: «إنها تقول ذلك» تقرير لقولها، وأنه قول صحيح.

* «قالت: وددت»: أي: وددت ما قلت.

* «لفي أُرْجُوحة»: ـ بضم همزة وُسكون راء وضم جيم وبمهملة ـ: هي خشبة يلعب عَليها الصبيان، يكون وسطها على مكان مرتفع، ويجلسُون على طرفيها ويحركونها، فيرتفع جَانب، وينزل جَانب.

* «بين عَذْقَين»: العَذْق ـ بفتح فسُكون ـ: النخلة.

* «ترجّح»: من الترجُّح، والباء في «بي» للتعدية.

* * *

١٠٧٧٧ـ (٢٥٧٧٤) ـ (٦/ ٢١٢) عن عروةَ: أَنَّ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ كَتَبَ إليه يَسْأَلُه عن أشياءَ، فكَتَبَ إليه عروةُ: سلامٌ عليك، فإني أَحْمَدُ إليك اللهَ الذي لا إله إلا هو، أما بَعْدُ: فإنَّك كتبتَ إليَّ تَسْأَلُني عن أشياءَ، فذكر الحديث.

قال: فأخبرتني عائشةُ: أنهم بينما هم ظُهراً في بيتهم، وليس عند أبي بكر إلا ابنتاه عائشة، وأسماء، إذا هُمْ برسولِ الله ﷺ حين قام قائِمُ الظَّهيرةِ، وكان لا يُخطئه يوماً أن يأتيَ بيتَ أبي بكر أَوَّلَ النَّهار وآخرَه، فلما رآه أبو بكر جاء ظُهْراً، فقال: ما جاء بك يا نبيَّ الله؟ أَمْرٌ حَدَث؟ فلمَّا دَخَلَ عليهمُ البيتَ، قال لأبي بكر: «أَخْرِجْ مَنْ عندَكَ؟»، فقال: ليس عليك عَيْنٌ، إنَّما هُما ابنتاي. قال: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قد أَذِنَ ليَ بالخُرُوج إلى المَدِينَةِ». فقال أبو بكر: يا رسولَ الله! الصَّحابةَ، قال: «الصَّحابَةَ». فقال أبو بكر: خُذْ إحدى الرَّاحِلَتَيْنِ ـ

وهمـا الـرَّاحِلَتـان اللَّتـان كـان يَعْلِـفُ أبـو بكـر يُعِـدُّهُمـا للخـروج إذا أُذِنَ لرسول الله ﷺ ـ، فأعطاه أبو بكر إحدى الرَّاحِلَتَيْنِ، فقال: خُذْها يا رسولَ الله فارْكَبْها، فقال رسول الله ﷺ: «قد أَخَذْتُها بالثَّمَنِ».

* **قوله: «وكان لا يخطئه يوماً»**: النصب على الظرفية، وَالفاعل هو: «أن يأتي... إلخ».

* * *

١٠٧٧٨ـ (٢٥٧٨٢) ـ (٦/ ٢١٣) عن عائشةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ لا يمتنعُ من شيء من وَجْهي وهو صائم.

* **قوله: «لا يمتنع من شيء من وجهي»**: يُقَبِّل من وجهي حيث يشاء، ولو كان محل الريق.

* * *

١٠٧٧٩ـ (٢٥٧٨٧) ـ (٦/ ٢١٣) عـن عـائشـةَ، قـالـت: مَـنْ حَـدَّثَـكَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بالَ قائماً بعدما أُنزِلَ عليه الفُرقانُ، فلا تُصدِّقْهُ، ما بالَ قائماً مُنذُ أُنزِلَ عليه الفُرقان.

قال عبد الرحمن في حديثه: ما بالَ رسولُ الله ﷺ قائماً مُنْذُ أُنزِلَ عليه الفُرقان.

* **قوله: «بال قائماً»**: أي: اعتاد البول قائماً، وإلا فقد صحَّ ذلك، ويحتمل أن هذا قالته على حسب علمها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٨٠ـ (٢٥٧٩٨) ـ (٦/ ٢١٥) عن عائشةَ، قالت: سُرِقَتْ مِخْنَقَتي، فَدَعْوتُ على صاحبها، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُسَبِّخي عليه، دَعِيهِ بِذَنْبِهِ».

* قوله: «سرقت مِخْنَقَتي»: ـ بإعجام الخاءِ ـ.

في «القاموس»: المخنقة؛ كمكنسة: القلادة[1].

* * *

١٠٧٨١ـ (٢٥٨٠٤) ـ (٦/ ٢١٥) عن يحيى، قال: حدثني أبو قِلابةَ: أَنَّ عبد الرحمنِ بنَ شيبةَ خازن البيت أخبره: أَنَّ عائشةَ أخبرَتْه: أَنَّ النبيَّ ﷺ طَرَقَه وَجَعٌ، فجعلَ يَشتكي ويَتَقَلَّبُ على فراشه، فقالت له عائشة: لو فعلَ هذا بعضُنا لَوَجَدْتَ عليه، فقال: «إنَّ المؤمِنينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، فإِنَّهُ ليْسَ منْ مُؤْمِنٍ تُصِيبُهُ نَكْبَةٌ: شَوْكَةٌ ولا وَجَعٌ، إلا رَفَعَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لهُ بها دَرَجَةً، وحَطَّ عنه بها خَطِيئةً». أو كالذي قال رسولُ الله ﷺ.

* قوله: «**لو فعل هذا بعضنا لوجدتَُ عليه**»: بصيغة المتكلم، وبصيغة الخطاب؛ أي: لرأيت أنه من قلة صبره وكثرة جزعه، فبين أن ذلك إذا لم يكن من شدة البلاءِ، وأما إذا كان من شدة البلاء؛ كما هُوَ حالي، فلا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٨٢ـ (٢٥٨١٠) ـ (٦/ ٢١٦) عن محمدِ بنِ سيرينَ، قال: نُبِّئْتُ عن دِقْرةَ أُمِّ عبد الله بنِ أُذينةَ، قالت: كنا نطوفُ مع عائشةَ بالبيتِ، فأتاها بعضُ أهلها، فقال: إنك قد عَرِقْتِ، فغيِّرِي ثيابَك، فوضَعَتْ ثوباً كان عليها، فَعَرَضْتُ عليه بُرْداً عليَّ مُصَلَّباً، فقالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رآه في ثَوْبٍ، قَضَبَهُ. قالتْ: فلم تَلْبَسْهُ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ١١٣٨)، (مادة: خنق).

* قوله: «فقال: إنك قد عَرِقت»: أي: فقال ذلك الذي أتاها[1] لعائشة.

* «مصلَّباً[2]»: - بفتح اللام المشددة -؛ من التصليب؛ أي: فيه صور صليب النصارى.

* «قضبه»: أي: قطع الصليب، أو الثوبَ؛ لينقطع الصليب.

* * *

١٠٧٨٣- (٢٥٨١١) - (٦/٢١٦) عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ، قال: إنِّي لأَعْلَمُ النَّاسِ بهذا الحديثِ. قال: بَلَغَ مروانَ أَنَّ أبا هريرة يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ: أَنَّه مَنْ أدركَه الصُّبْحُ وهو جُنُبٌ، فلا يَصومَنَّ يومئذٍ، فأَرْسَلَ إلى عائشةَ يسأَلُها عن ذاك؟ فانطلقتُ معه، فسأَلها، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصْبحُ جُنُباً من غيرِ احتلام، ثُمَّ يصوم. فَرَجَعَ إلى مروانَ فَحَدَّثه، فقال: الْقَ أبا هُريرة، فَحَدِّثْه. فقال: إنَّه لَجاري، وإني لأَكْرَه أَنْ أَسْتَقْبِله بما يكْره. فقال: أَعْزِمُ عليك لَتَلْقَيَنَّه. قال: فَلَقِيَه، فقال: يا أبا هُريرةَ! والله إنْ كنتُ لأَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَكَ بما تكْره، ولكنَّ الأميرَ عَزَمَ عليَّ. قال: فحدثه، فقال: حَدَّثَنيه الفَضْلُ.

* قوله: «من أدركه الصبح وهو جنب»: لعل المراد: وهو في الجماع، كني عنه بالجنابة، وبهذا يظهر التوفيق بين الحديثين، والله تعالى أعلم.

* وقوله: «الْقَى أبا هريرة»: الصواب: «الْقَ» - بلا ألف -، إلا أن تُجعل الألف للإشباع.

* * *

---

(١) في الأصل: «أتياها».
(٢) في الأصل: «مصلب».

١٠٧٨٤ـ (٢٥٨١٥) ـ (٦/٢١٦) عن الأسودِ ومسروقٍ، قالا: أتينا عائشة ـ رحمها الله ـ لنسألها عن المباشرة للصائم، فاستحيينا، فقمنا قبل أن نسألَها، فمشَيْنا لا أدري كم، ثم قلنا: جئنا لنسألَها عن حاجة، ثم نرجعُ قبل أن نسألها! فرجَعْنا فقلنا: يا أُمَّ المؤمنين! إنّا جئنا لنسألكِ عن شيء، فاستحيينا، فقمنا، فقالت: ما هو؟ سلا عمَّا بدا لكما، قلنا: أكان النبيُّ ﷺ يُباشِرُ وهو صائم؟ قالت: قد كانَ يفعلُ ذلك، ولكنَّه كان أَمْلَكَ لإِرْبِهِ منكم.

* قوله: «فقمنا»: أي: من عندهَا.

* قوله: «لا أدري كم»: أي: كم خطوة[1].

* «ثم قلنا»: أي: في أنفسنا، أو فيما بيننا؛ أي: قال أحدهما لصاحبه.

* * *

١٠٧٨٥ـ (٢٥٨٢٠) ـ (٦/٢١٧) عن الشَّعبيِّ، قال: قالت عائشةُ لابن أبي السَّائبِ قاصِّ أهلِ المدينة: ثلاثاً لَتُتابِعَنِّي عليهنَّ، أَوْ لأُناجِزَنَّك؟ فقال: ما هُنَّ؟ بل أنا أُتابعُكِ يا أمَّ المؤمنين، قالت: اجْتَنِبِ السَّجْعَ من الدُّعاء، فإنَّ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه كانوا لا يفعلُونَ ذلك ـ وقال إسماعيلُ مرةً: فقالت: إنِّي عَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه وهم لا يفعلون ذاك ـ وقُصَّ على النَّاس في كلِّ جُمُعةٍ مرةً، فإنْ أَبيتَ، فَثِنْتَيْنِ، فإنْ أَبيتَ، فثلاثاً، فلا تُمِلَّ الناسَ هذا الكِتابَ، ولا أُلفِيَنَّك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حدِيثِهم، فَتَقْطَعَ عليهم حديثَهُم، ولكنِ اتْرُكْهُم، فإذا حَدَوْكَ عليه، وأَمَرُوك به، فَحَدِّثْهُم.

* قوله: «ثلاثاً»: أي: أذكر لك ثلاث خصال.

* «لتتابعني عليهن»: من المتابعة بمعنى: الموافقة؛ أي: لتوافقني.

---

(١) في الأصل: «خطوات».

* «أو لأُناجِزَنَّكَ»: من المناجزة، وَهي المبادرة؛ أي: لأقاتلنك وأخاصمنك.

* * *

١٠٧٨٦ـ (٢٥٨٢١) ـ (٦/ ٢١٧) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقول في سُجُود القرآن بالليل، يقوله في السَّجْدَةِ مِراراً: «سَجَدَ وَجْهي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ».

* قوله: «**في سجوده القرآنَ**»: هو ـ بالنصب ـ على أنه مصدر بتقدير المضاف؛ أي: سجدة القرآن؛ أي: تلاوته.

* * *

١٠٧٨٧ـ (٢٥٨٢٣) ـ (٦/ ٢١٧) عن إسماعيل، حدثنا عبَّادُ بنُ منصورٍ، قال: قلتُ للقاسمِ بنِ محمدٍ: امرأةُ أبي أرضعَتْ جاريةً من عُرْضِ الناس بلبنِ أَخَوَيَّ، أفترَى أني أتزوَّجُها؟ فقال: لا، أبوك أبوها، قال: ثم حدَّث حديثَ أبي القُعيس، فقال: إن أبا القُعيس أتى عائشةَ يستأذنُ عليها، فلم تأذَنْ له، فلما جاء رسولُ الله ﷺ، قالت: يا رسول الله! إنَّ أبا قُعيسٍ جاء يستأذنُ عليَّ، فلم آذَنْ له، فقال: «هُوَ عَمُّكِ، فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكِ». فقلت: إنما أرضَعَتْني المرأةُ، ولم يُرْضِعْني الرجل، فقال: «هُوَ عَمُّكِ، فَلْيَدْخُلْ عَلَيْكِ».

* «**من عُرْض الناس**»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: من نواحيهم، والمراد: من جملة الناس.

* * *

١٠٧٨٨ـ (٢٥٨٢٥) ـ (٦/ ٢١٧) عن حُمَيْدِ بنِ هلالٍ، قال: قالت عائشةُ: بَعَثَ إلينا آلُ أبي بكر بقائمةِ شاةٍ ليلاً، فأَمْسَكَ رسولُ الله ﷺ، وقَطَعْتُ، أو أَمْسكْتُ وقَطَعَ، فقال الذي تُحَدِّثه: أعلى غيرِ مِصْباحٍ؟ فقالت: لو كان عندنا مِصْباحٌ،

لائْتَدَمْنا به، إنْ كان ليَأتي على آلِ محمدٍ ﷺ الشَّهْرُ ما يَخْتَبِزُون خُبْزاً، ولا يَطْبُخون قِدْراً.

* قوله: «لو كان عندنا مصباح»: أي: لو كان عندنا زيت، أو سليط مما يُسرج به المصباح، لجعلناه إداماً لطعامنا.

* * *

١٠٧٨٩ـ (٢٥٨٣٠) ـ (٦/٢١٨) حدثنا إسماعيلُ، قال: أخبرنا خالدٌ، قال: ذَكَرُوا عند أبي قِلاَبَةَ خُرُوجَ النِّساءِ في العيد، قال: قالت عائشة: كانتِ الكَعَابُ تَخرُجُ لرسولِ الله ﷺ من خِدْرها.

* قوله: «كانت الكَعاب»: ـ بالفتح ـ: الجارية الشابة حين يبدأ ثديها للنهود، وهي الكاعب أيضاً.

* * *

١٠٧٩٠ـ (٢٥٨٣١) ـ (٦/٢١٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ، أَحَبَّ الله لقاءَهُ، ومَنْ كرِهَ لقاءَ الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ، كَرِهَ الله لِقاءِهُ». فقالت عائشة: يا رسولَ الله! كراهيةُ لقاءِ الله أن يكرهَ الموتَ؟ فوالله! إنَّا لنَكْرَهُه، فقال: «لا، لَيْسَ بذاكَ، ولكِنَّ العبدَ المؤمِنَ إذا قَضَى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَبْضَهُ، فَرَجَ له عَمَّا بَيْنَ يَدَيْه مِنْ ثوابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وَكَرامَتِه، فيموتُ حينَ يموتُ وهُو يُحِبُّ لِقاءَ الله ـ عزَّ وجل ـ، واللهُ يُحِبُّ لِقاءهُ، وإِنَّ الكافِرَ والمُنافِقَ إذا قَضى اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ قَبْضَهُ، فَرَجَ له عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ عَذابِ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وَهَوانِه، فَيَمُوتُ حِينَ يموتُ وهُوَ يكْرَهُ لِقاءَ الله، واللهُ يكْرَهُ لِقاءَهُ».

* قوله: «عما بين يديه»: أي: قدامه.

* * *

١٠٧٩١ـ (٢٥٨٣٥) ـ (٢١٨/٦) عن أُميّةَ: أَنها سألتْ عائشةَ عن هذه الآية: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾[البقرة: ٢٨٤]، **وعن هذه الآية:** ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[النساء: ١٢٣]، **فقالت: ما سألني عنهما أحدٌ منذ سألتُ رسولَ الله ﷺ عنهما، فقال: «يا عائِشَةُ! هذِهِ مُتَابَعَةُ اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ العَبْدَ بما يُصِيبُهُ من الحُمَّةِ والنَّكْبَةِ والشَّوْكَةِ، حتى البِضاعَةُ يَضَعُها في كُمِّه، فَيَفْقِدُها، فَيَفْزَعُ لها، فَيَجِدُها في ضِبْنِهِ، حتى إِنَّ المُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كما يَخْرُجُ التِّبْرُ الأَحْمَرُ مِنَ الكِيرِ».**

* **قوله: «فيجدها في ضِبْنه»:** ـ بكسر معجمة وسكون موحدة فنون، مضاف إلى الضمير ـ، وهو مَا بَينَ الكشح والإبط.

* * *

١٠٧٩٢ـ (٢٥٨٣٧) ـ (٢١٩/٦) عن خالدِ بنِ أبي الصَّلْتِ، قال: ذكروا عند عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ ـ رحمه الله ـ استقبالَ القِبْلَةِ بالفُروج، فقال عِراكُ بنُ مالكٍ: قالت عائشة: ذكروا عند رسولِ الله ﷺ أنَّ قوماً يكرهون ذلك. قال: فقال: «قَدْ فَعَلُوها؟ حَوِّلُوا مَقْعَدَتي نَحْوَ القِبْلَةِ».

* **قوله: «حَوِّلوا مَقْعَدَتي نحو القبلة»:** قاله إنكاراً لما فهموا من النهي من العموم، وكان الحكم مخصوصاً بالصحراءِ، ويحتمل أنه قال ذلكَ قبل النهي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٧٩٣ـ (٢٥٨٤١) ـ (٢١٩/٦ ـ ٢٢٠) عن يزيدَ بنِ بابَنُوسَ، قال: ذهبتُ أنا وصاحبٌ لي إلى عائشةَ، فاستأذنَّا عليها، فألقَتْ لنا وِسادةً، وجذبَتْ إليها الحِجابَ، فقال صاحبي: يا أمَّ المؤمنين! ما تقولين في العِراك؟ قالت:

وما العِراكُ؟ وضَربتُ مَنكِبَ صاحبي، فقالت: مَهْ، آذَيْت أَخاكَ، ثم قالت: ما العِراك؟ المَحِيض؟ قولوا ما قال الله: المحيض، ثم قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتوشَّحُني وينالُ من رأسي، وبيني وبينه ثوب وأنا حائِض، ثم قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا مرَّ ببابي مما يُلْقي الكلمة ينفع الله - عزَّ وجلَّ - بها، فَمَرَّ ذاتَ يومٍ، فلم يَقُلْ شيئاً، ثم مَرَّ أيضاً فلم يقل شيئاً - مرتين أو ثلاثاً -، قلتُ: يا جارية! ضعي لي وِسادةً على الباب، وعَصَبْتُ رأسي، فَمَرَّ بي، فقال: «يا عائشة! ما شأنُك؟»، فقلتُ: أشتكي رأسي، فقال: «أنا وَارأساه!». فذهب، فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى جيء به محمولاً في كساء، فدخل عليَّ وبعَثَ إلى النساء، فقال: «إنّي قد اشْتَكَيْتُ، وإنّي لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَدُورَ بَيْنَكُنَّ، فائذنَّ لي فلأكُنْ عِنْدَ عائشَةَ». فكنتُ أُوضِّئُه، ولم أَكُنْ أُوضِّىءُ أحداً قبله، فبينما رَأْسُهُ ذاتَ يومٍ على مَنْكِبي، إذ مالَ رَأْسُهُ نحوَ رَأْسي، فَظَنَنْتُ أنه يريدُ من رَأْسي حاجةً، فَخَرَجَتْ من فِيهِ نطفةٌ باردة، فَوَقَعَتْ على ثُغْرة نَحْرِي، فاقْشَعَرَّ لها جِلْدي، فَظَنَنْتُ أَنَّه غُشِيَ عليه، فَسَجَّيْتُه ثوباً، فجاءَ عُمرُ والمغيرةُ بنُ شُعْبة، فاستأذنا، فأَذِنْتُ لهما، وَجَذَبْتُ إليَّ الحِجَابَ، فنَظَرَ عُمر إليه، فقال: واغشياه! ما أشدَّ غشيَ رسولِ الله ﷺ! ثم قاما، فلما دَنَوا من الباب، قال المغيرة: يا عمرُ! ماتَ رسولُ الله ﷺ. قال: كَذَبْتَ، بل أنتَ رجُلٌ تَحُوسُك فِتنَةٌ، إنَّ رسولَ الله ﷺ لا يموتُ حتى يُفني الله - عزَّ وجلَّ - المنافقين، ثم جاء أبو بكر، فَرَفَعْتُ الحجاب، فنظرَ إليه، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماتَ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ أتاه من قِبَلِ رأسه، فَحَدَرَ فاه، وقَبَّل جَبْهَتَهُ، ثم قال: وانبياه! ثم رَفَعَ رأسه، ثم حَدَرَ فاه، وقَبَّل جبهته، ثم قال: واصفياه! ثم رَفَعَ رَأسَه، وحَدَرَ فاه، وقَبَّل، وقال: واخليلاه! ماتَ رسول الله ﷺ، فَخَرَجَ إلى المسجد وعمرُ يَخْطُبُ النَّاس ويتكلَّم، ويقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ لا يموتُ حتى يُفنيَ الله - عزَّ وجلَّ - المنافقين. فتكلَّم أبو بكر، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثُمَّ قال: إنَّ الله - عزَّ وجلَّ - يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[الزمر: ٣٠] حتى فرغ من الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ

أَعۡقَـٰبِكُمۡۚ﴾[آل عمران: ١٤٤] حتى فَرَغَ من الآية، فَمَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ، فإنَّ الله حَيٌّ، ومَنْ كانَ يعبدُ محمَّداً، فإنَّ محمَّداً قد مات، فقال عمر: أَوَ إنَّها لفي كتابِ الله؟ ما شَعَرْتُ أَنها في كتاب الله، ثم قال عمر: يا أيها النَّاس! هذا أبو بكر وهو ذو شَيْبة المُسْلمين، فبايِعوه، فبايَعوه.

* قوله: «وضربتُ منكب صاحبي»: بصيغة المتكلم؛ أي: أنا ضربتُ منكبه.

* «مما يلقي الكلمة»: كلمة «مما» زائدة، أو «ما» بمعنى «من»، وَهذا هو جواب «إذا»

* «فلأكون»: ـ الفاء زائدة ـ؛ أي: لأكون عند عائشة.

* «على ثُغْرة نحري[1]»: ـ بضم فسكون ـ: نقرة النحر فوق الصدر.

* «تحوسُك فتنة»: ـ بالحاءِ والسين المهملتين ـ؛ أي: تخالطك وتحثك على ركوبها.

* * *

١٠٧٩٤ ـ (٢٥٨٥٥) ـ (٦/ ٢٢١) عن ابن جريج، حدَّثني عبدُ الله؛ رجلٌ من قريش: أَنَّه سمع محمدَ بنَ قَيسِ بنِ مَخْرَمةَ بنِ المطَّلبِ: أنه قال يوماً: ألا أُحدِّثُكم عنِّي وعن أمِّي؟ ـ فظننا أنه يريدُ أمَّه التي ولدته ـ. قال: قالت عائشة: ألا أحدِّثُكم عنِّي وعن رسولِ الله ﷺ؟ قلتُ: بلى، قال: قالت: لما كانت ليلتي التي النَّبيُّ ﷺ فيها عندي، انقلبَ، فَوَضَعَ رِداءه، وخَلَعَ نَعْلَيْه، فَوَضَعهما عند رِجْلَيْه، وَبَسَطَ طَرَفَ إزاره على فِرَاشه، فاضْطَجَعَ، فلم يلبث إلاّ ريثما ظَنَّ أني قد رَقَدْتُ، فأخذَ رِداءه رويداً، وانتعلَ رويداً، وفَتَحَ الباب، فَخَرَجَ، ثم أجافه رويداً، فجعلتُ دِرْعي في

---

(١) في الأصل: «سحري».

رأسي، واخْتَمَرْتُ، وتَقَنَّعتُ إزاري، ثم انطلقتُ على إِثْرِه، حتى جاء البقيعَ، فقام، فأطالَ القيام، ثُمَّ رَفَعَ يديه ثلاثَ مَرَّات، ثم انحرفَ، فانحرفتُ، فأَسْرَعَ، فأَسْرَعْتُ، فهرول، فَهَرْوَلْتُ، فأَحْضَرَ، فأَحْضَرْت، فسبقته، فَدَخَلْتُ، فليس إلاّ أنِ اضطجعتُ، فدخلَ، فقال: «مالك يا عائِشُ حَشْيَا رابيةً؟»، قالت: قلتُ: لا شيء يا رسولَ الله، قال: «لَتُخْبِرِنِّي أَوْ لَيُخبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبيرُ». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! بأبي أنتَ وأُمِّي، فأَخْبَرْتُه، قال: فأنْتِ السَّوادُ الذي رَأَيْتُ أَمامي؟»، قلتُ: نَعَمْ، فَلَهَزني في ظَهْري لَهْزَةً أوجعتني، وقال: «أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ عليكِ اللهُ ورَسُولُه؟». قالت: مَهما يَكْتُمِ الناسُ يَعْلَمْه الله، قال: «نَعَمْ، فإنَّ جبريل ـ عليه السلامُ ـ حين رَأَيْتِ، فناداني، فأَخفاه منك، فَأَجَبْتُه، فأَخْفَيْتُهُ منك، ولم يكن لِيَدْخُل عليكِ وقد وَضَعْتِ ثيابَكِ، وظَنَنْتُ أَنَّكِ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فقال: إنَّ رَبَّكَ ـ عزَّ وجلَّ ـ يأمُرُكَ أَنْ تأتيَ أَهْلَ البَقِيعِ، فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ». قالتْ: فكيف أقولُ يا رسولَ الله؟ فقال: «قولي: السَّلامُ على أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ المؤمنينَ والمسلمينَ، وَيَرْحَمُ الله المُسْتَقْدِمِينَ مِنّا والمُسْتأْخِرِينَ، وإنَّا إنْ شاء اللهُ للاَحِقُونَ».

* قوله: «**لما كانت ليلتي**»: أي: ليلة من جملة الليالي التي كان فيها عندها.

* «**انقلب**»: أي: رَجَعَ من صلاة العشاءِ.

* «**إلا رَيْثَما ظن**»: ـ بفتح راءٍ وسكون ياءٍ بعدها مثلثة ـ؛ أي: قدر مَا ظن.

* «**رويداً**»: أي: برفق.

* «**أجافه**»: رَدَّه.

* «**وتقنعت إزاري**»: كأن المراد: لبست إزاري، فلذا عُدِّي الفعل بلا باء.

* «**فأحضر**»: من الإحضار ـ بحاءٍ مهملة وضاد معجمة ـ بمعنى: العدو.

* **«فليس إلا أن اضطجعت»**: أي: فليس بعد الدخول مني: [إلا][1] الاضطجاعُ، فالمذكور اسم «ليسَ»، وَخبرهَا محذوف.

* **«حَشْيا»**: ـ بفتح حاءٍ مهملة وسكون شين معجمة، مقصور ـ؛ أي: مرتفع النفَس متواترهِ كما يحصل للمسرع في المشي.

* **«رابية»**: مرتفعة البطن.

* **«لَتُخْبِرِنِّي»**: ـ بفتح لام ونون ثقيلة ـ مضارع للواحدة المخاطبة من الإخبار ـ فتكسر الراء هاهنا، وتفتح في الثاني ـ.

* **«السواد»**: أي: الشخص.

* **«فلَهَزَني»**: اللهز ـ بزاي في آخره ـ: الضرب بجمع الكف في الصدر، وهذا كان تأديباً لها من سوءِ الظن.

* **«أن يحيف الله... إلخ»**: من الحيف، وهو الجور؛ أي: بأن يدخل الرسول في نوبتك على غيرك، وذكر الله تعالى لتعظيم الرسول.

***

١٠٧٩٥ـ (٢٥٨٦٠) ـ (٦/ ٢٢٢) عن شيخٍ من بني سُواءَةَ، قال: سألتُ عائشة، فقلتُ: أكان رسولُ الله ﷺ إذا أَجْنَبَ يَغْسِلُ رأْسَهُ بِغِسْلٍ يجتزىءُ بذلك، أم يُفِيضُ الماءَ على رأسه؟ قالت: بل يُفِيضُ الماء على رأْسِهِ.

* **قوله: «يغسل رأسه بغِسل»**: ـ بكسر الغين المعجمة ـ: هو ما يُغسل به الرأس من خِطميٍّ وغيره.

***

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل.

١٠٧٩٦ـ (٢٥٨٦١) ـ (٦/ ٢٢٢) عن عائشةَ: أَنَّ أسامةَ بنَ زيدٍ عَثَرَ بأُسْكُفَّة ـ أو عَتَبَةِ ـ الباب، فشُجَّ في جبهته، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أَمِيطِي عَنْهُ ـ أَوْ: نَحِّي عَنْهُ ـ الأذَى»، قالت: فَتَقَذَّرْتُهُ، قالت: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمَصُّهُ، ثم يَمُجُّه. وقال رسولُ الله ﷺ: «لو كانَ أسامَةُ جارِيَةً، لَكَسَوْتُهُ، وَحَلَّيْتُهُ، حتى أُنَفِّقَهُ».

* قوله: «**بأُسكُفّة الباب**»: ـ بهمزة قطع وكاف مضمومتين وتشديد فاءٍ ـ: عتبة الباب السفلى.

* «**لكسوتُه**»: أي: الثياب المزينة[1].

* «**وحَلَّيْتهُ**»: من التَّحْلية؛ أي: زينته بالحليّ.

* «**أُنَفِّقَه**»: من التنفيق بمعنى: الترويج؛ أي: أُروِّجه على الأزواج.

* * *

١٠٧٩٧ـ (٢٥٨٦٣) ـ (٦/ ٢٢٢) قال ابنُ نميرٍ الحارثيُّ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ: هل كان النَّبيُّ ﷺ يَبْدُو؟ قالت: نَعَمْ، إلى هذه التِّلاع. قالتْ: فَبَدا مَرَّةً، فَبَعَثَ إلى نَعَمِ الصَّدَقة، فأعطاني ناقةً مُحَرَّمة ـ قال حَجَّاج: لم تُرْكَب ـ، وقال: «يا عائشةُ! عليكِ بتَقْوَى الله ـ عزَّ وجلَّ ـ والرِّفْقِ؛ فإنَّ الرِّفْقَ لم يَكُ في شيءٍ إلا زانَهُ، ولم يُنْزَعِ الرِّفْقُ مِنْ شيءٍ إلا شانَهُ».

* قوله: «**مُحَرَّمَة**»: ـ اسم مفعُول من التحريم ـ: هي التي لم تُركب ولم تُذلل.

* * *

---

(١) في الأصل: «المزين».

١٠٧٩٨ـ (٢٥٨٦٥) ـ (٦/ ٢٢٣) قال محمدُ بنُ مسلم: سمعتُ عروةَ بنَ الزُّبيرِ يقول: قالت عائشةُ زوجُ النبيِّ ﷺ: فرجَعَ إلى خديجةَ يَرْجُفُ فؤادُه، فدخلَ، فقال: «زَمِّلُوني زَمِّلُونِي»، فزُمِّلَ، فلما سُرِّيَ عنه، قال: «يا خَدِيجَةُ! لَقَدْ أَشْفَقْتُ على نَفْسي بَلاءً، لَقَدْ أَشْفَقْتُ على نَفْسِي بَلاءً». قالت خديجةُ: أَبْشِرْ، فواللهِ لا يُخْزيكَ اللهُ أبداً، إنك لتَصْدُقُ الحديث، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، فانطلقَتْ بي خديجةُ إلى وَرَقَةَ بنِ نَوْفَلِ بنِ أَسَدٍ، وكان رجلاً قد تنصَّر، شيخاً أعمى، يقرأ الإنجيل بالعربية، فقالت له خديجة: أيْ عمِّ! اسمع منِ ابنِ أخيك، فقال له ورقة: يا بنَ أخي! ما ترى؟ فأخبرَهُ رسولُ الله ﷺ بالذي رأى من ذلك، فقال له وَرَقة: هذا الناموسُ الذي نَزَلَ على موسى، يا لَيْتَني فيها جَذَعاً، يا لَيْتني أكونُ حيّاً حين يُخرجُك قومُك، قال رسولُ الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجيَّ هُمْ؟»، قال: نعم، لم يأتِ رجلٌ بمثلِ ما جِئْتَ به قطُّ إلا عُودِيَ، وإن يُدْرِكْني يومُك، أَنْصُرْكَ نصْراً مُؤَزَّراً.

* قوله: «فرجع»: أي: بعدَ أن لقيه جبريل أول مرَّة.

* * *

١٠٧٩٩ـ (٢٥٨٧٦) ـ (٦/ ٢٢٤) عن عائشةَ، قالتْ: لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ، جاء بلالٌ يُؤْذِنُه بالصَّلاة، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ أبا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وإنَّهُ متى يقومُ مَقامَك لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فلو أَمَرْتَ عُمر. فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». قالت: فقلتُ لحفصةَ: قولي له، فقالت له حفصة: يا رسولَ الله! إن أبا بكر رَجُلٌ أَسِيفٌ، وإنَّهُ متى يقومُ مَقامَك، لا يُسْمِعُ النَّاسَ، فلو أَمَرْتَ عُمَر. فقال: «إنَّكُنَّ لأنْتُنَّ صَواحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ». قالت: فأمروا أبا بكر يُصَلِّي بالناس، فلمَّا دَخَلَ في الصَّلاة، وَجَدَ رسولُ الله ﷺ من نَفْسِهِ خِفَّةً، فقالت: فقامَ يُهادَى بين رَجُلَيْنِ،

ورِجْلاه تَخُطَّان في الأَرْضِ، حتَّى دَخَلَ المَسْجِدَ، فلمَّا سَمعَ أبو بكر حِسَّه، ذَهَبَ لِيَتأَخَّرَ، فأَوْمَأَ إليه رسولُ الله ﷺ أَنْ قُمْ كما أنتَ، فجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى جَلَسَ عن يسار أبي بكر، وكان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالنَّاسِ قاعداً، وأبو بكر قائماً، يقتدي أبو بكر بصلاة رسولِ الله ﷺ، والنَّاسُ يَقْتَدُون بصلاةِ أبي بكر.

* **قوله: «فلما دخل في الصلاة»**: أي: في بعض تلكَ الأيام التي كان يصلي بالناس، وَليس المراد أن هذا كان في أول صلاة.

* * *

١٠٨٠٠ـ (٢٥٨٨٢) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ، قالت: أُهدِيَ لرسول الله ﷺ وَشِيقَةُ ظَبْيٍ وهو مُحْرِمٌ، فلم يأكلْه.

* **قوله: «وَشيقة ظَبْي»**: الوشيقة: أن يؤخذ اللحم، فيغلى قليلاً، وتحمل في الأسفار، وقيل: هي القديد، ولعله لم يأكل؛ لاحتمال أنه صيد لَهُ.

* * *

١٠٨٠١ـ (٢٥٨٨٣) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يرفع يَدَيْه يدعو، حتى إني لأَسأَمُ له مما يرفعُهما، يدعو: «اللَّهُمَّ فإنَّما أنا بَشَرٌ، فلا تُعَذِّبْني بِشَتْمِ رَجُلٍ شَتَمْتُهُ، أَوْ آذَيْتُهُ».

* **قوله: «إني لأَسْأَم»**: من السآمة؛ أي: أتعب من طول الرفع ترحُّماً عليه.

* * *

١٠٨٠٢ـ (٢٥٨٨٥) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ: أنَّها لم تكن تَفْعَلُ ذلك، وقالت: إنَّما نَزَلَه رسولُ الله ﷺ لأنَّه كان مَنْزِلاً أَسْمَحَ لِخُروجِهِ.

* **قوله: «إنها لم تكن تفعل ذلك»**: أي: التحصيب، وهو النزول بالمحصَّب في الحج.

١٠٨٠٣ـ (٢٥٨٨٦) ـ (٦/ ٢٢٥) عن عائشةَ ـ أو عن أبي هريرةَ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ أنْ يُضَحِّي، اشترى كَبْشَيْنِ عظيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أقرَنَيْنِ مَوْجِيَّيْنِ، فَيَذْبَحُ أحدَهما عن أُمَّته مِمَّن شَهِدَ بالتوحيد، وشَهِدَ له بالبلاغ، وذَبَحَ الآخَرَ عن محمَّدٍ ﷺ وآلِ محمَّد.

* قوله: «مَوْجِيَّيْنِ»: تثنية مَوْجِيّ بوزن مرميّ؛ اسم مفعُول من الرمي.

* * *

١٠٨٠٤ـ (٢٥٨٩٣) ـ (٦/ ٢٢٦) عن عروةَ، قال: دخلت امرأةُ عثمانَ بنِ مظعونٍ ـ أحسب اسمَها خولةَ بنتَ حكيم ـ على عائشةَ، وهي باذَّةُ الهيئةِ، فسألَتْهَا: ما شأنُكِ؟ فقالت: زوجي يقومُ اللَّيلَ، ويصومُ النَّهار، فَدَخَلَ النَّبيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ عائشةُ ذلك له، فَلَقِيَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ، فقال: «يا عُثْمانُ! إنَّ الرَّهْبانِيَّةَ لم تُكْتَبْ علينا، أفما لَكَ فِيَّ أُسْوَةٌ؟ فواللهِ! إنِّي أَخْشاكُمْ لله، وأَحْفَظَكُمْ لِحُدُودِهِ».

* قوله: «وهي باذّة الهيئة»: ـ بتشديد الذال المعجمة ـ؛ أي: سيئة الهيئة.

* * *

١٠٨٠٥ـ (٢٥٩٠٠) ـ (٦/ ٢٢٧) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُوتِرُ بتِسْعِ رَكَعَات، فلما بَدَّنَ ولَحُمَ، صَلَّى سَبْعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعتين وهو جالِسٌ.
قال عفان: فلمَّا لَحُمَ وَبَدَّن.

* قوله: «فلما بَدُن»: ككرم؛ من البدانة، بمعنى: كثرة اللحم، و ـ بالتشديد ـ بمعنى: كبر السن، وقد ضبط هاهنا ـ بالتشديد ـ، وهو؛ الوجه؛ لئلا يكون قوله: «لحم» تكراراً، و«لحم»؛ كعلم وكرم: إذا كثر لحمه.

* * *

١٠٨٠٦ـ (٢٥٩٠٨) ـ (٢٢٨/٦) عن عائشةَ، قالت: رَجَعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ من جِنازةٍ بالبقيع، وأنا أجدُ صُدَاعاً في رأسي، وأنا أقول: وَارَأْساه! قال: «بل أنا وارَأْساه!»، ثم قال: «ما ضَرَّكِ لو مِتِّ قَبْلي، فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عليكِ، وَدَفَنْتُكِ؟»، قلت: لكِنِّي ـ أو: لكأَنِّي ـ بكَ واللهِ لو فَعَلْتَ ذلك لقد رَجَعْتَ إلى بيتي، فأَعْرَسْتَ فيه ببعضِ نسائك. قالت: فَتَبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ، ثم بُدِيءَ في وَجَعِهِ الذي ماتَ فيه.

* قوله: «قلت: لكني بك»: هكذا في غالب النسخ، وَالظاهِر أنه يقرأ «لكأني»؛ كما في بَعض النسخ، وإنما حذفت منه الألف في الكتابة على خلاف الرسم المعتاد، والله تعالى أعلم.

***

١٠٨٠٧ـ (٢٥٩١١) ـ (٢٢٨/٦) عن عائشةَ، قالت: نهى رسولُ الله ﷺ عن خمس: لبسِ الحرير والذهب، والشربِ في آنية الذهب والفضة، والمِيثَرةِ الحمراءِ، ولبسِ القَسِّيِّ، فقالت عائشة: يا رسولَ الله! شيء ذَفِيفٌ من الذهب، يُربَطُ به المَسَك ـ أو يربط به ـ. قال: «لا، اجْعَلِيهِ، فِضَّةً، وَصَفِّرِيهِ بِشَيءٍ مِنْ زَعْفَرانٍ».

* قوله: «شيء ذَفيف[1] من ذهب... إلخ»: ظاهره عموم النهي عن الذهب للذكور وَالإناث، وقد جاء التصريحُ بالعموم، فقيل: إنه كان، ثم نسخ، والله تعالى أعلم.

***

(١) في الأصل: «دقيق».

١٠٨٠٨ـ (٢٥٩٢٠) ـ (٦/ ٢٢٩) عن عائشةَ، قالت: طلَّقَ رجلٌ امرأته، فتزوَّجَتْ زوجاً غيره، فدخل بها، وكان معه مثلُ الهُدْبة، فلم يَقْرَبْها إلا هَبَّةً واحدة، لم يصلْ منها إلى شيء، فذكرَتْ ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ، فقالت: أَأَحِلُّ لزوجي الأول؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا تَحِلِّي لِزَوْجِكِ الأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَكِ، وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ».

* قوله: «إلا هَبَّة وَاحدة»: الهبّة ـ بالموحدة المشددة ـ: المرة من هباب الفحل، وهو سِفاده.

* * *

١٠٨٠٩ـ (٢٥٩٢٧) ـ (٦/ ٢٣٠) عن عائشةَ، قالت: كنتُ أَغْسِلُ رأسَ رسولِ الله ﷺ وهو عاكِفٌ، وأنا حائِضٌ.

* قوله: «وهو عاكف»: أي: معتكف في المسجد.

* * *

١٠٨١٠ـ (٢٥٩٥٨) ـ (٦/ ٢٣٢) عن عائشةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ أبا جَهْم بنَ حُذَيْفَةَ مُصَدِّقاً، فلاجَّه رجلٌ في صَدَقَتِه، فَضَرَبَهُ أبو جَهْم فَشَجَّه، فأَتَوا النَّبيَّ ﷺ، فقالوا: القَوَدَ يا رسولَ الله. فقال النَّبيُّ ﷺ: «لَكُمْ كذا وكذا». فلم يَرْضَوْا، قال: «فَلَكُمْ كذا وكذا»، فلم يَرْضَوا، قال: «فَلَكُمْ كذا وكذا» فَرَضُوا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «إنِّي خاطِبٌ على النَّاسِ ومُخْبِرُهُمْ برضاكُمْ». قالوا: نَعَمْ فَخَطَبَ النَّبيُّ ﷺ، فقال: «إنَّ هؤلاءِ اللَّيْثِيِّينَ أَتَوْني يُرِيدُونَ القَوَدَ، فَعَرَضْتُ عليهم كذا وكذا، فَرَضُوا، أَرَضِيتُمْ؟» قالوا: لا، فَهَمَّ المهاجرون بهم، فأَمَرَ النَّبيُّ ﷺ أن يكُفُّوا، فَكَفُّوا، ثُمَّ دعاهم فزادَهُمْ، وقال: «أَرَضِيتُمْ؟»، قالوا: نَعَمْ. قال: «فإنِّي خاطِبٌ على النَّاسِ وَمُخْبِرُهُمْ برضاكُمْ». قالوا: نَعَمْ. فَخَطَبَ النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ قال: «أَرَضِيتُمْ؟»، قالوا: نَعَمْ.

* **قوله: «فلاجَّه رجل»**: ـ بتشديد الجيم ـ؛ أي: نازعه وخاصمَهُ.

* * *

١٠٨١١ـ (٢٥٩٥٩) ـ (٦/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) عن عائشةَ: أنها قالتْ: أَوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقُة في النوم، وكان لا يَرى رؤيا إلا جاءَتْ مثْلَ فَلَقِ الصُّبح، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، فكان يأتي حِراءَ، فَيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهو التعبدُ اللياليَ ذوات العدد ـ، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجعُ إلى خديجة، فتزوِّدُه لمثلها، حتى فَجِئَهُ الحقُّ وهو في غار حِراء، فجاءَه الملكُ فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: فقلتُ: «ما أنا بقارِئٍ»، قال: «فأَخَذَني، فَغَطَّني حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَني، فقالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: ما أنا بقارِئٍ، فأخَذَني، فَغَطَّنِي الثانيةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ، فقلتُ: ما أنا بقارِئٍ، فَأَخَذَنِي، فَغَطَّني الثالثةَ حتى بلغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ـ٥]. قال: فرجعَ بها ترجُف بَوادِرُه، حتى دخلَ على خديجةَ، فقال: «زَمِّلُوني زَمِّلُوني»، فزمَّلُوه حتى ذهبَ عنه الرَّوْع، فقال: «يا خَدِيجةُ! ما لي؟»، فأخبرَها الخبرَ، قال: «وَقَدْ خَشِيتُ عَلَيَّ»، فقالت له: كلا، أبشِرْ، فوالله! لا يُخْزِيكَ اللهُ أبداً، إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعين على نوائبِ الحقِّ.

ثمَّ انْطَلَقَتْ به خديجةُ حتى أَتَتْ به وَرَقَةَ بنَ نَوْفلِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيّ، وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخي أبيها، وكان امرأً تَنَصَّرَ في الجاهلية، وكانَ يكتبُ الكتابَ العربيَّ، فكتبَ بالعربيةِ من الإنجيلِ ما شاءَ اللهُ أن يكتبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالت خديجة: أي ابنَ عمٍّ! اسْمَعْ من ابنِ أخيكَ، فقال ورقةُ: ابنَ أخي! ما ترى؟ فأخبرَه رسولُ الله ﷺ ما رأى، فقال ورقةُ: هذا الناموسُ الذي أُنزل على موسى ـ عليه السلام ـ، يا ليتَني فيها جَذَعاً، أكونُ حيّاً

حينَ يُخرجُك قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، فقال ورقةُ: نعم، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بما جِئْتَ به إلاَّ عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْني يومُك، أنصُرْكَ نصراً مُؤزَّراً.

ثم لم يَنْشَبْ ورقةُ أن تُوفِّيَ، وفترَ الوحيُ فترةً حتى حَزِنَ رسولُ الله ﷺ - فيما بلغنا - حُزْناً غدا مِنْهُ مراراً كي يَتَرَدَّى من رؤوسِ شَوَاهِقِ الجبالِ، فكلَّما أوْفَى بذِرْوَةِ جبلٍ لكي يُلْقِيَ نفسَه منه، تَبَدَّى له جبريلُ - عليه السلام -، فقال: يا محمَّدُ! إنك رسولُ الله حقّاً، فيُسْكِنُ ذلك جأْشَه، وتَقَرُّ نفسُه - عليه الصلاة والسلام -، فيرجعُ، فإذا طالَتْ عليه، وَفَتر الوَحْيُ، غدا لِمثْلِ ذلك، فإذا أوْفَى بذِرْوَةِ جبلٍ، تَبَدَّى له جبريلُ - عليه السلام -، فقالَ له مِثْلَ ذلك.

* قوله: «ياليتني فيها جذعاً»: أي: كنت جذعاً؛ أي: شاباً.

* * *

١٠٨١٢ - (٢٥٩٦٤) - (٦/ ٢٣٣) عن عائشةَ، قالت: كان أكثرُ صَومِ رسولِ الله ﷺ من شَهْرٍ من السَّنة من شَعْبان، فإنَّه كان يَصُومه كلَّه.

* قوله: «قالت: كان أكثر صَوم رسول الله ﷺ في شهر من السنة من شعبان»: هكذا في النسختين، والظاهر أنه سقط منه حَرف النفي؛ أي: ما كان أكثر صوم... إلخ، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨١٣ - (٢٥٩٦٥) - (٦/ ٢٣٤) عن عائشةَ، قالت: لمَّا كانت ليلةُ النَّفْرِ، قلت: يا رسولَ الله! يَرْجِعُون بعُمْرةٍ وحَجَّةٍ، وأرجعُ بحَجَّة؟ فَبَعَثَ معي أخي، فاعْتَمَرْتُ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ مُصْعِداً مُدْلِجاً على أهلِ المدينة، وأنا مُدْلِجَةٌ على أهل مكة.

* قوله: «مُصْعِداً مُدَّلجاً»: المشهور أن أَدْلج - بتخفيف الدالِ - يقال في

السَّير أول الليل، وَادَّلَج ـ بتشديد الدال ـ في السير آخر الليل، والأقرب أن المراد هاهنا: هُوَ السير آخر الليل، فالأقرب ـ تشديد الدال ـ وَمعنى «على أهل المدينة»؛ أي: إليهم، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨١٤- (٢٥٩٩٣) ـ (٦/ ٢٣٦) عن مسروقٍ، قال: كنتُ متكئاً عند عائشةَ، فقالت: يا أبا عائشة! أنا أوَّلُ مَنْ سَأَلَ رسولَ الله ﷺ عن هذه، قال: «ذلكَ جبريلُ، لَمْ أَرَهُ في صُورَتِه التي خُلِقَ فيها إلا مَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّماءِ، ساداً عِظَمُ خَلْقِهِ ما بَيْنَ السَّماءِ والأرْض».

* **قوله: «أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذه»**: أي: عن الرؤية المذكُورة في سُورة النجم.

* * *

١٠٨١٥- (٢٦٠١٠) ـ (٦/ ٢٣٨) عن عائشةَ، قالت: أُتي رسولُ اللهِ ﷺ بظَبْيَةٍ فيها خَرَزٌ، فَقَسَمَه بين الحُرَّةِ والأَمَةِ سَوَاء.

* **قوله: «بظبية»**: هي جراب صغير عليه شعر، وقيل: هي شبه الخريطة والكيس.

* * *

١٠٨١٦- (٢٦٠١٢) ـ (٦/ ٢٣٨) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الحَيَّةُ فاسِقَةٌ، والعَقْرَبُ فاسِقَةٌ، والفَأْرَةُ فاسِقَةٌ، والغُرابُ فاسِقٌ».

* **قوله: «الحية فاسقة»**: المراد بالفسق هاهنا: هو الخروج عن الحدِّ في الأذى.

* * *

١٠٨١٧ـ (٢٦٠١٥) ـ (٦/ ٢٣٨) عن محمدٍ: أَنَّ عائشةَ سُئِلَتْ عن القِراءةِ في الرَّكْعتين قَبْلَ صلاةِ الفَجْرِ؟ فقالتْ: كان رسولُ الله ﷺ يُسِرُّ القراءةَ فيهما، وذَكَرَتْ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

* قوله: «يُسِرُّ[1]»: من الإسرار.

* «فيهما»: أي: في الركعتين اللتين هما سُنة الفجر.

* * *

١٠٨١٨ـ (٢٦٠٢٠) ـ (٦/ ٢٣٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مادَّةً، وإنَّ مادَّةَ قُرَيْشٍ مَوَالِيهِم»

* قوله: «إن لكل قوم مادَّةً»: المادة: الذين يُعينون ويُكثرون الجيوش.

* * *

١٠٨١٩ـ (٢٦٠٣٠) ـ (٦/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) عن عائشةَ، قالت: قدمنا المدينةَ، وهي أَنْجالٌ وغرقدٌ، فاشتكى آلُ أبي بكر، فاستأذنتُ النبيَّ ﷺ في عيادة أبي، فأَذِنَ لي، فأتيتُه، فقلتُ: يا أبتِ! كيف تَجدُك؟ قال:

كُـلُّ امْـرِىءٍ مُصَبَّـحٌ فـي أَهْلِـه ... والمَـوْتُ أَدْنَـى مِـنْ شِـراكِ نَعْلِـهِ

قالت: قلت: هَجَرَ ـ واللهِ ـ أبي.

ثم أتيت عامرَ بنَ فُهيرةَ، فقلت: أيْ عامرُ! كيف تجدُك؟ قال:

إنـي وَجَـدْتُ المـوتَ قَبْـلَ ذَوْقِـهِ ... إنَّ الجَبـانَ حَتْفُـهُ مِـنْ فَـوْقِـهِ

قالت: فأتيت بلالاً، فقلت: يا بلال! كيف تجدك؟ فقال:

ألا لَيْـتَ شِعْـرِي هَـلْ أَبيتَـنَّ ليلـةً ... بفَـخٍّ وحَـوْلـي إذخِـرٌ وَجَلِيـلُ

---

(١) في الأصل: «ليس».

فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه، قال: «اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا في صَاعِنا، وبَارِكْ لنَا في مُدِّنا، وَحَبِّبْ إليْنا المدينةَ، كما حَبَّبْتَ إليْنا مَكَّةَ، وانْقُلْ عنَّا وباءَها إلى خُمٍّ وَمَهْيَعَةَ».

* قوله: «وهي أنجال»: النَّجْل: النز، وهو ماء قليل، جمعه أنجال، قال الحارث بن كلدة: البلاد الوبيئة ذات الأنجال والبعوض.

* «لقد هجر»: أي: يتكلم بكلام بعيد.

* * *

١٠٨٢٠ـ (٢٦٠٣١) ـ (٦/ ٢٤٠) عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّواوِينُ عند الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ ثلاثةٌ: ديوانٌ لا يَعْبأُ اللهُ به شيئاً، ودِيوانٌ لا يَتْرُكُ اللهُ منه شَيئاً، وديوانٌ لا يَغْفِرُهُ اللهُ، فأَمَّا الدِّيوانُ الذي لا يَغْفِرُهُ الله: فالشِّرْكُ بالله، قالَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[المائدة: ٧٢]، وأمّا الدِّيوانُ الذي لا يَعْبَأُ الله به شَيْئاً: فظُلْمُ العَبْدِ نَفْسَهُ فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ، أَوْ صلاةٍ تَرَكَها، فإنَّ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ يَغْفِرُ ذلكَ، وَيَتَجاوَزُ إنْ شاءَ، وأمّا الدِّيوانُ الذي لا يتركُ الله منه شيئاً: فَظُلْمُ العِبادِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً، القِصَاصُ لا محالةَ».

* قوله: «الدَّواوين عند الله ـ عز وجَل ـ ثلاثة»: أي: أنواع الذنوب المدونة.

* * *

١٠٨٢١ـ (٢٦٠٤٩) ـ (٦/ ٢٤٢) عن عائشةَ، قالت: ما عَلِمْنا بِدَفْنِ رسولِ الله ﷺ حتى سَمِعْنا صوتَ المَساحِي من آخر الليل ليلةَ الأربعاء.

قال ابن إسحاق: والمَسَاحي: المرور.

* قوله: «المساحي: المرور»: جمع مَرّ ـ بالفتح ـ.

قَالَ: في «القاموس»: المرّ ـ بالفتح ـ: المِسحاة[1].

* * *

١٠٨٢٢ ـ (٢٦٠٥١) ـ (٦/ ٢٤٢) عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، يقول: أخبرَتْني عائشةُ: أنها قالت لِلَّعابين: وَدِدْتُ أني أَراهُم. قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ على الباب، وقُمتُ وراءَه أنظُرُ فيما بينَ أُذُنَيه وعاتِقه، وهم يلعبون في المسجد. قال عطاء: فُرْسٌ أو حَبَش، وقال ابنُ عمير: هم حَبَش.

* قوله: «للَّعابين»: أي: في شأنهم.

* * *

١٠٨٢٣ ـ (٢٦٠٥٦) ـ (٦/ ٢٤٢) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان ينالُ شيئاً من وُجوهنا وهو صائم.

* قوله: «ينال شيئاً من وجوهنا»: أي: يقبل وجُوهنا.

* * *

١٠٨٢٤ ـ (٢٦٠٥٨) ـ (٦/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) عن ابن جريج، أخبرني زيادٌ: أَنَّ أبا نَهِيك أخبره: أن أبا الدرداء كان يخطُب الناسَ أَنْ لا وِتْرَ لِمَنْ أدركَ الصُّبْحَ، فانطلقَ رجالٌ من المؤمنين إلى عائشة، فأخبرُوها، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصْبِحُ، فَيوتِرُ.

* قوله: «يصبح فيوتر»: أي: فبالصبح لا يسقط الوتر، بل ينبغي أن يقضى بعده، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص: ٦١٠).

١٠٨٢٥- (٢٦٠٦٦) - (٦/ ٢٤٣) عن عائشةَ، قالتْ: دخلَ عليَّ لتسعٍ وعشرين، فقلتُ: إنِّي ما خفِيَتْ عليَّ منهنَّ ليلةٌ، إنَّما مَضَتْ تسعٌ وعشرون ليلةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! إنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ».

* **قوله: «دخل علي لتسعٍ[1] وعشرين»**: أي: بعدمَا آلى أنه لا يدخل عليهن شهراً.

* **«إن الشهر تسع وعشرون»**: التعريف في «الشهر» للعهد؛ أي: هذا الشهر، فلا تنافي هذه الرواية الرواية الآتية.

* * *

١٠٨٢٦- (٢٦٠٦٧) - (٦/ ٢٤٣) عن رجلٍ من بني تميمٍ لا نكذِّبُه، قال: أُخبِرَتْ عائشةُ: أَنَّ ابنَ عمرَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وعِشْرُونَ»، فأنكرت ذلك عائشةُ، وقالت: يغفرُ اللهُ لأبي عبدِ الرحمنِ، ليس كذلك قال رسولُ الله ﷺ، ولكنه قال: «الشَّهْرُ يكونُ تِسعاً وعِشرِينَ».

* **قوله: «الشهر يكون تسعاً وعشرين»**: هَذا الرد مبني على أن الجملة الاسمية تبنى على الدوَام والثبات؛ بخلاف الفعلية، والجملة التي خبرهَا فعلية كالفعلية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٢٧- (٢٦١١١) - (٦/ ٢٤٨) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي على خُمْرَةٍ، فقال: «يا عائشةُ! ارْفَعي عَنَّا حَصِيرَكِ هذا، فقد خَشِيتُ أَنْ يكونَ يَفْتِنُ النَّاس».

---

(١) في الأصل: «تسع».

* **قوله: «ارفعي عنا حصيرك»**: يريد الخُمْرَة كما في نسخة، وَمعنى «يفتن[1] الناس»: أنهم يعتقدون الصلاة على الخمرة سنة، لو داوم هو ﷺ الصلاةَ عليها، فترك المداومة خوفاً من ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٢٨ـ (٢٦١١٢) ـ (٦/٢٤٨ ـ ٢٤٩) **عن مجاهدٍ، قال: قالت عائشةُ: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ، فلمَّا كُنَّا بالحَزِّ، انصرفنا وأنا على جَمَلٍ، وكان آخِرَ العَهْدِ منهم، وأنا أسْمَعُ صوتَ النَّبيِّ ﷺ وهو بين ظهري ذلك السَّمُر، وهو يقول: «واعَرُوساهُ!». قالت: فوالله! إني لعلى ذلك إذ نادى منادٍ: أن ألقي الخِطام، فأَلْقَيْتُه، فأعلقه اللهُ بيدِهِ.**

* **قوله: «وأنا على جمل»**: كأن الجمل ما كان منقاداً، فأخذ بها في طرف آخر، وبعد، فتأسف النبي ﷺ، وقال ما قال، فسمعت هاتفاً يقول: ألقي الخطام، فألقته، فحبسَ الله تعالى الجمل مكانه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٢٩ـ (٢٦١٢٥) ـ (٦/٢٥٠) **عن معاذةَ، قالت: سألتِ امرأةٌ عائشةَ وأنا شاهدةٌ: عن وَصْلِ صيامِ رسولِ الله ﷺ؟ فقالت لها: أَتَعْمَلينَ كعَمَلهِ، فإنَّه قد كان غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، وكان عَمَلُهُ نافلةً له.**

* **قوله: «فكان عمله نافلة له»**: أي: زيادة عَن حاجة النجاة من النار؛ لزيادة الدرجات في الجنة، ومُراد عائشة دفع سؤالها بأنه لا يمكن المساواة معه، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «يعني».

١٠٨٣٠ـ (٢٦١٢٨) ـ (٦/ ٢٥٠) عن أم نهار بنت رفاع، حدثتني آمنةُ بنتُ عبدِ الله: أَنها شَهِدَتْ عائشةَ، فقالت: كان رسولُ الله ﷺ يَلْعَنُ القاشرةَ والمَقْشُورةَ، والواشِمَةَ والمُوتَشِمَةَ، والوَاصِلَةَ والمُتَّصِلةَ.

* **قوله: «يلعن القاشرة»**: هي التي[1] تعالج وجهها، أو وَجه غيرهَا بالغمرة؛ ليصفو لونها، والمقشورة التي يُفعل بها ذلك.

* * *

١٠٨٣١ـ (٢٦١٣٤) ـ (٦/ ٢٥١) عن عائشةَ: أنها قالت: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ بالفَرَع من كلِّ خمسِ شياهٍ شاة، وأَمَرَنا أن نَعُقَّ عن الجارية شاةً، وعن الغُلام شاتين.

* **قوله: «عن الجارية شاة»**: مبتدأ وخبر، والجملة بَيان لما تقدم.

* * *

١٠٨٣٢ـ (٢٦١٦٦) ـ (٦/ ٢٥٤) عن عائشةَ، قالت: أَجْمَرْتُ شَعَرِي إجماراً شديداً، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عَائشَةُ! أَما عَلِمْتِ أَنَّ على كُلِّ شَعْرَةٍ جَنابَةً؟!».

* **قوله: «أجمرتُ شعري»**: أي: جمعته وضفرته.

* * *

١٠٨٣٣ـ (٢٦١٦٧) ـ (٦/ ٢٥٤) عن المقدام بنِ شريحٍ، عن أبيه، قال: سألتُ عائشةَ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ كيف كان يُصَلِّي؟ قالت: كان يُصَلِّي الهَجِيرَ، ثم يُصَلِّي بعدَها رَكْعتين.

---

(١) «التي» زيادة غير موجودة بالأصل.

* قوله: «يصلِّي الهجير»: أي: الظهر.

* * *

١٠٨٣٤ـ (٢٦١٧٥) - (٦/ ٢٥٥) عن الأسودِ، قال: اعتلَجَ ناسٌ، فأصاب طنُبُ الفُسطاط عينَ رجل منهم، فضحكوا، فقالت عائشة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ تَشُوكُهُ شَوْكَةٌ، فما فَوْقَها، إلا حَطَّ الله عَنْهُ خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِها دَرَجَةً».

* قوله: «اعتلج ناس»: أي: ازدحموا؛ من اعتلجت الأمواج: إذا التطمت.

* * *

١٠٨٣٥ـ (٢٦٢٠٧) - (٦/ ٢٥٧) عن عائشةَ: أنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَضُرُّ امْرَأَةً نَزَلَتْ بَيْنَ بَيْتَيْنِ مِنَ الأَنْصارِ، أَوْ نَزَلَتْ بَيْنَ أَبَوَيْها».

* قوله: «بين بيتين من الأنصار»: كأن المراد: من كان مثلهم من أهل الصلاح، ثم كأن المراد: أن الأنصار للمؤمنين بمنزلة الآباءِ، أو المراد: أن ذاك لا يضر في الستر المطلوب لها، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٣٦ـ (٢٦٢٢٧) - (٦/ ٢٥٧) عن أم سلمةَ، قالت: ـ بينما رسولُ الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، إذ احتفز جالساً وهو يسترجعُ، فقلتُ: بأبي أنتَ وأمي، ما شأنُكَ يا رسولَ الله تسترجع؟ قال: «جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يَؤُمُّونَ البَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ الله مِنْهُمْ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء من ذي الحُلَيْفَةِ، خُسِفَ بِهِمْ، وَمَصادِرُهُمْ شَتَّى»، فقلت: يا رسول الله! كيف يُخْسَفُ بهم جميعاً، ومصادِرُهم شَتَّى؟ فقال: «إنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ، إنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ»، ثلاثاً.

* **قوله: «إذ احْتَفَزَ»**: أي: قلق، وقيل: استوى جالساً على وركيه كأنه ينهض.

* **«وَمصادرهم»**: أي: منازلهم، وسمي المنزل مصدراً؛ لكونه مَرجعاً للإنسان.

* **«من جُبِرَ»**: ـ على بناء المفعُول ـ؛ أي: أُكْرِهَ.

* * *

١٠٨٣٧ـ (٢٦٢٦٤) ـ (٦/ ٢٦٣) عن عائشةَ، قالت: كان يراه في مِرْط إحدانا، ثم يَفْرُكُه ـ يعني: الماء ـ، ومروطُهن يومئذٍ الصوف. تعني: النبيّ ﷺ.

* **قوله: «يعني: الماء»**: أي: الماء المعهُود، وهو المني.

* **وقوله: «تعني النبي ﷺ»** تفسير للرائي.

* * *

١٠٨٣٨ـ (٢٦٢٦٩) ـ (٦/ ٢٦٣) عن أبي عبدِ الله الجَسريِّ، قال: دَخَلْتُ على عائشةَ، وعندها حَفْصَةُ بنتُ عمرَ، فقالت لي: إنَّ هذه حفصةُ زوجُ النَّبيِّ ﷺ، ثم أَقْبَلَتْ عليها، فقالت: أَنشُدُكِ اللهَ أَنْ تُصَدِّقيني بكذبٍ قُلْتُه، أو تُكَذِّبيني بصِدْقٍ قُلْتُه. تعلمين أني كنتُ أنا وأنتِ عند رسولِ الله ﷺ، فأُغْمِيَ عليه، فقلتُ لكِ: أَترينَه قد قُبِضَ؟ وقلتِ: لا أدري، فأفاق، فقال: «افْتَحُوا له البابَ»، ثم أُغمي عليه، فقلتُ لكِ: أَترينَه قد قُبِضَ؟ فقلتِ: لا أدري، ثم أفاق، فقال: «افْتَحُوا له البابَ». فقلتُ لك: أبي أو أبوك؟ قلتِ: لا أدري. ففتحنا الباب، فإذا عثمانُ بنُ عَفَّانَ، فلمَّا أَنْ رآه النَّبيُّ ﷺ، قال: «ادْنُه»، فأَكَبَّ عليه، فسارَّه بشيءٍ لا أدري أنا وأنتِ ما هو، ثُمَّ رَفَعَ رأسه، فقال: «أَفَهِمْتَ ما قلتُ لك؟»، قال: نَعَمْ، قال: «ادنه»، فأَكَبَّ عليه أُخرى مِثْلَها، فسارَّه بشيءٍ لا نَدْري ما هو، ثُمَّ رَفَعَ رأسه

فقال: «أَفَهِمْتَ ما قُلْتُ لكَ؟»، قال: نَعَمْ، قال: «ادْنه»، فأَكَبَّ عليه إكباباً شديداً، فسارَّه بشيءٍ، ثُمَّ رَفَعَ رأسه، فقال: «أَفَهِمْتَ ما قُلْتُ لَكَ؟»، قال: نَعَمْ، سَمِعَتْه أُذُني، ووعاه قَلْبي، فقال له: «اخْرُجْ». فقال: قالتْ حَفْصةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، أو قال: اللَّهُمَّ صدق.

* قوله: «أن تُصَدِّقيني بكذب»: من التصديق؛ أي: كراهة أن تصدِّقيني، والمراد: لا تصدقيني إن كذبتُ، ولا تكذبيني إن صَدقتُ.

* * *

١٠٨٣٩ـ (٢٦٢٧٦) ـ (٦/ ٢٦٤) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ رِياطٍ يمانيةٍ.

* قوله: «في ثلاثة أثواب رياط»: الريط: كل مُلاءة ليست بلفقين، وقيل: كل ثوب رقيق ليّن، والجمع ريط ورياط.

* * *

١٠٨٤٠ـ (٢٦٣٠٢) ـ (٦/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) عن عائشةَ، قال: قالت: قد عدلتُمونا بالكلب والحمار! لقد كانَ رسولُ الله ﷺ يتوسَّطُ السرير، فيصلِّي وأنا في لِحافي، فأكرهُ أن أَسْنَحَهُ، فأنسلُّ من تلقاء رجليه.

* قوله: «فأكره أن أَسْنَحَهُ»: أي: أستقبله ببدني؛ من سنح: إذا عرض.

* * *

١٠٨٤١ـ (٢٦٣٠٥) ـ (٦/ ٢٦٧) عن عائشةَ، قالت: لقد توفِّي إبراهيمُ ابنُ رسولِ الله ﷺ وهو ابنُ ثمانيةَ عَشَرَ شَهراً، فلم يُصَلِّ عليه.

* قوله: «فلم يصل عليه»: قيل: ما صلى هو عليه ﷺ؛ لاشتغاله بصلاة

الكسوف؛ فقد كان الكسوف يومئذٍ، وَصلى عليه غيره، وقيل: إنه لصغره وفضله جُعل بمنزلة الشهيد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٤٢ـ (٢٦٣١٢) ـ (٦/٢٦٨ ـ ٢٦٩) عن عائشةَ، قالت: ابتاعَ رسولُ الله ﷺ من رجلٍ من الإعراب جَزوراً ـ أو جزائر ـ بوَسْقٍ من تمر الذُّخْرة ـ وتمرُ الذُّخْرة: العجوة ـ، فرجعَ به رسولُ الله ﷺ إلى بيته، فالتمس له التمرَ، فلم يجدْه، فخرجَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقال له: «يا عَبْدَ الله! إنَّا قَدِ ابْتَعْنا مِنْكَ جَزُوراً ـ أو جَزَائِرَ ـ بوَسْقٍ مِنْ تمرِ الذُّخْرةِ، فَالْتَمَسْناهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ». قال: فقال الأعرابي: واغَدْراه! قالت: فنهمَه الناس، وقالوا: قاتَلَكَ اللهُ، أيغدُر رسولُ الله ﷺ؟! قالت: فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً». ثم عادَ له رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا عَبْدَ الله! إنَّا ابْتَعْنا مِنْكَ جَزائِرَكَ وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنَّ عِنْدَنَا ما سَمَّيْنا لَك، فَالْتَمَسْناهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ»، فقال الأعرابي: واغَدْراه! فنهمه الناس، وقالوا: قاتَلَك الله، أيغدر رسولُ الله ﷺ؟! فقال رسول الله ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصاحِبِ الحَقِّ مَقالاً». فردَّدَ ذلك رسولُ الله ﷺ مرتين، أو ثلاثاً، فلما رآه لا يفقه عنه، قال لرجل من أصحابه: «اذْهَبْ إلى خُوَيْلَةَ بِنْتِ حَكِيم بنِ أُمَيَّةَ، فَقُلْ لها: رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ لَكِ: إنْ كَانَ عِنْدَكِ وَسْقٌ مِنْ تَمرِ الذُّخْرَةِ، فَأَسْلِفِيناهُ حَتَّى نُؤَدِّيَهُ إِلَيْكِ إنْ شَاءَ الله»، فذهبَ إليها الرجلُ، ثم رجع الرجلُ، فقال: قالت: نعم، هو عندي يا رسول الله، فابعثْ من يَقْبِضُه، فقالَ رسولُ الله ﷺ للرجل: «اذْهَبْ بِهِ، فَأَوْفِهِ الذَّي لَهُ». قال: فذهب به، فأوفاه الذي له. قالت: فمرَّ الأعرابيُّ برسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه، فقال: جزاكَ الله خيراً، فقد أوفَيْتَ وأَطْيَبْتَ. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ: «أولئكَ خِيارُ عِبادِ الله عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ المُوفُونَ المُطَيِّبُونَ».

* **قوله**: «**من تمر الذخرة**»: هكذا في النسخ بلا ياءٍ.

وَفي «النهاية» من كتب الغريب: الذخيرة ـ بالياءِ[1] ـ، والظاهر أنه الصواب، والله تعالى أعلم.

* «فتجهمه»: وفي بعض النسخ: «فنهمه»، يقال: نهمه: إذا زجره وَصَاحَ بهِ، وتجهَّمه: إذا لقيه بالفظة والوجه الكريه.

* * *

١٠٨٤٣ـ (٢٦٣١٦) ـ (٦/ ٢٦٩) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: لقد أُنْزِلَتْ آيةُ الرَّجْمِ وَرَضَعاتُ الكبيرِ عَشْرٌ، فكانت في ورقةٍ تحتَ سريرٍ في بيتي، فلمَّا اشتكى رسولُ الله ﷺ، تشاغَلْنا بأمره، ودَخَلَتْ دُوَيْبَّةٌ لنا، فأَكَلَتْها.

* **قوله: «فكانت في ورقة»**: أي: بعد نسخها تلاوة فقط، أو تلاوة وحكماً، فلا يرد أن هذا يوهم وجود التغير في القرآن، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٤٤ـ (٢٦٣٤٦) ـ (٦/ ٢٧٤) عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروةَ بنِ الزبيرِ: أَنَّ عائشةَ حدَّثَتْهُ: أَنَّه قال ـ حين قالوا: خشينا أن تكون به ذاتُ الجَنْب ـ: «إنَّها من الشَّيْطان، ولم يكن اللهُ ليُسَلِّطَه عليَّ».

قال ابنُ إسحاق: وقال ابنُ شهاب: حدَّثني عبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ، عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ كثيراً مِمَّا أَسْمَعُهُ يقول: «إنَّ الله لم يَقْبِضْ نَبيّاً حَتَّى يُخَيِّرَهُ». قالت: فلمَّا حُضِرَ رسولُ الله ﷺ، كان آخِرَ كلمةٍ سَمِعْتُها منه وهو يقول: «بل الرَّفِيقُ الأعلى مِنَ الجَنَّةِ». قالتْ: قلتُ: إذاً ـ والله ـ لا يختارُنا، وَعَرَفْتُ أنه الذي كان يقول لنا: «إن نبيّاً لا يُقْبَضُ حَتَّى يُخَيَّرَهُ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦).

* قوله: «**إنها من الشيطان**»: أي: إن الشيطان يرتضي بها بناء على أن يمنع المسلم عن القيام في الصلاة وَغيره، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٤٥ـ (٢٦٣٤٨) ـ (٦/ ٢٧٤) عن يحيى بنِ عَبَّادِ بن عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ، عن أبيه عَبَّاد، قال: سَمِعْتُ عائشةَ تقول: ماتَ رسولُ الله ﷺ بين سَحْرِي وَنَحْرِي، وفي دولتي، لم أَظْلِمْ فيه أحداً، فَمِنْ سَفَهي وحَدَاثة سِنِّي أَنَّ رسولَ الله ﷺ قُبِضَ وهو في حَجْرِي، ثُمَّ وَضَعْتُ رأسه على وِسَادةٍ، وقُمْتُ أَلتدِمُ مع النِّساء، وأَضْرِبُ وَجْهي.

* قوله: «**قمت أَلْتَدِمُ مع النساء**»: الالتدام: ضرب النساء وُجُوههن في النياحة.

* * *

١٠٨٤٦ـ (٢٦٣٥٤) ـ (٦/ ٢٧٥) عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: صَلَّى رسولُ الله ﷺ بالنَّاس صلاةَ الخَوْفِ بذاتِ الرِّقاع من نَخْل، قالت: فَصَدَعَ رسولُ الله ﷺ النّاسَ صَدْعَيْنِ، فَصَفَّتْ طائفةٌ وراءه، وقامت طائفةٌ وِجَاه العَدُوِّ، قالت: فكَبَّرَ رسولُ الله ﷺ، وكبَّرَت الطَّائفة الذين صَفُّوا خَلْفَه، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعُوا، ثُمَّ سَجَدَ فَسَجَدُوا، ثُمَّ رَفَعَ رسولُ الله ﷺ رَأْسَهُ، فَرَفَعُوا معه، ثُمَّ مَكَثَ رسولُ الله ﷺ جالساً، وسَجَدُوا لأنفسهم السَّجْدةَ الثَّانيةَ، ثم قاموا، فنَكَصُوا على أعقابهم يَمْشُون القَهْقَرى حتى قاموا مِنْ ورائهم. قالت: وأقبلتِ الطَّائفةُ الأُخرى، فَصَفُّوا خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فَكَبَّروا، ثُمَّ رَكعوا لأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَجَدَ رسولُ الله ﷺ سَجْدَتَه الثَّانيةَ، فَسَجَدُوا معه، ثُمَّ قامَ رسولُ الله ﷺ في رَكْعَتِهِ، وسَجَدُوا هم لأنفسهم السَّجْدَةَ الثَّانيةَ، ثُمَّ قامتِ الطَّائفتان جميعاً، فَصَفُّوا خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فَرَكَعَ بهم رسولُ الله ﷺ، فَرَكَعُوا جميعاً، ثُمَّ سَجَدَ، فَسَجَدُوا

جميعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسه ورَفَعُوا معه، كلُّ ذلك من رسولِ الله ﷺ سريعاً جدّاً لا يألو أنْ يُخَفِّفَ ما استطاع، ثُمَّ سَلَّمَ رسولُ الله ﷺ، فَسَلَّمُوا، فقام رسولُ الله ﷺ وقد شَرَكَهُ النَّاسُ في الصَّلاة كلِّها.

* قوله: «فصدع رسول الله ﷺ الناس صدعين»: أصل الصدع: الشق، والمراد هاهنا: قسمهم قسمين.

* * *

١٠٨٤٧ـ (٢٦٣٥٩) ـ (٢٧٦/٦) أنَّ عائشةَ حدَّثَتْهُ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينا هو جالسٌ في ظلِّ فارِعٍ أَجَمِ حِسانٍ، جاءه رجلٌ فقال: احترقْتُ يا رسولَ اللهِ، قال: «ما شأْنُكَ؟» قال: وقعتُ على امرأتي وأنا صائِمٌ ـ قالت: وذاكَ في رمضان ـ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «اجلِسْ»، فَجَلَسَ في ناحية القَوْم، فأتى رجلٌ بحمارٍ عليه غِرَارةٌ فيها تَمْرٌ، قال: هذه صدقتي يا رسولَ اللهِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيْنَ المُحْتَرِقُ آنِفاً؟»، فقال: ها هو ذا أنا يا رسولَ الله. قال: «خُذْ هذا فَتَصَدَّقْ به». قال: وأَين الصدقةُ يا رسولَ اللهِ إلاّ عَلَيَّ ولي؟ فَوَالذِّي بعثَكَ بالحقِّ! ما أَجِدُ أنا وعيالي شيئاً. قال: «فَخُذْها»، فأَخَذَها.

* قوله: «في ظل فارع أجم حسان»: الفارع من كل شيء: المرتفع العَالي.

* * *

١٠٨٤٨ـ (٢٦٣٦٠) ـ (٢٧٦/٦) عن محمدِ بنِ عُبيدِ بنِ أبي صالحِ المكيِّ، قال: حَجَجْتُ مع عديِّ بنِ عديٍّ الكنديِّ، فبعثني إلى صفيةَ بنتِ شيبة بنِ عثمانَ صاحبِ الكعبةِ أسألُها عن أشياءَ سَمِعَتْها من عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، عن رسول الله ﷺ، فكان فيما حدثتني: أنها سمعَتْ عائشةَ تقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طَلاَقَ وَلا عِتاقَ في إِغْلاقٍ».

* قوله: «في إغلاق»: أي: في إكراه؛ لأن: المكره مغلَق عليه في أمره،

ومُضيق عليه في تصرفه؛ كما يُغلَق الباب على أحد.

* * *

١٠٨٤٩ـ (٢٦٣٦٣) ـ (٦/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧) عن عائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: لما أُتي قَتْلُ جعفرٍ، عرفنا في رسول الله ﷺ الحُزنَ. قالت: فدخلَ عليه رجل، فقال: يا رسول الله! إن النساء قد غَلَبْنَنا وفُتنّنا، قال: «فَارْجِعْ إِلَيْهِنَّ فَأَسْكِتْهُنَّ». قال: فذهب، ثم رجعَ، فقال له مثل ذلك، قال: يقول: وربما ضرَّ التكلفُ أهلَه، قال: «فَاذْهَبْ فَأَسْكِتْهُنَّ، فَإِنْ أَبَيْنَ، فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ». قالت: قلت في نفسي: أبعدكَ الله، فوالله! ما تركتَ نفسَكَ، وما أنت بمُطيعٍ رسولَ الله ﷺ، قالت: عرفتُ أنه لا يقدرُ على أن يحثوَ في أفواههنَّ التراب.

* **قوله: «فوالله! ما تركتَ نفسكَ»**: أي: حيثُ أكثرت المراجعة إلى [أن][١] أُمِرْتَ بشيء لا تقدر عليه، فإذا تركت، صرت آثماً، ولو سكتَّ من الأصل، لما كان الأمر كذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٥٠ـ (٢٦٣٦٤) ـ (٦/ ٢٧٧) عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ، قالت: لم يُقْتَل من نسائهم إلاّ امرأةٌ واحدة. قالت: واللهِ! إنها لَعندي تَحَدَّثُ معي، تضحك ظهراً وبطناً، ورسولُ الله ﷺ يقتل رجالَهم بالسوق، إذ هتفَ هاتفٌ باسمها: أين فلانة؟ قالت: أنا والله، قالت: قلت: ويلك! ومالك؟ قالت: أُقتل. قالت: قلتُ: ولم؟ قالت: حَدَثٌ أَحْدَثْتُه. قالت: فانطُلق بها، فضُربت عنقُها، وكانت عائشة تقول: واللهِ! ما أنسى عَجَبي من طِيب نفسها، وكثرةِ ضحكها، وقد عرفَتْ أنها تُقتل.

---

(١) «أن» ساقطة من الأصل.

* قوله: «**لم يقتل من نسائهم**»: أي: نساء بني قريظة حين قُتلوا بعد الأحزاب.

* «**ظهراً وبطناً**»: أي: تتقلب من كثرة الضحك ظهراً لبطن، وبطناً لظهر.

* * *

١٠٨٥١ـ (٢٦٣٦٦) ـ (٦/ ٢٧٧) عن عائشةَ، قالت: بعثتْ صفيةُ إلى رسول الله ﷺ بطعام قد صنعَتْهُ له، وهو عندي، فلما رأيتُ الجاريةَ، أَخَذَتْني رِعْدَةٌ حتى استقلَّني أَفْكَلٌ، فضربتُ القَصْعة، فرميتُ بها. قالت: فنظر إليَّ رسول الله ﷺ، فعرفتُ الغضبَ في وجهه، فقلت: أعوذُ برسول الله أن يلعنني اليوم. قالت: قال: «أَوْلَى». قالت: قلت: وما كفارتُه يا رسول الله؟ قال: «طَعامٌ كَطَعَامِها، وإناءٌ كإنائِها».

* قوله: «**حتى استقلَّني**»: أي: عَلَتْني.

* «**أَفْكَل**»: أي: رعدة، كذا قيل.

* «**قال: أَوْلى**»: أي: الدعاء أولى بك.

* * *

١٠٨٥٢ـ (٢٦٣٧٢) ـ (٦/ ٢٧٨) عن أبي هريرةَ، قال: من أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ جُنُباً، لم يَصُمْ. قال: فذكرتُ ذلك لعائشةَ، فقالت: إنه لا يقول شيئاً. قد كان رسول الله ﷺ يُصْبِحُ فينا جُنُباً، ثم يقومُ فَيَغْتَسِلُ، فيأتيه بلال فَيُؤْذِنُه بالصَّلاة، فَيَخْرُجُ، فَيُصَلِّي بالنَّاس والماءُ يَنْحَدِرُ في جِلْدِهِ، ثم يَظَلُّ يومَهُ ذلكَ صائماً

* قوله: «**إنه لا يقول شيئاً**»: أي: إن قوله باطل لا عبرة به، فقائله لم يقل ما يعد شيئاً.

* * *

١٠٨٥٣ـ (٢٦٣٧٣) ـ (٦/ ٢٧٨) عن الأسودِ، قال: سألتُ عائشةَ: ما كان ينهى رسول الله ﷺ أن يُنْتَبَذَ فيه؟ قالت: كان ينهى عن الدُّبَّاء والمزفَّت. قال: قلت: فالسُّعْن؟ قالت: إنما أحدِّثُك ما سَمِعْتُ، ولا أحدِّثك بما لم أَسْمَع.

* **قوله: «قلت: فالسُّعْن؟»**: ضبط: ـ بضم سين وسكون عين مهملتين ـ: هو قربة أو إداوة ينتبذ بها، وتعلق بوتدٍ أو جذع، وقيل: هو قدح عظيم يحلب[1] فيه.

* * *

١٠٨٥٤ـ (٢٦٣٧٥) ـ (٦/ ٢٧٨) عن مسروقٍ، قال: قالت عائشةُ: لمَّا نزلت الآيةُ التي في البقرة في الخمر، قرأها رسول الله ﷺ في المسجد، ثم حرَّم التجارةَ في الخمر.

* **قوله: «لما نزلت الآية التي في البقرة في الخمر»**: الظاهر أنه قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾[البقرة: ٢١٩] الآية، وهذا يقتضي أن هذه الآية محرِّمة للخمر، والمشهور أنها غير محرِّمة للخمر، بناء على أن المراد بالإثم: الضرر؛ لمقابلته بالمنفعة، وقد قيل: إنها آية أخرى كانت مَعَ آيات الربا في آخر البقرة، إلا أنها نسخت تلاوة، وبقيت حكماً، والمشهور في لفظ هذا الحديث: أنه لما نزلت آيات الربا، فيحتمل أن هذه الرواية وقع فيها تغيير[2] من الراوي، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في الأصل: «يجلب».
(٢) في الأصل: «تغير».

١٠٨٥٥ـ (٢٦٣٧٨) ـ (٦/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلِّي العصرَ، والشمسُ لم تخرجْ من حُجْرتها، وكان الجدارُ بسطةً، وأشار عامرٌ بيده.

* **قوله: «وكان الجدار بسطة»**: كأن المراد بها: غير طويلة، بل كانت قصيرة كأنها مبسوطة على الأرض، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٥٦ـ (٢٦٣٨٥) ـ (٦/ ٢٧٩) عن عائشةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُصِيبُ المؤمِنَ شَوْكَةٌ فما فَوْقَها، إلاّ قَصَّ الله بها عَنْهُ خَطِيئةً».

* **قوله: «إلا قصَّ الله»**: أي: قطع.

* * *

١٠٨٥٧ـ (٢٦٤٠٥) ـ (٦/ ٢٨١) عن عائشةَ: أَنَّها أخبرته: أَنَّها كانت هي ورسولُ الله ﷺ يَغْتَسِلانِ من إناءٍ واحد، كلاهما يَغْتَرِفُ منه.

* **قوله: «كلاهما يغترف منه»**: إفراد ضمير «يغترف» مراعاة للفظ «كلا»؛ فإنه مفرد لفظاً.

* * *

١٠٨٥٨ـ (٢٦٤٠٧) ـ (٦/ ٢٨١) عن عائشةَ: أنها سترتْ على بابها دُرْنُوكاً فيه خيل أُولاتُ أجنحة، فَقَدِمَ رسولُ الله ﷺ من سفر، فأمرَها، فَنَزَعَتْه.

* **قوله: «دُرنوكاً»**: ـ ضم الدال أشهر من فتحها ـ، وهو ستر له خمل.

* * *

انتهى مسند عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ

ويليه مسند فاطمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ

مسند فاطمة بنت محمد ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي: الزهراء الهاشمية، سيدة نساء أهل الجنة ـ صلى الله تعالى على أبيها وسلم ـ، ورضيَ الله تعالى عنها ـ، كانت تكنى: أم أَبِيها ـ بكسر موحدة بعدَها تحتانية سَاكنة ـ، وعن بعضهم: ـ بسكون موحدة بعدها نون ـ، وهو تصحيف.

وعن غير واحد: أنها أصغر بنات النبي ﷺ، وأحبهن إليه.

وَعن عائشة بسند صحيح: «ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة غير أبيها» أخرجه الطبراني في «الأوسط».

وقد ثبت أنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم، وقال ﷺ: «فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها».

وجاء: أنه ﷺ قال لها: «إن الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك».

وَجَاء: أنه ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربتم، وَسَلْم لمن سَالمتم».

وجاءَ عن أم سلمة: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[الأحزاب: ٣٣] الآية، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: «هؤلاء أهل بيتي».

وَانقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة، وتزوج علي فاطمة في رجب سنة

مقدمهم المدينة، وبنى بها مرجعَه من بدر، ولها يومئذ ثماني عشرة[1] سنة، وجاء أن علياً أصدق فاطمة درعاً من حَديد، وقيل: إن هذا كان زائداً على الصداق، وكان الصداق أربع مئة وثمانين درهماً.

وقيل: إنها أوصت علياً أن يغسلها بعد الموت هو وأسماء بنت عميس، وَاستبعده بعضهم بأن أسماء كانت حينئذ زوجة أبي بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ، فكيف تحضر غسلها مع علي.

وقيل: إنها اغتسلت قبل الموت، وأوصت أن تدفن بذلك الغسل، واستبعد هذا أيضاً.

وجاء: أنها عَاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، وَهذا أثبتُ ما قيل في ذلك.

وجاء: أنها دفنت ليلاً بالبقيع، أو في زواية في دار عقيل، وصلى علي أو العباس عَليها، ونزل علي وَالعباس والفضل في حفرتها[2].

* * *

١٠٨٥٩ـ (٢٦٤١٣) ـ (٦/ ٢٨٢) عن عائشةَ، قالت: أقبلتْ فاطمةُ تمشي كأنَّ مِشْيَتَها مِشْيَةُ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: «مَرْحباً بابْنَتَي». ثم أَجْلَسَها عن يمينه ـ أو عن شِماله ـ، ثُمَّ إنَّه أَسَرَّ إليها حديثاً، فبَكَتْ، فقلت لها: استَخَصَّكِ رسولُ الله ﷺ بحديثِهِ، ثمَّ تَبْكِينَ! ثُمَّ إنَّه أَسَرَّ إليها حديثاً، فضَحِكَتْ، فقلتُ: ما رأيتُ كاليوم فرحاً أقربَ من حُزْنٍ، فسألتُها عمَّا قال، فقالت: ما كنتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ. حتى إذا قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ، سألتُها، فقالت: إنَّه أَسَرَّ إليَّ، فقال: «إنَّ جبريلَ ـ عليه السَّلامُ ـ كانَ يُعارِضُني بالقُرْآنِ في كُلِّ عام مَرَّةً، وَإنَّهُ عارَضَنِي بهِ العامَ مَرَّتَيْنِ، وَلا أُراهُ إلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي، وَإنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتي لُحُوقاً بي، وَنِعْمَ

---

(١) في الأصل: «عشر».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٥٣).

السَّلَفُ أنا لَكِ»، فَبَكَيْتُ لذلك، ثم قال: «أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُوني سَيِّدَةَ نِساءِ هذهِ الأُمَّةِ ـ أو: نساء المؤمنين ـ؟»، قالت: فضَحِكْتُ لذلك.

* **قوله: «وإنكِ أولُ أهلي بي لحوقاً، ونعمَ السلفُ أنا لك»:** قد اختلفت الروايات في محَل هذا اللفظ، وَفي سبب السرور، ففي بعضها: أنه قاله حين ذكر لها حضور الأجل، وفي بعض آخر: أنه قاله حين بشرها بالسيادة، وكذا في بعض الروَايات: أن سبَب السُّرور كان هو التبشير بالسيادة، وفي البعض: أن السبب هو التبشير بكونها أولَ أهل تلحق بهِ، والظاهر أنه قال لها مرتين: مرة حين ذكر لها حضور الأجل؛ لتخفيف الحزن بعلة[1] الفراق، وأخرى حين بشرها بالسيادة؛ لبيان أن الوصول إلى تلك السيادة قريب، وَأن الفراق بينهم قليل، فأَوَّلاً: كان المقام مقام الحزن، فما حَصَل به الفرح، وثانياً: كان المقام مقام السُّرور، فحصل الفرح بمجمُوع السيادة، وكونها [أول][2] أهل تلحق بهِ، ثم وقع الاختصار في الروَايات، فَصارت بعض الروايات توهم أن السَّبب هو البشارة بالسيادة، وبعضها توهم أن السبب هو البشارة بكونها أول أهل تلحق به، وكذلك اختلفت الروايات في أن هذا اللفظ قاله لها أولاً أو آخراً، والكل صحيحٌ بلا إشكال، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦٠ ـ (٢٦٤١٥) ـ (٦/ ٢٨٢) عن سُليمانَ بنِ أبي سُليمانَ، عن أُمِّه أُمِّ سُلَيمانَ ـ وكلاهما كان ثقةً ـ، قالت: دخلتُ على عائشةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، فسَأَلْتُها عن لُحومِ الأضاحي؟ فقالت: قد كان رسولُ الله ﷺ ينهى عنها، ثم رخَّص فيها، قَدِمَ عليُّ بنُ أَبي طالب من سَفَرٍ، فأَتَتْهُ فاطمةُ بِلَحْم من ضحاياها، فقال: أَوَلَمْ يَنْهَ عنها

---

(١) في الأصل: «الهون بقلة».
(٢) سقطت كلمة «أول» من الأصل.

رسولُ الله ﷺ؟ قالت: إنَّه قد رخَّص فيها. قالت: فدَخَلَ عليٌّ على رسولِ الله ﷺ، فسأَلَه عن ذلك، فقال له: «كُلُها مِنْ ذي الحِجَّة إلى ذِي الحِجَّةِ».

* قوله: «من ذي الحجة إلى ذي الحجة»: أي: تمام السنة، وَهذا بناءً على أن ادخاره إلى السنة الثانية بعيد[1]، بل غاية الادخار أن يكون إلى سنة، وإلا، فَليس المراد منع الزيادة على ذلك في الادخار، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦١ـ (٢٦٤١٨) ـ (٦/ ٢٨٣) عن فاطمةَ، قالت: دَخَلَ عليّ رسولُ الله ﷺ، فأَكَلَ عَرْقاً، فجاء بلالٌ بالأذان، فقام لِيُصَلِّيَ، فأخذتُ بثوبه، فقلتُ: يا أَبَهْ! ألا تتوضَّأ؟ فقال: «مِمَّ أَتَوَضَّأُ يا بُنَيَّة؟»، فقلتُ: ممَّا مَسَّتِ النارُ. فقال لي: «أَوَلَيْسَ أَطْيَبُ طَعامِكُم ما مَسَّتْهُ النَّارُ؟».

* قوله: «عَرْقاً»: ـ بفتح فسكون ـ عظم عليه بقية لحم.

* * *

١٠٨٦٢ـ (٢٦٤٢١) ـ (٦/ ٢٨٣) عن عبد الصمد، حدثنا القاسمُ بنُ الفَضْلِ، قال: قال لنا محمدُ بنُ عليٍّ: كتبَ إليَّ عمرُ بنُ عبدِ العزيز أَنْ أنسخَ له وصيةَ فاطمة، فكان في وصيتها السِّتْرُ الذي يزعم الناسُ أنها أحدثته، وأنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ عليها، فلما رآه، رجع.

* قوله: «الستر. . . إلخ»: لعله الذي يوضع على جنازة المرأة للتستر، وَالموافق لآخر الحديث أن المراد به: سَتر الجدار بشيء، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «بعيدة».

حديث أم المؤمنين حفصة بنت عُمَر

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

قد جاء أن عُمَر عرضها على عثمان حين مَاتت زوجة عثمان رقية بنتُ النبي ﷺ، فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم، فذكر ذلك عُمَر للنبي ﷺ، فقال: «يتزوج حفصةَ من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمانُ من هو خير من حفصة».

وَجاء: أنه طلقها رَسُول الله ﷺ ثم ارتجعها، وذلك أن جبرئيل قال له: «أَرْجع حَفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة» أخرجه ابن سعد.

وجاء: أنه لما بلغ عمرَ أن النبي ﷺ طَلق حفصة، حثا التراب على رأسه، وقال: مايعبأ الله لعمر وابنته بعدها، فنزل جبرئيل من الغد على النبي ﷺ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة؛ رحمةً لِعُمر.

وجاءَ: أن عُمَر دخل على حفصة وهي تبكي، فقال: لعل رسُول الله قد طلقك، إنه كان طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي، فإن كان طلقك مرة أخرى، لا أكلمك أبداً.

وجاءَ: أنها صامت[١] حتى كانت ما تفطر[٢].

* * *

---

(١) في الأصل: «ماتت».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٨١).

١٠٨٦٣ـ (٢٦٤٢٣) ـ (٦/ ٢٨٣) عن ابنِ عمرَ، قال: وحدثتني حفصةُ ـ وكانت ساعةً لا يَدخُلُ عليه فيها أحدٌ ـ: أنه كان يُصَلِّي ركعَتَيْنِ حين يطلعُ الفجر ـ تعني: النبيَّ ﷺ ـ، ويُنادي المنادي بالصلاة. قال أيوب: أراه قال: خفيفتين.

* **قوله: «قال: وحدثتني حفصة، وكانت سَاعة»**: أي: وكانت سَاعة الركعتين ـ أي: سنة الفجر ـ ساعة.

* **«لا يدخل عليه»**: أي: على النبي، أراد بذلك: الاعتذار عن عَدم اطلاعه على الواقع، حتى احتاج فيها إلى الرواية عن أخته[1] حفصة.

* **«وينادي المنادي»**: عطف على قوله: «يطلع الفجر».

***

١٠٨٦٤ـ (٢٦٤٢٤) ـ (٦/ ٢٨٣) عن حَفْصةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ما شأنُ الناس حَلُّوا، ولم تَحِلَّ من عُمْرَتِكَ؟ قال: «إنِّي قَلَّدْتُ هَدْيِي، ولَبَّدْتُ رَأْسِي، فلا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الحَجِّ».

* **قوله: «حَلُّوا»**: من الحل؛ أي: في حَجة الوداع بفسخ[2] الحج وَجَعله عمرة.

***

١٠٨٦٥ـ (٢٦٤٢٥) ـ (٦/ ٢٨٣) عن ابنِ عمرَ: أنه رأى ابنَ صائدٍ في سِكَّةٍ من سِكَكِ المدينة، فسَبَّه ابنُ عمر، ووَقَع فيه، فانْتَفَخَ حتى سدَّ الطريق، فضرَبَه ابنُ عمر بعصًا كانت معه حتى كَسَّرها عليه، فقالت له حفصةُ: ما شأنُك وشأنُه؟ ما يُولِعُكَ به؟ أَمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّما يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ

---

(١) في الأصل: «أختها».

(٢) في الأصل: «بفتح».

يَغْضَبُها»؟ قال عفان: «عند غضبةٍ يَغْضَبُها». وقال يونس في حديثه: ما تولعك به.

* **قوله: «ما يولِعُك به؟»**: من الإيلاع؛ أي: أيُّ شيء جعلك حريصاً على الكلام فيه؟

* * *

١٠٨٦٦ـ (٢٦٤٢٦) ـ (٦/ ٢٨٤) عن ابن عمرَ، قال: لقيتُ ابنَ صائدٍ مرَّتين، فأمَّا مَرَّةً، فلقيتُه ومعه بعضُ أصحابه، فقلتُ لبعضهم: نَشَدْتُكم بالله إن سألتكم عن شيء لَتَصْدُقُنِّي؟ قالوا: نعم، قال: قلتُ: أتَحَدَّثُونَ أنه هو؟ قالوا: لا، قلتُ: كذبتُم والله، لقد حدَّثني بعضُكم وهو يومئذٍ أقلُّكم مالاً وولداً: أنَّه لا يموتُ حتى يكونَ أكثرَكم مالاً وولداً، وهو اليومَ كذلك. قال: فحدَّثنا ثم فارقتُه، ثم لقيتُه مرةً أخرى وقد تغيَّرتْ عينُه، فقلتُ: متى فَعَلَتْ عَيْنُك ما أرى؟ قال: لا أدري. قلتُ: ما تدري وهي في رأسك؟! فقال: ما تُريد مني يا بنَ عُمر؟ إن شاء اللهُ تعالى أن يخلُقَه مِن عصاك هذه، خَلَقَه، ونَخَرَ كأشَدِّ نَخِيرِ حمارٍ سمعتُه قطُّ، فَزَعم بعضُ أصحابي أنِّي ضربتُه بعصًا كانت معي حتى تكَسَّرَتْ، وأمَّا أنا، فوالله! ما شعرتُ. قال: فدخلَ على أخته حَفْصَةَ، فأخبرَها، فقالت: ما تُريدُ منه؟ أما علمتَ أنَّه قال ـ تعني: النبيَ ﷺ ـ: «إنَّ أَوَّلَ يَبْعَثُه اللهُ على النّاسِ غَضْبَةٌ يَغْضَبُها»؟

* **قوله: «إنْ سألتكم عن شيء لَتَصْدُقُني»**: صيغة المفرد المخاطب من الصدق، لا التصديق؛ أي: لتتكلم معي بالصدق، خاطب واحداً منهم، فلذا أفرد، ولما سمع الجماعة بذلك، أجاب الكل، فقالوا: نعم.

ويحتمل أن يكون صيغة جمع ـ بالنون الثقيلة ـ، ثم هو أيضاً خاطب الكل، فقال:

* «**أتحَدَّثون؟**»: أي: أتتحدثون فيما بينكم؛ من التحدُّث ـ بحذف إحدى التاءين ـ، لا من التحديث.

* «**كذبتم**»: أي: كيف خفي عليكم ذلك، والحال أنه أمر ظاهر؛ لظهور علاماته جداً، مع أنكم تتفطنون ببعض العلامات، أو بالسحر والكهانة لِما هو أخفى من ذلك؛ ككون هذا لا يموت إلا بعد كذا وَكذا؟! والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦٧ـ (٢٦٤٢٩) ـ (٦/ ٢٨٤) عن عبدِ الله بنِ عمرَ: أَنَّ حفصةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخبرَتْه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ بالصبح، وبَدَا الصبحُ، صلَّى ركعَتَيْن خفيفَتَيْنِ قبل أن تُقامَ الصلاة.

* **قوله**: «**وبدا الصبح**»: من البُدُوّ بمعنى: الظهور.

* * *

١٠٨٦٨ـ (٢٦٤٣٠) ـ (٦/ ٢٨٤) عن حفصةَ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، صلَّى ركعَتَيْن، وحرَّم الطعامَ، وكان لا يُؤَذِّنُ حتى يطلُعَ الفَجْرُ.

* **قوله**: «**وحَرَّمَ الطعام**»: من التحريم، وهو عطف على «صلَّى»؛ أي: صلى، وبين حُرمة الطعام على الصائم، ويحتمل ـ على بعد ـ أنه من الحرمة، وهو عطف على «أذن المؤذن»؛ أي: إذا أذّن المؤذن، وحَرُمَ الطعامُ على الصائم، صلى ركعتين، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٦٩ـ (٢٦٤٣٨) ـ (٦/ ٢٨٥) عن حفصةَ بنةِ عمرَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ركعَتَيَ الفجر قبل الصُّبح في بيتي، يُخَفِّفُهُما جدّاً. قال نافع: وكان عبدُ الله يُخَفِّفُهُما كذلك.

* **قوله: «عن الركعتين بعد الفجر»**: أي: بعد طلوعه.

* **«قبل الصبح»**: أي: قبل صلاته.

* * *

١٠٨٧٠ـ (٢٦٤٤٩) ـ (٦/٢٨٦) عن حفصةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وعندها امرأة ـ يقال لها شِفاء ـ تَرقِي من النَّمْلة، فقال النبيُّ ﷺ: «عَلِّميها حَفْصَةَ».

* **قوله: «يقال لها: شِفاء»**: ـ بكسر الشين وتخفيف الفاء والمد ـ بنت عبد الله بن عبد شمس، وهي قرشية عدوية، من عاقلات النساء وفاضلاتهن، أسلمت قديماً.

* **«تَرْقي»**: كترمي.

* **«من النَّمْلة»**: ـ بفتح فسكون ـ: قروح تخرج في الجنب، تُرقى، فتبرأ بإذن الله.

* **«عَلِّميها»**: أي: رُقية النملة، قيل: ما أراد رقية النملة بمعنى القروح، بل إنما أراد كلاماً كانت نساء العرب تسميه: رقية النملة، وهو قولهن: العروس تنتعل وتختضب وتكتحل، وكل شيء تفتعل، غير أنها لا تعصي الرجل، والمقصود: تعريض حفصة بأنها عصت الزوج في إفشاءِ السر، ولو كانت تعلم رقية النملة، لما عصت، وهذا مردود مخالف لصريح الروايات، كيف وقد جاءت الرقية بهذه اللفظة في رواية أبي نعيم: باسم الله ضلتْ حَتى تعود من أفواهها، ولا تضر أحداً، اكشف البأس رب الناس، ذكره الحافظ في «الإصابة»[١]، وَضمير «ضَلت» للقروح المسماة بالنملة.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٢٨).

١٠٨٧١ـ (٢٦٤٥٧) - (٦/ ٢٨٧) عن حفصةَ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه قال: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيامَ مَعَ الفَجْرِ، فَلا صِيامَ لَهُ».

* **قوله: «من لم يُجْمِع الصيامَ مع الفجر»**: من الإجماع؛ أي: لم ينو، والمراد: من لم يكن ناوياً مَعَ طلوع الفجر، وَليسَ المراد: أنه تجب النية حينئذ، بل يكفي إن نوى قبل ذلك، وبقي على النية حتى طلع الفجر، وهو على نيته.

ثم الترمذي قد رجح وقف الحديث[١]، وعلى تقدير الرفع، فالإطلاق غير مراد، فحمله كثير على صيام الفرض؛ لأنه المتبادر، وَبعضهم على غير المتعين شرعاً؛ كالقضاء والكفارة والنذر غير[٢] المعين، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٧٢ـ (٢٦٤٥٩) - (٦/ ٢٨٧) عن حفصةَ، قالت: أَربعٌ لم يكن يَدَعُهُنَّ النبيُّ ﷺ: صيامُ عاشوراءَ، والعَشْرِ، وثلاثةِ أَيامٍ من كلِّ شهرٍ، والرَّكعتين قبلَ الغَداة.

* **قوله: «والعشر»**: لعل المراد: عشر ذي الحجة، والمراد: صيام ما يجوز صيامه من العشر، وعلى هذا، فما جاء أنه ماصام العشر، فالمراد: جميع العشر، فليتأمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٧٣ـ (٢٦٤٦٩) ـ (٦/ ٢٨٨) عن حفصةَ: أَنَّ عُطارِدَ بنَ حاجِبٍ قَدِمَ معه ثوبُ ديباجٍ، كساهُ إِيَّاه كسرى، فقال عمر: يا رسولَ الله! لو اشتريْتَه، فقال: «إنَّما يَلْبَسُهُ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ».

* **قوله: «مَنْ لا خَلاقَ له»**: أي: لا نصيب له في الآخرة في لبس الحرير، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: «سنن الترمذي» (٧٣٠).
(٢) في الأصل: «الغير».

حديث أم المؤمنين أم سلمة

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي بنت أبي أمية بن المغيرة، قرشية مخزومية، اسمها هند، وَاسم أبيها حذيفة، وكانَ يلقب: زاد الراكب؛ لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر، لا يترك أحداً يرافقه وَمعه زاد، بَل يكفي رفيقَه من الزاد، وكان زوجَها أبو سلمة، فمات عنها، فتزوجها النبي ﷺ، وكانت ممن أسلم قديماً هيَ وَزوجُها، وهاجرَ إلى الحبشة، ثم هاجرَا إلى المدينة.

وجاء في قصة هجرتها إلى المدينة عنها أنها قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروجَ إلى المدينة، رَحَلَ بعيراً له، وحملني وَحمل مَعي ابني[1] سلمة، ثم خرجَ يقودُ بعيره، فلما رآه رجال بني المغيرة، قاموا إليه فقالوا: خذ نفسَك غلَبْتَنَا عليها، أرأيت صَاحبتنا هذهِ، علامَ نتركك تسير بها في البلاد؟ ونزعوا خطام البعير من يدهِ، وَأخذوني، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسَد، وَأهووا إلى أم سلمة، وقالوا: وَالله! لا نترك ابننا[2] عندهَا إذ نزعتموهَا من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة حَتى خلعوا يده، وانطلق زَوجي أبو سلمة حَتى لحق بالمدينة، فَفُرِّقَ بيني وبين زوجي وَابني، فكنتُ أخرج كل غداة وأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي حتى أُمسي، هكذا كنت أياماً حتى مرَّ بي رَجلٌ من بني عَمي، فرأى ما في

(١) في الأصل: «أبي».
(٢) في الأصل: «ابنتنا».

وجهي، فقال لبني المغيرة: ألا تحرجون[1] من هذه المسكينة؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها، فقالوا: الحقي بزوجك إن شئت، وردّ عليَّ بنو أسَد عند ذلك ابني، فرحلت بعيري، ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وَما معي أحد، حتى إذا كنت بالتنعيم، لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: إلى أين يا بنت أبي أمية؟ فقلتُ: أريد زَوجي بالمدينة، فقال: هل معك أحد؟ فقلت: لا واللهِ إلا اللهُ وبُنَيَّ هذا، فقال: وَاللهِ مالكِ من مترك، فأخذ بخطام البَعير، فانطلق معي يقودني، فوالله! ما صحبت رجلاً من العرب أراه كانَ أكرمَ منه، إذا نَزَلَ المنزل، أناخ بي، ثم تنحى إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قامَ إلى بَعيري، فقدَّمه ورَحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعيري، أتى فَأخذ بخطامه فقادني حتى نزلت، فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة، فلما نظر إلى قريَة بني عَمرو بن عَوف بقباء، قال: إن زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة نازلاً بها.

وكانت أم سلمة مَوصوفة بالجمال البارع، والعقل البارع، والرأي الصائب، وَإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها، وصواب رأيها.

قيل: توفيت[2] في خلافة يزيد بن معاوية، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[3].

***

١٠٨٧٤ـ (٢٦٤٧١) ـ (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ: أَنَّ سُبَيْعَةَ بنةَ الحارث وضعَتْ بعدَ وفاةِ زوجِها بعشرين ليلةً، أو نحو ذلك، وأرادَتْ التزويج،

---

(١) في الأصل: «تخرجون».

(٢) في الأصل: «توفت».

(٣) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٥٠)

فقال لها أبو السَّنابل: ليس لك ذلك حتى يأتيَ عليك آخِرُ الأجَلَيْن، فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تَزَوَّجُ إذا شَاءَتْ».

* **قوله**: «**أن سُبَيْعة**»: ـ بضم السين المهملة وفتح الموحدة وإسكان التحتية ـ.

* «**وضعَتْ**»: أي: ولدت.

* «**التزويج**»: أي: أن يزوجها وليها من أحد، أو أن تزوِّج هي نفسَها من أحد.

* «**أبو السَّنابل**»: ـ بفتح السين ـ.

* «**آخر الأجلين**»: يريد: أنه[1] قد جاءت آيتان متعارضتان، إحداهما تقتضي أن العدة في حقها أربعة أشهر وعَشر، وَهيَ قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[البقرة: ٢٣٤].

والثانية تقتضي أن العدة في حقها وضع الحمل، وهي قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[الطلاق: ٤]، ولم يدر[2] أن العمل بأيّهما، فالوجه العَمل بالأحوط، وهو الأخذ بالأجل المتأخر، فإن تأخر وضع الحمل عن أربعة أشهر وعشر، يؤخذ به، وإن تقدم، يؤخذ بأربعة أشهر وعشر، نعم، قد يتساوَيان، فلا يبقى إلا أبعدُ الأجلين، بل هما يجتمعان، لكن هذا القسم لقلته لم يذكر.

* «**تَزَوَّجُ**»: أي: تتزوج.

***

---

(١) في الأصل: «أنها».

(٢) في الأصل: «ندر».

١٠٨٧٥ـ (٢٦٤٧٢) ـ (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: لمَّا ماتَ أبو سَلَمةَ، قلتُ: غريبٌ، وماتَ بأرضِ غُرْبةٍ، فأفَضْتُ بكاءً، فجاءَتِ امرأةٌ تُريد أن تُسْعِدَني من الصَّعيد، فقال رسول الله ﷺ: «تُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلي الشَّيْطانَ بَيْتاً قَدْ أَخْرَجَه اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ مِنْهُ؟»، قالت: فلم أبكِ عليه.

* **قوله: «فأَفَضْتُ بكاء»**: من أفاض الماء؛ أي: سيَّله، و«بكاء» ـ منصوب ـ على أنه مفعُول به.

* **«تُسْعِدُني»**: من الإسعاد؛ أي: توافقني في البكاءِ.

* **«من الصعيد»**: متعلق بـ«جاءت».

* **«فقال»**: أي: لتلك المرأة، أو لأم سلمة.

* * *

١٠٨٧٦ـ (٢٦٤٧٣) ـ (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سَلَمَةَ: ذكرت: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا كانَ لِإِحْدَاكُنَّ مُكاتَبٌ، فَكانَ عِنْدَهُ ما يُؤَدِّي، فَلْتَحْتَجِبْ مِنْهُ».

* **قوله: «إذا كان لإحداكن. . . إلخ»**: الخطاب للنساءِ مطلقاً.

قال الترمذي: هَذا الحديث عند أهل العلم محمول على التورع، لا أنه يعتق بمجرد القدرة على الأداءِ؛ فإنه لا يعتق عندهم إلا بالأداءِ[١].

وذكر البيهقي عن الشافعي ما يدل على أن الحديث لا يخلو عن ضعف؛ بجهالة نبهان[٢]، وعلى تقدير ثبوت الحَديث يحمل على خصوص الحكم

---

(١) في الأصل: «بالاء». وانظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٥٦٢)، وعبارته هناك: ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم على التورع، وقالوا: لا يعتق المكاتب وإن كان عنده ما يؤدي حتى يؤدي.

(٢) انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (١٠/ ٣٢٧).

المذكور بأزَواج النبي ﷺ؛ بناء على أن الخطاب بإحداكن معهن.

وقال ابن شريح: قال ذلك ليحرك احتجابهنَّ منه على تعجيل الأداء وَالمصير إلى الحرية، وَلا يترك ذلك من أجل دخوله عليهن، فالمطلوب بَيَان المصلحة في حمله على الأداءِ، لا بيان الحكم.

وقيل: معناه: فلتستعد للاحتجاب منه؛ إشارة إلى قرب زمانه، وَحصوله بمجرد الأداءِ، فالحديث دَليل على انتفاء الاحتجاب من العبد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٧٧- (٢٦٤٧٤) - (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سَلَمةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إذا دَخَلَتِ العَشْرُ، فَأَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ، وَلا مِنْ بَشَرِه».

* **قوله: «فلا يمس من شعره... إلخ»**: أي: لا يقطع، وَلفظ «المساس» عام أريد به الخصوص.

* * *

١٠٨٧٨- (٢٦٤٧٥) - (٦/ ٢٨٩) عن أمِّ سلمةَ: ذكر النبيُّ ﷺ الجيشَ الذي يُخْسَفُ بهم، فقالت أمُّ سَلَمة: لعلَّ فيهم المُكْرَهَ، فقال: «إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ على نِيَّاتِهِمْ».

* **قوله: «المكره»**: أي: الذي خرج كرهاً؛ أي: فهو لا يستحق العقوبة، فأشار إلى أن عذاب الدنيا يعم بسَبب الصحبة؛ لقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[الأنفال: ٢٥]، نعم يظهر التفاوت في الآخرة.

* * *

١٠٨٧٩ـ (٢٦٤٧٦) ـ (٢٨٩/٦) عن أمِّ سَلَمَةَ، عن النبيِّ ﷺ: «قَوَائِمُ مِنْبري رواتِبُ في الجَنَّة».

* **قوله: «رواتب في الجنة»**: الرتوب: الثبوت وَالدوَام، وَالروَاتب: جَمع رَاتبة، وهذا إما كناية عن ثبوت المنبر له في الجنة، أو بيان أن منبره الذي كان له في الدنيا ينقل إلى الجنة، فيصير ثابتاً ثمة، أو أنه كان ثمة، وقد نقل إلى الدنيا، ولا يصح هذا الوجه إلا بأن يراد: مادة المنبر وَأصله في الجملة، أو هو إشارة إلى أنه في روضة من رياض الجنة؛ فقد جاء حديث: «مَا بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[1]، ففي هذا الحديث دلالة على دخول الغايَة في ذلك الحديث، فليتأمل.

* * *

١٠٨٨٠ـ (٢٦٤٧٨) ـ (٢٨٩/٦) عن عبدِ الله بنِ أبي مُلَيْكَةَ، قال: قالت أمُّ سلمةَ: كانِ رسولُ الله ﷺ أشدَّ تعجيلاً للظُّهر منكم، وأنتم أشد تعجيلاً للعصر منه.

* **قوله: «أشد تعجيلاً... إلخ»**: إشارة إلى تغير الحَال، وَلعَل المراد في العصر: أنه ﷺ كان يؤخرها إلى وسط المثل الأول، أو آخره، وَأنهم جَعلوهَا في أول المثل الأول، وَإلا، فظاهرُ الأحَاديث أنه لم يكن يؤخرها إلى المثل الثاني، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٨١ـ (٢٦٤٨٢) ـ (٢٨٩/٦) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: ما نسيتُ قولَه يومَ الخندقِ وهو يُعاطيهم اللَّبِنَ، وقد اغْبَرَّ شَعْرُ صَدْرِهِ، وهو يقول:

---

(١) تقدم تخريجه.

«اللَّهُـمَّ إنَّ الخَيْـرَ خَيْـرُ الآخِـرَهْ فـاغْفِـرْ لِـلأنْصَـارِ وَالمُهـاجِـرَهْ»

قال: فرأى عماراً، فقال: «وَيْحَهُ ابْنُ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ». قال: فذكرته لمحمد ـ يعني: ابنَ سيرين ـ، فقال: عن أمِّه؟ قلت: نعم، أما إنها كانت تخالطُها، تَلجُ عليها.

* **قوله: «يوم الخندق»**: لعله وقع موقع: يوم بناء المسجد، وإلا، فلا تعاطي للبن[1] يوم الخندق، والله تعالى أعلم.

* **«أما إنها»**: أي: أم الحسن.

* **«تخالطها»**: أي: تخالط أم سلمة: تدخل على أم سلمة.

* * *

١٠٨٨٢ـ (٢٦٤٨٣) ـ (٦/ ٢٩٠) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: كان من آخِرِ وصيةِ رسولِ الله ﷺ: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، وما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ». حتى جعلَ نبيُّ الله ﷺ يُلَجْلِجُها في صدره، وما يُفِيصُ بها لِسانُه.

* **قوله: «الصلاةَ الصلاةَ»**: ـ بالنَّصب ـ بتقدير: أقيموها، أو راعوها وَاحفظوها.

* **قوله: «وما ملكت... إلخ»**: يحتمل أن المراد بهِ: الزكاة؛ فإنها المقارنة للصلاة في القرآن، أو مراعاة المماليك؛ فإن هذا العنوان هو الغالب فيهم.

* **«يُلَجْلِجُها»**: أي: يردِّدها ويكررها من شدة الاهتمام بها.

* **«وما يُفيص»**: من الإفاصة ـ بالصاد المهملة ـ؛ أي: مَا يقدر على الإفصاح بها، كذا يفهم من «النهاية» وغيرها.

* * *

---

(١) في الأصل: «اللبن».

١٠٨٨٣ـ (٢٦٤٨٥) ـ (٦/ ٢٩٠) عن أُمِّ سَلَمةَ: أنها قَدِمَتْ وهي مريضةٌ، فذَكَرتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «طُوفِي من وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَة». قالت: فسمعتُ النبيَّ ﷺ وهو عند الكعبة يقرأُ بالطُّور.

* قوله: «أنها قدمت»: أي: مكة.

* * *

١٠٨٨٤ـ (٢٦٤٨٧) ـ (٦/ ٢٩٠) عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ، عن عُبَيْدِ الله بنِ القِبْطِيَّةِ، قال: دخل الحارثُ بنُ أبي ربيعةَ وعبدُ الله بنُ صفوانَ وأنا معهما على أمِّ سَلَمَةَ، فسألاها عن الجيش الذي يُخْسَفُ به، وكانَ ذلك في أيامِ ابنِ الزُّبيرِ، فقالَتْ أمُّ سَلَمة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَعُوذُ عَائِذٌ بالحِجْر، فَيَبْعَثُ اللهُ جَيْشاً، فَإِذَا كانُوا ببيدَاءَ مِنَ الأَرْضِ، خُسِفَ بِهِمْ»، فقلتُ: يا رسولَ الله! فكيف بمَنْ أُخْرِجَ كارهاً؟ قال: «يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، ولكِنَّهُ يُبْعَثُ على نِيَّتِه يَوْمَ القِيامَة». فذكرتُ ذلك لأبي جعفر، فقال: هي بيداءُ المدينة.

* قوله: «بالحِجر»: ـ بكسر الحاء المهملة ـ؛ أي: يدخل فيه مستعيذاً به.

* * *

١٠٨٨٥ـ (٢٦٤٨٨) ـ (٦/ ٢٩٠) عن أمِّ ولدٍ لإبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، قالت: كنت أجرُّ ذَيْلي، فأمرُّ بالمكانِ القَذِر، والمكانِ الطيّب، فدخلتُ على أمِّ سَلَمَةَ، فسألتُها عن ذلك، فقالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُطَهِّرُهُ ما بَعْدَهُ».

* قوله: «بالمكان القذر»: قيل: المراد به: ما فيه قذر يابس يلتصق بالثوب، ثم يسقط عنه بحركة المشي في مكان آخر، وإلا فالنجس الرطب لا بد له من غسل، والله تعالى أعلم.

١٠٨٨٦- (٢٦٤٨٩) - (٦/ ٢٩٠) عن أمِّ سلمةَ، قالت: دخلَ عليها عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، قال: فقال: يا أُمَّه! قد خِفْتُ أن يُهلِكَني كثرةُ مالي، أنا أكثرُ قُريش مالاً، قالت: يا بنيّ! فأَنْفِقْ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ مَنْ أَصْحابِي مَنْ لا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أُفارِقَهُ»، فخرجَ، فلقيَ عمرَ، فأخبرَه، فجاء عمرُ، فدخلَ عليها، فقال لها: بِالله منهم أنا؟ فقالت: لا، ولن أُبلِيَ أحداً بعدَك.

* قوله: «ولن أُبْلِي أحداً بعدك»: من الإبلاء؛ أي: لا أخبر أحداً بعدك.

* * *

١٠٨٨٧- (٢٦٤٩١) - (٦/ ٢٩٠ - ٢٩١) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُون إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وإِنَّما أنا بَشَرٌ، أَقْضِي لَهُ على نَحْوِ ما أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيه شَيْئاً، فإِنَّما هُو نارٌ، فَلا يَأْخُذْهُ».

* قوله: «ألحنَ بحجَّته»: أي: أقدرَ على بيان مقصوده؛ من لحِن - بالكسر -: إذا نطق بحجته.

* * *

١٠٨٨٨- (٢٦٤٩٢) - (٦/ ٢٩١) عن أمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَها أن تُوافِيَ معه صلاةَ الصبح يومَ النَّحْر بمكَّةَ.

* قوله: «أن توافي معه»: كأن المراد: لأجله، وإلا فما كان ثمة معية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٨٩ـ (٢٦٤٩٣) ـ (٦/ ٢٩١) عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالتْ: جاءَتْ أُمُّ حَبِيبةَ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! هَلْ لكَ في أُختي؟ قال: «فَأَصْنَعُ بِها ماذا؟». قالت: تَزَوَّجُها، فقالَ لها رسول الله ﷺ: «وتُحِبِّينَ ذلِكَ؟»، فقالت: نعم، لستُ لكَ بِمُخْلِيَةٍ، وأَحَقُّ مَن شَرِكَنِي في خيرٍ أُختي، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها لا تَحِلُّ لِي»، قالت: فَو اللهِ! لقد بَلَغَنِي أنك تَخْطُبُ دُرَّةَ بنةَ أمِّ سَلَمةَ بنتَ أبي سَلَمةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَوْ كانَتْ تَحِلُّ لي، لمَا تَزَوَّجْتُها، قَدْ أَرْضَعَتْنِي وَأباها ثُوَيْبَةُ مَوْلاةُ بَنِي هَاشِمٍ، فَلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ أَخَواتِكُنَّ ولا بَنَاتِكُنَّ».

* قوله: «لست لك بمُخْلِيَة»: أي: بمنفردة.

* * *

١٠٨٩٠ـ (٢٦٤٩٧) ـ (٦/ ٢٩١) عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا حَضَرْتُمُ المَيِّتَ ـ أَو المَرِيضَ ـ، فَقُولُوا خَيْراً؛ فَإِنَّ الملائِكَةَ يُؤَمِّنونَ على ما تَقُولُون». قالت: فلمَّا ماتَ أبو سَلَمة، أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلت: يا رسولَ الله! إن أبا سَلَمة قد مات، فقال: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبى حَسَنَةً». قالت: فقلتُ، فأعقبَني اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ مَنْ هو خيرٌ لي منه، محمداً ﷺ.

* قوله: «وأَعْقِبْني منه»: من الإعقاب؛ أي: أعطني عَقِبَه بدلاً منهُ.

* * *

١٠٨٩١ـ (٢٦٥٠١) ـ (٦/ ٢٩١ ـ ٢٩٢) عن زينبَ بنتِ أمِّ سَلَمةَ، عن أمِّها: أَنَّ امرأةً تُوفِّي زوجُها، فاشْتكَتْ عينُها، فذكروها للنبيِّ ﷺ، وذكروا الكُحْلَ، قالوا: نخافُ على عينها؟ قال: «قَدْ كانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمْكُثُ في بَيْتِها فِي شَرِّ أَحْلاَسِها ـ أو في أَحلاسِها، في شرِّ بَيْتِها ـ حَوْلاً، فَإذا مَرَّ بها كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ. أفلا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً؟».

* **قوله: «فاشتكَتْ عينَها»**: المشهور ـ نصب العين على المفعولية ـ، والفاعل ضمير للمرأة، وجوَّز بعض ـ الرفع على الفاعلية ـ أيضاً، على أن «اشتكى» لازم بمعنى: مرض.

* **«وذكروا الكحل»**: أي: هَل يَجوز لها استعماله أم لا؟.

* **«تمكث»**: أي: في الجاهلية.

* **«في شر أَحْلاسها»**: أي: أقبح ثيابها.

* **«فإذا مر بها كلب... إلخ»**: كذا كانت عادتهم عند الفراغ من العدة.

* **«أفلا أربعة أشهر»**: ـ بالنصب ـ؛ أي: أفلا تمكث في الإسلام هذا القدر القليل بلا كحل؟!

***

١٠٨٩٢ـ (٢٦٥٠٣) ـ (٦/ ٢٩٢) عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: قالَتْ أمُّ سُلَيم: يا رسولَ الله! إن الله لا يَسْتَحْيِي من الحقّ، هل على المرأةِ من غُسْلٍ إذا احتلمَتْ؟ قال: «نَعَمْ، إذا رَأَتِ الماءَ». فَضَحِكَتْ أمُّ سَلَمة. قالَتْ: أَتَحْتَلِمُ المرأة؟ فقال النبيُّ ﷺ: «فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ؟».

* **قوله: «فبم يشبه[١] الولد؟»**: أي: بأمه وأقاربها؛ أي: إنه لأجل الماءِ، فإذا علم أن لها ماء، علم أنها تحتلم؛ إذ ليسَ الاحتلام إلا خروجَ ذلك الماء، وهو مما لا يستبعد بعد وجوده، والله تعالى أعلم.

***

(١) في الأصل: «شبه».

١٠٨٩٣ـ (٢٦٥٠٤) ـ (٦/ ٢٩٢) **عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا تزَوَّجها، أقامَ عندَها ثلاثةَ أيام، وقال: «إنَّهُ لَيْسَ بِكِ على أَهْلِكِ هَوَانٌ، وَإنْ شِئْتِ، سَبَّعْتُ لَكِ، وَإنْ سَبَّعْتُ لَكِ، سَبَّعْتُ لِنِسائي».**

* **قوله: «سَبَّعْتُ لنسائي»**: فإنه بالطمع في الزيادة عَن الحق يسقط الحق الذي هو ثلاثة أيام، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٨٩٤ـ (٢٦٥٠٥) ـ (٦/ ٢٩٢) **عن كَبْشَةَ بنةِ أبي مريمَ، قالت: سألتُ أُمَّ سَلَمةَ، قلت: أخبريني: ما نَهى عنه رسولُ الله ﷺ أهلَه؟ قالت: نهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى طَبْخاً، وأنْ نَخْلِطَ الزَّبيبَ والتَّمرَ.**

* **قوله: «أن نَعْجُم النوى»**: ضبط: ـ بضم الجيم ـ؛ من عجمه: إذا لاكه في الفم؛ أي: نهانا أن نبالغ في نضجه حتى يتفتت وتفسد قوته التي يصلح معها للغنم، وقيل: إن التمر إذا طُبخ لتؤخذ حلاوته، فلا يُطبخ بحيث يبلغ الطبخ النوى؛ لأنه يفسد طعم الحلاوة، أو لأنه يذهب قوته، فلا يصلح عَلفاً للدواجن.

* **«وأن نخلط»**: أي: خوفاً من سرعة لحوق الإسكار به.

* * *

١٠٨٩٥ـ (٢٦٥٠٨) ـ (٦/ ٢٩٢) **عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، قال: حدثني مَنْ سمع أُمَّ سلمة تذكر: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمةُ ببُرْمَةٍ، فيها خَزِيرَةٌ، فدخَلَتْ بها عليه، فقال لها: «ادْعي زَوْجَكِ وابْنَيْكِ». قالت: فجاء عليٌّ والحسينُ والحسنُ، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخَزيرَةِ، وهو على مَنَامَةٍ له على دُكَّانٍ تحتَه كساءٌ خَيْبَرِيٌّ. قالت: وأنا أُصلي في الحُجرة، فأنزلَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ**

تَطۡهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]. قالت: فأخذَ فَضْلَ الكساء، فغَشَّاهُم به، ثم أخرجَ يَدَه، فألوَى بها إلى السماء، ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وخاصَّتِي، فأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ هؤلاء أَهْلُ بَيْتي وخَاصَّتي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً». قالت: فأدخلتُ رأسي البيتَ، فقلتُ: وأنا معكم يا رسول الله، قال: «إنَّكِ إلى خَيْرٍ، إنَّكِ إلى خَيْرٍ». قال عبد الملك: وحدثني أبو ليلى، عن أمِّ سلمة، مثلَ حديث عطاء سواء. قال عبد الملك: وحدثني داودُ بن أبي عوفٍ الحَجَّافُ، عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ، عن أمِّ سَلَمة، بمثله سواء.

* قوله: «خزيرة»: هي كالعصيدة، إلا أنها تُطبخ بلحم يقطع صغاراً.

* «على منامة له»: قيل: المراد بها: القطيفة.

* «حامّتي»: ـ بتشديد الميم ـ: الخاصة، ومنه: الصديق الحميم.

* «إنك إلى خير»: ظاهره عدم دخولها فيهم، وَظاهر القرآن الدخول، فيحتمل أن المراد بكونها إلى خير: أنها داخلة البتة؛ كما هو ظاهر سوق القرآن، فليتأمل.

* * *

١٠٨٩٦- (٢٦٥١٤) - (٦/ ٢٩٣) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ وهو ساهمُ الوجه. قالت: فحسبتُ أنَّ ذلك من وَجَع، فقلت: يا نبيَّ الله! مالكَ ساهمُ الوجه؟ قال: «مِنْ أَجْلِ الدَّنانِيرِ السَّبْعَةِ التي أَتَتْنا أَمْسِ، أَمْسَيْنا وَهِيَ في خُصْمِ الفِراشِ».

* قوله: «وهو ساهم الوجه»: أي: متغير الوجه، يقال: سهم لونه: تغير عن حاله لعارضٍ.

* «وهي في خُصْم الفراش»: ـ بضم فسكون ـ؛ أي: جانبه وطرفه.

* * *

١٠٨٩٧ـ (٢٦٥١٦) ـ (٦/٢٩٣) عن قران بن تمام الأسدي، حدثنا محمدُ بنُ أبي حُميدٍ، عن المطَّلبِ بنِ عبدِ الله المَخْزُوميِّ، قال: دخلتُ على أمِّ سلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فقالت: يا بُنَيَّ! ألا أُحَدِّثُكَ بما سمعتُ من رسول الله ﷺ؟ قال: قلتُ: بلى يا أمَّهْ، قالت: سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَنْفَقَ على ابْنَتَيْنِ، أَو أُخْتَيْنِ، أَوْ ذَواتَيْ قَرَابَةٍ، يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِما، حَتَّى يُغْنِيَهُما اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، أَوْ يَكْفِيَهُما، كانتا لَهُ سِتْراً مِنَ النَّار».

* **قوله: «حتى يغنيهما»**: غاية لقوله: «أنفق».

* **«أو يكفيهما»**: يحتمل أنه شك من الراوي، ويحتمل أن المراد: يكفيهما بالإماتة.

* * *

١٠٨٩٨ـ (٢٦٥١٨) ـ (٦/٢٩٤) عن شَهْرِ بنِ حَوْشبٍ، عن أُمِّ سَلَمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأها: «إنَّه عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ»[1].

* **قوله: «قَرَّأها»**: ـ بالتشديد ـ على أن الضمير لأم سلمة، أو ـ بالتخفيف ـ على أن الضمير للآية.

* **«إنه عَمِلَ»**: بلفظ الفعل.

* * *

١٠٨٩٩ـ (٢٦٥٢٠) ـ (٦/٢٩٤) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الحجُّ جهادُ كلِّ ضَعِيفٍ».

* **قوله: «كلِّ ضعيف»**: كالمرأة.

* * *

---

(١) الآية في سورة هود برواية حفص: ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]

١٠٩٠٠ـ (٢٦٥٢٢) ـ (٦/ ٢٩٤) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ عليها وهي تختمرُ، فقال: «لَيَّةً، لا لَيَّتَيْنِ».

* **قوله: «فقال: لَيَّةً»**: أي: اطوي طية واحدة، لا ليتين؛ خوفاً من التشبه بعمائم الرجال، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٠١ـ (٢٦٥٢٣) ـ (٦/ ٢٩٤) عن أمِّ سَلَمةَ، قالت: كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في حُجْرةِ أُمِّ سَلَمة، فمرَّ بينَ يدَيه عبدُ الله، أو عمرُ، فقال بيده هكذا، قال: فرجع، قال: فمرَّت ابنةُ أمِّ سَلَمة، فقال بيده هكذا، قال: فمَضَتْ. فلمَّا صلَّى رسولُ الله ﷺ، قال: «هُنَّ أَغْلَبُ».

* **قوله: «هن[1] أغلب»**: أي: النساء، فلذلك ما قبلت البنت الإشارة، وقبلها الابن.

* * *

١٠٩٠٢ـ (٢٦٥٢٤) ـ (٦/ ٢٩٤) عن عائشةَ، أو أُمِّ سَلَمَةَ ـ قال وكيع: شكَّ هو، يعني: عبدَ الله بنَ سعيدٍ ـ: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال لإحداهما: «لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ البَيْتَ مَلَكٌ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَها، فَقالَ لي: إنَّ ابْنَكَ هذا حُسَيْن مَقْتُولٌ، وإنْ شِئْتَ، أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبةِ الأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِها». قال: فأخرجَ تُرْبةً حَمْراءَ.

* **قوله: «لقد دخل علي البيت مالك»**: ـ بالألف بعد الميم ـ، والصَّوابُ: «ملك» ـ بدُون الألف ـ؛ كما في «الأطراف»، و«المجمع».

---

(١) في الأصل: «هي».

وَقَال في «المجمع» بَعد ذكر الحديث: رَوَاه أحمد، وَرجاله رجال الصحيح[1].

* * *

١٠٩٠٣ـ (٢٦٥٢٥) - (٦/ ٢٩٤) عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: حِضْتُ وأنا مع النبيِّ ﷺ في ثوبه. قالت: فانْسَلَلْتُ، فقال: «أَنَفِسْتِ؟»، قلت: يا رسول الله! وجدتُ ما تجدُ النساء، قال: «ذاكَ ما كُتِبَ على بَنَاتِ آدَمَ». قالت: فانطلقتُ، فأصلحتُ من شأني، فاستثفرتُ بثوب، ثم جئتُ، فدخلتُ معه في لِحافه.

* قوله: «أنفست؟[2]»: المشهور استعمال نفس كعلم ـ على بناء الفاعل ـ في الحيض، وَنُفِسَ ـ على بناء المفعُول ـ في الولادة، وَحكي جواز كل من الوجهين في كلا الموضعين أيضاً.

* «واستَثْفَرْتُ»: أي: شددتُ مخرج الدم.

* * *

١٠٩٠٤ـ (٢٦٥٢٨) - (٦/ ٢٩٥) عن ضَبَّةَ بنِ مِحْصَنٍ، عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّهُ سَتكُونُ أَمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ، فَقَدْ بَرِيءَ، وَمَنْ كَرِهَ، فَقَدْ سَلِمَ، وَلكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتابَعَ». قالوا: يا رسولَ الله! أفلا نُقَاتِلُهم؟ قال: «لا، ما صَلَّوْا لَكُمُ الخَمْسَ».

* قوله: «تعرفون وتنكرون»: المشهور أنهما بلفظ الخطاب، فالمعنى: أنكم تعرفون بعض أفعالهم بأنها حسنة، وتنكرون بعضاً لأنها قبيحة.

* «فمن أنكر»: باللسان عليهم تلك الأفعالَ القبيحةَ، فقد برىء مما عليه من

---

(١) انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٨٧).
(٢) في الأصل: «أنفس».

العهدة في النهي عن المنكر، وَمن لم ينكر باللسان، إلا أنه كره بالقلب، فهو سالم من الهلاك أيضاً، ولكن من رضي بأعمالهم القبيحة، ووافقهم على ذلك، فهو الهالك، أو المشارك معهم في السوء، وجُوِّز أن قوله: «يعرفون وينكرون» بلفظ الغيبة، والضمير للأئمة، والمعنى: أنهم يعرفون الحق وينكرونه، فمعنى «بريء»؛ أي: من الحق، وقوله: «وَمن كره»؛ أي: ثقل عليه العَمل بالحق، لكنه ما أنكر.

* قوله: «ولكن من رضي»: أي: ولكن صَاحب الخير هو من رضي بالحق وتابعه في العَمل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٠٥ـ (٢٦٥٢٩) ـ (٦/ ٢٩٥) عن أُمّ سلمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ خطبَ أُمَّ سلمةَ، فقالت: يا رسولَ الله! إنه ليس أحدٌ من أوليائي ـ تعني: شاهد ـ، فقال: «إنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ مِنْ أَوْليائِكِ شاهِدٌ ولا غائِبٌ يَكْرَهُ ذلكَ». فقالت: يا عُمر! زوِّجِ النبيَّ ﷺ، فتزوَّجها النبيُّ ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «أما إني لا أَنْقُصُكِ مِمَّا أَعْطَيْتُ أَخواتِكِ رَحَيَيْنِ، وَجَرَّةً، وَمِرْفَقَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُها لِيفٌ». فكان رسولُ الله ﷺ يأتيها لِيَدخُلَ بها، فإذا رَأَتْه، أَخَذَتْ زينبَ ابنتَها، فجعلَتْها في حِجْرِها، فينصرفُ رسولُ الله ﷺ، فعلمَ بذلك عمَّارُ بنُ ياسر، وكان أخاها من الرَّضاعة، فأتاها، فقال: أين هذه المشقوحةُ المقبوحةُ التي قد آذيتِ بها رسولَ الله ﷺ؟ فأخذَها، فذهب بها، فجاء رسولُ الله ﷺ، فدخلَ عليها، فجعلَ يضربُ ببصره في نواحي البيت، فقال: «ما فعلت زُنابُ؟»، فقالت: جاء عمَّار، فأخذَها، فذهبَ بها، فدخلَ بها رسولُ الله ﷺ، وقال لها: «إنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ، وَإنْ سَبَّعْتُ لَكِ، سَبَّعْتُ لِنسائي».

* قوله: «وجَرّة»: ـ بفتح جيم وتشديد راءٍ ـ: واحدة الجرارَ، وهي إناء معرُوف.

* «**أخذت زينب. . . إلخ**»: كأنه كانت تفعل ذلك لئلا يتوهم أنها كانت طالبة للزواج.

* «**المشقوحة**»: أي: المكسُورة، أو المُبعَدَة.

* * *

١٠٩٠٦ـ (٢٦٥٣٠) ـ (٦/ ٢٩٥) **عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، عن أبيه، وعن أمه زينب بنت أبي سلمة، عن أمِّ سَلَمَةَ، يحدثانِه ذلك جميعاً عنها، قالت: كانت ليلتي التي يصيرُ إليَّ فيها رسولُ الله ﷺ مساءَ يوم النَّحْر، قالت: فصارَ إليَّ. قالت: فدخلَ عليَّ وَهْبُ بنُ زَمْعَةَ ومعه رجلٌ من آل أبي أمية مُتَقَمِّصَيْنِ. قالت: فقال رسولُ الله ﷺ لِوَهْبٍ: «هَلْ أَفَضْتَ بَعْدُ أَبا عَبْدِ الله؟»، قال: لا واللهِ يا رسولَ الله، قال: «انْزِعْ عَنْكَ القَمِيصَ». قال: فَنَزَعه من رأسِه، ونزعَ صاحبُه قميصَه من رأسه، ثم قالُوا: ولِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّ هذا يَوْمٌ رُخِّصَ لَكُمْ إذا أَنْتُمْ رَمَيْتُمُ الجَمْرَةَ أَنْ تُحِلُّوا ـ يعني: من كلِّ ما حُرِمْتُمْ مِنْهُ إلاَّ مِنَ النِّساءِ ـ، فإذا أَمْسَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفُوا بهذا البَيْتِ، عُدْتُمْ حُرُماً، كَهَيْئَتِكُمْ قَبْلَ أَنْ تَرْمُوا الجَمْرَةَ حتى تَطُوفُوا بِهِ».**

* **قوله: «رُخِّص لكم إذا**[1] **أنتم رميتم الجمرة. . . إلخ**»: أي: إن الحِلَّ بَعْد الرمي رخصة؛ بشرط أن يطوف يَوم النحر، فإن طاف، وإلا يَصير مُحرماً، ولعل من لا يقول به يحمله على التغليظ وَالتشديد في تأخير الطواف من يَوم النحر وتأكيده من إتيانه في يوم النحر، وَظاهِرُ الحديث يأبى مِثل هذا الحمل جداً، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «أي».

١٠٩٠٧ـ (٢٦٥٤٠) ـ (٦/٢٩٦) عن أبي المُعَدَّلِ عطيَّةَ الطّفاويِّ، عن أبيه: أَنَّ أُمَّ سلمةَ حدَّثته، قالت: بينما رسولُ الله ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت الخادم: إنَّ علياً وفاطمة بالسُّدَّة، قالت: قال لي: «قُومِي فَتَنَحَّيْ لي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي». قالت: فقمتُ فَتَنَحَّيْتُ في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمةُ، ومعهما الحَسَنُ والحُسينُ، وهما صبيَّانِ صغيرانِ، فأخذَ الصَّبِيَّيْنِ، فوضَعهما في حِجْره، فقبَّلَهما. قال: واعتنقَ علياً بإحدى يديه، وفاطمةَ باليد الأخرى، فقبَّل فاطمةَ، وقبَّل عليّاً، فأغدَفَ عليهم خَمِيصةً سوداءَ، فقال: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ، لا إلى النَّارِ، أنا وَأَهْلُ بَيْتِي». قالت: فقلتُ: وأنا يا رسولَ الله؟ فقال: «وَأَنْتِ».

* **قوله: «إذ قالت الخادم»**: أي: الجارية، فلذلك أنث الفعل، والخادم يطلق على العبد والجارية.

* **«بالسُّدَّة»**: ـ بضم سين وتشديد دَال ـ: هو الظُّلَّة على الباب لتقي الباب من المطر، وَقيل: الباب نفسه، وَقيل: الساحة بين يديه، كذا في «المجمع».

وَفي «المصباح»: هِيَ الفناء لبيت الشعر وَما أشبهه، وَقيل: السدة كالصفة، أو كالسقيفة فوق باب الدار، وَمنهم من أنكر هَذا، وقَال: الذين تكلموا بالسدة لم يكونوا أصحاب أبنية ولا مدر، انتهى[1].

* **«فأَغْدَفَ»**: ـ بالغين المعجمة والدال المهملة والفاء ـ؛ أي: أرسَل وَأسْبل.

***

١٠٩٠٨ـ (٢٦٥٤٦) ـ (٦/٢٩٧) عن أبي عامر، حدثنا أفلحُ بنُ سعيدٍ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ رافعٍ، قال: كانت أمُّ سَلَمةَ تُحدِّثُ: أنها سمعتِ النَّبيَّ ﷺ يقول

---

(١) انظر: «المصباح المنير» للفيومي (١/ ٢٧٠)، (مادة: سدد).

على المنبر وهي تمتشطُ: «أيها النَّاسُ!»، فقالت لماشِطَتِها: لُفِّي رأسي، قالت: فقالت: فَدَيْتُكِ، إنما يقول: «أَيُّها النّاسُ!»، قلت: وَيْحَكِ! أوَلَسْنا من الناس؟! فلفَّتْ رأسَها، وقامَتْ في حُجْرَتها، فَسَمِعَتْه يقول: «أَيُّها النَّاسُ! بَيْنَما أنا عَلَى الحَوْضِ، جِيءَ بِكم زُمَراً، فَتَفَرَّقَتْ بكم الطُّرُقُ، فَنادَيْتُكُمْ: ألا هَلُمُّوا إلى الطَّرِيقِ، فَنادَاني مُنادٍ مِنْ بَعْدِي، فقال: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فقلتُ: ألا سُحْقاً، ألا سُحْقاً».

* قوله: «وهي تمتشط»: ـ على بناء الفاعل ـ يقال: امتشطت المرأة، ومشطتها الماشطة.

* «زُمَراً»: ـ بضم زاي وفتح ميم ـ؛ أي: جماعات.

* * *

١٠٩٠٩ـ (٢٦٥٤٨) ـ (٦/٢٩٧) عن أبي عِمْرانَ أسلمَ: أنه قال: حَجَجْتُ مع مواليَّ، فدخلتُ على أُمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فقلتُ: أعتمرُ قبل أن أحجَّ؟ قالت: إن شئتَ فاعْتَمِرْ قبل أن تَحُجَّ، وإن شئتَ فبعد أن تَحُجَّ. قال: فقلت: إنهم يقولون: من كان صَرُورةً، فلا يصلُحُ أن يعتمرَ قبلَ أن يحجَّ؟ قال: فسألتُ أمَّهاتِ المؤمنين، فقلن مثلَ ما قالت، فرجعتُ إليها، فأخبرتُها بقولهنَّ، قال: فقالت: نعم، وأشفيكَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَهِلُّوا يا آلَ محمدٍ بِعُمْرَةٍ في حَجٍّ».

* قوله: «من كان صرورة»: أي: ماحَجَّ قبلُ.

* * *

١٠٩١٠ـ (٢٦٥٤٩) ـ (٦/٢٩٨) عن أمِّ سَلَمة، قالت: قال النبيُّ ﷺ: «مِنْ أَصْحابِي مَنْ لا أَرَاهُ ولا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ أَبداً». قال: فبلغَ ذلك عمرَ، قال: فأتاها يشتدُّ، أو يُسرع ـ شكّ شاذان ـ قال لها: أَنشُدُكِ بالله، أنا منهم؟ قالت: لا، ولن أُبَرِّىءَ بعدك أحداً أبداً.

* قوله: «شك شاذان»: قيل: هو أسود بن عَامر.

* «ولن أُبَرِّىء»: من التبرئة، ومعنى «بعدك»؛ أي: بعد سؤالك، تريد: أن مثلك إذا كانَ في شك من أمرهِ حَتى جئت تسألني، فمن الذي يستحق أن يبرأ ويُنزه عن السوء، ويُشهد له بالخير؟ فإنه لو كان أحد كذلك، لكنت أنت وَأمثالك أحقَّ بذلكَ، وَهذا أظهر مما سَبق في هذا الحديث: «ولن أبلي»، وفسره في «النهاية» بقوله: وَلن أخبر[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩١١ـ (٢٦٥٥١) ـ (٦/٢٩٨) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبدُ الحميدِ، حدثني شَهْرٌ، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمةَ تحدِّثُ، زعمت أَنَّ فاطمةَ جاءت إلى نبيِّ الله تشتكي إليه الخِدْمةَ، فقالت: يا رسولَ الله! والله! لقد مَجَلَتْ يداي من الرَّحَى، أطحَنُ مرةً، وأعْجِنُ مرة، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «إنْ يَرْزُقْكِ الله شَيْئاً، يَأْتِكِ، وَسَأَدُلُّكِ على خَيْرٍ مِنْ ذلكِ: إذا لَزِمْتِ مَضْجَعَكِ، فَسَبِّحي اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وكَبِّري ثلاثاً وثلاثين، واحْمَدي أَرْبعاً وثلاثين، فذلك مئة، فهو خَيْرٌ لَكِ مِنَ الخَادِمِ، وإذا صَلَّيْتِ صلاةَ الصُّبْحِ، فَقولِي: لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. عَشْرَ مَرَّات بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ، وعَشْرَ مَرَّاتٍ بَعْدَ صَلاةِ المَغْرِبِ، فإنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَكْتُبُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَتَحُطُّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ، وَلا يَحِلُّ لِذَنْبٍ كُسِبَ ذلك اليَوْمَ أَنْ يُدْرِكَهُ إلا أَنْ يَكُونَ الشِّرْكَ، لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وهو حَرَسُكِ ـ ما بَيْنَ أَنْ تَقُولِيهِ غُدْوَةً إلى أَنْ تَقُولِيهِ عَشِيَّةً ـ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ».

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ١٥٦).

* **قوله**: «**مَجَلَتْ يداي**»: يقال: مَجَلَت يده ـ بفتح الجيم وكسرها ـ؛ أي: تَنَفَّطَتْ مِن العَمَل.

* «**إنْ يَرْزُقْكِ**»: أي: إن قدَّر لك شيئاً من خادم وغيره، فذاك لا بُدَّ أن يجيئك ولا يفوتك، فاصْبري ولا تَسْألي.

* «**تكتب**»: يحتمل ـ بناء الفاعل والمفعُول ـ، وَالأول أنسب بقوله: ويحط؛ فإنه على ـ بناءِ الفاعل ـ.

* «**كُسِب**»: ـ على بناء المفعول ـ، وَمعنى «أن يدركه»: هو ألاَّ يغفر له، ويبقي عليه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩١٢ـ (٢٦٥٥٢) ـ (٦/ ٢٩٨) **عن أمِّ سَلَمَةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُجْنِبُ، ثم ينامُ، ثم ينتبهُ، ثم ينام.**

* **قوله**: «**يُجْنِب**»: من أجنب.

* * *

١٠٩١٣ـ (٢٦٥٥٤) ـ (٦/ ٢٩٩) **عن أمِّ الحَسَنِ: أَنَّ أمَّ سَلَمةَ حدَّثتهم: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شَبرَ لفاطمةَ شِبْراً من نِطاقها.**

* **قوله**: «**شَبرَ لفاطمة**»: من شبر الثوب؛ كضرب وَنصَر.

* * *

١٠٩١٤ـ (٢٦٥٥٧) ـ (٦/ ٢٩٩) **عن أُمِّ سَلَمَة زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «مَنْ أَحْرَمَ مِنْ بَيْت المَقْدِسِ، غَفَرَ الله لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».**

* **قوله**: «**من أَحْرَمَ... إلخ**»: فيه فضل الإحرام قبل الميقاتِ.

* * *

١٠٩١٥ـ (٢٦٥٦١) ـ (٦/ ٣٠٠) عن مُسَّةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ، قال: كانت النُّفَساءُ على عهد رسولِ الله ﷺ تقعُدُ بعدَ نِفاسِها أربعين يوماً، أو أربعين ليلةً ـ شكَّ أبو خَيْثَمَةَ ـ، وكنَّا نَطْلي على وجوهنا الوَرْسَ من الكَلَفِ.

* **قوله: «تقعد بعدَ نفاسها»**: أي: بعد ولادتها، قيل: معنى الحَديث: أنها كانت تؤمر أن تجلس إلى أربَعين لِتَصح؛ إذ لا يتفق عادة جَميع أهل عصر في حيض أو نفاس، انتهى.

قلت: هذا المعنى لا يوافقه بعض روايات الحديث، وَالموافق لها أن المراد: كان بعض النساءِ، تقعد، ويمكن أن يحمل على العادة؛ أي: كانت النفساء تعتاد الجلوس إلى هذه المدة، وَإن كانت قد تخلص قبل هذه المدة أيضاً على خلاف العادة، وقد يستبعد اتفاق العادة على حد وَاحد أيضاً، إلا أن يقال: هو غير مستبعد في نحو المدينة في تلك الأيام بناء على أن الغالب على أهلها في تلك الأيام قلة الطعام، وَبه يقل خروج الدم، فيمتد إلى أيام كثيرة.

* **«الوَرْس»**: ـ بفتح فسكون ـ: نبت مَعرُوف يزرع باليَمن.

* **«من الكَلَف»**: ـ بفتحتين ـ: شيء أسود يعلو الوجه.

***

١٠٩١٦ـ (٢٦٥٦٥) ـ (٦/ ٣٠٠) عن أمّ سَلَمَةَ، قالت: والذي أَحِلفُ به! إن كان عليٌّ لأَقربَ الناس عهداً برسول الله ﷺ. قالت: عُدْنا رسولَ الله ﷺ غداةً بعد غداةٍ يقول: «جاءَ عَلِيّ؟» مراراً، قالت: وأظنُّه كانَ بَعَثَه في حاجة. قالت: فجاء بعدُ، فظننتُ أنَّ له إليه حاجةً، فخرجنا من البَيْت، فَقَعَدْنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكَبَّ عليه عليٌّ، فجعلَ يُسارُّهُ ويُناجِيه، ثم قُبِضَ رسولُ الله ﷺ من يومه ذلك، فكان أقربَ الناس به عَهْداً.

* قوله: «لأَقْرَبَ الناس عهداً»: أي: آخرَهم أخذاً لبعض العلوم وَالأسرار منه ﷺ.

* * *

١٠٩١٧- (٢٦٥٧٢) - (٦/ ٣٠١) عن أبي صالحٍ، قال: دخلتُ على أُمِّ سَلَمةَ، فدَخَلَ عليها ابنُ أخٍ لها، فصلَّى في بيتها ركعَتيْنِ، فلما سجدَ، نَفَخَ الترابَ، فقالت له أمُّ سلمةَ: ابنَ أخي! لا تنفخْ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لغلام له - يُقالُ له: يسار - ونفخَ: «تَرِّبْ وَجْهَك لله».

* قوله: «نفخ التراب»: أي: بَعَّدَ الترابَ عن وَجْهه بالنفخ.

* * *

١٠٩١٨- (٢٦٥٧٤) - (٦/ ٣٠١) عن عليِّ بنِ حُسينٍ، قال: حدَّثَتْنا أُمُّ سَلَمةَ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ في بيتي، فجاء رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله! ما صَدَقةُ كذا وكذا؟ قال: كذا وكذا. قال: فإن فلاناً تعدَّى عَلَيَّ. قال: فنظروه، فوجدوه قد تعدَّى بصاع، فقال النبيُّ ﷺ: «فَكَيْفَ بِكُمْ إذا سَعَى مَنْ يَتَعَدَّى عَلَيْكُمْ أَشَدَّ مِنْ هذا التَّعَدِّي؟».

* قوله: «فإن فلاناً تعدى عليّ»: يريد: أن العامل أخذ منه أكثر مما يجب عليه.

* * *

١٠٩١٩- (٢٦٥٧٥) - (٦/ ٣٠١) حدثنا عبدُ الرحمن بنُ شَيْبةَ، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمةَ، قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ما لنا لا نُذْكَرُ في القُرْآنِ كما يُذْكَرُ الرِّجال؟ قالت: فلم يَرُعْني منه يوماً إلا ونداؤه على المنبر: «يا أَيُّها النَّاسُ!». قالت: وأنا أُسَرِّحُ رأسي، فَلَفَفْتُ شَعْري، ثم دَنَوْتُ من الباب، فجَعَلْتُ سمعي عند الجَريد،

فسمعتُه يقول: «إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾. هذه الآية. قال عفان: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٣٥].

* قوله: «ما لنا لا نُذْكَر؟»: ـ على بناء المفعول ـ.

* * *

١٠٩٢٠ ـ (٢٦٦٠١) ـ (٦/ ٣٠٥) عن عبدِ الرحمنِ بنِ سابطٍ، قال: دخلتُ على حفصةَ بنةِ عبدِ الرحمنِ، فقلتُ: إني سائِلك عن أمر، وأنا أَسْتَحيي أن أسألكِ عنه، فقالت: لا تَسْتَحيِ يا بنَ أخي، قال: عن إتيان النساء في أدبارهن؟ قالت: حدَّثَتْني أمُّ سَلَمة: أن الأنصار كانوا لا يُجَبُّونَ النساءَ، وكانت اليهود تقول: إنه مَنْ جَبَّى امرأته، كان ولدُه أحولَ، فلما قَدِمَ المهاجرون المدينةَ، نكحوا في نساء الأنصار، فَجَبُّوهُنَّ، فأبتِ امرأةٌ أنْ تُطيعَ زوجَها، فقالت لزوجها: لن تفعلَ ذلك حتى آتيَ رسولَ الله ﷺ، فدخلَتْ على أمِّ سلمةَ، فذكَرَتْ ذلك لها، فقالت: اجْلِسي حتى يأتيَ رسولُ الله ﷺ، فلما جاء رسولُ الله ﷺ، اسْتَحْيَتِ الأنصاريةُ أن تسأَله، فخرجَتْ، فحدثت أمُّ سَلَمةَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ادْعِي الأنْصارِيَّةَ»، فدُعِيَت، فتلا عليها هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣] صِمَاماً واحِداً.

* قوله: «كانوا لا يُجَبُّون»: ـ بالجيم وَالباء المشددة ـ؛ من التجبية، على وزن يصلُّون ويزكُّون، والمراد بها هُنَا: أن تُوطأ المرأة مُنكبَّة على وَجهها؛ كهيئتها حين تسجد.

* «صِماماً واحداً»: أي: مسلكاً واحداً هو الفرج، فالحاصل: أن الآية ليسَت لتحليل الإتيان في الدبر، وَإنما لتحليل الإتيان في القبل من الدبر، والله تعالى أعلم.

١٠٩٢١ـ (٢٦٦١٩) ـ (٦/٣٠٧) قال الإمام أحمد: حدثنا عبدُ الرزاقِ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني إياي حَبيبُ بنُ أبي ثابت: أن عبدَ الحميد بنَ عبدِ الله بنِ أبي عمرٍو، والقاسمَ أخبراه: أنهما سمعا أبا بكر بنَ عبدِ الرحمنِ يُخبرُ: أَنَّ أمَّ سَلَمة زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُ: أنها لما قَدِمَتِ المدينةَ أخبرتهم: أنها ابنةُ أبي أمية بنِ المغيرةِ، فكذَّبوها، ويقولون: ما أكذبَ الغرائبَ! حتى أنشأَ ناسٌ منهم إلى الحجِّ، فقالوا: ما تَكْتُبِينَ إلى أهلك؟ فكَتَبَتْ معهم، فرجَعوا إلى المدينة يُصدِّقُونها، فازْدادَتْ عليهم كرامةً. قالت: فلما وَضَعْتُ زينبَ، جاءني النبيُّ ﷺ، فخطَبَني، فقلتُ: ما مثلي نُكِحَ، أما أنا، فلا ولد فِيَّ، وأنا غَيورٌ، وذاتُ عِيال، فقال: «أنا أَكْبَرُ مِنْكِ، وَأَمَّا الغَيْرَةُ، فَيُذْهِبُها اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ، وأَمَّا العِيالُ، فإلى الله وَرَسُولِهِ». فتزوجها، فجعل يأتيها فيقول: «أَيْنَ زُنابُ؟» حتى جاء عَمَّارُ بنُ ياسرٍ يوماً، فاختلَجَها، وقال: هذه تمنع رسولَ الله ﷺ، وكانت تُرضِعُها، فجاء رسولُ الله ﷺ، فقال: «أَيْنَ زُنابُ؟»، فقالت قُريبةُ بنةُ أبي أميةَ ـ ووافقها عندها ـ: أخذها عمَّار بنُ ياسر، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي آتِيكُمُ اللَّيْلَةَ». قالت: فقمتُ، فأَخْرَجْتُ حباتٍ من شعير كانت في جَرٍّ، وأخرجتُ شحماً، فعَصَدْتُه له. قالت: فباتَ النبيُّ ﷺ ثم أصبحَ، فقال حين أصبح: «إنَّ لَكِ على أَهْلِكِ كَرَامَةً، فإنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لكِ، وإنْ أُسَبِّعْ لَكِ، أُسَبِّعْ لِنِسائِي».

* **قوله: «أخبرتهم»**: أي: أهل المدينة.

* **«فكَذَّبوها»**: من التكذيب؛ أي: استبعاداً من أن تهاجر امرأة من أولئك العظماء ولا يمنعوها من الهجرة.

* **«ما أكذب الغرائب!»**: أي: إن النساء الغريبات شأنهن الكذب، وَنسبة نفسها إلى العظماءِ افتخاراً بهم؛ لأنها لا تعرف؛ لكونها امرأة غريبة، فيروج منها الكذب؛ بخلاف الرجال؛ لأنهم عادتهم يعرفون وَإن كانوا غرباء، فلا يروج منهم الكذب في النَّسب.

* «**حتى أنشأ ناس**»: أي: السَّفر. والتوقف إلى هذه المدة بناءً على أنها ما أثبتت ذاك بشهادة مَن كان من المهاجرين ثم؛ لعدم الحاجة إلى ذلك، وإلا، فقد كان ذَاك ممكناً.

* «**فلما وضعتُ**»: على صيغة المتكلم؛ أي: بعد موت أبي سلمة.

* «**ما مثلي**»: أي: في كبر السن.

* «**نكح**»: حتى أنكح أنا مُوافقة لذلك.

* «**فلا ولد في**»: أي: فما بقي في بطني وَلد يرغب أحدٌ إليَّ لأجله.

* «**أين زناب؟**»: أي: فيجدها عندها، فينصرف.

* «**فاختلَجَها**»: أي: أخذها وَسَلبها منها.

* «**فقالت قُريبة**»: ضبط: ـ بالتصغير ـ، وهي أخت أم سلمة؛ أي: إن أم سلمة سكتت، وَأجابه ﷺ أختُها.

* «**ووافقها**»: أي: وجد النبي ﷺ قُريبةَ.

* «**عندها**»: أي: عند أم سَلمة.

* «**أخذها**»: أيْ: زَيْنبَ، وهذا مقول القول.

* * *

١٠٩٢٢ ـ (٢٦٦٢٠) ـ (٦/ ٣٠٧) قال الإمام أحمد: حدثنا رَوْحٌ، قال: حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ، قال: أخبرني حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ: أَنَّ عبدَ الحميدِ بنَ عبدِ الله بنِ أبي عمرٍو، والقاسمَ بنَ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ، أخبراه: أنهما سمعا أبا بكرِ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ: أَنَّ أمَّ سَلَمةَ زوجَ النَّبيِّ ﷺ أخْبَرَتْه. فذكر الحديث، إلا أنه قال: قالت: فوضعتُ ثِفَالي، وأخرجتُ حباتٍ من الشعير.

* **قوله**: «**ثِفالي**»: ـ بالكسر ـ: جلدة تُبسط لحبِّ الرحى؛ ليقع عليها الدقيق.

١٠٩٢٣ـ (٢٦٦٢٨) ـ (٣٠٨/٦) عن أمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ امرأةً أهدَتْ لها رِجْلَ شاةٍ تُصُدِّقَ عليها بها، فأمرَها النبيُّ ﷺ أن تَقْبَلَها.

* قوله: «أن امرأة أهدت»: أي: المرأة.

* «لها»: أي: لأم سلمة.

* «رِجْل شاة»: ـ بكسر فسكون ـ: العضو المعرُوف.

* «فأمرها... إلخ»: لأنها هدية في حق أم سلمة، على أنه يحل لها الصدقة أيضاً؛ إذ ليست هي هاشمية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٢٤ـ (٢٦٦٣١) ـ (٣٠٨/٦ ـ ٣٠٩) عن أمِّ سلمةَ: أَنَّ أمَّ سُلَيمٍ ـ قال حجَّاج: امرأةَ أبي طلحةَ ـ قالت: يا رسولَ الله! المرأةُ تَرى زَوْجَها في المَنام يقعُ عليها، أعلَيها غُسْلٌ؟ قال: «نَعَمْ، إذا رَأَتْ بَلَلاً». فقالَت أمُّ سَلَمة: أوَ تَفْعلُ ذلك؟ فقال: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ، أنّى يَأْتي شَبَهُ الخُؤولَةِ إلا مِنْ ذلِكَ؟ أَيُّ النُّطْفَتَيْنِ. سَبَقَتْ إلى الرَّحِمِ، غَلَبَتْ على الشَّبَه». وقال حجَّاجٌ في حديثه: «تَرِبَ جبينُكِ».

* قوله: «أَوَ تفعلُ ذلك؟»: ـ على بناء الفاعل ـ، وهذا اللفظ في مَعْنى: أو يجري لها ذلك؟

* * *

١٠٩٢٥ـ (٢٦٦٣٢) ـ (٣٠٩/٦) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ أُمَّ حَبيبةَ، قالت: يا رسولَ الله! هَلْ لكَ في أُختي ابنةِ أبي سفيان؟ قال: «فأَفْعَلُ ماذا؟»، قالت: تَنْكِحُها، قال: «وذاكَ أَحَبُّ إلَيْكِ؟»، قالت: نعم، لستُ لك بمُخْلِية، وأَحَبُّ مَنْ شَرِكَني في الخيرِ أُختي، قال: «إنها لا تَحِلُّ لي». قلت: فإنه بَلَغني أنك تَخْطُبُ دُرَّةَ بنةَ أبي سَلَمة. قال: «ابْنَة أمِّ سَلَمة؟»، قالت: نعم. قال: «فوالله! لَوْ لَمْ تكُنْ

رَبيبَتِي في حِجْري، لَما حَلَّتْ لِي، إنَّها ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضاعَةِ، أَرْضَعَتْني وَأباها ثُوَيْبَةُ، فلا تَعْرِضْنَ عَلَيَّ بَناتِكُنَّ، ولا أَخَواتِكُنَّ».

* «وأَحَبُّ من شَرِكني»: ـ بفتح فكسر ـ، يقال: شركه في المال؛ كعلم.

* * *

١٠٩٢٦ـ (٢٦٦٣٤) ـ (٦/ ٣٠٩) عن شهرِ بنِ حوشبٍ، قال: سمعتُ أُمَّ سَلَمة تقول: نهى رسولُ الله ﷺ عن كُلِّ مُسْكرٍ ومُفْتِرٍ.

* قوله: «ومُفْتِر»: اسم فاعل من أفتر، وهو ما يحدث به الفتور في الأعضاء والانكسار.

* * *

١٠٩٢٧ـ (٢٦٦٣٥) ـ (٦/ ٣٠٩) عن ابنِ سفينةَ مولى أُمِّ سلمةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبةٌ، فَيَقُولُ: إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْني في مُصِيبتِي، وَأَخْلِفْ لي خَيْراً مِنْها، إلا أَجَرَهُ اللهُ في مُصِيبتِهِ، وخَلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْها». قالت: فلما تُوفِّيَ أبو سلمة، قلت: مَنْ خيرٌ من أبي سلمةَ صاحِب رسولِ الله ﷺ؟ قالت: ثم عَزَمَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ لي، فقلتُها، اللهمَّ أْجُرْني في مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لي خيراً منها، قالت: فتزوَّجتُ رسولَ الله ﷺ

* قوله: «ثم عزم الله لي»: أي: أراد الله تعالى لي أن أقول.

* * *

١٠٩٢٨ـ (٢٦٦٤٢) ـ (٦/ ٣١٠) عن زينبَ بنةِ أبي سَلَمةَ، عن أمِّ سَلَمةَ: أنها قالت: يا رسولَ الله! إن بني أبي سلمةَ في حِجْري، وليس لهم شيءٌ إلا ما أنفقتُ

عليهم، ولست بتارِكتهم كذا ولا كذا، أَفَلِيَ أجرٌ إنْ أنفقتُ عليهم؟ فقال النبيُّ ﷺ: «أَنْفِقي عَلَيْهِمْ، فإنَّ لَكِ أَجْرَ ما أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ».

* قوله: «أَفَلي أجرٌ إن أنفقتُ عليهم؟»: يحتمل أن تكون «إن» ـ بكسر الهمزة ـ شرطية، ويحتمل أن تكون ـ بفتحها ـ حرفاً[1] مصدرياً[2]، والتقدير: لأن أنفقتُ.

* * *

١٠٩٢٩ـ (٢٦٦٤٣) ـ (٦/ ٣١٠) عن حفصةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ، عن أمِّ سَلَمةَ. [قال عبد الله:] قال أبي: وفي موضع آخر: مَعْمَر، عن ابنِ خُثَيْم، عن صفيَّةَ بنتِ شيبةَ، عن أمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ امرأةً سألَتْها عن الرجل يأتي امرأته مُتَجَبِّيَةً، فسأَلَتْ أمُّ سَلَمَة رسولَ الله ﷺ، فقالَ: «﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣]. صِمَاماً واحِداً».

* قوله: «مُتَجَبِّيَة»: من التَّجَبِّي ـ بالجيم فالباء الموحدة فالياء ـ حال من المرأة؛ أي: كائنة على هيئة السجود.

* * *

١٠٩٣٠ـ (٢٦٦٥٢) ـ (٦/ ٣١١) عن حُمَيْدِ بنِ نافعٍ، قال: سمعتُ زينبَ بنةَ أبي سلمةَ تُحدِّث عن أمِّها: أَنَّ امرأةً تُوفِّي زوجُها، فخافوا على عَينِها، فأَتوا النبيَّ ﷺ، فاستأذَنوه في الكُحْل، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «قد كانَتْ إحْدَاكُنَّ تكونُ في بَيْتها في أَحْلاَسِها ـ أو في شَرِّ أحلاسِها في بَيْتِها ـ حَوْلاً، فإذا مَرَّ كَلْبٌ، رَمَتْ ببَعْرَةٍ، فَخَرَجَتْ، أَفَلا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»؟.

---

(١) في الأصل: «حرف».

(٢) في الأصل: «مصدري».

* **قوله: «أفلا أربعة أشهر وعشراً؟!»**: أي: أفلا تصبر أربعة أشهر وعشراً؟!

* * *

١٠٩٣١ـ (٢٦٦٥٧) ـ (٦/ ٣١١) عن سَفِينَةَ مولى أُمِّ سَلَمةَ، عن أُمِّ سَلَمةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حين حُضِرَ، جعل يقول: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ، وما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ». فجعل يتكلَّم بها، وما يكادُ يُفِيصُ بها لسانُه

* **قوله: «وما ملكت أيمانُكم»**: الأقرب بالنظر إلى لفظ ما ملكت إيمانكم أن المراد بهِ: الوصية بمراعاة حقوق العَبيد، وَبالنظر إلى وصله إلى الصلاة أن المراد: الوصية بالزكاة، والله تعالى أعلم.

* **قوله: «يُفيصُ»**: من أفاص ـ بالفاء والصاد المهملة ـ بمعنى: أفصح.

* * *

١٠٩٣٢ـ (٢٦٦٥٨) ـ (٦/ ٣١١ـ٣١٢) عن حجاج ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا شُعبةُ، قال: سمعتُ عبدَ ربّ بن سعيد ـ قال حجاج: وعبد ربِّه بنِ سعيدٍ ـ أخا يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرحمنِ، قال: اختلفَ أبو هريرةَ، وابنُ عباسٍ في المتوفَّى عنها زوجُها إذا وضعت حملَها، فقال أبو هريرة: تَزَوَّجُ، وقال ابنُ عباس، أبعدُ الأجلين. قال: فبعثوا إلى أمِّ سَلَمةَ، فقالت: تُوفِّي زوجُ سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ، فولَدَتْ بعدَ وفاتِه بخمسَ عَشْرَةَ ليلة. قال: فخطبها رجلان، قال: فحَطَّتْ بنفسها إلى أحدهما، فلما خشُوا أن تفتات بنفسها إلى أحدهما، قالوا: إنك لم تَحِلِّي، فانطلَقَتْ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «قَدْ حَلَلْتِ، فانْكِحِي مَنْ شِئْتِ».

* **قوله: «فحَطَّتْ بنفسها»**: ـ بحاءٍ وطاءٍ مهملتين وتشديد الطاء ـ؛ أي: مالت.

١٠٩٣٣ ـ (٢٦٦٦٠) ـ (٦/ ٣١٢) عن ابنِ شهابٍ: أنه قال: أخبرني أبو عُبيدةَ بنُ عبدِ الله بنِ زَمْعَةَ: أنَّ أُمَّه زينبَ بنةَ أبي سلمةَ أخبرته: أنَّ أمَّها أُمَّ سَلَمةَ زوجَ النبيِّ ﷺ كانت تقولُ: أبى سائرُ أزواجِ النبيِّ ﷺ أن يُدْخِلنَ عليهنَّ أحداً بتلك الرَّضاعة، وقلن لعائشة: واللهِ! ما نرى هذا إلاَّ رُخْصَةً أرخَصَها رسولُ الله ﷺ لسالمٍ خاصَّة، فما هو بداخل علينا أحدٌ بهذه الرَّضاعة، ولا رائينا.

* قوله: «بتلك الرضاعة»: أي: برضاعة الكبير؛ كما كانت في سالم.

* * *

١٠٩٣٤ ـ (٢٦٦٦٩) ـ (٦/ ٣١٣) حدثنا ثابتٌ، قال: حدثني ابنُ عمرَ بنِ أبي سلمةَ بمنًى، عن أبيه: أنَّ أُمَّ سَلَمةَ، قالت: قال أبو سلمة: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَصابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ، فَلْيَقُلْ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعونَ، عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي، فَأْجُرْني فيها، وَأَبْدِلْني ما هُوَ خَيْرٌ مِنْها». فلما احْتُضر أبو سلمةَ، قال: اللهمَّ اخْلُفْني في أهلي بخير، فلما قُبض، قلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهمَّ عندك أَحْتَسِبُ مُصيبتي، فأْجُرني فيها. قالت: وأردتُ أن أقولَ: وأَبْدِلْني خيراً منها، فقلتُ: ومَنْ خيرٌ من أبي سلمة؟ فما زلت حتى قلتُها، فلما انقضت عِدَّتُها، خطبها أبو بكرٍ، فردَّته، ثم خطبَها عُمر، فردَّته، فبعثَ إليها رسولُ الله ﷺ، فقالت: مرحباً برسول الله ﷺ، وبرسوله، أَخْبِرْ رسولَ الله ﷺ أَنِّي امرأةٌ غَيْرَى، وأنِّي مُصْبِيةٌ، وأنه ليس أحدٌ من أوليائي شاهداً، فبعثَ إليها رسولُ الله ﷺ: «أَمَّا قَوْلُكِ: إنِّي مُصْبِيةٌ، فَإِنَّ الله سَيَكْفِيكِ صِبْيانَكِ، وَأَمَّا قَوْلُكِ: إنِّي غَيْرَى، فَسَأَدْعُو الله أَنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ، وَأَمَّا الأولياءُ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَاهِدٌ ولا غائبٌ إلاَّ سَيَرْضاني». قلتُ: يا عُمر! قُمْ فزَوِّجْ رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنِّي لا أَنْقُصُكِ شيئاً مِمَّا أَعْطَيْتُ أُخْتَكِ فلانةَ رَحَيَيْنِ وَجَرَّتَيْنِ، وَوِسادَةً مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُها لِيفٌ». قال: وكان رسول الله ﷺ يأتيها، فإذا جاء،

أخذت زينبَ، فَوَضَعَتْها في حِجْرها لِتُرْضِعَها، وكان رسولُ الله ﷺ حَيِيّاً كريماً، يستحي، فرجع، ففعل ذلك مراراً، ففطنَ عمارُ بنُ ياسرٍ لما تصنعُ، فأقبلَ ذاتَ يوم، وجاء عمارٌ، وكان أخاها لأمِّها، فدخل عليها، فانتشَطَها من حِجْرها، وقال: دعي هذه المقبوحةَ المَشْقُوحةَ التي آذيتِ بها رسولَ الله ﷺ. قال: وجاء رسولُ الله ﷺ فدخلَ، فجعلَ يقلِّبُ بصرَه في البيت ويقول: «أَيْنَ زُنابُ؟ ما فَعَلَتْ زُنابُ؟»، قالت: جاء عمارٌ، فذهبَ بها، قال: فَبَنى بأهله، ثم قال: «إنْ شِئْتِ أَنْ أُسَبِّعَ لَكِ، سَبَّعْتُ لِلنِّساءِ».

* **قوله: «وإني مُصْبِيَة»**: ـ اسم فاعل ـ من أصبت المرأة: إذا صارت ذات صبيان.

* * *

١٠٩٣٥ـ (٢٦٦٧٨) ـ (٦/ ٣١٥) عن ذكوانَ، عن أُمِّ سَلَمةَ، قالت: صلَّى رسولُ الله ﷺ العصر، ثمَّ دخلَ بيتي، فصلَّى ركعَتيْن، فقلت: يا رسول الله! صلَّيتَ صلاةً لم تكن تُصلّيها، فقال: «قَدِمَ عَلَيَّ مالٌ، فَشَغَلَني عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ كُنْتُ أَرْكَعُهُما بَعْدَ الظُّهْرِ، فَصَلَّيْتُهُما الآن». قلتُ: يا رسول الله! أَفَنَقْضِيهما إذا فاتَتا؟، قال: «لا».

* **قوله: «أفنقضيهما إذا فاتتا»**: يحتمل أن مُرَادهَا السؤال عن وُجُوب القضاء، فلذلك قال: «لا»، وحينئذ فيمكن أن يكون القضاء مندوباً، ويحتمل أن مرادها القضاءُ مطلقاً، فالجواب يفيد أن الرواتب لا تقضى، لا وجوباً ولا ندباً؛ تمييزاً بينها وبين الفرائض، ويخرج من ذاك سنة الفجر إذا فاتت مَعَ الفرض؛ فقد جاء قضاؤها تبعاً للفرض، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣٦ـ (٢٦٦٨٦) ـ (٦/٣١٦) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيميِّ، قال: حدَّثتني أُمُّ ولدٍ لابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، قالت: كنتُ امرأةً لي ذيلٌ طويلٌ، وكنت آتي المسجدَ، وكنت أسحبُه، فسألتُ أمَّ سلمةَ، قلتُ: إني امرأةٌ ذيلي طويل، إني آتي المسجدَ، وإنِّي أسحبُه على المكان القذر، ثم أسحبُه على المكان الطيّب، فقالت أمُّ سَلَمة: قال رسول الله ﷺ: «إذا مَرَّتْ عَلَى المكانِ القذِرِ، ثم مَرَّت على المكانِ الطَّيِّبِ، فإنَّ ذلكَ طهورٌ».

* قوله: «فإن ذلك طهور»: أي: في النجس الجامد الذي يوجد غالباً في الطرق وَالأسواق، والمراد: أنه إذا اتصل بالثوب شيء من مكان، فالمرور في مكان آخر يسقط عنه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣٧ـ (٢٦٦٨٧) ـ (٦/٣١٦) عن أمِّ سَلَمةَ: أَنَّ أبا بكرٍ خرجَ تاجراً إلى بُصْرَى، ومعه نُعَيْمانُ وسُوَيْبطُ بنُ حَرْملَةَ، وكلاهما بدريٌّ، وكان سُوَيْبطٌ على الزَّاد، فجاءه نُعيمانُ، فقال: أَطْعِمْني، فقال: لا، حتى يأتيَ أبو بكرٍ، وكان نُعيمانُ رجلاً مِضْحاكاً مَزَّاحاً، فقال: لأُغِيظَنَّكَ، فذهب إلى أناس جَلبوا ظَهْراً، فقال: ابتاعوا منِّي غلاماً عَربيّاً فارِهاً، وهو ذو لسان، ولعلَّه يقول: أنا حرٌّ، فإن كنتُم تاركيه لذلك، فدَعُوني، لا تُفْسِدُوا عليَّ غلامي، فقالوا: بل نَبْتاعُه منك بعشرِ قَلائِصَ. فأقبلَ بها يسوقُها، وأقبلَ بالقوم حتى عَقَلها، ثم قال للقوم: دونكم هو هذا، فجاء القوم، فقالوا: قد اشْتَرَيْناك. قال سُوَيْبطٌ: هو كاذبٌ، أنا رجلٌ حرٌّ، فقالوا: قد أخبرَنا خَبَرك، وطرَحوا الحبلَ في رَقَبَته، فذهبوا به، فجاء أبو بكرٍ، فأُخبَر، فذهبَ هو وأصحابٌ له، فرَدُّوا القلائِص، وأخذوه، فضحك منها النبيُّ ﷺ وأصحابُه حولاً.

* قوله: «نُعَيْمان وسُوَيْبِط»: هما[1] مضبوطان ـ بالتصغير ـ.

* «مضْحاكاً»: أي: كثير الضحك.

* «مَزَّاحاً»: كعلام؛ أي: كثير المزاح.

* «لأغيظَنَّك»: من الإغاظة ـ بنون التأكيد الثقيلة ـ.

* «بعشر قلائص»: أي: بعشر نوق.

* «حولاً»: أي: عاماً، وَالظاهر أن الصحابة هم الذين يذكرون هذا الكلام فيما بينهم العام، ويضحكون منه، فهذا حدٌّ لضحكهم فقط، والله تعالى أعلم.

وفي «زوائد ابن ماجه»: في إسناده زمعة بن صالح، وهو وإن أخرج له مسلم، فإنما روى له مقروناً بغيره، وقد ضعّفه أحمد، وابن معين، وغيرهما[2].

* * *

١٠٩٣٨ـ (٢٦٦٨٩) ـ (٣١٦/٦) عن أبي الخليلِ، عن صاحبٍ له، عن أُمِّ سلمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يكونُ اختلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَليفةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ المدينةِ هارِباً إلى مَكَّةَ، فيأتيهِ ناسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كارِهٌ، فَيُبايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والمَقام، فَيُبْعَثُ إليهم جَيْشٌ مِنَ الشّام، فَيُخْسَفُ بهم بالبَيْداءِ، فإذا رَأَى النّاسُ ذلكَ، أتتهُ أبدالُ الشّامِ وَعَصائِبُ العِراقِ، فيبايعونَه، ثم يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخوالُهُ كَلْبٌ، فَيَبْعَثُ إليهِ المَكِيُّ بَعْثاً، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وذلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، والخَيْبَةُ لمنْ لم يَشْهَدْ غنيمةَ كَلْبٍ، فَيَقسمُ المالَ، وَيعملُ في النّاسِ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الإسْلامُ بجِرانِهِ إلى الأرْضِ، يمكُثُ تِسْعَ سِنينَ». قال حَرَميّ: «أو سبع».

* قوله: «فيخرج رجل من المدينة»: يقال: إنه المهدي الموعود.

---

(١) في الأصل: «هو».

(٢) انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ١١٥).

* «**فينعتونه**»: هكذا في نسختنا؛ من النعت؛ أي: يثنون عليه، ويمدحونه، ويقرُّون بفضله، وفي أبي داود: «فيبايعُونه»، وَفي بعض النسخ: «فيبيعونه»؛ من البيع، وَالظاهر أنه سهو.

* «**ويلقي الإسلام**»: من الإلقاء.

* «**بجِرانه**»: ـ بكسر الجيم ـ، قيل: هي هيئة الإبل عند الراحة، فهذا كناية عَن استراحة أهل الإسلام، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٣٩ـ (٢٦٦٩٠) ـ (٦/ ٣١٦-٣١٧) عن الحسنِ، عن أُمّه، عن أُمِّ سَلَمةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ استيقظَ من منامه وهو يسترجع. قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! ما شأنُك؟ قال: «طائفةٌ مِنْ أُمَّتِي يُخْسَفُ بهم، ثم يُبْعَثُونَ إلى رَجُلٍ، فيأتي مَكَّةَ، فَيَمْنَعُهُ اللهُ منهمْ، وَيُخْسَفُ بهم، مَصْرَعُهُمْ واحِدٌ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! كيف يكونُ مصرعُهم واحداً ومصادِرُهم شَتَّى؟ قال: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُكْرَهُ، فَيَجِيءُ مُكْرَهاً».

* «**ثم يبعثون**[1]»: «ثم» لتأخير الإخبار، أو للتراخي في الرتبة؛ بناء على أن رتبة التفصيل بعد رتبة الإجمال.

* * *

١٠٩٤٠ـ (٢٦٦٩٢) ـ (٦/ ٣١٧) عن أبي قَيْسٍ مولَى عمرِو بنِ العاصِ، قال: قلتُ لأُمِّ سَلَمةَ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يُقَبِّلُ وهو صائم؟ قالت: لا. قلتُ: فإنَّ عائشةَ تُخْبِرُ الناسَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقَبِّلُ وهو صائم؟ قالت: لعلَّه أنه كان لا يتمالكُ عنها حبّاً، أَمَّا أنا، فلا.

---

(١) في الأصل: «يتبعون».

* قوله: «قالت: لا، قلت: فإن عائشة»: قد سبق روايات بخلاف هذا، فالظاهر أنها قالت هذا نسياناً، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٤١- (٢٦٦٩٣) - (٦/ ٣١٧) عن عبد الله بن يزيد، حدثنا حَيْوةُ وابنُ لَهيعةَ، قالا: سمعنا يزيدَ بنَ أبي حبيبٍ يقول: حدثني أبو عِمْرانَ، قال: قالت لي أمُّ سَلَمَةَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا آلَ محمدٍ! مَنْ حَجَّ مِنكُمْ، فَلْيُهِلَّ في حَجِّهِ - أو في حَجَّتِه -». شكَّ أبو عبد الرحمن.

* قوله: «فليهل»: أي: يرفع الصوت بالتلبية.

* * *

١٠٩٤٢- (٢٦٧١٥) - (٦/ ٣١٩ - ٣٢٠) عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ: أنه قال: سُئِل عبدُ الله بنُ عباس وأبو هريرةَ عن المُتَوفَّى عنها زوجُها، فقال ابن عبَّاس: آخِرُ الأجَلَيْن، وقال أبو هريرة: إذا وَلَدَتْ، فَقَدْ حَلَّتْ، فدخلَ أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ على أمِّ سَلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فسألَها عن ذلك، فقالت: وَلَدَتْ سُبَيْعةُ الأسلميةُ بعد وفاةِ زوجِها بنصفِ شهر، فَخَطَبَها رجلانِ، أحدُهما شابٌّ، والآخَرُ كَهْلٌ، فحطَّتْ إلى الشّابّ، فقال الكهل: لم تحلّ، وكان أهلُها غُيَّباً، ورجا إذا جاء أهلُها أن يُؤْثِروه، فجاءت رسولَ الله ﷺ، فقال: «قَدْ حَلَلْتِ، فانْكِحي مَنْ شِئْتِ».

* قوله: «وكان أهلها غَيَباً»: هو - بفتحتين -: جمع غائب؛ كخدم وخادم، كذا في «النهاية»[1].

* * *

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٩٩).

١٠٩٤٣ـ (٢٦٧١٧) ـ (٦/ ٣٢٠) عن عبدِ الله بنِ رافعٍ، عن أُمّ سلمةَ، قالت: جاء رجلان من الأنصار يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريثَ بينهَما قد دَرَسَتْ، ليس بينهما بيّنة، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إليَّ، وَإنَّمَا أنا بَشَرٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بحُجَّتِه ـ أو قد قال: لِحُجَّتِه ـ مِنْ بَعْضٍ، فَإنَّما أَقْضِي بَيْنَكُمْ على نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ من حَقِّ أَخِيهِ شيئاً، فلا يَأْخُذْهُ، فَإنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ يأتي بها إسْطاماً في عُنُقِهِ يَوْمَ القِيامَةِ». فبكى الرجلانِ، وقال كلُّ واحد منهما: حقِّي لأخي، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمّا إذْ قُلْتُما، فاذْهَبَا فَاقْتَسِما، ثُمَّ تَوَخَّيا الحقَّ، ثم اسْتَهِما، ثمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُما صَاحِبَهُ».

* **قوله: «يأتي بها إسطاماً»**: في «النهاية»: السطام والإسطام: حديدة يحرك بها النار، وتُسَعَّر؛ أي: أقطع له ما يسعر به النار على نفسه، ويشعلها، أو أقطع له ناراً مسعرة، وتقديره: ذات إسطام، قال الأزهري: لا أدري أعجمية هي، أم عجمية عُرِّبتْ[1]؟

* * *

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٦٦).

حديث أم المؤمنين زينب بنت جحش

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي أسدية، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، ونزل بسببها آية الحجاب، وفيها نزلت: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾[الأحزاب: ٣٧]، ووصفتها عائشة بالورع، وكانت تفتخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمته، وبأن الله زوجها له، وهنّ زوَّجهن أولياؤهن.

وجاء: أنها لما أخبرت بتزويج رسول الله ﷺ لها، سجدت.

وجاء: أنها كانت صالحة صوَّامة قوامة، وكانت امرأة صَناعَ اليدين، فكانت تدبغ وتتصدق به في سبيل الله، وكانت أول نساء النبي ﷺ ماتت بعده، وهي مصداق حديث: «أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً»، فكن يتطاولن أيهن أطول يداً، فظهر بعد موت زينب أنها هي، فإنها كانت تعمل بيدها وتتصدق، فعرفن أنه أراد بطول اليد: الصدقة.

ماتت في خلافة عُمَر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ[1].

* * *

١٠٩٤٤ـ (٢٦٧٥١) ـ (٦/ ٣٢٤) عن أبي هريرةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لنسائه عامَ حَجَّةِ الوداع: «هذِهِ ثُمَّ ظهُورَ الحُصُر»، قال: فكُنَّ كلُّهنَّ يَحْجُجْنَ إلاَّ زينبَ

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٦٧).

بنتَ جحش، وسودةَ بنتَ زَمْعَةَ، وكانتا تقولان: واللهِ! لا تُحَرِّكُنا دابَّةٌ بعدَ أنْ سَمِعْنا ذلك من النبيِّ ﷺ. قال إسحاق بنُ سليمان في حديثه: قالتا: واللهِ! لا تُحَرِّكُنا دابَّةٌ بعدَ قولِ رسولِ الله ﷺ: «هذِهِ، ثُمَّ ظُهُورَ الحُصُر». وقال يزيد: بعد إذ سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ.

* **قوله: «هذه»**: أي: حجتكن هذه، أو هذه حجتكن.

* **«ثم ظهور الحصر»**: أي: ثم الأولى لَكُنَّ لزوم البيت، والحُصُر ـ بضمتين وتسكن الصاد تخفيفاً ـ: جمع حصير يبسط في البيوت، ولعل المراد به: تطييب أنفسهن بترك الحج بعد أن لم يتيسَّر، أو جواز الترك لهن على المعنى الذي ذكرنا، لا النهي عن الحج، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم المؤمنين جُويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي خزاعية، ثم من بني المصطلق، كانت في سبي بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، فكرهتها عائشة؛ خوفاً من ميل رسول الله ﷺ إلى زواجها، فقالت: أعنِّي يا رسول الله على كتابتي، فقال: «أو خير من ذلك: أُؤدي عنك كتابتك، وأتزوجُك»، فقالت: نعم، ففعل ذلك، فبلغ الناسَ أنه قد تزوجها، فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبي بني المصطلق، فلقد أعتق الله بها مئة أهل بيت من بني المصطلق، قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: فما أعلم امرأة أعظمَ بركة منها على قومها.

وجاء: أنه بعد أن تزوجها النبي ﷺ جاء أبوها فقال: إن ابنتي لا يُسبى مثلُها، فخلِّ سبيلها، فقال: «أرأيت إن خيرتها، أليس قد أحسنت؟»، قال: بلى، فأتاها أبوها، فذكر لها ذلك، فقالت: الله ورسوله.

وسنده صحيح.

ماتت في زمن مروان[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥٦٥).

١٠٩٤٥ـ (٢٦٧٥٥) ـ (٦/ ٣٢٤) عن أبي أيوبَ الهَجَرِيِّ، عن جويريةَ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ على جُوَيْرِيَةَ في يوم جُمعةٍ وهي صائمةٌ، فقال لها: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟»، قالت: لا، قال: «تَصُومِينَ غداً؟»، قالت: لا، قال: «فَأَفْطِرِي».

* قوله: **«قال: فأفطري»**: هذا يدل على أن إفراد يوم الجمعة بالصوم مكروه؛ لما فيه من توهم التخصيص لشرفه، والجمهور على هذا.

* * *

١٠٩٤٦ـ (٢٦٧٥٧) ـ (٦/ ٣٢٤) عن جابرٍ، عن خالته أُمِّ عثمانَ، عن الطُّفَيْلِ ابنِ أخي جويريةَ، عن جُويريةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ حَرِيرٍ، أَلْبَسَهُ اللهُ ثوباً من النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ».

* قوله: **«من لبس ثوب حرير»**: أي: من الذكور.

* * *

١٠٩٤٧ـ (٢٦٧٥٨) ـ (٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ مولَى أبي طلحةَ، قال: سمعتُ كُرَيْباً مولى ابنِ عبَّاسٍ، يُحدِّثُ عن ابن عباس، عن جويريةَ بنتِ الحارثِ، قالت: أتى عليَّ رسولُ الله ﷺ غُدْوَةً وأنا أُسبِّحُ، ثم انطلقَ لحاجَته، ثم رجعَ قريباً من نصف النهار، فقال: «ما زلتِ قاعدة؟»، قلت: نعم، فقال: «أَلاَ أُعَلِّمُكِ كَلماتٍ لَوْ عُدِلْنَ بهِنَّ، عَدَلَتْهُنَّ ـ أَوْ لَوْ وُزِنَّ بهِنَّ، وَزَنَتْهُنَّ ـ يعني: بجميع ما سبَّحت ـ سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبْحانَ الله زِنَةَ عَرْشِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبْحانَ اللهِ رِضا نَفْسِهِ، ثلاثَ مَرَّات، سُبْحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، ثلاثَ مَرَّات».

* قوله: **«لو عُدِلْنَ»**: ـ على بناء المفعُول ـ: لو قيست تلك الكلمات.

* «**بهن**»: أي: بما قلتِ من التسبيحات.

* «**عَدَلَتهنَّ**»: ـ على بناء الفاعل ـ: غلبت تلك الكلمات[1] على ما قلتِ من التسبيحات.

* * *

(١) في الأصل: «الكلمة».

حديث أم المؤمنين أم حبيبة زَوج النبي ﷺ
ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي بنت أبي سفيان، أختُ معاوية ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، اسمها رملة، وقيل: هند، والأول أصح، وهي من المشتهرات بالكنية، هاجرت بزوجها عبيد الله ـ بالتصغير ـ بن جحش إلى الحبشة، فتنصّر، وارتد عن الإسلام، ففارقها، فأرسل ﷺ إلى النجاشي في تزويجها، فزوَّجها النبيَّ ﷺ، وَأَصْدقها عنه أربع مئة دينار.

وَجَاء: أنه حين بَلغ أبا سُفيان أنَّ النبي ﷺ نكح ابنته، قال: هو الفحل لا يقدع أنفه.

وجاء: أن أبا سفيان قدم المدينة قبل إسلامه، فدخل على أم حبيبة، وأراد أن يجلس على فراش رسول الله ﷺ، فمنعته من ذلك، فقال: يا بنية! أرغبتِ بهذا الفراش عني، أم رغبتِ بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امرؤٌ نجس مُشرك، فقال: لقد أصابك بعدي شرٌّ.

وجاءَ: أنّها أرسَلت إلى عائشة عند موتها، فقالت: قد كان بيننا ما يكون بين الضرائر، فتحلليني، فاستغفرت عائشة لنفسها ولها، فقالت لها: سررتني سرَّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك، وماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[١].

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٥١).

١٠٩٤٨ـ (٢٦٧٥٩) ـ (٦/ ٣٢٥) عن سليمانَ بنِ يسارٍ: أَنَّ عُمرَ بنَ الخطَّابِ وجدَ رِيحَ طِيبٍ بذي الحُلَيفة، فقال: ممَّن هذه الريح؟ فقال معاوية: منِّي يا أميرَ المؤمنين، فقال: منك لَعَمْري، فقال: طيَّبَتْني أمُّ حَبِيبة، وزَعَمَتْ أنها طَيَّبَتْ رسولَ الله ﷺ عند إحرامه، فقال: اذهَبْ، فأَقْسِمْ عليها لَمَا غَسَلَتْه، فرجَعَ إليها، فغَسَلَتْه.

* قوله: «فقال: اذهب. . . إلخ»: فعل ذلك خوفاً من أن يأخذ الناس منه جواز استعمال الطيب حال الإحرام، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٤٩ـ (٢٦٧٦٠) ـ (٦/ ٣٢٥) عن معاويةَ بنِ حُدَيْجٍ، عن معاويةَ، قال: قلتُ لأمِّ حَبِيبةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ: أكانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي في الثوب الذي ينامُ معك فيه؟ قالت: نعم، ما لم يَرَ فيه أذًى.

* قوله: «ما لم ير فيه أذى»: ظاهره أن المني نجس يمنع من الصلاة في ثوب كان فيه، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥٠ـ (٢٦٧٦٣) ـ (٦/ ٣٢٥) عن أبي الجَرَّاح مولَى أُمِّ حَبِيبةَ، عن أُمِّ حَبِيبةَ: أنها حدَّثته، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لولا أنْ أَشُقَّ على أُمَّتِي، لأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ، كما يَتَوَضَّؤُونَ».

* قوله: «كما يتوضؤون»: أي: فيستاكون عند كل صلاة كما يتوضؤون عندها، وعلم من هذه الزيادة أن الأمر بالسواك عند كل صلاة هو أن يأمرهم بأن يجعلوا السواك مثل الوضوء، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥١ ـ (٢٦٧٦٤) ـ (٦/ ٣٢٥) عن حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ، قال: لما نَزَلَ بِعَنْبَسَة بن أبي سفيانَ الموتُ، اشتدَّ جَزَعُهُ، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟ قال: أما إني سمعتُ أُمَّ حَبِيبَةَ ـ يعني: أختَه ـ تقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعاً بَعْدَها، حَرَّمَ اللهُ لَحْمَهُ على النّارِ»، فما تركتُهنَّ منذ سمعتُهنَّ.

* **قوله: «اشتد جزعه»**: فيصيح وينقلب ظهراً لبطن؛ كما يفيده تفسير رواية النسائي[1]، وآخر الحديث يفيد أنه كان يفعل ذلك فرحاً بالموت؛ اعتماداً على صدق الوعد، ويحتمل أنه تردد في القَبول، ففعل ذلك، والله تعالى أعلم.

* **«فما تركتهن»**: قال النووي: فيه: أنه يحسن من العالم وممن يقتدى به أن يقول مثل ذلك، ولا يريد به تزكية نفسه، بل يريد حث السامعين على التخلق بخلقه في ذلك، وتحريضَهم على المحافظة عليه، وتنشيطهم لفعله.

* * *

(١) رواه النسائي (١٨١٢)، كتاب: قيام الليل وتطوع النهار، باب: الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد.

حديث خنساء بنت خدام

ـ بالخاء المعجمة المكسورة والدال المهملة ـ، ومنهم من ضبطها بالإعجام: هي أنصارية أَوْسِيَّة من بني عمرو بن عوف، زوج أبي لبابة، صحابية معروفة[1].

* * *

١٠٩٥٢ـ (٢٦٧٨٦) ـ (٦/ ٣٢٨) **عن عبدِ الرحمنِ ومُجَمِّعٍ ابني يزيدَ بنِ جَارِيةَ، عن خنساءَ بنت خِدامٍ: أَنَّ أَبَاها زوَّجَها وهي كارهة، وكانت ثَيِّباً، فردَّ النبيُّ ﷺ نكاحَه.**

* **قوله: «وكانت ثيباً»**: قيل: وجاء في بعض الروايات: أنها كانت يومئذٍ بكراً، وبالجملة: فالحديث يحتمل ألاَّ يكون الرد لكونها ثيباً كما هو المتبادر إلى الذهن من هذه الرواية، بل لكونها بالغة، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥٣ـ (٢٦٧٩٠) ـ (٦/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩) **عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدثني الحجَّاجُ بنُ السَّائبِ بنِ أبي لُبابةَ بنِ عبدِ المنذرِ الأنصاريُّ: أَنَّ جَدَّته أُمَّ السَّائب خُناسَ بنتَ خِدام بنِ خالدٍ كانت عند رجلٍ قبلَ أبي لُبابة، تأَيَّمَتْ منه، فزوَّجَها أبوها خِدامُ بنُ خالدٍ رجلاً من بني عَمرِو بنِ عوفِ بنِ الخزرجِ، فأَبَتْ إلا أن تَحُطَّ**

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦١١).

إلى أبي لُبابةَ، وأبى أبوها إلا أنْ يُلزِمَها العَوْفيَّ حتى ارتفعَ أمرهما إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هِيَ أَوْلَى بأمْرِها»، فألحقَها بهواها. قال: فانتُزِعَتْ من العَوْفيِّ، وتَزَوَّجَتْ أبا لُبابةَ، فوَلَدَتْ له أبا السَّائب بنَ أبي لبابة.

* **قوله: «خناس بنت خدام»**: في «الإصابة»: وقع في رواية: خُناس ـ بضم أوله مخففاً[1] ـ.

* * *

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

حديث أخت مسعود بن العجماء

هو مسعود بن الأسود، والعجماء أُمّه[1].

* * *

١٠٩٥٤- (٢٦٧٩٢) - (٦/ ٣٢٩) عن محمدِ بنِ طَلْحَةَ بنِ يزيدَ بنِ رُكانةَ: أَنَّ خالته أُختَ مسعودِ ابنِ العجماء حدثته: أَنَّ أباها قال لرسول الله ﷺ في المخزومية التي سَرَقَت قَطِيفةً: نَفْديها بأربعين أُوقيّةً، فقال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ تَطَهَّرَ خَيْرٌ لَها». فأمرَ بها، فقُطِعَت يدُها، وهي من بني عبد الأشهل، أو من بني عبد الأسد.

* **قوله: «لأن تطهر خير لها»**: كأنه أراد به دفع كلام القائل، ولم يرد جواز الفداء، وأن إجراء الحد خير من ذلك، مع جواز الأخذ به، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ٩٣).

حديث رُميثة

ـ بالتصغير، آخرها مثلثة ـ: هي بنت عَمْرو، صحابية، لها حديث في موت سعد بن معاذ، وآخر في صلاة الضحى روته عن عائشة[1].

* * *

١٠٩٥٥ـ (٢٦٧٩٣) ـ (٦/ ٣٢٩) عن عاصم بنِ عُمرَ بنِ قَتادةَ، عن جدَّته رُمَيْثةَ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ـ وَلَوْ أَشاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الخاتَم الذي بينَ كَتِفَيْهِ مِن قُرْبي منه، لَفَعَلْتُ ـ يقول: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمنِ ـ تباركَ وتَعالَى ـ». يريد: سعدَ بنَ معاذٍ يومَ تُوفِّي.

* **قوله: «ولو أشاء أن[2] أُقبِّلَ. . . إلخ»**: تريد تحقيق سماعها منه ﷺ على الوجه الأتم الأكمل، ولا يلزم من هذا أنه لو فعلت ذلك، لمكّنها النبي ﷺ من ذلك، وقد علم من حاله ﷺ أنه ما كان يبايع الأجنبيات باليد، بل كان يبايعهن بالكلام، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٠٥).
(٢) في الأصل: «أي».

حديث أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

تزوجها رسول الله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضية، قيل: إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، فنزلت فيها الآية، وقيل: الواهبة غيرها، وقيل بتعدد الواهبة، وهو الأقرب.

وجاء: أنه تزوَّج رَسول الله ﷺ ميمونة بسَرِف، وبنى بها في قبة لها، وماتت بسرف، وَدفنت بموضع قبتها، وكانت وفاة ميمونة سنة إحدى وخمسين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[1].

* * *

١٠٩٥٦ـ (٢٦٧٩٥) ـ (٦/ ٣٢٩) عن ابنِ عباسٍ، عن ميمونةَ: أَنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ بشاةٍ لمولاةٍ لميمونةَ مَيِّتةٍ، فقال: «أَلا أَخَذُوا إهابَها، فَدَبَغُوهُ، فَانْتَفَعُوا بِهِ؟»، فقالوا: يا رسول الله! إنها ميتة! فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّما حُرِّمَ أَكْلُها». قال سفيان: هذه الكلمة لم أسمعها إلا من الزُّهري: «حُرِّمَ أَكْلُها» [قال عبد الله:] قال أبي: قال سفيان مرتين: عن ميمونة.

* **قوله: «إنما حرم أكلها»**: أي: لا الانتفاع بجلدها بعد الدبغ، فلا يرد أنه كما حرم أكلها حرم بيعها، فكيف يصح الحصر؟

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٢٦).

١٠٩٥٧ـ (٢٦٧٩٦) - (٦/ ٣٢٩) عن ابن عباسٍ، عن ميمونة: أَنَّ فأرةً وقعت في سَمْنٍ، فماتت، فسُئِلَ النبيُّ ﷺ، فقال: «خُذُوها وَمَا حَوْلَها، فَأَلْقُوهُ، وَكُلُوهُ».

* قوله: «**وقعت في سَمْنٍ**»: أي: وكان جامداً كما سيجيء، فلذا صحَّ الجواب بقوله: «خذوها وما حولها»، وإلا، فقد جاء أن حُكم المائع خلاف ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٥٨ـ (٢٦٨٠٠) - (٦/ ٣٣٠) عن عبدِ الله بنِ عباسٍ، عن ميمونةَ زوجِ النَّبيِّ ﷺ، قالت: أصبحَ رسولُ الله ﷺ خاثراً، فقيل له: مالك يا رسول الله أصبحتَ خاثراً؟ قال: «وَعَدَني جبريلُ ـ عليه السلام ـ أَنْ يَلْقاني، فَلَمْ يَلْقَني، ومَا أَخْلَفَني». فلم يأتِهِ تلك الليلةَ، ولا الثانيةَ، ولا الثالثةَ، ثم اتَّهم رسولُ الله ﷺ جَرْوَ كلبٍ كان تحت نَضَدِنا، فأَمر به، فأُخرجَ، ثم أخذَ ماءً، فرشَّ مكانه، فجاء جبريلُ ـ عليه السلام ـ، فقال: «وَعدتني، فلم أركَ؟»، قال: إنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ. قال: فأمرَ يومئذٍ بقتل الكلاب. قال: حتى كان يستأذنُ في كلبِ الحائط الصغير، فيأمرُ به أن يقتل.

* قوله: «**خاثراً**»: أي: ثقيل النفس غيرَ نشيط.

* «**أن يلقاني**»: أي: الليلة إن لم يكن ثمة مانع، فلا خلف في وعده، فلذلك قال ﷺ: «وما أخلفني»؛ أي: بل كان وعده مقيداً بألاَّ يكون ثمة مانع، فقد حصل مانع لا ندري ما هو.

* «**تحت نَضَدنا**»: ـ بفتحتين ـ: سرير يجمع عليه الثياب، ويجعل بعضها فوق بعض.

* * *

١٠٩٥٩ـ (٢٦٨٠٩) ـ (٦/ ٣٣١) عن ابن الأصمِّ ـ [قال عبد الله:] قال أبي: وقُرِئَ على سفيان اسمُه: عُبيد الله بنُ عبد الله ابن أخي يزيد بن الأصمّ ـ عن عمه، عن ميمونة ـ وهي خالتُه ـ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا سَجَدَ، وثَمَّ بَهْمَةٌ أرادت أن تمرَّ بين يديه، تَجَافَى.

* قوله: «وثَمَّ بَهْمة»: ـ بفتح فسكون ـ: وَلد الضأن، يشمل الذكر والأنثى.

* «تجافى»: أي: بالغ في تجافي اليدين عن الإبطين لتمرَّ البهمة، وظاهر هذا أنه كان يبالغ هذه المبالغة في التجافي لمرور البهمة، لا أنه كان عادته هذا التجافي، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٦٠ـ (٢٦٨١٧) ـ (٦/ ٣٣٢) عن سليمانَ بنِ يسارٍ، عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: أعتقتُ جاريةً لي، فدخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ، فأخبرتُه بعتقِها، فقال: «آجَرَكِ الله، أما إنَّكِ لَوْ كُنْتِ أَعْطَيْتِها أَخْوالَكِ، كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ».

* قوله: «أما إنك لو كنت أعطيتها أخوالك... إلخ»: فيه أن التصدق بالرقبة، أو الهبة بها على المحتاج القريب، أكثرُ أجراً من الإعتاق.

* * *

١٠٩٦١ـ (٢٦٨١٩) ـ (٦/ ٣٣٢) عن عروةَ، عن نُدْبَةَ، قالت: أرسلتني ميمونةُ بنتُ الحارثِ إلى امرأةِ عبدِ الله بنِ عباسٍ، وكانت بينَهما قرابة، فرأيتُ فراشَها معتزلاً فراشَه، فظننتُ أن ذلك لهجرانٍ، فسألتُها، فقالت: لا، ولكنِّي حائض، فإذا حِضْتُ، لم يَقْرَبْ فِراشي، فأتيتُ ميمونةَ، فذكرتُ ذلك لها، فردَّتْني إلى ابنِ عباس، فقالت: أرغبةً عن سنَّة رسولِ الله ﷺ؟ لقد كان رسولُ الله ﷺ ينامُ مع المرأةِ من نسائه الحائض، وما بينَهما إلا ثوبٌ ما يُجاوزُ الرُّكبتين.

* **قوله**: «**أرغبة**»: ـ بالنصب ـ بتقدير: أترغب رغبة، أو ـ بالرفع ـ؛ أي: أهذا منك رغبةٌ؟

* * *

١٠٩٦٢ـ (٢٦٨٢٧) ـ (٦/ ٣٣٣) **عن أبي بكر الحنفي، حدثنا عُمر بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ، قال: قرأتُ في كتابٍ لعطاءِ بنِ يسارٍ مع عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: فسألتُ ميمونةَ زوجَ النبيِّ ﷺ عن المسح على الخُفَّين؟ قالت: قلتُ: يا رسول الله! أكُلَّ ساعةٍ يمسحُ الإنسان على الخُفَّيْن ولا يَنْزِعُهُما؟ قال: «نعم»**.

* **قوله**: «**أكلَّ ساعة**»: أي: من ساعات الوقت المحدود لكل من المقيم والمسافر.

* * *

١٠٩٦٣ـ (٢٦٨٢٩) ـ (٦/ ٣٣٣) **عن بلالٍ العَبْسيِّ، عن ميمونةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم: «كيفَ أَنْتُمْ إذا مَرِجَ الدِّينُ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ، واخْتَلَفَتِ الإخْوانُ، وَحُرِّقَ البَيْتُ العَتِيقُ؟!»**.

* **قوله**: «**إذا مَرِجَ الدين**»: كسمع؛ أي: فسد واختلط.

* «**وظهرت الرغبة**»: أي: عن الخير إلى الشر.

* * *

١٠٩٦٤ـ (٢٦٨٣٠) ـ (٦/ ٣٣٣) **عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ لَبِيبةَ، عن عبيدِ الله بنِ أبي رافعٍ، عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا تزالُ أُمَّتي بخَيْرٍ ما لَمْ يَفْشُ فيهم وَلَدُ الزِّنى، فإذا فَشَا فيهم وَلَدُ الزِّنى، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ ـ عزَّ وجَلَّ ـ بِعِقابٍ»**.

* **قوله: «فإذا فشا فيهم ولد الزنا»**: وذلك لأن الغالب من حال أولاد الزنا قلة الصلاح وكثرة الفساد، فبذلك يستحقون العقاب، لا بمجرد كونهم أولاد الزنا؛ فإن هذا ليس ممّا يوجب عقابهم؛ إذ ليس ذاك من أعمالهم، ويحتمل أن هذا كناية عن كثرة الزنا، وهي مما تصلح لاستحقاق العقاب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٦٥ـ (٢٦٨٣٩) ـ (٦/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) عن حنظلة، حدثنا عبدُ الله بنُ الحارثِ بنِ نوفلٍ، قال: صلَّى بنا معاويةُ بنُ أبي سفيانَ صلاةَ العصر، فأرسل إلى ميمونةَ، ثم أتبعَه رجلاً آخر، فقالت: إن رسولَ الله ﷺ كان يُجهِّزُ بَعْثاً، ولم يكن عنده ظَهْر، فجاءه ظَهْرٌ من الصدقة، فجعلَ يقسمُه بينهم، فحبَسوه حتى أرهقَ العصر، وكان يصلِّي قبل العصر ركعتين، أو ما شاء الله، فصلَّى، ثم رجع، فصلَّى ما كان يصلِّي قبلها، وكان إذا صلَّى صلاةً أو فعل شيئاً، يحبُّ أن يُداوِمَ عليه.

* **قوله: «أرهق العصر»**: أي: أدركه.

* * *

١٠٩٦٦ـ (٢٦٨٤٢) ـ (٦/ ٣٣٥) عن كُرَيْبٍ، قال: حدثنا ابنُ عباسٍ، عن خالته ميمونةَ، قالت: وضعتُ للنبيِّ ﷺ غُسْلاً، فاغتسلَ من الجنابة، ثم أتيتُه بثوب حين اغتسل، فقال بيده هكذا. يعني: رَدَّهُ.

* **قوله: «غُسْلاً»**: ـ بضم فسكون ـ: هو ماء يغتسل به.

* * *

حديث أم المؤمنين صفية بنت حُيي زوج النبي ﷺ

ـ رضي الله تعالى عنها ـ

هي من ذرية هارون أخي موسى ـ عليهما السلام ـ، سُبيت بخيبر، فاصطفاها رسول الله ﷺ، وجاء أنه ما خرج من خيبر حتى طهرت من حيضتها، ثم سار إلى بعض المنازل القريبة من خيبر، وأراد أن يدخل عليها، فأبت عليه، فوجد في نفسه، ثم سار إلى محل آخر فدخل عليها، فلما أصبح قال لها: «ما حملك على الامتناع من النزول أولاً؟»، قالت: خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده، وجاء أنها رأت في المنام أن الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها.

وجاء: أن عائشة خرجت متنقبة إلى بيت صفية ترى جمالها، فلما خرجت، خرج النبي ﷺ على أثرها، فقال: «كيف رأيت يا عائشة؟»، فقالت: رأيت يهودية، فقال: «لا تقولي ذلك؛ فإنها أسلمت وحسن إسلامها».

وجاء: أن جارية لصفية جاءت إلى عمر فقالت: إن صفية تحب السبت، وتصل اليهود، فبعث إليها عمر من يسألها عن ذلك، فقالت: أمَّا السبت، فإني ما أحبه منذ بدَّلني الله الجمعة، وأمَّا اليهود، فإن لي منهم رحماً فأنا أصلها، ثم قالت للجارية: ماحملك على ذلك؟ قالت: الشيطان، قالت: اذهبي فأنت حرة.

وجاء: أنه اجتمع نساء النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه عنده، فقالت صفية بنت حيي: إني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فغمزها أزواجه، فأبصرهن، فقال: «تمضمضن»، فقلن: من أيِّ شيء؟ قال: «من تغامزكن بها، وَالله إنها لصادقة».

قيل: إنها ماتت سنة خمسين، وقيل غير ذلك، والله تعالى أعلم[1].

* * *

١٠٩٦٧ـ (٢٦٨٥٨) ـ (٦/ ٣٣٦) عن ابنِ صفوانَ، عن صفيّةَ أُمِّ المؤمنين، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هذا البَيْتِ حَتَّى يَغْزُوَهُ جَيْشٌ، حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ مِنَ الأرْضِ، خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ». قالت: قلتُ: يا رسول الله! أرأيتَ المُكْرَه منهم؟ قال: «يَبْعَثُهُم اللهُ على ما في أَنْفُسِهِمْ».

* **قوله: «عن غزو هذا البيت»**: أي: الكعبة، والمراد: أن الناس يقصدون أهلها بالسوء والقتال، ويستمر هذا إلى أن يغزو جيش يخسف بهم، فيتركون حينئذ غزو البيت، ولعل المراد بالناس: المسلمون، وإلا فقد جاء أن الحبشة يهدمون البيت بعد هذا، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٦٨ـ (٢٦٨٦٣) ـ (٦/ ٣٣٧) عن صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ مُعْتَكِفاً، فأتيتُه أزورُه ليلاً، فحدَّثْتُه، ثم قُمْت، فانقلبتُ، فقام معي يَقْلِبُني، وكان مسكنها في دارِ أسامةَ بنِ زيد، فمرَّ رجلانِ من الأنصار، فلمَّا رأيا النبيَّ ﷺ، أسرعا، فقال النبيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُما، إنَّها صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ». فقالا: سبحانَ الله يا رسولَ الله! فقال: «إنَّ الشَّيطانَ يَجْرِي مِنَ الإنسانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ في قلوبكما شَرّاً»، أو قال: «شيئاً».

* **قوله: «وكان مسكنها»**: أي: مسكن صفية.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٣٨).

١٠٩٦٩ـ (٢٦٨٦٦) ـ (٦/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨) عن صفيّةَ بنتِ حُيَيّ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حجَّ بنسائه، فلما كان في بعض الطريق، نزل رجلٌ، فساقَ بهنَّ، فأسرعَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «كذاكَ سَوْقَكَ بالقَوارِيرِ» يعني: النساء. فبينا هم يسيرون، بَرَكَ بصفيةَ بنتِ حُيَيٍّ جملُها، وكانَتْ من أحسنهنَّ ظَهْراً، فَبَكَتْ. وجاء رسولُ الله ﷺ حين أُخْبِرَ بذلك، فجعلَ يمسحُ دموعَها بيده، وجَعَلَتْ تزدادُ بكاءً وهُو ينهاها، فلما أكْثَرَتْ، زَبَرَها وانتهَرَها، وأمرَ الناسَ بالنزول، فنزلوا، ولم يكن يُريد أن ينزل. قالت: فنزلوا، وكان يومي، فلما نزلوا، ضُرِبَ خِباءُ النبيِّ ﷺ، ودخل فيه،

قالت: فلم أدْرِ علامَ أهجُم من رسول الله ﷺ؟ وخَشِيتُ أن يكونَ في نفسه شيءٌ، فانطلقتُ إلى عائشةَ، فقلت لها: تعلمين أني لم أكُنْ أبيعُ يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبداً، وإني قد وهبتُ يومي لكِ على أن تُرضي رسولَ الله ﷺ عنِّي، قالت: نعم، قال: فأخذَتْ عائشةُ خِماراً لها قد ثَرَدَتْهُ بزَعْفَرَان، فرشَّته بالماء لِيَذْكَى ريحُه، ثم لبست ثيابَها، ثم انطَلَقَتْ إلى رسولِ الله ﷺ، فرفَعَتْ طَرَفَ الخِباء، فقال لها: «مالكِ يا عائشةُ؟ إنَّ هذا لَيْسَ بيَوْمِكِ». قالت: ذلك فضلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يشاءُ، فَقَالَ مَعَ أهلِه، فلما كان عند الرَّواح، قال لزينبَ بنتِ جَحْش: «يا زينبُ! أَفْقِري أُخْتَكِ صَفِيَّةَ جَمَلاً»، وكانت من أكثَرِهِنَّ ظَهْراً، فقالتْ: أنا أُفْقِرُ يَهودِيَّتَكَ؟! فغضبَ النبيُّ ﷺ حين سمعَ ذلك منها، فهَجَرها، فلم يُكَلِّمْها حتى قَدِمَ مكةَ وأيامَ مِنًى في سفره، حتى رجعَ إلى المدينة، والمحرمَ وصَفَر، فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويَئِسَتْ منه، فلما كان شهرُ ربيع الأول، دخلَ عليها، فرأت ظلَّه، فقالت: إن هذا لَظِلُّ رجل، وما يدخلُ عليّ النبيُّ ﷺ، فمَنْ هذا؟ فدخل النبيُّ ﷺ، فلما رأته قالت: يا رسولَ الله! ما أدري ما أصنعُ حين دخلتَ عليَّ؟ قالت: وكانت لها جارية، وكانت تَخبَؤُها من النبيِّ ﷺ، فقالت: فلانةُ لك، فمشى النبيُّ ﷺ إلى سريرِ زينبَ، وكان قد رُفِعَ، فوضعَه بيده، ثم أصابَ أهله، ورضيَ عنهم.

* **قوله**: «**كذاك سوقك**»: أي: كفاك سوقك أنك تسوقهن، ولا حاجة إلى الإسراع.

* «**على ما أهجم**»: أي: على ما أدخل عليه.

* «**من رسول الله ﷺ**»: أي: لأجله.

* «**قد ثردته**»: أي: صبغته.

* «**ليذكى**»: أي: يفوح ويظهر.

* «**فقال مع أهله**»: من القيلولة.

* * *

حديث أم الفضل

هي امرأة العباس عم النبي ﷺ، واسمها: لبابة بنت الحارث الهذلية، قيل: هي أول امرأة آمنت بعد خديجة، وجاء أنها قالت: يا رسول الله! رأيت أن عضواً من أعضائك في بيتي، قال: «تلد فاطمة غلاماً، وترضعيه»، فولدت حسيناً، فأخذته، فجاءت به إلى النبي ﷺ، فأجلسه في حجره، فبال، فضربته بين كتفيه، فقال: «أوجعت ابني ـ رحمك الله ـ».

ماتت في خلافة عثمان قبل العباس[1].

* * *

١٠٩٧٠ـ (٢٦٨٧٠) ـ (٣٣٨/٦) عن عبدِ الله بنِ عباسٍ، عن أُمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ رأى أُمَّ حَبِيبٍ بنتَ عبَّاس، وهي فوقَ الفَطِيم، قالت: فقال: «لَئِنْ بَلَغَتْ بُنَيَّةُ العَباسِ هذِهِ وأنا حَيٌّ، لأَتَزَوَّجَنَّها».

* قوله: «**فوق الفطيم**»: أي: فوق المفطومة؛ أي: فوق سنتين، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٧٦).

١٠٩٧١ـ (٢٦٨٧١) ـ (٦/ ٣٣٨) عن أنسٍ، عن أُمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ، قالت: صلى بنا رسولُ الله ﷺ في بيته مُتَوَشِّحاً في ثوبٍ المَغْرِبَ، فقرأ المُرْسلات، ما صَلَّى صلاةً بعدَها حتى قُبِضَ ﷺ.

* قوله: «ما صلى صلاة بعدها»: أي: في ذلك المحل، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٧٢ـ (٢٦٨٧٣) ـ (٦/ ٣٣٨) عن أمِّ الفَضْل، قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتي، فجاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسولَ الله! كانت لي امرأةٌ، فتزوَّجتُ عليها امرأةً أخرى، فزعمَتْ امرأتي الأولى أنها أرضَعَتْ امرأتي الحُدْثَى إملاجةً، أو إملاجتين ـ وقال مرة: رَضْعةً، أو رَضْعَتَيْن ـ فقال: «لا تُحَرِّمُ الإمْلاجَةُ، ولا الإمْلاجَتانِ». أو قال: «الرَّضْعَةُ أو الرَّضْعَتانِ».

* قوله: «لا تُحَرِّمُ الإملاجة... إلخ»: من قال بمفهوم هذا، رأى أن المحرِّم ثلاث رضعات، والقائل بأن المحرِّم مطلق الرضاع يجيب بأن هذا قبل نسخ العدد.

* * *

١٠٩٧٣ـ (٢٦٨٧٤) ـ (٦/ ٣٣٨) عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن هندٍ بنتِ الحارثِ، عن أمّ الفَضْل: أَنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ على العباس وهو يشتكي، فتمنَّى الموتَ، فقال: «يا عبَّاسُ! يا عَمَّ رسولِ الله! لا تَتَمَنَّ الموتَ، إنْ كُنْتَ مُحْسِناً، تَزْدادُ إحْساناً إلى إحْسانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإنْ كُنْتَ مُسِيئاً، فإنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبُ خَيْرٌ لَكَ، فلا تَتَمَنَّ الموتَ». قال يونس: «وَإنْ كُنْتَ مُسِيئاً، فإنْ تُؤَخَّرْ تَسْتَعْتِبُ مِنْ إساءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ».

* **قوله: «تزداد إحساناً»**: بالحياة.

* **«خير لك»**: من الموت.

* * *

١٠٩٧٤ـ (٢٦٨٧٨) ـ (٦/ ٣٤٠) عن عبدِ الله بنِ الحارثِ، عن أمِّ الفضل، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فقلتُ: إني رأيتُ في منامي في بيتي ـ أو حُجْرتي ـ عضواً من أعضائك ـ قال: «تَلِدُ فاطِمَةُ إنْ شاءَ الله غُلاماً، فَتَكْفُلِينَهُ». فوَلَدَتْ فاطمةُ حَسَناً، فَدفَعَتْه إليها، فأرْضَعَتْه بلبنِ قُثَمَ، وأتيتُ به النبيَّ ﷺ يوماً أزوره، فأخذَهُ النبيُّ ﷺ، فوضَعه على صدره، فبالَ على صدره، فأصابَ البولُ إزارَه، فزَخَخْتُ بيدي على كتفيه، فقال: «أَوْجَعْتِ ابْنِي ـ أصلَحَكِ الله ـ»، أو قال: «رَحِمَكِ الله». فقلت: أعطني إزارَك أغسله، فقال: «إنما يُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ، وَيُصبُّ على بَوْلِ الغُلامِ».

* **قوله: «فزخخت بيدي»**: قيل: لعل هذا من قولهم: زُخَّ في قفاه ـ على بناء المفعُول ـ: إذا دُفع ورُمي به، والله تعالى أعلم.

ثم اعلم أن هذا الحديث لا يخلو عن إشكال من جهة تاريخ ولادة الحسن وَالحسين ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، وتاريخ هجرة العباس، إلا أن تكون هجرة أم الفضل قبل هجرة العباس، وحديث ابن عباس: «أنا وأمي كنا من المستضعفين» يأبى ذلك، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث أم هانىء بنت أبي طالب

قيل: اسمها فاختة، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر.

وقد جاء: أنه ﷺ خطبها بعد فتح مكة، فقالت: والله إني كنت لأحبك في الجاهلية، فكيف في الإسلام؟

وجاء: أنها قالت: لأنت أحب إلي من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم، وأخشى أن أضيع حق الزوج.

وجاء أنها اعتذرت بعذر آخر أيضاً، فقبل عذرها.

وجاء أنها عاشت بعد علي[1].

* * *

١٠٩٧٥ـ (٢٦٨٨٧) ـ (٦/ ٣٤١) عن المُطَّلِبِ بنِ عبدِ الله بنِ حَنْطَبٍ، عن أمِّ هانىءٍ، قالت: نزلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح بأعلى مكَّة، فأتيتُه، فجاء أبو ذرٍّ بجَفْنَةٍ فيها ماء، قالت: إني لأرى فيها أثرَ العجين. قالت: فستَرَه ـ يعني: أبا ذرٍّ ـ، فاغتسلَ، ثمَّ صلَّى النبيُّ ﷺ ثمان رَكَعات، وذلك في الضُّحَى.

* **قوله: «إني لأرى فيها أثر العجين»**: يدل على أن المخالط القليل لا يزيل إطلاق اسم الماء حتى يصلح معه للطهارة، إلا أن يشترط إطلاق اسم الماء في

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣١٧).

فرض الطهارة دون المندوبة، لكن الفرق بين المفروضة والمندوبة خلاف المشهور، مع أنه لا يوافق الرواية الآتية، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٧٦ـ (٢٦٨٩٢) ـ (٦/٣٤١) عن أبي مُرَّةَ مولى عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ، عن فاخِتةَ أمِّ هانىءٍ، قالت: لمَّا كانَ يومُ فتحِ مَكَّةَ، أَجَرْتُ حَمَوَيْن لي من المشركين، إذ طلعَ رسولُ الله ﷺ، وعليه رَهْجَةُ الغُبار في مِلْحَفَةٍ مُتوشِّحاً بها، فلما رآني، قال: «مَرْحَباً بِفَاخِتَةَ أُمِّ هَانىء». قلتُ: يا رسولَ الله! أجَرْتُ حَمَوَيْن لي من المشركين، فقال: «قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ، وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَّنْتِ». ثم أمرَ فاطمةَ، فسَكَبَتْ له ماءً، فتغسَّل به، فصلَّى ثمان رَكَعات في الثوب متلبِّباً به، وذلك يومَ فتحِ مَكَّةَ ضُحًى.

* قوله: «**أَجَرْتُ**»: أي: أعطيتُهما الأمان.

* * *

١٠٩٧٧ـ (٢٦٩٠٢) ـ (٦/٣٤٣) عن موسى ـ أو فلان ـ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ربيعةَ، عن أمِّ هانىءٍ، قال لها النبيُّ ﷺ: «اتَّخِذِي غَنَماً يا أُمَّ هانىءٍ، فإنَّها تَرُوحُ بِخَيْرٍ، وَتَغْدُو بِخَيْرٍ».

* قوله: «**فإنها تروح**»: أي: ترجع من المرعى إلى البيت آخر النهار.

* «**بخير**»: أي: بلبن.

* «**وتغدو**»: أي: تخرج إلى المرعى أول النهار.

* * *

حديث أسماء بنت أبي بكر
ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

أسلمت قديماً بمكة، قيل: بعد سبعة عشر نفساً، وتزوجها الزبير بن العوام، وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله، فوضعته بقباء، وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة، ثم إلى [أن][1] قتل، وماتت بعده بقليل، قيل: إنها بلغت أسماء مئة سنة ولم يسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل[2].

* * *

١٠٩٧٨ـ (٢٦٩١٢) ـ (٦/ ٣٤٤) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ، عن أسماءَ، قالت: قلتُ للنبيِّ ﷺ: ليس لي إلاَّ ما أدخلَ الزُّبيرُ بيتي؟ قال: «أَنْفِقِي، ولا تُوكِي، فَيُوكَى عَلَيْكِ».

* قوله: «**إلا ما أدخل الزبير بيتي**»: أي: لإطعام أهل البيت، أو إلا ما أدخل الزبير فملكني في النفقة، وعلى الثاني، فالأمر بالإنفاق واضح، وعلى الأول، فلا بد من التقييد بأنه أذن بالإنفاق من المطبوخ بالقدر المعروف، والله تعالى أعلم.

* «**ولا تُوكي**»: من الإيكاء بمعنى: الربط؛ أي: لا تربطي أوعيتك من الإنفاق في سبيل الخير، فيفعل الله بك مثل ذلك في الدنيا، أو في الآخرة.

---

(١) «أن» ساقطة من الأصل.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٤٨٦).

١٠٩٧٩ـ (٢٦٩١٣) ـ (٦/ ٣٤٤) عن هشامٍ، عن أبيه، عن أمّه، قالت: أَتَتْني أُمّي راغبةً في عهد قريشٍ، وهي مشركةٌ، فسألتُ رسولَ الله ﷺ: أَصِلُها؟ قال: «نَعَمْ».

* **قوله:** «**راغبة**»: أي: في الخير والإحسان، أو راغبة عن دين الإسلام، لا قاصدة للدخول فيه.

* «**في عهد قريش**»: أي: في أيام صلحهم.

* * *

١٠٩٨٠ـ (٢٦٩١٦) ـ (٦/ ٣٤٤) عن يحيى بنِ عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ، عن أبيه: أَنَّ أسماءَ بنتَ أبي بكر، قالت: خَرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ حُجَّاجاً، حتى إذا كُنَّا بالعَرْجِ، نزلَ رسولُ الله ﷺ، فجَلَسَتْ عائشةُ إلى جَنْبِ رسولِ الله ﷺ، وجلستُ إلى جَنْبِ أبي، وكانت زِمالَةُ رسولِ الله ﷺ وزِمالةُ أبي بكر واحدةً مع غلامِ أبي بكر، فجلسَ أبو بكر ينتظره أن يطلُعَ عليه، فطلعَ، وليس معه بعيرُه، فقال: أين بعيرُك؟ قال: أَضْلَلْتُه البارحة، فقال أبو بكر: بعيرٌ واحد تضلُّه؟! فطَفِقَ يضربُه، ورسولُ الله ﷺ يتبسَّم، ويقول: «انْظُرُوا إلى هذا المُحْرِمِ وما يَصْنَعُ».

* **قوله:** «**بالعَرْج**»: ـ بفتح فسكون ـ: قرية جامعة من عمل الفرع على أيام من المدينة.

* «**زِمالة... إلخ**»: ضبط: ـ بكسر الزاي ـ؛ أي: أدوات السفر وآلاته وما يتعلق به.

* * *

١٠٩٨١ـ (٢٦٩١٧) ـ (٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥) عن مجاهدٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ: أَفرِدُوا بالحج، ودعوا قول هذا ـ يعني: ابنَ عبَّاس ـ، فقال ابن العبَّاس: ألا تسألُ

أَمَّك عن هذا؟ فأرسلَ إليها، فقالَتْ: صدقَ ابنُ عبَّاس، خرجنا مع رسولِ الله ﷺ حُجَّاجاً، فأمَرَنا، فجَعَلْناها عُمرةً، فحلَّ لنا الحلال، حتى سَطَعَتِ المَجَامِرُ بَيْنَ النِّساءِ والرِّجال.

* قوله: «سطعت»: أي: ارتفعت؛ أي: تداولوها بينهم للتبخر بها.

* * *

١٠٩٨٢ـ (٢٦٩١٨) ـ (٦/ ٣٤٥) عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ، عن أسماءَ، قالت: أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي ابنةً عُرَيِّساً، وإنه أصابَتْها حَصْبَةٌ، فَتَمَرَّقَ شَعرُها، أَفَأَصِلُهُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ».

* قوله: «فتمَرَّقَ»: ـ بإهمال الراء ـ؛ أي: سقط.

* * *

١٠٩٨٣ـ (٢٦٩٢١) ـ (٦/ ٣٤٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: جاءَتْ إلى النبيِّ ﷺ امرأةٌ، فقالت: يا رسولَ الله! إن عَلَيَّ ضَرَّةً، فهل عليَّ جُناحٌ أنْ أتشبَّعَ من زوجي بما لم يُعطِني؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ، كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ».

* قوله: «كلابس ثوبَي زور»: أي: كمن أحاطه الزور من كل جانب؛ بناء على أنه أتى بالزور لمصلحة أن يؤذي به غيره، وهو أيضاً زور، فكل من عمله ونيته زور، فلذلك شبه بمن أحاطه الزور من كل جانب، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٨٤ـ (٢٦٩٢٢) ـ (٦/ ٣٤٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «انْفَحِي ـ أَو ارْضَخِي، أَوْ أَنْفِقِي ـ ولا تُوعِي، فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ، وَلا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ».

* قوله: «انفحي أو ارضخي»: الأول من النفح ـ بحاء مهملة ـ بمعنى: الضرب والرمي؛ أي: اضربي بالعطاء بين الفقراء، والثاني من الرضخ ـ بخاء معجمة ـ، وهو العطاء القليل.

* * *

١٠٩٨٥ـ (٢٦٩٢٥) ـ (٦/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) عن فاطمةَ، عن أسماءَ، قالت: خَسَفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، فدخلتُ على عائشةَ، فقلتُ: ما شأنُ الناسِ يُصَلُّون؟ فأشارَتْ برأسها إلى السماء، فقلتُ: آية؟ قالَتْ: نعم، فأطالَ رسولُ الله ﷺ القيامَ جدّاً حتى تجلاَّني الغَشْيُ، فأخذتُ قِرْبةً إلى جَنْبي، فجعلتُ أصبُّ على رأسي الماءَ، فانصرفَ رسولُ الله ﷺ وقد تجلَّتِ الشمسُ، فخطبَ رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ اللهَ، وأَثْنَى عليه، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ: ما مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هذا، حَتَّى الجنةَ والنَّارَ، إِنَّهُ قَدْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ في القُبُورِ قَرِيباً ـ أَوْ مِثْلَ ـ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ـ لا أدري أيَّ ذلك قالَتْ أسماء ـ يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ: ما عِلْمُكَ بِهذا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ ـ أَوْ المُوقِنُ، لا أدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ الله، جَاءَنا بالبَيِّنَاتِ والهُدَى، فَأَجَبْنا وَاتَّبَعْنَا ـ ثلاث مرار ـ فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنَّا نَعْلَم إِنْ كُنْتَ لَتُؤْمِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالحاً، وَأَمَّا المُنَافِقُ ـ أَو المُرْتَابُ، لا يدري أيَّ ذلك قالت أسماء ـ فيقول: ما أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُ».

* قوله: «حتى تجلاني الغشي»: أي: غطاني، وأصله تجلَّلَني، فأبدلت اللام ألفاً، ويجوز كونه من الجلاء بمعنى: ذهب بقوتي وصبري.

* «ما من شيء لم أكن رأيته»: أي: مما أراد الله تعالى إراءته.

* «حتى الجنة والنار»: يحتمل أنها غاية لمحذوف؛ أي: ورأيت الأمور العظام في هذا المقام، حتى الجنة والنار؛ فإن الجنة والنار مما رآه النبي ﷺ ليلة

المعراج، فلا يصح جعل حتى الجنة والنار غاية لرؤية ما لم يره قبل، ويحتمل أنها غاية للمذكور بتأويل؛ أي: ما لم أكن رأيته في العالم السُّفلي، فيمكن أنه ما رآهما قبل ذلك في العالم السفلي، وإنما ذكرت الجنة وَالنار غاية لما في رؤيتهما في ذلك المقام الضيق، مع عظمهما المعلوم من الاستبعاد، والله تعالى أعلم.

* * *

١٠٩٨٦ـ (٢٦٩٢٦) ـ (٦/٣٤٦) عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ، عن أسماء: أنها كانت إذا أُتِيَتْ بالمرأةِ لتدعوَ لها، صَبَّتْ الماءَ بينها وبين جَيْبِها، وقالت: إن رسولَ الله ﷺ أَمَرَنا أن نَبْرُدَها بالماء، وقال: «إنَّها مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

* **قوله: «أن نَبْرُدَها»**: من برده؛ كنصره، والضمير المنصوب للحمى.

* * *

١٠٩٨٧ـ (٢٦٩٤٢) ـ (٦/ ٣٤٧ـ ٣٤٨) عن عبدِ الملكِ، قال: حدثنا عبدُ الله مولَى أسماءَ، عن أسماءَ، قال: أخرجَتْ إليَّ جُبَّةَ طَيالسةٍ، عليها لِبْنَةٌ شِبْرٌ من دِيباجٍ كِسْرَوانيٍّ، وَفَرْجَيْها مَكْفُوفَيْن به، قالت: هذه جُبَّةُ رسولِ الله ﷺ كان يَلْبَسُها، كانت عند عائشةَ، فلما قُبِضَتْ عائشةُ، قَبضتُها إليَّ، فنحن نَغسِلُها للمريض منَّا، يَسْتَشْفي بها.

* **قوله: «عليها لِبْنة»**: ـ بكسر لام وسكون باء ـ: هي رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبة.

* **«وفرجيها»**: أي: رأيت طرفيها.

* **«مكفوفين[1] به»**: أي: بالديباج.

---

(١) في الأصل: «مكفوفتي».

١٠٩٨٨ـ (٢٦٩٥٤) ـ (٦/٣٤٩) عن ابن جريج قال: حدِّثت عن أسماءَ بنتِ أبي بكر: أنها قالت: فَزِعَ النبيُّ ﷺ يوم كَسَفَتِ الشمسُ، فأخذ دِرْعاً حتى أُدرِكَ بردائه، فقام بالناس قياماً طويلاً، يقومُ ثم يركعُ، قالت: فجعلتُ أنظرُ إلى المرأة التي هي أكبرُ منِّي قائمةً، وإلى المرأةِ التي هي أسقَمُ منِّي قائمةً، فقلت: إني أحَقُّ أن أصبرَ على طول القيام منكِ.

وقال ابنُ جُرَيْج: حدثني منصور بن عبد الرحمن، عن أمِّه صفيةَ بنتِ شيبةَ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أن النبيَّ ﷺ فَزِعَ.

* قوله: «فأخذ درعاً»: أي: قميص المرأة مقام الرداء؛ من السرعة والفزع.

* «حتى أُدْرِكَ بردائه»: أي: حتى إن الناس أخذوا منه الدرع، وأعطوه الرداء.

* * *

١٠٩٨٩ـ (٢٦٩٥٦) ـ (٦/٣٤٩) عن ابنِ إسحاقَ، قال: حدَّثني يحيى بنُ عبَّادِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبيرِ، عن أبيه، عن جدَّتِه أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: لمَّا وقفَ رسولُ الله ﷺ بذي طُوى، قال أبو قُحافةَ لابنةٍ له من أصغر ولدِه: أيْ بنيَّة! اظْهَرِي بي على أبي قُبَيْس. قالت: وقد كُفَّ بصرُه. قالت: فأشْرَفْتُ به عليه، فقال: يا بُنَيَّة! ماذا تَرَيْنَ؟ قالت: أَرَى سَوَاداً مجتمعاً، قال: تلك الخيل، قالت: وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السَّوادِ مُقبِلاً ومُدْبراً، قال: يا بُنَيَّة! ذلك الوازع ـ يعني: الذي يأمُرُ الخيلَ ويتقدَّم إليها ـ. ثم قالت: قد واللهِ انتشرَ السَّواد، فقال: قد واللهِ إذاً دُفِعَتِ الخيلُ، فأسرِعي بي إلى بيتي، فانْحَطَّت به، وتلقَّاه الخيلُ قبلَ أن يصلَ إلى بيته، وفي عُنُقِ الجاريةِ طَوْقٌ لها من وَرِقٍ، فتَلَقَّاها رجلٌ، فاقتلَعَه من عُنُقها. قالت: فلمَّا دخلَ رسولُ الله ﷺ مكَّةَ، ودخلَ المسجدَ، أتاه أبو بكر بأَبيه، فلما رآه رسولُ الله ﷺ، قال: «هَلاَّ تَرَكْتَ الشَّيْخَ في بَيْتِه حَتَّى أَكُونَ أنا آتِيهِ

فِيهِ». قال أبو بكر: يا رسولَ الله! هو أحقُّ أن يَمْشِيَ إليك من أن تمشيَ أنت إليه، قال: فأَجْلَسَهُ بين يدَيه، ثمَّ مسحَ صدرَه، ثم قالَ له: «أسْلِمْ»، فأَسْلَمَ، ودخلَ به أبو بكرٍ على رسولِ الله ﷺ ورأسُه كأنَّه ثَغَامةٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «غَيِّرُوا هذا من شَعْرِهِ». ثم قامَ أبو بكر، فأخذَ بيدِ أُختِه، فقال: أنشُدُ باللهِ والإسلامِ طَوْقَ أُختي، فلم يُجِبْه أحدٌ، فقال: يا أُخَيَّةُ! احتَسِبي طَوْقَكِ.

* قوله: «لما وقف رسول الله ﷺ بذي طُوى»: ؛ أي: يوم فتح مكة.

* «اظهري»: من ظهر: إذا طلع ؛ أي: اطلعي.

* * *

١٠٩٩٠ ـ (٢٦٩٥٨) ـ (٦/ ٣٥٠) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ: أنها كانت إذا ثَرَدَتْ، غَطَّتْهُ شيئاً حتى يَذهَبُ فَوْرُه، ثم تقول: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّهُ أَعْظَمُ لِلبرَكَة».

* قوله: «إذا ثَرَدَتْ»: ـ بالثاء المثلثة ـ، والثريد: طعام معروف للعرب.

* * *

١٠٩٩١ ـ (٢٦٩٦٣) ـ (٦/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: صلَّى النبيُّ ﷺ في الكُسوف. قالت: فأطالَ القيامَ، ثم رَكَع، فأطالَ الرُّكوعَ، ثم رفعَ، فأطالَ القيام، ثم رَكَعَ، فأطالَ الرُّكوع، ثم رَفَعَ، ثم سجَدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم رفَع، ثم سَجَدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم قامَ، فأطالَ القيامَ، ثم ركَعَ، فأطالَ الركوعَ، ثم رفَعَ، فأطالَ القيامَ، ثم رَكَع، فأطالَ الرُّكوعَ، ثم رفَعَ، ثمَّ سَجَدَ، فأطالَ السُّجودَ، ثم رفَعَ، ثمَّ سجَدَ، فأطالَ السجودَ، ثم انصرفَ، فقال: «دَنَتْ مِنِّي الجنَّةُ حَتَّى لَو اجْتَرَأْتُ، لَجِئْتُكُمْ بِقِطافٍ مِنْ قِطافِها، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: يا رَبِّ! وأنا مَعَهُمْ؟ وإذا امْرَأَةٌ ـ قال نافعٌ: حسبتُ أنه قال: ـ تَخْدِشُها هِرَّةٌ،

قُلْتُ: ما شأنُ هذِهِ؟ قِيلَ لي: حَبَسَتْها حَتَّى ماتَتْ، لا هِيَ أَطْعَمَتْها، وَلا هِيَ أَرْسَلَتْها تَأْكُلُ مِنْ خَشاشِ الأَرْضِ».

* قوله: «يا رب! وأنا معهم؟»: أي: أتعذبهم وأنا معهم، وقد قلتَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣].

* * *

١٠٩٩٢ـ (٢٦٩٦٧) ـ (٦/ ٣٥١) عن أبي الصِّدِّيقِ النَّاجي: أَنَّ الحجَّاجَ بنَ يوسفَ دخلَ على أسماءَ بنتِ أبي بكر بعدما قَتَلَ ابنَها عبدَ الله بنَ الزُّبير، فقال: إن ابنَكِ أَلحَدَ في هذا البيت، وإنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ أذاقَه من عذابٍ أليم، وفعلَ به وفعل، فقالت: كذَبْتَ، كان بَرّاً بالوالدين، صوَّاماً قوَّاماً، واللهِ! لقد أَخْبَرَنا رسولُ الله ﷺ: «أنه سَيَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابان، الآخر منهما شَرٌّ مِنَ الأوَّلِ، وَهُوَ مُبيرٌ».

* قوله: «إن ابنك ألحد»: من الإلحاد، وهو الميل إلى الفساد.

* وقوله: «في هذا البيت»: يريد به: الكعبة، ومراده بذلك: الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج: ٢٥].

* * *

١٠٩٩٣ـ (٢٦٩٧٢) ـ (٦/ ٣٥٢) عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ: أَنَّ أسماءَ قالت: كنتُ أخدمُ الزُّبيرَ ـ زوجَها ـ وكان له فرسٌ كنتُ أَسُوسُهُ، ولم يكن شيءٌ من الخدمة أشدَّ عليَّ من سِياسة الفرسِ، فكنتُ أَحْتَشُّ له، وأقومُ عليه، وأسُوسُه، وأرضَخُ له النَّوى. قال: ثم إنها أصابَتْ خادماً، أعطاها رسولُ الله ﷺ. قالت: فكَفَتْني سِياسةَ الفَرَس، فألْقَتْ عني مُؤْنَتَه.

* قوله: «أحتشّ»: ـ بتشديد الشين ـ؛ من الحشيش.

* «وأرضخ»: ـ بإعجام الخاء ـ؛ أي: أدقُّ.

١٠٩٩٤ - (٢٦٩٧٦) - (٦/ ٣٥٢ - ٣٥٣) عن محمدٍ - يعني: ابنَ المُنكدرِ -، قال: كانت أسماءُ تُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، قالت: قال: «إذا دَخَلَ الإنسانُ قَبْرَهُ، فإنْ كانَ مُؤْمِناً، أَحَفَّ بِهِ عَمَلُه؛ الصَّلاةُ والصِّيامُ». قال: «فيأتيهِ المَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلاةِ، فَتَرُدُّهُ، ومِنْ نَحْوِ الصِّيامِ، فَيَرُدُّه». قال: «فيُنادِيهِ: اجْلِسْ». قال: «فَيَجْلِسُ، فيقولُ لَهُ: ماذا تقولُ في هذا الرَّجُلِ - يعني: النبيَّ ﷺ؟ قال: مَنْ؟ قال: محمدٌ. قال: أنا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ الله ﷺ». قال: «يقولُ: وَما يُدْرِيكَ؟ أَدْرَكْتَهُ؟ قال: أَشْهَدُ أَنَّه رَسُولُ الله». قال: «يقولُ: على ذلكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ». قال: «وَإِنْ كانَ فاجِراً، أو كافراً». قال: «جاءَ المَلَكُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ يَرُدُّهُ». قال: «فَأَجْلَسَهُ». قال: «يقولُ: اجْلِسْ، ماذا تقولُ في هذا الرَّجُلِ؟ قال: أيُّ رَجُلٍ؟ قال: محمدٌ. قال: يقولُ: واللهِ ما أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقولُونَ شيئاً، فَقُلْتُهُ». قال: «فيقولُ لَهُ المَلَكُ: على ذلكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وعليه تُبْعَثُ». قال: «وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ في قَبْرِهِ، مَعَها سَوْطٌ، ثَمَرَتُه جَمْرَةٌ مِثْلُ غَرْبِ البَعِيرِ، تَضْرِبُهُ ما شاءَ الله، صَمَّاءُ لا تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْحَمَهُ».

* قوله: «ثمرته جمرة»: ثمرة السوط: طرفه الذي يكون في أسفله.

* قوله: «مثل غَرْب البعير»: الغَرْب - بفتح فسكون -: الدلو العظيم، وإضافته إلى البعير؛ لأنه الذي يخرج مثل ذلك الدلو من البئر.

* * *

١٠٩٩٥ - (٢٦٩٩٢) - (٦/ ٣٥٤ - ٣٥٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: خَسَفَتِ الشمسُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فسمعتُ رَجَّةَ الناسِ وهم يقولون: آيةٌ، ونحن يومئذٍ في فازِعٍ، فخرجتُ مُتَلَفِّعَةً بقَطِيفَةٍ للزُّبير، حتى دخلتُ على عائشةَ، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يصلِّي للناس، فقلت لعائشة: ما للناس؟ فأشارَتْ بيدها إلى السماء. قالت: فصليتُ معهم، وقد كانَ رسولُ الله ﷺ فَرَغَ من سجدته الأولى.

قالت: فقامَ رسولُ الله ﷺ قياماً طويلاً حتى رأيتُ بعضَ من يُصلِّي يَنْتَضِحُ بالماء، ثم ركعَ، فركعَ ركوعاً طويلاً، ثم قامَ ـ ولم يسجد ـ قياماً طويلاً، وهو دونَ القيامِ الأول، ثم ركعَ ركوعاً طويلاً، وهو دون ركوعه الأول، ثم سجدَ، ثمَّ سلَّم وقد تجلَّت الشمسُ، ثم رَقِيَ المنبرَ، فقال: «أَيُّها النَّاسُ! إنَّ الشَّمْسَ والقَمَرَ آيتانِ مِنْ آياتِ الله، لا يَخْسِفانِ لموتِ أَحَدٍ، ولا لِحَياتِه، فإذا رَأَيْتُمْ ذلك، فافْزَعُوا إلى الصَّلاةِ، وإلى الصَّدَقَةِ، والى ذِكْرِ الله. أَيُّها النَّاسُ! إنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لم أَكُنْ رَأَيْتُهُ إلاَّ وَقَدْ رَأَيْتُهُ في مقامي هذا، وَقَدْ أُرِيتُكُمْ تُفْتَنُونَ في قُبُورِكُمْ، يُسْأَلُ أَحَدُكُمْ: ما كُنْتَ تَقُولُ؟ وما كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فإنْ قالَ: لا أَدْرِي، رَأَيْتُ النَّاسَ يقولُون شيئاً، فقلتُهُ، وَيَصْنَعُونَ شيئاً، فَصَنَعْتُهُ، قِيلَ لَهُ: أَجَلْ، على الشَّكِّ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، هذا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ، وَإنْ قال: أشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، قيل: على اليَقِينِ عِشْتَ، وعليه مِتَّ، هذا مَقْعَدُكَ مِنَ الجَنَّةِ. وَقَدْ أُرِيتُ خَمْسينَ ـ أَوْ سَبْعِينَ ـ أَلْفاً يدخلون الجَنَّةَ في مثلِ صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ». فقام إليه رجلٌ، فقال: ادعُ اللهَ أن يَجعلَني منهم. قال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ. أَيُّها النَّاسُ! إنَّكُمْ لن تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَنْزِلَ إلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ». فقام رجل، فقال: مَنْ أبي؟ قال: «أَبُوكَ فلانٌ» الذي كان يُنسَبُ إليه.

* **قوله: «ونحن يومئذ في فازع»**: أي: في حال يفزع منه الإنسان.

* * *

١٠٩٩٦ـ (٢٦٩٩٤) ـ (٦/ ٣٥٥) عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ، قالت: قَدِمَتْ عليَّ أمي وهي راغبةٌ، وهي مشركةٌ في عهدِ قُرَيش ومدَّتهم التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إن أمِّي قَدِمَتْ عليَّ وهي راغبةٌ، وهي مشركةٌ، أَفأَصِلُها؟ قال: «صِلِيها». قال: وأظنُّها ظِئْرَها.

* **قوله: «أظنها ظئرها»**: أي: أظن أن تلك المرأة كانت مرضعة لأسماء، فهي أم لها رضاعاً، لا ولادة.

حديث أم قيس

كانت ممن أسلم قديماً، وبايعت وهاجرت، واشتهرت بالكنية.

* * *

١٠٩٩٧ـ (٢٦٩٩٧) ـ (٦/ ٣٥٥) **عن عُبيدِ الله، عن أمِّ قيسٍ بنتِ مِحْصَنٍ أختِ عُكَاشَةَ بنِ مِحْصَنٍ، قالت: دخلتُ بابنٍ لي على رسول الله ﷺ لم يأكلِ الطعامَ، فبال، فدَعَا بماءٍ فَرَشَّه، ودَخَلْتُ بابنٍ لي قد أعْلَقْتُ عنه ـ وقال مرة: عليه ـ من العُذْرَة، فقال: «عَلامَ تَدْغَرْنَ أولادَكُنَّ بهذا العَلاقِ؟ عَلَيْكُمْ بهذا القُسْطِ ـ وقال مرة سفيان: العُود الهِنْدِيّ ـ، فإنَّ فيه سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ، منها ذاتُ الجَنْبِ، يُسْعَطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذاتِ الجَنْبِ».**

* **قوله: «قد أَعْلَقْتُ عنه ـ وقال مرة: عليه ـ من العُذْرَة»**: العُذْرة ـ بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ـ: وجع أو ورم يهيج في الحلق من الدم أيام الحر، والإعلاق: غمز ذلك الموضع بالإصبع ليخرج منه دم أسود، قيل: الهمزة فيه للإزالة بمعنى: إزالة العلوق، وهي الداهية، وقيل: لو جعل بمعنى إزالة العَلَق ـ بفتحتين ـ بمعنى الدم، لكان وجهاً، ثم الإعلاق المذكور يقال له: الدغر أيضاً ـ بالدال المهملة والغين المعجمة آخره راء ـ.

قال الخطابي: المحدثون يقولون: أعلقت عليه، وإنما هو أعلقت عنه؛ أي. رفعت عنه العلوق.

* «**بهذا العَلاق**»: في «المجمع»: ـ بفتح العين ـ، وهو اسم من أعلق؛ أي: بهذا الغمز.

* «**بهذا القُسط**»: ـ بضم القاف ـ: معروف.

* «**يُسْعَط**»: ـ على بناء المفعُول ـ؛ من السَّعوط ـ بالفتح ـ، وهو صب الدواء في الأنف.

* «**ويُلَدُّ**»: من اللَّدود ـ بالفتح ـ، وهو صب الدواء في جانب الفم.

* * *

١٠٩٩٨ـ (٢٦٩٩٨) ـ (٦/ ٣٥٥) عن سفيانَ، قال: حدثني ثابتٌ أبو المقدام، قال: حدَّثني عديُّ بنُ دينارٍ، قال: سمعتُ أمَّ قيسٍ بنتَ مِحْصَنٍ، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الثوبِ يُصِيبُه دمُ الحَيْضِ؟ قال: «حُكِّيهِ بِضِلَع، واغْسِلِيهِ بماءٍ وسِدْرٍ».

* **قوله**: «**بضلع**»: أي: بعظم، أو نحوه.

* * *

حديث سهلة امرأة أبي حذيفة

هي بنت سهيل، قرشية عامرية، أسلمت قديماً، وهاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة، وقد سبق حديثها مراراً[1].

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧١٦).

حديث أُميمة بنت رُقيقة

كل منهما ـ بالتصغير ـ، قيل: رقيقة هذه أخت خديجة، فهي خالة فاطمة الزهراء[1].

* * *

١٠٩٩٩ـ (٢٧٠٠٦)ـ(٦/ ٣٥٧) **قال الإمام أحمد: حدثنا سُفيانُ بنُ عُيينة، قال: سمع ابنُ المنكدر أُمَيْمَةَ بنتَ رُقَيْقَةَ، تقول: بايعتُ رسولَ الله ﷺ في نسوةٍ، فلقَّننا: «فيما اسْتَطَعْتُنَّ وأَطَعْتُنَّ». قلت: اللهُ ورسولُه أرحمُ بنا من أنفسنا. قلت: يا رسولَ الله! بايِعْنا، قال: «إنِّي لا أُصَافِحُ النِّساءَ، إنما قَوْلي لامْرَأَةٍ، قَوْلي لمئةِ امْرأَة».**

* **قوله**: «**فلَقَّنَنا**»: من التلقين.

* «**أَرحمُ بنا**»: حيث التزمنا نحن الطاعة على الإطلاق، ورسول الله ﷺ نبه على التقييد، وظاهر هذا أنه لولا التقييد، للزم الطاعة على الإطلاق، إلا أن يقال: لولا التقييد، للزم صورة الخلف عند عدم الطاقة، فالتقييد للاحتراز عن ذلك، لا لأنه يلزم عند الإطلاق في غير المستطاع؛ فإن شرط التكليف الطاقة، والله تعالى أعلم.

* «**بايِعْنا**»: أي: باليد، كأَنَّ هذا مبني على فهم أنه بمنزلة الوالد فله أن يبايع باليد اليد.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٥١٠).

* «**إنما قولي. . . إلخ**»: بيان فائدة أخرى؛ أي: لا أصافح النساء، ولا أبايع كل واحدة منهن بالكلام على حدة، بل أبايع الجملة بكلام واحد، فقد تم بما سبق من الكلام بيعة الكل.

* * *

حديث أخت حذيفة

١١٠٠٠ـ (٢٧٠١١) ـ (٦/٣٥٧) عن رِبعيّ، عن امرأته، عن أختِ حُذَيْفةَ، قالت: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّساءِ! أما لَكُنَّ في الفِضَّةِ ما تَحَلَّيْنَ؟ أما إنَّه ليسَ مِنكُنَّ امْرَأَةٌ تَحَلَّى ذَهَباً تُظْهِرُهُ، إلاَّ عُذِّبَتْ بِهِ».

* **قوله: «تُظهره»**: أي: تظهر ذاك الذهب للناس، وتفتخر به، ولا يلزم من هذا تحريم الذهب مطلقاً، وقيل: هذا حين كان الذهب حراماً، ثم نسخ ذلك، وأبيح للنساء، والله تعالى أعلم.

حديث أخت عبد الله بن رواحة

* * *

١١٠٠١ـ (٢٧٠١٤) ـ (٦/٣٥٨) عن شعبةَ، قال: أخبرني محمدُ بنُ النُّعمانِ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ، عن امرأةٍ من بني عبدِ القيس، عن أختِ عبدِ الله بنِ رَواحةَ الأنصاريِّ، عن رسولِ الله ﷺ: أنه قال: «وَجَبَ الخُرُوجُ على كُلِّ ذاتِ نِطاقٍ».

* **قوله: «وجب الخروج»**: أي: إذا حضر العدو، وظهر أنه لا يتم دفعه إلا باجتماع الرجال والنساء، وجب الخروج عليهن، ويحتمل أن يكون هذا الحديث في وجوب الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذ

- بضم راء وفتح موحدة وتشديد ياء تحتانية -: هي أنصارية نجارية من صغار الصحابة، قيل: كانت من المبايعات بيعة الشجرة، وكانت تغزو أحياناً معه ﷺ[1].

***

١١٠٠٢ - (٢٧٠١٥) - (٦/ ٣٥٨) قال الإمام أحمد: حدثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عَقِيلِ بنِ أبي طالبٍ، قال: أرسلَني عليُّ بنُ حُسينٍ إلى الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْراءَ، فسألتُها عن وُضوءِ رسولِ الله ﷺ، فأخْرَجَتْ له، يعني: إناءً يكونُ مُدّاً، أو نحوَ مُدٍّ ورُبْع - قال سفيان: كأنَّه يذهبُ إلى الهاشميّ - قالت: كنتُ أُخرِجُ إليه الماءَ في هذا، فيصُبُّ على يديه ثلاثاً - وقال مرَّةً: يغسلُ يَدَيْه قبل أن يُدْخِلَهما - ويغسلُ وجهَه ثلاثاً، ويُمضمضُ ثلاثاً، ويَسْتنشِقُ ثلاثاً، ويغسلُ يدَه اليُمنى ثلاثاً، واليسرى ثلاثاً، ويمسحُ برأسه - وقال مرة: مرتين - مُقْبِلاً ومُدْبراً، ثم يغسلُ رِجْلَيْه ثلاثاً. قد جاءني ابنُ عمٍّ لك، فسألَني - وهو ابنُ عباس - فأخبرتُه، فقال لي: ما أجدُ في كتاب الله إلا مسحَتَيْن وغَسلَتَيْن.

* **قوله: «كأنه يذهب إلى الهاشمي»**: أي: كأن المُدَّ يرجع إلى المدِّ الهاشمي.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٤١).

* **«مقبلاً ومدبراً»**: هذا تفسير المرتين، وهو عند التأمل يرجع إلى استيفاء المرة لطرفي الشعر؛ فإن الشعر إذا مسحت عليه باليد، وجررت اليد، يلتصق طرف منه بالرأس، فلا يصيبه المسح إلا بالإدبار ثانياً إذا تقدم المسح أولاً بالإقبال، وإن تقدم أولاً بالإدبار، فلا بد أن يكون ثانياً بالإقبال، وبالجملة: فهذا لا يدل على التعدد، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٠٣ـ (٢٧٠٢٠) ـ (٦/ ٣٥٩) عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ، قالت: أتيتُ النبيَّ ﷺ بِقِناعٍ فيه رُطَبٌ وأَجْرٍ زُغْبٌ، فوضعَ في يدي شيئاً، فقال: «تَحَلَّي بِهذا، واكْتَسِي بِهذَا».

* **قوله: «وأَجْرٍ»**: ـ بفتح همزة وسكون جيم فراء مكسورة منونة ـ: جمع جِرْوٍ ـ بكسر جيم وسكون راءٍ ـ، والمراد: صغار القثاء.

* **«زُغْب»**: ـ بضم زاي وسكون معجمة ـ، وهو من القثاء عليه ما يشبه الشعر، وهذا وصف للقثاء باللطافة؛ إذ اللطيف منه لا يخلو عنه.

* * *

١١٠٠٤ـ (٢٧٠٢٥) ـ (٦/ ٣٥٩) عن عبد الواحد بن زياد، حدثنا خالدُ بنُ ذَكْوانَ، قال: حدَّثَتْني رُبَيِّعُ بنتُ مُعَوِّذٍ، قالت: بعثَ رسولُ الله ﷺ في قُرى الأنصار، فقال: «مَنْ كانَ مِنكُمْ صائِماً، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، وَمَنْ كانَ أَكَلَ، فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ عَشِيَّةِ يَوْمِهِ».

* **قوله: «في قرى الأنصار»**: قد جاء أنه كان يوم عاشوراء، وظاهر هذا أن صومه يومئذ كان فرضاً، والله تعالى أعلم.

* * *

حديث سلامة بنت معقل

قد اختلف في اسم معقل هذا، هل هو ـ بعين مهملة وقاف، أو بغين معجمة وفاء مشددة؟ ـ، وهي أنصارية أو خزاعية، قدم بها عمها في الجاهلية، فباعها من الحباب بن عمرو، ثم جاءت منه بولد(١).

***

١١٠٠٥ ـ (٢٧٠٢٩) ـ (٦/ ٣٦٠) عن إسحاق بن إبراهيم الرازي، حدثنا سَلَمَةُ بنُ الفضل، قال: حدثني محمدُ بنُ إسحاقَ، عن الخطَّابِ بنِ صالحٍ، عن أمّه، قالت: حدَّثَتْنِي سلامةُ بنتُ مَعْقِل، قالت: كنتُ للحُبَاب بنِ عَمرٍو، ولي منه غلامٌ، فقالت لي امرأتُه: الآن تُباعِينَ في دَيْنِه، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صاحِبُ تَرِكَةِ الحُبابِ بنِ عَمرو؟»، فقالوا: أخوه أبو اليَسَر كعبُ بنُ عمرٍو، فدعاه رسول الله ﷺ، فقال: «لا تَبِيعُوها، وَأَعْتِقُوها، فإذا سَمِعْتُمْ برقيقٍ قد جاءَني، فائتُوني أُعَوِّضْكُمْ». ففعلوا، فاختلفوا فيما بينَهم بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ، فقال قوم: أمُّ الولد مملوكة، لولا ذلك لم يعوِّضهم رسولُ الله ﷺ منها، وقال بعضُهم: هي حرَّة قد أعتقَها رسولُ الله ﷺ. ففيَّ كان الاختلاف.

* **قوله: «كنت للحباب»**: أي: أم ولد له، أو مملوكة له، وأما كونها أم ولد، فيؤخذ من قولها: ولي منه ولد؛ أي: حصل لي منه ولد، فصرت أم ولد له.

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٤).

حديث ضُباعة بنت الزبير

هاشمية، بنت عم النبي ﷺ؛ فإن الزبير هذا ابن عبد المطلب، وليس بالزبير بن العوام الذي هو واحد من العشرة، كانت زوجة للمقداد بن الأسود[1].

* * *

١١٠٠٦ـ (٢٧٠٣٠) - (٦/ ٣٦٠) عن ابنِ عباسٍ: أَنَّ ضُباعةَ بنتَ الزُّبير بنِ عبدِ المطلب أتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسولَ الله! إني أريدُ أَنْ أَحُجَّ، فأَشْتَرِطُ؟ قال: «نَعَمْ». قالت: فكيف أقولُ؟ قال: «قُولِي: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، مَحِلِّي مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ تَحْبِسُنِي».

* **قوله: «فأَشْتَرِط»**: هذا الاشتراط صحيح، قد أخذ به قوم، ومن لم يأخذ يرى خصوص الحكم بالمورد، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠٠٧ـ (٢٧٠٣١) - (٦/ ٣٦٠ - ٣٦١) عن أسامةَ بنِ زيدٍ. وعليُّ بنُ إسحاق، قال: حدثنا عبدُ الله، قال: أخبرنا أسامةُ بنُ زيدٍ، عن الفَضْلِ بنِ الفَضْل، عن عبد الرحمنِ الأعرجِ، عن ضُباعة بنتِ الزُّبيرِ بنِ عبدِ المطلب: أنها ذَبَحَتْ في بيتها شاةً، فأرسلَ إليها رسولُ الله ﷺ أن أَطْعِمِينَا مِنْ شاتِكُمْ. فقالت للرّسول:

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣).

واللهِ ما بَقِيَ عندَنا إلا الرَّقَبَةُ، وإني أَستحي أنْ أُرسِلَ إلى رسولِ الله ﷺ بالرَّقَبة، فرجَعَ الرَسولُ، فأخبرَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «ارْجِع إليها، فَقُلْ: أَرْسِلي بها، فإنَّها هادِيَةُ الشاة، وأقْرَبُ الشّاةِ إلى الخَيْرِ، وَأَبْعَدُها مِنَ الأذَى».

* **قوله: «فأرسل إليها... إلخ»**: يدل على أن مثل هذا مما هو مبني على المحبة والصداقة أو القرابة لا يعد سؤالاً، ولا منع منه.

* **«هادية الشاة»**: أي: أوائل الشاة.

* **«إلى الخير»**: أي: اللذة، أو النضج.

* **«من الأذى»**: أي: مما يخرج من القبل أو الدبر.

* * *

حديث أم حرام بنت ملحان

هي خالة أنس بن مالك، ولم يعرف لها اسم[1].

***

١١٠٠٨ـ (٢٧٠٣٢) ـ (٦/ ٣٦١) عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أمِّ حَرامٍ: أنها قالت: بينا رسولُ الله ﷺ قائلاً في بيتي، إذِ اسْتَيْقَظَ وهو يضحكُ، فقلت: بأبي أنتَ وأمّي، ما يُضحِكُكَ؟ فقال: «عُرِضَ عَلَيَّ ناسٌ مِنْ أُمَّتِي، يَرْكَبُونَ ظَهْرَ هذا البَحْرِ، كالمُلوكِ على الأَسِرَّةِ»، فقلتُ: ادعُ اللهَ أن يجعلَني منهم، قال: «اللهمَّ اجْعَلْها منهم». ثم نامَ أيضاً، فاستيقظَ وهو يضحكُ، فقلتُ: بأبي وأمّي، ما يُضحِكُك؟ قال: «عُرِضَ عَلَيَّ ناسٌ مِنْ أُمَّتي، يَرْكَبُونَ هذا البَحْرَ، كالمُلوكِ على الأَسِرَّةِ». فقلتُ: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم، فقال: «أَنْتِ مِنَ الأوَّلِينَ». فغَزَتْ مع عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، وكان زوجَها، فوَقَصَتْها بغلةٌ لها شَهباءُ، فوقَعت، فماتت.

* قوله: «**قائلاً**»: من القيلولة، وهو ـ بالنصب ـ في النسخ، والظاهر ـ الرفع ـ على أنه خبر رسول الله، فكأن الخبر مقدر، و«قائلاً» حال؛ أي: موجود أو ثابت حال كونه قائلاً، أو الخبر قولها: «في بيتي»، والله تعالى أعلم.

* «**فوَقَصَتْها**»: أي: كسرت عنقها حين رجعوا من الغزو.

* * *

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ١٨٩).

حديث جُدامة[1] بنت وهب

ـ بضم الجيم وإهمال الدال، وقيل: بإعجامها ـ، وصحح النووي في «شرح مسلم» ـ الإهمال[2] ـ.

***

١٠٠٩ ـ (٢٧٠٣٤) ـ (٦/ ٣٦١) عن عروةَ، عن عائشةَ: أَنَّ جُدامةَ بنتَ وَهْبٍ حدَّثتها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنهَى عَنِ الغِيلَةِ، حتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ والرُّومَ يَصْنَعُونَهُ، فلا يَضُرُّ أَوْلادَهُمْ».

* **قوله: «لقد هممت»**: كأنه مبني على أنه فُوِّض إليه أن ينهى عما يراه مضراً[3]، والحاصل: أنه مبني على جواز الاجتهاد له.

«عن الغِيلة»: ـ بكسر الغين المعجمة ـ هو المشهور، وقيل: ـ بالفتح ـ: المرة، وـ بالكسر ـ: اسم من الغيل، وقيل: إن أريد بها وطء المرضعة، جاز ـ الفتح والكسر ـ، قال أهل اللغة: الغيلة: جِماع المرضعة، يقال منه: أغال الرجل: إذا فعل ذلك.

***

---

(١) في الأصل: «جذاعة».
(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ١٥ ـ ١٦).
(٣) في الأصل: «مضمراً».

١١٠١٠ـ (٢٧٠٣٦) ـ (٦/ ٣٦١) عن جُدامةَ بنتِ وَهْبٍ الأسَدِيَّةِ ـ وكانت من المُهاجرات الأُوَل ـ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وسُئِلَ عن العَزْلِ، فقال: «هُوَ الوَأْدُ الخَفِيُّ».

* قوله: «هو الوأد الخفي»: الوأد ـ بالهمزة ـ: دفن البنت حية، وكانت العرب تفعله خشيةَ الإملاق، أو خوفَ العار، ووجه تسميته وأداً: مشابهة الوأد في تفويت الحياة، وظاهر الحديث الحرمة، وقد حُمل على الكراهة تنزيهاً؛ جمعاً بينه وبين الأحاديث الواردة في هذا الباب.

* * *

حديث أم الدرداء

هي الكبرى، الصحابية، واسمها خيرة بنت أبي حدرة، وأما أم الدرداء الصغرى، فهي ما عرفت بصحبة(١).

* * *

١١٠١١ـ (٢٧٠٣٨) ـ (٦/ ٣٦١ ـ ٣٦٢) عن سهل، عن أبيه: أنه سمعَ أُمَّ الدَّرداء تقول: خرجتُ من الحمَّام، فلَقِيَني رسولُ الله ﷺ، فقال: «مِنْ أَيْنَ يا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟»، قالت: من الحمَّام، فقال: «والذي نَفْسِي بيَدِه! مَا مِن امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّهاتِها، إلا وَهِيَ هاتِكَةٌ كُلَّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمن».

* **قوله: «خرجت من الحمام»**: لم يشتهر وجود الحمامات في بلاد الإسلام يومئذ.

والحديث سنده ضعيف جداً، ذكره الحافظ في «الإصابة»(٢).

* **«كل ستر»**: ؛ فإن قلت: أي ستر بينها وبين الله، وهل يمكن وجود ساتر يسترها عن نظر الله؟ قلت: لعل المراد به الحياء؛ فإن الله يستحيي من أن يأخذ الحيي من العباد ويعاقبه بذنوبه، فكأن الحياء بمنزلة الحجاب، والستر بين

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٢٩).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٧/ ٦٣٠).

العبد وبين الله تعالى لا ينظر بواسطته إلى ذنوب العبد، ولا يناقشه فيها، بل يعفو عنه، والله تعالى أعلم.

ثم رأيت أن ابن الجوزي قال: هذا حديث باطل؛ لأنه لم يكن عندهم حمام في ذلك الزمان، وأعلَّه بأبي صخر حميد بن زياد، ضعفه يحيى بن معين، وأعل السند الثاني بزبان وكلامهم في تضعيفه.

قال الحافظ في «القول المسدد[1]»: قلت: والطريق الأولى تقويه، وما ذكره من عدم الحمام في ذلك الزمان لا يقتضي الحكم عليه بالبطلان؛ فقد تكون أطلقت لفظ الحمام على مطلق ما يقع الاستحمام به، لا على الحمام المعروف الآن، وقد ورد ذكر الحمام في عدة أحاديث غير هذا، وبالجملة: فلا وجه للحكمِ عليه بالبطلان وعدِّه في الموضوعات، انتهى[2].

* * *

(١) في الأصل: «المسند».

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (ص: ٤٢ ـ ٤٣).

حديث أم مبشر

هي بنت البراء بن معرور، أنصارية، وترجم لها أحمد بأنها أم مبشر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة[(١)].

* * *

١١٠١٢ـ (٢٧٠٤٢) ـ (٦/ ٣٦٢) عن جابرٍ، عن أُمِّ مُبَشِّر امرأةِ زيدِ بنِ حارثةَ، قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتِ حَفْصَةَ، فقال: «لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبِيَةَ». قالت حَفْصَةُ: أليسَ اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ يقولُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم: ٧١]**؟ قالت: قال رسول الله ﷺ: «فَمَهْ؛ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾».**

* **قوله: «فمه ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾**[مريم: ٧٢]»: حاصل الجواب: أن المراد أنهم من الناجين من النار، لا من المتروكين فيها، وليس في هذا الحديث تصريح بأن المراد: الورود[(٢)]، وهل الدخول فيها مع كونها برداً وسلاماً على المؤمنين، أو المرور على الصراط وهي تحته؟ والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٣٠٠).

(٢) في الأصل: «بالورود».

١١٠١٣ـ (٢٧٠٤٣) ـ (٦/ ٣٦٢) عن أم مبشِّر، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غرسَ غرْساً، أو زرعَ زرْع، فأَكَل منه إنسانٌ، أو سبعٌ، أو دابّةٌ، أو طَيْرٌ، فهُوَ لَهُ صَدَقةٌ».

* **قوله: «فهو له»**: أي: للغارس صدقة.

* * *

١١٠١٤ـ (٢٧٠٤٤) ـ (٦/ ٣٦٢) عن جابرٍ، عن أُمِّ مبشِّر، قالت: دَخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، وأنا في حائطٍ من حوائط بني النجار، فيه قبورٌ منهم، قد مُوِّتوا في الجاهلية، فسمعَهم وهم يُعَذَّبون، فخرجَ وهو يقول: «اسْتَعِيذُوا بالله مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! وإنَّهم لَيُعَذَّبون في قبورهم؟! قال: «نَعَمْ، عَذَاباً تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ».

* **قوله: «قد مُوِّتوا»**: ـ على بناء المفعُول بتشديد الواو ـ يقال: أماته الله، وموَّته.

* **«تسمعه البهائم»**: أي: صوته، أو أثره، وإلا، فنفس العذاب غير مسموع، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠١٥ـ (٢٧٠٤٦) ـ (٦/ ٣٦٣) عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، عن زينبَ امرأةِ عبدِ الله، عن رسول الله ﷺ، قال: «وإذا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ العِشاءَ، فَلا تَمَسَّ طِيباً».

* **قوله: «زينب امرأة عبد الله»**: بن مسعود هي ثقفية صحابية، واختلف في اسم أبيها[1].

* * *

(١) وقد تقدم ذكرها.

١١٠١٦ ـ (٢٧٠٤٧) ـ (٦/ ٣٦٣) عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، قال: أخبرتني زينبُ الثقفيةُ امرأةُ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لها: «إذا خَرَجَتْ إِحْدَاكُنَّ إلى العِشاء، فلا تَمَسَّ طِيباً».

* قوله: «العِشاء»: ـ بالكسر ـ؛ أي: صلاة العشاء مع الإمام.

* «فلا تمس طيباً»: أي: قبل الحضور وَالانصراف من الصلاة، وإلا فلا منع من الطيب بعد ذلك في البيت، والمراد: النهي عن خروج المرأة بالطيب عن البيت، والله تعالى أعلم.

* * *

١١٠١٧ ـ (٢٧٠٤٨) ـ (٦/ ٣٦٣) عن عَمرِو بنِ الحارثِ بنِ المُصْطلقِ، عن ابن أخي زينبَ امرأةِ عبدِ الله، عن زينبَ، قالت: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ، فقال: «يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ، ولو مِنْ حُلِيِّكُنَّ، فإنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ يَوْمَ القِيامَةِ». قالَتْ: وكان عبدُ الله رجُلاً خفيفَ ذاتِ اليَدِ، فقلتُ له: سَلْ لي رسولَ الله ﷺ: أَيُجْزِىءُ عني من الصَّدَقَةِ النفقةُ على زوجي وأيتامٍ في حِجْري؟ قالت: وكان رسولُ الله ﷺ قد أُلْقِيَتْ عليه المَهَابَةُ، فقال: اذْهَبِي أنتِ، فاسأليه. قالت: فانطَلَقْتُ، فانتهيتُ إلى بابه، فإذا عليه امرأةٌ من الأنصار اسمُها زينبُ، حاجتي حاجتُها، قالت: فَخَرَجَ علينا بلال، قالَتْ: فقلنا له: سَلْ لنا رسولَ الله ﷺ: أَيُجْزِىءُ عنَّا من الصَّدَقَةِ النفقةُ على أزواجنا وأيتامٍ في حُجُورنا؟ قالت: فدخَلَ عليه بلال، فقال: على البابِ زينبُ، فقال: «أَيُّ الزَّيانب؟»، قالت: فقال: زينبُ امرأةُ عبدِ الله، وزينبُ امرأةٌ من الأنصار، تسألانِكَ عن النَّفَقة على أزواجهما، وأيتامٍ في حُجُورهما، أَيُجْزِىءُ ذلك عنهما من الصَّدقة؟ قالت: فَخَرَجَ إلينا، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ، وأَجْرُ الصَّدَقَةِ».

* قوله: «ولو من حُلِيِّكُنَّ»: أي: ولو مما تحتاجون[1] إليه من المال كالحلي.

* «خفيفَ ذات اليد»: أي: قليل المال، فأطلق ذات اليد على المال؛ لأنه يصاحب اليد.

* * *

١١٠١٨ـ (٢٧٠٤٩) ـ (٦/ ٣٦٣) عن جامعِ بنِ شدادٍ، عن كلثوم، عن زينبَ: أن النبيَّ ﷺ وَرَّثَ النساءَ خِطَطَهُنَّ.

* **قوله: «عن زينب: أن النبي ﷺ ورَّث»**: من التوريث، قيل: زينب هذه بنت جحش، لا زوجة عبد الله، والله تعالى أعلم.

* **«خِطَطهن»**: ـ ضبط: بكسر ففتح ـ؛ أي: بيوتهن؛ أي: ليس لورثة الزوج إذا مات هو أن يأخذوا من المرأة البيت، ويخرجوها منه، بل عليهم أن يخلوها في بيتها، وكان هذا الحكم مخصوصاً بالمهاجرين، وانقضى بانقضائهم، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) في الأصل: «تحتاجوا».

فهرس المسانيد

* * *